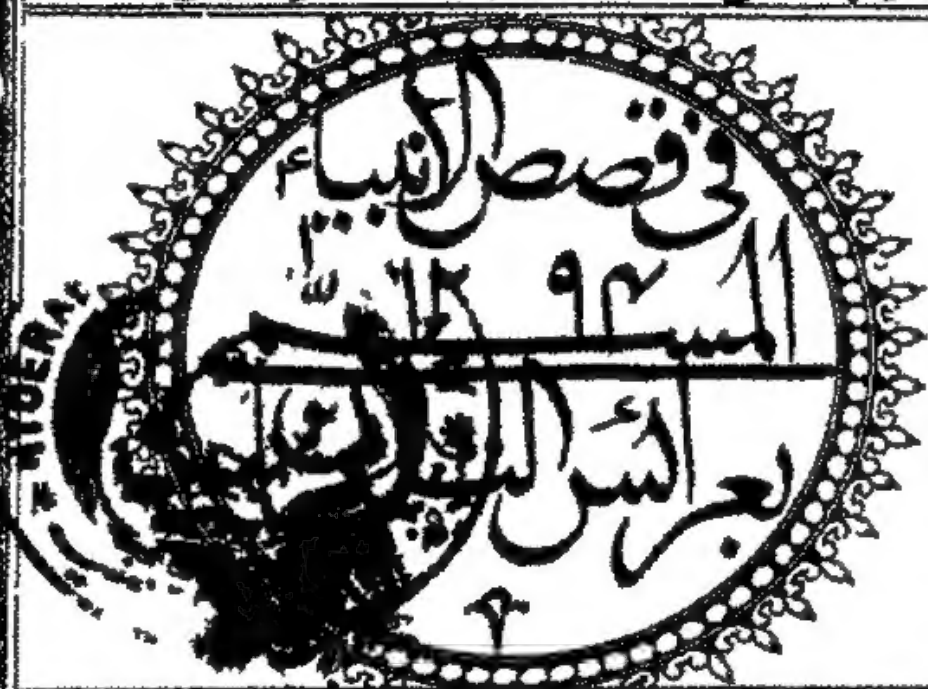


تِلْكَ السُّرُوسُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

الحمد لله قد استتب هذا الكتاب من تأليف الإمام العالم  
العلامه ابن مطوق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبي رحمه الله



بمعي الراجي الى ربه الكريم القاضي محمد ابراهيم بن المرحوم القاضي

نور محمد بن سكينه قاري وملا نور الدين بن جيون اسلم الله

في مطبع المحيد المرافق في مدينة



# فهرست قصص الانبياء المسيحي بحرائر المجالس

٢	باب في ذكر بعض وجوه الحكمة	٢٢	الباب الخامس في ذكر الايام التي خلق الله الاشياء فيها
٥	مجلس في صفة خلق الارض	٢٣	الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات
٨	الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها	٢٤	الباب السابع في ذكر ما لها واخرها
٩	الباب الثاني في حدود الارض ومساقاتها واطباقها وسكانها	٢٥	مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وبقية سائرها وملكها وسموها
١٢	الباب الثالث في ذكر ايام التي خلق الله تعالى فيها الارض	٢٦	مجلس في قصة ادم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على ابواب كثيرة
١٣	الباب الرابع في ذكر اسمائها وانسابها	٢٧	الباب الاول في ذكر وجوه من الحكمة في خلق ادم عليه السلام
١٥	الباب الخامس في ذكر ما زين الله به الارض	٢٨	الباب الثاني في خلق ادم عليه الصلاة والسلام وكيفيته وصفته
١٥	الباب السادس في عاقبتها واولادها واخرها	٢٩	الباب الثالث في نفع الروح
١٦	الباب السابع في وجوه الارض المذكورة في القرآن	٣٠	الباب الرابع في صفة خلق حواء
١٧	مجلس في ذكر خلق السموات وما فيها	٣١	الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام وما كان منه في ذلك
١٨	الباب الاول في بدء خلق السموات	٣٢	الباب السادس في حال ادم بعد هبوطه الى الارض وما كان منه
١٩	الباب الثاني في جواهرها واجناسها		
٢٠	الباب الثالث في هيئتها ووجوهها		
٢١	الباب الرابع في اسمائها والقبائل		

٥٧	الباب السابع في ذكر هبوط إبليس	١١٠	آياه في النار وما يتعلق بذلك
٥٨	الباب الثامن في ذكر ما روى من	١١١	الباب الثالث في ذكر مولد إسحاق
	الأنبياء من تراءى لإبليس فراه		ما خلق عليه السلام ونزول إسحاق
	عما نادوا وكله شفاها	١١٢	الباب الرابع في القول على بقية قصة
٦٠	الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل		زمر
٦١	الباب العاشر في ذكر وفاة آدم عليه السلام	١١٣	الباب الخامس في قصة بناء الكعبة
٦٢	باب في الخصائص التي خص الله		وبناء امرها إلى وقتنا هذا
	بها آدم عليه السلام	١١٤	الباب السادس في ذكر أمر القبايل
٦٣	باب في ذكر النبي إدريس عليه السلام		عليه السلام بلذبح ولده
٦٤	قصة هاروت وماروت	١١٥	الباب السابع في هلاك النمرود
٦٥	مجلس في قصة نوح عليه السلام		ابن كنان وما أحل الله تعالى من
٦٦	ذكر خصائص نوح عليه السلام		نقته وقصة الصرح
٦٧	مجلس في قصة هود عليه السلام	١١٦	الباب الثامن في ذكر وفاة سارة
٦٨	مجلس في قصة صالح عليه السلام		وهاجروا ذكر وفاة إزواج إبراهيم
٦٩	مجلس في قصة إبراهيم عليه السلام		ولده
٧٠	والنمرود	١١٧	الباب التاسع في ذكر وفاة إبراهيم
٧١	الباب الأول في مولد إبراهيم عليه السلام		عليه السلام
٧٢	الباب الثاني في خروج إبراهيم	١١٨	الباب التاسع في ذكر خصائص
	عليه السلام من السرب وقومه إلى قومه		إبراهيم عليه السلام
	ومحاجته إياهم في الدين والقائم	١١٩	مجلس في ذكر بعض أخبار إسحاق



١٣١	واصلق ابن ابراهيم عليهما السلام	الباب الثاني في ذكر مولد موسى عليهما السلام	٢٣٧
١٣٨	مجلس في قصة ثلوث عليهما السلام	الباب الثالث في ذكر حلية موسى بن	٢٣٧
١٣٩	مجلس في قصة يوسف بن يعقوب	عمران وهرون عليهما السلام	٢٣٨
١٤٠	واخوته عليهما السلام	الباب الرابع في قصة قتلة القبطى و	٢٣٨
١٤١	الباب الاول في ذكر نسب عليهما السلام	خروجهم من مصر وزيارتهم مدبرين	٢٣٨
١٤٢	الباب الثاني في حفة يوسف عليهما السلام	الباب الخامس في دخول موسى بن	٢٣٨
١٤٣	وحليته ونعت خلقه وصفة صورته	وتزيين شبيب ابنته	٢٣٨
١٤٤	القول في القصة	الباب السادس في ذكر حفة عصا	٢٣٨
١٤٥	رجعنا الى قصة يوسف عليهما السلام	موسى وبلد امرها	٢٣٨
١٤٦	مجلس في قصة موسى بن منشا بن	الباب السابع في حفة الماد والملاقاة	٢٣٨
١٤٧	يوسف عليهما السلام	فيها موسى	٢٣٨
١٤٨	مجلس في ذكر رقية عاد وقصة ثلث	الباب الثامن في ذكر خروج موسى	٢٣٨
١٤٩	وشداد وصفه ادم ذاق الامار	عليهما السلام من مدبرين وتكليم الله اياه في	٢٣٨
١٥٠	مجلس في ذكر قصة اصحاب الارس	الطريق طار ساله الى فرعون واستعان	٢٣٨
١٥١	مجلس في ذكر قصة نوح الله ايووب	بالحيطرون وكيفية ذهابها الى الفرج	٢٣٨
١٥٢	وبلائه عليهما السلام	لتبليغ الرسالة	٢٣٨
١٥٣	مجلس في قصة ذى الكفل عليهما السلام	الباب التاسع في ذكر دخول موسى	٢٣٨
١٥٤	مجلس في ذكر شبيب النبي عليهما السلام	وهرون على فرعون	٢٣٨
١٥٥	مجلس في ذكر صفى الله وبخيره موسى	الباب العاشر في قصة موسى وهرون	٢٣٨
١٥٦	ابن عمران عليهما السلام	مع فرعون والسمرة وخروجهم من	٢٣٨
١٥٧	الباب الاول في ذكر نسب موسى عليهما السلام	الزينة الى القضاء للمغالبة	٢٣٨

٢٥٦	الباب الحادي عشر في قصة عزرا موسى بن ال فرعون وامرأة ومقتله ولادته وفوايته عنهم اجمعين	٢٥٦	موسى الى الجبل ليقاتل به وصفه ايتاء الله تعالى له الا لوح وانزال التوراة وما يتعلق بذلك
٢٥٧	الباب الثاني عشر في ذكر اسيرة بنت مزام امرأة فرعون ومقتلها الله تعالى	٢٥٨	فصل في قصة العشرة الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى بن نبى وصفي في الا لوح وهو عظم التوراة عليها مداد كل شريعة
٢٥٨	الباب الثالث عشر في بناء الصرح	٢٥٩	باب في ذكر قصة بني اسرائيل مع السامريين اتخذ لهم العجل
٢٥٩	الباب الرابع عشر في ذكر الامات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين دنا هلاكهم اظهار القدمته والثأر ما لجنه	٢٦٠	باب في قصة قارون حين عطش وهو على تنكبه واورثه ماله الطيفان والطرحى اهلكه الله تعالى
٢٦٠	الباب الخامس عشر في ذكر الامات وتفصيلها وكيفيتها	٢٦١	باب في قصة موسى حين تلقى الخضر وماسى بينهما من الجاني الى ان بلغ من امرهما ما يبلغ
٢٦١	فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد	٢٦٢	فصل في ذكر حمل من اخبار الخضر عليه واحواله
٢٦٢	الباب السادس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام اسرا في وجره فلق البحر لهم	٢٦٣	فصل في بدن امر الخضر عليه السلام مرجعنا الى حديث موسى وقائه
٢٦٣	فصل في قول الاسراء موسى يني اسرائيل من مصر الخ	٢٦٤	باب في ذكر قصة حاميل قاتل بني اسرائيل وقصة البقرة
٢٦٤	الباب السادس عشر في قصة ذهاب		

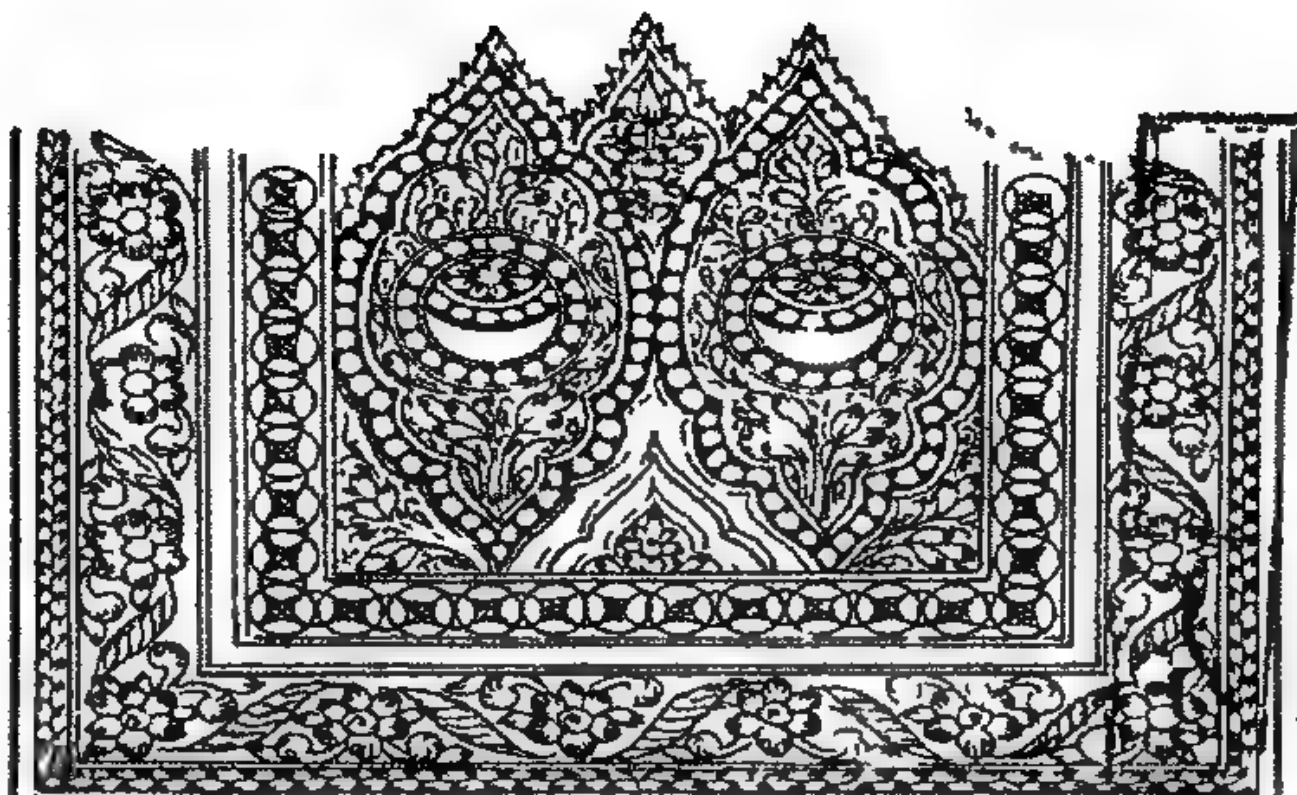
٣٢٠	باب في ذكر بناء بيت المقدس والقريان والتابوت والكنيسة و صفة النار التي كانت تأكل القربان وما امر به موسى عليه السلام من ذلك	٣٢٠	قصة وفاته هرون عليه السلام	٣٢١
٣٢١	باب ذكر هرون بن اسرائيل الى الشام حتى جاء ذوالبحر وصفة سوبيل الجبل وقصة التيه وما يتعلق بذلك	٣٢١	ذكر خبر حرقيل عليه السلام	٣٢٢
٣٢٢	فصل في فضل الشام واهله	٣٢٢	باب في قصة الياس عليه السلام	٣٢٣
٣٢٣	ذكر قصة بلعام بن باعوراء	٣٢٣	قصة اليعاقبة عليه السلام	٣٢٤
٣٢٤	باب في ذكر النجباء الذين اختارهم موسى ليكونوا كفلاء على قومهم حين بعث اياهم الى ارض كنعان جواسيس له وللقوم	٣٢٤	عجل في قصة ذوالكفل عليه السلام	٣٢٥
٣٢٥	فصل في ذكر حمل من اخبار راجع ابن عنق واحواله	٣٢٥	باب في قصة عيل وشويل وهو اسماعيل العبرانية وقصة التابوت وخبر طالوت وجالوت الخ	٣٢٦
٣٢٦	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بنو اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المهالك كرامة لتبنيهم وصفيه موسى عليه السلام	٣٢٦	فصل في سياق اية المرتضى الى الملاء الآلية ومقدمة القصة	٣٢٧
٣٢٧	باب فتح ارميا واول بنو اسرائيل الشام	٣٢٧	القول في بدء امر شويل وصفة نبوته صلوات الله على نبينا وعليه وسلم	٣٢٨
			ذكر قصة الملك طالوت وبيان التلويح في طالوت وما يتعلق به	٣٢٩
			قصة التابوت وصفته وابتلاء امره الى انتهائه	٣٣٠
			باب في قصة شويل حين رآه الله	٣٣١

٣٩٦	باب في قصة اختلاف داود وابنه سليمان عليهما السلام وذكر بدء امرهما	ان يامر طالوت بالمسير الى القتال جالوت مع بني اسرائيل وصفة	
٣٩٧	باب في ذكر وفاة داود عليه السلام	غزاة ابتلاء	
٣٩٨	مجلس في قصة سليمان عليه السلام وما يتعلق به	باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله	٣٩٩
٣٩٩	باب في صفة حليته عليه السلام	ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه	٣٩٩
٣٩٩	باب فيما حصل لله به بنو سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع الخلق والمواهب وغير ذلك	لداود عليه السلام بعد قتل جالوت	٣٩٩
٣٩٩	رجعنا الى القصة	مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها	٣٩٩
٣٩٩	حديث القبة	باب في ذكر نسب عليه السلام	٣٩٩
٣٩٩	قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر بها في الهواء	باب في ذكر صفته وحليته	٣٩٩
٣٩٩	صفة كرسى سليمان عليه السلام	باب في ذكر ما حصل لله تعالى به داود عليه السلام من الفضل والكرامات	٣٩٩
٣٩٩	ومنها بيت المقدس صفة بنيانه وبدن واسره	حين اعطاه الله النبوة والملك	٣٩٩
٣٩٩	باب في قصة بلقيس ملكة سبلو الهدى ما اتصل به	باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك	٣٩٩
٣٩٩	قصة قصر الذي بنته بلقيس	باب في ذكر خروج ابن داود عليه السلام وما كان من امرها	٣٩٩
٣٩٩	باب في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ابان وجهه الجهاد وخبر الشيطان في الحرب	باب في قصة اسحاق بالبيت	٣٩٩
٣٩٩		باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب	٣٩٩

٢٩٢	باب في نسبه ولقبه	الذي اخذ خافقه من يده وسبب ذوال ملكه	٢٩٢
٢٩٣	باب في ذكر بدء امره وسبب استكماله	باب في ذكر وفاته سليمان عليه السلام	٢٩٣
٢٩٤	باب في ذكر الحوادث التي كانت في ايام ذي القرنين بعد قتل دلدو	مجلس في قصة بخت نصر وخبر شعيب	٢٩٤
٢٩٥	باب في صفة سلاطين القرنين وما يتعلق به	باب في ذكر وفاته داود عليه السلام	٢٩٥
٢٩٦	باب في دخول ذي القرنين الغمامات مايل القطر المشاهير لطلب غير القيا	قصة داود عليه السلام	٢٩٦
٢٩٧	باب في قصة ذكره واين يهيم ومريم وعيسى عليه السلام	قصة داود عليه السلام	٢٩٧
٢٩٨	باب في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها	قصة داود عليه السلام	٢٩٨
٢٩٩	باب في ذكر مولد يحيى بن زكريا	قصة داود عليه السلام	٢٩٩
٣٠٠	باب في صفة وحليته عليه السلام	قصة داود عليه السلام	٣٠٠
٣٠١	باب في نبوته وسيرة تهو ذكر نهده	قصة داود عليه السلام	٣٠١
٣٠٢	باب في مقتله عليه السلام	قصة داود عليه السلام	٣٠٢
٣٠٣	باب في مقتل ذكره عليه السلام	قصة داود عليه السلام	٣٠٣



٥٢٣	مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم به وما يتصل بذلك	٥٥٢	ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام
٥٢٤	باب في ذكر ميلاده عليه السلام	٥٥٣	ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان
٥٢٩	باب في رجوع مريم بابنها عيسى عليه السلام بعد ولادتها اياه الى جاعة قومه من بيت ليم	٥٥٣	باب في قصص الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف
٥٣٠	باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر	٥٥٨	قصة يونس بن متى عليه السلام
٥٣١	باب في صفة عيسى عليه السلام	٥٦٢	باب في قصة اصحاب الكهف
٥٣٢	باب في ذكر الايات والهجرات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان اشبه	٥٨٨	مجلس في ذكر جبرئيل عليه السلام
٥٣٥	باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما الى بلادهما بعد موت هرون	٥٩٨	باب في قصة ثمود الذين اهلكهم الله
٥٣٦	باب في قصة الكواكب بن عليهما السلام في ذكر خصائص عيسى عليه السلام والهجرات التي ظهرت على يديه بعد بعثته الى ان رفع	٥٩٩	باب في قصة احمق الذي اخذ دود
٥٣٧	ذكر حديث جامع في هذا الباب	٦٠٣	باب قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
٥٣٨	ومنها نزول المائدة		
٥٥١	ذكر نزول عيسى من السماء بعد اربع بسة ايام		
			الفهرست على قصص الانبياء المسمى بعرائش المجالس
			اقتراخ طبعه على طبعه في دار عظمى في بغداد في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٥



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده | والصلوة على محمد وآله

قال الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الشيباني رحمه الله تعالى  
هذا كتاب يشتمل على قصص الانبياء المذكورة في القرآن  
بشرح والبيان انقل استعارو عليها التكلا

باب في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص  
تعاله اخبار الماضين على سيد المرسلين

قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك  
قلت الحكماء ان الله تعالى قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم  
اخبار الماضين من الانبياء والاسماء الخالية لخمسة امواءى حكم  
الحكمة الاولى منها انه اظهر لنبوته صلى الله عليه وسلم وآله

في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص الله تعالى الخبر للماضين على سيد المرسلين

على رسالته وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اشيا لم  
يختلف الى مؤذنب ولا الى معلم ولم يفارق وطنه بهمة يمكن فيها الانتقال  
الى عالم ياخذ عنه علم الاخبار ولم يعرف له طلب شيء من العلوم الى ان كان  
من امره ما كان فنزل عليه جبريل عليه السلام فلقنه ذلك فاحذ يحد الناس بكتاب  
من مخفي من القرون وسير الانبياء الماضين والملوك المتقدمين فمن  
كان من قومه اقل موقفا صدق بما يوحى الله اليه واخباره اياه بذلك  
فامن به وصدقته وكان ذلك معجزة له وديلا على صحة نبوته  
ومن كان منهم عدوا معاندا لصده وحده وانكر ما جاء به وقال كما انكر  
الله تعالى وقالوا ساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا  
قال الله تعالى تكذيبا لهم وتصديقا للنبي عليه السلام قل انزله الذي  
يعلم التنزيل السموات والارض والحكمة الثانية انه انما قص عليه  
القصص ليكون له اسوة وقدوة به كما رما اخلاق الرسل والانبيا المتقين  
والاولياء والصالحين فيما اخبر الله تعالى عنهم واشق عليهم ولتنتهي متع عن  
امور عوقبت امم الانبياء بخالفاتها عليها واستوجبوا من الله بذلك  
العذاب والعقاب فتم الله له بذلك محل الاخلاق فلما مثل امر الله  
تعالى واستعمل دس الانبياء اشق الله عليه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم  
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والحكمة الثالثة انما  
قص عليه القصص تبشيرا له واعلاما بشرفه وشرف امته وعلا قدره و

في ذكر وجوه الحكمة في تفصيل الله تعالى اخبار الماضين على سبيل التلخيص

ذلك انهم لما نظر الى اخبار الامم قبل علم انه عوفي هو وامته من كثير مما امتحن  
الله به الانبياء والاولياء وخفف عنهم في الشرائع ورفع عنهم الاشغال  
والاغلال التي كانت على الامم الماضية كما قال بعض المتأولين في تفسير  
قوله تعالى واسبق عليكم نعمي ظاهرة وباطنة ان النعمة الظاهرة تخفيف الشرائع  
والباطنة تخفيف الصنائع قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر  
قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله ان  
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فلما قص الله تعالى هذا القصة على نبيه  
عليه افضل نفسه وفضل امته وعلوان الله خقه هو وامته بكرامات لم يخص بها احدا  
من الانبياء والامم فوصل قيام ليلة بنهاره وصيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة  
ربه اداء لشكوه حتى قوتت قدماه فقل يا رسول الله اليس قد غفر الله  
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ثم افترض  
عليه فقال امست بالنيمة النعمة والحكمة التي ارجعت اليه انه انما قص الله  
تعالى عليه القصة تاديبا وتذكيرا لامتة وذلك انه ذكر الانبياء و  
نوابيهم الاملاء ومقاتبهم ثم ذكر في غير موضع تذكيره اياهم عن صنع  
الاصلاء وحثهم على صنع الاولياء فقال تعالى لقد كان في يوسف و  
اخوته آيات للسائلين قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب  
وقال وهدي وموعظة للمتقين ونحوها من الايات وكان الشبل رحمه  
الله تعالى يقول في هذه الايات اشتغل العام بذكر القصص واشتغل  
الخاص بالاعتبار من القصص والحكمة الخاصة





## في بدء خلق الارض وكيفيتها

طبقا واحداً ففقتها وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان  
 السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله تعالى من تحت  
 العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضها  
 على حافتين يديهما في المشرق والاخرى في المغرب باسطين قباضتين  
 على قرار الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار  
 فاهبط الله تعالى من اعلى الفردوس ثورا السبعون الف قرن واربعون  
 الف قائمة وجعل قرار قدمي الملك على سنامها فلم تستقر قدماه  
 فاحذر الله يا قوة خضراء من اعلو درجة من الفردوس غلظها مسيخة  
 خمسمائة عام فوضها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه  
 وقررت ذلك الثور خارجة من اقطار الارض وهي كالجسيمة تحت العرش  
 ومخز ذلك الثور في البحر ويتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مدا البحر اذ اردت  
 نفسه جزر ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى مخز  
 خضراء غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور  
 عليها وهي الصورة التي قال لقمان لابنه يا بني انها ان تك شقال حبة من  
 خردل فتكن في مخز او في السموات او في الارض يات بها الله الاله رب  
 ان لقمان لما قال له هذه الكلة انفطرت من هيتها امرارت ومات وكانت  
 اخرم وعظيمة فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم  
 اسمه لوتيا وكنيته بلهوت ولقبه يه موت فوضع الصخرة على ظهره  
 وسائر جسده خال قال والحوت على البحر والبحر على متن الريح و

## في بدء اخلق الارض وكيفيتها

الريح على القدرة وثقل الدنيا وما عليها حر فان من كتاب الله تعالى  
قال لها الجبار كوني فكانت فذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء ذا اورثناه ان  
نقول له كن فيكون ولذلك قال بعض حكماء الشعراء

لا تقضن لخلق على طمع	فان ذلك نقص منك في الدين
واسئذق الله مما في خزانته	فان رزقك بين الكاف والنون
واسئغن بالله عن دنيا الملوك كما	استغن الملوك بدنياهم عن الدين

وقال كعب الجبار ان ابليس تغفل الى الحوت الذي على ظهر الارض  
فوسوس اليه وقال له اقدمي ما على ظهره يا لوتيا من الالم والدواب و  
الشجر والجمال وغيرها لو نقصتهم القبيهم عن ظهره اجمع لكان ذلك يريح  
لك قال فتم لوتيا ان يفعل ذلك فبحث الله تعالى اليه دابة فدخلت  
في منخره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله تعالى منها فافذا لله  
تعالى لها فخرجت قال كعب الجبار فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها  
وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت الذي  
اقسم الله تعالى به فقال ن والقلم وما يسطرون شرقا لو ان الارض كانت  
تتكفأ على الماء كما تكفأ السفينة على الماء فارساها الله تعالى بالجمال وذلك  
قوله تعالى والجمال رساها وقوله تعالى والجمال وتاد او قوله تعالى والقوى الارض  
رواسي ان تميد بكم يعني لكي لا تقترك بكم قال علي بن ابي طالب صلى الله تعالى عنه  
لو انما خلق الله الارض عجنت قالت يارب فبعل على بخل دم يعملون على الخطايا  
ويلقون على النجاش فاضطربت فارساها الله تعالى بالجمال فاقرها وخلق الله

٨  
في بدن خلق الارض وكيفيتها

تعالى جبالا عظيما من زبرجد وخضراء خضرة السما منه يقال لرجل قاف فاحاط  
بها كلها وهو الذي اقسم الله به فقال ق والقرآن المجيد وقال وهب ان  
ذا القرنين اتق على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال له من انت قال  
انا قاف قال فاخبرني ما هذه الجبال التي حولك فقال هي عروق فاذا اراد الله ان  
يزلزل ارضا امرني فحركت عرقا من عروقي فتزلزل الارض والمتصلة به فقال  
يا قاف اخبرني بشئ من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا العظيم تقصر  
عنه الصفات وتنقضي دونه الاوهام قال فاخبرني بادنى ما يوصف منها  
قال ان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام من جبال الثلج يحطم بعضها  
بعضا ومن وراء ذلك جبال من البرد مثلها لولا ذلك الثلج والبرد لاحتوت  
الدنيا من حر جهنم قال زدني فقال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي  
الله تعالى توعد فرأى نصفه فيخلق الله من كل رعدة مائة الف ملك وهم  
صفوف بين يدي الله تعالى منكسولون في ساهم لا يؤذن لهم في الكلام الى  
يوم القيامة فاذا اذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله  
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و  
قال صوابا يعني لا اله الا الله + وروى يزيد بن هرون عن العوام بن  
حوشب عن سليمان بن ابى سليمان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال لما  
خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال والقاما عليها فاستقامت فحجبت  
الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم  
الحديد فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم

## في حدود الارض ومسافاتها وطبقاتها وسكانها

النار فقالت يا رب هل من خلقت شئ اشد من النار فقال نعم الماء فقالت  
يا رب هل من خلقت شئ اشد من الماء فقال نعم الريح فقالت يا رب  
هل من خلقت شئ اشد من الريح قال نعم الا ان يتصدق بيننا وبينهم <sup>شئ</sup>

## الباب الثاني في حدود الارض ومسافاتها وطبقاتها وسكانها

روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين كل  
ارض الى التي يليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة طباق الارض الاولى هذيفة  
سكانها والارض الثانية مسكن الريح ومنها تخرج الرياح المختلفة كما قال تعالى  
وتصرف الرياح وفي الارض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني  
ادم وافواهم مثل افواه الكلاب وايدىهم كايدي الناس وارجلهم  
كارجل البقر واذا انهم كاذان المعز واشعارهم كاصواف الصنان لا يصفون  
الله طرفه عين ليس لهم انوا يلنا نهارهم منها وهم ليلنا والارض الرابعة فيها  
جحاة الكبريت التي اعد لها الله لاهل النار تنجر بها جهنم قال النبي صلى  
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ابرئت  
فيها الجبال المرواسي لانما عتق <sup>قال</sup> وهب بن منبه هي مثل الكبريت الاحمر  
الصخرة منها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى فيها وقودها الناس  
والجحارة + اخبرنا ابو بكر بن عبد وس بن المزني قال اخبرنا ابو عبد  
الله محمد بن يونس المقرئ قال ثنا محمد بن منصور قال حدثنا احمد بن  
اليث قال حدثنا ابو حفص عمر بن حفص القشيري قال حدثنا علي بن الحسين  
قال سمعت منصور بن عمار يقول سمنا انا امردت الحج اذا دفعت الى الكوفة ليلا

١٠  
في حدود الارض ومساقفها واطباقها وسكانها

وكانت ليلة مدلهمة فانفردت من اصحابي ثم نوت الى زقاق باب دار  
فسمعت بكاء رجل وهو يقول في بكائه الهى وعزتك وجلالك ما اهدت  
بمعصيتي مخالفتك ولكن عصيتك اذ عصيتك بجهلكي وخالفتك في مخالفتك  
لشقوتي فالآن من هذا بان من ينقذني ويجعل من اتصل اذ انقطع جيلك عني  
واذنوباه واغوثاه يا الله قال منصور فابكاني والله فوضعت في على شق  
الباب وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو التميع العليم لبسر الله  
الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم واهليكم نارا ووقودها الناس  
والحجارة الآية قال فسمعت عند ذلك اضطرابا شديدا ثم سمعت لصوت  
فوضعت حجر اعلى الباب لاعرف الموضع فلما اصحت خذت اليه فاذا باكفان  
اصلمت وعجوز قد دخل الدار باكية وتخرج باكية فقلت لها يا هذا ما هذا  
الميتك فقالت اليك عفى يا عبد الله لا تقبذ د على احزاني فقلت اني اريد  
هذه الوجه الله الكريم لعلك تستود عيبي دعوت فاني منصور بن عمار  
واعظا اهل العراق قالت يا منصور هذا ولدي قلت فما كانت صفته قالت  
من ال مروه الله صلى الله عليه وسلم يكتب يكتب فيجعله اثلاثا  
لى وثلاثا المساكين وثلاثا يفطر عليه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا  
كان اخر ليلة اخذ في بكائه وقصر عن فطر رجل في هذه الليلة وتلاية من كتاب  
الله تعالى فلم يزل يبكي يضطرب حتى اصبح وقد فارق الدنيا رحمه الله تعالى  
وقال منصور بن عمار دخلت يوما خربة فوجدت شابا يصلي صلاة الخائفين  
فقلت لمن هو ان لهذا الفق لثانا عظيما العله من اولياء الله تعالى فوفقت حتى فرغ



في حدود الارض ومساقمها واطباقها وسكانها

من صلاته فلأسلم سلت عليه فردة على فقلت له الم تعلم ان في جهنم  
 وادي يسمى لظى نزاعة للشوى قد دعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشهوة شهوة  
 وخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذي ينحوا قالوا انفسكم واهليكم  
 نار او قودها الناس والحججار الآية فخر ميتا فلما كشفت ثيابه عن صدره  
 رايت عليه مكتوبا بقلم القدوس فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها  
 دانية فلما كانت الليلة الثانية نمت فرايت في المنام جالسا على سرير وعلى رأسه  
 تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال اتاني ثواب اهل بدر وزاد في فقلت له  
 لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الملوك الجبارين **والارض**  
 فيها عقارب اهل النار كما مثال البغال لها اذ ناب كما مثال الرماح لكل ذنب  
 منها ثلثمائة وستون فقار في كل فقار ثلثمائة وستون فرق من السم كل  
 فرق منها ثلثمائة وستون قلة من سم لو وضعت قلة من ذلك السم في وسط  
 الارض لما مات جميع اهل الدنيا من ننته وفسد منه كل شيء وفيها ايضا حيات  
 اهل النار كما مثال الاودية لكل حية منها ثمانية عشر الف ناب كل ناب منها  
 كالخلة الطويلة في اصل كل ناب ثمانية عشر الف قلة من السم لو امر الله حية  
 منها ان تضرب بناب من انيابها اعظم جبل في الارض لهدته حتى يعود بها  
 وانها التلقى لكافر فتقطع مفاصله **والارض** تسعة وستين ينهار وارين  
 اهل النار واعمالهم وارواحهم الخبيثة واسمها سبعين قال الله تعالى كلا  
 ان كتاب الفجار لغى مبين **والارض** تسعة وستين جعلها الله مسكنا  
 لابليس وجنوده وفيها عش في احد جانبيه سموم وفي الاخر سموم وقد خلق

## في ذكر الأيام وفي ذكر اسمائها والقباب

جنوده من المردة وعتاة البحر ومنها يبتسراياه وجنوده فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنه لبيحى آدم وروى سلمة بن كهيل عن ابي الزرقاء عن عبد الله قال الجمعة اليوم في السماء التابعة فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء والنار اليوم في الارض السفلى فاذا كان غدا جعلها الله حيث يشاء واما بعد فعلم الارض فكافيك به حديث قارون حيث خسف الله به الارض وبذرده وبامواله ففى الخبر انه يخسف به كل يوم مقدار قامة فلا يبلغ قعرها الى يوم القيمة وقال النبي عليه الصلاة والسلام بينا رجل يتجسس في بئر ويروى في عطفه وقد اجمعت نفسه فخسف الله به الارض فهو يتجسس فيها الى يوم القيمة

**الباب الثالث في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى فيها الارض**

قال الله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاية قال ابو اسحق قال شبك بيدي ابو بكر محمد بن احمد القطان قال شبك بيدي احمد بن الحسين بن شاذان قال شبك بيدي ابراهيم بن يحيى قال شبك بيدي صفوان بن سليم قال شبك بيدي ايوب بن خالد الانصاري قال شبك بيدي عبد الله بن ابي رافع قال شبك بيدي ابو هريرة قال شبك بيدي ابو القاسم محمد بن علي بن سلمة قال خلق الله الارض يوم السبت والجمعة والاربعاء والاربعاء يوم الاثنين والاربعاء يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدولاب يوم الخميس وادم يوم الجمعة **الباب الرابع في ذكر اسمائها والقباب** قال وهب بن منبه الاول من الارض تسمى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقيلًا والرابعة بطيحا والخامسة متشاقلة والسادسة ماسكة والسابعة تسمى

١٣  
في ذكر اسمائها والقابها

وأما اسمائها المذكورة في القرآن فهي سبعة أيضا سماها الله فرشا  
فقال الذي جعل لكم الأرض فرشا وسماها قرا فاقال امر من جعل  
الأرض قرا واسماها رتقا فقال اولم ير الذين كفروا ان السموات والأرض  
كانتا رتقا وسماها باسطا فقال والله جعل لكم الأرض باسطا وسماها  
محادا فقال المرئجل الأرض محادا واسماها ذات الصدع فقال والأرض  
ذات الصدع يعنى بالنبات وسماها كفاتا فقال المرئجل الأرض كفاتا  
قال خالد بن سعيد كنت اشى مع الشيخ بظهر الكوفة فنظر الى بيت الكوفة  
فقال هذه كفات الأحياء ثم نظر الى المقبرة فقال هذه كفات الأموات  
ويحكى ان عبدا لله بن طاهر لما قدم نيسابور وحضر من اولاد المجوس  
شاب متطبيب يدعى تحقيق الكلام واطهر مسئلة تحريق الانفس بالنار  
وكان يزعم ان الجسد كثيف متين في حال الحياة فاذا مات فلا حكمة وفن  
والنسب الى زيادة شدة وان الواجب احراقه واذا رماه فقليل لبعض  
الفقهاء ان الناس قد اختلفوا بمقالة هذا المجوسى فكثب الفقيه الى عبد الله  
ابن طاهر ان اجتمع بيننا وبين هذا المجوسى لنسمع منه فاجتمعوا عند عبد الله  
فلما تكلم المجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبي تدعيه  
امه وحاضنتا يهما اولى به فقال له الامر فقال ان هذه الأرض هي الام  
منها خلق الخلق فهي اولى باولادها ان يرثوا اليها فانهم المجوسى وانشد

في معناه لامية بن ابي الصلت

والأرض معقلنا وكانت امنا  
فيها مقابرنا وفيها نولد

وسئل يحيى بن ساعد الرازي ان ابن آدم يدرى ان الدنيا ليست بدار قرار  
فلم يطأث اليها قال لانه منها خلق فهي له وفيها نشأ فهي عيشه ومنها رزق  
فهي عيشه واليها يعود فهي كفاته وهي مسر الضالحين الى الجنة

## الباب الخامس في ذكر اربعين للدين الارض

وهي سبعة اشياء الارزمنة وزين الارزمنة باربعة اشهر قال الله تعالى  
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض  
منها اربعة حرم فالاربعة الاشهر الحرم منها ثلاثة سرد وواحد فرد فالثلاثة السرد  
ذوالقعدة وذوالحجة والحرم والفرد وجب والامكنة وزينها باربعة  
اشياء مكة والمدينة وبيت المقدس ومسجد العشاثر وزينها ايضا  
بالانبياء عليهم السلام وزين الانبياء باربعة ابراهيم الخليل وموسى الكليم  
وعيسى لوجيه ومحمد الحبيب صلوات الله عليهم اجمعين وهم اهل الكتب  
واصحاب الشرائع واولوا العزم وزينها ايضا بال محمد صلى الله عليه وسلم  
وزينهم ايضا باربعة علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عنهم  
ومرعى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال صلى بن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صلاة الفجر فبدا يقتل من الصلاة اقبل علينا بوجه الكريم  
فقال معاشر المسلمين من افقتل الشمس فليست مسك بالقمر من افقتل القمر  
فليست مسك بالزهرة ومن افقتل الزهرة فليست مسك بالفردين فقيل  
يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفردان فقال يا اشر  
وعلى القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفردان في كتاب الله تعالى

١٥  
فُعاقبتها ومالهها واخراجها

لا يفترقان حتى يردا على الخوض وزيينها ايضا بالصحابة وزيينهم ايضا بصبغة  
ابى بكر وعمر وعثمان وعلي وهم الخلفاء الراشدون والائمة المرضيون  
رضوا الله عنهم اجمعين وروى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم انه قال لا يجتمع حب هؤلاء الا ربعة الا في قلب مؤمن قال انس  
قد اجتمع جهم في قلبه والحمد لله وزيينها ايضا بالمؤمنين وزيينهم باربعة  
العلماء والفقهاء والغزاة والعباد وزيينها ايضا بانواع الحيوانات والنباتات والفلح  
**الباب السادس في عاقبتها ومالهها واخراجها**  
اعلم ان الله تعالى وعدها بسبعة اشياء احدها التبديل وهو قوله تعالى  
يوم تبدل الارض غير الارض وفي الخبر يؤتى بارض بيضاء من فضة  
كالحبز النقي الحواري لم يعص عليها قط طرفه حين ولا وسم فيها ولا تقسم  
مستوية كالصليب الهندى والثاني الزلزلة قال تعالى اذا زلزلت الارض  
ذرناها الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم  
وتكثر الزلازل وتظهر الفتن ويكثر الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله قال  
القتل فاذا اكلت امق الربا كانت الزلزلة واذا اجاروا في الحكم اجترأ عليهم  
العدو واذا ظهرت الفلحشة كان الوباء والموت واذا منعوا الزكاة قطوا  
ولو لا البهاثم لم يطرأ وفي الحديث ان الارض تزلزلت على عهد عمر  
رضوا الله عنه فاخذ بعضا دقي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا  
اهل المدينة انكم وبغتم وان الرجف من كثرة الربا والزنا ونقصان الثمن قلت  
الصدقة وانكم احدثتم اشياء حتى عجلتم فهل انتم منهون او يقرع من بين



## وفي جوه الأرض المذكورة في القرآن

أظهرهم هو الثالث البروز قال الله تعالى وترى الأرض بارزة يعني لفصل القل  
والرابع الرج قال الله تعالى ذرأجت الأرض رجاً قال المفسرون كما يرج الحن  
في المهد حتى ينكسر كل شيء عليها فقامن بيها والخامس الرجف قال تعالى وترجف الأرض رجاً  
السادس المدح حتى تجلى وتلقى ما في بطنها قال تعالى وإذا الأرض مدت والقت سمائها لم يحز  
والسابع الدشق قال تعالى ذاك الأرض يكاد كاد وقال تعالى فذكر كاد كة واحدة ويمكن أن الراجح بختم  
كان إذا قرأ هذه الآية اخذ بجلد ذراعيه ويقول بالحاء ويأرماء ابن اثنا يومئذ

## الباب السابع في وجوه الأرض المذكورة في القرآن

وهي سبعة أولها مكة خاصة قال الله تعالى في الرعد والأنبياء ولم يرد  
أفاناً الأرض تنقصها من أطرافها يعني أرض مكة والوجه الثاني أرض  
المدينة قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فهنا جبر وإينها يعني أرض مكة  
وقال تعالى إن أرضاً واسعة وقال تعالى وإن كادوا ليستفزونك من  
الأرض ليخرجوك منها والثالث أرض الشام وذلك قال تعالى ادخلوا الأرض  
المقدسة الآية يعني بلاد الشام وقوله تعالى وبجينا ولوطاً إلى الأرض  
التي باركنا فيها للعالمين والوجه الرابع أرض مصر وقوله تعالى وكذلك  
مكة ليوسف في الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى اجعلني على خزائن  
الأرض في حفيظ عليم وقوله فلن أبرح الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى  
إن فرعون علا في الأرض وقال ويستخلفكم في الأرض أي أرض مصر والخامس  
أرض المشرق فذلك قوله تعالى إن ياجوج ومأجوج مفسدون في الأرض  
والسادس الأرضون كلها وذلك قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا

## في ذكر خلق السموات وما يتصل به

على الله رزقها وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير  
 بجناحيه الا امم امثالكم يعنى بالامم في التصاوير امثالكم في التفسير  
 وقال تعالى ولوان ما في الارض من شجرة الا قلام وقال تعالى انك جعل  
 لكم الارض فراشا والسابع ارض الجنة فذلك قوله تعالى ولقد كتبنا  
 في الزبور من بعد الذكرا ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله  
 تعالى واورثنا الارض ينتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين

## مجلس في ذكر خلق السموات وما يتصل به

وترتيب الكلام في هذا المجلس ايضا على سبعة ابواب لقول وهب بن منبه  
 كادت الاشياء ان تكون سبعة فاسموات سبع وارضون سبع والجنات  
 سبع والبحار سبع وعمر الدنيا سبعة آلاف عام والايام سبعة والكواكب سبعة و  
 هي السيارة والطواف بالبيت سبعة اشواط والسعي بين الصفا والمروة  
 سبعة ودعى الجمار سبعة وابواب جهنم سبعة ودركاتهما سبعة وامتحان  
 يوسف عليه السلام سبع سنين قال تعالى فليث في السجن بضع سنين ايتاوم  
 ملك مصر سبع سنين وقال الملك اني ارى سبع بقرات تسمان وكرة  
 الله للمصطفى صلى الله عليه وسلم سبع قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا  
 من المثاني والقران العظيم والقران سبعة اسباع وتركيب ابن ادم على  
 سبعة اعضاء وخلق من سبعة اشياء قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من  
 سلاله من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ويرثق الانسان  
 وخلاؤه من سبعة اشياء قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه

## ١٨ في ذكر بدء خلق السموات

الى قوله متاعا لكم ولا نعامكم وامر بالصعود على سبعة اعضاء

### الباب الاول في بدء خلق السموات

يروى في الاخبار المشهورة الماثورة ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهره مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها فظروهيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فعلا وارتفع و علاه زيد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اى قصدت ففتحها بعد ان كانت طبقة واحدة فصورها سبع سموات قال الله تعالى ولم ير الذين كفروا السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما **الباب الثاني في جواهرها واجناسها**

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف في الثانية من حفرة والثالثة من جلد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب السابعة من باقوتها

### الباب الثالث في هيئتها واحدها

قال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال ابن عباس سمى الله تعالى خلق الله السموات مثل لقياب فسماء الدنيا قد شددت اقطارها بالثانية والثانية بالثالثة وكذلك الى السابعة والسابعة بالثالثة قوله تعالى بغیر ذلک و عمادها من فوقها وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتفكرون فقال فيم انتم تفكرون قالوا نتفكر في الخالق فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة تفكروا في ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا ونحت كل

## في ذكر اسمائها والقابها

ارض خمسمائة عام وبين السماء والارض خمسمائة عام وتحت كل ماء خمسمائة عام وبابين كل ماء بين خمسمائة عام في السماء تتجرعة مثلك كذا فيه ملك قائم لا يهازل

### الباب الرابع في اسمائها والقابها

قال هب بن منبه اولها السماء الدنيا دنياس والثانية ديقا والثالثة وقيع والرابعة فيلون والخامسة طغطاف والسادسة سحاق والسابعة اسحاقا ثلثا واما السابعة المذكورة في القرآن فسميت اولها البناء قال الله تعالى والسماء بناء والسقف قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا والطرائق قال الله تعالى وجعلنا فوقكم سبع طرائق والطباق قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا والشداد قال الله تعالى وسينا فوقكم سبع شدا والرتق والفتق قال الله تعالى كانت رتقا ففتقناها والرخان قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي خم خات وروى عن الملائكة قالت يا رب لوان السماء والارض حين امرتهما عصياك ما كنت صانعا بهما قال كنت امر ابنة من دوابي فبتنلعهما قالت يا رب فاين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قالت يا رب فاين ذلك المروج قال في علم من علومي قالت الملائكة سبحان ذي السبط القوى وقد ورد عن الضمحات بن مزاحم الهذلي حديث غريب حسن جامع لما تقدم من الابواب في صفة السموات وحدودها وهيئتها وما فيها واهليها وسكانها واسماؤها والقابها وهو ما اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العدل حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا الحسن ابن علوية قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا اسحق بن بشر عن جويهر عن الفضالك ومقاتل قال خلق الله عز وجل سماء الدنيا وزينها وهي ما وردنا

## في ذكر اسمائها والقبائل

وغلظها مائة خمسين مائة عام وبينها وبين الارض مائة خمسين مائة عام ولونها  
كلون الحديد المجلي واسمها برقيع وبينها وبين السماء الثانية مائة خمسين مائة  
وفيها ملائكة مخلوقون من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك وكل  
بالصاحب المطر يقول سبحان ذي الملك والملكوت وتخلق السماء الثانية على  
لون النحاس وغلظها مائة خمسين مائة عام وبينها وبين السماء الثالثة مائة  
خمسين مائة عام وفيها ملائكة على ألوان شتى صفوف لوقيت شعرة بيننا كهم  
لما انقاست رافعون اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها  
قيد ومخلق الله فيها ملكا يقال له جيب نصفه من نار ونصفه من ثلج وبينها  
رقق فلا النار تدبب الثلج ولا الثلج يطغى النار وهو يقول يا من القبين الثلج  
والنار الف بين قلوب عبادك ومنها الى السماء الثالثة مائة خمسين مائة عام ولونها  
السماء الثالثة كلون الشبه وغلظها مائة خمسين مائة عام واسمها الماعون وفيها  
ملائكة ذوو ابهة الملك منهم له جناحان وله اربعة ابهة وله ستة ابهة ورجل  
شقي واصواته رافعون اصواتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحق الذي لا يموت بالمشق  
قيام كانهم بنيان من صوص لوقيت شعرة بيننا كهم ما انقاست لا يعرف احد  
منهم لون صاحبه من خشية الله تعالى وتخلق الله السماء الرابعة وبينها وبين  
السماء الثالثة مائة خمسين مائة عام وغلظها مائة خمسين مائة عام ولونها كلون الفضة  
واسمها فيلون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك اهل  
كلها ما اكثر عددا من السماء التي تليها الى المضعف في السماء الرابعة ملائكة لا يحصى عددا  
الا الله تعالى وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو

## في ذكر اسمائها والقبائل

قال وهم قيام وركوع وسجود على ألوان شتى من العبادة يبعث الله تعالى الملك منهم في أمر من أموره فينطلق الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحب الذي بجانبه من شدة العبادة وهم يقولون سبح قدوس ربنا الرحمن الذي لا اله الا هو قال وخلق الله السماء الخامسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ولونها على لون الذهب واسمها اللاحقون ومنها الى السماء السادسة مسيرة خمسمائة عام وفيها ملائكة مضطربون على ملائكة الاربع سموات وهم ركوع وسجود لم يرفعوا ابصارهم ولا يرفعونها الا يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق الله السماء السادسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها الى السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام وفيها جند الله الاعظم الاكبر الكروبيون لا يحصى عددهم لا الله تعالى وعظيم جنده سبعون الف ملك وكل ملك منهم جنوده سبعون الف ملك هم الذين يبعثهم الله في اموره الى اهل الدنيا فاعوا اصواتهم بالتهليل والتسبيح واسمها عاروس وهي من يا قوتة حمراء ثم خلق الله السماء السابعة وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيها جنود الله تعالى من الملائكة وعليهم ملك وهو على سبع مائة الف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل قطر السماء و تراب الثرى والسهل والرمل و عدد الحصى والورق وعدد كل خلق في سبع سموات وسبع ارضين ويخلق الله سبحانه وتعالى في كل يوم ما يشاء واسمها الرقچ وهي من دقة بيضاء ومن السماء السابعة الى مكان يقال له موهو ثمانية خمسمائة عام وعليه جنود الله من الملائكة وهم رؤساء الملائكة وهم اعظمهم سوى الروح وحمة العرش الملك منهم له وجوه شتى واجنحة شتى وانوار شتى في جسده لا يشبه بعضهم بعضا فاعوا اصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش



## في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى الأشياء فيها

لا يعرفون لو ان الملك منهم نشر جناحه لطبق الدنيا بريشته من جناحه ولا يعلم عدد هم  
الا الله تعالى ومن فوق ذلك غمامة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين من السموات  
السابعة اليها كما بين سبع سموات وسبع ارضين العرش فوق ذلك في علم لا يعلم منها الا الله

### الباب الخامس في ذكر الأيام التي خلق الله تعالى الأشياء فيها

روى الرواة ان الله تعالى ابتداء خلق الأشياء يوم الاحد الى يوم الخميس خلق في يوم  
الخميس ثلاثة اشياء السموات الملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة  
فخلق في الساعة الاولى الاوقات والاحمال وفي الثانية الارض وفي الثالثة آدم عليه السلام  
والتاء وذلك قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين وادخلكل سماء امرها اربعة

### الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات

وهي عشرة اشياء الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا وقال تعالى سراجا وضحا  
والقمر قال الله تعالى وجعل القمر فيهن نورا والكواكب قال الله تعالى انا زينا السماء  
الدنيا برينة الكواكب وهي على ضربين منها معلق كتعليق القناديل في الساجد ومنها  
مركب كتركيب الفص في الخاتم وهي مع كثرتها مختلفة الصور ما خلق الله تعالى منها كوكبا  
على مثال كوكب في بعض الاخبار ما يكون من حيوان في الارض ولا ذابة تدب دون  
العرش الا في خلق الكواكب مثلها والعرش قال الله تعالى فوجع الدرجات ذوالعرش  
روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال في العرش ثمان جميع ما خلق الله تعالى البرز  
والبحر وقال هذا ما وىل قوله تعالى ان من شيء ائخذنا خزائنه وان ما بين القائمة من قوائم  
العرش القائمة الثانية لخفقتان الطير المسرع ثمانين الف عام والعرش يكس كل يوم سبعين  
الف لون من النور ولا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى الاشياء كلها في العرش

[illegible]

## في ذكرها زين الله تعالى السموات

ايبركان تاخذه قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان من مخرج السموات من تحت يديه ففتح الباب  
وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عبد الله انت صاحب الفعل قال نعم ثم قال لا تحو  
ساكت اخذت منك الاهل بيت فقرا من الجحيم فتركه ثم عاد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله  
فقال ايبركان تاخذه قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان ذلك ايضا ففتح الباب وقال  
سبحان من مخرج السموات فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عبد الله اليس قد عاهدت ان لا تقول  
دعوى هذه الملة فاني لا اعود فتركه ثم عاد فاخذه الثالثة فقال ايبركان عاهدت ان لا تقول  
لا ادوات اليوم حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تفعل فانك ان تدعوا هذه  
كلمة افاقتها لم يبق لك احد من الجحيم الا كبر ولا ذكر ولا حق قال له لتفعلن ان تركت قال  
نعم قال فما هي قال الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه فذهب فلم يعد فذكر ذلك ابو  
هريرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له لما علمت يا ابا هريرة هذه انه كان صدق الحديث  
واللوح والقلم قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام بين وقال تعالى والقلم وما يسطرون  
وقال ابن عباس ان مما خلق الله تعالى لوجها محفوظا من درة بيضاء دفناه من ياقوتهم امكننا  
نور وقلم نور وعرضه كما بين السماء والارض وظل الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة من الملائكة  
ويرزق ويحيى ويميت ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل هو في شان ويروى ان اول ما خلق  
الله القلم فنظر اليه نظرة هيبة وكان طوله كما بين السماء والارض فاشق نصفين وقال اكتب  
فقال يا رب ما اكتب قال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اجرب ما هو كائن الى يوم القيمة  
ويحكى ان ابن الزيات دخل على بعض الخلفاء فوجد منجوما فقال الروح عنى بالزيات انشا

يقول	اللهم فضل القضا غالب	وكاش ما خط في اللوح
	فالتمس الروح واسبابه	اياس ما كنت من الرج

## في ذكر ما زين الله تعالى السموات

والبيت المعمور وروى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في سماء الدنيا بيتا يقال البيت المعمور يحيط بالكعبة وإن في السماء السابعة مجر من نور يقال الحيوان يدخل فيه جبرئيل عليه السلام كل غداة فيغتسل فيه الغمامة ثم يخرج فينفض انفضاضه فيخرج منه سبعون الف قطرة من نور فيضاق الله تعالى من كل قطرة ملكا فيؤمنون أن ياتوا البيت المعمور فيصليون فيه فيأقون فيه خلون ويصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون إلى الدنيا يوم القيمة وسدرته المنتهى قال الله تعالى عند سدرته المنتهى عند حاجته المأوى لكل كعب غيره ودخل حديث بعضهم في بعض شجرة في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها ثابت في الجنة وعروقها تفتت الكروى وأغصانها تفتت العرش إليها ينتهي علم الخلاق كل ورقة منها تظل من لأم يغشاها ملائكة كأنهم قرش من ذهب وعليها ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ومقام جبرئيل عليه السلام وسطها والله أعلم والجنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة يحيى ويموت ومنه لا يأس لا يتلى شيئا به ولا يفنى شباب به قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنه من ذهب لبنه من فضة بلاطها من لؤلؤ وحبها من اللؤلؤ والياقوت وتراها الزعفران وروى مجاهد عن مسروق عن أبي ذر رقا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السماء طمت وحقوقها أن تطلى منهن موضع أربع أصابع الأولى فيه ملك ساجد وراكع وقائم وقاعد يذكر الله تعالى لو تعلمون ما أعلم لغصكم قليلا ولبيكم كثيرا وأخرجتم إلى الصحراء وتجارون إلى الله تعالى

## الباب السابع في ذكر ما زاد من الخصال

أعلم أن الله تعالى في عدا السماء بسبعة أشياء أحدها المنزلة قال الله تعالى يوم تقوم الساعة

## في ذكر خلق الشمس والقمر

موراي يعني قد تركه وان الوحاش من هول يوم القيمة والثاني اخبر انها تصير كالمهل فقال  
تعالى يوم تكون السماء كالمهل يعني بالمهل ودعى الزيت والثالث اخبر انها تصير دقة  
كالدهان قال الله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والرابع لا شقاق  
الله تعالى اذ السماء انشقت والخامس لا ينظر قال الله تعالى اذ السماء انفطرت والسماء  
منفطرية والاعطار اكثر من الاشقاق والسادس لا تنراج قال الله تعالى واذا السماء  
فرجت والسابع الكشط قال تعالى واذا السماء كشطت أي نزعت من مكانها وطويتها  
قال الله تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب الآية واحسن الشاعري

اذا قيل من رب هذا السما	فليس سواه له مضرب
ولو قيل رب سوى ربنا	لقال لعباد جميع كذب

مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وبيد امرهما ومعاهما  
وهو اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد عن الثقة الامين بقراءتي عليه صفته مثلاً  
وثلاثين وثلاثمائة قال اخبرني ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشافعي الحافظ قال ثنا ابو  
الحسن احمد بن يوسف السلمي قال ثنا ابو عصمة يحيى بن ابي مريم الخراساني قال ثنا مقاتل عن  
حكيم بن عمار عن ابن عباس رضوا الله عنهما قال بينهما هو جالس ذات يوم من الايام اذا اتاه رجل  
فقال يا ابن عباس اني سمعت الجب من كعب الاحبار يذكر في الشمس والقمر وكان ابن عباس متكياً  
فلحقه ثمر قال وماذا قال قال زعم كعب الاحبار اني جاء بالشمس والقمر يوم القيمة كأنهما نور  
عقيلان فيقذفان في النار قال حكيم بن عمار من ابن عباس شظية ووقعت آخر  
غضباً ثم قال كذب كعب الاحبار قالها ثابلاً هذه يهودية يريدون دخالها في الاسلاف  
والله تعالى اكرم واجل من ان يعذب اهل طاعته الم توالى قوله تعالى وحشر الشمس والقمر

## في ذكر خلق الشمس والقمر

دائمين يعنى اهما في طاعته فكيف يعذب عبدين اشقى عليهما انهما اذا تابا في طاعته قاتل الله هذا الحبر وفتح حديثه ما اجراه على الله واعظم فريضة على هذين النبيين الطيبين لله تعالى ثم استرجع مرارا ثم اخذ عودا من الارض فجعل ينكت به في الارض وظل كذلك ما شاء الله ثم انه رفع راسه ورعى بالعود وقال لا احد ثكموا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر بدن خلقهما ومصيرهما قلنا يا ربك الله تعالى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى انفق خلقه احكاما ولم يبق الا ادم خلق شمسين من نور عرشه فاما كان من سابقه الله تعالى ان يبدعها شمسافانه خلقها مثل الذين من مشارقها ومغاربها واما مكان من سابقه الله ان يطمسها ويحولها قمرافانه خلقها دون الشمس العظم ولكن انما يرى من خمرها من شدة ارتفاع السماء وبعد ما عن الارض فلو تركنا الله تعالى الشمس كما كان في بدن الامر لم يبق لليل من النهار ولا النهار من الليل ولا يدري الا بصير متى يعمل ولا تفت ياخذ لجرته ولا يدرك الصائم الى متى يصوم ومتى يفطر ولا يدري المراق كيف تقعد ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتهم ومتى حجهم ولا يدري المدينون متى يعمل بينهم ولا يدري الناس متى يزعمون ومتى يكون راحة لابلانهم وكان الله انظر لعباده وارحمهم فارسل جبريلا عليه السلام فاستجابوا على خلق القمر وهو يومئذ مثل الشمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فلذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فاستجابوا الذي في جنوف القمر مثل الخطوط فيه انما هو اثر المحو ثم خلق الله تعالى الشمس من ضوء نوره ثم خلق الله تعالى للشمس عجلة فيها ثلثمائة وستون عروة وكل بالشمس عجلتها ثلثمائة وستين ملكا من الملائكة من اهل السماء الذين قد تعلق كل منهم بعروة من تلك العروة وخلق الله تعالى



## في ذكر خلق الشمس والقمر

ومغارب في قطار الارض كنفى السماء ثمانين ومائة عين في الشرق من طينة سوداء وثمانين ومائة عين في المغرب مثل ذلك من طينة سواء ينفور غليانها كغلي القدح فاما اشتد غليانها وذلك قوله تعالى فجدها تغرب في عين حمئة ومعنى حمئة سوداء من طين فكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين اولها لمطلعها واولها مغربها اطول ما يكون النهار في الصيف والحر مطلعها مشرقا ومغربا اقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى تغرب في المشرقين وبرز في المغربين يعني اخوها ههنا واولها ههنا وترك ما بين ذلك من المشرق والمغرب في جميعها بعد ذلك فخلق في المشرق والمغرب في ذلك خلق تلك الميقاتين كلها ثم خلق الله تعالى البحار دون سماء الدنيا بقدر الماء ثم اخرج فهو موج مكثوف قائم في الهواء باذن الله تعالى فيقطر منه قطرة والصور كلها ساكنة في ذلك البحر هو جار في سرعة السهم وانطلاقه فهو في الهواء مستوكا ندجيل حده وما بين المشرق والمغرب في سرعة الشمس والقمر والخمس في سرعة دوران الارض والسموات في سرعة دوران ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في ذلك يسبحون والفلك دوران العجلة في لجة بحر فذلك البحر الذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دون ذلك البحر لاحت كل شئ على وجه الارض حتى الصخور والحجارة ولو بدت القمر من دون ذلك البحر لامتق بها اهل الارض حتى يبعد من دون الله تعالى الا من شأما الله ان يصهر من لوليايه واهل طاعته فقال ابن عباس رضي الله عنه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا بني انت وامير رسول الله ذكرت مجرى الخمر مع الشمس والقمر وقد اقم الله تعالى بالخمس في القرآن مثل ما كان ذكره اليوم في الخمر فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا بني انك لا تدري ان الشمس والقمر في الارض والارض في هذه الكواكب الخمسة البرجيس هو المشتري وزحل وعطارد ونجرام والارض في هذه الكواكب الخمسة الطالعات لجاريات مع الشمس والقمر في الفلك اما ساوا الكواكب فكلها معلقات في السماء كعلق القناديل في الساجد هو قد ورمع السماء دورانها التبع

## في ذكر خلق الشمس والقمر

والتقديس والصلاة لله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وإن اجتمعن تستبينوا  
ذلك فانظروا دوران الفلك فمن ههنا مرة من ههنا وإن لم تستبينوا الفلك فالجرت  
وبياضها مرة من ههنا ومرة من ههنا فذلك دوران الشمس والقمر ودوران الكواكب  
معاً كلها سبعة وخمسة ودورانها اليوم كما ترون فذلك صلاتها ودورانها يوم  
القيامة في مرة ودورانها روحاً من ههنا اليوم والقيامة فذلك قوله تعالى يوم توفى السماء موزناً  
تدور دوراً وتسير السحاب سيراً فإذا طلعت الشمس فأنها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها  
ومها ثلثمائة وستون ملكاً ناشئاً اجتمعهم يحرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس لله تعالى  
على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطول والقصر في الشتاء كما  
ذلك وفي الصيف ما بينهما من الخريف والربيع فإذا احب الله أن يبتلي القمر والشمس برب  
العبادة من الآيات يستعقبهم رجوعاً عن معاصيها قبل أن تطلع أمة تحركت الشمس عن  
الجملة وقال مرة غرت الشمس عن الجملة فتقع في غربها وذلك البحر هو الفلك فإذا أراد الله تعالى  
أن يعظم تلك الآية ليستدخفها لعماد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على الجملة شيء منها فذلك  
حين يظلم النهار وتبدو النجوم وذلك هو المنتهى من كسوفها فإذا أراد الله أن يجعل اليبقون  
أية وقع النصف منها أو الثلث أو الثلثان فإلهاء يبقى سائر ذلك على الجملة وهو كسوف وكسوف  
وابتلاء الشمس والقمر وذلك تخويف للعباد واستغاث من الله تعالى فإني ذلك كان صادقاً  
الملائكة الموكلة بجملة أفرقها من فترة منهم يقبلون على الشمس فيحرونها نحو الجملة والقمر  
الأخرى قبل على الجملة فتجترها إلى الشمس وهم في ذلك يعقدونها في الفلك على مقادير ساعات  
النهار أو ساعات الليل ليلا كان أو نهاراً كيلا يزيد في طولها شيء وقد ألهمهم الله تعالى علم  
ذلك وجعل لهم تلك القوة فالذي ترون من خروج الشمس والقمر بعد الكسوف قليلاً قليلاً من

## في ذكر خلق الشمس والقمر

ذلك السواد الذي يعلوه فهو من غمر ما بذل البحر وهو خروجها من ذلك الماء فاذا خرجوا  
كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتلوا حق بيضوها على العجلة ذلك حين تقبل للعالم  
حتى يحمد الله تعالى على ما قواهم لذلك ويتعلقون به العجلة حتى يخرجوها باذن الله  
تعالى فجاء ذلك البحر حتى اذا بلغوا بها المغرب دخلوها من بعض تلك العيون فتسقط من  
افق السماء في العين ثم قال صلى الله عليه وسلم عجبت من خلق الله وما بين من القدر في الم  
يخلق عجبت من ذلك قول جبرئيل عليه السلام انما اتعجبين من امر الله وذلك ان  
الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة منها عشرة  
باب ما بين كل باب الى الاخر مسيرة اربع فاهل المدينة التي بالشرق من بقايا عاد من نسل  
مؤمنهم الذين كانوا اسماويين واسمها بالسريانية بريقش وبالعبانية جابلق  
واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية برجيسا وبالعبانية تاجرسانوت على كل باب  
من هاتين المدينتين كل يوم عشرة آلاف رجل في الحراسة عليهم السلاح ومعهم الكراع  
لاستوهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد بيده لا كثر  
هؤلاء القوم في جميع اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع هذه الشمس حين طلعت وحين تغرب  
ومن وراءهم ثلاث اسم لا يعلم عددهم الا الله تعالى وهم مثل النار من تلويل ومن وراءهم ثمانون  
وساجج وان جبرئيل عليه السلام انطلق في ايام ليلة اسرى في السماء فدعوت يا جوج و  
ما جوج الى الله تعالى والى دينه وعبادته فابوا ان يطيعوني فهم في النار مع من عصا  
الله من ولد آدم وولد ابليس ثم انطلق في ايام هاتين المدينتين فدعوتهم الله تعالى  
دينه وعبادته فاجابوا وانا بوا فهم اخواننا في الدين من احسن منهم فهو مع المؤمنين من اهل  
فهم مع المشركين ثم انطلق الى الامم الثلاث فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا على

## في ذكر خلق الشمس والقمر

وكفر يا الله وكن بوابر سالفهم مع يا جوج وما جوج وما من عصي الله تعالى في النار فاذا  
 ما غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش  
 فتتأذن من ابن تومر بالطلوع من مغربها ام من مطلعها وتكسوا وان كان القمر  
 فنور اطل قد مر ساعات الليل والنهار ثم يطلق بها الى ما بين السماء السابعة وما بين اسفل  
 وجهات الجمان في سرعة طيران الملائكة فتضد سماء المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى  
 هذه السماء فذلك حين ينفجر الفجر عن الصبح فاذا اخذت من بعض تلك العيون فذلك حين  
 الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين يضيئ النهار وتلك مطالعها وغابها  
 ما بين اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع والغروب فذلك تمام ستة اشهر ثم اذا رجت كذلك  
 من حين الى عين في الطلوع والغروب الى اخرها عينا فذلك تمام السنة فعلة ايامها لياليها  
 ثلثمائة وستون ليلة وخلق الله تعالى عند المشرق جهابا من الظلمة فوضعه على البحر السابع مقدرا  
 الليالي في الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى يوم تقوم فاذا كان عند غروب الشمس قبل ذلك  
 من الملائكة الذين هم كلوا بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل الغروب  
 فلا تزال تلك الظلمة تخرج من خلال صابغة قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب  
 الشفق ارسل الظلمة جميعها ثم ينثر جناحه فيباعدان قطعا لارض وكفى السماء ويجاوزان  
 ما شاء الله خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحه بالتبسيج والتقديم حتى يبلغ المغرب على  
 قد مر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب سفر الصبح من المشرق فضع جناحه ثم يضم الظلمة كلها بعضها  
 الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضة التوتائها من الجحش بالمشرق  
 ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هنالك ظلمة الليل فياقل ذلك الجحش الى المشرق  
 والى المغرب فاذا نفخ في الصور انقضت ايام الدنيا فصور النهار من ضوء الشمس وظلمة الليل

## في مكنون خلق الشمس والقمر

من قبل ذلك الجباب فلا تزل الشمس والقمر كذلك من مطالعها الى مغربها الى ارتقاعها الى السماء السابعة الى مجبها تحت العرش حتى ياتي الوقت الذي تمته الله تعالى لتوبة العباد وتكثر المعاصي في الارض من يذهب المعروف ولا يارب احد فيفسدوا النكر فلا يند عنه احد فلا تفعلا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تمت العرش وكلما سجد واستأذنت ربهما من اين تطلع فلا يؤذن لها ولا يردها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذنها من اين تطلع فلا يؤذن لها ولا يردها جواب حتى يجلس مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتيين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتجدون في الارض من هم يومئذ عصابة قليل في الارض في كل بلد من بلاد المسلمين في هو ان بين العاصم في انفسهم فينام احد منهم تلك الليلة مقدار ما كان ينال قبلها من الليل ثم يقوم فيوضا ويدخل صلاة فيصلي وربه ولا يصبح فوما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك فيخرج فينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت في السماء وصارت في امكانها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون ويقول اخففت قراءتي ام قصرت صلاتي ام قتت قبل حيفي قال ثم يقوم فيعود الى صلاه فيصلي نحو صلاته ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيزيد ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من سوء ثم يقول لعلي قصرت صلاتي او خففت قراءتي او قتت في اول الليل ثم يعود وهو مجلجائف مشفق لما يتوقع من هو تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثله وده تلك الليلة قبل تلك فينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السماء فاذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصارت في امكانها اول الليل فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيلحقه الخوف وتلقه الندامة ثم يناد بعضهم بعضا وهم قبل ذلك كانوا يتعارفون ويتوصلون فيجتمع المتجدون من اهل كل بلد

## في ذكر خلق الشمس والقمر

في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم يجارون إلى الله تعالى بالبكاء والصراخ بحقيقة تلك الليلة  
 فإذا ما تم لهم مقدار ثلاث ليال رسل الله تعالى جبريل عليه السلام إليهم فيقول لهم إن الله  
 تعالى يأمركم أن ترجعوا إلى مغربكم فطلعا من أانه لا ضوء لكم عندنا ولا نور فيكميا عند ذلك  
 وجار من الله تعالى خوف يوم القيامة بكماء يسمع أهل السجى صوات ومن دونها وأهل  
 سرادقات العرش ومن فوقها فيكون جميعا بالبكاء والنداء والطلب من خالقهم وخوفهم  
 القيامة فتخرج الشمس والقمر فطلعا من مغربهما قال فيهما المتحدون سيكون مقتدر  
 إلى الله تعالى الغافلون في غفلتهم إذ نادى مناد ألا إن الشمس والقمر قد طلعا من مغربهما  
 فيظن الناس فاذ لهم هما سودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر ثم لما في كسوفهما قبل ذلك  
 فنك قولهم تعالى وجمع الشمس والقمر قوله تعالى إذا الشمس كورت فيرتبنا لك ذلك  
 مثل البعيرين القرنين ينازع كل واحد منهما صاحبه استياقا ويتصاح أهل الدنيا وتهدل  
 الأممات عن أولادها وألحيت عن ثمرات فؤادها فتشتغل كل نفس بما كسبت فاما الصالحون  
 والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ يكتب لهم تلك عبادة وأما الفاسقون والعجاة فلا ينفعهم  
 ويكتب عليهم حسرة فاذ ما بلغ الشمس والقمر برية السماء وهو منتصفها جاءها جبريل  
 عليه السلام فيأخذ بقرونها ويردها إلى المغرب فلا يغربها من مغاربها من تلك  
 العيون ولكن يغربها من باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله وما باب  
 التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مسكلا  
 بالدر والجوهر ما بين المصراع إلى المصراع أربعون سنة للراكب يسرع فذلك باب مفتوح  
 منذ خلق الله تعالى الخلق إلى صيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما  
 ولم يقب عبدين عباد الله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الله الدنيا إلى ذلك اليوم ولا وليت لك



## في ذكر خلق الشمس والقمر

التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى فقال معاذ بن جبل يا رب انت ورسول الله  
وما التوبة النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي صاب فيعتذر الى الله تعالى  
ثم لا يعود اليه كما لا يعود الدين الى الضرع قال فيغير بهما جبريل عليه السلام من ذلك الباب  
ثم يرد المصراعين ثم يلبث ما بينهما فيصير كأنه لم يكن فيما بينهما صدم قطرة الغلغلة  
التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولا شفاعة حسنة يعاها في الاسلام الا من كان قبل  
ذلك محسنا فانه يحرم عليه ما كان يحرم عليه قبل ذلك اليوم فمن ذلك قوله تعالى يوم يأتى  
بعض ايات ربك لا يتفنج نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا فقال ابن  
ابن كعب بابي انت وامي يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس  
والدنيا فقال يا ابني ان الشمس والقمر كيسان النور والضوء بعد ذلك ثم يطعمان يضربان  
كما كانا قبل ذلك طما الناس فانهم مع ما راوا من خطاة تلك الامة وعظمتها يلجئون على  
الدنيا ويخرجون فيها الانهار ويغرسون فيها الاشجار ويسكنون فيها البنيان اما الدنيا فلو فتح  
للرجل منهم فيها ممر لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ  
الصور فقال حذيفة جعلني الله فداك يا رسول الله فكيف بهم عند النفخ في الصور يا حذيفة الله  
نفسى بيده لينفخ في الصور ولتقوم الساعة والرجل قد لا طحوضه فلا يشترع فيه الماء  
ولتقوم الساعة وقد اخذ لبن الفحمة من تحتها فلا يشرب ولتقوم الساعة والثوب من الجوار  
فلا يشترانه ولا يطويانه ولا يبيعانه ولتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته فيه فلا يطعمها ثم  
تلا هذه الآية وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاذا قامت الساعة قصص الله تعالى بين اهل  
الدارين وميز بين الفريقين اهل الجنة والنار وقبل ان يدخلوها يدعوا الله تعالى بالشمس والقمر فياخذ  
بهما سودين لا نور لهما مكرين قد رفعوا الالواح والابواب فخرها وترعد من هول يوم

## في ذكر خلق الشمس والقمر

القيمة وهو في ذلك اليوم ومن مخافة الرحمن تعالى فاذا كانا حذاء العرش خروا ساجدين لله تعالى  
ويقولان يا الهنا قد علمت طاعتنا لك ووابنا في طاعتك سرعنا للمضي في امرنا يا الهنا لا  
تعد بنا بعبادة المشركين ايانا وقد علمت اننا لن ندعوهم الى عبادتنا ولن ندخلهم في عبادتنا  
الله تعالى صدقنا اني قد قضيت على نفسي ان ابدي واعيد اني معكم الى ابدنا تكلمنا في  
الما خلقناكم ان يقولان ربنا تم خلقنا فيقول خلقنا من نور عرشنا ورجعنا اليه  
من كل واحد منهما بركة تكاد تخطف لا يصان نور فضيلة طان بنور العرش في ذلك قوله تعالى  
ويحيي قال عكرمة فمقت مع النفر الذين حدثوا عن كتاب حدثوا به من امر الشمس والقمر  
اتيناه فاخبرناه بنصيب بن عباس وما وجد من حديثه وبما حدثنا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيهما ما بين يديهما الى معادها فقال كعب الاحبار اني حدثت عن كتاب  
دار من منسوخ قد تداولته لا يدعي وابن عباس حدث عن كتاب حديث العهد  
بالرحمن جل جلاله ناسخ للكتب عن سيد الانبياء والمرسلين خير البشر ثم قام فمشى الى ابي  
فقال يا معني ما كان من وجدك من حديثي ما حدثت به من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم الا واني استغفر الله من ذلك معي اني امرت قوله من تلقاء نفسي ولكن حدثت  
عن كتاب ارس فلا ادري ما كان فيه من تبديل لكفار واليهود وانت حدثت ما حدثت  
عن كتاب حاشا العهد بالرحمن ناسخ للكتب عن سيد المرسلين وانا احب ان تحدث بما  
حدثت به اصحابك من حديث الشمس والقمر فا حفظ عندك الحديث فاذا حدثت بشي من امر  
الشمس والقمر فيما بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي تحدث به مكان حاشا الاول  
قال عكرمة فوالله لقد احاد علي بن عباس الحديث واني لاستقر في قلبي يا ابا باخازل شيئا  
ولا نقص شيئا ولا قدم ولا اخر فزادني ذلك في ابن عباس غيبة والحديث حفظه الله

## مجلس في قصة آدم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على أربعين

الباب الأول في ذكر وجوده من الحكمة وخلق آدم عليه الصلاة والسلام + قال الحكيم  
 خلق الله تعالى الخلق ليظهر وجوده ولو لم يخلق لما عرفنا أنه موجود وليظهر كمال علمه فلا  
 يظهر رافعا للثقة بالحكمة لأنها لا تأتي إلا من قادر حكيم وليعبد فأنه يصعب عبادة العالين  
 ويشبههم عليها على قدر فضله لا على قدر رافعهم وإن كان غنيا عن عبادة خلقه لا يريد  
 ملكه طاعة للطبعين ولا ينقص من ملكه معصية العاصين قال الله تعالى واخلقت الجن والإنس  
 ألا يعبدون وليظهر إحسانه لأنه محسن فلو جحد لهم ليس إليهم وليفضل عليهم فيعامل بخاصة  
 بالعدل بفضله الفضل وخلق المؤمنين خاصة للوجه كما قال عز وجل كان بالمؤمنين حيام  
 وقال تعالى لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك لذلك خلقهم قال صغبر بن محمد الصادق والفضل  
 ابن مزاحم أي الوجه خلقهم وليجحدوا لأنه يجب الحمد ويروى أن آدم عليه السلام لما خلقه الله  
 تعالى وعرض عليه ربه وجدينهم الصبيح والسقيم والحسن والقبيح والأسود والأبيض  
 فقال يا رب هلا سويت بينهم فقال الله تعالى يا أحبائي أشكر قال أبو الحسن القتالبي  
 الله تعالى الملائكة للقدرة وخلق الأشياء للعبادة وخلق الجنة قال الله تعالى الخلقكم ثم  
 رزقكم ثم يمتكم ثم يحبسكم قال العلماء خلقكم لأظهار القدر ثم رزقكم لأظهار الكرم ثم  
 يمتكم لأظهار القهر والجبروت ثم يحبسكم لأظهار العدل والفضل والثواب العقاب ومنهم من  
 قال خلق الخلق جميعهم لأجل محمد صلى الله عليه وسلم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن  
 عباس قال قال رسول الله تعالى يا عيسى عليه السلام أنت مني بمحمد وأمرتك أن يؤمنوا به  
 فلو لمحمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فأخطرت فكتب عليه  
 لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكر قيل خلقكم لأمر عظيم غيب عنهم لا يجلي حتى يحل جسم

## في خلق آدم عليه السلام وكيفيته وصفته

ما خلقهم له قال الله تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لاترجعون وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ايها الناس اتقوا الله فما خلقوا من عبثا فيلهو ولا اهل سدى فيلغو وقال لا وراعي بلغى ان في السماء ملكا ينادي كل يوم لا ليت الخلق لم يخلقوا وليتم اذ خلقوا عرفوا ما خلقوا له وقال بعضهم اذا ما تواتر خلقوا علموا اما اذا خلقوا لم يجلسوا فذكروا علموا علموا وكان عبد الرحمن الزاهد يقول فمنا جنة للمخ غيبيت عن اجلي واصببت على علم ولا ادري الى اي الدارين منقلبه لقد وقفت وقفة المعزوين لهداما البيضة وقال ابو القاسم الحكيم ان الله تعالى جعل ابن آدم بين البلوى والبلى فما دام الروح في جسده فهو في البلوى فاذا فارقت الروح الجسد فهو في البلى فاني له السرور وهو بين البلوى والبلى وقال بعض الحكماء ابن آدم انظر الى خطر مقامك في الدنيا ان ربك حلف فقال لا ملان جسم من الجنة والناس اجمعين وان ابليس حلف فقال لا غوينهم اجمعين لا يحملوك منهم المظليون وانت يا مسكين بين الله تعالى وبين ابليس مطروح ساء لاه والله اعلم

## الباب الثاني في خلق ابي مر عليه الصلاة والسلام وكيفيته وصفته

قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام والارض الى الارض فخلق من خلقهم من طينته ومنهم من يصيغ في طينته من اوطنت الجنة ومن عصفى امخلت النار ثم رثا اليها جبرئيل عليه السلام بيايته بقبضة من ترابها فلما اتها جبرئيل بقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بجزء الله الذي ارسلت ان تاخذ مني شيئا يكون فيه خلد للنار فصب فرجع جبرئيل عليه السلام الى ربه ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب استعاذت بك فكرهت ان اقدم عليها فامر الله عز وجل ميكائيل عليه السلام فاني لا اجز فاستعاذت بالانسان ياخذ منها شيئا فوجع الى ربه ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله تعالى ملكا الى

٣٨  
في خلق آدم عليه السلام وكيفيته

فألقى الأرض فاستعادت بالله أن يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت وأني أعوذ بالله أن أعطى لها  
فقبض قبضة من ترابها الأربعة من أدبرها الأعلى من بطنها وطينها وأحمرها وأسودها وأبيضها  
وسهلها وحزنها فكل ذلك كان في ذرية آدم الطيب النجيب الصالح الطالح والجيد والقيح  
ولذلك اختلفت صورهم والوانهم قال الله تعالى من آياته خلق السموات والأرض واختلا  
السننكم والوانكم ثم صعد بها ملك الموت إلى الله تعالى فأمره أن يجعلها طينا ويخرجها فجنها  
بالماء المثلج والعذب المالح حتى جعلها طينا وأحمرها فكل ذلك اختلفت خلقتها ثم أمر جبرئيل عليه  
أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض وبها نورها يخلق منها محمد صلى الله  
عليه وسلم فقبض جبرئيل عليه السلام في ملائكة الفردوس الملقين الكروبيات وما لا تكة الصفيح  
الأعلى فقبض قبضة من موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم هي بوشة بيضاء نقية فجنحت  
بماء التسليم وخرجت حتى صارت كالدمرة البيضاء ثم غسست أنها راحة الجنة كلها فلما أخرجت  
لأنها نظرت الحق سبحانه وتعالى إلى تلك الدررة الطاهرة فانتقضت من خشية الله تعالى فظلتها  
مائة ألف قطرة وأربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله سبحانه وتعالى من كل قطرة نبيا فكل  
الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم من نور مخلوق صلى الله عليه وسلم ثم طيف بها في السموات  
والأرض فعرفت الملائكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم ثم عجبها بطينة  
آدم عليه الصلاة والسلام ثم تركها أربعين سنة حتى صارت طينا لأن بالينا ثم تركها أربعين  
عاما حتى صارت صلاكا كأنها نار وهو الطين اليابس الذي إذا ضربته بيده صلاصلا  
صوت يعلم أن أمره بالمنع والقدر لا بالطبع والحيلة فإن اليا بين اليا بس لا نقاد ولا يتأثر به  
ثم جعل جسد الفاء على الملائكة التي قبضت إلى السماء وتصدت أربعين سنة من ذلك قوله تعالى  
هل أتى على الإنسان حين من الدهر الآية قال ابن عباس الإنسان آدم والحين أوبى

## في خلق آدم عليه السلام وكيفيته وصفته

سنة كان آدم جسدًا ملقًا على باب الجنة وفي صحيح الترمذي بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيره أول البقرة أن الله خلق آدم مريدًا من قبضة قبضها من جميع الأرض من السهل والجبل والأسود والأبيض والأصفر فجاءت الأولاد على ألوان الأرض وسأل عبد الله بن سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق الله آدم عليه السلام فقال خلق رأس آدم وجهته من تراب الكعبة و صدره و ظهره من بيت المقدس و فخذ يده من أرض اليمن و ساقيه من أرض مصر و قد يده من أرض الحجاز و يده اليمنى من أرض الشقي و يده اليسرى من أرض المغرب ثم التقاه على باب الجنة فكل امرء عليه من الملائكة عجبون حسن صورة و طول قامت و لم يكونوا قبل ذلك أشيا يشبهه من الصور فنهى به ابليس فقال لا أمرت أن خلقته ثم ضرب به بيده فاذا هو جوف قد دخل فيه و خرج من دبره و قال أصحاب الذين معه من الملائكة هذا خلق أجوف لا يثبت ولا يماسك ثم قال لهم ارايتم أن فضل هذا عليكم فما أنتم فاعلمون قالوا انطبع ربنا فقال بل بين في نفسه والله لأن فضل هذا على العصية لئن فضلت عليه لأهلكته فذلك قوله تعالى واصل ما تبذرون وما كنتم تكتمون يعني ما أظهرت الملائكة من الطاعة و ما أبليس من المعصية وقوله تعالى ألا ابليس يبى واستكبر وكان من الكافرين وفي الخبر أن جسده عليه الصلاة والسلام كان ملقًا أربعين سنة ثم طهر عليه طهر الحزن ثم أمر عليه السلام سنة واحدة فلذلك كثرت الصور فخر أولاده و تصير عاقبتها إلى الفرح والراحة و انشدنا في هذا المعنى أبو عوانة المهرجاني

يقولون ان الدهر يومان كله	فيوم محبات ويوم مكابر
وما صدقوا فالدهر يوم محبة	وايام مكروه كثير البدائنه

وانشدني ابن الاعرابي فقال



## ٣٠ في صفة نفخ الروح

عن الزمان كثيرة لا تنقضي	وسوره ياتيك بالقلبات
وانشدني ابو بكر الصولي لابن المحتر	
اي شئ يكون اعجب من ذا	لو تفكرت في صفات الزمان
حادثات السور ووزن وزنا	والهلا يا تكال بالقتزان
<b>الباب الثالث في صفة نفخ الروح</b>	
<p>قال العلماء اذ الله تعالى ان نفخ في ادم عليه السلام الروح امرها ان تدخل في فيه فقالت الروح مدخلها هذا القعر مظلم المدخل فقال للروح ثانية فقالت مثلك فذلك ثالثه لان قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فلما امرها الله تعالى بذلك خلت فيه فلما نفخ فيه الروح دخلت وماذا استلذت فيه مقدار ما تقى علم ثم نزلت في عينيها والحكمة فذلك ان الله تعالى اراد ان يرى ادم بدن خلقه واصلا حتى اذا تابعت عليه لكرامات لا يدخله الزهولا العجب بنفسه ثم نزلت في خياشيمه فعطس فحين فاض من عطاسه نزلت الروح الى فيه طيانه فلحقه الله تعالى ان قال الحمد لله رب العالمين فكان ذلك لاول ما جرى على لسانه فاجابه ربهم عز وجل فقال يرحمك الله يا ادم للرحمة خلقتك قال تعالى سبقت حق غيبه ثم نزلت الروح الى صدره وشراسيفه فاخذت بها الى القيام فلم يكن ذلك قول تعالى كان لاشان عجولا وقوله تعالى خلق لاشان من عجل فلما وصلت الروح الى جوفه اشتوى الطعام فهو اول حوص دخل جوف ادم عليه السلام وفي بعض الاخبار ان ادم عليه السلام قال له ربه يرحمك ربك يا ادم مسد يده ووضعها على امراسه وقال له فقال الله ما لك يا ادم فقال اذ بنت ذنبا فقال من اين علمت ذلك فقال ان الرحمة للذين فصارت تلك سنة في الاولاد انما احدهم مصيبة او محنة وضع يده على راسه تاوه ثم انتشرت الروح في جسده كله فصالحا وصالا</p>	

## في صفة نفخ الروح في آدم

وعظما وعرقا وعصا ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر وجعل بين يديه كل يوم حسنا فلما  
 قال في الذنب بذلك بهذا الجلد وبقيت منه بقيت في نامله ليتن كبره اول حاله قال عليه السلام  
 كانت الدواب تتكلم قبل خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكان النمر ياتي الحوت في البحر  
 فيخبر بهما في البحر يخبر الحوت بهما في البحر فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام جاء النمر الى الحوت  
 فقال لقد خلق الله اليوم خلقا ورليت اليوم شيئا ليس لي من وكرى وليخرجك من  
 البحر فلما اتم الله خلق آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه الروح قرطه وشقه وصورة وجهه  
 ومنطقه والبسة من لباس الجنة وزينه بافواع الزينة يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس  
 ونور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سريره عليه  
 اكفاف الملائكة وقال لهم طوفوا به في سمواتي ابرى عجائبها وما فيها من دواب يقينا فقامت  
 الملائكة بسبيل ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقها وطاقت به السموات فقامت  
 مائة عام حتى وقف على كل شئ من اياتها وعجائبها ثم خلق الله فرسا من المسك لا ذئبا  
 له الميمون له جناحان من الدر والجواهر في كعبه آدم عليه الصلاة والسلام وجبريل اخذ الجاهل  
 وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن شماله فطافوا بالسموات كلها وهو يقول السلام عليكم  
 يا ملائكة الله فيقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله تعالى يا آدم هذا جنة  
 وقبة المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القبة ثم علم الله تعالى الاسماء كلها واختلف  
 العلماء في هذه الاسماء فقال الربيع بن اضر اسماء الملائكة كلهم وقال عبد الرحمن بن زيد بن  
 اسلم اسماء ذريته وقال ابن عباس واكثر الناس علم اسم كل شئ حتى القصعة والقصعة  
 ثم امر الملائكة بالعبودية كما قال تعالى فاذا سويته ونخعت فيه من روحي فبقوا له ساجدين  
 واكثر العلماء على ان الاسماء بالعبودية لا ذريته انما توجه على الملائكة الذين كانوا مع النبي خاصة

نسب  
 مائة الف عام

في صفة خلق حواء ورحمها الله تعالى

دون سائر الملائكة وكان ذلك سجود تعظيم وتقية لا بسجود صلاة وعبادة فلما امرهم  
بالسجود سجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين

الباب الرابع في صفة خلق حواء ورحمها الله تعالى

نسخة

قال المفسرون لما سكن الله تعالى آدم الجنة كان يشوقها وحشياً لم يكن له من يجالس  
ويؤانس فالتقى الله تعالى عليه لنوم فنام فاخذ الله ضلعاً من أضلعه من شقته الأيسر قال  
القصير فخلق منه حواء من غير أن احمر دم بذلك ولا وجد لها ولوا ولو آدم من ذلك لما  
عطفت جل على امرأة ثم البسها من لباس الجنة وزينها بأنواع الزينة واجلسها عند رأسه فلما  
أدبر من نومة أهاق أعدة عند رأسه فقالت الملائكة لأدم مؤتصون على ما هذه يا آدم قال  
امرأة قالوا وما اسمها قال حواء قالوا صدقت ولم سميت حواء بذلك قال لا بها خلقت من شوح  
قالوا ولماذا خلقها الله تعالى قال لتسكن إلى واسكن إليها وذلك قوله تعالى وهو الذي خلقكم من  
فؤاد واحد وجعل منها زوجها ليسكن إليها قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت المرأة من ضلع  
اعوج فان تقربها تكسرها وان تتركها تقسمع بها على عوجها وقيل الحكمة في أن الرجال  
يزيدون على مرد ولا يأم ولا أعوام حسنا وحسناً لا لأنهم خلقوا من التراب الطين يزداد كثرة  
حدة وجمالاً والنساء يزدون على مرد ولا يأم ولا أعوام حسناً لأنهم خلقوا من اللحم والدم يزداد على  
مروءة لا يأم فساداً وفي بعض الأخبار أن آدم عليه السلام لما رأى حواء مديته إليها فقالت  
الملائكة صبراً آدم فقال لم قد خلقها الله تعالى لم نقالت الملائكة حق توذى مصها قال  
وما مصها قالوا إن تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فإن من محمد قالوا أنتم  
الأنبياء من ولدته ولو لا محمد ما خلقت ومروى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله أن يخلق جارية بعث إليها ملكين اصفرين مكدلين

٢٣٣  
في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

بالله واليا قوت فيضج احدهما يد على راسها ويضج الاخر يد على جلها ويقول لا ربنا والله  
ربنا وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيفة المنفق عليها معان الى يوم القيمة  
الكتاب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام في ذلك  
قال اهل التاريخ لما سكن الله تعالى ادم وحواء عليهما السلام الجنة اباح لهما نعيم الجنة  
كلها الا شجرة واحدة وذلك قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الى قوله فتكونا  
من الظالمين واختلفوا في هذه الشجرة التي هي شجرة الجنة سماه فقال علي رضي الله عنه هي  
شجرة الكافور قال قتادة هي شجرة العلم وفيها من كل ثمر حلالة وقال محمد بن كعب مقاتل  
هي السبله وقيل هي الحنطة وهي الكرمه فوسوس لهما الشيطان حتى بين لهما الشجرة  
فاكلما منها مما رزقاهما عن اكله من ثمرة تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله تعالى فذلك  
حتى كلامها وكان وصول حواء الى ابليس اليها وتزيينه ذلك لهما على ما ذكرنا وصار  
الاخبار ان ابليس راى ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحواء فنبهه المخرجة من ذلك فاق  
الحية وكانت من احسن الدواب التي خلقها الله تعالى لهما اربعة قوائم كقوائم البعير كانت  
من خزان الجنة وكانت لا بليس صديقة نسا لها ان تدخل الجنة في فيها فادخلته فتمتها  
ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وكان قد دخل مع ادم الجنة لما دخل الجنة  
ورأى ما فيها من النعيم والكرامة فقال طيب لو كان خلدا فاعتم ذلك الشيطان منه فاقله  
من قبل الخلد وقيل ان ابليس لما سمع بدخول ادم الجنة حسده وقال يا ويلاه انا اعلم منذ  
كذا وكذا الف سنة ولم يد خلق الجنة وهذا خلق خلقه الله تعالى لأن فادخله الجنة فاحسنا  
في اخراج ادم عليه السلام من الجنة فوقف على باب الجنة وتعب ثلثمائة سنة هناك حتى اشتبه  
بالعبادة وعرفوه بها وهو في كل ذلك ينتظر خروج خارج من الجنة يقصده الى ادم فيمكث

١٢٢  
في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

على باب الجنة ثمان مائة سنة لا ياذن الله تعالى في خروج خلق منها فيتمها هو كذلك اذ خرج اليه  
الطاوس وكان سيد طيور الجنة فلما رآه ابليس قال لها الخلق الكريم من انت وما اسمك  
فما رآيت من خلق الله احسن منك قال نا طاو من طيور الجنة اسمي طاوس فبكى ابليس  
له الطاوس من انت وم بكائك فقال له ابليس انا ملك من الملائكة الكروبين انما بكيت بسبب  
على ما يقولك من حسنك وكما نطقك فقال له الطاوس ايفوتني ما انا فيه قال له انت  
وتعبد كل الخلائق بيدك الا من تناول من شجرة الخلد فاقم لهم الخلد من تلك الخلد فقال الطاوس يا شجرة  
قال ابليس في الجنة قال الطاوس من يدعي ما كانها قال ابليس انا املك عليها ان اخل في الجنة قال الطاوس كيف  
الجنة ولا يسيل للملك مكان عنوان فانه لا يدخل الجنة احد ولا يخرج منها احد الا باذنه ولكن سادك على  
خلق من خلق الله تعالى يدخلها فان كان قد رعى لك احد فهو وودو غيره فانه خام خليفه  
الله تعالى انه قال من هو قال الحية قال له ابليس فبادر ليها فان لنا فيه سعا لا بد لها من الخلد  
على ذلك فجاء الطاوس الى الحية واخبرها بما كان ابليس سامع منه وقال اني ايت به باب الجنة  
ملك من الكروبين من صفته كيت كيت فخل لك ان تدخلي الجنة ليد لنا على شجرة الخلد  
فاسرعت الحية نحوه فلما جاءته قال لها ابليس نحو من مقاتل للطاوس فقالت كيف بادخالك  
الجنة ووجوان اذا ذلك لم يمكنك من دخولها فقال لها اتحول ليما فتجعلي بين انا وبينك قالت  
نعم فتحول ابليس عند الله ويحاور دخل في الحية فادخلته الجنة فلما دخل ابليس الجنة راها  
الشجرة التي نهي الله تعالى عنها ادم وجاء حتى وقف بين يدي ادم وحواء عليهما السلام وهما  
لا يعلمان انه ابليس فهاج عليهما نياحتا حزنتهما فبكيا وكان اول من ناج فقال لا يبيك قال  
ابكي عليكما متوتان فقار قان ما انتما فيه من النعيم والكرامة فوقع ذلك في انفسهما واغتما لذلك  
وبكى ابليس ومضى ثم ان ابليس اتاها بعد ذلك فداثر قوله فيها فقال يا ادم هل دلت على

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

شجرة الخلد ماله لا يبلى قال نعم قال كل من هذه الشجرة شجرة الخلد فقال لها اني ربى عنها فها  
 ابليس ما نهاكم ان ياكل من هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين او تكونا من الخالدين فابلى ان يقبل  
 منه فاقسم لها بالله انه لم ياكل منها الا ان اصابها من الناصحين فاقتراب ذلك ما كانا يظنان ان احدا يحلف بالله كاذبا  
 فبادرت حواء الى كل الشجرة ثم رويت لادم حتى اكلها + روى محمد بن اسحق عن يزيد بن  
 عبد الله بن قسيط قال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابا يقول سمعت جده يقول  
 سمعت سعيد بن السيب يحلف بالله ولا يستثنى ان ادم اكل من الشجرة وهو يقول لكن  
 حواء منقته الخمر حتى اذا سكر فادته اليها فاكلوا لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر  
 الخبثاثة والذنوب يقال لما قال الله تعالى لادم وحواء لا تقربا هذه الشجرة قالوا نعم فاقسم  
 ولا ناكل منها ولم يستثنى في قولهما بمشيئة الله تعالى فوكهما الله تعالى الى انفسهما حتى اكل  
 المنهى عنها وقال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن الاشعث يقول  
 سمعت ابراهيم بن ادهم يقول القدر ورثت اكل الكلة عزنا طويلا وقال الشبل العول الدن ذكر  
 هذا ابونا ادم رابع ربه بكف من حطة فلما اكل من الشجرة المنهى عنها ابتلاه الله بعشرة اشياء  
 الاولى معاينة اياها على ذلك بقوله الرافض كما عن تلك الشجرة واقبل لهما ان الشيطان لهما  
 حلو ومبين والثانية الفضيحة فانه لما اصاب الذنب بدت لهما سواتهما وتهيافت عنهما ما كانا  
 عليهما من لباس الجنة فتخيرا ادم وصارها با في الجنة فتلقت شجرة العناب فاخذت بناصيته  
 وناداه ربه افراد امض ادم قال لا يارب لكن حياء منك ولذلك قيل كفى بالقصر حياء يوم  
 القيامة ويرى ان ادم لما بدت سواته وظهرت عورتاه طاف باشجار الجنة يسألها فتر  
 يخطى بها عورته فزجته اشجار الجنة حتى حمت شجرة التين فاعطته ورقة مظفقا يمسك ادم وحواء  
 ينصفان عليهما من ورق الجنة فكانا الله التين بان سكاظهما وباطن في الخلاوة والمنفعة

مع  
 تعالي  
 نية  
 من  
 سوي



## في ذكر استحقاق الله تعالى آدم عليه السلام

واعطاه الله ثمناً في كل علم والثالثة أو هن جلد وصدية مظلمة بعد أن كان جلد فلكه كما  
 وابتقى عليه من ذلك قدر يسير على أن الله ليتنكر بذلك وإحالة والرابعة أخرجه من جوارحه  
 فودى أنه لا ينبغي أن يجاور من عصا في ذلك قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عتوبكم  
 في الأرض مستقر لا لاية يعنى آدم وحواء وأبليس والجنة والطاوس فهبط آدم ببرزخ من  
 أرض الهند وقيل على جبل من أرض الهند يقال له نود وقيل واسم حواء جعدة بلد من  
 أرض الجحاز وأبليس بالابلية من أرض العراق وهو بالبصرة وقيل مشارع الجنة بلجها  
 والطاوس بأرض بلق يقال أن الحكمة في إخراج آدم من الجنة أنه كان في صلبه من لا  
 يسقط الولاية ولا يصلح لحظيرة القدس فإذا أخرجه من صلبه أعاده الله إليها خالداً فيها  
 ويقال أن الله تعالى أخرج آدم من الجنة قبل أن يدخل فيها وذلك قوله في جاعل في الآخرة  
 خليفة ولم يقل في الجنة أخبرني نافع بن أذفر بن أحمد بإسناده عن عثمان بن عيسى قال  
 سمعت الوضيين بن عطاء يذكر أن آدم قال كنا نسا من نسل الجنة فبنانا بأبليس بالخطيئة  
 إلى الآخرة فلا ينبغي لنا الفرار في الدنيا ولكن الحزن والبكاء ما دامنا في الدنيا حتى نصل  
 إلى الدار التي سبينا منها وقال الشاعر

إلى الدار التي سبينا منها وقال الشاعر

يا ناظر يا نوبعيني راقد متك نفسك وصلة فأبحثها فصل الذنوب إلى الذنوب وترتقي ونيت أن الله أخرج آدم	ومشاهد لا يام غير مشاهد سبل الرجاء وهن غير قوادد دوح الجنان بها وفوز العابد منها إلى الدنيا بذنب واحد
---	--

والخامسة الفرقة فترق بين حواء مائة سنة هذا بالهند جعدة فجاء كل واحد منهما  
 يطلب صاحبة فربا حدهما من صاحبه فازدلفا فميتا المزدلفة واجتمعا ليجمع فمجمعهما

٢٢  
في ذكر امتحان الله تعالى الرسل

وتعارف بعرفته في يوم عرفة فسمى الموضع عرفات واليوم عرفة والسادسة العدل والقيوم  
العدل والبغضاء كما قال الله تعالى يذكركم بعض عدوكم لئلا تناسوا ما كنتم تعملون  
يراهوا الطأوس عدوه والحية عدوته تذكروا ما كنتم تعملون ولهم جميعا وفيه شلوة  
ان الاجاب اذا اجتمعوا وتعاونوا على معصية اعقت معصيتهم عدوة كما قال الله تعالى  
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والسابعة النذية عليه يوم الحساب  
وعصى امر ربه فعوى يوروى ان ابراهيم عليه السلام تفكر ذات ليلة من الليالي في امر آدم  
فقال يا رب خلقت آدم مريدك ونفخت فيه من روحي فاستغنى له ملائكتك اسكنه جنة  
بالعمل ثم بركة واحدة ناديت عليه بالمعصية واخرجته من جوارحه من الجنة فادعى الله تعالى اليه  
يا ابراهيم اما علمت ان مخالفة الحبيب على الحبيب امر شديدا والثامنة تسليط العدو على الولد  
وهو قوله تعالى واجلب عليهم بهيمك فريقتا منها شاكمت لولاك والاسعة جعل الدنيا بمناله  
ولا ولاده وابتلاه بهواء الدنيا ومقاساة البرد والحريتها ولم يكلفها عهدا تعود بهواء الجنة  
وهو كما قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا قمر ولا نورا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة  
بمسح لآدم في الاثر العاشرة التعب الشقاء وذلك قوله تعالى ان هذا عدوكم لزوجك  
فلا يخرجكما من الجنة فتشقى فمما اول خلق عرق جبينه من التعب والنصب  
فصل في بليت حواء وبنايتها هذه الخصال وبمخس عشرة خصلة سواهن الاول الحيض  
يروى انها تناولت الثمرة دميت الثمرة قال الله تعالى ان لك على ان ربك انشئت بئله  
في كل شهر مرة كما دميت هذه الثمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيض ان هذا  
كتبه الله تعالى على بنات آدم الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق والرطوبة قال الله تعالى  
امدكرها ووضعته كرها وفي الخبر لولا الزلة التي اصاب حواء كان النساء لم يحضن لكن كثر

٢١  
في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وكن يجهل سر او يضع سر الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها عن ابراهيم  
في حديثه ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ايت من ناقص عقل ودين اذهب  
للب الرجل المحار من احد كن فقلن له وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله قال ليس بشيء  
للراة بنصف شهادة الرجل فلنك نقصان عقلها او ليس اذ اخاصة المرأة لم تصل ولم تقسم قلن  
قال فلنك نقصان بها السادسة ان ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى للذكر  
مثل حظ الانثيين السابعة تعهد يصون بالعدة الثامنة جعلهن تحت ايدي الرجال كما قال  
تعالى الرجال قوامون على النساء وقال علي بن ابي طالب استوصوا بالنساء خيرا فانهم عمار عندكم  
التاسعة ليس لهم من الطلاق شيء ولا يملكون ذلك واما هو للرجال العاشرة من الجهاد  
الحادية عشر ليس منهن بنى الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تافر  
احدا من الاصح ذي حم حمم الرابعة عشر لا ينفقن بهن الجمعة الخامسة عشر لا يسلن عليهن  
وعاقبهن بغير اذن الله تعالى بغيره اشياء اولها عن اهل الولاية وكان له ملك الارض والسموات  
الدنيا وكان خازن الجنة الثانية اخرجهم من جوارحه اصبط الى ارضه وثالثه سمع الله صوته  
فصيره شيطانا بعد ما كان ملكا الرابعة غير اسمه وكان اسمه عزرايل فسماه ابليس لانه لم يكن  
رحمة الله تعالى الخامسة جعله امام الاشقياء السادسة لعنه الله السابعة نزع منه المعرفة  
الثامنة اخلق عنه باب التوبة التاسعة جعله سويلا اى خاليا من الخير والرحمة العاشرة جعله  
خطيبا لاهل النار وعاقيب الحية بخصه اشياء قطع قوائمها وامشاه على بطنها ومسح  
صورتها بعد ان كانت احسن الدواب وجعل غداها التراب وبيملها تموت كل سنة بالثبات  
وجعلها عذرة بني آدم وهم اعداءها حينئذ ونيها يقتلونها واما ح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قلها في الصلاة وفي الاخرار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٩  
في حال دم بعد هبوط إلى الأرض وكان

ما سألناهم منذ حربنا هرب من ترك شيئا منهم خيفة منه فليس يعض بعض الحيات آخرنا ابن  
قال حدثنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا داود عن محمد عن أبي الأعمش عن عبد الله بن  
الأخضر الحنفي قال بينا ابن مسعود يخطب ذات يوم فاذا هو بحية تمشي على الجدار فقطع  
خطبته ثم ضربها بقضيب حتى قتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه

**الباب السادس في حال دم بعد هبوط إلى الأرض وكان**

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اهبط آدم إلى الأرض علم جبل من ديار في ذكران ذرته  
اقرب من ذرا جبال الأرض إلى السماء وكانت رجل آدم على الجبل واستقر السماء يجمع دعاء  
الملائكة وتسيبهم وكان آدم ينادي بذلك فها بته الملائكة واشتكت إلى بها فسلطت قسمة  
ستين ذراعا وكان قبل ذلك يمسر اسه الصحاب فسلع واخذ اولاده الصلح فلما تقصصت  
ذلك قال بكت به اوك في اوك ليس في رب وارك ولا مرقية ونك اكل فيها رغدا واسلك ش  
احبت فاهبطت الى هذا الجبل كنت اسمع اصوات الملائكة وراهم كيف يحفون بعرشك  
واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الأرض وخططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عن  
الصوت والنظر ذهبت عن الجنة الجنة فاجابه الله تعالى بعصيتك آدم فقال نعم ذلك  
بك يا ارب وقال هب بن منبلا اهبط الله آدم من الجنة واستقر الساع إلى الأرض عطس  
عطسة فسال نفسه ما فعل اراي سيلان الدم من انفة ولم يكن رأى قبل ذلك مما هاله ارا  
ولم يشرب الا من الدم فاسود على وجهها كالحمرة ففرغ آدم من ذلك فوفا شديدا فذكر الجنة  
وما كان من الراحة فخرم غشايا عليه بكل اربعين عاما ثم نزل الله اليه ملكا فشرح ظهره ووطنه  
وجعل يديه على فؤاده فذهب عنه الحزن والغشا فاسترح مما كان يصيبه من الغم قال

## في حال آدم بعد طرد من الجنة

شهرين حوشب بلغة ان ادم عليه الصلاة والسلام اصاب الى الارض مكث ثلثة اشهر  
لا يرفع رأسه رجا من الله تعالى قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما بكى ادم وحواء على ما  
فاتهما من نعيم الجنة ما شئ سنة ولم ياكلوا ولم يشربا اربعين سنة ولم يقربا دوما مائة  
قلما اراد الله تعالى ان يرحم عبدا ادم لقنه كلمات كانت سبب قبول توبته كما قال تعالى فلقى ادم  
من ربه كلمات فتاب عليه الآية واختلقوا في تلك الكلمات ما هو فقال بن عباس هو ان  
ادم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال المتفخ في من روجك قال له قال الم  
تسبق لي سميتك قبل غضبك قال بلى قال الم تركتني جنتك قال له قال فلم اخرجني منها قال  
لشؤم مصيبتك قال اي رب ايت ان انا تبت واصلمت ترجعني الى الجنة فهي الكلمات وقا  
عبد الله بن عمران ادم قال يا رب ايت ما اتيتني من بدعتك من تلقاء نفسي وشئ قلته  
علي قبل ان تخلقني بيدك قال لا بل شئ قد مرته عليك قيل ان اخلقك قال يا رب فكما اكلت من  
فاغفر لي وقال محمد بن كعب القرظي هي قول الاله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء  
وظلمت نفسي فتب علي انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك  
عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم  
وبحمدك رب عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني انت ارحم الراحمين وقال سعيد بن جبير الحسن  
ومجاهد عكم هي قوله تعالى بنا ظلمنا انفسنا الآية ثم انزل الله تعالى يا قوتة من يواقيت الجنة  
ووضعها موضع البيت على قدام الكعبة لها بابان باب شرقي وباب غربي وفيها قناديل من نور  
اوحي الله تعالى الى ادم ان لي حرم ما يحيا لعرشي فأتته فطف به كما يطف حول عرشي وصل عند كما  
يصل عند عرشي فهناك استحبب عليك فانطلق ادم من ارض الهند الى ارض مكة لزيارة البيت  
وقيض الله له ملكا يرشد فكان كل موضع يضع عليه سمرا واما قدامه فافوز وقفار فلما

في حال دُعيه من قبل الأرض كان

وقف بعرفات وكانت حواء طالبة قصدة من جنة النقياب عرفات يوم عرفة فسمي في ذلك الموضع  
عرفات فلما انصرفوا الى مكة قيل لا دمرتم فقال اتمنى الخفرة والرحمة فسمي في ذلك الموضع منى وغير  
ذنبها وقيل ثوبتها ثم انصرفوا الى ارض الهند قال مجاهد حدثني ابن عباس ان ادم حج من  
ارض الهند اربعين حجة على جليب فقيل المجاهديا اياها الحاج الا كان يركب قال لا شيء كان  
يحملة فوالله ان خطوته لسيئة ثلاثة ايام وقال ابن عمر اياها ادم عليه السلام البيت فمضى الناس  
كلها فالتفت الملائكة يهنونه بالحج وقبول التوبة فقالوا ابن حجاب ادم فداخله من ذلك المشقة  
فلما رأت الملائكة منه ذلك قالوا اياها ادم فداخلك هذا البيت قبلك بالحق فمضى فمضى الى  
نفسه قال ابو العالية خرج ادم من الجنة ومعه عصا من شجرة الجنة وطلوعه تاج من شجر  
الجنة فلما صعد الى الارض يبس ذلك الاكليل ونحلت الورق فبنت منه انواع الطيب فلذلك كان  
اصل كل طيب بالهند وقال ابن عباس خفي الله عنها نزل ادم من الجنة ومعه طيب فزرع ادم  
شجر الهند في اوديتها وكان اصله من الجنة فامتلا ما هنالك طيبا فمن ثم يوثق بالطيب من الهند  
واصله من ريح ادم عليه السلام وريح الجنة وانزل الله معه حجر الاسود وكان اشده  
بياضا من الثلج وعصا لموس عليه السلام وكانت من اوس الجنة طولها عشرة اذرع على طول  
موسى وقيل كانت من البان وريح سفيان عن منصور بن معمر عن ربيعة بن خراش عن  
حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا يطا ادم من الجنة الى ارض الهند عليه  
الورق الذي كان لباسه من الجنة فينبس وتطاي اياها من الهند فبق شجر العود وصندل المسك  
والعنبر والكافور من ذلك الورق فقالوا يا رسول الله المسك هو من الدواب ام من الشجر قال  
اجل نماهي دابة تشبه الخوال رعت من ذلك الشجر فصير الله المسك في مرتها فاذا رعت  
ربيع جعله الله مسكا وتساقط فينتفع به الاميون قالوا يا رسول الله فاين يقع قال في الجبريل

قوله فمضى فمضى الى  
نفسه فمضى الى  
نفسه فمضى الى  
نفسه فمضى الى



في ثلاث كور لا يكون في شيء من الأرض إلا فيها أرض الهند وأرض السعد وأرض المتبت قالوا  
يا رسول الله العيرل ناهي أبة في البقرة قال جل كانت هذه الدابة بأرض الهند ترمي في البر  
فبعث الله إليها جبريل عليه السلام فاقبلها وما معها فمقتن فيها في البحر وهي أعظم ما تكون من  
الدواب غلطها ألف ذراع وإنما ترمى بمكاترمي البقرة خلاءها فربما يخرج من جوفها العيرل  
وزنها ألف رطل وخمسة مائة رطل ونحو ذلك ثم إن آدم وجد ضربا فاني رأسه جسده فشكا  
ذلك إلى الله تعالى فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فامر أن يأخذ ثمرها ويصير فقال  
في هذه الشجرة شفاء من كل داء إلا السام ودل جبريل عليه السلام على شجرة الأهلج الأبيض و  
الأسود والأصفر فقال له إن ربك يقربك السلام ويقول لك كل من هذه فأنك لن تتكلم  
وذر بيتك بدوا أفضل منها فيها شفاء من كل داء إن بقيت فنجوتك لم تقف عند أن يخرج الداء  
كله وأراه فأكلة آدم فبرئ قال هل أخبرك أن آدم عليه السلام أبطأ إلى الأرض وأصاب جسده  
إذا لم يواحد به اشتكى وحشة بجسده وكان قد اعتاده هواء الجنة فشكا ذلك إلى جبريل  
فقال لك تشكو العري فانزل الله عليه ثمانية أزواج من الكور في سورة الأنعام من  
الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين ثم أمره أن ينجح كبشاً  
فأنجحه ثم أخذ صوفة فغزلته حواء ونججه آدم فجعل مشرحة لنفسه فجعل الحواء درعا وخمارا فلبسها  
وبكى على ما فاتهما من لباس الجنة فخوار أول من غزلت وادم تأول من نجي ولبس الصوف  
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
ما تقول في حرفتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرفتك فقال نادى جارك قال  
حرفتك حرفتي أينا آدم عليه السلام وكان أول من نجي آدم وكان جبريل عليه السلام تليذه ثلاثة  
أيام وإن الله عز وجل يحب حرفتك فأنها حرفتي يحتاج إليها الأحياء والأموات فمن قال منكم

ما  
من قال في التوبة  
فاجاب ادم

القمح فابونا ادم خصه ومن انفت منكم ففقدوا من انعمكم فقد ان ادم ومن اذ اكر  
فقد اذى ادم وهو خصهم يوم القيامة فلا تتأخروا وابشروا فان حرقكم حرقه مباركة ويكون اذ  
قائدكم الى الجنة وتوعن ابن امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طينكم الى  
الصوف قدرون قللة الا كل طينكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وان النظر في الصوف  
ليورث القلب التفكر والتفكير يورث الحكمة والحكمة تفرح في الجوف بحر الدارين كثر تفكر  
قل طمعه وكل من قل تفكره كثر طمعه وعظم بدنه وقسا قلبه والقلب القاسى يبعد من الله  
يبعد من الجنة مقرب من النار قالوا ثم ان ادم عليه الصلاة والسلام بعد سرعته واشتد  
فقال له جبريل الذي صابك فقال جبريل في نفسي قلنا واضطربا لا اجد الى الهادة ميسرة  
والى جبريل من امرى بك ديبا كديب البغل قال له جبريل في ذلك يسمى الجمع قال وكيف التلا  
من ذلك قال سوف اهديك الى ذلك فغاب عنه ثم جاء بشورين احمرين والسادات  
السندان والطيرة والمنفعة سوا الكلبين ثم جاء بشر من جهنم فوقع في يدا دمر فطار منه شر  
فوقعت في البحر فدخل جبريل اليها واتى بها فدفنها الى ادم فطارت منها ايضا حتى فعل ذلك  
سبع مرات فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من  
نار جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مرات فلما اجابها في الثامنة قطعت النار فقالت يا الله  
لا اطيعك وانى صنعتك من عصاة اولادك يوم القيامة فقال جبريل يا ادم انها لن تقطعك  
ولا تفي اجبتها لك ولا اولادك ليكون لك ولا اولادك فيها المنافع فبعثها في البحر والديد فذلك  
قوله تعالى افرسهم النار التي تخرج من ادم مثلما اخذ النار احترقت يده فخلق منها فقا  
لجبريل ما لها تحرق يدي ولا تحرق يلك قال لانك عصيت الله والى امره جبريل  
باتخاذ الله الحرب فهو اول من عمل الحديد ثم اتاه بصقر من حنطة فيها ثلاث حبات من

٥٤  
فحال آدم بعد طوبى الى الجنة كان

الحظفة فقال يا آدم لك جنان الحواشي فلذلك صار الذكر مثل خط الأنثيين وكان وزن الجنة مائة ألف درهم وثمانين ألف درهم فقال آدم ما اصنع بهذا كله فقال يا آدم خذها فانها سبب سد جوعتك وبها اخرجت من الجنة وبها تحيا في الدنيا وبها تلقى القسمة انت واولادك الى ان تقوم الساعة ثم امر ان يشد الثورين ويكر من الخشب ويضع عليه ما فعل ذلك فجعل يجر ثلث الارض عليها فهو اول من حرث الارض وبكى الثوران على باناتها من راحات الجنة فقطرت دموعها على الارض فنبت منها الجاودس وبالا فنبت منه الحمص واذا فنبت منه العدس ثم كس جبريل تلك الحمص حتى كثرها ثم رزقها فنبت من ساعتها فقال آدم عليه الصلاة والسلام اكله فقال لا اصبر حتى يدركه فلما سئل واقر قال اكله قال لا وعلمه الحصاد فلما حصد قال اكله قال لا وعلمه الدياس فلما داس قال اكله قال لا وعلمه التقية فلما نقاه قال اكله قال لا وجاء به بحجرت وعلمه العجن فلما طعمه قال اكله قال لا وعلمه العجن ويقال ان آدم عليه الصلاة والسلام لما فطن قبيحة فامر جبريل ان يوش الفألة في الارض المستحصدة فنبت فيها الشعير فلما عجن قال لا اكله قال لا فامر ان يحفر خفية ويضع الحطب فيها ويوقد عليها نارافعل ان ذلك حتى حمله خبز ملة ثم وضع عجينة عليه فخبز فهو اول من خبز فلما اخرجته قال اكله قال لا حتى يبرد فلما برد اكله فلما اكله سمعنا آدم عليه السلام وقال ما هذا التعب النصب قال له هذا وعد الله الذي وعدك فذلك قوله تعالى ان هذا وعدك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اما ان لك ان تاكل من كثر ميمتك وعرق جبينك انت وذريرتك فلما استوفى آدم من الطعام شكما من طينة وادخل ما هو فشكل ذلك الى جبريل عليه السلام فقال ذلك العطش قال فبم اسكن فغاب عنه ثم عاد اليه ومعها العول وقال له احفر الارض فما زال يحفر حتى بلغ الى كبتيه فنبع الماء من تحت وجليه

ما زال لا ابر من الشلج واحلى من العسل وقال يا ادم اشرب منه شربة فتشربها فاطمان  
 ثمرانه بعد ذلك وجد تشكيا اشد من الاول والثاني فقال الجبريل يا هذا الذي اجد  
 قال ادم ري فبعث الله اليه ملكا ففتق قبله وودبه ولم يكن قبل ذلك للطعام مخرج فلما اخرج  
 منه ما اذاه ووجد يجرى على ذلك سبعين سنة + قالوا لما انزل الله الى ادم الحديد نظر  
 الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكر اشجارا وقد عتقت يبيت  
 فان قد على ذلك الحديد حتى اب كان اول شئ ضرب منه مدينة فكان يعمل بها ثم ضرب  
 التور الذي رثه نوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي فار بالعذاب بالهند + قالوا لما  
 اهبط الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام اخرج معه من الجنة قطعة من ذهب فلذلك  
 الذهب لا يبلى بالثرى ولا يصد من الندى ولا تنقصه الارض ولا تأكله النار لانه من الجنة  
 حمل قيل ان الله تعالى واد ادم حين اهبط الى الارض من الثمار ثلاثين نوعا عشرة ثمرتها  
 القشور وعشرة لها نوى وعشرة لا قشورها ولا نوى فاما القشور في القشور والجوز واللوز  
 والفسق والبندق والخشخاش والبلوط والشاء بلوط النارنج والمان والوز واسا القشور  
 نوى فالنوخ والشمش والاجاص والعاب والفريك والبطيخ والبقيا والنبق والكمون والكمثرى  
 ولما الق لا قشورها ولا نوى فالنفل والسفرجل والكمثرى العنب والتوت والبن  
 والارج والخرنوب الخيار والبطيخ + وقال ابن جرير اهبط الله تعالى ادم عليه السلام ومعه  
 ائمة فيها بزر عريشة من عنب وحيانة فخر من ادم العرش فلما طلعت جاء ابلين ففرق ثمرها  
 فقال له ادم وريك اخرجتني من الجنة ولا تريد ان تجعل ذنبا فقال ان لي فيها حقا قال لها  
 حقت قال تشوها ولكم سائرها وقال ابن عباس هبط ادم من الجنة بثلاثة اشياء الاشجار  
 سيدة راحين الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام اهل الدنيا والحيوة وهي سيدة ثلث الدنيا

## في حال دمر عرش طين الأرض ما كان منها

ابن عباس وعائشة وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العرش من غل من الجنة  
وفيه اشفاؤها تر يا ق اول البكرة وعليكم بالثر البر في فكلوه فانه يسبح في ثمره ويستغفر لكل  
وقال ابن عباس لما هبط الله الى الارض كان اول شيء اكله من الثمار التين وقال كعب اول  
من ضرب بالدينار والدرهم ادم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وقال وهب بن منبه ان ادم  
لما هبط الى الارض ورأى سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب ما الارض منك هذه من  
عامر يسحك ويحمد له ويقدسك خيرى قال الله تعالى ساجعل فيها من ولدك نبي يحسن  
ويحمد في ويقدسني وساجعل فيها نبي ياترفع بذكرى يسبح فيها خلقي ويدكر فيها اسمي  
وساجعل من ولدك يا ادم من يسجد في حق عبادتي وساجعل من تلك النبتة بيتا تصبروا  
واوثره باسمي فاسميه بيتي وانطقه بخلق وعليه صنعت جلالتي واجعل ذلك البيت حراما  
يحرم بحرمة من حوله ومن فوقه ومن تحته فمن حرمه بغير حق استوجب بذلك كرامة من  
اخاف اهله فيه فقد حفر في حق ابا ح حرم في استوجب بذلك عذابا وساجل هذا  
البيت اول بيت وضع للناس في مكة بهار كايا تونه شعنا غبرا وعلى كل ضامري اثنين من كل  
فج عميق يرجون بالتلبية يجيوا ويضجون بالابكاء فجيحوا ويهجون بالتلبية عجيحوا فاعظم  
لا يزيد غيره فقد وقلا الى وزاد في واستضافني فحق على الكرم ان يكرم وفده وايضا في  
وان يعف كالا يحتاجه يا ادم مقمر ما دمست حيا ثمرته الام والعرون والانبياء من ولدك  
بعد امته وقرنا بعد قرن ثمان الله تعالى مسح ظهر ادم بيده واخرج منه كل ذرة وخالها الى يوم  
القيامة كالذر بنحمان من عرفة قرية بمكة ثم اخذ عليهم الميثاق وكلهم قال الست برئكم قالوا  
بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم ومسح ظهره

٥٧  
في ذكر هبوط ابلين الى الارض وحالهما

فاستخرج منه ذرية وقال خلقت هؤلاء الجنة وجعل اهل الجنة يعلمون ثم خرج منهم ذرية وقال خلقت هؤلاء النار وجعل اهل النار يعلمون فقال يا رسول الله فقيم العمل فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على ذلك فهو من اهل النار وقال هب بن زيبر رحمه الله اوحى الى ادم بعد ما تاب عليه يا ادم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة هو واحدة لك واحدة بيقي بينك واحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي قبلك فليتركها في شئها واما التي لك فاجزئها بعلمك اجمع ما يكون اليه واما التي بيني وبينك فمكتوبة اليه ومعنى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فان ترضوهم ما ترضى لنفسك فقال امرؤ بن بكير بطلب المعيشة والوزق من التسبيح والعبادة ولست اعرف سائر التسبيح في ايام الدنيا فاهبط الله تعالى اليه ديكا فاسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول من اجتمع له ادم من الجن فكان الدريك اذا سمع التسبيح في السماء سمع في الارض فسمع ادم بتسبيحه وروى ان الله تعالى اوحى الى ادم لما اراد ان يهبط الى الارض يا ادم اني من تلك الذرية والى مهنية على اربع قواعد اما الاولى فاني اقطع ما اتصلون اما الثانية فاني افرق ما اتحدون واما

الثالثة فاني اخرج ما يتبنون والرابعة اميت تلك زوائد قيل

لذلللوت وابنوا للغراب وكل كمو يصير الى هنا

البا والسابع في ذكر هبوط ابلين عند الله الى الارض وحالهما

بعد اللعنة قال الله تعالى قال اهبطوا بعضكم لبعض والاية قال الشيعي انزل ابلين من السماء طيعا مائة ليس تحت ذقنه منها شئ اعور احد رجله نعل وروى بن المبارك عن خالد بن حميد بن هلال انه ذكر ان يتصرف في الصلاة لان ابلين هبطا متخضرين وكعاد عن ثابت وحميد





٥٩  
في ذكره أبو بليل في الأثرين لها فيها

احللت في غزقي واخرجتني من الجنة وفعلت كما فعلت قال فبلى بليل في ايام ادم لم  
فعلت بك ما تقول انزلتاك هذه المنزلة فمن فعل كما انا فيه اخطى هذه المنزلة ويروى ان  
ابليس تصور لفرعون في صورة الانس بمصر في العام فانكره فرعون فقال له ابليس وبعثنا  
تعرّف فقال لا قال فكيف انت خلقتك الست لقاتل ناري بكر الاله عويروا سليمان عليه  
الصلاة والاسلام قال ابليس فقال لي اعمال احب اليك وابغض الي الله تعالى فقال ولا  
منزلت عند الله تعالى ما اخبرتك اني لست احل شيئا احب الي وابغض الي الله تعالى فقلت  
الرجل بالوجه المرأة ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا من ادى الى الاخذ  
عمل خطيئة او هم بها الا يحسن بن ذكيرانه ما عمل خطيئة ولا هم بها ولقد قال رب اجعلني  
كما هو واعرف عيلان لا يكتفي شيئا سألته عنه فادعى الله تعالى الى ابليس ان انت عجبك يحيى بن  
ذكريا كما هبطت الى الارض ولا تكلم شيئا يا لك عن فاته فقال يا يحيى انا ابليس امرني  
باني ان اتيك كما هبطت الى الارض فمظن اليه يحيى فاذا على راسه خط الحيف تطير وحقوا  
مخوفتان باكوار كور ههنا وكور ههنا وفي رجليه خلاخيل فقال ما هذه الخطا الحيف الله  
تطير على راسك قال بها الخطف عقول بني آدم قال فما هذه الخلاخيل الله في رجليك قال  
اخر كما البغي ادم حتى يحيا ويعتق قال فاني ساعة انت على ابن ادم قد قال حين تلبسها  
ومر يا قال فهل وجدت في نفسي شيئا قال لا قال ولا على حال قال نعم قد علمت طعناك في ليلة  
وكنت قد صمت فتهيت اليك حتى قلت اكثر من حادثك فمنا قلت عن ورك ورك ورك  
يحيى لا جرم لا شيع ابد فقال ابليس لا جرم لا انصح ادميا ابداء وقيل لما مات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واخذوا في جهازه وخرج الناس خلا الموضع قال ابن عباس قال علي بن ابي  
طالب صلى الله عليه وسلم لما وضعت على الغتسل ذابها ثقب تهف من ثوبه ثلبت

## في قصة قابيل وهابيل

يا علي لا تغسلوا محمداً فإنه طاهر مطهر قال فوقع في قلبه من ذلك شيء وقتيلك من ابنك فان  
النجي صلى الله عليه وسلم امرنا بهذا وهذه سنته واذ بها تفت آخره تفت باطل وتغسله باطل  
فان لها تفت الاول كان الشيطان حسد محمداً صلى الله عليه وسلم ان يدخل قبره مغسلاً قال علي  
جزاك الله خيراً قد اخبرني ان ذلك ابليس فمن انت قال انما انخرضت جنات جنات محمداً صلى  
عليه وسلم ويحك ان قوماً من بني اسرائيل تراءى لهم ابليس فقالوا له قف موقفاً كنت تقف  
يد الله تعالى حسبما كنت تقف قبل ان عصيت ربك فقال انكم لا تطيقون رؤية ذلك فالحوا  
عليه فوقف وقفاً فلما نظر الى الله الى خشوعه وخضوعه وتواضع الخرم ويروي ان رجلاً كان  
يلعن ابليس كل يوم الف مرة فيسأله هو ذات يوم يا امرأه اذ اناه شخص فابقظه وقال قم فان  
ابعد رها هو يقط فقال له من انت الذي اشفقت على هذه الشفقة فقال له انا ابليس فقال  
كيف هذا وانا العنك كل يوم الف مرة فقال هذا لما حلت من محل الشهادة عند الله تعالى  
فخشيت ان تكون منهم فتتناول معهم ما ينالون

## الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل

قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني آدم باحق اذ قرا بقرا انا الى اخر القصة فقال هذا العلم بقصر  
النبيين وانخبار الماضين ان حواء كانت تلد لادم توأمين في كل بطن غلاماً وجماعة لا شيطاناً  
ولدتهم منفرداً وكان جميع من ولد حواء اربعين من ذكور اثني عشر بطناً اولهم قابيل وتوأمته  
اقيلما والآخرهم عيلا لميشت وتوأمته الميشت ثم كثرت الله في نسل آدم كما قال يا ايها الناس  
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الاية قال ابن عباس لم يمت ادم حتى ولد من  
ولد وولد لادم اربعين الفا ورمى ادم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد واختلف العلم في وقت  
مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشوا آدم حواء بعد صبطها الى الارض بمائة سنة فولدت

## في قصة قابيل وهابيل

له قابيل توأمتة اقلية في بطن ثمرها بيل توأمتة ليهودا في بطن واحد قال محمد بن اسحق بن عيسى  
بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يمشي حواء في الجنة قبل ان تنبط الى الارض  
فحملت له بقايل توأمتة فلم يتجد عليها ما وحملوا لانصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولم ترهما لهما  
اطهارا قبله فلما هبطا الى الارض واطمانا بها تعششاها فحملت بهما بيل توأمتة ليهودا فوجرت  
فيهما الوحم والنصب الطلق والدم حتى اناشب ولاده زوج غلام هذا البطن جلوية البطن  
الاخر وزوج جلوية هذا البطن غلام البطن الاخر وكان الرجل منهم يتزوج احدى حواته  
شاءا لا توأمتة التي ولدت معها فانها لا تتحمل وذلك انه لم يكن نساء يومئذ الا اخواتهم وانهم  
حواء فلما ولد قابيل توأمتة اقلية في بطن واحد وهابيل توأمتة ليهودا في بطن واحد كان فيهما  
سنتان في قول الكلبي وادركوا امر الله تعالى ان ينجح ليهودا اخت هابيل قابيل ينكح  
هابيل اقلية اخت قابيل وكانت اخت قابيل من اجل النساء واحسنهن خلقا فلما كبر  
ذلك ولده هابيل فرمى بخط قابيل وقال هي اختي ولدت معي في بطن وهي احسن  
اخت هابيل فانا احق بها وخص من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فانا احق بانحسرها  
له ابو انها لا تتحمل ذلك فابى ان يقبل ذلك منه وقال ان الله تعالى يامر بذلك وانما هو من  
فقال لهما ادم قسما قربانا فايكما يقبل قربانا فهو احق بهما فقال معاوية بن عمار سالت جعفر  
الصادق اكاراد زوج ابنة نفعان فاد الله لو فعل ذلك ادم لما رغب عنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا كان دين ادم الا دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخطأ  
وحواء الى الارض وجمع بينهما وولد له بنت فمما عناق فبغت وهي اول من بنى في الارض  
فماط الله جليها من قتليها فولد لادم علي اثرها قابيل ثم ولد له هابيل فلما ادرك قابيل ظهر له  
تعالى جنية من الجن يقال لها عمالة في صورة انسية وخلق لها رجلا وحى الله الى ادم ان يقتلها

## في قصة قابيل وهابيل

من قابيل فزوجهما نفلا ودره هابيل اهبط الله الى آدم وحواء في صورة ثنية خلق  
الله تعالى لهما رحما وكان اسمها تركة فلما نظر اليها هابيل ومقتها اوحى اليه ان آدم اذن قسما  
من هابيل ففعل فقال قابيل يا ابت الست اكبر من اخي اخي بما فعلت به منه فقال ليجاز  
الفضل لله في ثنيته من يشاء فقال لا وليك انك اشرته على بهواك فقال له ان كنت تريد ان تعلم ذلك  
فقر باقربا منا فايكما يقبل قرانه فهو ولي بها من صاحبها قالوا كانت القرابين حيثما راقت  
نزلت نار من السماء فاكلتها واذا لم تقبل لم تنزل نار لاكلها وتاكلها السباع فهو جالب قبرا وكا  
قابيل صاحب راع فقرب صبرة من الطعام من ارداء رعيه واخضر في نفسه ما ابالي ان يقبل مني  
ام لا لايتزوج اخي ابدا وكان هابيل اعيى صاحب ماشية فقرب كبشا حينئذ من خيل ماشيته  
وليسوا زيدا واخضر في نفسه الوضابا لله والتسلم لامره وقال سميل بن رافع ان هابيل نزع له  
كبش فغنه فلما اكبر لم يكن له مال الحياليه منه وكان يجعل على ظهره فلما امر بالقربان قربه فقال  
فوضهما قربا بهما على الجبل فنزلت نار من السماء فاكلت الكبش والزبد واللبن ولم تاكل من  
قربان قابيل حبة لانه لم يكن بزاكي القلب قبل قربان هابيل لانه كان ذا القلب فهازال الكبر  
يرتفع في الجنة حتى فدى به ابن ابراهيم فذلك قوله تعالى فقبل من احد هما ولم تقبل من  
الاخر الى قوله من المتقين فنزلوا عن الجبل وتفرقوا وقد غضب قابيل لما رآه الله قربانه وظاهر  
الحسد والبعث كان يضمهما قبل ذلك في نفس الى ان لقي آدم مكة ليؤمر البيت فلما اراد ان ياتي  
مكة قال السماء احفظ ولدي بالامانة فابت فقال ذلك للارض والسموات فبايعا فقال ذلك  
لقابيل فقال نعم ترجع وتراه كما يريه فرجع آدم وقد قتل قابيل هابيل فذلك قوله تعالى انظرنا  
الامانة على السموات والارض والجباه فابدين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الا ان ان كان  
ظلوما جمل ولا يعني قابيل حين حمل الامانة ابيه ثورخانه قالوا قل غاب دما في قابيل الى هابيل هو

## في قصة هابيل وقابيل

في غنة فقال لا تقتلك قال لم قال ان الله قبل قربانك لم يقبل قرباني وتكبح اخي الحسناء  
وانك تحبقت الذميمة فيقتد الناس بك خيرا مني افضل ويقتد ولدك علي ولدي فقال له  
هابيل وما ذنبى انما يقبل الله من المتقين لترسبت اليديك ولتقتلني ما انا يا سبطيك اليك  
لاقتلك اني خاف الله وب العالمين قال عبد الله بن عمر ان المقتول كان اشد ولكنه منع  
الفتح ان يبسط الي اخيه يدك قال الله تعالى ضلوعت له نفسه قتل اخيه فقتله الآية اي طارعة  
وساعدته فقتله قال السدي لما قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤس الجبال ثلثه يولن  
الايام وهو اثم فرفع حفرة فتدخ بها راسه فمات وقال ابن جرير لم يدرك قابيل كيف يقتل اخاه  
فمثل له ابليس واخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شذ به حجر اخر وكان له هابيل يوم قتل عشرون  
سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس طعنه فمات فمات بعضهم على عقبه  
حراء وحكي محمد بن جرير الطبري قال جعفر الصادق بالبصرة في موضع السجد الاكظم فلما قتله  
تركه ولم يدعوا يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم فقتلته السباع فجلد في  
جواب على ظهره سنة حتى تروح وعكفت عليه الطير والسباع ينظرن اياي يرمون فتاكله فبش  
الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفله بمنقاره ودخل به حتى يمكن له ان يدخل  
ثم القاه في الحفرة واداه وقابيل ينظر اليه فلما راي ذلك قال يا ويلتي اعجزت ان اكون  
مثل هذا الغراب فاوازي سواي فاصبح من النادمين يعني على حيلة لا طيلة وروى  
عن الاوزاعي قال حدثني ابي اطلب بن عبد الله الخزومي قال لما قتل ابن ادم اخاه وجفت الارض  
بما عليها سبخت ليلهم ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فتاداه الله ماين اخوك هابيل قال  
ما ادرى ما كنت عليه قبيحا فقال الله تعالى ان دم اخيك ليس ادرى من الارض فلم قلت اخاك  
قال فاني ومن ان كنت قتلت فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده ابدا وعن



## في قصة هابيل وقايل

الفصل عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل آدم مكة اشتاء الشجر وتغيرت الاطعمة  
وتحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فانه

الحسد فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشأ يقول هو اول شعويل

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجها الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح

وروي عن ابن عباس انه قال من قال ن آدم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله وعلم  
بالمأثم وان محمد صلى الله عليه وسلم ولا نبيا بعده في النهي عن الشعر سواء قال الله تعالى ما  
علمناه الشعر وما ينبغي له ولكن لما قتل قابيل هابيل ثاء آدم وهو سرياني وانما يقول الشعر  
تكرار العربة فلما قال آدم مرثية في ابنه هابيل وهو اول شهيد على وجه الارض قال آدم  
لشيث يا بني نك وصي فاحفظ هذا الكلام ليتوارثه الناس فلما نزل يقول حق صلى الله عليه  
بن قحطان بن هو عليهما وكان يتكلم بالسرانية والعربية وهو اول من ركب الخيل وتكلم بالعربية  
وقال الشعر فحفظ في المرثية فاذا هو صبيح فقال ان هذا يقوم شعرا من المقدم والمؤخر

المؤخر الى المقدم فوزنه شعرا فما زاد فيه ولا نقص حرفا من ذلك فقال

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجها الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح
وقايل اذاق الموت هابل	فواحرنا لقد فقد الميلىح
ومالي لا اجود بك دمع	وهابيل تعنت الضريح
وجاءت شعلة ولها رنين	لها بلها وقابلها يصيح
لقتل ابن النبت بغير جرد	فقلبه عند قتله جرد

## في قصة هابيل وقابيل

وجا وزنا لعين ابليس فحنه	عد ولا يموت فنسج
وقالت حواء	
دع الشكوى فقد هلك جميعا وما يغتال لبكاء عن البواكي فبك النفس وانزل عن هواها	يموت ليس باليمن الربيح اذا ما المر غيب في الضريح فلست محلا بعدا للذبيح
فلجها ابليس لعنه الله شامتا يما	
تفخ عن البلاد وساكنيها وكنت بها وزوجك في رخاء فما زالت مكايدي ومكره فلولا رحمة الجبار اخصى	ففي الجنات ضاق بك الفسيح وقلبك من انى الدنيا مريح الى ان فاك الثمن الربيح بكفك من جنان الخلد ريح
<p>وقال سالم بن ابى الجعد لما قتل قابيل هابيل مكث ادم مائة سنة لا يخرج ثم اتى فقيل له  الله وانصرك في الا بكالك قال ولما مضى من عمر ادم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل قابيل  هابيل خمس سنين ولد له شيث وتفسيره صبيته الله يخافه خلف الله من هابيل على الله ساعات  الليل والنهار وعبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل الله عليه خمسين صحيفة وكان هو ادم وولده  عهده ولما قابيل فقيل له اذهب فذهب طريدا شريفا فرحاه رعي الايا من من راء فاخذ بيده  اخته اقلها وذهب بها الى عدن من ارض اليمن فأتى اليه ابليس وقال له انما اكلت النار قرين  اخيك لانه كان يخدم النار ويبدوها فانصب ايضا انت نارا تكون لك لعقبك ففوتت النار  فهو اول من نصب النار وعبدها قال وكان لايم واحد من ولد ادم واه وكان لقابيل ولد له  ومعه ابن له فقال ابن الاخي كبره هذا ابوك قابيل فرح الاخي اياه قابيل فقتله قال فقال</p>	

٤٧  
في ذكر وفاة آدم عليه السلام

ابن الاثمى انما بولته فرفع يده فاعلمه فمات فقال لا همي ويل لي قتلتي ابي برميقي وقتلت  
ابني بالحق قال مجاهد فعلمت احدك يدى قابيل له فخذها واساقها وعلقت مني وشكك  
يوم القيمة ووجهت الى الشمس حيث اذارت وعليها الصيف خفيفة نار وفي الشتاء حطيرة ثلج  
قالوا واتخذ اولاد قابيل آلات لله من انواع الطيور والمزامير والطنابير واغصوا في اللهو  
وشرب الخمر والزنا وعبادة النار ولاوثان والفواحش حتى اغرقهم الله بالطوفان  
في زمن نوح عليه السلام وبقي نسل شيث عليه السلام والله اعلم

الباب العاشر في ذكر وفاة ابي مر عليه السلام

ذكر اهل التاريخ واصحاب الاخبار ان ادم عليه السلام من قبل موته احدى عشر يوما  
اوصى الى ابنه شيث وكتب وصيته ودفعها الى شيث وامره ان يخفى ذلك من ولد قابيل لان  
قابيل كان قد قتل هابيل حسدا منه له حين خصه ادم بقرين ومجاعة اقلها فحاف عليه ايضا ان  
يقتله حين خصه ادم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم من الوصية فلم يكن ضد قابيل  
طرفة عين فمروى بوجهة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اخرج الله نذرة  
ادم من ظهره فجعل يرضعهم على ادم فلما قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين  
عليهم النور قال هؤلاء الانبياء والرسل اذ افهم رجل يزعم هو هو واضوؤهم فوالقيا اب  
من هذا فقال لك داود فقال يا رب كم عمره قال ستون سنة قال يا رب ده في عمره قال لا اترى  
انت من عمره فقد جف اقلع باعما ربي ادم وكان عمر ادم الف سنة فوهب من عمره اربعين  
سنة فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون  
سنة تجاء اليه ملك الموت ليقبضه فقال ادم عجبت على ياملك الموت قال ما فعلت بل انت  
استوفيت اجلك قال ادم قد بقي من عمري اربعون سنة قال لك قد مضت بها لابنك داود فقال

٤٦  
في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

ما فعلت ولا وهبت له شيئا فأنزل الله الكتاب وأقام الملائكة شهودا ثم إن الله تعالى أكمل آدم  
الف سنة وأكمل لداود مائة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوح آدم فمسيح ذرية  
وحيد فيحدث فمسيح فإمرأته بالكاتب الشهود من يومئذ قال ابن إسحق وغيره ثم إن آدم  
واجتمعت عليه الملائكة لآله صلى الرحمن فدنت الملائكة وشيئا واخوت في شارق الفرو  
عند قرة هي أول قرة كانت في الأرض وكسفت عليه الشمس والقمر ستة أيام مليا اليهن فلما  
اجتمعت عليه الملائكة بعث الله إليه بجنوط وكفن من الجنة ووليت الملائكة غسله ودفنه  
فصلته بالدر والماء وترا وكفوه في ثلاث شيا بثلج والدر ودفنوه ثم قالوا هذا استولد  
من بعده قال ابن عباس فلما مات آدم قال شيث لجبريل صل على آدم فقال لجبريل صل  
انت فصل على أبيك فصل عليه كبر ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس وعشرون  
تضييل آدم وقد اختلف في موضع قبره فقال ابن إسحق في مشارق الفرو وسوق قال غيره دفن  
بمكة وقيل في غار أبي قبيس وهو غار يقال له الغار الكبير روى أبو صالح عن ابن عباس أنه قال  
مات آدم على جبل نود بالحند فقال ابن عباس لما كان أيام الطوفان حمل نوح تابوت آدم  
في السفينة فلما خرج من السفينة دفن آدم بمبيت المقدس وكان وفاة آدم يوم الجمعة  
حواء بعده سنة ثم ماتت فدفنت مع آدم عليها السلام والله اعلم

باب في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

قال لا تنادي خلق الله آدم مبداه ونفخ فيه من روحه وجعل خاتمة خلقه وخلق أحسن  
واقسم عليه فقال عز من قائل والذين والذين والذين وطور سينين وهذا البلد الأيمن لقد خلقنا  
الإنسان في أحسن تقويم ولقد آتينا عين عظم ثم قال ليرحمك بك فسبقت له رحمة غضبه  
واسكنه بعد خلقه الجنة بالأعمال وأباح له جميع الجنة لا شجرة واحدة وعلمه الأسماء كلها وأمر

## في ذكر النبا ادريس عليه السلام

ما لا تكتب بالسجود له وامرهم بالتلقين وجعله ابا البشر وجعله خليفة في الارض محل الملائكة فخلده  
عليهم ولعن ابليس من اجل بيع كثرة عبادته وعاتب الملائكة بسببه واول حامل اول قابيل  
واول صطفى واول خليفة الله في الارض هو الميراث الارواح الخبيثة من الطيبة هو الياسع والخليفة  
بعث النار من ذرية هذه ثلاث وعشرون خصلة من خصاله صلى الله عليه وآله وتوفي في كركم والاعلى

## مجلس في ذكر النبا ادريس عليه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبييا قال اهل العلم  
بأخبار الماضين وقصص النبيين هو ادريس بن يرد وقيل ياريد بن عملا تيل بن  
قيمان بن افوش بن شيث بن ادم واسمه اخوخ ومعى ادريس بكثرة درهمه الكتب مصنف  
ادم وشيث واما شوت وكان اولى اول من خط بالقلم واذل من خا ط الثياب وليس  
الخيطة واول من نظره علم اليوم والحساب بعث الله الى ولد قابيل ثم دفعه الى السماء وكان  
سبب دفعه الى السماء على ما قال ابن عباس واكثر الناس انه سار ذات يوم فاصابه بهج الشمس  
فقال يا رب اني مشيت في الشمس يوما فتاذيت فكيف بمن يحملها خمسة امة عام في يوم  
واحد اللهم خفف عن ثقلها واجعل عندهم ما قلما اجمع الملك جدد من خفة الشمس وحرها  
ما لا يعرف فقال يا رب خفف عن حر الشمس فما الذي قضيت علي فيه فقال تعالى ان عبدك  
ادريس سألني ان اخفف عنك ثقلها وحرها فاجبت اليك ذلك فقال يا رب اجمع بيني وبينه اجل  
بيننا وبينه خلة فاذن الله له فكان ادريس يسأله كان مما سألته ان قال اجرتك انك اكرم الملائكة على  
ملك الموت وامكهم عندك فاشفع لي ليه ليؤخر اجلي فانما د شكرا وعبادة فقال الملك  
لا يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال قد علمت ذلك ولكنه اطيب لنفسه فقال انما سألته ذلك  
وما كان يتطوع ان يفعل لاحد من بني ادم فهو فاعلمك ذلك ثم حمل الملك على جملته

١٩  
في ذكر النبي ادريس عليه السلام

ورفع الى السماء ووضعه عند طلوع الشمس ثم انهى الى ملك الموت فقال له اليك حاجة  
فقال له ارضي لك كل شيء استطيعه فقال لصديق من بني آدم تشفع في ليك لتخرج ارجلكم فقال  
ليس في ذلك لك ولكن ان احببت اطلت اجله ومتى يموت فيتقدم في نفسه قال نعم فمظن فديوانه  
فاجبره باسمه قال انك كلتني في انسان ما اراه يموت ابدًا قال وكيف ذلك قال اني لا اجد يموت  
عند طلوع الشمس قال فاني ايتيتك بتركة هناك فقال له فانطلق فلما اراك قد اكلت الاوقد متا والله  
ما بقي من اجل ادريس شيء فوجع الملك فوجد ميتا وقال ذهب كان يرفع له كل يوم من الهبات  
مثل ما يرفع لاهل الارض جميعهم في زمانه فحببت منه الملائكة واشتاق اليه ملك الموت  
فاستاذن الله في زيادته فاذن له فأتاه في صورة بنى آدم وكان ادريس يصو الذهب فلما  
كان وقت اضطره دواعي طعامه فابى ان يأكل وفعل لك ثلاث ليا ان يكون وقتك في الليلة  
الثالثة اني اريد ان اعلم من انت فقال فاملك الموت استاذنت في ان اذورك واصاحبت  
فاذن لي في ذلك فقال له ادريس اليك حاجة قال ما هي قال قبض رحي فادحي الله تعالى  
اليك ان قبض رحي فقبض رحي ثم رقد ها الله عليه بعد ساعة فقال له ملك الموت ما الفاكه  
في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق كرم بالموت وغه فاكون لما شئت استعدا ثم قال له اليك  
حاجة اخرى قال ما هي قال ترفعني الى السماء لا تظلم اليها والى الجنة فاذن له في ذلك فلما قرب  
من النار قال له اليك حاجة قال وما تريد قال تسالني اني ابيح لي ابواب النار حتى ابرها فافعل  
ذلك ثم قال فكم ابيح النار فادخل الجنة فذهب به الى الجنة فاستغفها ففتحت له ابوابها  
فدخلها فقال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقر فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله  
ملكًا حكيمًا فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد  
ذقتة وقال تعالى ان منكم الا وادها وقد وردتها وقال تعالى ما هم منها بمخرجين فلست

## قصته هاروت وماروت

اخرج فقال لتعالى الملك الموت دعه فإنه ياذن في خل الجنة ويأمرى لا يخرج فهو حي هناك  
فتأمر يعبد الله في السماء الرابعة ثم يتنعم في الجنة والله اعلم

## قصته هاروت وماروت

قال الله تعالى اتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان الآية قال هل التفسير الشياطين  
كتبوا السحر والنير نجيات على لسان اصف في مدة ذوال ملك سليمان هذا ما علم اصف  
بنو سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها  
تحت مصلاه وقالوا للناس ما ملككم سليمان الا بهذه قال السدي ذلك ليشيطان مثل علم  
صورة انسان فأتى نفر من بني اسرائيل فقال هل لكم على كثر لا يغدأ بذاقوا نعم قال  
فاحضروا تحت كبري سليمان وذهب معهم فاوهم المكان وقلم ناحية فقالوا لادن فقال اولئك  
هم هنا فان لم يقبضوا فاقبلوا في ذلك انه لم يكن احد من الشياطين يد فوس الكرسى لا يمتدق  
فحضر وفوج من تلك الكتب فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس  
والشياطين والطير بهذا ثم طار الشيطان وذهب فلما علماء بني اسرائيل فعلواهم فقالوا لادن  
الله ان يكون هذا علم سليمان فان كان هذا علمه فقد هلك سليمان ولما اجمعا والسفلة فالتوا لادن  
تعدوا فوضوا كتب انبيائهم فلما نزل الله هذه الآية اظهار العذر سليمان وبينا نال بر استغفرت قصة  
الآية هو ما قصته هاروت وماروت فقال المفسرون ان الملائكة لما راوا ما يصعد الى السماء  
من اعمال بني آدم النجاسة وذنوبهم الكثيرة وذلك في زمن ادريس النبي عليه السلام غير ذلك  
وانكروا عليهم وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم خلفاء في الارض واخترتهم فهم يصصونك فقال  
تعالى لو انزلتكم الى الارض من وركبت فيكم ما ركبت فيهم لفعلمتم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك ربنا  
ما كان ينبغي لنا ان نعصيت قال الله تعالى قتادوا ملكين من خياركم ابطمها الى الارض



## قصته هاروت وماروت

فأختاروا هاروت وماروت وكان من أصل الملائكة وأعبدهم قال الكليلة قال الله تعالى  
 اختاروا ثلاثة منكم فأختاروا عزرا وهو هاروت وعزرايا وهو ماروت وعزرايل وهو أخير  
 اسمهما لما اقترفا الذنب كما غير الله لسم ابليس وكان اسمه عزرايل فركب الله تعالىهم الشهوة  
 التي ركبها في بني آدم وأهبطهم إلى الأرض وأمرهم أن يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن  
 الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاسعزرايا شيل فإنه لما وقعت الشهوة في قلبه  
 استقال ربه وسأله أن يفضله إلى السماء فإله قال ورفعه بعد أربعين سنة ثم رفع رأسه ولم يزل  
 بعد ذلك مطاطا لاسديا من الله تعالى أما الأخيران فانهما ثبتا على ذلك يقضيان بين  
 الناس يومهما فإذا أسيا ذكر اسم الله تعالى إلا عظم وصعد إلى السماء قال قتادة فامر عليها  
 شهر حتى تمتلئوا ذلك لانهما اختصم إليهما ذات يوم الزهقة وكانت من أجل النساء قال علي  
 رضي الله عنه كانت من أهل فارس وكانت ملكة في بلد ما فلما راياها أخذت تعالو بها  
 فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ففعلوا مثل ذلك فقالوا  
 تعبدوا ما عبدو وتصلوا هذا الصنم وقتلوا النفس تشربوا الخمر فقالوا لا سبيل إلى هذا إلا شيء  
 فإن الله قد نهاها عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر ففعلوا  
 المثل إليهما ما فيها فراوداها عن نفسها فابت وعرضت عليهما ما قالت بالأمس فقالوا الصنم  
 أعز الله امر عظيم وقتل النفس عظيم وأهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر فانشيا وقعا  
 بالمرأة وزنيا بها فراهما انسان فقتلاه قال الربيع بن أنس وسجد للصنم ففزع الله الزهقة وكما  
 وقال علي رضي الله عنه والسدي الكليلة انها قالت لا تدركاني حتى تعلماني الذي تصعد  
 به إلى السماء فقالا تصعد باسم الله لا كبر فقالا فما استجابا ركن حتى تعلمانيه قال أحدهما  
 لصاحبه علمها فقال لي أخاف الله فقالا أخرا فين وجهه الله تعالى فعلما هلاك فتكلم

## قصة هاروت وماروت

وصعدت إلى السماء فسميها الله تعالى كوكبا قال الأستاذ ففعل قول هو ولا هي الزهرة يعنيها  
 وقال آخرون هو هذا الكوكب الأحمر واسمها بالفارسية ناهيد بالقطبية بادخت بيد على  
 صحة هذا القول ما أخبرنا به يحيى بن اسمعيل بإسناده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى سهيلا قال لعن الله سهيلا لئن كان عشرا باليمن ولعن  
 الله النهر فأنها قتلت ملكين هاروت وماروت وقال مجاهد كنت مع ابن عمر ذات ليلة  
 فقال لماروق الكوكب يعني الزهرة فإذا طلعت فاقطع فلما طلعت ايقظته فلما نظر إليها سبها  
 شديدا فقلت يرحم الله تسب نجا سمعا مطيعا فقال إن هذه كانت بنينا فلقى الملك  
 منها ما ألقا وكنك قال ابن عباس إنكوا لأخرون هذا القول قالوا الزهرة من الكواكب  
 السبعة السيامية التي جعلها الله تعالى قواما للعباد واهتم بها فقال تعالى فلا أقسم بالخنسر  
 الجوارى لكس وإنما كانت التي قتلت هاروت وماروت امرأة تسمى زهرة لجمالها فلما  
 ذنت سخطها الله شهابا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهرة فكر تلك المرأة الموت  
 لهذا الاسم فلعلها وكذلك سهيل العشائر كان رجلا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا  
 النجم المواق اسمها اسم هذا الرجل لعنه بديل عليه ماروي قيس بن عباد عن ابن عباس في هذه  
 القصة قال كانت امرأة فضلت على النساء بالحسن والجمال كما فضلت هذه الزهرة على سائر  
 الكواكب قالوا فلما أسي هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنوب هما بالصعود إلى السماء فلم  
 تقاوعهما ابختهما فاعلم ما حل بهما فقصدا إلى دريس عليهما فاخبراهما عنهما وسألاه  
 أن يشفع لهما إلى الله تعالى قال لا إله إلا أنا لا يصعد لك من العباد مثله يصعد لجميع  
 أهل الأرض فاشفع لنا إلى الله تعالى قال ففعل إدريس ذلك فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب  
 الآخرة فاختر عذاب الدنيا لأنه ينقطع فها يبابل بعد بان واختلف العلماء في كيفية

٧٢  
قصته هاروت وماروت

حدثنا بهما فقال ابن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة فقالوا لا  
من اقدارهما الى اصول فخازهما وقال مجاهد على عيبنا في جلا فيه وقال عمرو بن سعيد هما  
معلقان سنكان في السلاسل يضربان بياط الحديد وروى ان رجلا اقتصد هاتين  
الحرفين هاتين معلقين بارجلهما من رقة لحيتهما سودت وجوههما ليس بين السنتين وبين  
السماء الا اربعة اصابع وهما يعذبان بالطحش فلما رأى ذلك حاله مكانهما فقال لا اله الا الله  
فلما سمعا كلامه قال لا اله الا الله من انت قال رجل من الناس قال لا اله الا الله ومن اي امات  
قال من امت محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو بصير محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فحمد الله تعالى  
واظهر الاستبشار فقال الرجل وم استبشار كما قال انه بنى الساعة وقد نالت قضاء فقال  
وروى هشام عن عائشة انها قالت قدمت امرأة من دومة الجندل اجلست رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد صوته تساله عن شئ دخلت فيه من امر الحرفين ما تعلق بهما عائشة  
لعروني يا ابن اخي فرائتها تبكي حين لم يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تبكي  
رحمها ثم قالت اني لاخاف ان اكون قد هلكت ثم قالت كان لي زوج غارب عني فدخلت  
على عجزه فمشكوت لها ذلك فقالت ان فعلت ما امرتك به جعلته ياتيك فلما كان لي ليل اتمته  
بكلمين اسودين فركبت احدهما وركبت هي الاخر فلم يكن كثير حتى وقفنا ببابل واذا  
برجلين معلقين بارجلهما فقالا هاجا بك فقالت تعلم الحرفين فقالا انما نحن فتنه فلا تكفر  
فارجموني من حيث اتيته فقلت لا فقالا فاذهبى الى ذلك النور فبول فيه فذهبت ولا اخرجت  
فلم اضعل فرجيت فقالا فعلت قلت نعم فقالا هل رايت شيئا فقلت لم ارا شيئا فقالا الوصل شيئا  
فارجمي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك النور فبول فيه فذهبت فاستشر  
جلدي فحفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا ما رايت قلت لم ارا شيئا قال لا كذبت

٧٢  
قصته هاروت وماروت

لم تفعل فارجى الى بلادك ولا تكفرى فانك على امر لك فقلت لا فقال له اذهب الى  
التنوير فيؤلفه فذهب اليه فبليت فيه فخرت فان ما مقنعا يجد خرج منى حتى ذهب  
في السماء وغاب حتى ما اراه فحسنتها فقلت قد فعلت قال فانما رايت قلت رايت فاستمعنا  
بالحد يد خرج منى وذهب في السماء فلم اراه فاصدقت ذلك ايمانك تخرج منك اذهب فقلت  
للملئكة والله ما علم شيئا ولا في الاله شيئا فقلت لا تريد شيئا الا كان عندك هذا القبح فابذره فقلت  
ثم قلت لا اطلع فطلع فقلت لا اخصد فخصد فقلت انظر فقلت انظر فقلت انظر فقلت انظر  
فخبر فلما رايت انى لا اريد شيئا الا كان سقط في يدي فخرجت عند منى الله يا امر المؤمنين  
ما فعلت شيئا قط ولا افعل ابدا قال لا وزاعى يا بنى ان جبريل عليه السلام اتى النبی صلى الله  
عليه وسلم فقال يا جبريل على النار فقال الله تعالى اليها فاوقد عليها الف طماحت تحت ثمره وقطرها الف  
حتى اصبحت ثمره اوقد عليها الف عام حتى اسودت فمى سودا مظلمة لا يطفا بجرها ولا يخبث بها والذ  
بعثك بالحق لو ان ثوبا من ثياب اهل النار ظهر لاهل الارض لما توجعوا ولو ان ذنوبا من  
شرابها صب في ماء الارض جميعا لقتل من ذاقه ولو ان حلقة من السلسلة التي نكها الله  
وضعت على جبال اهل الارض جميعا لذابت وما استقلت ولو ان رجلا دخل ما روج  
لما تاهل الارض من ثمن ريح وشمس وشمس وعظم فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى  
جبريل ليكائه وقال بكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال لا الاكون  
عبدا شكورا وبكى جبريل فقال يا جبريل تبكى وانت الروح الامين امين الله على وجه  
قال اخاف ان ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فهذا الذي ينبغي من تكالي على منزلي  
عند ربك اكون قد امنت مكره فلم يزلوا يبكيان حتى فرى من السما يا جبريل وبكى محمد ان  
تعالى قل منكم من غضبه فلا يجد بكم وان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء

## في قصة نوح عليه السلام

### كفضل جبريل على سائر الملائكة مجلس قصته نوح عليه السلام

قال الله تعالى نبينا عليه السلام واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه الآية وهو نوح بن نوح بن  
منوش بن اخوخ بن يرد بن محلايل بن قينان بن افوش بن شيث عليه السلام وامه قينوش  
بنت راكل وقيل بنت كابل بن عوشيل بن اخوخ ارسل الله تعالى الى ولاد قاييل من تبعهم  
ولد شيث قال ابن عباس وكان بطنان من ولداد واحد هما يكن السهل والآخر يكن الجبل  
وكان في رجال الجبل صباحة وفي نائم ومامة وكان في نساء السهل صباحة وفي الرجال مائة  
وان ابليس اتي رجالا من اهل السهل في صورة ثلاثة فلا فرقوا بينه وبينهم واتخذوا بليس  
شيئا مثل الذي يزمريه الرعاة فجاء منه بصوت لم يسمع الناس شدة فبلغ ذلك من حوهم فاتهم  
سمعين اليه واتخذوه عيدا يهتجون اليه السنة فتخرج النساء على رجال الرجال لهن من  
رجال من اهل الجبل هم عليهم وهم في عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فجاء الى اصحابه فطمعهم  
بذلك فحقولوا اليهم فمزوا معهم وظهرت الفاحشة فيهم وهو قول الله تعالى ولا تبغوا  
الجاهلية الاولى قال ابن عباس كان آدم اوصى نياكح بنو شيث بنى قاييل فجعل بنو شيث  
ادب في مفاخره وجعلوا عليه حفاظا لئلا يقر به احد من اولاد قاييل وكان الذي توثقوا به  
لهم بنو شيث فقال مائة من بنو شيث صباح لو نظرنا ما فعل بنو عنايعون بنى قاييل فجلت  
المائة الى نساء السهل صباح الوجوه من بنى قاييل فاحتبر النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله  
فقال مائة اخرى لو نظرنا ما فعل اخوتنا فبطوا من الجبل اليهم فاحتبستهم النساء ثم هبط بنو  
شيث كلهم فظهرت المعصية وتناكحوا واختلطوا وكثر بنو قاييل حتى ملأوا الارض واكثروا  
الفساد فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعون

٢٦  
قصة نوح عليه السلام

الى الله تعالى يخوفهم باسمه ويحذرهم سطوته كما اخبر الله تعالى بقوله قال رب اذعنوا  
لوقتي لا يؤمنوا فاعلم نوحهم دعائي لا فز لا و قال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا هم اظلم الهم  
وقال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا اقوماً فاسقين وروى النخعي عن ابن عباس انه قال ان  
نوحا كان يضرب ثرايل في ليلته ثم يلتقي في بيت فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى ايمان  
ايمان قوم فبعد ذلك جاء رجل معه ابنه يتوكأ على عصا فقال يا بني انظر الى هذا الشيخ اياك ان  
يعجزك فقال يا ابيت حكي من العصفاء عطاء العصفاء في الارض فوضعه فشي اليه  
فضربه بالعصا فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك فان يكن لك عبادك خائفاهم  
ان يكن غيرك لك ففصر في الى ان تحكم بيني وبينهم وانت خير الحاكمين فادعى اليه اثنان يؤمن  
من قومك الا من قد آمن فلا تبشس بما كانوا يفعلون فابسه من ايمان قومهم اخبره انه لم يبق  
في صلاب الرجال الا اوصال النساء مؤمن فعند ذلك عابلهم وقال في حربه انهم حصوا الآية  
الى قوله لا تذرن وذا ولا سوا ولا يعوق ويعوق وذر او قد اضلوا كثيرا وهي اهل اصلا  
لهم كانوا يعبدونها من دون الله وقوله تعالى رب ان تدبر على الارض من الكافرين فيلزم ان  
ان تدبرهم يضلوا عبادك ولا يلد الا افاكرا كفارا وقوله تعالى لا تزد الظالمين الا ليلارا اي  
هذا كما ورد ما را فاجاب الله دعاءه وامر ان يصنع الفلك كما قال تعالى واصنع الفلك باعيننا  
ووحينا الآية قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجره على وجه الماء حتى اغرق  
اهل المعصية وارجع ارضهم منهم قال نوح يا رب اين الماء قال يا نوح اني على الشاة قد و قال  
نوح يا رب اين الخشب قال اخرج من الشجر فخرج من الساج و لقي على ذلك اربعون سنة وكن  
في تلك اللذة عن الدعاء فلم يدعهم فاعظم الله تعالى ارحام ناسهم فلم يولد لهم ولدا فاما الله  
الشجر موديه ان يقطع الشجر فقطعه وجففه ثم قال يا رب كيف اتحن هذا البيت قال جعله ازور

قوله ما را فاجاب الله  
دعاه وامر ان يصنع  
الفلك باعيننا  
ووحينا الآية

٧٧  
قصة نوح عليه السلام

على ثلاث صور راسه كراس الدابة جوفه كجوف الطير وذنبه كذنب الدابة ماثل اولها  
 مطبقة واجعل ابوابها في جنبها واجعلها ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها  
 خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا والداع المسمى بهذا قول اهل الكتاب بث  
 الله جبريل يعلم نوحا صنعة الفلك وكان نوح يقطع الخشب يضرب بالحديد ويهيئ علة الفلك  
 من القاذور وغيره وكان قومه يمررون عليه هوف في عمله فيسخرن منه ويقولون يا نوح قد همر  
 بخارا بعد النبوة ثم يقولون لا ترون الى هذا الجحش يتخذ بيتا يبني على الماء ويفعلون  
 وذلك قوله تعالى يصنع الفلك كلما سر عليه ملا من قومه يخفون منه فيقول نوح ان تصروا  
 منانا انصر منكم كما تصرون فسوف تعلمون من ياتيه حذاب يخزيه ويحمل عليه حذاب مقيم  
 وادعى الله الى نوح ان يجعل صنعة الفلك فقد اشد غضبه على من يحكها فاستاجر نوح اجراء  
 يعملون معه اولاده سام وحام وياثم يفتخون معه السفينة فجعل السفينة طولها ستمائة  
 ذراع وستون ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلاثون ذراعا وطولها في السماء ثلاثمائة وثلاثون ذراعا  
 هذا قول ابن عباس في رواية الغضائري وطلاها بالقار داخلها وخارجها وشدها بالدموع  
 سامير الحديد وذلك قوله تعالى فحملناه على ذات الواح ودره فجاءه الله له غير القابل  
 السفينة تغلي عليها ناهق طلائها به فلما فرغ من صنع السفينة اوحى الله اليه ان احمل فيها من كل  
 زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا يقطع نسلهم وحشها الله اليهم من البر والبحر  
 والسهل والجبل قد جعل الله فوران التنويرية بينة وبين نوح وعهد الله اليه فقال اذا  
 رايت التنوير قد فاردا كبرت ومن محط على الفلك واحمل فيها من كل زوجين اثنين كما قال  
 الله تعالى حتى اذا جاء امرنا واما التنويري عذابنا وهو الطوفان قلنا احمل فيها من كل زوجين  
 اثنين الاية واختلف العلماء في قوله تعالى واما التنوير قال علي بن ابي طالب رضوان الله عنه



٧٨  
قصة نوح عليه السلام

طالع الفجر نور الصباح وقال ابن عباس انجس الماء من وجع الارض من العرب تسمى وجع الارض  
تنويرا وقال قتادة التنوير اشرف موضع في الارض واعلم مكان فيها وقال الحسن اراد  
بالتنوير الذي يخبر فيه وكان تنويرا من جحاش وكان لادم ثم انتقل له نوح فقيل له اذا  
رايت الماء يفور من التنوير فاركب انت واصحابك فنج الماء من التنوير ففعلت بما امرته فاجتر  
واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وروى السكوني عن الشعبي  
انه كان يجلف بالله ما فار التنوير الا في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح السفينة في نحو مسجد  
الكوفة وكان التنوير عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء علما لنوح  
ودليلا على هلاك قومه وقال مقاتل تلك تنويرا دمرنا ما كان بالشام في موضع يقال له عتيق  
وقال ابن عباس كان التنوير بالهند الفوران هو الغليان فلما رآه نوح ايقن بنبؤ الله فعمل  
من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كما امره الله تعالى قال ابن عباس ارسل الله المطر  
اربعةين يوما وليلة فاقبلت الوحوش والطيور والدواب الى نوح حين اصابها المطر فحضرت له فحمل  
منها من كل زوجين اثنين فكان اول حامل نوح في الفلك من الدواب لدمية واخرها حمل الحمار  
فلما دخل الحمار يصدع تعلق ابليس بدنبيه فلم يستقل بجاراه فجعل نوح يقول ادخا في مخرجه  
يستطيع حتى قال دى حلت ادخل ان كان الشيطان معك كلمة نزل بها لسانه فلما قال لها اخرج على  
الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقل له نوح ما دخلت يا عدو الله فقال اتقتل  
ادخل لو كان الشيطان معك قال اخرج يا عدو الله قال ما اخرج وما كان بذلك ان يخرج  
معك وكان فيما يرمعون على ظهر الفلك قال مالك بن سليمان المروى الرحمة والعقربايتا  
نوحا فقالا احملنا فقال انكما سبب الضر والبلاء فلا احملكما قال لا احملنا ونحن نضمن لك ان لا يضر  
احدا ذكرك فمن قرا حين يخاف مضرتهم اسلم على نوح في العالمين انا كذلك نجى الصنفين



## قصة نوح عليه السلام

كل من آمن كان ذلك في شهر آب بالرمية فلما دخلها وحمل معه من حملته نيناسي الكثر  
والغوط الأكرام مطر السماء كافواء القرب كما قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا  
الأرض عيوناً فاللقى الماء على امر قد رجى التقى ماء السماء وماء الأرض فجعل الماء ينزل  
من السماء وينبع من الأرض حتى كثر واشتد وكان بين إرسال الماء وبين احتمال الماء  
الفلك أربعين يوماً ليلة ثم احتمل الماء الفلك كان كنعان بن نوح تضلف من امية قال قتادة  
لم يركب في السفينة فناداه نوح وكان في عزله يا بني كعب مضوا لا تكم مع الكافرين قال يا ابي  
الذي جعل حصن من الماء قال لا حاصم اليوم من امر الله الا من رحم وكان عهد كنعان الجبال  
انها تقص من المطوفين ذلك كما كان فقال نوح لا حاصم اليوم من امر الله الا من رحم  
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء فانقع فوق الجبال قال ابن عباس ان نوح  
اخذ جبل في الأرض خمسة عشر فرساً ومرت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لو رحم الله احداً من قوم نوح لرحم المرأة ام الصبي وذلك انها خشيت عليهن  
الماء وكانت تحبه جاشداً فخرجت به الى الجبل حتى بلغت قلته فلما بلغها الماء خرجت حتى  
استوت على الجبل حملت الصبي فلما بلغ رقبته ارضته بيد واحدة ذهب بها الماء فلو رحم  
احداً منهم لرحم هذه قالوا ثم طافت السفينة باهلها الأرض كلها في ستة اشهر لا تستقر على شيء حتى  
انت الحمر فلم تدخل ودارت بالحمر اسبوعاً وقد رفع الله البيت لئلا كان بهج آدم صيانة له  
من الغرق وهو البيت المعمور فخبأ جبريل البحر الاسود في جبل اب قيس فلما طافت السفينة  
بالحمر ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل حصين من ارض  
الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشاخت الجبال تطاولت لئلا ينالها ماء فعلا الماء فوقها  
خمس عشرة راءاً وتواضع الامر به الجودي فلم يغرق فارت السفينة عليه فلذلك قوله تعالى

## قصة نوح عليه السلام

واستوت على الجودي قال ابن عباس استوت السفينة على الجودي وقد باد ما على وجه  
الارض من الكفار ومن كل شئ فيه الروح والاشجار فلم يبق شئ من الحيوانات الا نوح ومن  
معده في الغلث والا عوج بن عنق فذلك قوله تعالى وقيل بعد للقوم الظالمين اي هذا كما  
قال ابن عباس كان عوج يحج بالنجاة يشرب منه من طوله ويتناول السموات من قعر البحر فيشق  
بعين الشمس يرفعها ثم ياكل فقال النوح احلفي معك فقال خرج يا عبد الله فاني لم اؤمر  
بحملك وطبق الله الماء على وجه الارض اجماع ما بلغ ركبي عوج بن عنق فلما استوت  
السفينة على الجودي قيل يا ارميا بلغي ماءك اي انشئ ويا ساما اقملي اي اجبسي مالك في غيظ  
الماء اي في هب نقص فضا وما نزل من السماء هذه البحور التي في الارض لانها اخربتني  
في الارض من ماء الطوفان ووقع في الارض اربعين سنة ثم ذهب رؤس عن علي بن زيد بن جابر  
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحارثيون لعيسى بن مريم عليه السلام لو بعثت لنا رجلا  
شهد السفينة بعد ثلثين سنة فانا نطلق بهم حتى انتهى بهم الى كتيب من تراب فاحزن كل من  
ذلك التراب فقال تدمرون ما هذا قالوا الله ورسوله احلم قال هذا كعب بن نوح قال ثم غر  
الكتيب بصاء وقال له قم باذن الله فاذا هو قائم ينفخ في التراب عن طاسه وقد شاب فقال لعيسى  
اهكذا هلك قال لا بل مت وانا شاب لكني ظننت انها الساعة فمن ثم شئت فقال حدثنا  
عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستائة ذراع وكانت ثلاث  
طبقات طبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثرت ارواث  
الدواب وحى الله الى نوح ان اغمر ذنبا لغيره فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبل على الرث  
فاكلاه فلما كثرت الفار في السفينة وجعل يقرض جبالها وذلك انه توالد في السفينة وحى الله  
تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخرم سنور وسنورة فاقبل على

٦٢  
قصة نوح عليه السلام

الفار فأكلاه فقال عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد يستقر بها نوح غرابا يأتيه بالخبر  
فوجد جيفة فوق عليها واشتغل عن الرجوع فذاع عليه نوح بالخوف فلذ لك لا يالف البيوت  
ثم بعث السماء فجاءت بمصرق زيتون بمنقارها وطيرين برجلها فعلم أن البلاد قد جنت قال فظنوا  
بالخضرة التي في عنقها ودعائها أن تكون في نسل أمان فمن ثم قالوا يا رسول الله  
الله لا تطلق بل إلى ههنا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال لعبد الله  
الله تعالى ضاربا قال هل التاريخ أرسل الله الطوفان ثلاثمائة سنة يوم ما حلت غراب  
ومضت ثمانية سنة من عمر نوح ولتمة الف سنة ومائة سنة وست وخمسين سنة من الدهر هبط آدم  
إلى الأرض وركب نوح ومن معه السفينة ليعشرون من رجب فخرجوا منها في العاشر من المحرم  
فلذ لك سمى يوم عاشوراء وقاموا في الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه من الفلك  
سالمين صام نوح وأمر جميع من معه من الأنس والوحوش والدواب والطيور فصاموا  
شكر الله تعالى ويقال أن نوحا وقومه كانت قد ظلمت عليهم أعينهم في السفينة من نور النور  
إلى الماء فأمروا بالاكتمال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من يوم عاشوراء لم يرد عينه أبدا فأنج  
نوح ومن معه من السفينة اتخذ في ناحية من أرض الجزيرة موضعا وبنت هناك قرية سموها  
سوق ثمانين لأنه كان يستضيئ فيها من أمن معه وهم ثمانون فسمى اليوم تسعة وثمانين فأمروا الله  
تعالى أن نوح أنه لا يعود الطوفان إلى الأرض إلا بعد عاش نوح بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة  
فكان جميع عمر الف سنة الخمسين عاما ثم قبض الله تعالى إليه هذا هو أكثر أقاويل العلماء  
وكذلك هو في التواتر وقال عيسى بن أبي شاذان عاش نوح بعد الطوفان الف سنة والخمسين  
عاما وقبله ثلاثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الف وثلاثمائة سنة ويروى أنه

## ذكر خصائص نوح عليه السلام

قيل لنوح لما اختصر كيف وجدت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ولما حضرتة الوفاة أوصى ابنه ساما وجعله ولي عهدك وكان له سام قبل الطوفان بثمان وسبعين سنة وقيل لما حضرتة الوفاة دعا ابنه ساما وهو بكرم فقال يا بني أوصيك بأثنين وإني أراك من أشد الناس حرصا على الدنيا فإني أوصيك بالكبرياء لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من الشرك والكبر طمس اللذان أوصيك بهما فإني رأيتهم يكثران الولوح إلى الله تعالى فقل لا اله الا الله وسبحان الله فان قولك لا اله الا الله وجمعت السبع ولا مرضون السبع لخرقة بها حق تبلغ إلى بها ولو جعلت لا اله الا الله في كفة ميزان لو جمعت بها السموات السبع ولا مرضين السبع وما فيها وأوصيك بسبحان الله فانها صلاة المخلوقين بها رزق

## في ذكر خصائص نوح عليه السلام

وهي خمس عشرة فخصلة لمريم احدى من الانبياء باسمه سمي بذلك كثره نوح على نفسه كان نبي من انبياء الشريعة وأول داع إلى الله تعالى أول نبي عن الشرك وأول من عذبت به امته لورثه دعوته واهلك اهل الارض كلهم بدعائه ويقال ان الله تعالى أوحى إليه بعد الطوفان انه خلقت خلقا من تم بطاعة فانتهاك ومعصيته فاشتد لذلك غضبي فعذبت بنو نوح الذين من لم يعصوني عذبت بنو نوح بنى آدم جميع خلقي فبطلت في الاعداء بمثل هذا العذاب احدى من خلقي بعد ما ولكن اجعل الدنيا دولا بين عبادي ثم اخرجهم باعمالهم اذا اجتمعوا عندك وكان عليه السلام احوال الانبياء عمر وقيل له اكبر الانبياء وشيخ المرسلين وجعل معجزته في نفسه لا يند عمر الا سنة ولم يقص له من ولم يقص له قوة ولم يبال الخ احد من الرسل في ذلك عظمته بالبر والحق يدعوه قومه ليأخذوا واهلنا واسرا ولم يلق نبي من امتي من الضرب والقتل وانواع الاذى والنجاء والحق فلذلك قال الله تعالى قوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين وجعل ثلث الخلق

## في قصة هوى عليه السلام

في الميثاق والوحي قال الله تعالى إذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال تعالى  
 أنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وفي البعث هو أول من تنشق عنه الأرض  
 يوم القيمة بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأعطاه الفاك في علم صنعة وحفظه بما فيه وأجره فهو الماء  
 وسما شكوها فقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا وأكرمها بالسلامة والبركة  
 فقال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك فحلى اسم من معك الآية قال محمد بن كعب  
 القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيمة وجعل في بيته هم الباقين فهو  
 أول البشر وأصل النسل وروى عن الحسن بن سمرئ بن جندب قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولد لنوح ثلاثة سام وحام ويافت فسام أبو العرب فله من آل الروم وحام أبو السود  
 ويافت أبوا لثلاثة قياحوج وقماحوج قال عطاء بن رباح قال سمعت نوحا حمارا لا يعد وشعر له  
 إذا نهم وحيثما كان ولد يكتنون عبيدا لولد سام ويافت فلما هبط نوح وفدية من الفلك قسم  
 الأرض بين ولدائه اثلا فاجعل سام وسط الأرض فيها بيت المقدس والنيك القلزم وجعله و  
 سيحون ويحيون وذلك ما بين قيسون إلى شرق النيل ما بين مجرى البحر إلى مجرى  
 الشام جعل لحام قسمة غرب النيل ما بين مجرى البحر إلى مجرى البحر ما وراءه إلى سيحون إلى  
 مجرى البحر إلى مجرى البحر ما بين قيسون فما وراءه إلى مجرى البحر إلى مجرى البحر ما وراءه إلى  
 جعلنا ذرية هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين أنا  
 كذلك نجزي المحسنين أنه من عبادنا المؤمنين

## مجلس في قصة هوى عليه السلام

قال الله تعالى إلى عاد آتاهم هود إلى مفرق وهو عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح وهو  
 الأول كانوا يزلون الأرض كانت منازلهم منها بالشجر والأحقاف كما قال الله تعالى إذا كراخا



## في قصة هوى عليهما

حاد اذا نذر قومهم بالاختلاف وقد خلت المند <sup>سورة الاختلاف</sup> والاية وهي رمال يقال لها رمل حالج  
 وهي ما بين عمان للحضرموت وكانوا مع ذلك قد نشوا في الارض وكثروا وهم والاهل بالفضل  
 قوتهم التي اناهم الله تعالى كان قد اعطاهم الله من القوة والقلمت عالم يسط غيرهم كما قال تعالى  
 واذكروا ان جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة اى عطاكم طولا وقوة  
 وشدة قال ابو حمزة اليا في كل طول كل رجل منهم سبعين ذراعا وقال ابن عباس ثمانين ذراعا  
 وقال الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقاله ابن عباس احدى مائة  
 العظيمة وكانت عين الرجل منهم تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانوا اصحاب  
 او ثمان يعبدونها من دون الله تعالى فيها صم يقال لصمك وصم يقال هرد وصم يقال  
 هبافيت الله اياهم هودا نبيا وهو من اوسطهم نسا وفضلهم حساب وهو بن عبد الله بن باح  
 ابن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق بن يسار وهو بن ابر  
 ابن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وولد الشالح جابر بعد ان مضى من عمره ثلاثون سنة فاهم  
 هودا بن يوحنا الله تعالى ولا يجعلوا مع اله الا غيرهم وان يكفوا عن ظلم الناس ولما يامرهم فيما يذكر  
 بغير ذلك فابوا ذلك حلية كذبوه وقالوا من اشد منا قوة وبنوا المصانع وبطشوا بها بطش  
 الجبارين كما قال تعالى اتقون بكل ربح اية تعبتون وتخذون مصانع لعلكم تتخذون واذ بطشتم  
 بطشتم جبارين فلما فعلوا ذلك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين حتى اضر بهم ذلك وكان  
 الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء وجهد طلبوا من الله تعالى الفرج وكان طلبهم ذلك  
 من الله تعالى عند بيته الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم فيجتمع بمكة ناس كثيرة شتى مختلفة اديانهم  
 وكلهم معظم لمكة عارف بحرمتها ومكانها عند الله تعالى اهل مكة يومئذ العماليق واما  
 سموالعماليق لان اباهم عمليق بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكة وجلا يقال له

## قصته هوى عليه

معاوية بن بكر وكانت معاوية اسمها ناهدة بنت النخعي رجل من عاد فلما قسط للطر عن عاد  
جحدوا وقالوا اجزوا منكم وفدا الى مكة فليست قوا لكم فيمشوا منهم قيل بن عترة وقيم بن هزال  
بن هزيل وعيل بن ضد بن عاد ولا كبير ومرد بن سعد بن عفير وكان مسلما كنتم اسلامه  
وجلمة بن النخعي قال معاوية بن بكر ثم مشوا ايضا لقمان بن عاد بن ضد بن عاد الا كبير فانطلق  
كل رجل من هؤلاء القوم معه ومط من قوم حتى بلغ عك وفدهم سبعين رجلا فلما قدوا مكة  
نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا الخواله واصهاره  
فاما مواضع شهباء يشربون الخمر فيغنيهم الجراد تان وهما قيتان لمعاوية بن بكر وكان سير  
شهباء ومقامهم شهباء فلما دوى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتقوئون من البلاد  
الذي صابهم شق ذلك عليه وقال هلك اخواني واصهارى هؤلاء مقيمون عندكم  
ضيق والله ما ادري كيف اصنع بهم فاستجيب ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنون انه  
ضيق منى بمقامهم هندی وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا فشكا  
ذلك من امرهم الى قينتيه الجراد تبين فقاتلته قل شعرا تغيبهم به ولا يدرون من قال اول  
ذلك يجر كهس فقال معاوية بن بكر

الا يا قيل ويحك قم فحينم فتسقى ارض عاد ازعاجا من العطش الشديد فليس جو وقد كانت نساؤه هوئخير وان الوحش ياتيهم جهارا وانتم هاهنا فيما الشهيتم	لعل الله يفضنا غما قد اسوا لا يبسينون الكلا به الشيخ الكبير ولا الغلاما فقد است نساؤه هوئعيا ولا يخشى عادى سها نهاركم وليلكم التما
--	---

٨٧  
قصة موسى عليه السلام

فقيهم وفدكم من وفد قوم	ولا تقولوا النجدة والسلا
<p>فلما غنمهم الجراد ثمان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم نبيغوثون من هذا          البلاد الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الموضع فاستسقوا القوم فقال سعد بن سعد          وكان قد آمن بهود عليه السلام سرا انكروا الله لا تستقون بدعا نكروا ولكن ان اطعتم نبيكم وانتم          الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك قال جهلة من الجحيري قال معاوية حين سمع          قوله وعرف انه قد استبج دين هو عليه السلام</p>	
ابا سعد فانك من قبيل	ذوي كرم واملت من عمود
فانا لا نطيعك ما بقينا	ولسنا فاعلين لما تريد
اتا من النترك دين وفد	ورمهل وال ضد والعبود
ونترك دين ابا كرام	ذوي داي ونسبج دين هو
<p>ثم قال لمعاوية بن بكر وابيه بكر وكان شيخا كبيرا احبسا عن امرئ بن سعد حتى لا يقدم          معنما مكة فانه قد تبع دين هو ووترك ديننا ثم دخلوا الى مكة يستقون لعادها فلما دخلوا          مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية فخطبهم بمكة قبل ان يدعوا الله بشئ مما          خرجوا اليه فلما انتهى قلم يدي عوا الله ووفد عاد قد اخذوا يدعون فجعل يقول اللهم          اعطوني سؤلتي وحدي ولا تشد خلوتي في شئ مما يدعونه وفد عاد وكان قيل بن عترة ابن فدعاد قد          امرهم ان يؤمنوا عليه فقال وفد عاد اللهم اعط قبالا ما سالك واجعل قولنا مع سؤلته وكان          تختلف عن وفد عاد لقمان بن عاد ولم يدخل في دعوتهم فقال اللهم اني حجتك وحدي في طاعة          فاعطني سؤلتي قال قيل بن عترة حين دعاوا يستسقي الله لم يرجع لهم فادوا ويلا لا سيرة فاديه          اللهم اسق مادا كنت تسقيهم يا الهنا ان كان هو صادقا فاسقنا فانا قد ملكنا فانشاء الله سبحانه</p>	

١١  
قصة موسى عليه السلام

ثلاثة واحدة بيضاء واحدة حمراء واحدة سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قاتل الخنزير  
لنفسك واحدة من هذه الصاب لثلاثة فقال قاتل خنزيرت الصحابة السوداء فانها اكثر الصاب  
ماء فناداه المنادي يقول الخنزيرت يا قاتل ساد ارمده المريق من ال ما واحد الا والذترك  
ولا ولد الا جعلتهم ربيما هذا بنو اللويدة المهدا وبنو اللويدة رهط من هزال بن هزول  
بن بكر وكانوا سكا نامة مع اخوالهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عاد الاخرة فساقت الله  
الصحابة السوداء التي اختارها قاتل بما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من وادهم  
يقال له المغيث فلما راوها استبشر بها وقالوا هذا ما رضى مطرنا فقال الله تعالى بل هو  
ما استجلمت به ريح فيها عذاب ليم تدمر كل شئ باسم ربها الى كل شئ مريت به وكان اول من  
ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها عذرة فلما تبينت ما فيها من  
العذاب صاحت ثوصعت فلما افاق قالوا ما ليت قالت رايت ربيما منها كثرها لنا واما ما راينا  
يقودونها اخبرنا الحسن بن محمد بن الحسين ابنا ناعمد بن جعفر ابنا الحسن بن علوة ابنا نا  
اسماعيل بن عيسى ابنا فاسحق بن بشر اخبرني الشافعي بن الصلاح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن  
جدة قال اوحى الله الى الربيع العقيم ان تخرج على قوم عاد فتنقم له منهم فخرجت بغير كيل  
ولا وزن على قدر مخز ثور حتى رجفت الارض مايل المشرق والمغرب قال فقال المنذر ان  
لن يطيقوها ولو خرجت على حالها لاهلك ما بين مشارق الارض ومغاربها فان الله  
اليها ان ارجو فاجري على قدر خرمته الخاتم وهي الحلقة قال فنصرها الله عليهم سبع ليال  
وثمانية تايمصوما الى ائمة متتابعة فلم تدع احدا من عاد الا هلكة وكان هود ومن بعد  
اعتزلوا في حطيرة ما يصيبهم من الريح الا ما يلدن جلودهم وقلن به لا تقصروا لهن من صلاطع  
فحقهم ما بين السماء والارض قد نهم بالجائرة حتى هلكوا قال محمد بن اسحق والسكبة

## قصة موسى عليه السلام

الله على عاد الرمح العقيم فلما دنت منهم نظروا إلى الأبل والرجال تطير لهم الرمح بين السماء والأرض فتبادروا البيوت فلما دخلوها دخلت عليهم الرمح فأخرجتهم منها فهلكوا فلما أهلكهم الله تعالى أرسل عليهم طيرا سودا تلقيهم في البحر فالتفتهم فيه قال ابن بشر لا تفر الرمح على عاد من الوادي قال تسعة رهط منهم أحد هم الغلبان وكان رئيسهم وكبيرهم فذلك الزمان قالوا الحق تقوى على رأس الوادي فزده ما فجعلت الرمح تدخل تحت الواحد منهم فتحملة ثم ترمى به فيندق عنقه وكانت الرمح تقلع الشجرة العظيمة بعرقها وقد علمهم يومهم وقتهم فتركهم كما قال الله تعالى كأنهم أعمجار فخل خاوية حتى لم يبق منهم إلا الغلبان فقال له الجبل

فاخذ بجانب منه فمزقه فاهتز في يده ثم انثا يقولون

يا لك من يومر هاني

لم يبق إلا الغلبان

لو لم يبق جنة واحبه

شباب الوطء شديد

فقال له هود ويحك يا غلبان اسلم قلم فقال لك عند ربك اذا سلمت قال البنت قال فلكم الذين اراهم في الصحابة كلهم البنت قال هود ذلك الملائكة قال ان اسلمت يقيدي في ربك منهم لقومي قال ويحك هل ايت ملكك يقيدي من جنوده فقال لو فعل ما رضيت فجاءت السحابة فالتفت بها صحابه واهلكة وافق الله عاد اسوى من بقى من قومهم بمكة ونواحيها اخبرنا الحسين بن محمد الدينوري اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق السني اخبرنا ابو يعلى الموصلي اخبرنا اسحق بن ابي اسرائيل عبيد الله بن عمر القواريري اخبرنا جعفر بن سليمان الضبي اخبرنا افرق السفي عن حاصم عن عمرو البجلي عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب لهم وفيصبحون قفرة وخازير ويصيبهم خسف وقد فيقولون لقد خسف الليلة سيفي فلان ولا يرسلن عليهم الرمح العقيم التي اهلكت عاد ابشهم

## قصة موسى عليه السلام

المنحرفوا كلهم الربا واتخاذهم القيسن ولبسهم الحرير وقطعهم الاحمام قالوا وخرج وفد من  
 مكة حتى مر واما معاوية بن بكر فترى لواءا فيهم ما هم عندك اذا قبل جل على ناقته لم في ليلة  
 مقمرة من امصار عاد فاخبرهم بذلك عاد فقالوا لما اين فارقت هودا واحصاها قال فارقتهم  
 بساحل البحر فكانهم شكوا في احد فثم به فقالت هودا بنت بكر صدق وربما لكعبة ومنون  
 يعضل بن اخي معاوية بن بكر معهم قالوا وقد قيل لثعلب بن سعد لقمان بن عاد وقيل ابن  
 عازر حين دعوا بمكة قد اعطيت منكم فاختاروا لانفسكم فقال مرثدا اللهم اعطني برا وصدقا  
 فاعطى ذلك وقال قيل اختار ان يصيبه ما اصاب قري ف قيل له هلاك فقال لا ابالى الاحاجة  
 في البقاء بعد قومي فاصاب الذي اصاب عاد من العذاب فهلك فقال له لقمان يا اخي  
 اعطني عمرا ثقيل لا اختر لنفسك بقاء سبع بعزت من ان تلعب عفو لا يمسا القطر او عمر سبعة اشهر  
 اذا مضى نرحلت الى نيران اخر فاستقر بقاء الابعاد واختار عمر السور فمعه سبع اشهر  
 فكان ياخذ الفرج حين يخرج من بيضته فياخذ الذكر منها القوته فيربيه حتى ينامت  
 اخذ غيره فلم يزل يفعل مثل ذلك حتى اتى على السابع وكان كل نسري عيش ثمانين  
 سنة فلما لم يبق غير السابع قال ابن اخ لقمان يا عم لم يبق من عمرك الا هذا النسور فقال  
 لقمان يا ابن اخي هذا البذر ولبد بلسا نهم الدهر فلما انقضى عمر لبد طارت النسور فكل  
 راس الجبل لم ينض لبد فيها وكانت نسور لقمان لا تعيب عنه قال فلما راي لبد لم ينض  
 مع النسور قام الى الجبل لينظر ما فعل لبد فوجد لقمان في نفسه هولا لم يكن يجد قبل ذلك فلما  
 انتهى الى الجبل راي نسورا ولدا واقفا بين النسور فناداه انهنش لبد فتذهب ليهنض فلم يستطيع  
 فسقط ومات لقمان معه وفيه جرى مثل الذي ابد على لبد وقال النابغة الذبياني  
 اخضت قفارا واخضى اهلها احتملوا | اخفى عليها الذي اخفى على لبد

## قصته هو في عليا

وقال محمد بن اسحق قال من ثلث بن سعد حين سمع قول الراكب الذي اخبر بهلاك عائشة

عصت عاد وهولهم فامسوا	عطا شامات ليلهم الماء
وسيرو فذلهم شهر اليسقوا	فأمرهم فهم مع العطش العناء
بكفرهم برجمهم جارا	على آثارهم عاد العفاء
الآنزع الاله حلوم عاد	فان قلوبهم فقرا هواء
من الرب المهيمن اذ عصوا	وملأهم النصيحة والشقاء
ففسدوا ابتائا امر ولدك	لنفس نبينا هود فداء
اتانا والقلوب معيات	على ظلم وقد ذهب الضياء
لنا صنم يقال له صمود	يقا بله صدى والهباء
فابصره الذين له انا بوا	وادرك من يكذب بالشقاء
واني سوف الحق آل هود	واخوته اذا جئت المساء

ثم انه لحق بهود ومن آمن معه وبقي هود ماشاء الله ثم مات ثمرة مائة وخمسة وستة وقال ابو الطفيل عامر بن واثلة سمعت عليا رضي الله عنه يقول الرجل من اهل حضرة من اهل بيت كيثا اميرها الطه مدقة حمراء وادراك وسد كثير بناحية كذا وكذا من حضرة قال نعم يا امير المؤمنين انك لتعته لي ثقت رجل قد مره قال لا وليكن قد حدثت عنه فقال الحضري وما شأنه يا امير المؤمنين فقال فيه قبر النبي هود عليه السلام اخبرنا ابو عمرو واحمد بن ابو العراب انبانا المغيرة بن عمرو بن الوليد بمكة في المسجد الحرام بين الركن والمقام انبانا الفضل بن يحيى الجندی انبانا يونس بن محمدا انبانا يزيد بن ابي حكيم عن سفيان الثوري عن عطاء عن السائب عن عبد الرحمن بن سابط انه قال بين الركن والمقام وزمزم قبور تسعة وتسعين



٩٢  
في قصة صالح عليه السلام

نبيا وان قبره وود صالح وشيعته اسمعيل عليهم السلام في تلك البقعة وفي رواية اخرى كان النبي من الانبياء اذا هلك قومه بنجاه ودا الصالحون معه ياتي مكة وهو من معه يبعث الله

تعالى حتى يموتوا والله اعلم  
مجلس في قصة صالح عليه السلام

قال الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وهو نوح بن  
واراد ههنا القبيلة قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثمود لثقله ما لها والثلث الماء القليل وكانت  
ساكن ثمود الجحريين الحجاز والشام وكان من قصتهم علي بن ابي بكر محمد بن اسحق بن يارو  
السدي الكوفي ودهب بن منبه وكوفي غيرهم من اهل الكتب دخل كلام بعضهم في بعض  
ان عاد الاولى لما اهلككم الله تعالى انقضت امرهم مرت ثمود بعدهم واستقلوا في الارض  
فما وافها اكثر واوعر واحق جعل بعضهم بين المسكن من الحجر والمد فمهدوه وخرجت ظمارها  
فلك انخذل من الجبال يوتافقوا منها وجابوها وجوفوها وكانوا في سعة من ما يشتمل كما قال  
الله تعالى اذكروا اذ جعلكم خلائف من بعد هاد وجاؤكم في الارض تتخذون من سواها قسورا  
وتنصتون الجبال بيو تافا ذكروا الا الله ولا تشوا في الارض مفسدين فخالقوا امر الله و  
عبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن اسف  
ابن ماسج بن عبيد بن حاذر بن ثمود وكانوا قوم ما عروا وكان صالح من اوسطهم نبلا واثم  
حسبا فبعث الله تعالى اليهم رسولا قد علمهم الى الله تعالى الى عبادته فلم يتبعه الا قليل  
مستضعفون فلما االج عليهم صالح بالدعاء والتبليغ واكثر عليهم التثويف والتحذير سالوه ان  
يريمهم اية تكون مصداقا لما يقول فقال اللهم ارحمهم اية ليحسبوا بها ثم قال لهم اولى اية تنريدون  
قالوا اخرج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم من السنة

٩٣  
قصة موسى عليه السلام

فدعوا الملوك ندعوا لهما فان استجيب لك اتبعنا فقال لهم صالح  
نعم فخرجوا باوثانهم الى عبيدهم فلك وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم فسالوها ان لا يستجاب  
لصالح في شئ مما يدعونه ثم قال جندع بن عمرو بن جواس هو يومئذ سيد ثمود يا صالح اخرج  
لناس هذه الصخرة بين الصخرة المنفردة عن الجبال في ناحية البحر يقال لها الكاشية ناقة مخترجة  
جوفاء وبراعشراء والمخترجة ما شاكلت البخت من الابل فان فعلت ذلك صدقتك  
ولمنا بك فخذ عليهم صالح اليثاق ائنان فعل ذلك صدقوه وامنوا به ثمران صالحا عليه  
السلام وصلوا الله تعالى بذلك فقصت الصخرة تمحض التسويج بولد ما ثم تحركت الحصى  
فانصدعت عن ناقة عشر جوفاء وبراعشراء ليعلم ما بين جنبيها الا الله تعالى عظماءهم  
ينظرون ثم نجت سبعا مثلهما في العظماء من بجندع بن عمرو ورهط من قومهم واداء اشراف  
ثمود ان يؤمنوا بصالح ويتابعوه فهاهم ذواب بن عمرو بن لييد والغباب صاحب اوثانهم وطلحة  
ابن حصه وكانوا من اشراف ثمود وكان بجندع بن عمرو بن عمرو بن عمير قال له شهاب بن خليفة فلاد

ان ينام فهاه اولئك الولهط فاطاعهم فقال رجل من ثمود

وكانت عصبة من آل عمرو	الى دين النبي دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعا	فكنت ان يحيب ولو اجابا
لا يصح صالح فينا عزيزا	وما عدلوا بصاحبههم ذوابا
ولكن الغواة من آل جسر	توالوا بعدو شداهم ذبابا

فلما خرجت الناقة قال صالح هذه ناقة لها شرب ولاكم شرب حتى مر معلوم فمكثت الناقة وسبها  
سقبها في ارض ثمود ترعى الشجرة وتشرب الماء فكانت تروى الماء يوما وليل يوم فاذا كان يومها  
وضعت راسها في بئر بارض البحر يقال لها بئر النامة فيرفع الماء اليها فما ترفع راسها الا وقد

## ٩٢ قصة صالح عليه السلام

ثم ربت يتيها ولا تدع قطرة ماء فيها فتشفي ثم تروح عليهم فيلبون من لبنها لما شافوا فيشربون وينحرون ويهلون اوانبهم لكن تصدم من غير الفج الذي ردت منه لانها لا تقدر ان تصدم من حيث وردت لانه يضيق عليها قال ابو موسى الاشعري ايتنا بنس ثمود فذمعت مصدرة الناقة فوجدت ستين ذراعا فاذا كان الغد من يومهم شربوا من الماء وقد اخرج الله تعالى لهم من البئر واخرجوا ما شاؤا فاقدم كفايتهم في يوم لا اثمه وكانوا من ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة في الصيف اذا كان البحر تظلي ظهر الوادي فتهرب منها اغنامهم ويقرهم وابلاهم وتقبض الى بطن الوادي فيخرو وسدته فكانت مواشوق تفر منها اذا رأتها واذا كان الشتاء سبقت الناقة في بطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والحدة فاضرو ذلك مواشيهم بالبلاء والاختيار فكان مراقبها الجبال فكبر ذلك عليهم حتى حملوا على عقرا الناقة فاحتالوا في عقورها وكانت امرأة من ثمود يقال لها غنيم فبنت غنم بن مخلد وتكنى امر غنم وهي من بني عبيد بن المهل وكانت امرأة ذواب بن عمرو وكانت عجوزا مسنة ولها بنات حسان ومال كثير من الابل والبقر والغنم وامرأة اخرى يقال لها صدوق بنت الحبياب بن محمر وكانت غنية جميلة ذات مواش كثيرة وكانتا هاتان المراتان من اشد الناس عدوة لصالح وكانتا يجتالان في عقرا الناقة مع كفرهما بصالح بما اضر بهما شيها وكانت صدوق عند ابن خال لها يقال له صنيح بن هراوة بن سعد بن الغطريف بن هلال فاسلم وحسن اسلامه وكانت صدوق قد فوضت اليه مالها فانفقته على من اسلم معه من اصحاب صالح عليه الصلاة والسلام حتى نقدا المال فاطلعت صدوق على اسلامه فعاتبته على ذلك فاظهر لها دينه ودعاها الى الله تعالى فابت عليه اخذت اولادها فغيبتهم في بني عمها الذين هم بنوهم فقال لها زوجها ردي على اولادي فلما الحج عليها قالت حتى اكملا الحج ونعمي وذلكتان بنو عم

٩٥  
قصة صالح عليه السلام

زوجها كانوا مسلمين فابت ان تتأكد اليهم فقال لها بنوعها والله تعطيني ولدا طائعا او  
 كارهة فلما رأت ذلك اعطته اولاده ثم ان صدوق وعينه احتال في عقر الناقة للشقاء لئلا يكتب  
 عليها فادعت صدوق رجلا من ثمود يقال له الخباب فامرت به عقر الناقة وعرضت عليه نفسها  
 ان هو فعل ذلك فاني عليها قمر انهما دعت ابن عم لها يقال له مصدع بن محرج وجعلت نفسها  
 ان هو عقر الناقة وكانت من اولاد الناس بكلا واكثرهم بالاولاد احسنهم كمالا فلما اجابها بالخلك  
 ودعت عترة قدار بن سالف من اهل قايح واسم امه قديرة وكان رجلا اشترى زرق قصيرا  
 وينعمون انه كان لوزينة رجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف لكنه قد ولد على فاشه فقالت له  
 يا قدار اعطيتك من بني ابيها شئت على ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا في قومه فذكر له  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا نعتنا شقاها رجلا عزيزا في قومه امثال ابن معة قالوا فانطلق  
 قدار ومصدع فاستعانوا بمن استعانوا من ثمود فاتبعهم سبعة نفر وكانوا تسعة رهط كما قال  
 الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فالتقيهم هيثم بن ملح  
 خال قدار وكان عزيزا من اهل الجرح وعمر بن غنم بن داعرة اخي مصدع ونخلة بن زكريا  
 فاجتمعوا على عقر الناقة في ذلك اليوم وغيره اوحى الله الى صالح ان قومك سيقرضون الناقة  
 فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل ذلك فقال لهم انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقرها  
 ويكون هلاككم على يده فقالوا لا جرم لا يولد لنا في هذا الشهر ولدا لا نقتله فولد لهم  
 في ذلك الشهر تسعة بنين فذبحوا اولادهم وولد للعاشر بن خاسر بن يذبح ابنه وكان يذبح  
 له قبل ذلك شيء وكان بن العاشر زرق احمر فبنت بناتاس يعا وكان اذا مر بالثبعة يبرأونه وندوا  
 على ذبح اولادهم وتكلموا وكان ابناؤنا احياءا ما كانوا امثال هذا فغضب للثبعة على صالح لانه  
 كان سبب قتل اولادهم فقاموا بالله لنبيته واهله قالوا نخرج فنرى للناس نافعنا

٩٦  
قصته صالح عليه السلام

لسفر فأتى الغار فتكون فيه حتى إذا كان الليل خرج صالح إلى مسجد أتينا فقتله ثم رجع إلى  
الغار فتكون فيه ثم تصرف بعد ذلك إلى حاله فنقول ما شهدنا من حاله وأهلنا الصادقون  
فيصدقوننا ويظنون أننا قد خرجنا إلى سفر وكان صالح لا ينام الليل معهم في القرية وكان يركب  
إلى المسجد يقال له مسجد صالح بيت فيه في الليل فلما أصبح أتاهم ووعظهم وذكرهم فآذوا صلي  
خرج إلى المسجد فبات فيه فلما دخلوا الغار واخضعوا لأنهم يخرجون إليه بالليل فيقتلونهم  
سقط عليهم خنزير الغار فقتلهم فأنطلق رجال من كان قد طلع على ذلك إلى الغار فآذاهم  
ورفع فرجوا يصيحون في القرية يا عبد الله ما قطع صالح أن امرهم بقتل ولادهم حتى قتله  
فاجتمع أهل القرية على عقري الناقة وقال ابن إسحق إنما كان تقاسم التسعة على تبييت  
عليه بعد عقرهم الناقة وإنذار صالح إياهم بالعذاب وذلك أن التسعة الذين عقر الناقة  
قالوا هم فقتل صالحهم فان كان صادقاً كما جعلنا قتله وإن كان كاذباً كنا قد الحقنا به  
فأقوه ليلاً لبيسوته في هذه فرمته الملائكة بالجحار فلما ابطؤا على أصحابهم أتى أصحابهم من  
صالح فوجدوه هم شدد وخين قد مضوا بالجحار فقالوا لـصالح أنت قتلهم وهموا به فقتل  
عشيرة دونه واخذوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلوننا أبداً فقد وعدكم بأن العذاب  
نازل بكم في ثلاث فإن كان صادقاً لم تزدوا ربكم عليكم إلا غضباً وإن كان كاذباً فأنتم من  
ما تريدون فأنصرفوا عنهم ليلتهم تلك قال السك وغيره فلما ولد ابن العاشري عفى قدارو وكان  
يشب في كل يوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر  
شباب غيره في السنة فلما كبر جلس مع أناس يصيرون من الشراب فأرادوا ما يخرجون به  
شراهم وكان ذلك اليوم شرب لـناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد عليهم ذلك  
وقالوا ما صنع بالذين لو كنا نأخذ الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه نعلمنا من وشكنا

٩٧  
قصة صالح عليه السلام

خير الناس قال ابن العاشر هل لكم ان اعقرها قالوا نعم + وكل كعب كان سبب عقرهم الناقة ثم  
يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود فلما اقبل الناس على صالح وسارت الرياسة  
اليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قاطم وكانت معشوقة قدار بن سالف وامرأة اخرى  
يقال لها قبال وكانت معشوقة مصدع بن محرج وكان قدار ومصدع يحبهما جميعا كل  
ليلة فيشربون الخمر فقالت لهما ملكا ان اتاكما الليلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما  
ان الملكة حزينة لاجل صالح وناقته فخرن لا تطيعكما حتى تقتل الناقة فان عقرتها هما الملكة  
فلما اتياها قالتا لهما هذا القتالة فقالا نحن نعقرها قال ابن اسحق وغيره فانطلق قدار و  
مصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حتى صدرت عن الماء وقد كن لها قد اذخر  
شجرة على طريقها وكن لها مصدع في اصل شجرة اخرى فمرت الناقة على مصدع فربهاها  
بهم فانتظم به عضلة ساقها وخرت ام غنم وحنيفة وامرت ابنها وكانت من احسن الناس  
فترامت لقدار واسفرت له عن وجهها وحرسته على عقر الناقة فشد عليها بالسيف فكشف  
عرقوبها فارادها وطعن في لبتا فخرها وخرج اهل البلدة واقتسموها واكلوا لحمها وكانت  
لما عقرها غنت فلما راي مقبها ذلك انطلق حتى في جبال منيعا يقال له ضوء وقيل له قاتل  
وروى ذلك مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث شهر بن حوشب عن عمر بن  
خارجة عن صالح عليه السلام فقيل له ادركنا ناقةك فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه و  
يعتذرون اليه ويقولون يا بنى الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال لهم صالح انظروا هل  
تدركون فضيلها فان ادركتموه فضعوه ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما داروه على  
الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فتناول في السماء حتى ماتت الطير وجاء صالح  
عليه السلام فلما رآه الفضيل بكى حتى سالت دموعه ثم غابا ثم اتاوا بنحرت الصخرة فدخلها فقال

## قصة صالح عليه السلام

صالح عليه السلام لكل امتاجل فتمتوا في دار كمر ثلاثة ايام ثم يا تكم العذاب ذلك  
وعذير مكذوب قال محمد بن اسحق بن يسار اتبع الفصيل اربعة نفر من الناقة الذين  
عقر الناقة وفيهم مصلح واخوه ذؤاب ولدا مخرج فرماه مصلح بهم فانتظم قلبه ثم جرت  
برجله فانزله والقوا جميعا لم امة فقال لهم صالح عليه السلام انتمكم حرمة الله فابشروا بعدنا  
الله تعالى ونقمت فقالوا استهين بين به وموتى لك يا صالح وما اية ذلك وكانوا يهينون  
الايام يوم الاحد الاول والاثنين هون والثلاثاء عباد والاربعاء عباد والخميس مؤنس  
والجمعة العروبة والسبت شيار وفيه يقول الشاعر

اوصل ان اعيش وان يوك	باؤل او باهون او جبار
او المردي دار فان افته	مؤنس او عروبة او شيار

قالوا وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح عليه السلام حين سالوه عن وقت العذاب  
وايتاكم تصحون غرة مؤنس ووجوهكم مصفرة ثم تصحون يوم العروبة ووجوهكم حمرة  
ثم تصحون يوم شيار ووجوهكم مسودة ثم يصحكم العذاب ثم الاول اصبحو يوم الخميس  
ووجوههم مصفرة كما ناطليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب  
وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوه ليلسلوه فخرج صالح عليه السلام هاربا منهم حتى لحق  
الى بطن من ثمود يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجل منهم يقال له قليل ويكنى ابا عبد  
وهو مشرك فقبضه عنهم فلم يقدروا عليه فقد واحى اصحاب صالح يعذبونهم ليلداوهم عليه  
فقال رجل من اصحاب صالح يقال السبيع بن هرم يا رجل الله انهم ليعذبوننا لنسلم عليك  
اقتلهم قال نعم فدلهم عليه بيلع فاقوا ابا عبد فكلوه في ذلك فقال نعم هو عندك ايديكم  
اليه سبيلا فاعرضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما نزل الله تعالى بهم من عذاب فجعل بعضهم



## قصة صالح عليه السلام

يغير بعضا ما يرون في وجوههم فلما اسوا صاحبوا باجمهم لا قد مضى من الاجل فلما  
 اصبحوا اليوم الثاني اذ وجوههم محترقة كما نأخضبت بالدم فصاحوا بخير او يكو او عرفوا  
 ان العذاب واقع بهم فلما اسوا صاحبوا باجمهم لا قد مضى من الاجل وحضركم  
 العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث اذ وجوههم مسودة كما نأطليت بالقار فصاحوا جميعا  
 الا قد حضركم العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح عليه السلام من بين ظهرهم خرج  
 معه من امن حتى جاز الشام فزولوا صلة فلسطين فلما اصبح القوم تكفوا وتخطوا وكان  
 حنوطهم الصبر والبر وكانت كلهم لا تعلم ثم اتوا انفسهم بالارض فجعلوا يقلبون ابصارهم  
 الى السماء مرة وإلى الارض مرة لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الغص من  
 يوم الاحد اتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شاة صوت في الارض  
 فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق فيهم صغير ولا كبير الا هلك قال عز وجل اصبوا في  
 دارهم جاثمين كان لم يغفوا فيها الا ان ثمود اكفروا ربهم لا بعد الثمود ولم ينج منهم الا جارية  
 مقعدة يقال لها ذريعة بنت ساف وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح فاطلق الله لها  
 وجليها بعد ما عاينت العذاب اجمع فخرجت كاسرع شئ يكون حتى اتت قرحا وهو واد القرى  
 حد ما بين الحجاز والشام فاخبرتهم بما عاينت من العذاب ما اصاب ثمود ثم استسقت من الماء  
 فسقيت فلما شربت سلت وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما امر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالهجرة في غزوة تبوك قال لا تصابه لا يدخلن احدنكم هذه القرية ولا تشربوا من مائها  
 ولا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال فلما  
 بعد فلات الوار سولكم الايات هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم لاية فبعث الله لهم الناقة  
 فكانت تزد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم يروى وهاولاهم رسول الله

١٠٠  
في قصة ابراهيم عليه السلام والنبي

صلى الله عليه وسلم مرتقى الفصيل حين ارتقى الغار ففتوا عن امرهم وعقروها فاهلك  
الله تعالى من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له  
ابورغال هو ابو ثقيف كان في حوزة الله تعالى فغدر به الله من عذاب الله تعالى فلما خرج  
اصابه ما اصاب قومه ودفن معه غصن من ذهب او اهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبر ابي غال فنزل القوم فابتدروا بسيافهم ويحشوا عليه فاستخرجوا ذلك الغصن من  
الذهب ثم تقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه واسرع اليه حتى جاوز الوادي وقال  
اهل العالم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وذلك انه انتقل من الشام  
الى مكة بعد ما اهلك الله تعالى قومه وكان يعبد الله تعالى هناك حتى مات كان قلبه في قومه  
عشرين سنة + اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن  
قال حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا قتيبة ابو عثمان عن ابيه عن  
الفضال بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ائدري من اشقك اولين قال  
قلت الله ورسوله اعلم قال ما قرأناقة قال يا علي ائدري من اشقك آخرين قال قلت الله ورسوله  
اعلم قال قاتلك والله اعلم

مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام والنبي

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروع بن ارمع بن عابر بن شالخ بن  
قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان اسم ابي ابراهيم الذي سماه بابو تارخ فلما صار مع الفزدية  
خراثن الهة سماه ازره قال مجاهد ان ازره ليس اسم ابيه وانما هو اسم صنم وقال ابن اسحاق ابر  
هو اسم صنم بل هو لقب عيب به وهو يعني معوج وقيل هو بالبطنية الشيخ الهذلي  
وولد لناحور تارخ بعد ما مضى من عمره سبع وعشرين سنة وهذا المجلس

## وقصة ابراهيم عليه السلام والنور

يشتمل على بواب والله اعلم

الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام + اختلفت العلماء في موضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بالسوس من ارض الاقواز وقال بعضهم كان مولده ببابل من ارض السواد بناحية يقال لها كوثا وقال بعضهم كان مولده بالوركاء ناحية في حدود كسكر ثم نقله ابوہ الى الموضع الذي كان به ثم ولد من ناحية كوثا وقال بعضهم كان مولده بجران ولكن ابوہ نقله الى ارض بابل وقال عامة السلف من اهل العلم ولد ابراهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان و كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم عليه السلام ثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف ومائة وسبع وثلاثين سنة ونمرود الذي ولد في ملكه ابراهيم هو نمرود بن كنعان بن مخاريب بن كوش بن حام بن نوح وفي الحديث ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فلما المؤمنان فليمان بن داود وذو القرنين عليهما السلام اما الكافران فنمرود ونجشرو وكان نمرود اول من وضع على راسه التاج وتجبر في الارض ودعا الناس للعبادة وكان له كهان ويحسون فقالوا لانه يولد في بلد في هذه السنة غلام يغير اهل الارض ويكون هلاك كل زوال ملك على يده ويقال انهم وجدوا ذلك في كتاب الانبياء وقال السكندراي نمرود في منامه كان كوكبا طالع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففرغ من ذلك فزعاشديد ودعا للحر والكمينة والقافة وهم الذين يخطون في الارض سالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحية هذه السنة يكون هلاك كل هلاك اهل بيتك على يدي قال فامر نمرود بنبح كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة وامر بول الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجل اربابا فياذا احاضت المرأة خلى بينه وبينها اذا من المواقعة فاذا طهرت عزل الرجل عنها فجمع اذ راوا ابراهيم فوجد امراته قد طهرت من

## في قصة ابراهيم عليه السلام والنمرود

احيى في قلوبها في علمها فحملت بابراهيم عليه السلام وقال محمد بن اسحق بحث نمرود ذلك  
 كل امرأة جلي بقرينه فحبسها عند الاماكان من امر ابراهيم فانه لم يعلم حبسها وذلك انها  
 كانت جارية لثديثة السن لم تعرف الحمل ولم يكن في بطنها وقال السكندر خرج نمرود بالرجال  
 العسكري ونحاهم عن النساء فحرفوا من ذلك المولود ان يكون فمكت كذلك ما شاء الله ثم ردت  
 حليتها الى المدينة فلم يأتها من علمها احد من قومه الا ان فلان قال ان الى ابيك حاجة لعلني  
 اوصيك بها ولما بعثك الى القبة فاقمت حيلتك لانك تعلم ان اهلك لا توافيها فقال انما  
 اشجع عليّ من ذلك فاصاد بها جنة ثم مضى فدخل المدينة وقفت حاجته ثم قال لودعات  
 اهلي فظرت اليهم فلما نظر الى ابراهيم لم يملك حتى وقع عليها فحملت بابراهيم عليه السلام  
 قال ابن عباس لما حملت ابراهيم قال الكهان للنمرود ان الغلام الذي اعبرنا به قد جلت  
 به امره هذه الليلة فامر نمرود بدينج الغلمان فلما دنت ولادة ابراهيم واخذ النحاس خرجت  
 هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهري ابيس ثم لغت في غرة ووضعت طفله  
 ورجعت فاخبرت زوجها بانها قد ولدت وان الولد في موضع كذا فلنطلق ابوه فلما خرج  
 ذلك المكان وحفر له سرورا عند نهري فواد وسد عليه باب بصخرة مخافة السباع وكانت امره مختلف  
 اليه فترضعه وقال السكندر لما عظم بطن ابراهيم خشى ان يذبحه فلنطلق بها الى ارض بين  
 الكوفة والبصرة يقال لها اميركا فانزلها في سرب من الارض فجعل عند هلي اهلها واهل  
 يتعهدوا ويكتم ذلك من اهلها فولدت ابراهيم عليه السلام في ذلك السرب فشب مكان هو  
 سنة كان ثلاث سنين وصار من الشباب بحالة اسقطت عن طمع النباحين ثم كان لا يحسن  
 ان له ابنا كبيرا فخلق به اليهم قال ابن اسحق لما وجدت امر ابراهيم الطلق خرجت ليلة الى  
 مغارة وكانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه السلام واصبحت من شأنه ما يصلح بالمولود

في ذكر قصته خروجه ابراهيم عليه السلام من السجود الى قومه ومجاورة ايامه في الدين

ثم سادت عليه المغامرة ورجعت اليه تهاشوا كانت تطلعه في المغامرة فوجد حيا يصل بهامه فقال  
ابو ذريق كانت ام ابراهيم كل اذ دخلت على ابراهيم عليه السلام وجدته يصل بهامه فقالت  
ذات يوم لا تنظر الى اصابعه فوجدت ريع من اصبع مراء ومن اصبع بنا ومن اصبع عسل  
ومن اصبع صنعا قال ابن اسحق وكان ابنه ابراهيم عليه السلام عن حملها ما فعلت قالت لذ غدا  
فما تفضلتها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم عليه السلام في الشباب كالشهر والشهر  
كالسنة فلم يكث ابراهيم عليه السلام في المغامرة الا خمسة عشر يوما حتى جاء الى ابيه اذ فاجز  
انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شأنه فسقازو  
بذلك وفرح فرحاشدا

الباب الثاني في خروجه ابراهيم عليه السلام من السجود الى قومه

الى قومه ومجاورة ايامه في الدين والقيام اياه في النار وما يتعلق بذلك  
قال اهل العلم بيير الماضين لما شب ابراهيم عليه السلام وهو في السرب قال لاسه من ربة  
قالت انا قال من ربك قالت بولك قال من ربك قالت له فذ قال فذ قال فذ قال فذ  
ثم رجعت الى زوجها فقالت رايت الغلام الذي يحدث انه بغير دين اهل الارض فانه  
ابنك ثم اخبرته بما قال لها فاتاه ابوہ ازرق قال ابراهيم عليه السلام يا ابا عبد الله قال  
من رب امي قال انا قال من ربك قال فذ قال فذ قال فذ قال فذ قال فذ  
عن وجوه ولقد اتينا ابراهيم وشده من قبل وكنابه عالين ثم قال لابيہ اخراجي في الخوة من السرب  
فانطلقا حتى غابت الشمس فظرا ابراهيم عليه السلام الى الابل والبقر والغنم والخيول يراحمها فسال  
اباه ما هذه فقال ابل وخيول وبقر وغنم فقال ما هذه بدى ان يكون نهاري خالق ثم نظر  
وتفكر في خلق السموات والارض فقال الذي خلقه ورفقني واطعمني وسقاني لي وصل الى

في ذكر خروج ابراهيم عليه السلام من السرب ورجوعه الى قومه ومخاطبته اهل قومه

غيره ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في آخر شهر ربيع الثاني الكوكب  
قبل القمر فقال هذا ربي قد لك قوله تعالى فلما جن عليه الليل الى كوكبا قال هذا ربي فلما آفل  
قال لا احب الاقربين فلما راي القمر بان غا قال هذا ربي فلما آفل قال لئن لم هيئت ربي كوني  
من القوم الضالين فلما راي الشمس رغبة قال هذا ربي هذا اكبر لانه راي ضوئها اعظم فلما انفت  
قل راي قومه اني برئت مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خيفة وانا  
من المسلمين قالوا وكان ابوه يصنع الاصنام فلما ضم ابراهيم الى نفسه جعل يصنع الاصنام  
ويصليها ابراهيم ليبيها فيذهب بها ابراهيم عليه السلام فينادي من يشتري ما يصير ولا يصح  
فلا يشتري احد منه فاذا باريت عليه ذهب بها الى نهر فغروب رؤسها وقال لها اشتر  
كسدي انت هزاه بقومه وبما هم عليه من الضلالة والجهالة حتى تشاعب اياها واستهزئ بها  
في قومه واهل قريته فحاجه قومه في دينه فقال لهم اتعاجفوني الله وقد هذان الايات الى  
قوله عز وجل تلك هجتنا اتياناها ابراهيم على قومه برفع درجات من شاء ان يكلمهم  
حتى خصهم وغلهم بالجهة ثم ان ابراهيم عليه السلام دعا اياه اذ لم يبق له بعد الا يبيع  
ولا يصير ولا يفتنه عنك شيئا الى اخر القصة فابى ابوه الاجابة الى ما دعاه اليه ثم ان ابراهيم عليه  
جاهر قومه بالبرائة مما كانوا يعبدون واظهر دينه فقال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم وابائكم  
الاقدسون فانهم عدوا لى اهل العالمين قالوا فمن تعبدت قال ربي العالمين قالوا  
تعفونهم فقال لا الذي خلقهم فهو يهدين الى اخر القصة فتشاهد ذلك في الناس حتى يبلغ نمرود  
الحيار فدعاه فقال لى ابراهيم ارايت الهك الذي بعثت وتدعو الى عبادة وتذكر قريته  
التي تعظمها على غيره ما هو قال ابراهيم عليه السلام الذي يحوي ويميت قال نعم هذا انا احييه  
واميت قال ابراهيم كيف يحيي ويميت قال اخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكم قاتل احدهما

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السور في رجوعه الى قومه ومحاولة اياهم في الدين

فاكون قد امته ثم اعفوه عن الآخر فاتركه فاكون قد احييته فقال له ابراهيم عند ذلك  
ان الله ياتي بالثمن من المشرق فأت به من المغرب فبهت عند ذلك ثم رجع  
اليه شيئا ولم يمتدحه فذلك قوله عز وجل فبهت الذي كفر الآية ثم ان ابراهيم عليه السلام اراد  
ان يرى قومه ضعفا لا وثان القوي كانوا يعبدونها من دونه الله وعجزها الزمنا للحيه عليهم  
فجعلت هنالك فرصة ويحتاج فيه الى ان حضرهم عيد لهم قال الله كان لهم في كل سنة  
عيد يخرجون اليه ويجمعون فيه فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا الى اصنامهم فجدوا  
لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى  
عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القوي نفسه قال في قديم اشترك  
رجلي فتولوا عنه وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفاء الناس وتالله لا يكون  
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فمضوا هاندا وقال مجاهد وقادة انما قال ابراهيم عليه السلام  
هذا في سر من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد منهم وهو الذي افشاء عليه قالوا ثم رجع  
ابراهيم عليه السلام من الطريق الى بيت الالهة فاذا في البيت نهر مستقبل باب الالهة عظيم  
يليه اصفر منه الى باب النهر واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعه بين يدي الالهة وقالوا  
اذا كان حين رجوعنا فرجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر ابراهيم عليه  
السلام الى الاصنام والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون  
فلما لم يجبه قال ما لكم لا تطعمون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكرههم بفاس في يده حتى  
لم يبق الا الصنم الاكبر فعلق الفاس في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل فجعلهم جثاذا لا  
كبير لهم اعلم اليه يرجعون فلما جاء القوم من عيدهم الى بيت الالهة ولها بتلك الحالة  
قالوا من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين قالوا سمعنا فذكرهم يقال له ابراهيم هو الذي نظن



في ذكره تخرج ابراهيم عليه السلام من السجن ورجع الى قومه ومحا جثته يا اهل المدينة

صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشرف قومه فقالوا فاقوا به على عين الناس لعلمهم يشهد  
عليه انه هو الذي فعل ذلك وكبره وان ياخذوه بغيرهينة قاله قتادة والسكون قال الضحاك لعلم  
يشهدون به ما صنع به ونعاقبه فلما احضروه قالوا له انت فعلت هذا يا لصنايا ابراهيم قال ابراهيم  
يا فضل كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منها فكبر من  
فاسالوهم ان كانوا ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بابراهيم عليه السلام الا ثلاث  
كلمات كلها في الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله فلما لك الذي عرض  
لسارة هي اخوة فلما قال لهم ابراهيم ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون هذا  
الرجل في سؤالكم اياه وهذه المحتكر التي فعل بها ما فعل احضرة فاسالوهم ذلك قول ابراهيم  
عليه السلام فاسالوهم ان كانوا ينطقون فقال قومه ما نراه الا كما قلنا وقيل انكم انتم الظالمون بواجبكم  
الاوثان الصغار هذا الكبير ثم نكسوا على رؤسهم تحيرين في امره وعلوا انها لا تنطق ولا تبشر  
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما انجحت الحجرة عليهم لا ابراهيم عليه السلام قال  
لهم افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون  
من دون الله افلا تعقلون فلما الزمتهم الحجرة وعجزوا عن الجواب قالوا احرقوه واحرقوا  
المحتكر ان كنتم فاعلمين قال عبد الله بن عمران الذي اشار عليهم بتحريق ابراهيم عليه السلام  
بالنار رجل من الاكراد قال شبيب الجبائي اسمه ضينون فحسف الله تعالى به الارض  
فهو تجلجل فيها الى يوم القيمة قال فلما اجمع نمرود وقومه على احراق ابراهيم عليه السلام  
حبسه في بيت وبنوا له بنيانا كما الخطير فذل لك قوله عز وجل قالوا ابنوا له بنيانا  
فالقوه في الجحيم ثم جمعوا له من اصلب الحطب واصناف الخشب حتى كانت المرأة تمر  
فتقول لئن عافاني الله تعالى لا جمعن حطب الا ابراهيم وكانت المرأة تنادي في بعض اطلب

١٠٦  
في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السرب رجوعه الى قومه ومحاكمته في الدين

ما تحبان تدركه لئن اصابته لقطعتن حطبا وتجلد في النار الق يحرق بها ابراهيم  
احتسابا في دينها قال ابن اسحق كانوا يجوعون الحطب شهر احتق اذ اكثر الحطب و  
جمعوا منه ما ارادوا اشعلوا النار في كل ناحية بالحطب فاشتعلت النار حتى ان كان  
الطير بها فيحترق من شدة وهبها ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام فرفعوه على اربابها  
وقيدوه ثم اتخذوا بنحيقا باشارا وبليس لعنه الله تعالى حيث لم يتمكنوا من القائه  
في النار من شدة حرها فاتخذوا المنحيق والمنحيق ووضعوه فيه مقيدا مغلولا صلات الله عليه  
فضحت السموات والارض والجبال ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين  
خبرة واحدة وقالوا اي ربنا ابراهيم ليس في ارضك احد يجعلك غير يحرق في النار فان  
لنا في نصرته فقال الله تعالى لهم ان استعان بشي منكم او دعاه فليصره فقد اذنت له وذلك  
وان لم يدع غيري فانا احلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار اقبلت  
المياه فقال ان اردت اخذت النار فان خزائن المياه ولا مطار يسبك واتاه خازن الريح فقال ان  
شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم ثم رفع راسه الى السماء  
فقال اللهم انت الواحد في السماء وفي الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري وروى  
العمري عن ابي بن كعب عن ارقم ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوثقوه ليلقوه في النار لا اله  
الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك ثم رموه بالمنحيق الى النار في  
موضع شاسع فاستقبل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم الله حاجتك قال ما ايلك فلا قال  
جبريل فل ربك فقال ابراهيم عليه السلام من سؤالي علمه بحسب الله ونعم الوكيل  
وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام لما جاء بقوله حسبى الله ونعم الوكيل قال الله عز وجل يا نوح  
بردا وسلاما على ابراهيم قال الله كان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها بامر الله

في ذكر قصته خرج ابراهيم عليه السلام من العرب رجوعا الى قومه ومحااجة اياهم في الدين

تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه ابن عباس لو لم يقل وسلاما لملت ابراهيم من بردها ولم يبق حينئذ نار في الارض الا طفت طنت انها تخبى قال كعب بن الاشجار وقادة والزهرى ما انتفع احد من الارض يومئذ بنا ولا احرق النار يومئذ شيئا الا وثاق ابراهيم عليه السلام يبق يومئذ دابة الاطفاة عنه النار الا الوزع فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وسماه فويضا وقال السك فاختت للملائكة بسبع ابراهيم فاقعدته على الارض فاذا عين ساء وورده احمد بن حنبل قالوا فاقام ابراهيم في النار سبعة ايام قال الكهل بن عمرو قال ابراهيم خليل الله ما كنت اياما قط انعم مني عيشا في الايام التي كنت فيها في النار قال ابن اسحق وغيره وبعث الله ملك الظلم صورة ابراهيم عليه السلام فيها الى جنب ابراهيم وهو يؤنس فاته جبريل عليه السلام بقصص من حري وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تحترق اجابى والبسه القميص ثم اشرف نمرود من صرح له عال ونظر الى ابراهيم عليه السلام وراى انه قد هلك فراه جالس في روضة وراى الملك قاصدا الى جنبه وحوله نار احرق ما جمعا من الخشب فناداه نمرود يا ابراهيم كبير الملوك الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين النار حتى لا تضرك يا ابراهيم فهل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فهل تقهر ان اقمته فيها او تضرك قال لا قال فخرج منها فقام ابراهيم عليه السلام يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليقال يا ابراهيم من الرجل الذي رايت معك في مثل صورتك قاصدا الى جنبك قال ملك الظلم لو سلمت ربك ليؤنسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم اني مقرب الى الملوك قربا نالما رايت من قدرته وعز فيما صنع بك حين ابنت الاعبادته وتوحيد اني اخرج له اربعة آلاف بقرة فقال له ابراهيم فا لا يقبل الله منك شيئا ما كنت على نيتك هذا حتى تقار قبل ان يوفى قال يا ابراهيم لا يستطيع ترك ملكي لكن سوف اذبحها له فذبحها وقربها ومنع العذاب عن ابراهيم ثم انه قال لا ابراهيم نعم

في ذكره خروج ابراهيم عليه السلام من المصرورجوعه الى قومه ومجاذمته في الدين

الرب ربك يا ابراهيم قال الشيخ القتي ابراهيم عليه السلام في النار وهو ابن ست عشرة سنة  
 وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولد تسارة رضى الله عنها وهي ابنة تسعين سنة وكان  
 من بيت المقدس على ميلين ولما علمت سارة بما ولد لاسحق بقيت يومين وماتت في اليوم الثالث  
 قال ابن اسحق استجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع الله عز وجل به من  
 جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من نمرود وملهم فاسم به لوط وكان ابن اخيه وهو  
 لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان لها اخ ثالث يقال نالحو  
 ابن تارخ فهاران ابو لوط ونالحو ابو توبيل وتوبيل ابو لايان ورفقا بنت توبيل امرأة اسحق بن  
 ابراهيم ام يعقوب وليا وراحيل وبتا يعقوب عليه السلام وهما بنتا لايان وامنت ايضا به  
 سارة وهي بنت عمه وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم عليه السلام وقال السكاكانت  
 سارة بنت ملك حران وذلك ان ابراهيم ولوطا عليهما السلام انطلقا قبل الشام فلحق ابراهيم  
 سارة وهي ابنة ملك حران كانت قد طمعت على قومها فزعمت انها ابراهيم عليه السلام حتى ان لا يضرها  
 قال ابن اسحق خرج ابراهيم عليه السلام من كوثان ارض العراق مهاجرا الى ربه عز وجل و  
 خرج معه لوط وسارة عليهما السلام كما قال الله تعالى فمن له لوط وقال في مهاجرا الى ربه  
 فخرج حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله تعالى ان يمكث ثم خرج منها حتى قدم مصر  
 ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي بية الشام ونزل لوط بالوثقة  
 وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة فبعثه الله تعالى نبيا فذلك قوله عز وجل ونجيناه لوطا الى  
 الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام فبركتها ان بعث منها اكثر الانبياء وهي الارض  
 المقدسة وارض الحشر والمنشور بها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وبها يهلك الله تعالى  
 المسيح الدجال لانه في ارض خصبة كثيرة الاشجار والاهوار والثمار يطيب فيها العيش

١١  
وذكرهم ولد اسمعيل واسحق عليهما السلام وبنو واسمعيلا وامته هاجر الحرم وقصة بنو نوح

اللغة والفقيه قال بنو كعب ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي سميت  
المقدس ثم يتفرق في الامراض والله اعلم

الباب الثالث في ذكرهم ولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزول  
اسماعيل وامته هاجر الحرم وقصة بنو نوح

قال اهل العلم بسيرة الماضين لما انجا الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام من بين من وثاقبه  
على فراق قومهم واظهار البراءة منهم فقالوا ان ابراهيم منكرو ما تعبدون من دون الله كفرا بكم  
ايها العبودون من دون الله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء لهما العابدون حق توعدوا  
بأن الله وحده ثم خرج ابراهيم عليه السلام مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط عليه السلام وتزوج ابراهيم  
عليه السلام بامرأة سمته سارة فخرج بها يلقس القراب بدنيه وامان على عبادته لربه حتى نزل  
حران فمكث بها ما شاء الله ان يركث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون  
من الفراعنة الاولى وكانت سارة من احسن النساء واجملها وكانت لا تصعب ابراهيم عليه السلام  
في شيء وبذل لكريمها الله تعالى فقال في الجبار ورجل قال ان ههنا رجلا مع امرأة  
من احسن النساء ووصف له حسنهما وجمالهما فارسل الجبار الى ابراهيم عليه السلام فجاءه فقال له  
ما هذه المرأة منك فقال هو اخي وتخوف ان قال هو امراتي ان يقتله فقال له زينها وارسلها  
الى حق انظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة عليها السلام وقال لها ان هذا الجبار قد سألني عنك  
فاخبرتة انك لاختي فلا تكن بيني عنده فانك لاختي في كتاب الله عز وجل انه ليس في هذه الارض  
مسلم غيري فيرك ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه السلام فلما دخلت عليه  
ورثها الهوى اليها يتناولها بيده فيست يده الى صدره فلما رأى الجبار ذلك اعظم لها وقا  
لها سلني بكن يطلق يدي فوالله لا اذيتك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلاق لي يدك

في ذكره طراد سمعيل واسحق عليهما السلام والسميعان قد هاجرا البحر وقصته في بنو من

فاطلق الله تعالى يده وفي بعض اخبار السند ان فعل ذلك ثلاث مرات يقصد ان يثقل  
فتيسر يده فلما راى ذلك ذهبا الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهي جارية قبطية فاقبلت ساقا  
ابراهيم فلما احضرها ابراهيم انتقل من سارة الى ابراهيم فقالت كفى الله كيدا لفاجر واخذ من  
هاجر قال محمد بن سيرين كان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال فذلك امكم يا بنى ماء السماء وفي بعض الاخبار ان الله تعالى فجع الحجاب بين ابراهيم  
وسارة حتى كانت ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى وقت انصرافها اليه كرامة لها  
وتطيب القلب بل ابراهيم عليه السلام قالوا وكانت هاجر جارية ذات هيبة فوهبها سارة لابراهيم  
فقال في اراها امرأة وضيفة فخذها لعل الله تعالى ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد  
الود حق اسنت فوقع ابراهيم على هاجر فولدت لاسماعيل عليه السلام روى محمد بن اسحق عن  
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
انتمتم مصر فاستوصوا باهلها خير فان لهم ذمته ورجع ما قال ابن اسحق فسالته لزمكم ما ارجع  
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت هاجر ام اسمعيل منهم قالوا ثم خرج ابراهيم  
من مصر الى الشام وهاب في ذلك الملك الذي كان بها واشفق من شره فترك السبع من ارض  
فلسطين واحتقر بها بنوا واخذ بها مسجدا وكان ماء تلك البئر معينا ظاهرا وكانت غنمة تروى  
فاقام ابراهيم عليه السلام بالسبع مدة ثم ان اهلها اذوه فيها بعض الاذى فخرج منها حتى نزل  
بناحية من ارض فلسطين بين الرملة ويليها ببلد يقال لها قطة فلما خرج من بين اظفار غضب  
ما تلك العين وذهب فقدم اهل السبع جميعا على ما صنعوا وقالوا اخرجنا من بين اظفارنا رجلا  
صلحا فاتبوا اثره حتى ادركوه وسالوه ان يرجع فقال ما انا ارجع الى بلد اخرجت منه قالوا  
ان الماء الذي كنت تشرب وتشرب معك منه قد فسد ذهب فاعطاهم سبعة اضرع من غنمه و





في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامره هاجر الحرم وقصة بنت زمزم

وكانت هي بنت تسعين سنة وابراهيم بن مائة وعشرين سنة قال السكك قالت سارة لجبريل  
عليه السلام ابشرها بالولد على حاله الكبر ما اية ذلك فاخذ بيد عودا يا بساقلواه بين اصابعها فترو  
اخضر فقال ابراهيم هو الله اذا ذبح وقال مجاهد فعمكة فضكت اي حاضت في الوقت تقول  
العرب فضكت الارنب اذا حاضت وقال السكك وابن يسار وغيرهما من اهل الاخبار فحلت  
سارة باسحق وقد كانت حلت هاجر باسمعيل فوضعا معا وشبا لعل امان فيهما هاتين اعلان  
ذات يوم وقد كان ابراهيم عليه السلام سابق بينهما فاسمعيل فاخذه واجلسه في حجره واجلس اسحق الى  
جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجره وعمدت الى  
ابن فاجلسته الى جنبك وقد جعلت ان لا تقرني ولا تتواني واخذن هاما ياخذ النساء من  
الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن خلقها ثم تاب اليها عقلا فمقيت صغيرة فذلك  
فقال لها ابراهيم عليه السلام اخفضيها واشتبي ذنبا ففعلت ذلك فصارت ستة في النساء ثم ان  
اسمعيل واسحق عليهما السلام اقتل اذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت  
لا تاكيني في بلد واحد وامرت ابراهيم عليه السلام ان يعزلها عنها فادعى الله تعالى الى ابراهيم  
عليه السلام ان ياتي بهاجر وابنها مكة فذهب بها حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم وسهر  
ويجوا اليها خارج مكة ناس يقال لهم العماليق وموضع البيت يومئذ ربة حمراء فقال ابراهيم  
عليه السلام لجبريل عليه السلام ههنا امرت ان تضعهما قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه  
وامر هاجر اسمعيل ان تتخذ عريشا ثم قال ربنا اني اسكت من ذريتي بواد غير ذي زرع  
عند بيتك الحرم وبناليقيمو الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من  
الثمرات لعلمهم يشكرون ثم انصرف فاتبعته هاجر وقالت الى من تكلنا فاجعل ليرد عليا شيئا  
فقال الله تبارك هذا فانهم فقالوا لا يصنعنا ثم انصرف واجعا الى الشام وكان مع هاجر ستة

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامه هاجر البحر وقصة بني نوح

فيهما ماء ففقد الماء فعطشت وعطش الصبي فنظرت في الجبال ردى من الارض فوجدت  
 الصفا وسمعت هل تمع صوتا او ترى نسيان لم تسمع شيئا ولم تراها ثم انها سمعت صوتا  
 الوادي نحو اسمعيل فابتلت اليه بسرعة لتؤنس ثم سمعت صوتا اخر فزعة فسمعت وما تريد  
 لسمي كالانسان الجهم وذهي اول من سعى بين الصفا والردية ثم صعدت للردية فسمعت صوتا  
 كالانسان الذي يكذب به مع حق استيقنت وجعلت تدعو مع ايل يعقوب يا الله قد كنت معني  
 صوتك ما غشني فقد هلك وهلك من سعى فاذا هو جبريل عليه السلام فقال لها من انت فقالت  
 مريم ابنة ابراهيم عليه السلام تركني وابني ههنا قال الى من وكل كما قالت وكلنا الى الله تعالى قال  
 لقد وكلكما الى كسبر كاف ثم جاء بهما وقد نفد طعامهما وشرابهما حتى انتهى بهما الى موضع  
 فزعم فضرب بقدره فغارت مريم فلذلك يقال لزعم وكسرة جبريل عليه السلام فلما تبع الماء  
 اخذت هاجر شنة لها وجعلت تستقي فيها ثم دعه فقال لها جبريل عليه السلام انها روى وجعلت  
 اسمعيل فحبسها جسا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انها جعلت لكنت ومريم عينا  
 معينا وقال لها جبريل لا تخافي الظلم على اهل هذه البلدة فانها حين يشرب منها يصفا الله  
 تعالى قال لها اما ان ايا هذا العلام يبعث فينبئان الله تعالى بهما هذا موضعه قلوا ومرتفعة  
 من جرمهم تريد ان تشارفوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير يحام طما فاشرفوا فاذا هم بالماء  
 فقالوا لها جيران شنت كما فعلت فانسانك والماء ما ولت فاذا نزلهم فترلو اسمعيل وول  
 سكان مكة فلذلك كانت العرب تقول في تلبيتها

قول في تلبيتها  
 صوتك الاله  
 يا صوت الكلام  
 كلا كلامه تعالى  
 من من الشرف  
 والسمعة

لاهم ان جرمها عبادك	الناس طارف وهم تبادك	وهم قد يباعهم وبادك
فكانوا هناك حتى شاب اسمعيل وماتت هاجر فزوج اسمعيل امرأة من جرمهم واخذت فتعرب بهم فهم ولاد العرب المتعربة ثم ان ابراهيم عليه السلام اذن سارة ان يزور هاجر ولها		

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل واسد هاجر المحرم وقصة بش ز من

فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فقدر ابراهيم عليه السلام مكة وقد مات هاجر وبقا  
انقدهم اركبا البراق فلما قدما ذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ابر  
هنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصيد فخرج  
والفرسيته والرى الصراخ فقال لها ابراهيم عليه السلام هل عندك ضيافة هل عندك طعام  
او شراب قالت ليس عندي شيء ولم عندى احد فقال لها ابراهيم اذ جاء زوجك فاقره  
السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فذهب ابراهيم عليه السلام ودخل اسمعيل فوجد  
امراته هل جاء له احد فقالت جاءني شيخ صفت كذا وكذا كالمسحفة بشانه قال فما قال لك  
قالت قال اقري زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج آخر فقلت ابراهيم عليه  
السلام ما شاء الله ثم استأذن سارة ان يزور اسمعيل فأذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء  
ابراهيم عليه السلام حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو  
يحيي الآن ان شاء الله تعالى فانزل يرجع الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللب  
والحم فدعاهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بزاوشعير او تمر لكانت مكة اكثر ارض اسمعيل  
وشعير او تمر قالت له انزل حتى اغسل راسك وشئت فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعت عند  
الايمين فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه فيه فغسلت شق راسه الايمن ثم جعلت للمقام لوشقه الايسر  
فغسلت شق راسه الايسر فقال لها اذ جاء زوجك فاقريني السلام وقولي له قد استقلت  
عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم جاءني شيخ  
الناس وجهه واطيبهم ريحا فقال له كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع  
قد صير علي المقام فقال ذلك لابراهيم عليه السلام فقال ان بن مالك رايت في المقام اثر  
اصابع ابراهيم عليه السلام وعقبه واخص قد صير غير انه اذهب مع الناس يا ايديهم واخبرنا

## في ذكر القول على بقية قصته من

محمد بن أحمد بن عبدون قال أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا  
هدية بن خالد حدثنا أبو يحيى بن جابر بن مسيح الحرثي قال سمعت مسافراً شيعياً يقول سمعت عبد  
ابن عمر يقول شهدت ثلاث مرات أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركز المقام يا أوتينا  
من يواقع الجنة طهر الله نورهما ولو كان طهر الله نورهما لأضاء ما بين المشرق والمغرب

## الباب الرابع في القول على بقية قصته من

روى الرواة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب بن هاشم بينا أنا نائم  
في الحجر أتاني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عني ولم يصبري فلما كانت الليلة الثانية  
جاءني فقال احفري طيبة قلت وما طيبة فذهب عني ولم يصبري فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فقال احفري  
احفري الضنونة قلت وما الضنونة فذهب عني فلما كان من الغد رجعت إلى منصرفي فسمعت فيها  
فقال احفري مزرم قلت وما مزرم وكان ظنهم موت وغارها في هالها مضت أياماً سمعت حليلاً  
قال رئيسي مني حجج منه عند قريش عند فقرة الغراب فقرة النمل فلما تبين له قام فدل على  
موضعها وعرف أنه قد صدق فقال بمولود معه احث بن عبد المطلب ليس ولد غيري ومثلاً فلما  
علت به قريش قاموا إليه فقالوا يا عبد المطلب نهاناً ثاراً سمعنا بيناً فان لنيلها حقاً فكن  
فيها فقال ما أنا بفاعل ان هذا شيء يخصت به دونكم واعطيت من بينكم قالوا اننا صنفنا الخير  
تاركك حتى نحاصلك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اخاصمكم اليه قالوا كاهنهم سعد بن  
هذيل قال نعم وكانت من اطراف الشام فركب عبد المطلب معه نفر من بني عبد مناف فركب  
من كل قبيلة من قريش نفر قالوا لا تزل ذلك مغاوير فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك  
المغاوير تغد ما كان معهم من الماء حتى يقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم قنيل قريش  
فاجعلهم وقالوا انا بمقازة وانما نخشع على انفسنا ان يصيبنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب

وتذكر القول على بقية قصته زمزم

ما صنع القوم قال أصحابه ماذا ترون قالوا ان لنا نبياً نرى لولايت فامرنا بما شئت قالوا في اركان  
يخفر كل رجل منكم لنفسه حفرة بما يجيد من القوة فكل من مات منادون صاحب دفن فحفرة  
قال يخفروا وجلسوا يتظرون الموت ثم قال عبد المطلب مالك لا تضرب في الامر من نصي الله  
تعالى ان يري ذنبا ما فامرهم فاحملوا من قريش يتظرون اليهم ما هم فاحملوا وتقدم عبد  
المطلب الى راحلة فركبها فلما ان انبعثت بها انفجرت من تحت حوافر دابة عبد المطلب عين  
ماء حذب فذكر عبد المطلب كبر أصحابه ثم نزل فشرب منه وشرب أصحابه حتى رووا وملوا  
اسقيتهم ثم رجعوا القبايل من قريش فقال لهمو الى الهام فقد سقانا الله تعالى واياكم فشرعوا وسقوا  
ثم قالوا قد والله فعلنا لك علينا يا عبد المطلب الله لا تخاصمك في زمزم ابدان الذي سقاه  
هذا الماء في هذه الغداة فهو سابقك زمزم فارح فرحهم ورجعوا سعد حتى وافوا مكة ومثلوا  
وبين زمزم والمجنة الليل راى عبد المطلب في منامه كأنه قائلاً يقول له

يا ايها المذبح احضر زمزم	انك ان حفرتها لم تدم
وهي تراث من ابيك الاعظم	تسقى الجميع حافداً لم ينقم

فلما سمعه عبد المطلب قال واين موضع زمزم قيل عند قرية النمل حيث ينقر الغراب ليعصم  
فند عبد المطلب معه ابنه الحارث فوجد قرية النمل وجد الغراب ينقر عند الوثنين اساف  
ونائلة الذين كانت قريش تعبد هما وتخرعندهما فاجاد بالمعول وقام ليخفر حيث امر اليه  
فقامت قريش وقالوا والله لا نتكلم ان تخفها ووشانا ومخزنا عند هلكا كانت قريش ضد  
على ذلك لانهم اخبروا ان جبرهما لما سكت مكة او دعت في زمزم اموا لا سلمة فله طغى صلى الله  
عليه وسلم لما اخبر بان الله تعالى باعته هذه القصة نبيا من صفته وحال كيت وكيت لم يكونوا  
عرفوا موضعها فلما اخبر ذلك عبد المطلب نازعوه في ذلك فقال بعضهم لبعض عوه يخفر نبيها

## في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

يخطى الموضع فحفر غير بعيد فظهرت له العلامات فكبر فعر فوا انه لم يخطى قط حتى يحل الى  
تمثالين من ذهب هما الغزالان اللذان دفنهما جرحهم ووجد فيها سيفا ودرعاً قتلت له قريش  
يا عبد المطلب لنا معك هذا شراكة قال لا ولكن ضرب بالقداح عليه لواء كيف نصنع قال اجعلوا  
للكعبة قدحين ولقلمحين ولكم قدحين فمن خرج قد حاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاً  
فلا شيء له قالوا انصفت فجعل قدحين اصغيرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب  
وقدحين اميضين لقريش ثم اعطوا القداح التي تضربها عند هبلك قام عبد المطلب ليخرج  
فخرج السهمان الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف الادمج لعبد  
المطلب تخلف قدحاً قريش قال فعلق عبد المطلب الاسياف الادمج بباب الكعبة وضرب  
في الباب الغزالين الذهب فكان اوان ذهب حليت بها الكعبة وكانت الرياسة والتقدمة لعبد  
المطلب قبل حفرة مزرم فلما حفروها واخرج منها ما اخرج اذداد بن ذلك في قريش عظاما وجاها  
ومن له وصفت الجحش المياة التي كانت بمكة ونواحيها واقلوا على مزرم لما كان مزرقاً  
ما بها الكونها من اثا اسجد عليه وافخرت بذلك بنو عبد مناف على قريش وعلى سائر  
العرب والله اعلم

## الباب الخاص في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

اخبرنا ابو عمر واحمد بن ابي احمد القرافي اخبرنا الحسن بن المغيرة بن عمر بن الوليد المغربي بمكة  
حدثنا ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم بن المفضل حدثنا عبد الله بن ابي غسان اليماني  
حدثنا ابو هارم حدثنا محمد بن زياد عن يمين بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة من يواقيت الجنة والبيت المعمور  
الذي في السماء يبدل كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه يوم القيمة هذا والكعبة

## في صفة بناء الكعبة وبدء أمرها الى وقتنا هذا

الحرام وان الله تعالى اصبط ادم عليه السلام الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شد رعدة وانزل عليه الحجر الاسود وهو يتدلا كما كانه لو لوة بيضاء فاخذته ادم فضعه اليه استثناء ما به ثلثه الله تعالى من بني ادم ميتا فقام فجعله في الحجر ثم انزل الله تعالى على ادم العصا ثم قال يا ادم تخط فخطى فاذا هو بارض الهند فمكث هناك ماشا ما شاء الله ان يمكث ثم استوحش الى البيت فقيل له حج يا ادم فاقبل تخطى فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مفاوز حتى قدم مكة فلقية الملائكة فقالت برحمتك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ثم قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف بالبيت قال هذه الكلمات وكان ادم يطوف بالبيت سبعة اسابيع خمسة اسابيع بالليل وبالنهار اسبوعان فقال ادم يا رب جعل هذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحى اليه تعالى اليه اني معهم بنيت من ذريتك اسمع ابراهيم اتخذ خليلا اقضي حلي يد يد عمارته وايضا له مقامته واورثه حله وحرمة ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه فلما فرغ من بناءه نادى يا ايها الناس ان الله تعالى بنى بيتا فحجوه فاسمع ما بين الخافقين فاقبل من حج هذا من الناس يقولون ليك ليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال يا رب سالك لمن مات في هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا من الجنة هي في الجنة فقال الله تعالى يا ادم من مات في الحرم لا يشرك في شيئا بعثته انا يوم القيمة وموت الرواة بلسانك مختلف من ادم عليه السلام لما اصبط الى الارض كان رجلاه في الارض ورأسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودهاءهم وتبيخهم يأنس اليهم فهابته الملائكة واشتكت ذلك الى الله عز وجل فنقصه الله تعالى الى ستين ذراعا بن ذراع ادم فلما فقد ادم عليه السلام ما كان يسمع من اصوات الملائكة وتبيخهم استوحش وشكا ذلك الى الله عز



١٢٠  
في صفة بناء الكعبة وهداها الى وتنا هذا

وحل فانزل الله تعالى يا قوتة من يواقيت الجنة فكانت على موضع البيت لان ثم قال ادم  
الاهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى عنده كما كنت تصلى عند عرشى فخرج  
ادم عليه السلام الى مكة وراى البيت فطاف به وروى ابو صالح عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى  
الى ادم عليه السلام ان لي حرم ابصار عرشى فانطلق فابن لحيث اقيه ثم حلف به كما رايت الملائكة يحضون  
بعرشى فضاللك استحيب لك ولولدك من كان منهم في طاعق قال ادم رب كيف لي  
بذلك ولا اقوى حليلا اهتدى الى به فقيض الله له ملكا فانطلق نحو مكة فكان اول  
السلام اذ امر بروضته وبمكان يعجبه قال للملك انزل به هنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم  
مكة فكان كل مكان نزل فيه عمرانا وكل مكان تغذاه مفاوزا وقفارا ثم بنى البيت فلما فرغ من بنائه  
خرج به الملك الى عرفات فاره الناس كلها القى بضعها الناس كلها اليوم ثم قدم به مكة وطأ  
بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات على نود وقال بويحيى بائع القث قال جاهدك  
حدثني عبد الله بن عباس ان ادم نزل حين نزل بالهند ولقد حج منها ابن بعين حجة على جليته فقلت  
له يا ابا الهجاج الا كان يركب قال واى شئ كان يحمله والله ان خلوته مسيرة ثلاثة ايام وقال  
وهب من نبيه ان ادم عليه السلام اهبط الى الارض فرأى سعتها وامر بها احدا غير قال  
يا رب اسال هذه الارض عام يسجد بجمدك ويقدر لك غيرى قال الله تعالى انى ساجد فيها  
ولذلك من يسجد بجمدى ويقدر سنى وساجد فيها يوتى ثلثين الف حسنة يسجد فيها خلق من يذكرونها  
وساجد من تلك البيوت بيتا اخضر بكرامتى واشتهر باسمى بيتى انطقة بغطى وعليه  
وصنت جلالى ثم اجعل ذلك البيت حراما مناهى بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن  
حره بحرمته استوجب بذلك كرامتى ومن اخاف اهله فقد ضيع دينه وخلفه متى باح حرمته  
اجعله اول بيت وضع للناس لانه شعنا غبارا على كل ضالم يأتين من كل فج عميق يرجون

## فصفة بناء الكعبة وبدوامرها الى وقتنا هذا

بالتلبية رجيا ويثبون بالبكاء شجيا ويعبون بالتكبير عجيا فمن أشد لا يريد غير هذا وقد  
 وزان في وضاف وحقق على الكريم ان يكرم وفده واخصيا فدان ينعم ويتفضل ويعسف كلا  
 بحاجة تعمري آدم ما كنت حيا ثم يعمر الاله والقرين والانياء من ولد كرامة بعد امته وقرنا  
 بعد قرن فهذا كان بدو امر الكعبة بحرسها الله تعالى ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان فلما  
 كان ايام الطوفان رفع الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام حتى جاء البحر الاسود  
 في جبل في فيس صيانة له عن الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام  
 ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق عليهما السلام ببناء بيت له يعبد فيه  
 ويدكره لم يدرك ابراهيم في اى موضع يبنيه فقال الله عز وجل ان يبين له ذلك وتختلف  
 العلماء في كيفية بيان ذلك فقال قوم بعث الله تعالى اليه السكينة لئلا يلهى عن موضع البيت كما  
 حدث سماك بن حرب عن خالد بن عمر عن ابي بن ابي طالب عن ابي طالب عن ابي طالب عن ابي طالب  
 الا تخبرني عن البيت هو اول بيت وضع للناس فقالوا نعم او البيت وضع فيه البركة ووضع  
 فيه مقام ابراهيم عليه السلام ومن دخله كان امنا وان شئت انبا تلك كيف بنى ان الله عز وجل  
 اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن ابي يتا في الارض فضايق بذلك ابراهيم ذوعافا ورسلا الله عز  
 وجل السكينة وهي ريح نجوح ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهيا الى مكة فخطوا  
 على موضع البيت كخطوق الحجة وامر ابراهيم ابنه في حيث تستقر السكينة فبنى بيتا  
 وقال اخرون ارسل الله تعالى اليه صحابة على قدم الكعبة فعملت تيممه الى اذن مكة  
 فوفقت في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن ابي على ظلمها لا ترد ولا تنصرف قالوا نعم ان  
 الذي خرج مع ابراهيم عليه السلام من الشام لئلا يلهى عن موضع البيت جبريل عليه السلام وذلك قوله  
 عز وجل واذ بوانا ابراهيم مكان البيت الاية قالوا فجعل ابراهيم بينه واسماعيل ناوله

## في صفة بناء الكعبة ومدايرها الى وقتنا هذا

الحجارة وكان ابراهيم عليه السلام نبيا واسماعيل عليه السلام نبيا فاحم الله تعالى احدهما لسان صاحبه فكان  
 ابراهيم عليه السلام يقول يا ربنا اني اعني هاتين حجرا فيقول لنا اسمعيل هات فخذن فبنينا الكعبة  
 من خمسة اجبال طور سيناء وطور بيتا ولبنان والجدوى وبنييت قواعد من حجارة فبقى حجر  
 فذهب اسمعيل عليه السلام ثم رجع فوجد قد ركب الحجر في مكانه فقال يا ابيت من اناك هذا الحجر فقال  
 له اتاذني من لم يكلفني اليك ثم قال ابراهيم واسماعيل انتقيا محجرج من ارضه على الركن ليكون علما  
 للناس فناداه ابوقيس بن ابراهيم ان لك عندي وديعة فهاك فخذها فانخرج ابراهيم عليه السلام  
 الحجر الاسود من جبل ابي قيس وركبه في موضعه فلما فرغ ابراهيم واسماعيل من بناء البيت  
 اتماه دعوانهما فذلك قوله تعالى واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسمعيل بنا تقبلنا  
 انك انت السميع العليم الى قوله وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم فاجاب الله  
 تعالى وعاءهما وارسل جبريل عليه السلام اليهما ليعلمهما مناسك الحج فخرج بهما يوم التروية الى  
 منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم بات بهما حتى اصبح فصلى بهما الصبح ثم  
 خلا بهما الى عرفة فقام بهما هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم  
 راح بهما الى الموقف من عرفة فوقف بهما على الموضع الذي يقف عليه الناس اليوم فلما غربت  
 الشمس دفع بهما الى المزدلفة فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء ثم بات بهما حتى طلع الفجر ثم  
 صلى بهما صلاة العداة فوقف بهما على قروح حتى اذا اسفر الصبح افاض بهما الى منى فاراهما  
 كيف بيما ان الحجار ثمانية بالذبح وارهاهما المخز من منى وارهاهما بالحلوق ثم افاض بهما الى  
 البيت فاوحى الله تعالى الى عبيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان اتجه مكة ابراهيم خبثا وما كان من  
 المشركين ثم امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ  
 صوتي فقال عليك الاذان وعلى البلاغ فعلا ثيرا ونادي يا ايها الله ان ربي قد بعثتني فحجوا

## في صفة بناء الكعبة وبدوا من حالها الى وقت هذا

ولجئوا داعي الله فمعه ما بين السماء والارض من ما بين الالبحر من في اصلاط لوجال وارحما  
النساء فلجأ به كل من امن بالله من سبق في علم الله تعالى الى الحج الى يوم القيمة ليبيت الله بهم لبيتك  
وقال عبد الله بن الزبير لعبيد بن عمير استقبل ابراهيم عليه السلام في المشرق والمغرب والشام  
خذ ما الى الحج فاجيب لبيت الله لبيتك وذلك قوله عز وجل واذن في الناس الحج يا توبه رجا  
وعلى كل ضامري ايتين من كل فج عميق الايات فامروا بالبيت على ما بناه ابراهيم عليه السلام  
نحو ثلاثين من مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل بعثته خمس سنين نهت  
قريش الكعبة ثميتها وكان السبب في ذلك على ما ذكر محمد بن اسحق وغيره من اهل الاخبار  
ان الكعبة كانت رضة فوق القامة فارادوا رفعها وتقيفها وكان البحر قد مرى بفسحة الى جدد  
لرجل من تجار الروم فقطعت فاخذوا خشبها فاعدهو لسقفها وكان بمكة رجل يبيع ثيابها  
لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حجة تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدي  
لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانوا يهابونها وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا كثر  
وفقت فاهلها كانوا يهابونها فيناهي عن ات يوم على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث الله  
طائرا فاختطفها فذهب بها وقالت قريش ان الزجوان الله تعالى قد رضى ما اردنا من عاقبة  
وان عندنا ما لا ريفقا وخشب وقد كفانا الله تعالى الحجة وذلك بعد حرب الفجار بخمس عشرة  
سنة فلما اجمعوا امرهم على هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عمرو بن عيمر بن عامر بن عمرو بن مخزوم  
فتناول من الكعبة حجرا فوشب من يده حتى رجع الى موضعها فقال يا مشركي قريش لا تدخلوا  
بنايتها من كسيكم الا طيبا ولا تدخلوا فيها من مريض ولا بيع يا ولا مظلة احد من الناس ثم ان  
الناس ما جاهدوها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدل لكم في هدمها فاخذنا المعنى ثم قام بطلبها وهو  
يقول اللهم لا تزيد الا الخير ثم هدم من ناحية الزكيتين فترى بعض الناس تلك ليلة وقالوا لنظروا

١٢٢  
في صفة بناء الكعبة وبدوامرها الى وقتنا هذا

اصيب لهم خدم منها شيئا ورمواها كما كانت وان لم يصيبه فقد رضى الله تعالى بها فاعلنا فانهم  
الوليد من ليلة فاديا على عمله فخدموا الناس حتى انتهى الخدم الى الاساس فاضوا الى الحج  
خضروا بها اسنة الا بل اخذ بعضها ببعض فادخل وجل من قريش عتلة بين حجور منها  
ليقلح احدها فلما تحركت البحر تحركت مكة باسرها فعملوا انهم قد انتهوا الى الاساس وقالوا  
ان القبائل قد اجتمعت بنا فلما جعلت كل قبيلة تتجمع على حدة ثار بنو اذلما بلغوا في البنيان  
الى موضع الركن اختصموا فيه فكل قبيلة ارادت ان تضع في صفة دون الاخرى حتى  
تجاءروا وتصارفوا وتواعدوا والقتال ففرت بنو عبد الدار جنة ملوأة وما ثم تقاعدوا  
وبنو عدى بن كعب على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فموا العقة الدم بذلك فكلوا  
اربع يال وخمس ليل على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض  
الرواة ان ابا امية بن المغيرة كان حينئذ من قريش كلها فقال لهم يا معشر قريش اجعلوا بينكم  
فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا المسجد يقضون بينكم فيه فموا بذلك  
وتوافقوا عليه فكان اول من دخل عليهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا  
هذا محمد الامين قد رضينا به فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال لهموا ان ثوبيا فاقوا بانه قد اذن  
فوضع فيه بيد ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى  
بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه قالوا فكانت الكعبة كذلك على ما بنى قريش الى  
سنة اربع وستين من الهجرة حتى حاصر الحصد بن نمير السكوني عبد الله بن الزبير ففعلوا  
البيت بالفتن والخذوا ويرتجزون ويقولون

خطا مرة مثل الفتيق الزبد | ترمي بها عيذان هذا المسجد

وقال اخر منهم

في صفة بناء الكعبة يد وأمرها إلى وقتنا هذا

كيف ترى صنيعة أم فروة تأخذهم من الصفا والمروة

أم فروة لم يمتنع فمالت حيطان الكعبة مما ربيت به من حجارة المنيق وانها مع ذلك حرق  
وكان السبب فيها أنهم كانوا يوقدون حولها فاقبلت شوارع هبت بها الريح فأحرق باب  
الكعبة وأحرق خشب البيت وقال الواقدي حدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عمرو بن  
أذينة قال قدمت مكة مع أبي يوم أحترقت الكعبة وقد خصلت إليها النار ورايت الركن قد انقلب  
وانصدعت منه ثلاثة أمكنة فقلت ما أصاب لكعبة فاشاوروا إلى رجل من أصحاب ابن الزبير  
فلما أحترقت بسبب هذا أخذ قبا في رأسه فطارت الريح به فصرخ استار الكعبة ساهين  
الركن لليمان والحجر الأسود وقال بعضهم كان السبب في ذلك أن امرأة كانت تخر البيت فطارت  
شوارع من النار فأحترق البيت وكان أول ما تكلم الناس في القدر يومئذ فقال قوم هو  
من قدام الله وقال قوم ليس من قدام الله قالوا فهذا من عبد الله بن الزبير الكعبة شواهد الأثر  
وكان الناس يطوفون بها من وراء الأساس فيصلون إلى موضعها وجعل الحجر الأسود عنده في  
تابوت في خوخة من حديد وجعل ما كان من حل البيت وما وجد فيه من ثياب طيب عند الحجرة  
خزانة طيب ثم أعاد بناده وقال إن أمي أسماء بنت أبي بكر حدثتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لما نشئتموه لأحدائكم عهد قومك بالكفر لهدوت الكعبة على أساس إبراهيم فأنيد في الكعبة  
الحجر وإن قرئتم أعوذ بتم النفقة فأخرجوا الحجر من البيت وجعلت لها بابان بابا شرقيا وبابا غربيا  
فلهم به ابن الزبير فحفر وأوجدوا قلاعا أمثال الأبل فحزوا منها حفرة فبرقت برقة فقال  
أقروها على أساسها فبناها ابن الزبير وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابين يَدْخُلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَيَخْرُجُ  
مِنَ الْآخَرِ وَكَانَتِ الْكَعْبَةُ عَلَى مَبْنَاهَا ابْنُ الزَّبِيرِ إِلَى سَنَةِ ربيع وسبعين حتى قتل الحجاج بن  
يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير وولي الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان ففقد الحجاج بنيان





## في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بنوح واداه

ابن واثة وسعيد بن المسيب والشعب بن يوسف بن محرز ومجاهد وكان الشعبي يقول ان قرني  
الكباش منوطين بالكعبة ويرى عمر بن عبد المنعم البصري انه كان لا يشك ان الذي  
امر بنوح من ابني ابراهيم عليه السلام هو اسحق وهو وايت عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن  
عباس قال لقد رأيت اسحق بن ابراهيم عليه السلام وهو يمشي في السوق وكنت اتيه من بني اسرائيل  
عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول ان الذي امر الله تعالى ابراهيم بنوح من بني اسرائيل  
وانا لنجد ذلك في كتاب الله تعالى قصة اسحق عن ابراهيم عليه السلام وما امر به من ذبح ابنه انه  
اسمئيل وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة الذبوح من بني ابراهيم وشيئا باسحق  
فباسم الصالحين وقال تعالى فبشرناهما باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول يان واهي بن  
فلان يان بامر بنوح اسحق ولم يفي من الله تعالى من الوعود ما وعده وما الذي امر به نوح الا  
اسمئيل قال محمد بن كعب القرظي فذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كنت معه  
بالشام فقال لي عمران هذا الذي ما كنت انظر فيه وفي لا اراه كما قلت ثم ارسل الي جل كان عنده  
بالشام وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وكان يروي انه من علماء اليهود فقال لعمر بن عبد العزيز  
عن ذلك فانا عنده فقال لي اي بني ابراهيم الذي كان امر بنوح فقال هو اسمئيل قال والله يا امير  
المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك وانكم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان  
امر الله بنوح لما فيه من الفضل الذي ذكرناه كان منه بعبره على ما امر به ففهم محمد بن زكريا  
ويرى عن ان اسحق لان اسحق ابوهم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً القولين  
ولو كان فيما قول صحيح بالاجماع لم يجره ابو عبد الله الى غيره فلما الوداة التي روت عن ابن ابي  
اسحق فاجابني ابو عبد الله بن الحسين بن محمد بن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الذي اراد ابراهيم ان يذبحه اسحق وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الذي فداه الله

١٢٨  
في ذكر امر الله تعالى خليفته عليه السلام بنده محمد ولد

بنده عظيم الحق \* واخبرنا ابو عبد الله اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا يوسف بن  
عبد الله بن ماهان اخبرنا موسى بن اسمعيل بن ابي نعيم المبرك عن الحسن بن الحسن بن قيس بن  
الحسين بن عبد المطلب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع الله  
يعدى فيقول يا رب صدقت نبيل وجدت بنفسى للذي لا يدخل النار من لا يشرك بالله شيئا  
قال فيقول الله وعزتي لا يدخل النار من لا يشرك بالله شيئا واخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن  
الحسين المزيقي قراءة عليه سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ابا نعيم ابو بكر بن محمد بن الحسين بن خزيمة  
اما ما لا يمتز انما ناطق بن جبرائيل ناظر بن حفص عن ابيان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله خير في بين ان يغفر لصف امق مدين ان اخبرني شفاعته فغفرت له  
وهو جوتان يكون ذلك ام لا امق ولو الذي يبقينا اليه العبد الصالح لتجلى منها دعوت  
وذلك ان الله تعالى لما فرج عن الحق كبريا الذي لا يمتز في الحق سل تعطى فقال المولى الذي  
بيد لا تجعلها قبل نزعة الشيطان اللهم من مات لا يشركه بك شيئا فاعف عنه وادخله الجنة \* واما  
الرواية التي روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يبعث اسمعيل فروع عن عبد الرحمن الخطابي  
باسناده عن الصباحي قال كما عند معاوية بن ابي سفيان فذكروا الى الذي يبعث اسمعيل والحق فقال  
على الجيرة سقطت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله اعد على  
ما افاء الله عليك يا ابن الذي يمينا ففعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيل اليه امير المؤمنين  
لذي يمينا فقال ان عبد المطلب لما حفر في زمزم نذر له ربه ان سهل الله عليه امره اليه من احد ولده  
قال فخرج اليهم على عبد الله ففعلوا وقالوا ما قد ولد له بهاء من الابل ففعلوا بهاء من الابل  
والثاني اسمعيل ففعلوا ما ورد من الاخبار وفي القرآن ما يدل على صحة كل واحد من القولين فلما  
الدليل على انه الحق فهو ان الله تعالى اخبر عن ابراهيم عليه السلام فامرني قومه بها جوا

يا ابن الذي يمينا

١٢٩  
 في ذكر قصة امرئ الله عن وجل ابراهيم خليله بنوح وولد له اسحق عليه السلام

الى الشام مع سارة ولوط وقال في ذلك ربي سيهدين انه دعاه فقال ب هب لي من الصالحين  
 يعني له الصالحين وذلك قبل ان يعرف هاجر وقبل ان تعب له اسحق فأتى ذلك  
 الخبر عن اجابة دعوته وتبشيره اياه بغلام حليم وعن رؤيا ابراهيم ان يذبح ذلك الغلام الذي بشره  
 حين بلغ معه السعي ليس في القرآن انه بشر بولد ذكر الا باسحق واما الدليل على ان اسمعيل فما  
 ذكرناه من حديث القرنين وقد صح الخبر ان قرنه الكباش كانا معلقين بالكعبة الى ان احرق  
 البيت فاحترق القرنان في ايام ابن الزبير ط الحجاج وهذا ادل دليل على ان الذبيح اسمعيل  
 واما قصة الذبيح وصفته وفعل ابراهيم بابنه عليهما السلام قال الله باسناد له لما فرق ابراهيم  
 اسحق واسمعه قومه صاجر الى الشام هارباً بدينه كما قال تعالى قال في ذاهب الى ربي  
 سيهدين دعا الله ان يهب له ابنا صالحا من سارة فقال رب هب لي من الصالحين فلما انزل به  
 اخبره من الملائكة المرسلين الى الوتفة بشره بغلام حليم فقال ابراهيم لما بشره هو والله نبي  
 فلما ولد الغلام وبلغ معه السعي قيل اوف بندرك الذي نذرت قربانا الى الله تعالى وكان هذا  
 هو السعي امر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام بنوح بن ابراهيم فقال ابراهيم عند ذلك لا اسحق  
 انطلق تقرب قربانا الى الله تعالى واخذ سكيناً وحللاً ثم انطلق معه حتى ذهب به بين  
 الجبال فقال له الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني ابي اري في المنام اني ذبحت ابي لميت  
 فقط مستقبل مناه المأخوذ فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر مستجداً في اشارة الله من  
 الصابرين قال ابن اسحق كان ابراهيم اذا اراد هاجر واسمعهيل جمل على البراق فيغدو من الشام  
 فيقبل بمكة ويرجع من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى ابلغ اسمعيل معه السعي واخذ  
 بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرمانه راي في المنام ان يذبحه فلما امر  
 بذلك قال لا يشي يا بني خذ الجمل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لختطب فلما خلا ابراهيم

في ذكر قصة امرئ الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ولد له اسمعيل عليهما السلام

في شعب ثبير اخبره بما امر به وقال يا بني اني اري في المنام اني اذ بجلد الالية فقال له ابنه  
الذي اراد ان يذبحه يا ابيت اشد دوا طي حتى لا اضربوك وكف عن ثيابك حتى لا يستنج  
عليها دمي فينقص اجري وتراه ادمي فخرن واستودع شفرتك واسرع ببر السكين على حلق لي يكون  
اهون الموت علي فان الموت شديد فاذا اتيت ادمي فاقرها مني السلام فان رايت ان ترويه  
اليها فان فعلت عسى ان يكون اسلي لمعني فقال له ابراهيم نعم العون يا بني انت على ما امر  
الله به ففعل ابراهيم ما امر به ابنه ثم انه اقبل عليه بقلبه قد رطبه وهو يبكي الابن يبكي حتى  
استقبح الدموع تحت خده ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يخرج ولم تعمل السكين شيئا قل  
السدى وضرب الله تعالى صفيحة من نحاس على حلقه فقال عند ذلك لابن يا ابيت كفى علي  
وجي فانك ان نظرت الي وجهي رجوتني وادوك كل حلقه تحول بينك وبين امر الله تعالى  
ففعل ابراهيم ذلك فذلك قوله تعالى فلما اسلما وتلا للجبين ثم انه وضع السكين على حلقه فاجل  
ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الالية هذه ذبحتك فلا لابنتك فاذهبها وانه فقطر ابراهيم  
عليه السلام فاذا هو يجبريل عليه السلام معه كبش احين اسلح اقرن فكبش الكبش وكبر ابراهيم وكبر  
ابنه فذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم قال سعيد بن جبير وغيره عن ابن عباس خرج  
عليه الكبش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفا وروى عنه ايضا ان الكبش الذي ذبحه  
عن ابن ابراهيم عليه السلام هو الكبش الذي قرب به هابيل بن ادم فقبل منه فارسل  
ابراهيم ابنه واخذ الكبش واتى به المنحر من سفى فذبحه هو الذي نفس ابن عباس عليه السلام  
اول الاسلام وان راس الكبش لعلق بقبره في ميازب الكعبة قد وحش بعينه يس ورس  
عمر بن عبيد عن الحسن عن ابيه انه كان يقول ما فعل اسمعيل الاكبش من الارواح  
عليه شبير وهي وايت ابي صالح عن ابن عباس قال كان وعلا وروى ابو هريرة عن كعب

١٣١  
 فذكر قصة امرأته عن رجل ابراهيم بن يحيى ولد اسمعيل عليهما السلام

الاحبار وابن اسحق عن رجال قالوا لما راى ابراهيم في المنام انه يذبح ابنه قال الشيطان  
 والله لئن لم ارفقن عند هذا الابراهيم واهله لم ارفقن احدا منهم ايدى فشا لم الشيطان رحلا  
 فأتى الغلام فقال لها ائذرين اين ذهب ابراهيم بابنتك قالت ذهبت ليخطب من هذا الشعب  
 فقال والله ما ذهبت الا ليدبحك قالت كلا هو ارحم به مني واشد جاله من ذلك فقال لها اني نزع  
 ان اتعامو بذلك فقالت له ان كان امره بذلك فقد احسن امتثال طاعة ربه وفي استسلامه  
 لامر الله تعالى فخرج الشيطان من عند ما هاربا حتى ادرك ابنه وهو عيشى على اثر ابيه فقال  
 له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نعم يا ابن الله قال فاصبر يا ابن الله  
 الا ذبحك قال ولم تاذري نعم الله بكم بذلك قال له فليفعل ما امره الله به فمعا وطاعة لامر  
 الله تعالى فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد يا الشيخ قال اريد هذا  
 الشعب لاجلهم فقال والله اني لا ارى للشيطان قد جاء لى في مناسك يا موك يذبح ابنك هذا  
 ضربه ابراهيم فقال له اليك يا ملعون فوالله لا مضين لامر ربي فخرج ابليس اخذ الله بغيظه  
 لم يصيب من ابراهيم واهله شيئا مما اراد وقد استعوا منه بعون الله وتأييده وروى ابو الطيف  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام امر بذلك عرض له ابليس عند  
 المشعر الحرام فابقب فبقه ابراهيم عليه السلام ثم ذهب الى حجرة العقبة فعرض له الشيطان  
 فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الحجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات  
 ذهب ثم ادركه عند الحجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات ذهب ثم مضى ابراهيم عليه السلام  
 لامر الله تعالى فهذه قصة الذبح وقال امية بن ابي الصلت الثقفي في ذلك شعرا

احتسابا وحامدا لاجزال

لويراه في معشرا قتال

ولا ابراهيم الموفى ببنده

بكره لم يركن ليصبر عنه

في هلال الزمزم بن كنعان وما احل الله تعالى من نعمته القصص

ابني اني نذرتك للشيء شحيطا فاصبر فذل لك الحيا  
واشد والعند عند جدي للسكين جبلا لاسير الاخلال  
وله مدينة تخايل في اللحم هذا ما جينه كالهلال  
بينما يطلع السراويل عنه فكه ربه بكبش حلال  
فمن ذا اذ لا ينك اني للذي قد فعلت ما غير قال  
وما تجزع النفوس من الامور له فرجة كحل العقال

الباب السادس في هلال الزمزم بن كنعان وما احل الله تعالى من نعمته وقصته

قال الله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من  
فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ورويت الرواة ما ساندت مختلفة ان اول جبار كان في  
الارض زمزم بن كنعان وكان الناس يخرجون اليه يمتارون من عنده الطعام فيخرج ابراهيم ميتا مع  
من يمتار وكان المزود اذا مر به الناس قال لهم من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم قال له من  
ربك قال بول الذي يحيي ويميت قال انا يحيي ويميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من  
المشرق فأتاه من المغرب فبهت الذي كفر وروى ابراهيم بغير طعمه فرجع ابراهيم الى اهله فمر  
بكاتب اعرف فقال لاخذن من هذا فاتي به اهل فطيب قلوبهم حين ان ادخل عليهم فاخذ  
ابراهيم منه فاتي به اهل فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه ففتحت فاذا هو باجو  
دقيق راتة فاخذته وصنعت منه طعاما فلما افاق قد مث اليه وكان عهدا هله ان ليسهم  
شي ولا عندهم طعام فقال لهم من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم ان الله  
فحمد الله وشكره ثم ان المزود فاجبار لما احب ابراهيم عليه في ربه قال ان كان ما يقول  
ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اعلم من في السماء فبق صرعا عظيم اعالي بابا بل ومارضه الصحو

## في هلال النمر في بن كنفان وما حل الله تعالى به من تقيته قصته الصحيح

السماء لينظر الى ابراهيم فيما ينعم قال ابن عباس وهب كان طول الصبح من السماء خمسة  
الاف ذراع وقال مقاتل وكعب كان طوله فرسخين ثم عدل الى اربعة افراس من النجوم فعلقها  
الحكم وانجز وريها حتى ثبت واستفحلت ثم قعد في تابوت معه غلام وقد حمل قوسه ونشابه  
وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربطا للتابوت بلوح من النجوم وعلق الحكم  
عصافوق التابوت ثم خلى عن النجوم فطاررت وصعدت كلها في الحكم حتى ابتعدت في الهواء فقام  
النمر ذلقته افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء عمل قريبا منها فتفتح الباب الاعلى ونظر فاذا السماء  
على هيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراه افتتح فقال ارى الارض  
مثل اللجة البيضاء والجبال كال دخان وطارت النجوم ولم تبق حتى حالت الريح بينها وبين  
الطيران فقال الغلام افتح الباباين فتفتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض  
سوداء مظلمة ونودي اياها الطاغية اني تريد قال عكرمة فامر عند ذلك غلامه فخرجت بهم  
فعاد اليه السهم شالطها بالدم فقال كفيت شغل الله السماء واختلفوا في ذلك السهم من اى شيء  
تألف فقال عكرمة من سمكة في بحر معلق في الهواء بين السماء والارض قربت نفسها لله تعالى  
وقال بعضهم اسباب السهم طائر من الطير فتألف من دمه ثم امر النمر وذا غلامه ان يصولا العصا  
ويكسر الحكم ففعل ذلك فهبطت النجوم بالتابوت فسمت الجبال خفيفا للتابوت والنجوم  
ففرغت وظنت انها حدثت في السماء وان الساعة قد قامت فذللك قوله تعالى قد مكروا  
مكرهم وعند الله مكرهم اى جزاء مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فقرأ على عمرو  
وابن مسعود وان كان مكرهم لتندلع منه الجبال بالذال ثم ان الله تعالى ارسل رسلا على اصح  
النمر ذفاقت راسه في البحر فخرج عليهم الباقي وانقلب بيوتهم واخذت النمر وذو عبد تلبسته  
الناس حين سقط صرح النمر وذو من النمر فمكروا بثلاث وسبعين لسانا فلذلك سميت

فان  
تلك  
التي  
تسمى  
بها



١٣٣  
في ذكروفات سارة وهاجر وذكروفات ابراهيم وولد

لتبليد الالسنه فيها ذك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الى الفزد ملكا كان اسن حتى اترك على ملك قال هذا رب غيري فجاهم الثانية والثالثة فابى عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى اثنه ايام فجمع المجمع جموعه فامر الله تعالى الملك ان يفتح عليه بابا من البعوض ففعل فطلعت الشمس في ذلك اليوم فلم يروها من كثرة البعوض فبعثها الله تعالى على الفزد وقومه فاكلت لحومهم وشرب دماءهم فلم يبق منهم الا العظام والمزود كما هو لم يصيبه شيء من ذلك فبعث الله اليه جنه فدخلت في مفروه حتى وصلت الى دماغه فمكت اربع مائه سنة تضرب راسه بالطرق فانج الناس به من جميع يدي يمشي يضرب بهما راسه وكان جبارا ورجاءه سنة فعد بالثلاث مائه سنة كدة ملكه شان البعوضه اكلت دماغه فاهلك الله بهما نه وتعالى في خذله

الباب السبع في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكروفات ابراهيم وولد

قال الله تعالى اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته الاية قال هذا لاسمها بخبار الماضين ماتت سارة وهي ابنة مائه وسبع وعشرين سنة بالشام بقرة الجبابرة من ارض كنان في جبرون في مزرعة اشترها ابراهيم عليه السلام ودفت بها وكانت هاجر ماتت قبل سارة بمكة فدفنت في البحر فلما ماتت سارة تزوج ابراهيم بامرأة من بعدهم الكنعانيين يقال لها قطور ابنة يقطان فولدت له ستة نفر بقشان ورمح مدان ومدين ولبثق وشوخ وتزوج ايضا بامرأة اخرى من العرب اسمها جحون بنت اهاب فولدت له خمسة بنين كبش ورفح واهيم ولوطان ونافس فكان جميع بني ابراهيم سبع اسحق واسماعيل ثلاثة عشر وكان اسمعيل بكرا واكبر اولاده فانزل اسمعيل بارض الحجاز واسحق بارض الشام وفرق سائر اولاده في البلاد فقالوا لاهل ابراهيم يا ابانا انزلت اسحق معك اسمعيل بقربك وامرنا ان ننزل بارض الغرة

## في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

والوحشة قال بن النامرت ثم علمهم اسماء من السماء الله تعالى فكانوا يتسقون بوليتهم

### الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال هذا التاريخ والسير والاعمال لله تعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قال السلام باسنا و كان ابراهيم كثير الاطعام بطعم الناس ويضعهم فيهما هو يطعم الناس ذاهو شيخ كبير عيشي في العبادة فبعث اليه ببحار فركبه فلما اتاه قد مر اليه الطعام فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ويريد ان يدخلها فانه فيدخلها في عنقه ثم في اذنه ثم في راسه اذا دخلها في فيه وحصلت في جوفه فخرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال برن لا يقبض روح حتى يكون هو الذي يساله الموت فقال الشيخ حين راي حاله ما بالك يا شيخ تصنع هكذا فقال ابراهيم من الكبر قال ابن كرامت قال كيت وكيت فحسب ابراهيم فوجد عمره يزيد على عمر ابراهيم بستين فقال لدا ابراهيم انما بيوت بينك سنتان فاذا بلغت عمرك مثل ذلك انعم فقال ابراهيم اللهم قبضه قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان الشيخ ملك الموت وكان عمر ابراهيم مائتي سنة وقيل مائة وخمسون سنة ودفن عند قبر سارة في مصر وجوز

### الباب التاسع في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

هو ابراهيم خليل الرحمن قال الله تعالى اتخذ الله ابراهيم خليلا وهو سيد لقمان ربه في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيد البشر قال ذاك ابراهيم وهو ابو الضيفان وكان لا يتغذى ولا يعيش الا مع ضيفه ورميها شح ميلين او اكثر حتى يجد ضيفا وضيافته قائمة الى يوم القيمة وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة الا يجمع انه دعا الله تعالى ان يجعل النبوة في نسله فاستجاب وجعل النبوة في شعبه اسمعيل واسمى بـ  
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف من

١٣٧  
في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

بني اسرائيل وهو المجهول له لسان الصدق في الآخرين فليس من بني قريظة السنة الخلق كلهم  
بتصديقه وتفضيله وتبجيله كل امة غيره وذلك بدعائه عليه واجعل لسان صدق في  
الآخرين وهو المبتلى بأنواع البلاء والشهود له بالوفاء قال الله تعالى ولذا ابتلى ابراهيم ربه  
بكلمات فاتهم وقال وابراهيم الذي في اى بام العربية وهو الامة القانت قال الله تعالى  
ابراهيم كان امة قانتا لله خيفوا لمريك من المشركين الى اخر الآية ومعنى الامة ان كان معلما  
للخير وقد اجتمع فيه من خلال الخير وانواع الفضل ما يجمع في امة كما قال الشاعر

ليس على الله بمستنكر | ان يجمع العالم في واحد

وهو الذي اوتي رشا من قبل بلوغه وهو امام الموحدين وجعل لسان الحق في القوم  
فدعا الخلق الى الحق بلسان الحق من صفته الى كبره قال تعالى وتلك جنتنا ايتناها ابراهيم  
الآية واول من ساء الله خيفاسلما قال تعالى ولكن كان خيفاسلما وبرا من دعاوه  
اليهود والنصارى وشهد له بالاسلام والاخلاص فقال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا  
نصرانيا الآية وهو اول من اختلق قال ابو منصور النخاشي حدثنا ابو عباس العقلي اخبرنا  
عبد الحكيم اخبرنا ابن وهب اخبرنا يحيى بن نصر قال قرا على بن وهب اخبرنا ابن وهب  
محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اختلق ابراهيم عليه السلام  
بالقدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة واخبرنا الحسين بن  
محمد بن فضالة اخبرنا محمد بن محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علي اخبرنا اسمعيل بن عيسى  
اخبرنا اسحق بن بشر عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ان ابراهيم اول من اضاف  
الضيف واول من ثرد الثريد واول من لبس الثعلبين واول من قمم الفخ واول من قاتل السيف  
واول من اختلق واختلق على راس مائة وعشرين سنة من ميلاده ختر نفسه في موضع يقال له

## في كرم خاص ابراهيم عليه السلام

القدر وبالقدر وهو الفاس ذلك انه كان وقع بينه وبين العاقلة وقعة عظيمة فقتل من القدر  
 خلق عظيم فلم ير في ابراهيم اصحابه ليدفونهم فجعل الختان علامة لاهل الاسلام فاختار يوسف  
 بالقدر وهو اول من اتخذ السراويل اخبرنا الحسن الذي يروي اخبرنا احمد بن شاذان بن عمر بن  
 احمد القطان اخبرنا محمد بن اسمعيل بن حسان اخبرنا وكيع اخبرنا جابر بن حازم عن ابي  
 ابن عيينة قال اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انك اكرم اهل الارض على نذا  
 بجعلت فلا تترك الارض عورتك فاتخذ السراويل هو اول من شاب فلما راه هالة ذلك فقام  
 يلرب ما هلك الوفا فقال يا ربني دني وقار او هو اول من اقام للناسك وذلك بدعوت حيث  
 قال اولنا سكنا فاستجب له وهو اول من نحي وهو الذي بوا الله سكنا البيت وراه ذلك  
 بعد مروه حتى بناه قال الله تعالى اذ بواك ابراهيم مكان البيت الآية وهو اول من اتقى النار  
 في الله فجعلت النار عليه بردا وسلاما وهو اول نبي احيا الله الموتى بسوء الحديث قال بر  
 كيف يحيى الموتى الآية وهو الذي كان اذا سافر ومضى سائرا واشتاوا اليها رفع الله الجحامين  
 وبينها حتى يراها حيث كان وهو الذي يكسح حلة بيضاء يوم القيمة ويوضع له منبر عن يار  
 عرش الرحمن قال النبي عليه السلام تحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غلابة ما اول من يكنى  
 ابراهيم خليل الرحمن وهو الكليل لاطفال المسلمين والقائد لاهل الجنة وهو اول من  
 قص شاربه واول من قلم لظفاره واول من استقر اول من تغلب لابط واول من استاك واول  
 من فرق شعره واول من تمضمض واول من استنشق واول من استنجى بالماء واول من هب الله  
 قال الله تعالى فمن له لوط وقال نعم اجرا لذي وجعل قامة قبله للناس قال الله تعالى  
 واتخذنا من مقام ابراهيم مصليا وجعلنا اماما للناس قال الله تعالى في جعلناك للناس اماما  
 وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم وامر محمد خير الانبياء وامتة خير الامة بالتابع

فلما  
 وهو اول من  
 اتخذ السراويل

## في ذكر بعض أخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

ملته قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم خيفا وقال قل بل مله ابراهيم خيفا  
وسماه حليما منيبا واما قال تعالى ان ابراهيم احليم اواه منيب احليم السيد الذي يملك نفسه  
عند الغضب الاواه الذي يكثر التواضع عند ذكر الذنوب والمنيب لقبه لقبه لان به فقهه  
واربعون خصله من خصاله التي اكرمها الله به لا يروى ان الله تعالى اوحى الي ابراهيم يا ابراهيم  
انك لما سلمت مالك الى الضيفان وابنتك الى القران ونفسك الى الزيران وقلبك الى الرحمن  
اتخذت لك خيلا وروحي يا بواردين الخولا في عن ابني ذوالغفاري قال قلت يا رسول الله كم  
كتاب انزل الله تعالى قال مائة صحيفة واربعه كتب انزل الله تعالى على آدم عشر صحائف وعلى شيث  
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل التوراة  
والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله فما كانت حصن ابراهيم قال كانت شالا  
كلها ايها الملكات ليل السلطان الغزو رافى لطلبك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بقتل  
لترد عوف دعوة المظلوم فاني لا اذها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال علي العاقل لم يكن  
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يباحي فيها ربه وساعة يتذكر فيها في صبح الله  
نعاني ساعة يحاسب فيها نفسه على ما قدم واخر وساعة يتخوف فيها لحاجته من الخلال والحرام والحرام  
والشرع وغيرها وعلى العاقل ان لا يكون طاعة الا في ثلاث تزود لمعاد وموتة لمعاشة ولذة  
في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن علم ان كلامه  
شرا من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وانه عن كل محذور مرغبيه

## مجلس في ذكر بعض أخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

وقد ذكرنا سيرة ابراهيم الخليل بابنه اسمعيل ما جردنا من مكانة ايامها بها ولما كبر اسمعيل  
وبلغ النكاح تزوج امرأة من جوهم فكان من امرها ما قدمنا ذكره ثم طلقها بامر ربه ثم تزوج

فقد روي في بعض  
الكتب من خصال  
الشيخ ابي القاسم

١٣٩  
في ذكر بعض أخبار اسمعيل واسحق بنى ابراهيم عليهما السلام

امراة اخرى يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي وهي التي قال لها ابراهيم  
حين قدم مكة اذا جاء زوجك فاقرئيه مني السلام وقولي له قد استقامت عتيتك بلك فولدت  
السيدة اسمعيل التي عشر رجلا نابتا وقيدار وادبيل واسبام وسميع وذوما وسوا وراة وراة  
وبطور ونافس وقيد ما ومن نابت وقيدار بنى اسمعيل فشر الله تعالى الحرب ثم نزل الله تعالى  
اسمعيل فبعث الى عماليق وقبائل اليمن فلما حضرت اسمعيل الوفاة اوصى الى اخيه اسحق ان  
يزوج ابنته من عيص بن اسحق وحاشل اسمعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن بالبصرة  
امه هاجر وورثه عمر بن عبد العزيز انه قال شكى اسمعيل الى ربه تعالى حرمكة فابوحى الله  
تعالى اليه اني فاتح لك بابا من الجنة يهرى عليك روحا الى يوم القيمة وفي ذلك المكان  
دفن واما حديث اسحق عليه السلام فانه نكح رفقا بنت بتويل فولدت له عيصا ويسحق  
بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولما قصته عجبة على ما ذكره السدي قال حلت دفن في  
بطن واحد بغلامين فلما ارادت ان تضع اقبل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان  
يخرج قبل عيص فقال عيص والله لئن خرجت قبلي لا اعتراض في بطن امي فاقبلها فخر ميتا  
وخرج عيص قبله فسمي عيص لانه عصى فخرج قبل يعقوب وسمي الاخر يعقوب لانه خرج انرا  
بمقب عيص كان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيصا خرج قبله فلما اكبر الغلامان كان  
عيص لهما الى ابيه ويعقوب لهما الى امه وكان عيص صاحب صيد فلما اكبر اسحق  
وعى قال ليعصويا بنى الطحمة لحم صيد واقرب مني دع لك بدعاء دعالي به ابي وكان  
عيص رجلا شريفا يعقوب رجلا اجرد فخرج عيص يطلب الصيد فمعت امه الكلام فقالت  
ليعقوب يا بني اذهب الى الغنم فاذا نج منها شاة واشوها والبس جلد ما تم قدامها الى ابيك قال  
انا ابتك عيص ففعل ذلك واتى الى ابيه قالا ابنا كل فقال من انت قال انا عيص فسر وقال

٤٠  
في ذكر بعض اخبار اسحق بن ابراهيم عليه السلام

المس من عيص والريح ربيع يعقوب فقالت له امراته هو ابنك عيص فارح له فقال قد طعنا منك  
فقد مر فاكل منه ثم قال له اذن متى قد نامت قد جال ان يجعل في ذرية الاثبياء والمالوت ثم قام  
يعقوب من عنده وجاء عيص بعد فقال يا ابيت قد جئت بك بالصيد الذي اردت فقال يا ابيت قد جئت  
اخوك يعقوب غضب عيص قال والله لا قتله فقال يا بني قد بقيت لك دعوة فها ارجع اليك  
فقد مر اليه قد جال فقال ان تكون ذريتك من التراب لا يهلككم احد غيرهم ثم ان امر يعقوب  
قالت ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خشية عليه ان يقتله عيص فانطلق يعقوب الى خاله  
وكان يسير في الليل في انهار فلذلك سماه الله اسرائيل وهو اول من سكر بالليل فأتى  
يعقوب الى خاله وكان اسحق امراه ان لا ينجح امراه من الكفانيين وامراه من بنيكم امراه من  
بنات خاله ايان بن ناهر وان يعقوب لما مكث عند خاله فخطب ابنته راحيل وكان له  
ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل لك من مال فان زوجتك عليه قال لا  
لكن اخذ منك اجرا حتى تستوفي صداق ابنتك فقال له ان صداقها ان تخدمني سبع سنين فقال  
يعقوب تزوجني وراحيل لانها اصغر ولاجلها اخذت منك فقال له خاله ذلك بيني وبينك فرعى  
له يعقوب سبع سنين فلما وفي له شرطه ففزع له ابنة الكبرى ليا واودخلها عليه ليا فلما  
وجد غيرها شرط فجاءه يعقوب هو في ناد من قوم فقال له غريمتي خذتني ولست على سبع  
سنين وولدت علي غير ابي فقال له خاله يا ابن اسحق اردت ان لا يدخل علي في ذلك العاد  
والبسة فان خاله ووالده متوريت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى فهلم فخذ مني  
سبع سنين اخرى حتى ازوجك الاخرى وكان الناس يومئذ يجمعون بين الكهنتين ان  
بعث موسى انزلت التوراة فرعى له يعقوب سبع سنين اخرى ففزع اليه راحيل فولدت ليا  
اربع اسباط رؤس كان اكبرهم ويهوذا وشمعون ولاوى وولدت له راحيل يوسف وبنيامين وهو



١٢١  
في قصة لوط عليه السلام

بالعربة شداد وانما سمي بنيامين لان امره راحيل ماتت في نفاسها وبها ميز بالعرب بالشكر وكان  
ليان فخرج اليه حين جهرهما الى يعقوب متين يقال احدهما زلفة والاخرى بلعة فوطئ  
الامتين يعقوب فولدت كل واحدة منهما ثلاث اسباط فولدت زلفة ليعقوب داز و  
نفتالي وبالون وولدت له بلعة جاد ويشوع اشير كان يعقوب اثني عشر رجلا اثنان من  
راحيل اربعة من ليا وثلاثة من زلفة وثلاثة من بلعة وهم الذين سماهم الله تعالى الاسباط  
وهو ابذل لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب المشجرة المتفرقة الكثيرة  
الاغصان والاسباط من بني اسرائيل كالشعوب من الجهم والقبائل من العرب ثم ارجع  
فامر في خاله ليان وانصرف بولده وامراتيه وجاريته المذكوكرات الى منزل ابيه من فلسطين  
على تخوف شديد من اخيه عيس فلم ير منه الا خيرا فانزل اخاه وماله معه وتلطف له حتى رآه بالبلد  
وتنقلع الشام وصار الى السواحل ثم عبر الى الروم فاستوطنها فصار ذاك ولده من بعد  
وقال ابن اسحق تزوج عيس بن اسحق بنت عمه نسيبة بنت اسفيل بن ابراهيم فولدت له  
ابن عيس فكل بني الاصفر من ولده وكان عيس فيما يذكر يعمي ادم لادته ولذلك سمي  
الاصفر قالوا وماش اسحق بعد ما ولد له عيس ويعقوب مائة سنة وتوفي له ثمانون  
سنة وفنيناؤه عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام في مزرعة بجوار ونزل الله اعل

مجلس في قصة لوط عليه السلام

وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن اخي ابراهيم عليه السلام وانما سمي لوط لان حبه لاط بقلب  
ابراهيم عليه السلام اي تعلق به ولحق ومنه حديث ابى بكر رضي الله عنه حين ذكر عمر الهم  
غفر الولاذ انك الوط اي الصق بالقلب كان ابراهيم حبه جاشدا يذو كان من امر لوط فذاكر  
اهل العام باخبار الانبياء وذكر وجه المبتدأ انه شخص من ارض بابل مع عبد ابراهيم مؤمنا

ففي نسخة اخرى  
هذا في نسخة  
والولد لوط عليه السلام  
الحديث

١٤٢  
في قصة لوط عليه السلام

به متبعاً له على دينه مهاجراً معه إلى الشام ومعهما سارة بنت ناحور وشخص يحتاج أبو  
إبراهيم مخالفاً لإبراهيم في دينه ومقيماً على كفره إلى أن وصلوا إلى حران ومكثوا بها فمات تلخ  
وهو ابن إبراهيم بقران على كفره وشخص إبراهيم ولوط وسارة إلى الشام ثم مضوا إلى مصر  
فوجدوا بها فرعوناً من فرعونها يقال له سنان بن حاران بن عبيد بن عوج بن عملاق بن كوز بن  
سام بن نوح عليه الصلاة والسلام فرجوا عوداً إلى أرض الشام فنزل إبراهيم فلسطين وأول  
لوط الأزدن فبعثه الله تعالى إلى أرض سدوم وما يليها وكانوا أهل كفر بالله وسركوب فواحش كما  
أخبر الله عنهم بقوله تعالى اتقوا الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين اتقوا تاتون  
الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون قال عمر بن دينار ما كان يؤذركم على ذكر  
حتى كان قوم لوط وقال تعالى اتقوا الرجال يقطعون السبيل وتاتون في نايكم المنكر  
فكان قطعهم السبيل فيما ذكر أهل التأويل أن اتيناهم الفاحشة مع من ورد بلادهم ولما  
لنكر في ناديتهم قال المفسرون هو أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم على الطريق فيخذلون  
من مر بهم ويتضارطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضاً في الطريق وكل مجاهد كانوا  
يهاجمون الرجال في مجالسهم على الطريق وروى أبو صالح عن امرأة في قالت سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال كانوا يجلسون على الطريق فيخذلون  
من بهم وليخزون به وهو المنكر الذي كانوا يأتون وكان لوط يهاجمهم عن ذلك ويدعوهم إلى عبادة  
الله تعالى ويوعدهم على ما هم عليه يا مريم بالتوبة منه ويخوفهم من العذاب  
الأيام فلا يزجرهم عن ذلك وعده ولا يزيدهم وعظه إلا تماديا وعتوا واستجابوا لله تعالى  
واشكروا وتكذبوا ويقولون لا أنتابعدنا الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط وبنان  
ينصرون عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله دعاءه وبعث جبريل وميكائيل

## ٤٢ قصة لوط عليه السلام والثلاث

ولما قيل عليهم السلام لاهلاكهم وبشاعة ابراهيم عليه السلام بالولد فاقبلوا مشاة في صورة  
 رجال مرصعان حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام فضيفوه وبشروه باسحق وقد منحت لقصة  
 فلما فرغوا من ذلك واخبروا ابراهيم ان الله تعالى يشم لاهلاك قوم لوط فاعلم ابراهيم ما بهم  
 في ذلك كما قال الله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشرى بما دلنا في قوم لوط وكان  
 جلالا ياهم على ما ذكر ابن عباس وغيرهم انهم لما قالوا لئلا نهلكوا اهل هذه القرية قال لهم  
 اتملكون قرية فيها اربع مائة مؤمن قالوا لا قال اتملكون قرية فيها ثلث مائة مؤمن قالوا لا قال  
 اتملكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال اتملكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال  
 اتملكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال اتملكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا  
 وكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر امرأة لوط فسكت عنهم وطمانت نفسه وركب سعيد بن  
 عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيهم خمسة يصلون ورفع عنهم العذاب فلما عرف ابراهيم  
 قوله طقل للرسل ان فيها لوطا قالوا لها اشفا قامة عليه فقالت له الرسل نحن اعلم من فيها الخير  
 واهلك امراته قال قتادة في هذه الآية لا نرى المؤمنين الا يحوط المؤمن ثم رسل الله  
 فرسا ومرفلا انتهوا اليها القوا لوطا في ارض له يعمل فيها قال قتادة راويا عن حذيفة ان الله  
 تعالى قال للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فانوه فقالوا انما نضيفو  
 الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت لهم وقال وما بلغكم امر هذه القرية قالوا يا امها  
 قال اشهد بالله انها للشرقية في الارض وما اعلم على وجه الارض ناسا اخبث منهم قال في ذلك  
 اربع مرات فلما خلا معه منزله وعلم لوط انه يحتاج الى المساعدة عن اضيافهم عليهم من قومه  
 فذ لك قوله تعالى فلما جاءت رسلنا لوطا مشى بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيبي  
 شديد قال السكبان سنده لما خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فانوهوا نصف الليل

١٤٢  
قصته لوط عليه السلام

بأفواسد وراقوا بنت لوط تسقى الملائكة لها وكان لابنتان لم الكبرى وشا ولا ترضى  
فقالوا لها يا جارية هل من منزلة قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى أتكم ففرغت عليهم من قوما  
ثم أتت أباهن فالتى بهما وادخلت فتياناً على باب المدينة ما رأت وجوه قوم قط أحسن منهم ثم  
تأخذهم قومك فيمضون وقد كان قومهم يهوان يضيف جلالاً قالوا له دخلنا فلتضيف إلينا  
فذلك قول تعالى لم ننزلك عن العالمين فجاء بهم لوط إلى منزله ما يعلم بهم أحد إلا أهل بيت لوط  
فخرجت امرأته فأخبرت قومها بذلك قالت ان في بيت لوط رجلاً ما رأت مثله من حسنات  
قال أبو حمزة الثمالي بلغنا ان العلم الذي كان بين امرأة لوط وقصة الاتهم الضيفان يقولون لها  
هيو والناس لما تدعوهم بذلك إلى الفاحشة باضياف لوط بلغنا ان الله تعالى منحه ما لم يحل  
فلما أخبرت امرأة لوط قومها باضياف زوجها جاءه قومهم يهرعون اليها يسرعون ويخجلون  
فلما اتوه قال لهم لوط يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليكم منكم رجل شديد قال لهم هؤلاء  
بناتى هن اطهر لكم قالوا اولم ننزلك عن العالمين ان تقضيف الرجال قالوا لقد علمت ما ننزل  
بناتك من حق وانك لتعلم ما زيد فلما لم يقبلوا منه ما عرض عليهم قال لوان لكم قوة اولوى  
الركن شديد قالوا فما بعث الله نبياً بعد الا في شرف من قومهم ومنعة من عشيرته وقال صلى  
الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية رحم الله اخي لوطا لقد كان زواجرى الى ركن شديد قال ابن عباس  
وغيره وخلق لوط باباً والملائكة سمعة الدار وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم  
يعالجون ثوب الدار فلما رأت الملائكة ما تلقى لوط من الكريب والنصب القرب بيبهم قالوا له  
يا لوط ان ركنك لشديد وانهم اتيهم عن اب غير محدود نار من بك لن يصلوا اليك فامس  
بأهلك قطع من دليل الآية ثم قالوا له افتح الباب دعنا وياهم فتفتح الباب فدخلوا فاستاذن  
جبريل عليه السلام في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وله

## في قصة لوط عليه السلام

جناحان وعليه شاح من درمنظوم وهو براق الشنايا اجل الجبين واسرجك مثل المرجا  
 كانه الثلج بيانا و قدماه الى الخصرة ف ضرب بجناح وجوههم فطس اعينهم واعماهم فذلك قوله  
 تعالى ولقد اردوه عن ضيفه فظنا اعينهم الآية ضاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى  
 بيوتهم ثم انهم انصرفوا وهم يقولون الجاء الجاء ان في بيت لوط اسحر قوم في الارض وقالوا  
 للوط جئنا بقوم محرقة محرقة وناكن كما كنت حتى نصبح يتوعدونه فلما علم لوط ان اضيافه  
 رسل ربه وانهم ارسلوا بهلاك قومه فقال لهم اهلكوهم الساعة فقال له جبريل ان موعدكم  
 الصبح اليس الصبح بقريب ثم امره ان يري باهله فيقطع من الليل ولا يلتفت منهم احدا الامراته  
 فلما كان الصبح خرج لوط واهله ميتة ومعه امراته فذلك قوله تعالى الا ال لوط نجينا هم  
 بمرغمة من عندنا كذلك نجزي من شكر فلما اصبوا ادخل جبريل جناحتي اخيم  
 فاقطع قريات قوم لوط الاربع وكان في كل قرية مائة الف فرهم على جناحين  
 السماء والارض حتى سمع اهل سماء الدنيا صياح ديوكهم ونباح كلابهم ثم كفاهم  
 قلبها فجعل عاليها سافلها كما قال الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها ثم اتبع شاربهم وسقا  
 بالجمجمة فذلك قوله تعالى فامطرنا عليهم جمجمة من جليل فخذوا مسومة عند ربك وما هي من  
 الظالمين ببغيداي ممن يفعل كفعلم اخبرنا الحسين بن محمد بن فضال اخبرنا محمد بن جعفر  
 الباقر اخبرنا الحسين بن علوية اخبرنا اسمعيل بن عيسى اخبرنا اسحق بن بشر اخبرني جابر  
 ومقاتل عن الفضل عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله سلم اني لا سمع العواصف القواصف من الرعد فاختشوا بها الجمجمة التي اعدت  
 لقوم لوط ومن يفعل بفعلمم واخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد بن عقيل القطلن اخبرنا ابو  
 الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور اخبرنا ابو حاتم الرازي اخبرنا ابو اليان الحكم بن نافع

١٣٤  
في قصة لوط عليه السلام

الحموي عن صفوان بن عمرو قال كنت عند عبد الملك بن مروان إلى ان اتى شبيب فاضى حمور  
وكان رجلا عالما فساله كم عقوبة اللوطي قال ان يرموه بالجحاش كما رجم لوطا الله تعالى  
قال وامرنا عليهم مطرافاء مطر الهندرين وقال تعالى امطرنا عليهم جارا من جليل فقبل  
عبد الملك ذلك منه واستحسنه فلو او كان الرجل منهم يتحدث في قريته التي يكون فيها فياتيه  
الجحاش فقله قال سمعت امرأة لوط الهذلي قالت وقلت وقلت واقوماه فادركها جحر فقتلها فذلك  
قوله تعالى لا امراته كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب وقال تعالى انه عيبها  
ما احبهم الاية اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين اخبرنا موسى بن محمد بن علي اخبرنا  
الحسين بن علي بن اخبرنا الفضيل بن عيسى قال اخبرنا المسيب قال سمعت ابا مروان يقول لا  
امرأة كانت من الغابرين اي خلفت فمضت جحرا وكانت تسمى علسفج وقال غيره اسمها  
واعلة قالوا وكانت قري قوم لوط خمسا سدور ودامورا ودوموسا عوا افاطلم  
في القرية العظيمة وكان في هذه القرية اربعة آلاف فاحتملها جبريل عليه السلام فقلها فذلك  
سميت الموثفكات اي المتقلبات واما القرية الخامسة فانها تسمى صفرة ونجت من النار  
لان اهلها امنوا بلوط وروى النسبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجبريل عليه السلام ان الله  
سماك باسماء ففسرها الى قال وصفت في قوله تعالى في قوة عند ذي العرش مكين  
ثم امين فاخبرني عن قولك قال يا محمد رخت قري قوم لوط من تخوم الارض على جناتي  
الحواء حتى سمعت ملائكة السماء الدنيا اصواتهم واصوات الديكة ثم قلبتها ظهر البطن قال  
فاخبرني عن قوله تعالى طاع قال ان رضوان خازن الجنان والكاخازن النيران فقلت  
لها او كلقتها ففتح ابواب الجنان او النيران فقلها قال فاخبرني عن قوله تعالى امين قال ان  
الكاخازن من السماء مائة واربعة كتب على انبيائه لم ياتن عليها غير اخبرنا عبد الله بن

١٤٤  
 في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الحسين بن محمد الثقفي أخبرنا أبو عثمان أحمد بن سميان البزاز أخبرنا عبد الله بن قتيبة  
 أخبرنا ياسر بن توبة أخبرنا محمد بن دهم أخبرنا أبو بكر بن عياش قال سألت أبا جعفر عن  
 الله النساء من قوم لوط يعملون ما لا يحل فقال الله تعالى عدل من ذلك إلى السخط الرجلان بالرجل  
 والنساء بالنساء فوجب عليهم العذاب جميعا أخبرنا ابن فضال أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا  
 الحسين بن علوية أخبرنا اسمعيل بن عيسى أخبرنا اسحق بن بشر حدثنا مقاتل بن سليمان قال  
 قلت لمجاهد يا أبا المجاج هل بقي من قوم لوط أحد قال لا إلا رجل بقي أربعين يوما وكان بكه  
 فجاءه رجل يبيته الحرم فقام إليه ملائكة الحرم فقالوا له ارجع من حيث جئت فان الرجل  
 في حرم الله فوقف الحرم خارج الحرم أربعين يوما بين السماء والأرض حتى قتل الرجل فاجتبه  
 فلما خرج لسا به الحرم خارج الحرم فقتله عن مقاتل عن أبي خزيمة عن أبي سعيد قال لم يعمل  
 ذلك قوم لوط إنما كانوا ثلاثين رجلا ويغفلون أربعين فاهلكهم الله جميعا  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك بالعرف لتنهون عن المنكر ولتعنكم العقوبة جميعا

مجلس في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قال الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص الآية قال سعد بن جوح قاص قال قلت لصاحبه  
 لولا الله صلى الله عليه وسلم لو حدثتنا قال فأنزل الله تعالى أحسن القصص كتابا  
 متشابها الآية فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله تعالى نحن نقص عليك  
 أحسن القصص والوحينا إليك هذا القرآن الآية قد لهم الله تعالى في هذه الآية على حسن  
 القصص وأختلف العلماء في سبب تسمية الله تعالى قصة يوسف عليه السلام من بين الأقاصيص  
 أحسن القصص فقال بعض أهل المعاني معناه الآية قصة حسنة لفظه لفظا لمبالغة وحكمة  
 حكم الصفة كقوله تعالى وهو أهورن عليه قال الشاعر



## في ذكر نسب علي

ان الذي سمك السماء بالناس بيتادعائمه اعز واطول

اراد عزينة طويلة واجراء الباكون على الظاهر فقالوا هي احسن القصص ثم اختلفوا في وجهها فروى مقاتل عن سعيد بن جبير قال اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي فقالوا يا سلمان حدثنا عن التوراة يا حسن ما فيها فانزل الله تعالى من نقص عليك احسن القصص يعني ان قصص القرآن احسن مما في التوراة وقيل يحى الله هذه القصة احسن القصص لانها ليست قصة في القرآن تتضمن من العبر والحكم والاصائب واللطائف ما تضمنت هذه القصة ولذلك قال الله تعالى لقد كان في يوسف واخواته لآيات للساكنين قالوا لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار وقيل سماها احسن القصص احسن مجازة يوسف اخوته وصبره على اذاهم واغصانه عند الالتقاء بهم عن ذكرها تعلقوه معه كره في العفو عنهم حيث قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وويل لان فيها ذكر الانبياء والصالحين والملائكة والشيخين والجن والانس والانعام والطيور سير الملوك والماليك العلماء والقهار والعلاء والجهلاء ورجال الرجال والنساء ومكرهن وحيالهن وفيها ايضا ذكر العفة والتوحيد وعلم غير وتعبير الرؤيا واداب السياسة والعاشرة وتدبير العاش فصار احسن القصص لما فيها من المعاني الجزيلة والفوائد الجليلة التي تصلح للدين والدنيا وتجمع خيري الدنيا والآخرة قل اهل الاشارة سماها الله احسن القصص لما فيها من ذكر المحب والمحبوب

الباب الاول في ذكر نسب علي الصديق والتد

هو يوسف الصديق بن يعقوب الحنفي بن اسحق النبي بن ابراهيم الخليل عليه السلام بن ادم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كرها واباؤه كرها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن

١٣٩  
في صفة يوسف عليه السلام حليته ونعت خلقه وصفته صوتها

الحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم واختلفوا في معناه اسم يوسف فقال اكثر الفقهاء هو اسم  
عبرته فلذلك لا يجوز وقال بعضهم هو اسم عربي سمعت لاسنادا بالقاسم الجيب يقول سمعت  
ابي يقول سمعت ابا الحسن لا قطع وكان حكيما فمثل عن يوسف فقال لاسف في اللغة الحزن  
والاسيف العبد واجتماعيه فلذلك سمي يوسف

**الباب الثاني في صفة يوسف عليه السلام حليته ونعت خلقه وصفته**

صوته قال الله تعالى اذ ينادي اكبرنا لاية اخبرنا ابو عبد الله الثقفى ان عمر بن احمد بن عثمان  
اخبرنا محمد بن محمد بن سليمان اخبرنا محمد بن حميد الرازي اخبرنا سلمة بن الفضل عن محمد بن  
الحق عن روح بن القاسم قال حدثني عمارة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مررت ليلة اصرى في السماء فرايت يوسف فقلت يا جبريل من هذا فقال  
هذا يوسف قالوا كيف رايت يا رسول الله سئى كالعقر ليلية البدر واخبرني الحسن بن محمد اخبرنا  
احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا حامد بن سعدان اخبرنا ابي اخبرنا يعقوب اخبرنا الوليد  
ابن مسالم عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ما شطر الحسن  
وعن ابي اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال كان يوسف فاسا في زقة سمح تدا الوجه  
على الجدران كما يرى نور الشمس والقمر على الجدران قال كعب بن الجراح ان الله تعالى مثل  
لادم ذرية بمنزلة الذر فاداه الانبياء عليهم السلام انبيا واداه في الطبقة السادسة  
يوسف متوجا بتاج الوقار متراجلة الشرف مرتديا برداء الكرامة مقصا بقميص اليبا في  
يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك عن يساره سبعون الف ملك من خلقه اعم  
الانبياء لهم زجل بالتبشير والتقديس وبين يديه شجرة السعادة تزول مع حيث تزل ونحو  
مع حيث ملأ حال فلما ادرك قال الهى من هذا انكره الذي اجبت له محبوبته الكرامة

١٥٠  
في صفة يوسف عليه السلام وطيبته ونعت خلقه وصفته صورته

ورفعت الدرجة العالية قال يا ادم هذا ابنك المصود على ما اتيتك ادم اخذ قال ادم قد انقضت  
ثلاثون حسنة ذريتي ثم ان ادم ضم يوسف الى صدره وقبل بين عينيه وقال يا بني لا تأسف فانت  
يوسف فاول من سماه يوسف ادم فقسم الله تعالى ليوسف من الجمال الثلثين وقسم بين العباد  
الثلث وكان يشبه ادم عليه السلام في خلقه الله تعالى به في صورته ونفخ فيه من روحه قبل  
ان يصيب الحسنة وقد كان الله اعطى ادم الحسن والجمال البهاء يوم خلقه فلما عصى نزع  
ذلك منه واعطاه يوسف عليه السلام ثلثا ما كان عليه وحببه ثلث الجمال الذي كان انتزع منه ذلك  
ان الله تعالى يحب ان يرى العباد انقادا على ما يشاء فاعطى يوسف من الحسن والجمال ما لم  
يعطه احدا من الناس اعطاه العلم بتاويل الرؤيا وكان يحسن الامر الذي يحق في المنام  
انه سيكون كذا وكذا من قبل ان يكون ذلك الامر علم الله ذلك كما علم الاسماء كلها لا ادم فكان  
حسن يوسف كصورته النهار وكان يوسف بيضا اللون جميل الوجه جعد الشعر ضخ العينين  
مستوى الخلق غليظ الساقين والعضدين والساعدين خميص البطن اقنى الاثف صغير السن  
وكان بحدته الامين خال سودا وكان ذلك الخال يزين وجهه وكان بين عينيه شامت بيضا كلها  
التم ليلته البدر وكانت اهداب عينيه تشبه قوادم النجوم وكان اذا تبسم روى النور من  
ضواحه واذا انكر رايت شعاع النور يشرق من بين ثناياه لا يقدر بنوا ادم ولا احد على صف  
يوسف عليه الصلاة والسلام ويقال انه ورث الحسن من جده اسحق بن ابراهيم وكان احسن  
الناس اسحق هو الصالح بالعبودية وهو ورث الحسن من امه سارة فان الله تعالى صورها  
على صورة حور العين ولكن لم يعطها صفاءهن واعطى يوسف من الحسن والجمال صفاء اللون  
ونقاء البشرة ما لم يعطه احد من العالمين وانه كان ليلى كل البقوع الفواكه فترحين يزورها  
في خلقه في صدره حتى فصل الى بطنه وورثت سارة الحسن من جدتها حواء وقالوا للحسن

١٥١  
القول في القصة

عشرة اجزاء ليوسف تسعة واحد من سائر الناس وهو عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى  
السلام قال هبط جبريل علينا فقال يا محمد ان الله تعالى يقول انك كسوت حسن يوسف  
من نور الكرم وكسوت جمل من نور عرشى قيل اجعل الحكماء ايو سفنا حسن ام محمد  
فقال كان يوسف من احسن الناس ومحمد صلى الله عليه وسلم احسن الناس من اهل طيبة  
جابر بن عبد الله قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه طير امرأته نظرت الى  
القمري ليله البدر فهو احسن في عين من القمر

القول في القصة

قال اهل العلم بقصص الانبياء واخبار الماضين كان ابتداء امر يعقوب يوسف عليه السلام  
وبذعمة يعقوب له وايشان على سائر ولدان الله تعالى بنت يعقوب شجرة في صحراء  
فكان كلما طرده ولدا خرج الله تعالى من تلك الشجرة غصنا فكان كلما كبر الغلام وشبه  
ذلك الغصن وظلما فاذ بلغ ذلك الغلام قطع يعقوب في ذلك الغصن وفعل اليه ثلث عشرة  
فاخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة قضبان فلما ولد له يوسف ليخرج الله تعالى من الشجرة  
شيئا فلما كبر وشبه قال لا يبديا بنو الله انه ليس احد من اخوتي الا وله غصن الا انا فاجد الله  
تعالى ان يخصني بغصن من الجنة فرفع يعقوب يديه الى السماء وقال اللهم اذ اسألك رغب  
ليوسف غصنا من الجنة ففقر به على جميع اخوته فهبط جبريل عليه الصلوة والسلام وهو  
قاضي بين الجنة من الزبد الاخر فقال ليوسف خذ هذا فكان يوسف يأخذ ويبيع  
بمسح اخوته قال خراي يوسف فيما يرى المنام وهو اذ ذاك صبي كان قضيب خراي  
فعلق وتدللت اغصانه واشمرت من كل ثمة ثلثي باغصان اخوته فخرت حوله فلم تعلق وتوقع  
ولم تثر فاذا بغصن يوسف قصرها واصغرها فلم ينل تعالى في السماء ويطول حق طال على اغصان

١٥٢  
القول في القصة

اخوته ثم هبت الريح فاقطعت اعصان اخوته من اصولها واقتتها في البحر وثبت غصن يوسف في الارض قائما فانتبه فر عامر عوبيا فقال له ابو ما الذي هالك يا بني فقصر عليه رؤياه فبلغ اخوته فقالوا يا ابن راحيل القدريت عجبنا يوسف شلتان تدعي تلك مولا لنا ونحن عبيد لك فشق عليهم رؤياه وحسدوه وبغضوا له فقال له يوسف هذه الرؤيا يا اخوتي وهو ابن سبع سنين ثم انه رأى وهو ابن ثمانين سنة الرؤيا التي قصها الله علينا في كتابه فقال تعالى قال يوسف لا يبي يا ايت اني رايت احد عشر كوكبا الالية وكان نيومته الى جانبه فبينما يوسف نائم عند ابيه ليلة من الالي الى ان رأى رؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وكان ليلة الجمعة فانتبه من منامه فر عامر عوبيا فالتزمه يعقوب وضربه الى صدره وقبله بغير عيب قال يا حبيب بيهما الذي صابك فقال يا ايت رايت رؤيا فر عتق فقال يا بني خير ارايت ما لك رايت قال يوسف رايت كان ابواب السماء مفتحة قد اشرق منها النور فاستنارت النجوم واشترقت الجبال وزخرت البحار وحلت امواجه وصبحت اليتان بانواع اللغات رايت كما البست ردا ما شرقت الارض من حسنة نوره ورايت كان مغاير خزان الارض القيت بين يدي فبينما انا كذلك رايت احد عشر كوكبا انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فخر الى ساجدين فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الالية ثم عبر رؤياه فقال وكذلك يحكيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث الالية قال فصمت امراة يعقوب ما قال يوسف لابي فقال لها يعقوب اكني ما قال يوسف لا تخبري ولا ذي بذلك فقالت نعم فلما اقبل الى يعقوب من امراة اخبرتهم بالرؤيا التي امرها يعقوب بكنيتها فالتفتا وداخما فقصوا جلودهم غضبا على يوسف وقالوا ما عفى بالشمس غيرنا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ثم قالوا ان ابن راحيل يذلنا بملك علينا فيقول اننا سيدكم وانتم عبيدكم فحسدوه عند ذلك فلذلك

## القول في القصة

قيل في الحكمة لا تأمن قارئا على صحيفة ولا شاعرا على امرأة ولا امرأة على من ورث الحكم  
 ابن ظهير عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من اليهود  
 يقال له نثار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن النجوم التي رأها يوسف  
 ساجدة له ما سألتها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ حتى نزل جبريل عليه  
 فأخبره باسمائها فأرسل إلى اليهود ودعاه وقال له إن أخبرتك باسمائها اتسلم قال نعم  
 فقال تجريان والطارق والذئبال وذو الكفتين والفرخ وثقاب سموط وقابس والبصير والقلق  
 والضريح رأها يوسف في أفق السماء ساجدة له فلما قص صوابه على أبيه قال له وشيئا مشتبها  
 ويجمع الله لك فقال اليهود هذه والله اسمائها وبقاها ويقال كان بين رؤيا يوسف والنسور  
 في المكاك سبع سنين فلما كان من أمر رؤيا يوسف ما كان وانضاف إلى ذلك تخصيص أبيه  
 يعقوب بآية بالحببة والقرية حسدا أخوته وجعلهم الحسد على أن تأملوا بينهم فإن يعقوب  
 بين وبين أبيه بضرب من الاختيار يهلكونه فيما بينهم كما أخبر الله عنهم في قوله تعالى قالوا  
 ليوسف طمأنينة أحب إلى آيينا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين أي خطابين إياه  
 يوسف وإخاء علينا أقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا يخل لكم وجعا بيكم وتكونوا من بعدهم  
 صالحين أي تأييد فاستعدوا للتوبة قبل وقوع الذنب قال قائل منهم وهو يهودا وكان الضم  
 واعقلهم لا تقتلوا يوسف فإن القتل عظيم والقوه في غيابة الجب هو البئر غير الطوية يلتقطه  
 بعض السيل إذا كنتم فاعلين قيل الحسن يصعد اللؤم فقال السائل ما أناله بنى يعقوب  
 ولهذا قيل لأب جلاب وألغى سلاب فعند ذلك اجتمعوا وإيهم أن يدخلوا على يعقوب يكلو  
 في إرسال يوسف معهم إلى البرية فقال لهم روبيل هو أكبر ولد يعقوب أن أباكم لا يأمنكم على  
 يوسف لكن انطلقوا بنا إلى يوسف حتى نلعب بين يديه فإذا نظر إلينا كيف نخرج ونلعب شيئا

## القوانين في القصة

الى ذلك فاقبلوا على يوسف وهو قاعد يسبح فجلوا ويتلاعبون يتضاحكون بيزيد بن مينا  
 ابو يوسف ذلك اشتاق الى اللعب معهم فاقبل عليهم وقال يا اخوتاه اهكذا تلعبون في مراعيكم  
 فقالوا نعم يا يوسف انك لو رايتنا ونحن نلعب في مراعينا القتيبة ان تكون معنا فتتوقوه الى ذلك  
 حتى كان هو الطالب اليهم فقال لهم يا اخوتاه انطلقوا الى ابي واسالوا ان يرسلني معكم فاقبلوا  
 اليه يعقوب ووقفوا بين يديه صفوا وكانوا يفعلون هكذا اذا ارادوا ان يسيروا الى حلة فلما راهم  
 بين يديه وقوا صفوا فقال لهم ما جعلتكم قالوا يا ابانا ما لك لا تاتيناك يا يوسف ذلك لاننا نحن  
 نخوطين ونحفظه حتى نرده اليك رسلة معنا ذيرتج ويلعب في الصحراء واما الذي نخطون فقال  
 لهم يعقوب في الخبز ان تذهبوا به واخاف ان ياكل الذئب انتم عنه فافلوا لا تشربوا ذلك  
 قال بن عباس وغيره انما قال ذلك يعقوب لانه رأى في منامه كان يوسف على اسجد وكان  
 عشرة من الذئب قد شدوا عليه لياكلوه واذا ذئب نهله عن عنده وكان لا يرضى قد انشقت  
 فلدخل فيها يوسف فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلما رأى يعقوب هذه الرؤيا خاف وخرج  
 من الذئب فلذلك قال لهم واخاف ان ياكل الذئب اخبرنا الحسين بن محمد بن فضال عن اخبرنا  
 عبد الله بن شيبان اخبرنا ابو نعيم عبد الرحمن بن قريش اخبرنا محمد بن عمرو بن الحكم المروزي  
 اخبرنا مالك بن سليمان القروي اخبرنا عبد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلتفتوا الناس الكذب فيكن بوانان بني يعقوب لم يعلموا ان  
 الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم فلما لقنهم وقال في اخاف ان ياكل الذئب قالوا اكل الذئب  
 فقال بنوه لئن اكل الذئب ونحن عصبة اي عشرة رجال انا والخاصرون بحجرة مغلوبون ثم قالوا  
 يا اخي الله كيف ياكل الذئب وفيما سمعون اذا غضب لا يسكن غضبه حتى يصيح فاذا صاح لا تسمعه  
 حامل الا وضعت ماني بطنها وفيما يهوا اذا غضب شق البسيع نصفين فلما سمع يعقوب



## القول في القصة

منهم ذلك اطمان اليهم واقبل يوسف حتى وقف بين يديكاسيه ثم قال لهما ابنا ارسليهم معي  
او تحب ذلك يا بني قال نعم قال اذا كان غدا ذنت لك في ذلك فلما اصبح يوسف ليس ثيابا وشدة  
منطقته واخذ قضيبه وخرج مع اخوته ثم عد يعقوب السلة التي حمل فيها ابراهيم زاد اسحق  
فحمل فيها زاد يوسف وخرج ليشيعهم فقالوا يا بني الله ارجع فقال يعقوب يا بني وصيكم  
بتقوى الله وبجيدى يوسف ساكر بالله ان جاع طعموه وان عطش فاسقوه وقوموا لي ولا  
تسبوه ولا تتخذوا له وكونا متواصلين متراسمين قالوا نعم يا ابانا كلنا لك ولد هو اخونا كما  
بالفضل علينا بحبك اياه فقال نعم يا بني الله خليفة عليكم مع ابي خائف ان اكون قد ضيعته  
ثم انما قبل على يوسف فالتزم موضعه الى صدره وقبل بين عينيه ثم قال استوصوا الله في  
العالمين وانصرفوا جمعوا وروى السك ورجاء عن ابن مسعود عن ابن عباس عن ناس من  
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واسحق بن بشر بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس فقال  
عن ابن بحيرة عن كعب الاحبار عن سعيد بن ابى عروبة عن الحسن دخل كلام بعضهم في  
بعض قالوا ارسل يعقوب يوسف مع اخوته فاخرجوه مطر من الماء لئلا يمتلأوا بالبرية  
انظر الى العداوة وضربه فجعل يستغيث بهم واحدا بعد واحد وهم يضربونه فلا يروى منهم  
رجما واخذوا ما كان زقده يعقوب اطعموه الكلاب وضربوه حتى كادوا يقتلوه وعطش  
عطشا شديدا فقال لهم اسقوني جرعة من ماء قبل ان تقتلوني فلم يبقوه فخذ ذلك بكاء لئلا  
رحمة ليوسف فلما راى يوسف ان ليس احد منهم يعطف عليه على يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب  
لو تعلم ما تصنع باينك بنوا لا ياء فلما هو ابقتله قال لهم يهودا وكان ابن خالته يوسف احسنهم  
فيه رايا اليس نكر قد اعطيتوني موثقا ان لا تقتلوه فعند ذلك اجتمعوا على القائه في البئر  
الله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه فيه

## القول في القصة

وكان ذلك الحب في الامم بين مدين ومصر وقيل بين طبرية والقدس على ما روي في الطريق  
من اودية تهامة على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكانت بئر وحشة مظلمة اسفلها ولسانها  
ضيق يهلك من طوح فيها من سعة اسفلها لا يمكن الصعود وكان ماؤها ملحا وكان الحب من مصر  
سام بن نوح ويحيى حبل الخزان فلما ارادوا ان يلقوه فيه جعلوا يد لونه في البئر فيعلق بشفير البئر  
فربطوا يد يدا لعنقه ونزعوا قميصه فقتل يا اخوتاه مردوا على قبيح ما ستر به عورتهم ويكون  
لي كفتا بعد ما لم ياطلقوا يدى طريقهما معنى هو امر الحب فقالوا الداع الثور والقر والاحد  
عشر كوكبا تلبيست وتونسك فدلوه في البئر بحبل فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل ليقتطع فيموت  
فيه فاخرج الله تعالى على وجه الماء حفرة مملئة ثينة ورفها الى سفن فوقف عليها وجعل يروي  
يكي فنادوه فظن انها رحمة لحقتهم فاجابهم فسموا ان يرخصوا بالحب ان يقتلوه فسمهم يرونا  
وقال القدا عطيقوني وثقا ان يقتلوه قالوا فلما اتى يوسف في الحب خاض له الحب على ما وحيه  
كان يضيئه عن الطعام والشراب بعث الله تعالى اليه ملكا فحل عنه قيده وكان ابراهيم حين  
التقى في النار جرد من ثيابه وقد في النار عريا فلما اتاه جبريل عليه السلام بقيص من حبيب  
الجنة فالبس اياه وكان ذلك القيص عند ابراهيم فلما مات ابراهيم ورثها اسحق فلما مات  
اسحق ورثه يعقوب منه فلما شب يوسف جعل يعقوب في ذلك القيص في تعوين وعلق في عنقه  
لما كان يخاف عليه من العين وكان لا يفارقة فلما اتى في الحب عريا فلما جاء الملك كان عليه  
التعوين فاخرج القيص والبس اياه وجعل يؤنس به بالنهار ويروي ان الملك اتاه بسفر جلة  
من الجنة فاطعمها ياها فلما اسى يوسف نهض الملك ليذهب فقال يوسف انك اذا خرجت  
عني استوحش فقال له الملك قل اذا هبت شيئا يصريح للسهرة خزن يا غياث المستغيثين  
يا مفرج كرب المكر وبين قد ترى مكاني تعرف حال ليخبر عليك شئ من امرى فلما دعا

## القول في القصة

يوسف بهذا الدعاء بعث الله اليه سبعين ملكا فحفوا به وانسوه في البئر ثلاثة ايام فلم يكن  
 في اليوم الرابع اتاه جبريل عليه السلام وقال يا غلام من طرحت ههنا في هذا البئر قال الحق لا شيء قال  
 ولم قال صدوني على منزلة من ابي قال تعجب من هذا الجب قال نعم قال قل يا غلام  
 كل صنوع ويا جابر كل مكسور ويا حاضر كل ملاو ويا شاهد كل نجوى ويا قمر يا غير بعيد و  
 يا سون كل وحيد ويا غلبا غير مغلوب ويا علام الغيوب ويا حيا لا يموت ويا يحيى الموتى  
 لا اله الا انت سبحانك يا من له الحمد يابديع السموات والارض يا مالك الملك يا ذا الجلال  
 والاكرام اسالك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل لي من امرى من خفي فها و  
 فخرجوا وتوزق من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فقالوا يوسف فجد الله له من الجب  
 فخرجوا ومن كيد اخوته فزجوا بانه ملك مصر من حيث لا يحتسب اوحى الله اليه وهو في البئر  
 لتبشئ اخوتك بامعلاوا وهم لا يعلمون انك يوسف فذ لك قوله تعالى لتبشئهم بامرهم هذا  
 وهم لا يشعرون وقال مجاهد خرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين لم يقر وجهه الله بينهما  
 وهو ابن اربعين سنة اخبرنا ابو عبد الله الطبري عن اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف  
 الصرصري اخبرنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عن اخبرنا عمران القراني اخبرنا عبد الوارث  
 اخبرنا يونس بن الحسن قال القى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في البويرة  
 والملك السجين ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة ومات وهو زمامه وخبر  
 وعشرين سنة رجعت القصة يوسف عليه السلام واخوته بعد ما القى في الحب فلما القوه في  
 الحب عمدوا الى مخاضة من الغنم فذبحوها ولحقوا قتيص يوسف بدمها وشوهاوا كلوا منها  
 ثمانهم رجعوا الى يعقوب وهو قاعد على قارعة الطريق ينتظرهم متى ياتون بيوسف فلما دنوا  
 منه اصطرحوا صراخ رجل واحد ورفعوا اصواتهم بالبكاء فعلم يعقوب انهم قد اصيبوا

وقصة يوسف بن يعقوب بن خنثى عليه السلام

بمعيته فلما وافوه اجتمعوا وقد سوا بين يديه وشقوا جوبهم وبكوا تنزع يسعون قال لهم  
يا بني ابن يوسف قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستيق اي نتفضل وكذلك هو في قرة عبد الله  
وتكنيا يوسف عند متاعنا فاكل الذئب وما انت بمؤمن بنا ولو كنا صادقين وهذا قبيح  
سالح بده فذل قال تعالى وجاءوا اباهم عشاء يبكون وانما فعلوا ذلك ليكونوا في الظلمة اجراء على  
الاعتذار وتزوير ما كرموا فقد قالوا لا نطلب العجبة في الليل فان الحياء في المؤمنين ولا تعتذر  
بالنهار من قبح فعلك فتلجلج في الاعتذار فلا تقدم على تلمذ روى الشيخ قال جاءت امرأة  
الى شريح فجلت تبكي فقال رجل لا ترى الى هذه المرأة السكينة كيف تبكي فقال شريح  
قد جاء اخوة يوسف عشاء يبكون فلما انشد في معناه

ام اللحية البيضاء علفت طلبة  
عشاء وهم يكون زور لم يحرق

اغروا من شخج بكاء ومملته  
فان بني يعقوب جاؤا اباهم

قل فلما قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستيق اي نتفضل وتكنيا يوسف عند متاعنا فاكل الذئب ما كرموا  
الى قوله بدم كذب لا يمكن دمر يوسف فلما كان ثم شاة وقارت عائشة بدم كذب بالخير  
اي طري فلما قالوا ذلك ليعقوب بكى بكاء شديدا وقال لهم اروني قميصه فاروه فقالوا له  
كالنور ولا ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يثق له جيبا ولا خرق له شقا وصاح يمينه ونفثا  
عليه فلم يبق الا بعد ساعة طويلة فلما افاق بكى بكاء شديدا ثم اخذ القميص جلي ثم يقبله  
ويضعه على وجهه عينيه اخبرنا ابن فضال اخبرنا احمد بن ابراهيم بن شاذان اخبرنا عبيد  
الله بن ثابت اخبرنا ابو سعيد الاشج اخبرنا ابو اسامة حدثني ذكرى عن سماعة عن الشيخ قال كان  
في قميص يوسف ثلاث ايات لما جاؤا به اليه فقالوا اكل الذئب فقال ابوهم اكل الذئب  
ليشقق قميصه حين سعى نحو الباب فشق قميصه من خلف فعرفوا لوزير انه لو كان هو الذي

ففي قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

وأودعها لكان الشق من بين يدي به وجين التي على وجهه فان تصبيرا فتكافأ فلما أصبح اخوته  
يوسف من الخدر رجوا الى مرايعهم فقال بعضهم لبعض قد علم ما كان من تكذيب ابيكم  
البارحة فان اردتم ان يصداكم ويخرجكم من الملامنة فزولوا بنا على البئ فخرج يوسف منه  
ونفزع بين اضلاعهم ولحمه ينحى به الى يعقوب فقال لهم يوفاي اخوتاه اين العهد الذي بيني  
وبينكم والله لئن تعلمت ما تقولون لا تخبرن يعقوب بما كان منكم اليه ثم لا تكونن كمن اقبلت  
فتركوه ثم انهم رجعو الى ابيهم عشاء فقال لهم يعقوب ان كنتم صادقين ان الذئب اكله فان  
الذئب استوفى به فهدوا الى جبالهم وعصيم فاخذوها ومضوا الى العراء فاصطادوا ذئبا  
وشدوه واوثقوه كفافا ثم حملوه الى يعقوب اوثقوه بين يدي فقال حلوا عقاله فخلوه فقال له  
يعقوب قبل ان اقبل الذئب تخطى القور حتى وقف بين يدي يعقوب منكرا واسفقا له يقولها  
الذئب اكلت ولدي قرة عيني وجيب قلبي وثمره فوادى لقلبي وثرته حتى نال طويلا والما عظيم  
قال فتكلم الذئب قال لا وحق شيعتك يا بني الله ما اكلت لك ولدا وان لحومكم ودماءكم مشر  
الانبيا لمحرمة علينا وانى لظلمكم مكنوب على وافي لذئب غريبي من بلاد مصر فقال يعقوب  
وما اذ خللك لرض كنعان قال جئت لاجل قرابة لي من الذئب اكل زورهم واصلمهم فخذ ذلك قال  
يعقوب لا ولاده بل وولت لكم انفسكم ام ارضيتم حين هو الذي لا جرم فيه ولا شكوى والله  
الاستعان على ما تصفون قال ابن عباس انما كان سبب بلاد يعقوب انه ذبح شاة وموضعا  
فاستطعم جارا فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى بامر يوسف قال فكث يوسف في البيت ثلاثة ايام  
فلما كان اليوم الرابع ودعا بالدعاء الذي علمه جبريل عليه السلام فاجابته سيرة ابي فقطع ما قرب  
قبل مدين تريد مصر فاخطوا الطريق وضلوا عنها حتى نزلوا اقربا من البيت قال وكان الجبل  
قرب مدين من العران وانما هو الرعاة والجتازة وكان ماؤه سالما فعذب حين التقى به فكلما

## في قصة يوسف بن يعقوب وبأخوته عليهما السلام

تولت السامرة ارسلا ورجلا من العرب من اهل مدين يقال له مالك بن جهم يطلب لهم ماء فذلك قوله تعالى فجاءت سامرة فارسلا وارسلا وارسلا فادخلوه قلوبا والورد الذي تقدم الوقت الى الماء فيهمي كالأرشية والذات فوصل الورد الى البئر فادخلوه اى رسلها فتعلق يوسف بالحبل فلما وصل الى قم البئر ورأه مالك بن دعوى اى حسن ما يكون من العلمان فقال اى الك يا بشرى هذا فلان يبشر اصحابه انه اصحاب عبد واسره بضاعة قال المفسرون اسر مالك بن دعوى واصحابه امر يوسف من التجار الذين معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضناها من بعض الناس الى مصر خيفة ان يطلبوا منهم فيد الشركة ان حملوا حاله قال وكان يهوديا ياتي يوسف بالطعام كل يوم سرا من اخوته فاتاه ذلك اليوم وكما كان يفعل فلم يجد في البئر فظفر فاذا هو باللك اصحابه نزول لا يوسف معهم فرجع يهودا واخبر اخوته بذلك فأتوا الى مالك وقالوا له هذا عبدنا ابق متلوكم يوسف لنا محنة ان يقتلوه فقال مالك انا اشتريه منكم فباعوه منه فذلك قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين اى باعوه بثمن ناقص ظالم حرام لان ثمن الحر عوام ثم بين الثمن فقال دراهم معدودة وانما قال ذلك لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان فدية القتل اوقية اربعين درهما انما كانوا يبيعون بها عذرا فلما بلغ اوقية وزنه لان اقل وزانهم واصلها يومئذ اوقية اربعون درهما واختلف العلماء في عدد الدراهم التي عاها يوسف فقال ابن جرير وابن عباس وقتادة والسدي عشرة درهما واقتموها بينهم درهمين درهمين وقال مجاهد ثلث وعشرون درهما وقال عكرمة ابن جهم درهما وانما باعوه بهذا القدر لانهم كانوا فيه من الزاهدين لم يعلموا كرامته على الله ولا منزلته عند الله ويقال ان السبب في استرقاق يوسف وبيعهم اياه ان ابراهيم دخل مصر في بعض الايام فلما خرج منها شيعة زهادهم وعبادهم حفاة مشاة الى اربع فراسخ تعظيما له واجلالا ولم يترجل لهم ابراهيم فاقوا له اياك

وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

لم ينزل لعباده هم يشنون معك حفاة لا عاقبة إن يباع ولد من أولادك فهذا المنيعة ثم  
ملك يزدع انطلق هو وأصحابه يوسف معهم أخوته فيقولون لهم استوثقوا منه فإنه أبو يلقا  
كاذب قد برئنا إليكم من عيوبه فحمله مالك على ناقته وساروا به إلى مصر وكان طريقهم على  
قبراته فلما رأى قبراته لم يتألم تلكان رأى نفسه عن الناقة إلى القبر وهو يقول يا أمي يا راحيل  
حلي عنك عقدة الردي وارفعي رأسك من الثرى وانظري إلى ولدك يوسف ما الذي بعدك من  
البلاد يا أمه لو لم يني ضعفي وذل لحسنته يا أمه لو لم يمتني قد نزعوا قيعه وشدوني في الحبس  
القوني وعلى حروجهي لطوني بالجماعة رجوني ولم يرجوني وكاتباع العبيد يا أخوتي وكاميل  
الأسير جلوني قل كعب الأخبار فسمع يوسف مناديا من خلفه وهو يقول صبر وما صبرك  
إلا بالله قال فاقصد مالك على الناقة التي كان عليها فلم يجد صاحبها في القافلة إلا أن الناقة قد  
رجع إلى أهله فطلب المقوم يوسف فمروا فاقبل إليه رجل منهم فقال يا غلام قد خبرنا ما لك  
بأنك أبوق سارق فلم تصدق حتى دناك فتفعل ذلك فقال والله ما أبقت لكنكم سررت على قبرك  
فلما قال تلكان رميت نفسه على قبرها قال فرجع مالك بن دعويده ولطم حروجه وجرحه حتى حمله  
على ناقته ويرى أنهم قيدوه فذهبوا به حتى قدموا مصر قال لك ما نزلت منك ولا ارتفعت  
إلا استبان لي حكمة يوسف وكنت اسمع تسليم اللدائكة عليه صبا حوا وما وكت انظر إلى غمامة  
بيضا تظلم وتسير فوق داسا داسا وتقف على داسا واقف فلما قدوا مصر امره مالك بن  
دعران يغتسل فاغتسل البسه ثوبا حسنا وعرضه للبيع فاشترته قطيفة بن رحيب هو العزيز  
بمصر ونواحيها وكان على خراش الملك الأعظم وكان الملك يوسف من مصر ونواحيها إلى يابن الجبل  
ابن ثولان بن اراشة بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ويروي أن  
هذا الملك ما مات حتى آمن يوسف وتبعه على يده ثم مات يوسف فجئى ثم ملك بعده قابوس بن



## في قصة يوسف بن يعقوب ولحقته عليه السلام

مصعب بن معاوية بن نمير بن السلوام بن فاران بن عمرو بن عملاق بن كوز بن سلم بن نوح  
 عليه السلام كان كافرا فدخله يوسف بن يوسف فابان يسم قال ابن عباس لما دخلوا مصر تلقى  
 قطيفة السيارة وابنا يوسف من مالك بن دعيرة بن دينا وروى نعال وثوبين ابني  
 وقال وهب بن منبه قدمت السيارة الى مصر فدخلوا يوسف الى السوق يعرضونه للبيع فترافع  
 الناس في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وورقا وحريرا فلباه قطيفة بهذا الثمن من  
 مالك فلما اشتراه اتى به منزله وقال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذ ولدًا  
 اسمها راحيل بنت رعيائيل قال لا اسمي بن يسار واخبرني ابن فضال اخبرنا ابن ابي شيبة  
 اخبرنا ابو حامد السبيلي اخبرنا ابو هاشم الرقاعي قال سمع امرأة العزيز بكاء فبنت فيوشن قالوا  
 فقال لها اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذ ولدًا فلباه وقال ابن اسحق كان خلفا ليلاته  
 النساء وكانت امرأته راحيل حسناء ناعمة في ملكه ودينار اخبرنا ابو بكر الجوزي اخبرنا ابو  
 العباس المدعولي بسرحين اخبرنا علي بن الحسين الحلال اخبرنا ابو نعيم اخبرنا زهير بن  
 اسحق عن ابي عبيد عن عبد الله بن مسعود قال فرس الناس ثلاثة العزيز بن مهران بن يوسف  
 وقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي اتت موسى فقالت لا يهايا ابنتا جوه وابوبكر بن  
 اسحق عن عمر قال الله تعالى في ذلك مكنيا يوسف في الارض يعني ارض مصر قال اهل الكتاب لما  
 تم ليوسف في الارض ثلاثون سنة استوزر فرعون مصر وجعله على خزائن مصر قال الله تعالى  
 وكذلك مكنيا يوسف في الارض لنعلم من تاويل الاحاديث لاية : قالوا فلما اتى العزيز  
 يوسف الى منزله وقال لامرأته اكرمي مثواه فتامت امرأة العزيز وولدت حسنة وبها وقع  
 حبه قلبها وعشقه فراودته اى طلبت منه متابعته على هواها وذلك قوله تعالى واده الله  
 هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب قالت هيت لك اى هلم تدعوه الى نفسها قال يوسف عند

## في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهما السلام

ذلك معاذ الله انه ربي احسن شواي بعض زوجات تظفر سبيك ان احسن شواي انه لا يفلح  
الظالمون يعقون ان فعلت هذا فحنت في هذه بعدا اكبر مني واثمن في انا ظالم ولا يفلح الظالمون  
قال الله تعالى ولقد هممت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه وفضلهم بالشئ ما نكلت عليه  
نفسه ولم يفعل ذلك بعد قال الشاعر

اهممت ولم افعل وكنت وليتيه تركت على عثمان تبكي حاله

واما ما كان من هم يوسف بالمرأة وهما به فاختلف هل العلم في ذلك قال السكوني ان الحق  
لما اوردت امرأة العزيز سراودة يوسف عن نفسه جعلت تذكر له محاسن نفسه تشوقه اليه  
نفسها فقالت لم يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئ ينثر من جسدي تلكت يا يوسف  
ما احسن عينيك قال هما اول ما يبيل في الارض من جسدي قالت ما احسن وجهك قال  
التراب يا كاهن فام تزل تامله مرة وتعظمه اخرى تدعوه الى اللذة وهو شامت قبل بعد  
شبق الشارب هي حسنة جميلة حتى لان لها الما يرى من كلفها به ولم يتخوف منها حتى خلوا في بعض  
البيوت وهم بها ورمى اصبى بن يسار عن جوير عن الضحاك ومقاتل جميعا عن ابراهيم  
فيما كان من محاورتهما قال قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئ يبلي العظام قالت  
يا يوسف ما احسن وجهك قال بي تعالى صور في الرحم قالت يا يوسف قد اخطت جوارح ربي  
وجعلت قالا الشيطان يعينك على ذلك قالت يا يوسف الجنية قد اتعبت ناراً فاطفئها فقا  
ان اطفائتها فمها احتراقى قالت يا يوسف الجنية قد عطشت قم فاسقها قال من كان الفصح يري  
خواحق ان يقبها منى قالت يا يوسف باط العري قد بسط لك قم فاقص طبعه قال اذا ذهب  
نصيب من الجنة قالت يا يوسف ادخل معي تحت الستر فاسترك به قال ليس شئ يستر من ربي  
تعالى ان عصيته قالت يا يوسف ضع يدك على صدري تشفيني بذلك قال سيد الحق بذلك

٤٥  
تعالى عن  
شئ على شئ  
على الكلام  
الكشاف في

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قالت ماسيدك فاسقية كاسافيه زبق الذهب فيتناثر حجر يتساقط عليه الققية في الاستبق  
 فالقيده في القيطون يعني المخذع لا يعلم به احد من الناس وليك ملكه قليلا وكثيره قال  
 فان الجزاء يوم الجراء قالت يا يوسف اني كثيرة الدرة والياقوت الزمرد فاعطيك ذلك كله حتى  
 تنفق في مرضاة سيدك الذي في السماء فابى يوسف قال ابن عباس فخرى الشيطان فيما بينهما  
 فضرب باحدى يديه الى جنب يوسف فالبداه فخرى الى جنب المرأة حتى جمع بينهما ما قال ابن عباس  
 فبلغ من هم يوسف الى ان حل الحميان وجلس منها مجلس الرجل الغاف في روى جابر عن  
 الضحاك عن ابن عباس سمعت يوسف ان يفتريتها وهم بها يعني تمناهما ان تكون له زوجة  
 واما البرهان الذي رآه يوسف وكان سبب لعصاة وضرب الفاحشة عنه فاختلفوا فيه اخبرنا ابو  
 الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطبراني اخبرنا حسن بن عطية عن اسرائيل بن ابي  
 حسين عن ابي سعيد قال ابن عباس في قوله تعالى لو ان راي برهان به قال مثله يعقوب  
 فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من انا مله فقال الحسن في مجاهد حكيمه والضحاك  
 انفوج له سقف البيت فرأى يعقوب حاضا على اصبعة قال فكل في يعقوب ولد له اثنا عشر ولدا  
 الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل انقص من شهوته حين رأى صور قاييه فاستقيا  
 منه وقال قتادة رأى صورة يعقوب فقال يعقوب يا يوسف اعمل على السفهاء وانت مكوث  
 في ديوان الانبياء وقال السكندر فودي يا يوسف لا تواقعها انما مثلك لم تواقعها مثل الطير في  
 جوف السماء لا يطاق ومثلك لم تواقعها مثلك اذا مات ووقع في الامم لا يقدر ان يرفع عن نفسه  
 ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك ان تواقعها مثل الثور الذي  
 يموت فيدخل النمل في اصل قرنيه فلا يستطيع ان يرفع عن نفسه اخبرنا عبيد بن حامد بن محمد  
 الاصفهاني اخبرنا احمد بن محمد بن يزيد السكوني اخبرنا محمد بن ابراهيم بن خالد بن عمرو بن

في قصص يوسف بن يعقوب عليه السلام

البصري ببغداد لخبرنا خالد بن يزيد البصري أخبرنا جريح عن ليث عن جاهد عن ابن عباس  
 في قوله تعالى لقد همت به وهم بها فقال حل برأويله فقد منها مقعد الرجل من امراته فإذا كف  
 قد بدت فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وإن عليكم لحاقطين كراما كاتبين  
 يعلمون ما تفعلون فقام هاربا وفاقا فلما ذهب عنهما الروح والروح عاد فلما أقعد منها  
 مقعد الرجل من امراته إذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها  
 وانقوا يوما ترجعون فيه إلى الله الآية فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الروح عاد فلما  
 فلما أقعد منها مقعد الرجل من امراته إذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم  
 مكتوب فيها ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيها فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما  
 الروح عادت وعاد فلما أقعد منها مقعد الرجل من امراته قال الله تعالى لجبريل عليه السلام  
 يا جبريل ادرك عبدی قبل أن یصیب الخبیثة فان خط جبریل علیها علی اصبعه او كفنه وهو  
 يقول يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب عند الله تعالى في الانبياء قال الله تعالى كذلك  
 لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين أخبرنا يعقوب بن احمد أخبرنا محمد  
 ابن عبد الله النعماني أخبرنا عبد الله بن احمد بن عاصم الطبرستاني حدثني ابي قال حدثني  
 ابن موسى الرضا حدثني ابي عن ابيه جعفر بن محمد الصادق حدثني ابي عن ابيه عن علي  
 ابن الحسين في قوله تعالى ولا ان رأي برهان دبه قال قلت امرأة العزيز اني اصبم فظلمت ثم  
 بشوب قال فقال لها يوسف ما هذا قالت استحيان يرأفنا فقال لها يوسف تسقين من لا يمع  
 ولا يصبر ولا ينفق ولا يستحي انامن خلق الاشياء كلها وعلمها قالوا فلما رأى يوسف لبرهان قام  
 مبادرا الى باب البيت هاربا مما ارادته فاتبعته المرأة فنزلت قوله تعالى واستبقا الباب فمبادر  
 يوسف وراعى الى الباب ما يوسف ففرا من كوابل الفاحشة واما المرأة فظلمها يوسف ليقتضه

٦٦  
في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته

حاجتها التي راودته عنها فذكرته فتعلقت بقيصه من خلفه فحجزت به إليها ما نعتله من الخبز  
فقدت أي خرقته وثقت بقيصه من دبر أي من خلفه لأن يوسف كان الهاروي والراء الطالبة فلما  
خرجوا ألفيا سيد هاتك الباب أي وجدوا وجهها قطيع هذا الباب جالس مع ابن عمه راعيل فلما  
رأته هابت وقالت سابقة بالقول لن وجهها ما جزاء من اراد بها هالك سواي هذا الزنا الا ان يعين  
او هذا بل يمضي لضرب بالسوط عن ابن عباس هذا كالمثل الساخر خذ اللص قبل ان  
ياخذك فقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فابيت فرزت منها فادركتني وشقت قيصة قال  
نوف الشامي ما كان يوسف يريد ان يذكرها فلما قالت ما جزاء من اراد بها هالك سواي غضب وقال  
هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها واختلفوا في هذا الشاهد من هو قال ابن خلدون  
جبريل والفضال كان صبييا في المهد انطقه الله تعالى بديل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال تكلم اربعة في المهد وهم صفوان بن ماطلة بنت فرعون وشاهد يوسف  
وصاحب جريج الراهب عيسى بن مريم وقال الحسن ومكرمة وقتادة ما كان صبييا ولكن كان  
رجلا حكيما وله رأى كان من خاصته الملك وقال السنك هو ابن عم راعيل كان جالس مع  
زوجها على الباب فحكم بما اخبر الله تعالى عنده ان كان قيصة قد من قبل فصدقت هو من  
الكاذبين وان كان قيصة قد من دبر فكنبت وهو من الصادقين فلما انقضت قلم من جبريل  
خيانه امراته وبرائة يوسف عليه السلام فقال انه من كيد كن ان كيد كن عظيم ثم اقبل على يوسف  
فقال يا يوسف عن من عن هذا الحديث لا تذكره لاحد ثم قال لامراته واستغفر لهن  
ان كن كن من الخاطئين اي من المذنبين حين راودت شابا عن نفسه خشا وجل فلما استمع  
كذب عليه قالوا فاشاع امر يوسف وراعيك تحدث الناس بذلك وقال نسوة في المدينة وهن  
امراة الساقى وامراة الخباز وامراة صاحب الدواة وامراة صاحب البعير وامراة الحاجب

## فقصت يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

امرات العزيز تراودها عن نفسها بعد ما الكفا في قد شغفها بآي مخلصه في  
شغاف قلبها وهو حجابها فلا فداها في ضلال سبين اي خطابين حيث تراود عبدا  
عن نفسه فلما سمعت راعيل كرهن اي بقولهن وحل يهن وقال ابن اسحق يعني بكيد هنو ذلك  
انما قلن مكرها لتيهن يوسف لما بلغهن من حسنه فجاءه فالتخت راعيل لانه قد وعدت ابويهن  
امراة منهن هو الام اللواتي غير منها فذلك قوله تعالى ارسلت اليهن اعدت لهن متكعا اعتك  
اي هيات لهن مجلسا للطعام وما يتكفن عليه من الثاوي والوسائد عن ابن عباس سيد  
وقتا في هيات طعاما وقرأ مجاهد متكا خفيئا غير موزون وهو كل طعام يقضه بالسكين وقال  
وهب اعدت لهن اقرا ويطبخا وموزا ويرها ناو ويراوات كل واحدة منهن سكيئا  
وقالت ليوسف فخرج عليهن وكانت قد جلست في مجلس غير المجلس الذي هن فيه جلوس فخرج  
عليهن يوسف فلما راينه اكبرنه وهالهن امره وبهتن وقطعن ايديهن بالسكاكين الا انهن  
وهن يحسبن انهن يقطعن لا تخرج وغيره قال قتادة اين ايديهن حتى القينها فما احسرن  
بالدم ولم يحزن من حز لا يدي لما الشغل قلوهن يوسف عليتهما وقال وهب بلغن ارسما  
من الاربعين امراة متن في ذلك المجلس جدا يوسف عليتهما وقلن حاش لله اي معاذ الله  
ما هذا بشرا ان هذا اهل ملك كرهيم فقالت راعيل عند ذلك للنسوة فذلك ان الكتبة في اي في  
حبه يثغفن ثم انها ابدت لهن الميل الذي عند دافنالت لقد راودته عن نفسه فاستصم  
اي استنج واستعصم فقالت النسوة ليوسف طبعه موكلان فتانت راعيل لئن لم يفعل ما امره  
ليوبن وليكن ناسن الصاغيرن فاختر يوسف حين عاودة المرأة في المرودة وتوطد البحر  
على الخالفة فقال رب العجب احبالي مما يدعونني اليه ولا تصرف عني كيد من اصاب لهن  
اي ملنا تابعهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربهم فصرف عنه كيد من انه هو المصير

## في قصة يوسف بن يعقوب و إخوته عليهما السلام

العليه ثم يد لهم اي العزيز واصحابه من بعد ما راوا الايات الدالة على نبوة يوسف  
وهو قد اتقى من دبر و خمش الوجه و قطع النسوة ايديهن ليجتنبه حتى قال السدي  
وذلك ان المرأة قالت لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضح في الناس صندرا اليهم في يوم  
راودته عن نفسه لست اطيق ان اعتد ربه فامتنان تاذن لي اخرج فاعتذروا ما انتخبه كما  
حبسته فحبسه بعد علمه ببراءته وفعالته عن امراته و ذلك ان الله تعالى جعل ذلك الحبس  
تطهير ليوסף من همد و تكفير الزلّة قال ابن عباس عشر يوسف ثلاث عشرة حين هم بها  
فحبس و حين قال ذكره عنده بك فلبث في الحبس بسبع سنين حين قال اخوته انكم لسارقون  
قالوا ان يرق فقد سرق اخ له من قبل و لما حبس يوسف دخل معه السجن فتيان هما  
خادمان كانا للوليد بن الريان ملك مصر الاكبر احدهما خباز و صاحب طما و اسمه عجلب  
والاخر ساقية و صاحب شراب و اسمه بيوض و غضب عليهما الملك فحبسهما و ذلك انه بلغه عنهما  
ان خبازه يريد ان يسمي ان ساقية و افقة على ذلك و كان السبب ان جماعة من مصر ابدوا  
المكر بالملك و اغتيا له فدسوا الى هذين الغلامين و ضمنوا لهما ما لا ييسر الطعام للملك  
و الشراب فاجاباهم الى ذلك ثلثة الساقى نكل عنه و الخباز غش الملك و قبل الرشوة فغم  
الطعام فلما حضروا وقتة و احضر الطعام قال الساقى لربها الملك لا تأكل فان الطعام مسموم و قال  
الخباز لا تشرب فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشرب فاشرب فلم يضره فقال للخباز  
كل من طعامك فاجابى فحرب ذلك الطعام في دابة من الدواب فاكلت فهلكت فامر الملك  
بحبسهما و كان يوسف عليهما السلام يدخل السجن قال لاهله انى عبرة لاهلهم فقال احد القتيير  
لصاحبهم لم نجرب علم هذا العبد العبراني فنترأى على فسالاه من غير ان يكونا راي شيئا  
قال عبد الله بن مسعود ما راى صاحب يوسف شيئا و انما كانا نحا اليهما ليعرجا علمه و قال قوم بل



في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهما السلام

كانت رؤياهما على صحة وحقيقة فسال عنها وقال مجاهد لما راى الضبان يوسف قال لا والله  
 لقد احببتك حين رايناك فقال لهما يوسف لئن شئد كما الله تعالى لا تخباني فوالله ما احببت احد  
 قط الا دخل علي من جهة بلائ لقد احببتني عمتي فدخل علي من جهة بلائ ثم احببتني ابي فدخل  
 علي من جهة بلائ ثم احببتني زوجة صابجي فدخل علي من جهة بلائ فلا تخباني بارئ الله فيكما  
 قال فلبيا الا جبهوا الفاء حيث كان وجعل يعجبهما ما يرايان من فخر وعقل وقد كانا رايا حين  
 دخلا السجن رؤيا فأتيا يوسف فقالا لساقي لهما العالم اني رايت كائني في بستان فاذا انا باصل  
 كرمة عليها ثلاث عناقيد من عنب فحنتها وكان كاس الملك بيدي ففصرتها وسقيت للملك  
 ثم ربي فذلك قوله تعالى قال احدهما اني ارا في عصى خمر ايعني عنبا بلغة عمان يدل عليه  
 قراءة ابن مسعود اعصى خمر اى عنبا وقال الخباز اني رايت كان فوق راسي ثلاث سلال فيها  
 خبز تاكل الطير منه بنسبنا ويلا تاخذ من الحسنين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن  
 احمد بن عقيل اخبرنا عبيد الله بن محمد بن ابراهيم بن قالوبيا اخبرنا محمد بن يزيد بالسلي اخبرنا  
 ابو الربيع الزهراني اخبرنا خلف بن خليفة اخبرنا سليم عن الفضال بن مزاحم في قوله تعالى  
 انا نزلنا من الحسنين قال كان احسانا ذا مرض رجل في السجن قام عليه فاذا اصاق عليه  
 وسع له وان احتلج جمع له وسال ربه وقال قتادة بلغنا ان احسانا كان يذبح لغيرهم ويعز  
 حزينهم ويجهتد لرؤسهم وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاءهم واشتد  
 بلاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول لبشر واواصبوا قومسروا ان في هذا الاجرام ثوابا فاقالوا  
 يا فتى بارئ الله فيك ما احسن وجهك وخلفك وحديثك لقد بولت لنا في جوارحنا انا لا نعرف  
 ان تكون في غير هذا المكان منذ رايناك لئلا نتخربنا به من الاجرام والكفارة والطهارة فذلك من  
 انت يا فتى قال نا يوسف بن صفى الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم عليهما السلام

في قصص يوسف بن يعقوب واخته عليه السلام

فقال له حامل البعن والله يا فتى لو استطعت لخليت سبيلك ولكن ما حسن جوابك  
واحسن يا ثارك فكن في ابي بيت شئت قال لكره يوسف ان يعجلها ما سالا له ما علم فذلك  
الكره على احداهما فصر من يوسف عن سؤالها واخذ في غيرة قال لا يتكلم طما ترثقانه الا  
بنا تكلمتا وبيله قبل ان ياتيكما فقال له هذا فعل الكهنة والهرم فقال يا انا بكاهن ولا سحر  
ولكن ذلك ما اطلقني ربي ثم بين لها دينه ومن ذهبه فقال اني تركت ملته قوم لا يؤمنون بالله  
وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملته اباي ابراهيم واسحق ويعقوب بل في الآخرة فارادها يوسف  
فطنت ودرأته ثم رداها الى الاسلام واقبل عليها ما وعلى اهل البعن وكان بين ايديهم  
اسنام يعبدونها من دون الله فقال انما للهيبة يا صاحب البعن ارباب تفرقون خير  
الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الآية ثم سرور يا هلمنا لنعلم عليه فقال يا صاحب  
البعن اما احدكما هو الساقى فيسقى ربه خرايعة الملك فيعود الى منزلة القى كان عليها وما  
الصاقيد الثلاثة فاما الثلاثة ايام يبقى في البعن ثم يخرج واما الاخر فيصلي السلال التي رهاها  
في المناء ثلاثة ايام يبقى في البعن ثم يخرج فيصلي فاكل الطير من داسه قال ابن مسعود  
ثم لما سمع قول يوسف عليه السلام انا انا شيئا انما كنا نلعب فخر بملك هذا فقال يوسف  
صلى الله عليه وسلم في تفتيان او فرغ الامر الذي عنه تسكان واخبرنا عبد الله بن حاتم  
ابن محمد بن الوزان اخبرنا محمد بن عبد الله الصفا واخبرنا احمد بن محمد بن عثمان عن ابي رزين  
العميلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى ياطى رجل طائر ما تقر فاذا  
عبرت وقعت ان الرقى يا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واحبها الا على ذي  
راى وعقل قال صلى الله عليه وسلم لا يؤاقل عابر فقال يوسف عليه السلام عند ذلك للذي  
علم انه ناج منها وهو الساقى اذكرني عند ربك يعني الملك فقال في البعن غلام محبوب ظلما

في قصص يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

فإن شاء الشيطان ذكر به الآية والبضع ما بين الثلاثة إلى الحشرة وكثر الغيبين على أن البضع  
 في هذه الآية سبع سنين وقال وهب بن منبه أصاب يوسف بالبلية سبع سنين وعذب  
 بختصر البضع سبع سنين وترك يوسف في السجن سبع سنين وروى يونس عن الحسن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا نحي يوسف كوكبا كلبته ما لبث في السجن ما لبث  
 يعني قوله إذا ذكرته عنده بك ثم بكى وقال الحسن نحن إذا نزل بنا أمر فزعنا إلى الناس وقال  
 مالك بن دينار لما قال يوسف لما قال إذا ذكرته عند ربك فقل لي يا يوسف فقلت من  
 دوني وكيل الالميل جئت فبكى يوسف قال يا رب اني فليد كثر البلى فقلت ما قلت  
 فويل لأخوتي ويحكى أن جبريل عليه السلام دخل على يوسف وهو في السجن فلما رآه يوسف  
 عرفه وقال يا هذا المنة دين ما لي أراك بين الخطئين فقال لجبريل عليه السلام يا طاهر الطاهر  
 يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول لك ما استقيمت مني أن استشفعت ببلاد يسير فخرجت  
 لا ألبسك في السجن سبع سنين قال يوسف يا أخا جبريل وهو في ذلك دأب عنى قال نعم  
 قال ذاك أباي وقال كعب الأحبار قال جبريل ليوسف أن الله تعالى يقول من موثقه  
 قال الله تعالى قال من حبسك إلى أهلك قال الله تعالى قال من أهلك في البئر والبسك  
 وانت عريان قال الله تعالى قال من بئسك من كبريا لبس قال الله تعالى قال من علمك  
 تاويل الرؤيا قال الله تعالى قال فكيف استخشت بأدعى مثلك قالوا فلما انقضت سبع  
 سنين قال لكليه وهذه السبع سوى الخمس التي كانت قبله وذلك سبع سنين قبل  
 أن يستشفع بالساق وهو قوله تعالى ليمنجنه حتى حين فلما استشفع بالساق قال لها ذكره  
 عند ربك بقى في السجن سبع سنين فلما انتهت محنته ودنا فجه وبأرحته رأى ملك مصر  
 الأكبر وهو الريان بن الوليد رؤيا عجيبه فنهاه الله وذلك أنه رأى سبع بقرات سماه نوح بن

لو نقتله نجيب  
 الحسن بن الحسن  
 وان نسجوا له  
 نسجاً عظيمه  
 فوهم عيسى  
 بن الانبياء  
 من الصفوة  
 فكيف بالخطبة من  
 الله ولو شئت لربيت  
 ما يولد به حب  
 عيسى بن الحسن  
 فخلا عن الانبياء  
 وأنا طلب الصدوق  
 ما طلب ما علم ان  
 القيام بشؤون الخلق  
 فزمن الصفوة  
 برسله من صفوة  
 غير ذلك فكتب  
 الله ١٢

وقصة يوسف بن يعقوب و إخوته عليه السلام

نهر يابس و سبع بقرات عجاف فابتاعت العجاف السمان فدخلت بطونهم فلمر بها شيئا  
 و رأى سبع سنبلات خضر قد انقصد جها و افركت و سبعا أخرى يابسات قد استقدت  
 فالنوت اليابسات على الخضر حتى غلبتها فخرج الحرة والكهنة ومعبره وقصها عليهم  
 وقالوا ايها الملاة افقوني في رؤياي ان كنتم تلمروا يا تعبرون اى تفسرون قالوا اصغنا  
 احلام مغلطة مشبهة التاويل بالاطيل و ما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذين بجانبها  
 اى من الفتيان وهو الساقى و اتكروا بعد مدة اى تذكر حاجة يوسف بعد حين قال ابن عباس  
 بعد امة اى بعد سنين انا انبكرت و ايله فارسلون اى الى السجن قال ابن عباس رضي الله  
 عنهما المرين السجن فى المدينة فبعثوه فاقى يوسف فقال له ايها الصديق يعنى ما عبرت  
 لنا من الرؤيا و الصديق هو كثير الصدق افتنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف  
 الى قوله احلامهم يعطون اى فضلك و علمك فقال يوسف ترمعون سبع سنين و ابا الى قوله  
 يعصرون فرجع الساقى الى الملك اخبره مما افتاه به يوسف من تاويل رؤياه كالنهار و عرف  
 الملك ان الذى قال كائن فقال الملك اتقونى بالذى عبر رؤياى هذه فلما جله الرسول الى  
 يوسف اى ان يخرج معه حتى يعرف علمه و ربه انه يعرف حصة امره من قبل النسوة فقال  
 للرسول ارجع الى ربك اى سيدك الملك فاساله ما بال النسوة اللاتي قلن ايديهن ان ربي  
 بكيد من عليم قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك شأنه ما زالت نفسه  
 منه حابة يقول هو هذا الذى راود امرأتى و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عبت  
 من اخي يوسف كره و صبره والله تعالى يعقله حين سئل عن البقرات السمان و العجاف و لو  
 كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشتراط ان يخرجوني و لو كنت مكانه و ليثت فى السجن ما لبثت  
 لا سرعت لاجابة و بادرت الباب لم اتبع العذر و الله انه كان لجليها اذا اناه قال فرجع

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالة فداء الملك لشقوة اللاقي قطعاً أيديهم وأمرأة  
العزير فقال لهم ما خطبكم إذ راودتني يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء  
قالت امرأة العزير لأن محسن الحق أنا وراودته عن نفسه فإني من الصادقين فلما سمع ذلك  
يوسف قال ذلك لي علم في امرأته بالغيب أن الله لا يهدي للخائنين فقال لجبريل ولا حين  
هست به يا يوسف فقال يوسف عند ذلك ما أبرؤ نفسي الآية فلما تبين للملك عذر يوسف  
وعرف أمانته وكفايته ودانته وعلمه وحفظه قال اتقوني به استخلص نفسه فلما جاء الرسول  
إلى يوسف قال له اجعل الملك لأن يخرج يوسف ووالاهل السجن بدعاً يعرف إلى اليوم  
وذلك أنه قال اللهم عطف عليهم قلوب الأختيار ولا تقم عنهم الأخبار ففهم أهل الناس بالأخبار  
إلى يوم في كل بلدة فلما خرج يوسف من السجن كتب على بابه هذا قبر الأحياء وبقيت الأخرى  
وتجربة الأصدقاء وشهادة الأعداء ثم إننا اغتسل وتطفت من دهرن السجن فليت شيأ بالجد ما  
حسانا وقصد إلى الملك قال ذهب فلما وقف بباب الملك قال جئت من دنياي صبيوة  
من خلقه عز جاره وجل شأؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم إني أسالك بغيرك  
من خيرك وأعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر إليه الملك سلم عليه يوسف بالعبرية فقال له  
الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي محيل ثم إنه دعا له بالعبرانية ثانياً فقال له الملك ما هذا اللسان  
قال لسان أبي يعقوب قال ذهب وكان الملك يتكلم بسبعين لساناً فكلما كلم يوسف باللسان  
بذلك اللسان فاعجب الملك ما رأى منه وكان يوسف بن ثلاثين سنة فلما رأى الملك حدثته  
وغزارة علمه قال لمن عنده ان هذا علم تاويل رؤياي لم تعلم الكهنة والسحرة ثم إنه اجلسه  
وقال له اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاهاً فقال يوسف نعم أيها الملك ليت سبع بقرة  
شهب حسان غير عجاف كشف لك عنهن نهر النيل فطعن عليك من شاطئه خشباً خلافتهم

## في قصتي يوسف بن يعقوب في أخوته عليه السلام

لينا فينا انت كذلك تنظر اليهن وقد اعجبت حسنهن اذ نصب ليل فغاروا وهدا قعره  
فخرج من حمت ووجه سبع بقرات عجاف شعث غير مصقات البطون ليس لهن خروع  
ولا اخلاف ولهن انياب اضراس واكت كاكف الكلاب وغرا طيم كخر الطيم السباع  
فاختلطن بالسمان واقرهن اقتراس السباع واكلن لحمهن ومزقن جلودهن وحطمن  
عظامهن ومششن عظمهن فينا انت تنظر وتتجب كيف ظلمهن ومن مهازيل ثم لم يظلم  
سمن ولا زيادة بعد اكلهن اذا سبع سنبلات خضر وسبع اخضر ويا بسات في سبت واحد  
عرقهن في الثرى والاد فينا انت تقول في نفسك ما هذا هو لا خضر ثمرات وهو لا سود  
يا بسات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذهبت ريح فردت اوراق السود واليا بسات على  
الخضر الثمرات فاشعلت فيهن النار فاحرقتهن وصرن سودا متغيرات فهذا اخرا رايته من  
الروفا ثم انك انتهت مدعورا فقال له الملك الله ما شان هذه الروفا وان كانت عجبا فاعجب  
سمعه منك فأتى في رؤيا ايها الصديق يوسف الصديق ايها الملك ان يجمع الطعام  
وتزرع ذرها كثيرا في هذه السنين الخمسة وتبني الاهرام والخزائن وتجعل الطعام فيها  
بقصبة وسنبله ليكون بقول ويكون قصبة سنبله علفا للذواب تأمر الناس فيرفعون  
من طعامهم الخمس فيكفيك الطعام الذي جمعت لاهل مصر ومن حولها اثنتا تيك المخلوقين  
جميع النواحي فيتأدون منك بحكمك فيجمع عندك من الكوز ما لا يجمع لاحد قبلك  
فقال له الملك ومن لي بهذا ومن يبعه لي يكتفي الشغل فيه فقال له يوسف اجلسني  
على خزائن الارض اني حفيظ عليم اي كاتب حاسب قيل حفيظ لما استودعني عليه يوسف العجا  
وبلغة من ياتيني فقال له الملك ومن احق به منك ولاه ذلك كله وقال انك اليوم لدينا  
مكين امين اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي بن مخلد بن طلحة اخبرنا السميع

## في قصتي يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ابن جعفر الباقتر أخبرنا الحسين بن علوي أخبرنا اسمعيل بن عيسى قال أخبرنا اسحق بن بشر  
 عن جويده عن الفضالة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى يوسف  
 لو لم يقل جعلته على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ولكن لأجل سؤاله إياه آخر عنه ذلك  
 سنة فأتاه عند الملك في بيته سنة وروى سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الحسن  
 قال قال الملك ليوسف لئن أريد أن تخططن في كل شيء غيري أنفان تأكل من نعال ليوسف  
 أنى أحق أن أنف بذلك منك لأنى أنا ابن يعقوب واسرائيل لله بن اسحق ذبيح الله بن إبراهيم  
 خليل الله فصام بعد ذلك يأكل معه قال ابن عباس فلما انضرفت السنة من يومئذ سال الامانة  
 وصاه الملك فتوجه بتاجه وقلده بسيفه وحلاه بخاتمه وامر له بغير من الذهب مكالما للذ  
 واليا قوت فضرب عليه قبة من استبرق وكان طول السرى ثلاثين ذراعا وعرضه عشرة اذرع  
 وعليه ثلاثون فراشا وستون نمرقة ثم امر ان يخرج فخرج مستوحا ولونه كالثلج وجهه كالقمر  
 يرمى فيه من بياض وجهه الناطق صفاء لونه ثم انطلق حتى جلس على السرى فذانت له الملوك ورنم  
 الملك وقضى اليه امر مصر وعزل قطيفر عما كان عليه جعل يوسف مكانه ثم مات قطيفر عن  
 قريب فزوج الملك يوسف براهيم امرأة قطيفر فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خير مما كنت  
 تريد من منى فقالت له ايها الصديق لا تظن فاني كنت امرأة حسناء نعمة كما رايت في ملك الدنيا  
 وكان صاحبى لا يأتى للنساء وكنت كما جعلك الله في صورتك هيئتك فطنتك نفسي فلما نكحها  
 يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابين افرام ومنشا ابنى يوسف عليه السلام استوثق  
 ليوسف ملك مصر فاقام فيهم العدل فاجبه الرجال والنساء فذلك قوله تعالى وكذلك نجعل  
 الحسنين وكذلك مكنا ليوسف في الأرض موقرا ومن مصر يتبوا منها حيث يشاء نصيب  
 بسرحتنا من نشاء ولا يضيغ احوال الحسنين ولا يمتحن في هذا المعنى



١٢٧  
فِي قِصَّةِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ وَأَخُو تَرْطِيئَةَ

أما في رسول الله يوسف أسوة	مثلك نجو ساع على الظلم والآفة
أقام جميل الصبر الحسن بركة	قال به الصبر الجميل إلى الملك
وكتب بعضهم إلى صديق له هذه الأبيات	
ولم يضر مضيق الخوف متبع الأمن	ولقد فزع به أواخر الحزن
فلا تياسا فإنه ملك يوسف	فراشه بعد الخلاص من السجن

قال فلما احبب يوسف في ملكه وخلصت السنين الخمسة ودخلت المجدبة تجلدت له وتهدت  
الناس مثله فاصاب الناس الجوع فلما كان بدء القحط نام الملك فبينما هو نائم اذا صاب إليه  
فحتم الملك يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا اوان القحط والجوع فلما دخل اول سنة  
من سفر المجدب هلك فيها كل شيء اعدوه من السنين الخمسة فجعل اهل مصر يتبعون من  
يوسف الطعام فباعهم في اول سنة بالنقد ومن الذهب الفضة حتى لم يبق في مصر درهم ولا دينار  
الا قبضة وباعهم في السنة الثانية بالحناء والحل والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شيء  
وباعهم في السنة الثالثة بالواشي والدواب حتى احتوى عليها اجمع وباعهم في السنة الرابعة  
بالعبيد والامهات حتى لم يبق عبد ولا امهات الا اخذ وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والحقا  
والدواجن حتى احتوى عليها ولم يبق الا احد ملك في باعهم في السنة السادسة باولادهم  
فان الرجل كان يشتري بولده الحنطة او الشعير من شدة السنة فلم يبق لاحد ولد ففكوا  
الامهات لئلا يولد وباعهم في السنة السابعة برقابهم وادراهم حتى لم يبق بمصر حر ولا عبد ولا امهات  
الا صغار ملكا له فتعجب الناس من امر يوسف قالوا اتا الله ما راينا ملكا اجل من هذا واعظم  
ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع ربي فيما خولني فماترى في هذا فقال الملك الراى ذلك  
وانما نحن لك تبع فقال يوسف فاني لشهدا لله واشهدا لاني قد اعتقت اهل مصر جميعا

## في قصة يوسف بن يعقوب ولحقته عليه السلام

وردت عليهم عقارهم وعبيدهم وأولادهم ويرى أن يوسف كان لا يشبع من الطعام  
 في تلك الأيام فقبل لها تجوع وبذلك خزان الأثر من فقال في أخاف أن شبع أن أنسى  
 الجائع ويرى أن يوسف أمر طباح الملك أن يجعل غذاءه نصف النهار وواحدة في اليوم  
 والليل وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع ويحس إلى المحتاجين فعمل  
 الطباح ذلك فمن ثم جعل الملوك غذاءهم نصف النهار ونصف الليل من كل أحيوتهم  
 فجعل يوسف لا يمكن أحدا منهم وإن كان عظيما من أكثر من حواجر تقسيط بين الناس  
 وتوسيعا عليهم فتراحم الناس عليه لو أوصاب أرض كنعان وبلا والشام من القطر  
 والشد ما أصاب سائر البلاد ونزل يعقوب من ذلك حائرا إلى الناس فأرسل نبي إلى يوسف  
 الميرة وأمسك عنده بنيامين أخا يوسف لأمه فجاء بنو يعقوب إلى يوسف ملتحين وكانوا  
 عشرة وكان منزلهم بالقرب من أرض فلسطين من شعور الشام وكانوا أهل بادية ومواش  
 فلما دخلوا عليه عرفهم يوسف وانكروا لما أراد الله تعالى أن يبلغ يوسف ما لاده قال ابن  
 عباس وكان بين أن قد فوه في الحب وبين أن دخلوا عليه أرض مصر بعد سنين فلذلك  
 انكروه وقيل أنه كان متزينا بنى فرعون مصر فكانت عليه ثياب الحرير جالس على  
 وفي عنقه طوق من ذهب على رأسه تاج من ذهب فلذلك لم يعرفوه وقيل كان بينهم وبينه  
 فلذلك انكروه قال بعض الحكماء العصية تورث النكرة ولذلك قال الله تعالى وجاء أخو يوسف  
 فدخلا عليه فرعاهم وهم له منكرون قاله إلهامنا نظر إليهم يوسف كلوه بالعبرانية قال لهم  
 أخبروني من أنتم وما أنتم فاني أنكرت شأنكم فقالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة البهائم  
 الجهد فحسبنا أنت فقال لهم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي فقالوا لا والله ما نحن  
 بجواسيس وإنما نحن أخوة بنو أب واحد شيخ كبير صديق الله نبي من أنبياء الله تعالى يقال له

فوقته يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

يعقوب قال فكم أنتم قالوا نحن كنا اثني عشر فذهب منا أخ إلى البرية فهلك فيها وكان حاجب  
 إلى أبينا منا قال كم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فإين الآخر قالوا عند أبينا لا نأخذ خوالد يهلك  
 من أمة فابوينا يتسلى به قال فمن يعلم أن الذي تقولون حق فقالوا أيها الملك لنا بلد لا نعرف فيها  
 فقال يوسف فاقوني بأخيكم الذي من أبيكم أن كنتم صادقين فإني أرضي بذلك قالوا إنا نأنا  
 فيمن على فراقه وسراوده عنه قال فضعوا بضكم عندي هيئته حتى تأتوني بأخيكم فاقترعوا  
 بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان ابنهم يوسف فخلعوه عنه فذل ذلك قوله تعالى اجعلهم  
 بجهازهم قال شقوني بأخ لكم من أبيكم الآية إلى قوله وإنا لفاعلون فقال يوسف عند ذلك  
 لقميائناي لغلمان الذين يكيلون الطعام اجعلوا بضاعتهم أي ثمن طعامهم قال بن عباس  
 كانت بضاعتهم النعان والأدم وقال قتادة كانت ورقا في رحالهم لعلمهم بعرفونها إذا انقلبوا  
 إلى أهلهم لعلمهم يرجعون واختلف العلماء في السبب لذلك فعل ذلك يوسف بهم من أجله فقال  
 الكلبي تخوف يوسف أن لا يكون عنده شيء من الورق ما يرجعون به إليه مرة أخرى وقيل  
 خشيان يثق اخذ ذلك منهم ليبدا ف كانت السنة سنة جدب قيل رأى لوما اخذ ثمن الطعام  
 من أبيه وأخوته مع احتياجهم إليه فردّه عليهم من حيث لا يعلمون تكثر ما وتفضلوا وقيل فعل  
 ذلك لأنه علم أن ديانتهم ولمّا تمّ تخلفهم على رقة البضاعة ولا يستقلوا أسكنها فيرجعون  
 إليه لأجلها فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا قد منا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا كما كنا لو كان  
 رجل من ولد يعقوب ما أكرمنا كما أكرمنا فقال لهم يعقوب يا ذاكتم ملك مصر فارقوا عليه  
 مني السلام وقلوا له ان أبانا يصل عليك يدعوك بما أوليتنا ثم انهى لهم ابن شمعون فقالوا  
 ان الملك ارتبته لنا فيه بينا مدين ثم أخبروه بالقصة فقال لهم ولم أخبرتوه بذلك فقالوا له انه  
 اخذنا وقال انك رجوا سمير حيث كلنا بلسان العبرانية ثم قصوا عليه القصة وقالوا يا أبانا منع منا

## فقصته يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الكيلى فارسى جانا نكشلى يعنى بنيامين وانا له الحافظون فقال لهم يعقوب هل انكم عليه  
الا كما استكم على اخيه من قبل الاية قال كعب لما قال يعقوب فالتى خير حافظا وهو  
ارحم الراحمين قال الله وعزى وجلالى لا دون عليك كلاهما بعد ما توكلت على قالوا لى  
فتواستاعهم الذى جاءوه من مصر وجد ايضا عثمى عن طعامهم وقاتلهم قالوا يا ابا نانا بنى  
هذه بضاعتنا ردت اليانا وغيرنا ههنا ونحفظ اخانا ونزاد كيلى بغيرك كيلى يسهى قال لهم يعقوب  
لن ارسل معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتلتفتن به الا ان يحاط بكم لى تهلكوا جميعا ورسول  
جوىد عن الفضالة عن ابن عباس فى قوله تعالى لتلتفتن به الا ان يحاط بكم الى قوله حتى تؤتون  
موثقا من الله ومن قبله حتى تصلوا الى محمدا خاتم النبیین وسيد المرسلين ولا تقبلوا  
باخيكم ففعلوا ذلك فلما اتوه موثقهم قال يعقوب لله على ما نفقوا كيلى شاكرا بالوفاء  
فلما ارادوا الخروج من هناك قال لهم لا تدخلوا مصر من باب واحد ادخلوا من ابواب  
متفرقة وذلك لانه خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوى جمال وهيبة وصور جسام وقامر متد  
وكانوا اولاد رجل واحد فامرهم ان يتفرقوا فدخلوا بهم الهدى لئلا يصابوا بالعين ثم قال وما  
اخرج عنكم من الله من شئ ان الحكم الا الله عليه توكلت وعليه فليستوكل المتوكلون لما دخلوا  
من حيث امرهم اموهم وكان لمصر اربعة ابواب فدخلوا من ابوابها كلها لما كان ينفق عنهم  
من الله من شئ صدق الله يعقوب عليه السلام فيما قال الى قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
ولما دخلوا على يوسف فى الزكرة الثانية قالوا يا ايتها العزيز هذا اخونا الذى امرتنا ان  
ناتيك به قد جئناك به قال لهم احسنتم واصبتم وسقيدون على ذلك عندكم كثر اننا نزلهم  
واكرمهم واضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين على مائدة وحده وحيد فبكى  
وقال لو كان اخي يوسف جيا لاجلسن معه فقال لهم يوسف لقد بقي اخوك هذا وحيد فزيدا

## وقته يوسف بن يعقوب وأخوته عليه السلام

ثم اجلسه يوسف معه على مائدة فجعل يؤكله فلما كان الليل امر لهم يوسف بمثل ذلك وقال لهم  
ليبت كل اثنين منكم على فراش واحد فلما بقي بنو يامين وحده قال يوسف هذا ينام معي على  
فراشي فبات معه فجعل يوسف يضمه اليه يشتم ويحيي حتى أصبح فجعل يوسف يقول ما راينا  
مثل هذا فلما أصبح كل لهم اني لا اري هذا الرجل الذي جئتم به ليس له اخ يؤنس فارتشوا  
اضمه الي ليكون منزله معي ثم ان يوسف انزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب  
وانزل اخاه لاته معه فذلك قوله تعالى اوى اليه اخاه فلما خلا به قال لهما اسمك قال بنو يامين  
قال لهما بنو يامين قال المثلث ذلك انه لما ولد فقدما فقال وما اسم امك قال لاجيل بنت  
لبان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم قال كم قال عشرة بنين قال فما اسماءهم قال  
لقد اشتقت اسماءهم من اسم اخ لي من امي هذا اسمه يوسف فقال يوسف لقد اضطررت  
ذلك الى حزن شديد فما اسماءهم قال بالعا وآخر وآسما وآخر ونعمان وودعه و  
راس وصيتم وعيتم قال فما هذه الاسماء قال ما بالعا فانه اخي ابتلعت الارض ولما اخبر فانه  
كان بكر امي وابي ولما اشكل فانه كان اخي لا يوافقني والعا فانه اخي ابتلعت الارض ولما اخبر فانه  
كان واما نعمان فانه كان ناخبا بين ابويه واما وده فانه كان بمنزلة الورع في الحسن  
واما داس فانه كان مني بمنزلة الراس من الجسد واما عيتم فاعطى ابني نه حتى واما عيتم فلو  
دايت غرة لقرت عيني وتم سروري فقال له يوسف اتعبان اكون اخاك بدل الخيل فلك  
الها لك فقال بنو يامين ايها الملك ومن يصدا خا مثلك لكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل قال  
فبكى يوسف عليه السلام وقام اليه وعانقه وقال لاني انا اخوك فلا تبشس بما كانوا يعملون ولا تظلم  
بشي من هذا ثم ان يوسف وفي اخوته الكيل وحمل بنو يامين بعيرا باسمه قال كعبيل  
قال لاني انا اخوك قال بنو يامين فاني لا افارقك قال يوسف فاني قد علمت باغتمام والد فان

في قصة يوسف بن يعقوب ولحقه عليه السلام

حبستك زاد غم ولا يمكني حبسك الا بعد اشتهارك بامر فطيع فقال الابا الى افعول ما تريد  
فقال يوسف اني ادس صاعى هذا في رحلك ثم نادى عليكم بالسرة ليتها الى ذك بعد يخرجك  
قال افعول فذلك قوله تعالى فلما جنهم بها وهم جمل السقاية في رحل اخيه كانت مشقة  
يشرب بها الملك وكانت كاسا من ذهب مكملا موصعا بالجوهر جعلها يوسف مكيلا لكان  
ثم انهم اوتخلوا وامهاتهم يوسف حتى طعنوا ثم ان يوسف امر بهم فادركوا وجسوا عن السير  
ثم اذن مؤذن ايها العيرانكم لسارقون فوقفوا فلما قرب منهم الرسول قال لهم الرقص  
منزلكم ونكر مضيا فتكم ونوف كيدكم وفعلنا لكم بالمر فعل اخبركم قالوا بلى وما ذلك قال  
سقاية الملك فقد ناهوا ولم نهم عليها اخبركم قالوا والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا  
سارقين وانما منقطعنا هذه الطريق لم نرد احد ابوه واسالوا عنا من مومنا به هل انصرنا احد  
او افسدنا شيئا وانما قدر ردنا الظاهر لما وجدنا هاهنا في رحلنا فلو كنا سارقين ما رد دناها  
وفي الحديث انهم لما دخلوا مصر كموا افواه دوابهم لئلا يفتلوا من حروف الناس شيئا فقال  
الرسول انه صاع الملك الا كبر الذي يتكلم فيه وانه ائقني عليه فان لم اجد نفسي من ان تقطع  
منزلي عنده وامتنع في صوف من رده على ناله على غير من طعمه وانابه زعيم اى كفيل قالوا  
معاد اهلنا نسرقي فقال المؤذن واحصا به فما جزاؤه اى جزاء من وجد في رحله ان كنتم كاذبين  
قلوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك فخرى الظالمين فقال الرسول عند ذلك لا بد  
تفتيش متصكم ولستم يارحين حتى افتشها ثم انصرف بهم الى يوسف فبدا يوعيتهم قبل  
وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لانه الهمة وكان يفتش متصتهم واحدا واحدا قال  
فتادة ذكرنا انه كان لا يفتح متاعا ولا ينظر في وعاء احد الا استغفر الله تعالى مما قد فهم به  
لم يبق الا الغلام فقال ما اظن ان هذا الغلام اخذ شيئا فقالت خوته والله ما تركت حتى تظن

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

في رجله فأنما طيب لنفسك ولا تقسنا فلما اتفقوا امتاعه سقوه الصاع منه فلما أخرج الصاع من رجل بنيامين نكس أخوته رؤسهم من الحيام ثم أقبلوا على بنيامين فقالوا ايثر الله صنعت بنا وفضحتنا وسودت وجوهنا يا ابن راحيل لا يزال لنا منكم بلاذحتة هذا الصاع فقال لهم بنيامين بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاذحتة يا أخا البرية فاهلككموه ان الذي وضع الصاع في رجل هو الذي وضع الدراهم في حاكركم ثم انهم قالوا اليس نحن نرى فقد سرق أخ له من قبل وهذا هو المثل السائر عندهم ثم من جرمه اختلف العلماء في السرقه التي وصفوا بها يوسف قال سعيد بن جبير ومثاقدة السرقه طنة وصفوا بها يوسف انه سرق صنما لمجداه ابي من ذهب فكسره طلقاه في الطريق وقال ابن جرير امرته انه وكانت مسلة ان يسرق صنما لخاله من ذهب فاخذته وكسره وقال مجاهد جاء سائل يوافي يوسف بيعة من البيت واعطاها السائل وقال ابن عيينة وجاجة فتناولها السائل فغيره بها فكل وهب كان يغيب الطعام من المائدة للفقراء وقال الغضائري وغيره كان اول ما دخل على يوسف من البلاء ان عمته بنت اسحق كانت اكبر ولدا اسحق وكانت منطقة اسحق عندها وكانوا يتوارثونها بالاكبر وكانت راحيل تري يوسف ماتت فخصمت عمته واجبة حياشدا وكان لا تقبر عنه فلما ترعرع وبلغ سنوات وقع حبه قلب يعقوب فاتاهما وقال لهما يا ابتاهما على يوسف فوالله ما صبر عنه ساعة واحدة فقالت له ما انابتا وكنه فلما الحى عليها يعقوب قالت له عندى يا ما انظر اليه اهل تلك يسليني عنه ففعل ذلك فلما خرج يعقوب من عندها عذرت منطقة اسحق فحزمت يوسف بها فمقت شيابه ثم انها قالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من اخذها فالتفت فام توجد فلما فتشوا اهل البيت وجدوها مع يوسف فقالت الله انه ليلى الى اصنع فيه ما شئت وكان ذلك حكم الابراهيم في السارق فاتاهما يعقوب فاخبرته بذلك فقالا



في قصص يوسف بن يعقوب والخبر عليه السلام

ان كان هذا فهو مسلم ان لا يستطيع غيره ذلك فامسكت بجملة النطقه فيما قدر عليها يعقوب  
 باخذها منها حتى ماتت فهو الذي قال اخوته ان يرقى فقد سرقنا شيخ له من قبل فاسروها يوسف  
 في نفسه ولم يبد لها لهم قال انتم شركائنا والله اعلم بما تصفون قال الرواة لما دخلوا على يوسف  
 واستخرجوا الصواع من رجل بنيامين وعايوسف بالصاع فتقره ثم ادناه من اذن ثم قال  
 ان صاعى هذا يخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمع  
 بنيامين قام فوجد ليوسف وقال يا الملك سل صواعك هذا عن اخي احي هو فقره ثم قال  
 حي وسوف تراه فقال بنيامين اصنع في ماشئت فانه ان علم في بنيامين فقد دخل يوسف  
 الى منزله ثم انه بكى فوضا فقال بنيامين يا الملك اني اريد ان تضرب صواعك هذا فخيرك  
 بالحق من الذي سرقه فجعله في رجل فقره ثم انه قال ان صواعي غضبان هو يقول كيف تسالني عن  
 صاع الذي سرقني وقد ريت مع من كنت قال وكان بنو يعقوب باذا غضبوا لربا فواغضب  
 روبيل قال يا الملك والله لئن لم تتركنا وتترك اخانا لا يصح بيعة لا يبيع في مصر امرأته  
 الا الفت سافي بطنها وقاست كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابها كان بنو يعقوب واغضبوا  
 ومن اهلهم الاخر ذهب غضبه فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبيل وسد فقام الغلام  
 الى جنبه فسكن غضبه فقال روبيل ان في هذا البيت لشي من ولد يعقوب فقال يوسف  
 من يعقوب فغضب روبيل قال يا الملك لا تذكر يعقوب فانا من اسرائيل الله بن اسرائيل  
 الله بن ابراهيم خليل الله قال يوسف انت اذ ان كنت صاقل صاقل فلما اراد يوسف ان  
 يحتبس اخاه عند ويصير بحكمه ولانه اولى منهم واحتبسه واوان لا سبيل لهم الى تخليصه منه  
 سالوه ان يخليص لهم ويعطونه واحدا منهم بدل فقالوا يا ايها العزيز ان له اباشيخا كبيرا  
 كفاحه فخذ احدا منا مكاننا انك من الحسنين قال يوسف معاذ الله ان نخذ الا من وجدنا

## في قصة يوسف بن يعقوب في خواتمه

متاعنا عنده ولم يقل من سرق ثمرنا عن الكذب انا اذا الظالمون ان اخذنا بيدينا بغير  
 فلما استياسوا منه خلصوا نفيها اي خلا بعضهم ببعض متناجين متشاورين فقالوا كبره  
 في العقل هو شعرون عن مجاهد وقال قتادة والسك كبرهم في السن وهو ميل المرء لتعلموا  
 ان انا كمل اخذنا عليكم موثقا من الله في هذا الغلام لتردون من قبل ما فرطتم في يوسف  
 اي من قبل هذا قصرت في شأن يوسف فلما ابرح الاربعة يعني ارض مصر حتى ياذن لي اذ اخرج  
 الى الملك فلما جره القتال ويحكم الله لي هو خير الحاكمين ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك  
 سرق وما شهدنا الا بما علمنا اي نحن راينا سرقة معه وما كنا للغيب حافظين حتى سالتك  
 ان ترسله معنا ولعلنا الغيب نذيرق ما ذهبنابه معنا واسئل القرية يعني واسئل اهل القرية  
 والعيال القوا قبلنا فيهم يعني تو ما احصوهم من اهل كنعان وانا الصادقون ذلك في قولنا فارجعوا الي  
 يعقوب بذلك القول فقال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرافضت جميل الذي كلفتم فيه  
 عسى ان تلقوا يا بني بهم جميعا يعني يوسف وبنيا مين انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم يعقوب  
 وقال يا اسفا حلى يوسف وذلك انه لما بلغه خبر بنيامين تكامل حزنه وبلغ جمده وهيج حزنه  
 يوسف فاعرض عنهم وقال يا اسفا حلى يوسف الاسفا شدة الحزن ويرى سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تم طامة من لا تم عنا المصيبة  
 انا الله وانا اليه ارجعون الا امة محمد صلى الله عليه وسلم لا ترى الي يعقوب حين صابروا  
 ابنه ما صابر من المحزن لم يرجع انما قال يا اسفا حلى يوسف وقال الحسن كان بين خروج  
 يوسف من عند ابيه الى يوم الالتقاء معه ثمانون سنة لم تحف عيناه من الدرع وما كان على  
 وجهه لاهل كره صلى الله تعالى من يعقوب فلما شكى بكى قال له ولدك تاتته تفنو تذكر يوسف  
 تكون حرضا اي مريضا اذهب لعقل من الهم او تكون من الهاكين فقال يعقوب لما راى

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

غلظتهم وجفوتهم إنما اشكوبش وحزني إلى الله ليكره في الحديث أن يعقوب يكبره ضعف  
 حتى سقط حاجباه على عينيه وكان يرفعها بمفرقة فقال له بعض حيرانه قلا فحشمت فقيت  
 ولم تبلغ من السن ما يبلغ ابوك فبلغني ما أرى فقال طول الزمان وكثرة الأحران فأوحى الله  
 تعالى إلى يعقوب أن تشكوني إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فاعفها لي قال قد غفرت لك  
 فكان بعد ذلك فاستل قال إنما اشكوبش وحزني إلى الله أخبرني الحسين بن فضال أخبرنا  
 أحمد بن الحسن بن حامد أخبرنا الحسين بن أيوب أخبرنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا أسباط  
 ابن حاتم عن عبد الله بن السمط قال سمعت أبي يقول بلغنا أن رجلا قال ليعقوب يا الله أذهب  
 قال حزني على يوسف قال فما الذي تؤمن ظلمك قال حزني على أخيه فأوحى الله تعالى إليه يا يعقوب  
 اشكوني وعزني وجلالي لا أكشف ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك إنما اشكوبش  
 وحزني إلى الله فأوحى الله تعالى إليه وعزني وجلالي لو كانا ميتين لأخبرتهما أنك تظن إليهما  
 وإنما وجدت عليك لا تذكر ذنبهم شاة نقار سبابك مسكين يستطعم فلم تطعموه منها شيئا وإن  
 أحب الناس إلى من خلقه إلا أضيأ ثم الساكين فأصنع طعاما وأدع إليه الساكين فصنع  
 طعاما ثم قال من كان صائما فليطعم الليلة عند آل يعقوب وقال وذهب بن منبه إلى رسول الله  
 إلى يعقوب تدرى لم عاقبتك وجبت عند يوسف ثمانين سنة قال لا يا أبا الهيثم قال لأنك شويت  
 عنا فأوقرت على جارك وأكلت ولم تقطعه فيقال إن سبب ابتلاء يعقوب بفقد يوسف أن كان  
 له بقرة ولد لها عجلا فذبح عجلا بين يديها وكانت تخوف فلم يرجعها يعقوب فأخذ الله بذلك  
 فأبطله بفقد أعز ولد له إليه ثمان يعقوب قال لبنيه يا بني أذهبوا فتفحصوا من يوسف أخيه  
 ولا تياسوا من دج الله الآية قال السد لما أخبره ولده بخبر العزيز وقوله وفعلنا حسنت نفس  
 يعقوب وطمع وقال لعلي يوسف ورعى أنه كان رأى ملك الملوك في المنام فساله هل قبضت

١٤٦  
 في قصة يوسف بن يعقوب عليه السلام

روح يوسف فقال لا والله حتى يرزق وروى انه رأى ملك الموت وقد أوفى فقال الملك  
 عليهما السلام فاشعر جلده وان تعذت فأنصروهم عليهما السلام ثم قال له من انت وما  
 لو دخلت هذا البيت وقد غلقت على نفسي باني كي لا يدخل علي احد واشكو بثي معزى الى الله  
 فقال له يا بنى الله انا الذي ايتى اولاد وارسل الازواج وافترق بين الجماعات قال فاستد ذلك  
 للموت قال نعم فقال له يا ملك الموت انشدك الله لا اخبرني هل تقبض روح من تأكل السباع  
 قال نعم قال فاخبرني عن الارواح اتقبضها بمجموعة او متفرقة روحا وروحا قال اتقبضها بمجموعة  
 قال فهل مرت برك يوسف في الارواح قال لا قال فحسبته زائرا ام دافعا فقال يا بنى الله  
 ما جئتكم الا سلاما فان الله تعالى لا يميتك حتى يجمع بينك وبين يوسف لو كان في الصور قال  
 عليه السلام لا ارضين وما اذن الله في غيري انك لا لا بشرى واجيبك عما تسالني عنه وان شئت  
 اعطيتكم ما اذا ابتليت بفقد ولدك قال له فاعطيتني يا عن ائيل فقال يا اسرائيل الله هل تذكر الجارية  
 التي اشتريتها عامك في شهر كذا ثم فرقت بينها وبين ابويها قال نعم ملك الموت كان بالهر  
 فقال له ملك الموت فلاجل ذلك ابتليت بفقد الولد وهل تعلم لماذا ابتليت بفقد البصر  
 قال لا قال امرت يوم ابين بجمع جنه فذبحتها وشويتها في يوم كذا في شهر كذا فترقيم العابد الجيد  
 الصالح بلك وهو ما ثم ما اعطيت هذا اسبوع فاشتم قتل الشوى فلم تقطع شيئا ففقد ذلك الحق  
 يعقوب من كان بمضوته من العبيد والاماء وامر ان يذبح كل يوم من اغنامه كبشان  
 ويفرق لحمها على الفقراء والمساكين فقبل الله ذلك منه وشكر عليه كما ان العج ففقد ذلك  
 قال يعقوب يا بنى اذهبوا فتمسوا من يوسف اخيه الى قوله تعالى لا تقوموا كما ومن  
 قال قتادة ذكر لنا ان نبى الله يعقوب عليهما السلام طهر الله تعالى في طول بلانه ساعة فخط  
 من ليل او نهار ففقد ذلك فخرج اخوة يوسف واجبين الى مصر وهذه كفرة ثالثة فلخلوا

## في قصص يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز أي الملك بلغه مصر منا وأهلنا الضعفاء  
 بجنات من جادة أي قليلة رديئة لا تنفق في ثمن الطعام إلا بقباز من البائع فما اختلف  
 للمفسرون في هذه البضاعة ما هي فقال ابن عباس كانت دراهم رديئة زينة لا تنفق  
 إلا بوضيعة وقال ابن أبي مليكة رضى الله عنه كانت خلقة الغرائز والمحبات ثم التنازع  
 وقال عبد الله بن الحرث والحسن كانت استعة الأعراب الصوف العرب لا تقط وقال الضحاك  
 كانت النعناع والادوم والسويق المقل فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي الصدقين  
 قال الضحاك لم يقولوا إن الله يجزيك إن تصدقت علينا لأنهم لم يعلموا أنه مؤمن وقال عبد الله  
 ابن العلاء في سئل سفيان بن عيينة هل حرمت الصدقة على أحد من الأنبياء سوى نبينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم فقال سفيان المتمع قول الله تعالى وتصدق علينا إراهم  
 سفيان إن الصدقة كانت لهم حلالا وإنما حرمت على نبينا عليه الصلاة والسلام قال  
 لهم يوسف مجيبا لهم عند ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون واختلف  
 العلماء في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول الذي كان بداهة فرج يعقوب وراحة فرج  
 بلال ومحنة فقال محمد بن إسحق ذكر لنا أنهم لما كلوا بهذا الكلام غلبته نفسه وادكت الرقة  
 فأرضع معا كياثم بإحلامهم بالذي كان يكتم فقال هل علمتم ما فعلتم الآية وقال الكلبي إنما  
 قال ذلك حين حكى لأخوته أن مالك بن دعر قال في وجدت غلاما في بئر من حالكيت كوة  
 فأبقت من قوم يكدأوكذا وروى ما قالوا له الملك من بعنا هذا الغلام فأغتاظ يوسف  
 ذلك وأمر بقتلهم فذبحواهم ليقتلوهم فولد يهوذا وهو يقول كان يعقوب يبكي ويحزن لفقد  
 واحد منا حتى كف بصره فكيف إذا أتاه خبر قتل بني كاهم ثم إنهم قتلوا له إن أنت فعلت بنا  
 ذلك فأبعثنا متعتنا إلى أبنينا فإنه بمكان كذا وكذا فذل الوقت ورحمهم وبكى وقال لهم ذلك

## فقصه يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

القول وقال بعضهم إنما قال ذلك حين قرأ كتابه إليه وذلك أن يعقوب لما قيل أن ابنك  
سرق كتب إلى يوسف كتابا من يعقوب إسرائيل بن إسحق ذريح الله بن إبراهيم خليل الله  
إلى عزيز مصر المظهر العدل والموفى الكيل ما بعد فأما أهل بيت موكل بنا بالبلاء فلما جدد  
فأبلى بالفرز فشدت يده ورجلاه والقوى النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وآما  
أبى فشدت يده ورجلاه ووضع السكين على قفاه ليذبح ففداه الله بذبح عظيم وأما أنفكا  
لحي بن وكان أحب ولاوى إلى فذهب بها خوة إلى البرية ثم اتوا في بقيته ملطبا بالدر وقالوا  
قد أكلنا الذئب فذهب عيناى من بكائى عليه ثم كان لى بن آخر وكان أخاه من أمه كنت  
أقبل به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا أنه سرق وأنت حبست لذلك أنا الصليب لا تسرقوا ولا  
سارقا فان ردت على ولا دعوت عليك عوة تدرك الساج من لده فلما قرأ يوسف الكتاب  
لم يتألم نفسه من اليكاه وعيل صبره فأنظر لهم أمره وكل بعضهم إنما قال ذلك حين قال أخاه  
بنيا من هل لك ولد قال نعم ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت الأكبر منهم يوسف قال لم قال  
محبته لك ولذكرك قال فما سميت الثاني قال شقيقا قال ثم والذئب سبع عاقر قال لا ذكر له به قال فما  
سميت الثالث قال ما قال لم قال لا ذكر له به فلما سمع يوسف هذه المقالة تحققت العبرة ولم يأت ذلك  
إن قال لأخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه فأنتم جاهلون قالوا لا إنك أنت يوسف قال  
ابن إسحق لما قال يوسف لأخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه كشف عنه الغطاء ورفع  
عنه الحجاب فخره فقالوا إنك أنت يوسف قال فأيوسف وهذا أخى وروى جوير عن  
الفضائ عن ابن عباس قال قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم الآية ثم تبسم وكان ذاتبسم كان  
شأيا به اللؤلؤ المنظوم فلما أبصره ثنياه شهوره يوسف فقالوا له مستغربين إنك أنت يوسف  
وروى عطاء عن ابن عباس أنه قال إن أخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع الساج عن أنفه كان

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

له في فرقة علامة وكان يعقوب مثلها وكان لاسحق مثلها وكان لسارة مثلها شبه الشامة  
فلما رفع التاج عن راسه راوا الشامة عرفوه وقالوا له انا نك لانت يوسف قال يا يوسف هذا  
أخي قد من الله علينا بأن جمعنا بعد ما فرقتم بيننا أنه من يوق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين  
ثم انهم اقروا بفضل يوسف عليهم وجروا بهم اليه فقالوا تالله لقد اثنك الله علينا وانك انما طيب  
فقال يوسف وكان حليما كريما فمؤثقا لا تزيب عليك اليوم ويغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين  
قال السك وغيره فلما عرفهم يوسف بنفسه سالهم عن ابيه فقال ما فعل ابي من بعدى  
قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصا قال الضحك كان ذلك القميص من نسيج الجنة وكان  
فيه ريح الجنة لا يفتح على مبتلى ولا على قميم لا صحيح وعوفي فاعطاهم يوسف ذلك القميص  
وهو الذي كان لابراهيم وقد مضت قصته فقال لهم اذهبوا فجميع هذا بالقوه على  
وجرا ابيات بصيرا واتقوا باهلكم اجمعين فلما فصلت اليعرب من مصر توجهوا الى ارض  
ابوهم يعقوب في لاجد ريح يوسف لولا ان تغندون اى تسفهون ويروى ان الريح الصبا  
استاذنت ربه ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتي بالبشير بالقميص فاذن لها فالتفت  
قال ابن عباس وجد يعقوب بريح يوسف فزيع في اريال وقال مجاهد وذلك انه هبت ريح  
فصفت القميص فاحملت الصبا ريح القميص الى يعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في  
الارض من رباح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال في لاجد ريح يوسف لولا  
ان تغندون فقال له بنو بنيه تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير هو يهوذا  
ابن يعقوب قال بن مسعود جاءه البشير بين يدي العير وقال السك قال يهوذا يوسف  
انا ذهبت بالقميص بالحناء بالدم الى يعقوب فاجرت ان يوسف كذا الذئب فاعطاه اليوم  
قميصك لا خبره انك حتى فافرحه كما اخبرته قال ابن عباس حمله يهوذا وخرج ما شيا حاصرا



## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حافيا وجعل يعد وحقا في اباه وكان معه سبعة أرغفة فلم يستوفها كلها حتى بلغ كنعان  
وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما اتاه بالقميص القاء على وجهه فانزل بصيرا قال الفصل الرابع  
اليوم بعد السبعين قوة بعد المضعف وشبابه بعد الهرم وسروم بعد الحزن وعن أبي  
هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان يعقوب عليه السلام اكره اهل الارض على ملك الموت وان  
ملك الموت استاذن وبه في ان ياتي يعقوب فاذن له فجاءه فقال له يعقوب يا ملك الموت انا  
بالذي خلقك هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس فقال لا ثم قال له ملك الموت  
يا يعقوب لا املك كلمات قال بل قال قل انا المعروف الذي لا يقطع ابدا ولا يحصى حد غيرك  
قال فدعها يعقوب في تلك الليلة فلم يطالع الفرج حتى طرح القميص على وجهه فانزل ببصيرتها  
لهم عند ذلك الم اقل لكم اني علم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفرنا ذنوبنا انك اخطاير  
قال سوف استغفر لكم ربي الآية قال اكثر المضرين اخذ ذلك الى الصحرى من ليلة الجمعة فوافق ذلك  
ليلة عاشوراء وذلك ان الدعاء في الايام لا يجيب عن الله تعالى فلما انتهى يعقوب الى  
الوعد قام الى الصلاة بالصبر فلما فرغ منها رفع يديه الى الله عز وجل وقال اللهم اغفر لي  
على يوسف حقة صبري عنه واغفر لولدي ما جئوا على اخيهم يوسف فادعى الله اليه فاستجيب  
لك ولهم اجمعين وقال وهب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة اخبرنا  
الحسين بن محمد بن فضال بن محمد بن محمد بن شيبه اخبرنا احمد بن السمرقاني اخبرنا  
اخبرنا اسحق بن زياد قال اخبرنا الفضل بن حميد البغدادي اخبرنا اسحق بن زياد وابن  
ضمرة عن رجاء بن ابي سلمة عن عطاء الخراساني قال طلب الحوائج الى الشباب ليسرهم الى  
الشيخ الاتري قول يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم  
ربي ويروي ان يعقوب قال للبشير اخبروا بحياة يوسف كيف يوسف قال انه ملك مصر فها

## في قصة يوسف بن يعقوب عليه السلام

يعقوب ما صنع بالملك على أي دين تركته قال على دين الإسلام فقال يعقوب إن تمت  
 النعمة وقال الثوري لما التقى يعقوب يوسف عليه السلام عانق كل واحد منهما صاحبا  
 وبكى فقال يوسف يا أبت بكيت على حجة ذهب بصلواتي تعلم أن القيمة تجحضا قال بل يا بني  
 ولكن خشيت أن تلب دينك فيحال بيني وبينك يوم القيمة قالوا وكان يوسف قد بعث مع  
 البشير جهازا ومائتي مطة وسألهم أن يأتيه بأهله وولده لجمعين فتهيأ يعقوب للخروج إلى مصر  
 فلما دنا يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الأكبر الذي فوقه فخرج مع يوسف أربعة آلاف من  
 الجند وركب أهل مصر معهما يتلقون يعقوب كان يعقوب يشتهي متوكعا على فيوز فامتنظر  
 يعقوب إلى الجند والناس فقال يا فيوز هذا فرعون مصر الأكبر فقال لا هذا ابنك فلما انكسر  
 واحد منهما من صاحبه ذهب يوسف يبدؤه بالسalam فنفعا الله من ذلك وكان يعقوب خاضعا  
 بذلك منه فابتدأ يعقوب بالسalam فقال السلا عليك يا مذهب الأحرار فلما دخلوا على يوسف  
 أوى إليه أبو يوفى ففهم على العرش أبواه يعقوب خالتيان فسمى الخالتيان كما سمي العرابان  
 في قوله تعالى قالوا نعبد الهك والدك إنك إبراهيم واسماعيل واسحق وقال الحسن نشر الله طميدا  
 أم يوسف من قبرها حتى يجدت له تحقيقا للرقا فاذن لك قوله تعالى وخروا له سجدا وكانت  
 تحية الناس يومئذ السجود ولم يرد بالسجود وضع الجبا على الأرض فلما رأى يوسف أبويه  
 ولخوته قد خروا له سجدا أقشع عند ذلك جلد وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل فاجعل  
 لي بها حقا الآية قال وهب دخل يعقوب ولده مصر وهم ثمان وسبعون نسلا ثمانين رجلا  
 وامرأة وخرجوا منها مع موسى ومقاتلهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا  
 سوى الذرية والهرمي والزمق وكانت الذرية ألفا ستمائة مقاتلة وقال الفضيل بن عياض  
 بلقيان يعقوب عليه السلام دخل مصر ورأى يوسف ومملكته فكان يطوف يوما من الأيام

## في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

في خزانة فرار خزانة سلوكة قرطاجين ضيا فقال يا بني لقد تغيرت بعدك كل هذه  
القرطاجين ما حلت بطاقة منها تكتب الي كتابا فقال يوسف هذه القرطاجين كلها ان كنت كما  
والد شوقي وكثر ضيعة اخذ ورقة حتى اكتب اليك يا ابني فيمنعني جبريل ان اكتب اليك فانك  
في هذه الخزانة حتى يبلغ هذا المبلغ فقال يعقوب جبريل عن ذلك فقال منعني ربنا الله  
ذلك فادعى الله اليه لا تلك قلت اخاف ان ياكله الذئب فهذا الضيعة هذه العقوبة لا حل قط  
من غيري وربي صالح المري عن يزيد الرقاشي عن ابن بن مالك قال ان الله تعالى لما جمع  
يعقوب شمله خلق له نبي فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ما فعلتم بالشيخ يعقوب يوسف  
قالوا بلى قالوا فان عفوا عنكم فكيف لكم بكم فاستقام امرهم على ان ياتوا الشيخ فأتوا وحلوا  
بين يديه ويوسف الى جنبه فاعاد فقالوا يا ابا نائين انك على امرنا انك بمثل قط ونزل  
بنا امر ينزل بنا شله قط ولا نبيا ارحم البرية فقال ما بكم يا بني فقالوا الست تعلم ما كان  
مننا اليك والى اخينا يوسف قال بلى قد علمت قالوا فلستما قد عفوتما عنا قالوا بلى قالوا فان عفونا  
يعفو عنا شيئا اذ كان الله تعالى لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني قالوا ان يزيدن تدعو الله لنا فاذا  
جاءك الوحي من عند الله سله هل عفا الله عنا فان اجابك بانه قد عفا عنا جميعا فرت اعيننا  
ولملمت قلوبنا ولا فلاقرت لنا عين في الدنيا ابدافقام الشيخ واستقبل القبله وقام يوسف  
خلفه وقاموا كلهم خلفها اذ لته خاشعين فدعا يعقوب امن يوسف عليهما السلام فاممهم بضم  
قربا من عشرين سنة قال صالح المري ثم نزل جبريل عليهما عليهما فقال ان الله تعالى  
بعثني اليك ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك وان قد عفا وعما صنعوا وانهم قد  
انعدت موافقتهم بعدالة على النبوة قالوا فاقام يعقوب بمصر بعد موافاته باهله وولده  
وعشرين سنة باغبط حال اهنه عيش واتم راحة ولدوم سلامة ثم حضرته الوفاة فلما اتصم

بسم الله

## في القصة يوسف

بين بنيهِ وقال ما تعبدون من جدي قالوا نعبد الهك والاباءك ابراهيم واسماعيل واسحق  
يا بني ان الله اصطفى نكر الدين فلا تقوتن كما انتم مسلمون ثم انه اوصى الى يوسف ان يحمل  
جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه اسحق وجده ابراهيم فعزل ذلك ونقله الى بيت  
المقدس فحتم ابوت من ساج وخرج معه يوسف في عسكره واخوته وعظماء اهل مصر واتفق ذلك  
يوم وفاة عيسى فدفن في يوم واحد وكان عمرها جميعا مائة سنة وسبع واربعين سنة لانها  
ولدت في بلن واحد وقبر في قبر واحد قال فلما جمع الله يوسف شمله وقر له عينه واثم له تفسير رؤياه  
وكان موسعا عليه في ملك الدنيا ونعيمها وطران ذلك لا يدور له وانه لا يد من فراقه فاراد  
نعيم الجنة اذ هو افضل منه فماتت نفسه الى الجنة فتمت الموت ودعاه ولم يقن بني قبله ولا بعد  
الموت فقال رب قد اتيتك من الملك وطلعت من تاوريل الاحاديث الالهية وروى ان يوسف لما  
حضرت الوفاة جمع اليه تومر من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا واعلمهم بحضور اجله ونزل  
امر الله تعالى به فقالوا يا بني الله يحب ان تعرفنا كيف تنصرف في الاحوال بنا بعد خروجك من بين  
اظهرنا والى ما يؤول الهم امرنا وديننا وملتنا فقال لهم ان امركم يستقيم على ما انتم عليه تستقيم  
على منكم الى ان يبعث رجل جبار من القبط يدعى الربوبية فيقتلهم ويخرجهم من اكر  
ويستحيي نساءهم ويسومهم سوء العذاب فتمت ايامه مدة مديدة ثم يخرج من بني  
اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب رجل اسمه موسى بن عمران رجل طوال جدا اشعر له لول  
فينجيكم الله من ايدي القبط على يده قال فجعل كل نبي اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمى عمران  
ابنه موسى قال وكان ليوسف ديك وكان عمره خمسمائة سنة فقال لهم يوسف انه يستقيم  
امركم ما دام يصرخ فيكم هذا الديك فاذا ولد هذا الجبار يمكن فلا يصرخ مدة ولا يته حتى  
اذا انقضت مدة ولايته واذن الله تعالى بمولد هذا النبي فيصرخ هذا الديك ويعود الى صاحبه

## في قصص يوسف بن يعقوب وأخوته عليه السلام

ويكون ذلك علامة انقضاء ملك الجبار وظهور نبي الله في الأرض فماذا لو ايرعوا الحال ان  
سكن صراخ الديك فجماعه واكباوا وايقنوا بهي ركان دينهم والظلال ما اذنهم به يوسف  
من مولد الجبار واعتزلوا ذلك واجين الى ان صرخ ذلك الديك فاستبشروا وتصدقوا  
وفرخوا واستيقنوا بالفرج والراحة ثم مات يوسف عليه السلام وكان قد وصى الى اخيه يهوذا  
واستخلفه على بني اسرائيل فتوفاه الله طيبا طاهرا ودفن في النيل في صندوق من خام وذلك  
انه لما مات تشاح الناس عليه كل محبان يدفن في محلتهم لما يرجون من بركته حتى هو بالثبات  
فراوان يدفن في النيل حيث تقرب المياها بمصر فيمرا الماء عليه ثم يصل الى جميع مصر فيكون  
كلام فيه شرا واحدا ففعلوا ذلك وكان قبره في النيل الى ان حمله موسى عليه السلام معه  
حين خرج من مصر بنى اسرائيل فقلبه الى الشام ودفنه بارض كنعان خارج الحصن  
حيث هو اليوم فلذلك تنقل اليهود موتاهم الى الشام من فعل ذلك فيهم وروى يونس  
ابن عمران عن ابي موسى قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعرا في فاكهم فقال لحي  
الله صلى الله عليه وسلم اكرمتنا فاحسنت سل حاجت فقال ناقة نزلها عن ثجلها اهل نفا  
صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بنى اسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجوز بنى  
اسرائيل فقال بنى اسرائيل لما خرجوا ضلوا الطريق واظلم عليهم الليل فقالوا ما هذا فقال  
علماء وهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقان انسان لا تخرج من مصر حتى تنقل  
عظامه معنا قال موسى فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز بنى اسرائيل فبعث اليها مائة فالتة فقال  
وليبنى على قبر يوسف فقالت لا تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة  
فكره ان يعطيا حكمها فاوحى الله اليه ان اعطيا حكمها ففعل ويروى من طريق اخر ان  
هذه العجوز كانت متعدة عيا فقال لموسى لا اخبرك بموضع قبر يوسف قال نعم فقالت لا اخبرك

في قصة موسى بن ميثاق بن يوسف عليه السلام

حق تعالينا ربح خصال تطلق رجلان تعيدان بصري شبابي وتجعلني معك الجنة قال فذكر ذلك على موسى فأوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سالت فانك انما تعطي على ففعل فانطلقت بهم الى موضع عين في مستنقع ماء فاستخرجوه من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فاحملوا قابوته طالع القمر واضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا به وحملوه قال اهل التاريخ عاش يوسف بعد موت يعقوب عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والرسلين والحمد لله رب العالمين

مجلس في قصة موسى بن ميثاق بن يوسف عليه السلام

وهو موسى الاول وقد ذكرنا فيما مضى ان يوسف عليه السلام ولد له ابنان احدهما يقال له افرام والاخر ميثاق يقال لها رحمة وهي امرة النبي ايوب عليه السلام فولد لافرايم نون وولد لنون يوشع وهو فتي موسى بن عمران وخليفته علي بن اسرائيل وامامنا فولد له موسى فنباه الله تعالى فزع اهل التوراة انه صاحب الحضر والعمامة من العلماء ان صاحب المنبر موسى بن عمران وكذلك روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم بالتاريخ ان امارات يعقوب يوسف عليهما السلام والامر الى الاسباط كثر واوعوا وظهر فيهم ملوك فغيروا سيرتهم وافسدوا في الارض وفشا فيهم السحر والكهانة فبعث الله تعالى اليهم موسى ابن ميثاق سيدا يدعوهم الى عبادة الله واداء امره واقامة سنته وذلك قبل مولد موسى بن عمران بمائتي سنة فاطاعه قوم منهم وعصا ماخرون وقال وهب بن منبه وغيره كان ما اوحى الله اليه ان قل لقومك اني برى من محاربي او تكهن لداو تكهن لداو تطيبوا بقلبي من امن بي صادق او قتل على فاني كنت لداو كانيا وشيا وكيفية هم دينه ودينه وكنتم خير من هادو كنتم عند طنب من عدو عفو وثق بغيري فانا اغنى الشركاء عن الشرك اكله الى من وثق

## في ذكر حقيقة ما تشبه في شدة و صفته ارم ذات العباد

بهدي وفي ومن وكلته الى غيري فليست تعد للفتنة والعذاب من تباعدت عنه شدة بعدا  
ومن تقربا الى كنت اليه اشد تقربا من الحق وقل لعباده لا تغفلوا عن ذكره في كثير واذا ذكر  
الموت عند كل شهوة فانه يميت الشهوات واللذات كلها قالوا ان ثبت فيهم ماشاء الله ان ثبت يقيم  
امرهم ويصلح احوالهم ثمرات صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين والله تعالى اعلم  
**مجلس في ذكر حقيقة عاد وقضه شديدا وشدة ارم ذات العباد**

قال الله تعالى المتركيف فعل بك بعاد ارم ذات العباد الآية روى مفيان عن منصور بن  
وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابه خرج في طلب ابل قد ضلته في شرب فيها هو  
في بعض مصاري عدن في تلك الفلوات اذ وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور  
عظيمة واطلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يساله عن ابله فلم ير فيها احدا لا دخلا ولا ماعدا  
فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو بين عظيمين لم ير في الدنيا  
اعظم منها ولا اطول اذ اخشبهما من الطيب عود ويليها نجوم من ياقوت اصفر وياقوت  
احمر صوفها قد صلا المكان فلما رأى ذلك اعجب ففتح احد البابين فاذا هو بمدينة تلي الراون  
شلهما قطوا ذا هو بقصور معلقة تحتها اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف  
مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الزبرجد على كل باب من ابواب تلك القصور مصراع  
مثل مصراع باب تلك المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور  
باللؤلؤ وبندوق المسك الزعفران فلما رأى ذلك ولم ير هناك احدا اخذه الفزع ثم انه نظر في  
الازقة فاذا في كل افاق منها اشجار قد ثمرت وتحتها انهار تجري في قنوات من فضة اشد بياضا  
من الثلج فقال هذه الجنة التي وصفها الله لبياده في الدنيا والحمد لله الذي دخلني الجنة ثم اخرجني



في ذكر بقيقة حاي وقصة شديدي وشداد وصفته ارم ذات العجا

من اولوها وبنادق المسك الزعفران ولم يستطع ان يخلق من بجزءها شيئا ولا من يواقيتها الا انها كانت مثبتة في جواربها وجعلها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران مشوقة بمنزلة الرمل تلك القصص والغرف فاخذ منها ما ارد وخرج حتى ناقة فركها ثم انه ما ويقفوا اثر ناقة حتى رجع الى اليمن فاعلمها كان معه اعلم الناس امره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصغر وتغير لونه من طول الزمان الذي مولى عليه فقشا خبره حتى بلغ معاوية بن ابي سفيان فامر سوكا الى صاحب صنعاء وكتب اليه باشخاصه فاشخص حتى قدم على معاوية فخلابه ثم سلك معاوية فنقص عليه من المدينة وملاى فيها فاستعظم ذلك معاوية وانكر ما حدث به وقال لما اظن ما تقول حقا فقال يا امير المؤمنين ان معي من متاعها الذي هو مغشوش فقصوها وغشها فقال هو ما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران فقال له ارفى يا هفرض عليه ما حدث من تلك المدينة من اللؤلؤ وبنادق المسك فثم البنادق فلم يجد لها ربحا فامر ببنادقها فذقت فقطع ربحها مسكوا وزعفرانها فصدقت ذلك ثم قال معاوية كيف تمنع حتى اعرف اسم هذه المدينة ولين لم يمتني اهل الله ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود عليه السلام وما اظن انه كان له مثل هذه المدينة فقال له بعض جلسائه ما كان سليمان حذيفة مثل هذه وما يوجد خبر هذه المدينة في زماننا هذا الا عند كعب الاحبار فان راى امير المؤمنين ان يبعث اليه بالباشخاصه ويضرب عنه هذا الرجل في موضع هنا بحيث يسمع كلامه وحديثه ووصفه المدينة حتى يتبين امر هذه المدينة على مثل هذه الصفة فان كعبا سيخبر امير المؤمنين بخبرها وهذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق له في الكتاب خولها فيعرف ذلك فارسل حارية الى كعب الاحبار فلما حضر قال ليا ابا اسحق اني دعتك لامر جوت ان يكون علم عندك فقال يا امير المؤمنين على

في ذكر قبيلة عاد وقبيلة ثمود في شدة ما وصفهم ذات العباد

البحيرة سقطت سبل عما بذلك فقال له اخبرنا يا ابا اسحق هل بلغت ان في الدنيا مدينة تبني بالذهب  
والفضة وعمرها من زبرجد وياقوت وحصى قصورها وغرفها واللؤلؤ وانهارها في الارض تجري  
فقت الاشجار فقال كعب الذي نفس كعب بيد له قد ظننت اني ساسل قبل ان يسالنا احد عن  
تلك المدينة وما فيها ولكن اخبرك بها يا امير المؤمنين لمن هي منيناها اماتلك المدينة فهو حق  
على ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له وما الذي بناها فشداد بن عاد وما المدينة فهي ذات  
العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقال له معاوية يا ابا اسحق حدثنا بحديثك يا رسول الله فقال  
كعب يا امير المؤمنين ان عاد كان له ابنان سمي احدهما شديدا والاخر شذا واهلك عاد وبقوا  
ولداه بعد فملكوا وقبروا وقهروا كل البلاد واخذوا عتوة وقهرا حتى دان لهما جميع الناس فلم  
يبق احد في زمانها الا دخل في طاعتها الا في شرق الارض ولا في غربها وانما الماصفا لهما  
ذلك وقرقرهما مات شديدا بن عاد وبقى شذا فملك وحده ولم يمانعه احد وكانت له الدنيا  
كلها وكان مولعا بقرعة الكتب القديمة وكان كلما مر فيها على ذكر الجنة دعت نفسه ان يجعل له  
الصفة لنفسه الدنيا اعتق على الله تعالى وكفرا فلما وقع ذلك في نفسه امر بصنعة تلك المدينة  
التي هي ارم ذات العباد وامر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم  
قال لهم انطلقوا الى اطيب بقعة في الارض واوسعها واعملوا الي فيها مدينة من ذهب فضة  
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ ونحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت وعلى المدينة قصور  
ومن فوق القصور غرف واغرها ونحت القصور وغرائس فيها اصناف الثمار كلها واجروا فيها  
الانهار ونحت الاشجار فان ادى في الكتب صفة الجنة وان احب ان اتخذ مثلها في الدنيا  
واتجعل سكانها فقالت له قهرمانه كيف لنا بالقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت  
واللؤلؤ والذهب والفضة فبني منها مدينة كما وصفت لنا فقال لهم شذا والستم تعلمون ان ملك

## في ذكر قضية عاد وقصة شديد وشداد وصفان ذات العباد

الذي كلها بيده قالوا بل قال فانطلقوا الى كل موضع به معدن من معادن الزبرجد والياقوت  
والذهب الفضة واى بحرينه لؤلؤ وفؤكوا به من كل قوم رجلا فتخرج لكرما في كل معدن من  
ملك الارض ثم انطلقوا الى ما في ايدي الناس من ذلك فخذوه وسوءا يا تيكم به اصحاب العيون  
فان معان الدنيا فيها كثير من ذلك وما فيها مما لا تعلمون اكثر واعظم مما كلفتم به من صنعة هذه  
المدينة قال فخرجوا من عنده وكتب معهم الى كل ملك في الدنيا كتابا يا امرؤ ان يخرج لهم من  
بلاده من البواهر وان يحضر معادنها فانطلق تلك القهارمة واعطوا كل ملك من الملوك كتابا  
ياخذ ما يوجد في مملكته فبقوا على تلك الحالة عشرة سنين حتى جمعوا ما يحتاجون له  
ارم ذات العباد من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب الفضة واخذوا مواضعها كما اراد  
ووصفها لهم فقال معاوية يا ابا اسحق كم عدد اولئك الملوك الذين كانوا تحت يد شديد  
كانوا ما ثنين وستين ملكا قال فخرج عند ذلك الفعلة والقهارمة فقخرجوا في المعاري  
ليقتنوا ما يوافق عرضهم فلم يجدوا ذلك الا في ارض ابيين من بلاد عدن فوقوا بها على صماء  
عظيمة نقيية من التلال والجبال اذا هم يعمون مطردة فقالوا هذه صفة الارض التي لنا بها  
فاخذوا بقدر ما ادرهم به من العرض الطول ثم جعلوا اليها حردا وحدة ثم عودوا الى مواضع  
الازفة التي فيها الماء فاجروا فيها القنوات لتلك الانهار ثم وضعوا الاساس من حصو والجزع  
اليما في وعجنوا طين ذلك الاساس من دهن البان والمحب فلما فرغوا من وضع الاساس  
واجروا فيها القنوات ارسل الملك اليهم البواهر والذهب الفضة فنهضوا من تحت بالعمد  
مضروبة ومنهم من بعث بالذهب الفضة مصنوعة مفروغها منها قد فعلوا كل ذلك الاولئك  
القهارمة والوزراء فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها على ما اراد شديد فقال له معاوية  
يا ابا اسحق اني لاصبهم اقاموا في بنائها ما ناس الدهر قال نعم يا امير المؤمنين اني لاجد

## في كبريتية عاد وقصة شديد وشداد صفات رذات العباد

في التوراة أنهم أقاموا في بنائها ثلثمائة سنة فقال معاوية كمر كان عمو شداد صاحبها قل كلاد  
 عمر سبع مائة سنة فقال له معاوية يا أبا اسحق لقد خبرتنا خبر عجيبا فحدثنا فقال يا أمير المؤمنين  
 إنما سماها الله تعالى رذات العباد من أجل العباد التي تحتها من الزبرجد والياقوت وليس  
 في الدنيا مدينة من الزبرجد والياقوت غيرها قلنا لك قال الله لم يخلق مثلها في البلاد قال كعب  
 أنهم لما أتوه وأخبروه بفرغهم منها قال نطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن  
 ألف قصر عند كل قصر ألف علم ويكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزيرائه  
 ويكون كل علم منها عليه ناطور فرجوا وعملوا تلك القصور والأعلام وأحصن ثم أظم أقوه  
 فأخبروه بالفراغ مما أمرهم به قال فأمر ألف وزير من خاصته أن يهيؤوا سبابهم ويعلموا على  
 النقلة إلى أرم ذات العباد وأمر رجالا أن يكونوا تلك الأعلام وأن يقيموا فيها إليهم ونهاهم  
 وأمر لهم بالطعام والأزواق وأمر الملك من أراد من نساءه وخدمته أن يهتفوا إلى أروقت  
 العباد فأقاموا في جهادهم عشرين سنة فشرى الملك بمن أراد إلى رجا بين وخلف  
 من قومه أكثر مما سار به فلما استقل وسار إليها ليسكنها وأبلغ منها موضوعا وبقي بينه وبين  
 دخولها مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى كل من كان معه حية من السماء فأهلكتهم  
 جميعا ولم يبق أحد منهم ولم يدخل شداد ولا من كان معه أرم ذات العباد ولم يقدر أحد منهم  
 على الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة أرم ذات العباد وأنه سيد ظلمات وجل من المسلمين  
 في زمانك هذا ويرى ما فيها فيحدث بما عاين ولا يصدق فقال له معاوية يا أبا اسحق هل  
 تصف لنا قاتلهم هو رجل أمرا شقير قصير على حاجبه خال على عنقه خال يخرج في طلب بل في تلك  
 الصحاري فيقع على أرم ذات العباد فيدخلها ويحبل ما فيها وكان الرجل إذا ساءل عن معاوية  
 فالتفت كعب فرأى الرجل فقال هو ذلك الرجل يا أمير المؤمنين قد دخلها فأسأله عما حدث

## في ذكر بقيقة عاد وقصة شديد وشداد وصفة ارض ذات العمار

به فقال معاوية يا ابا اسحق ان هذا من نوح ولم يفارقني قال قد دخلها ولا سويدي عليها وسيلها الممل  
هذا الدين في آخر الزمان فقال معاوية يا ابا اسحق لقد فضلك الله على غيره من العالمين ولقد اعطيت علم الاولين  
الاخريين اليه طراد فقال يا ميراث منين الذي نكسب به ما خلو الله في الارض شيئا الا قد ضل في التوبة بعد  
موت عليهما تفسير اوان هذا القراز شديد او كفى بالله شهيدا وو كيدا قال الشعبي اخبرنا عن ابي  
الشيبياني عن رجل من حضرموت يقال له بسطام انه وقع على حفرة شداد بن عاد في جبل  
من جبال حضرموت مطلق على البحر قال كنت اسمع في حياي الى ان اكنهت بمغارة في جبل  
من جبالها وان الناس تحيب دخولها فلم اخل بها كنت اسمع من ذلك فيما انا في نادى  
قومي اذ انشد واحديث تلك المغارة واظنوا في ذكرها ووصفوا موضعها فقلت لقومي في  
غير رنة عن هذه المغارة حتى دخلها فخلقيكم من يساعدني فقال فتى منهم محمد بن السن  
انا صاحبك فقلت يا ابن اخي اتجسر على ذلك قال عندي ما عند رجل من شدة الجأش وقوة  
القلب فيها انا شمتة وحملا من ادوات عظيمة ملوذة ماء ويطعام لمقدار ما يقوم بينا ونفعل  
سمله ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي فيه المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي يركب منه لعل  
حضرموت البحر فلما انتهينا الى باب تلك المغارة خرنا علينا ثيابنا واشعلنا الشمعة ثم ذكرنا الله  
تعالى ودخلنا هاومنا تلك الادوات من الماء والطعام فاذا مغارة عظيمة تعرضها عشرين  
ذراعا وطولها اعلوا نحو خمسين ذراعا فثينا فيها هوينا في طريق اسلس مستوي ثم افضينا الى  
درج عادية تعرض الدرجة عشرين ذراعا في ممل عشرة اذرع فجلنا انفسنا على نزل تلك  
الدرج فقلت لصاحبي هلم الى يدك فكت اخذ بيده حتى ينزل فاذا نزل وقام في الدرجة  
تعلقت بطرف الدرجة وتثبتت حتى يتناول بجاني على منكبي فلم نزل كذلك وذلك اننا كنا نرى  
حتى نزلنا هاو كانت مقدار مائة درجة فافضينا الى انج عظيم محفور في الجبل في طول مائة

# في ذكر بقية عاد وقصة شديد شداى وصفة ان مرقاة العماى

ذراع وعرض بعين ذراع او سمك في السماء قد رسا في ذراع وفي صدره سرير من ذهب منقذ  
بصوف الجواهر وفوقه رجل عادى عظيم الجسم قد اخذ طول ذلك الاربع وعرضه وهو  
مضطجع على ظهره كهيئة النائم وعليه سبعون حلة بمقدار طول العرض منسوجة تلك الحلة  
بقضبان الذهب الفضة واذا ذلك الاربع يضي من ثقب عرضه ذراعا وارتفاعه ثلاثة  
اذرع خارجا الى فضله لم يد ما هو ولا امل اس السرير لوح من ذهب عظيم في كتابه مائها مثل  
وهي كتابه كاتب عاد كتبها في زمانه مخفوة تلك الكتابة في اللوح حفر فخلعوا ونونا من ذلك  
الرجل وسب تلك الحلة فصارت رميا وبقيت قضبان الذهب قائمة فخرجنا هاهنا كانت مقلا  
مائة رطل فجلسنا هاهنا في اذنا وارديتنا واردينا فطلع شئ من تلك الجواهر المنقذ بها الى رطلهم نقد  
عليها الوثائق فتركناها وجمع علينا الليل ونحن في ذلك الاربع وعرضا ذهابا لينا وبقينا  
ذلك الضوء الذي كان يدخل من ذلك الثقب فبقينا ليلتنا في ذلك الاربع وطفئت الشمعة  
التي كانت معنا فلما اصبحنا قلت لصاحبي ما ترى قال ما الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل اليه  
لا رتفاع هذه الدج وانا لا نستطيع صعودها لاسيما والشمعة قد طفئت ولكن هلم بنا لنز  
هذا الضوء الذي نراه في هذا الثقب فاني ارجو ان نخرج من الى القضاء ان شاء الله تعالى فقلت  
له لعمري ان هذا هو الراى فهضنا بما معنا من تلك القضبان التي من الذهب حملنا معنا  
ذلك اللوح الذي كان عند اس السرير وسرنا من ذلك الثقب فلم نزل شئ في طريق ضيق مقدار  
مائة ذراع حتى خرجنا من الى كهف في ذلك الجبل كهيئة السائط وقد خف بذلك الكهف البحر  
فجلسنا على باب ذلك الثقب ثلاثة ايام لم يلبا اليها نتمون ببقية الماء والطعام الذي كان معنا فلما  
كان اليوم الرابع نظرنا الى مركب قد اقبل في البحر فلوخنا اليه فظهر لنا اهلها فارسلوا لنا القار  
فتزلنا من باب ذلك الثقب نزولا شافا حتى وثبنا الى القارب فلما خرجنا من البحر قمنا

في ذكر بقيقة عاد وقصة شديد وشداد وصفتا ادم ذات العباد

ذلك الذهب بينا وجعل ذلك اللوح الذي يقسطي ثران انفسنا دعنا الى العود الى ذلك السر  
مما ايل الى الثقب فركبنا قلبا وبرزنا في البحر نحو المكان الذي خرجنا منه فخرج علينا مكانه فعلنا انا  
لم نرزق منه الا ما اخذنا فخرجنا وان اللوح مكث عند عوجي ولا اجد احد يقترع وارجع انا  
رجل من اهل صنعاء حميري كان يحسن قراءة تلك الكتابة فاخرجت اليه اللوح فقرأه فاذا فيه

### مكتوب هذه الايات

اعتبر بني ايها المفسر	وروا بالعمر المديد
انا شداد ابن عاد	صاحب الحصن العميد
واخوان القوة والبا	ساء والملك الحشيد
دان اهل الارض طرا	لى من خوف وعيد
وملكت الشرق والغور	ب بلطان شديد
وبفضل الملك والعدو	فيه والعديد
جاءنا هود وكنا	في ضلال قبل هود
فدعانا لوقبلنا	كان بالامر الرشيد
فغصينا وناد	بينا اهل من بعيد
فاتتنا صيحة قاصو	ى من الافق البعيد
متوافينا كزع	وسط بيداء حصيد

قال وغفلت سالت علماء حمير عن شداد فقلت انه اصيب قد كانا من ادم ذات العباد  
فكيف وجد في تلك المغارة وهي محض رموت فقالوا انك اهلك هو ومن معه الصيحة  
على سحرة من تلك المدينة ملك من بعد يزيد بن شداد وقد كان ابو خلفه على ملك بصرة



٢٢٧  
في ذكر قصة اصحاب الرس

فامر بحمل ابيد الى حضرموت فحمل طليبا بالصبر والكافور ثم امر بحفر تلك المغارة فحفرت  
واستودع فيها على ذلك السرير الذي من الذهب الله اعلم

مجلس في ذكر قصة اصحاب الرس

قال الله تعالى وعادوا وثودوا واصحاب الرس اختلف العلماء اهل التفسير في اصحاب الرس  
فيهم فقال سعيد بن جبيرة الكلبي والخليل بن احمد خل كلام بعضهم في بعض وكل خبر مطاوعة  
من حديث اصحاب الرس ان اصحاب الرس بقية ثمود قور صالح وهم اصحاب البئر التي  
ذكرها الله تعالى في كتابه في قوله تعالى بهر معطلة وقصر شديد وكانوا في الجاهلية ذكورا  
على تلك البئر وكل بكية لم تطوب بالحجارة والابرفى رس وكان لهم نبي قال له خطبة بن  
صفوان وكان بارهاهم جبل يقال له فتح مصعدا في السماء ميلا وكانت الغنقاء تبني بيت بهر وهو  
كاعظم ما يكون من الصير فيها من كل لون ثم وهبها الغنقاء لطلوع غنقتها وكانت في ذلك الجبل  
تنقض على الطير فتاكلها فجاءت ذات يوم واعوزها الطير فانقضت على صبيته ذهبت به فميت  
غنقاء مغرب لاها تغرب بما تاخذ ثم انقضت على جارية تجين تومرت فاخذتها فخصتها  
الحبناحين لها صغيرين سوى الحبناحين الكبيرين فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها  
واقطع نسلها واسلط عليها اية تذهب بها فاصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها اثر بعد  
فذلك فضربت بها العرب مثالا في اشعارها وحكمها وامثالها ثم ان اصحاب الرس قتلوا بنبيهم  
فاهلكهم الله تعالى فقال بعض العلماء بلغنا انه كان رسانا اما احدهما فكان اهل اهل  
يدرو وعمود واصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر  
عنده بولي فقتلوا الرسول باخذهم الولي حتى افجهم وكانوا يقولون لنا في الجور وكانوا على شئ  
وكان يخرج اليهم من الجحر شيطان في كل شهر خروجه فيدبون عنده ويقعدونه عيدا فقال لهم

سورة النمل

## في ذكر قصة اصحاب الرس

الولى ارايتم ان اخراج الحكم الله الذي تدعون وتعبدون الى طاعة ابيهم يسلطونكم اليه قالوا بلى فاعطوه ملوك لك اليهود والمواثيق فاستطرحته خرج ذلك الشيطان على صورة حوت واكب اربعة لحوات وله عنق مستعالية على راسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا له سجدا فخرج الولي اليه وقال له اشتى طوما او كرها ليم الله الكريم فنزل عند ذلك من على اخواته فقال له الولي اشتى راكبا عليهم ثلا يكون القوم في امرهم على شئت فاقى الحواته به الحيتان حتى افضوا به الى البرية يجره ونه يجره من فلما راوا ذلك مخزوا به وكذبوه وقتلوا اليهود فبعث الله اليهم ريحا فالتهم في البحرهم ومواشيهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب وفضة وانية فاقى الولي الصالح الى البحر واخذ الذهب والفضة والاواني فقسمها على اصحابه بالسوية تحت الصغير والكبير وانقطع ذلك النسل واما الامم فانهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة لا يقور فيهم نبى الا قتلوه وذلك النهر ينقطع في زمانها وبين ارضين فاذا قطعت مدبرا دخلت في حدار مينية واذا قطعت قبلها دخلت في حدار مينية وكان من حولهم من اهل ارضين يعبدون الاوثان ومن قدامهم من اهل ارضين يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجوارى العذارى فاذا تمت لحداهن ثلثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرضهم ثلثة قراخ وكان يرتفع في كل يوم وليمة يبلغ انصاف الجبال التي حوله وكان لا ينصب في بحر ولا بر فاذا خرج من حدهم يقف يذبح ثم يرجع اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلوه جميعا فبعث الله تعالى اليهم نبيا وايده بنصره وبعث معه وليا فجاهدهم في الله حتى جهاده ثريعت اليه ميكايل جبرائيل وكان في اوان وقوع الحب في الارض وكانوا عند ذلك اخرج ما يكونون الى الماء فحفر لهم في البحر وانصب ما في اسفله الى اعيونهم من فوق فسدوا وبعث الله اليه خمسة

## في ذكر قصة أصحاب الرس

من الملائكة اعوانا له فزفوا ما بقي في وسط نهرهم ثم امر الله جبريل فانزل فلم يدع في ارضهم  
 عينا ولا نهرا الا ايبسهاذن الله تعالى امر ملك الموت فانطلق الى اوشاش فاماتها دفعة  
 واحدة وامر الارباع الارباع الجنوب والشمال والديور والصبافضمت ما كان لهم من متاع  
 واتقى الله تعالى عليهم الاشياء ثم خفقت الريح الارباع بذلك المتاع اجمع فزمت في رؤس الجبال  
 وبطون الاودية واما ما كان من حطب وتبر وانثية فان الله تعالى امر الارض فابتلعت فاصبح  
 لا شاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعورون اليه ولا ما يشربون ولا طعاما ياكلون فاس  
 بال الله عند ذلك قليل منهم وهداهم الله الى غار في جبل بطريق من خلفه فخبوا وكانوا احدا  
 وعشرين رجلا واربعة نسوة وصبيين وكان عدة الباقي من الرجال النساء والذاري ستمائة  
 الف ما تناولوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قد صاروا عالاها  
 اسفلها فادعوا القوم عند ذلك مخلصين ان يجيئهم بهاء وزرع وما شئت ويصعد قليلا لئلا  
 يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدق نياتهم واخلاصهم وقالوا انك لم تبعث الله رسولا  
 الى من يليهم ويقاربهم الا ما نوه وصدقوه وعصوه فعلم الله منهم الصدق فاطلق لهم خبرهم  
 وزادهم على ما سألوه فاقاموا تلك القوم في طاعة الله ظاهرا وباطنا حتى مضوا وانقرضوا  
 فحدث من بعدهم من نسلهم قوما طاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن وامسوا الله تعالى  
 لهم وكان عليهم قادرا وكانت مسايسهم اكثر من طاعتهم وخالفوا اولياء الله فبعث الله عليهم  
 من فارقتهم وخالفهم فاسرع فيهم القتل وبقيت منهم شذوذة فسلط الله عليهم الطاعون فام  
 ببق منهم احد وبقى خبرهم ومنازلهم وما فيها من ثمن علم لا يسكنها احد ثم اتى الله بقوم بعد ذلك  
 فنزلوها وكانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنة ثم احدثوا فاحشة فجعل الرجل يبيع ابنته  
 وانته وزوجته فيبيع معهما جاره واخاه وصديقه ياتمن بذلك البر والصلة ثم ارتفعوا من

## في ذكر قصة أصحاب الرس

ذلك الى نوع اخر ترك الرجال النساء حتى شبقن واستغضن الرجال بالرجال فجاءت للنساء  
 شيطانة في صورة امرأة وهي الدلهان بنت ابليس وهي اخت شيطان وكانا في قصة واحدة  
 شهت للنساء ركوب بعضهن بعضا وعلتهن كيف يصنعن فاصار كواب النساء بعضهن  
 بعضا من الدلهان فسلط الله تعالى على ذلك القوم صاعقة في اول ايلهم وخسفا في اخره فحير  
 مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت منازلهم ولا حسب منازلهم اليوم وسكونته وروى على  
 ابن الحسين بن العابد بن علي بن محمد بن علي بن طالب ضوان الله عليهم ان رجلا من اشرف  
 بني تميم يقال له عمراته فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس وفي اي عصر كانوا  
 واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا  
 فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له امير المؤمنين على  
 رضوان الله عنه لقد سالتني عن حديث سالتني عنه احد قبلك لا يجد ذلك احد بعدك كان  
 من قصتهم يا اخائيهم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شارب وخشكانة  
 ابن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوسان كانت انبت لنوح عليه السلام بعد الطوفان و  
 انما سمو اصحاب الرس لانهم رسوا بينهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام  
 وكان لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك  
 النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اخر منه ولا احد بنى ولا قرى اكثر سكانا ولا عرا لئلا  
 وكان اعظم منازلهم اسفنديا وهي التي كانت بينزلها ملكهم وكان يسمى تركون بن حابو  
 ابن نوش بن سارب بن النمر وذن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وفيها العين التي يفتون  
 منها الصنوبر التي كانوا يعبدونها وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبر  
 فتبت تلك الحبة وتصير شجرة عظيمة ثم حرموا ماء تلك العين الا انها فلا يشربون من اكلهم

٢٠٨  
في ذكر قصة اصحاب الرين

ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من  
حياتها ويشربون هم وانعامهم من خمر الرين الذي عليه قراهم وقد جملوا في كل شهر من السنة  
في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها ويضربون على تلك الشجرة مظلة من الخمر فيها اصناف  
الصور ثم ياتون بشياه وبقرفين بحورها قربا بالثجرت ويشعلون فيها النيران بالعطب  
الكثير فاذا سلخ دخان تلك الدخان وقنارها وبخارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر للسماء  
خروا سجدا للثجرت ليكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يحجى فيمرك  
اغصانها ويصير في ساقها صياح الصبي عبادي قد خضيت عنكم فطيبوا انفسا وقرىبا  
فيرفعون عند ذلك رؤسهم ويشربون الخمر يضربون للمعارف فيكونون على ذلك يومهم  
ليلتهم ثم يرفعون حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغارهم وكبارهم فيضربون عند  
شجرة الصور والعين سرادق من ديباج وعليه انواع الصور لثمان عشرة بابا كل باب له  
قربة منهم فيسجدون للصور من خارج السرادق ويقربون اليها الذبايح اضعاف  
ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجئ ابليس عند ذلك فيخرج الصور فيثير كاشدا ويتكلم من  
جوفها كلاما جهويا يبعدهم ويعينهم باكثر مما وعدتهم الشياطين جميعا فيضربونهم من  
السجود ولهم من الفرح والسرور لا يفيقون ولا يتكلمون معه فيديون الشراب للمعارف  
ويكونون على ذلك اثني عشر يوما وليلة بعد داعيا دهم في السنة ثم انهم يرفعون فلما طال  
كفرهم بالله تعالى في عبادتهم غيره بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل من لدن هوذا ياتي  
قلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى الله تعالى يعرفهم برؤسيتهم فاي تتبعونه ولا يسمعون  
مقالته فلما راى شدة ما هم فيه من الغي والضلالة وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرش  
والصلاح حضر عند قريتهم العظمى وقال يا رب ان عبادك ابوا تصديقي وودعوني اليهم وما

## في ذكر قصة أصحاب الرس

ارادوا ان لا تكون بيوت الكافرين شرعدا ويبعدون ثمة لا تنفع ولا تنصرف فليس ثمة لهم اجمع  
 وارحم قلن تلك وساطانك فاصبح القوم وقد يدين ثمة هم كلفها لهم ذلك ونضعوا فضلا  
 فرقتين فرقة قالوا هذه الرجل الذي نعم انه رسول بالسماء الهتك لم يعرف وجوهكم  
 عنها الى الله وفرقة قالت بل غضبت عليكم الهتك حين رأت هذا الرجل يصيبها ويقع فيها  
 ويدعوكم الى عبادة غيرها فنجبت حسنها واهلها واهلها التي تنصبوا لها فمتنصروا منه  
 فاجتمعوا اليهم على قتلها فالتخذوا امثال بيت والتخذوا انا بيب طولامن صامنا وسعة الاقواء  
 ثم انهم ارسلوها الى قراد العين واحدة فوق الاخرى مثل البرامخ وتركوا ما فيها من الماء ثم  
 حفروا في قعرها بواضيفة العين عميقة فرسوا فيها بنينهم والقوا على فيها حفرة عظيمة ثم  
 انا بيب من الماء وقالوا الامن نرجوان ترضى عنا الهتنا اذ اراتنا قتلنا من كان يقع فيها  
 ويصد عن عبادتها وادفناه تحت كبرها يتشفي فيه فيعود لها نورها ونصرتها كما كان في قعرها  
 على ذلك عامتهم يومهم يجمعون انين بنينهم وهو يقول سيدي مولاي في ضيق مكاني وشدة  
 كربي فارحم ضعف ركني وقله يجلتي وعجلت من روعي ولا تخرجوا جابة دعوتي حتى مات عليه  
 السلام فقال الله تعالى ليعزبل عليهما انظر عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا  
 مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي وانا المنتقم من عصائي لم يمش عتابي وان حطفت بعن  
 لا جعلتهم عبرة ونكالا للعالمين فيينا هم في عيدهم اذ غشيتهم ريح عاصف حراء فقير وانها  
 وزعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم ان الامم صارت من تحتهم كبحر كبير يتوقظ لظلمتهم  
 محابة سوداء فالقت عليهم حجرا كالقبة يلهب فاذا بل بدانهم كما يذوب الوصا في النار  
 فتعوز بالله من غضبه ذلك نقمة انه هو الصبيح العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والله اعلم

٢١٠  
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

## مجلس في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

قال الله تعالى اذكر عبدنا ايوب اذ نادى به لآيته وقال تعالى وايوب اذ نادى رب انصرني  
الضروات رحم الراحمين قال وهب وكمب وغيرهما من اهل الكتب كان ايوب رجلا  
من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الرأس جدا لشعر حسن العينين والخلق قصير العنق غليظ  
الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته نبي الله الصابر وهو ايوب بن موص بن قايخ بن  
روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وكانت امته من ولد لوط بن هاران وكان الله قد  
اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكان لما اثنية من ارض الشام كلها سبها وجبلها وكان  
فيها وكان له من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيول والجر لا يكون له رجل افضل منه في  
العدة والكثرة وكان له باخمسة مائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وصال  
ويحمل له كل فدان اثنان ولكل اثنان ولد من الامهين الى فوق الخمسة وكان الله اعطاه اهل  
ولده من رجال ذناء وكان امر اتقيا رجلا بالمساكين يكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف يبلغ  
ابن السبيل كان شاكر لا نعم الله تعالى مؤذيا الحق قد امتنع من حد قوله بليل ان يصيب منه  
ما اصاب من اهل العنق من الغرة والغفلة والتشاغل السهو عن امر الله تعالى بما هو فيه  
من الدنيا وكان معه ثلاثة قداموا به وصدقوه وعرفوا فضله وجلس من اهل اليمن يقال اليمن  
ورجلان من اهل بلاده يقال لاحدهما مالك والآخر ظافر كانوا كهولا قال وهب ان جبريل  
عليه السلام بين يدي الله مقاما ليس لاحد من الملائكة مثله في القرية والفضيلة وان جبريل هو  
الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبدا خيرا تلقاه جبريل ثم يصيكا يئله من حوز الملائكة  
المقربين والمخافين من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صلت الصلاة على  
العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبط عليه بالصلاة الى ملائكة



٢١١  
في ذكر قصة نبي الله ايوب و بلائه عليه السلام

الارض وكان ابليس ينجب عن شئ من السموات وكان يقف فيهن حيثما اراد ومن هناك  
وصل الى ادم حين اخرج من الجنة فلم ينزل على ذلك يصعد الى السماء حتى رفع الله تعالى  
عليه السلام فنجب عن اربع وكان يقعد في ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجب عن  
الثلاثة الباقية فهو وجنوده يحجبون عن جميع السموات الى يوم القيمة الا ان استرق السمع  
فاتبع شهاب مبین قال سمع ابليس تجاورها للملائكة بالصلاة على ايوب ذلك حين ذكر الله  
عليه فادركه البغي الصمد سعد مريحا حتى صعد في السماء موقفا كان يقفه فقال يا الهي نظر  
في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا نعت عليه فشكرك وعافيتته فحزنه ثم لم تختبره ولا بشدة  
ولا بلاء وانالك زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرنك ولينسينك فقال الله تعالى انطلق اليه  
فقد سلطتك على ما لم فانقص عذوق الله حتى بلغ الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعلمه  
فقال لهم ما ذا عندكم من القوة والعزوة فاني قد سلطت عليكم ايوب وذوال لئال هو المبيت  
الفادح والقتنة التي لا تصبر عليها الرجال فقال عفرت من الشياطين اعطيت من القوة  
ما لو شئت تقولت اعصارا من نار فاحرق كل شئ اتي عليه فقال له ابليس فأت الابل  
فاحرقها ورمها نهارا فانطلق يوم الابل ذلك حين وضعت رؤسها وثبتت في مواضعها فانتشر  
الناس حتى ثارت من تحت الارض من المصاعير تنفخ فيها رياح السموم ولا يدنو منها احد الا احترق فلم  
يزلج حرقها ورمها نهارا حتى اتى على اخرها فلما فرغ منها مثل ابليس على قعود منها في صفة داعيهم  
انطلق يوم ايوب حتى جاء قائم عليه فقال يا ايوب قال بليك فقال هل تدري ما الذي صنع  
ربك الذي اخترته وعبدت يا بلك ورمها فقال ايوب ما لها عارينها وهو الذي انا شاك  
وان شاء ما اخذها وقد تحققت وطيببت النفس في ومالي القضاء والزوال فقال الربيلان ربك  
ايسل اليها نارا من السماء فاحترقت كلها وبقى الناس بهوتين وقوف اعليها يتعجبون منها فاتهم

٢١٢  
في ذكر فضيلة نبي الله ابيوب و بلاءه عليه السلام

من يقول ما كان ابيوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول ما كان ابيوب يعبد  
ان يصنع شيئا المنع وليه من حريق مواشيهم منهم من يقول بل هو الله فعل ما فعل فثبتت عقوبته  
وفجح به صد يقفه فقال ابيوب الحمد لله الذي اعطاني في حيث شاء نزع عني عريانا خوجت من بطن  
اموي عريانا اعود الى القبر وعريانا احشره في ايسر نجي لي ان تفزع حيين احاد الله وتجمع  
حين فبعض عاريتهم فها اولى بك وبها اعطاك ولو علم الله فيك ياها العبد خير الثقل وطق مع تلك  
الارواح وصيرت شهيدا مع الشهداء ولكم علم فيك شرا فاخلوا وخلصك من البلاء كما يخلص  
الزنان من القبح الخالص فرجع ابليل الى اصحابه خاتبا ذليلا وقال لهم ما ذا عندكم من القوة  
ان لا اكله قلبه فقال عفرت من عظماهم عندي من القوة ما لو شئت صحت صوتا لا يسمع  
ذو روح الا خرجت مجبة نفسه فقال له ابليل فانت الغنم وراعاتها فانطلق يوم الغنم وراعاتها  
حتى اذا توسطها صاح صوتا ماتت الغنم جميعا وماتت رعاتها ثم ان ابليل خرج متمثلا  
بقهره وان الرعاة حتى جاء الى ابيوب هو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول رد عليه ابيوب  
مثل ما قال في النوبة الاولى ثم ان ابليل رجى الى اصحابه فقال ما ذا عندكم من القوة فاني اكله قلبه  
ابيوب فقال عفرت من عظماهم عندي من القوة ما اذا شئت تموت رعيما واصفا تشك في  
تاني عليه حتى لا يبقى منه شيء فقال له ابليل فانت الغنم وراعاتها فانطلق يوم الغنم وراعاتها  
الغنادين واستوى في الحرب واولادهم رثوع فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فشفت كل  
شيء من ذلك حتى كانه لم يكن ثم ان ابليل خرج متمثلا بقهره وان الحرب حتى جاء ابيوب هو قائم  
يصلي فقال له مثل قوله الاول فاذا جاء ابيوب بمثل جوابه الاول فجعل ابليل يصيب ماله الاول  
فالاول حتى اتى على اخره قال واوب كلما انتهى اليه بهلاك مال من ماله حمد الله واحسن المشاء  
عليه رضى بالقضاء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى ما بقى مال فلما راي ابليل ان قد انقضى

٢١٣  
في ذكر قصة نبي الله أيوب وبلائه عليه السلام

ماله ولم ينل منه شيئا ولا ينح في شئ من أفعاله شق عليه لك صعد يري ما وقف الوقف الذي  
كان يقف وقال يا الهي ان أيوب يرى انك مهما تمتعت من نفسك وولدك فانت تعطيه المال فهل  
انت مسيطر على لده فانها القسنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال لا يقوى عليها  
صبرهم فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على لده فانقص جد والله حتى جاء نبي الله أيوب  
وهم في قصرهم فلم ينزل ينزل له حق بل اعي القصر من قوا حده فاجعلنا الخ جسد به بعضا بعضا  
فرماهم بالخشب والجندل حتى مثل بهم كل مثله ثم رفع بهم القصر وقلبه ضاروا منكسين ثم  
ان إبليس انطلق الى أيوب متمثلا بالعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الرأس  
والوجه يسيل من دم من دماخه فأنخرو به ذلك فقال يا أيوب لو رايت بنيك كيف عذبوا وكيف قلب  
بهم القصر وكيف نكسوا على رؤسهم قسيل ماؤهم وادمتهم من انوفهم وشفاهم ولوزيت  
كيف شقت بطونهم فتناثرت امعاؤهم لتقطع قلبك فلم ينزل يقول هذا ويرد حتى رآه  
عليه بكره فبعض قبضة من التراب فوضعها على راسه فاغتم إبليس الفرصة من لذلك فصدروا  
بالذي كان من جزع أيوب سرورا ثم لم يلبث أيوب ان ابصر فاستغفر وشكر فصدق قرأه من  
الذي أنكره باستغفاره وتوبته فبدروا إبليس سبوقه الى الله والله اعلم بما كان فوق إبليس  
خاسئا ذليلا فقال يا الهي انما هو من على أيوب خطر المالك الولد اني يرى انك مهما تمتعت بنفسك فانت  
تعيد له المال الولد فهل انت مسيطر على نفسه ويدنه فاني لك زعيم لمن ابتليته جسد لينينك  
وليكرن بك ولجندل فعتك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على جميع جسده ولكن ليس لك  
سلطان على لسانه وقلبه ولا على عقله وكان والله اعلم به انه لم يسلط عليه الا وجهه ليعظم الثواب  
ويجعل عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتأسوا بوجه الصبر ورجال الثواب  
فانقص عدو الله من يربا فوجد أيوب ساجدا فقبل ان يرفع راسه اتاه من قبل الامر فخرع

٢١٣  
في ذكر قصة نوح عليه السلام وابوب وبلال عليه السلام

وجهر وتفتح في منخره نفخة اشتعل منها جسده فذهل وخرج به من فرق القلعة ثاليل مثل  
اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها ولا يتماسل عن حكاها فحلب بالظفاره حتى منقطت كلها  
ثم حكاها بالمسح الخشنه حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنه فلم ينل الحكة حتى نزل الحجر وتقطع  
وتغير وانقن فخرجته اهل القريه فجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا وفضله خلق الله كلهم غير  
امراته وحمته بنو اسرائيل بن يوسف بن يعقوب عليه السلام وكانت تختلف اليه بما يصلح له تكومه  
فلما رأى اصحابه الثلاثة ما ابتلاه الله به اهتموه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طان  
البلاء انطلقوا اليه هوفى بلائه فبكوه ولاموه وقالوا له تبلى الله من الذنب الذي وقت  
به قال وكان حضورهم فق حديث السن وكان قد من به وصدقه فقال انكم تكلمتم يا اهل الكهول  
وكنتم احق بالكلام لا سنا نكم ولكنكم قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الواهي صواب  
من الذي ايتم ومن الامر اعمل من الذي ايتم وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذم المفضل  
من الذي حصفتم فهل تدرون يا اهل الكهول حق من انقصتم وحرمة من انتهكم ومن الرجل  
الذي عبتم وانقصتم لم تعلموا ان ايو بنحى الله وجيبه وخبرته وصفوته من اهل الامر من في  
يومكم هذا انكم لم تعلموا ولا اطلعكم الله تعالى على انه سمط شيئا من امره منذ اقامه اياه  
الى يومكم هذا ولا علمتم انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرم الله بها ولا ان ايو بنحى الحق  
في طول ما حصبتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي اذى به عندكم ووضع في  
انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى يتلى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ان بلاءهم  
ليس دليلا على سمطه عليهم ولا هو انهم عليه لكرامة وخيرة لهم ولو كان ايو بنحى هو من  
الله بهذا المنزلة الا انكم اخيتموه على وجه العصبية لكان لا يعمل بالحكيم ان يعدل اخاه عند  
البلاء ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بالاعلام وهو مكر وبجزيين ولكن يرحمكم ويستر

## في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلاده عليه السلام

الله لم يحرز الحزن ويذل على رسله ولا رشيد من جمل هذا فان الله انشاها  
 الكرمول فقد كان لكم في عظم الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السنتكم ويكر قلوبكم الم  
 تعلموا ان الله عباد اسكتهم خشيتهم من غير عي ولا بكر وانهم لهم الفصحاء النبلاء البلاء الابل  
 العالمون بالله وآياته ولكم اذ ذكر واعظ الله انقطعت السنتهم واقتضت جلودهم و  
 انكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعطاه الله تعالى اعزازا واجلا لا يافوا الاستغاقوا استبقوا  
 الى الله تعالى بالاعمال الزاكية الصالحة يعدون انفسهم مع الغاطئين الظالمين وانهم برار  
 ويعدون انفسهم مع المفرطين المقتصرين وانهم لا يكياسا قويا ولكم لا يستكثرون الله الكثير  
 ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم موعون مغرعون خاشعون مستكينون  
 فقال ايوب ان الله تعالى يزدج الحكمة بالرحمة في قلب المؤمن الكبير والصغير فيثبت في القلب  
 اظهر الله تعالى على اللسان وليس تكون الحكمة من قبل السن والشيب لا طول التجربة فاذا جعل  
 الله العبد حكيما في الصبا لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تعالى عليه نور  
 الكرامة ثم ان ايوبا قبل على الثلاثة وقال اتيهوني غضا بارهية ثم قال ائتني بهوا ويقيم قبل  
 ان تضربوا كيف بكر لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله يخلصني وقرى بوا عفى قربانا  
 لعل الله يتقبلها ويرضى عني وانكم قد اعجبتم انفسكم وظننتم انكم قد عوفيتم باحسانكم  
 فتهيأ لكم بغيتم وتعززتم ولو نظرت في ما بينكم وبين بكر ثم صدقتم لوجدتم لكم حيواسها  
 الله عليكم بالعافية التي البكم اياها وقد كنت فيما خلا الرجال توفرنه وانا سمع كلامي من  
 حتى متصف من خصي فاصبحت اليوم وليس لي راي الا كلامكم فانت اليوم اشد علي من  
 مصيبي ثم انا عرض عنهم واقبل علي به مستغيثا متضرعا اليه فقال يا بني ما خلقني  
 ليتني اذكر هتي ما خلقني يا ليتني كنت حيضة القنن ليتني قد عرفت الذنب الذي لا يثبت

## في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلائه عليه السلام

والعمل الذي علمت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت أنته والخلقته يا باقي فالوت كوا  
اجل يا الهي انا اكون الغريب دارا والسكين قرارا واليتيم وليا والارملة قوما الهي انا عبد  
ذليل ان احسنت فالمنة لك وان اسأت فبيدك عقيبتي جعلتق لبلا غفيرا ولفقتة ضيا  
لقد وقع على بلدي لوساطة علي بن ابي طالب عن جملتك كيف يحضره عني التي تقطعت صابغة فاني لا ارفع  
الاكلة من الطعام الا بيدي جميعا فليسا بلان في الاصل اليهم من الهي تبا قطت له واتي ولم يله  
فما بين اذني من سداد بل احدا ما ترى من الاخرى ان دعا عني ليسيل من في الهي تبا قط  
شعر عيني كما انا احرق بالنا ووجهي حلقاي متدليتان على خدي ووجهي لاني حق ملا في  
فما دخل في طعم الا لعنة ودمعت شفتاي حتى غطت العليا اتق والسفلى ذقني وتقطعت  
اسعاني في بطني واني لا دخل الطعام فيخرج كما دخل بالحسد ولا ينفعني وذمبت قوة رجلي  
فكانها قد دبست اولا الطوق حلقها وزهبا لانا حضرت اسال كيف يطعمني من كنت اعوله  
اللغة الواحدة فيمن بها على ويغير في الهي هلك ولا دي ولو بقي واحد منهم اعانني على بلاني  
ونفعني قد ملني اهل عقوق ارحامي وتكرت لي معارفي وغب عني صديق وقطعت ارحامي  
وجحدت حقوقي ونسيت صنائي اصرخ فلا يصرخونني واعتذر فلا يعذرني ودمعت عيني فلم  
يجبوني تضرعت لا متي فلم ترحمني وان قضاءك هو الذي اذني ولداني واهانني واقامني ولن  
سلطانك هو الذي اسقموني واخذل جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدرك فاطلق لساني  
لا تكلم بل في لو كان ينبغي العبد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعانيني عند ذلك مما وكد  
القاني وتخلي عني فهو يراي ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه ولا ينظر الي فرجة ولا يراني ولا اذنه  
فانكلم ببراءتي اخاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايووب واصحابه عنده اظلمت غمامة حتى ظن احضا  
انه عذاب ثم نودي يا ايووب ان الله تعالى يقول لك ها انا قد فوت منك فاما انك تيسر فقم قال

## في فكر قصدي نبى الله ايووب و بلائيه عليه السلام

بعذر لك وتكلم ببراءتك خاصم عن نفسك واشتد عليك ازارك وقم مقام جبار فان لا ينبغي  
 ان يخاصمك الجبار ومثلي لا ينبغي ان يخاصمك الا من يجعل الزمام في فم الاسد الخائف في فم  
 العقنقاو اللحم في فم التين ويكيل مكيلا من النور ويرزق شقا من الريح ويصير صخرة من الثمر  
 ويرزق من لقمته منك نفسك امر اياي بلع بمثل قوتك ولو كنت اذ منتهك نفسك ذلك ودعتك  
 اليه تذكركت اتي امر اذ است بك اردت ان تكاثر في بضعفك امر اردت ان تخاصم في بضعفك  
 اردت ان تخاصم في بضعفك اين كنت منى يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علتها  
 مقلد رقدتها ام كنت معي ثم باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام طلى اتي شيء وضعت كنانها  
 ابطعتك حمل الماء الارض ام يحسبك كانت الارض على الماء غطاء اين كنت منى يوم رفعت  
 السماء مستقفا في الهواء الامع ايق تمسكها ولا تحملها دعائم من تحتها هل يبلغ من حركتك ان تجر  
 وتسير نجومها ام هل الامر يكيف لي ليها ونهارها اين كنت منى يوم سميت البحار واتبع  
 الانهار اقدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارض لرحلين بلغت مدتها  
 اين انت منى يوم صببت الماء على التراب نصبت شوامخ الجبال هل لك ان تطبق جملها ام كنت  
 تدرى كم شقال ما فيها اين الماء الذي نزلت من السماء هل تدرى كم يلد اهلكتها وكم من قطرة  
 احصيتها وقمت لارذاق ام قد مرتك تثير السحاب تنثر الماء هل تدرى ما اصوات الرعد ام  
 اى شيء لطب البرق وهل ايت عمق البحر هل تدرى ما بعد الهواء ام هل تدرى ما بين خزائنها  
 بالليل اين طريق النور وبهى لغة تتكلم الاشجار واين خزائن الريح واين جبال البرد ام هل  
 تدرى من جعل العقول في اجواف الرجال من شق الاسماع والابصار ومن قلت اللاتكة لملكه  
 ومن قهر الجبارين بحجروته وقسم اذاق الدواب العباد بحكمته ومن قسم للاسد اذاقها  
 وعرف الطير معاشها وعظمها على افراخها ومن اعتق الوحوش من الخدمة وجعل مساكنها



٢١٠  
في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلائه عليه السلام

البرية لا تانس بالاصوات ولا تهاب السلاطين بحكمتك عطفت عليها امها تهاق اخوت  
لها طعاما من الجوافها واثرتها بالعيش على نفوسها ام بحكمتك يبصر العقاب لصيد البعيد  
واضحا في ماكن القلايين انت يوم خلقت اليهم موت مكان في منقطع التراب اللوت ليحيا لان الجيا  
والقروى العبدان اتيا بها ما كانها شجر الصوب والطواك رؤسها ما كانها الجبال عروقها زها  
كانها عمر النحاس انت ملات جلودها لعمامات ملات رؤسها ما غاها لخلق خلقها  
من ثمرات ام لك بالقوة الق غلبتها ما يدان ام هل يلج من قوتك ان تضع يدك على رؤسها  
ام تقعد على طريق فتعيبها او قصدتها عن قوتها اين انت يوم خلقت السنين ورفق في البحر  
ومسكن في السماء وعيناها تتوقدان نادا ونحوا يثولان وخانا اذ ناه مثل قوس الحساب  
يثور منها الهب كانه اعصار العجاج جوفه يحرق ونفسه يلتهب زبد جمر كالامثال العصور وكان  
ضرب سنانة اصوات الصواعق وكان نظره عينيه لبع البرق تمر بالجيوث وهو متك لا يفر  
شي ليس فيه مفصل ذر الحديد عنده مثل النين والنفاس عنده مثل الخيوط لا يفزع من  
النشاب لا ينجو وقع العصور على جبهه يطير في الهواء كانه عصفر في هلك كل شيء يمر بهل  
انت اخذها بالجوونك وواضع اللجام في شدقه هل تقص عمره ام هل تعرف اجله ام تعرف رقة  
ام هل تدري ما ذا خرب من الارض ما ذا يخراب فيما بقي من عمره ام هل تطيق غضبه من يفسد  
ام تامله في طبعك تبارك الله احسن الخالقين فقال ابيوب عليه السلام قصرت عن هذا الامر  
الذي ورد على لبيت الارض انشقت لي قد هبت ولم اتكلم بشي يسخط ربي حين اجتمع على  
البلاء الهوى قد جعلتني لك مثل العذرة وقد كنت تعرفني وتعرف نفسي وقد علمت ان كل الذي ذكرت  
صنع يديك وقد يبرحكمتك واعظم من هذا لو نسئت علمت ان لا يجر لي شيء ولا تنجي لي خلقية  
ولا تخيب عنك غاشية من هذا الذي يظن ان يستر عنك سراوات تعلم ما يخطر على القلوب قد علمت

## في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلائه عليه السلام

منك في بالائي هذا ما لم يكن اعلو وضعت ان يكون مرا اكثر مما كنت خاف انما كنت اسمع بصوتك فاما الان فهو نظر العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذر في سكت حين سكت لترجمة كلمة قلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدي على فمي فعضضت على بالائي الصمت بالترات خدي ورسست فيه جهمي اصغاري سكت حين سكتت خطيئة فاعظم ما قلت فلن اعود بشئ تكرهه مني فقال الله تعالى يا ابيوب هذا فيك حكمي وسبقت رجعتي عن خطيئتي فقد غفرت لك ما قلت ورحمتك ودوت عليك اهلك ومالك مثلمهم لم تكون من خلق الله اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعز الصابرين فارخص برجلك هذا مغسل يار دوشراب فيه شفاء وقرب عن اصحابك قرانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فاقبحت له حين قد دخل فيها فاضل فاهب الله عنه ما كان فيه من البلاء ثم انه خرج وجلس فاقبلت امراته فقامت تلقتني فغضبت فلم تجده فقامت مستكة كالواحدة فمرت به فقالت يا ابيوب الله هلك علم بالرجل البيت الذي كان ههنا فقال لها وهل تعرفينه اذ ارايتني فقالت نعم وكيف لا اعرف فقبم وقفا انا هو فرفقه لما اضل فاعنته قال ابن عباس الذي نفسي بيد سافارته من عناقه حتى مر بهما كل ما كان لهما من المال الولد ذلك قوله تعالى يا ابيوب اذ نادى به ابي من الضلالة واختلف العلماء في وقت نداءه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاجله سئني الضرحه ثانيا الامام ابو الحسين محمد بن علي بن سهل ملا في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثلاثمائة اخبرنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب بمصر اخبرنا يحيى بن ابيوب لعلاف اخبرنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا نافع بن يزيد عن عجيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبي الله ابيوب لبث بلاءه ثمانين سنة فرفضه القريب البعيد الارجلين من اخوانه كما نايغدان اليه ويروحان

٢٢٠  
في ذكر قصة نبي الله ايوب عليه السلام

فقال احدهما لصاحبه والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنب احد من العالمين فقال احدهما  
وما ادراك قال منذ ثمانى عشر سنة له في البلاد لم يوسم الله ويكشف ما به فلما اوحى اليه  
لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك فقال ايوب ما ادرى ما تقولان غير ان الله تعالى يعلم انى كنت  
امر بالجلد يتنازعان فيمن كان الله تعالى قادر على ان يمتحنهم ما كراهته ان يذكر  
الله تعالى الا في حق قال وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته امسكت امراته بيدى حتى يبلغ  
فلما كان ذات يوم ابطا عليها وذلك ان الله تعالى اوحى اليه ايوب فتمسك كانه ان ركض برجله  
الاية فاستبطاته فذهبت لتنظر ماشائه فاقبل عليها وقد اذهب الله تعالى عنه اصابه  
البلاد وهو احسن ما كان فلما رآته قالت له هل رايت نبي الله المبتلى فقال لى انا هو وكا  
له اندران اندر لم يلقى واندرا لشعب فبحث الله تعالى عن عابدين فلما كانت احدهما على اندر  
القمح افترغت فيه الذهب حتى فاض وافترغت الاخرى في اندر الشعير الورق حتى فاض ويروى  
ان الله تعالى مطر عليه جرادا من ذهب فجعل يمشى منها في ثوبه فنادوا يا ايوب لم يغنىك  
عما ترى قال بلى يا رب لكن لا يغنى عن فضلك ومرتكك ورحمتك فمن يشبع من نعمتك قال  
الحسن كان ايوب عليه السلام مطر ومحا على كفاسته في منزلة لبنى اسرائيل سبع سنين واشهر  
تختلف فيه الدواب وقال وهب لم يكن بايوب كلة وانما كان يخرج منه مثل ثدى النساء ثم  
يتفقان الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير حرة امرأة صبية معه  
تخدم وتأتيه بطعام وتحمدا لله معه اذا حمد وايوب على ما به لا يفتر عن ذكر الله تعالى والثناء  
عليه الصبر على ابتلاء الله فصيح حدق الله بلبس صرخه جميع بها جنوده من اقطار الارض  
جزع من صبر ايوب فلما اجتمعوا عليه قالوا له ما حاجتك قال لهم عيانى هذا العبد سالت ربي  
ان يلاطنى على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزد ذلك الا صبرا وثناء على الله ثم سلط

## فذكر قصة نبي الله ابيوب بلال عليه السلام

على جسده فتزكته فرجة ملقى على كفاسته لا يقربه الا امراته وقد افقعت من لبن فاستغت  
بكم لتعينوني عليه فقالوا له اين مكرهاين طلك الذي هلكت به من مضى قال يطلق لك كله  
في ابيوب فاشير علي قالوا اشير عليك بما اتيت به ادم حين اخرجته من الجنة من اين اتيت قال  
من قبل امراته قالوا فاشانك يا ابيوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصها وليس احد يقرب  
غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهي تطلب لصدقة فتمثل لها في صوت رجل فقال  
اين بعلك يا امته الله فقالت هو ذاك صيكن قرحه وتتردد والدواب فجسد فلما سمع منها  
طبع ان تكون كله جرع فوسوس لها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ابيوب  
وشبابته ما هو فيه اليوم من الضروان ذلك لا يتطعم عنيدا قال الحسن فصرت فلما صرحت علم  
انها قد جرعت فاتاها بسحله وقال لها ليدبح ابيوب هذه لي في سيرا قال فجاءت تصخ  
وقالت يا ابيوب الى متى يعذبك ربك ولا يرحمك اين المال اين الماشية اين الولدين  
الصديق اين ثوبك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد اين جسمك الحسن قد بلى وهو  
يتردد فيه الدود اذبح هذه السحلة واسترح فقال لها ابيوب تالك عدو الله ففخ فيك  
فاجتبي ويلك ارايت ما تبكين عليه مما كنا فيه من المال والولد والصحة من انعم به علينا قالت  
الله قال فكم متعابه قالت ثمانين سنة قال فمذكم ابتلانا الله بهذا البلاء قالت منذ خرجت من  
قار ويليك الله ما عدت ولا انصفت ربك لاصبرت في هذا البلاء الذي ابتلانا به ربنا ثمانين سنة كما كنا  
في الرخا مولد الله لنا شفاقي الله لاجل ذلك ما تبكين عليه فكل من كان في اذبح لغير الله تعالى وطعامك  
وشربك الذي تاتينني به على حرام لا اذوق مما تاتينني به شيئا بعد ان قلت هذا فاعزني عن  
لا اراك فطرحها فذهبت فلما راى ابيوب امراته وقد طردتها وليس عنده طعام ولا شراب  
ولا صديق خربته سلجدا وقال رب مني الضر ثم رد الاله له ربه وسلم فقال وانت ارحم الراحمين

في ذكر قصة نبي الله ايوب و بلائه عليه السلام

فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك ارفع برجلك الاية فركض برجله فبعت عين ماء  
فاغتسل فلم يبق من دانه شيء ظاهر الا سقط اثره و اذهب الله منه كل المرداء و كل سقم و عاد  
اليه شبابه و جماله احسن مما كان و افضل مما مضى ثم انه ضرب برجله فبعت عين اخرى ففزع  
منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام مصيحاً و كسى حلة قال فجعل يلتفت يمينا و شمالا فلا  
يرى شيئا مما كان له من اهل و ولد و مال الا قد ضاعف الله تعالى فخرج حتى جلس على مكان  
مشرف ثم ان امراته قالت رايت ان كان قد مرد في الى من اكله اذ عد حتى يموت جوعاً و عطشاً  
و يضيع فتاكل السباع فوالله لا مرجع اليه فرجعت فلم تر الكناسته و لا الحال التي كانت عليها  
وقد تغيرت الامور فعملت قلوب حيث كانت الكناسته و تبكى ايوب ينظرها في انهارها  
صاحب الحلة ان ما تيه فتساله فارسل اليها ايوب فدعاها و قال لها ما تريدين يا امه الله  
فبككت و قالت اريد لك البيت الذي كان منبوزاً على هذه الكناسته لا ادرى ضاع امر ما دلت  
به فقال ايوب عليه السلام ما كان منك فبككت و قالت بعلي فهل ايتته فقال هل تعرفينه اذ رايت  
قالت و هل يخفى علي ثراها جعلت تنظر اليه و هي تهابه و قالت ما انه كان اشبه بخلق الله  
بك اذ كان مصيحاً قال فانا ايوب مرتين ان اذبح لا بليس فاني اطعت الله و عصيت الشيطان  
فرد علي ما تزين و قال كمب كان ايوب في بلائه سبع سنين و قال و هب لي في ذلك البلاد  
ثلاث سنين لم يزد يوماً واحداً فلما غلب ايوب بليس لعنه الله و لم يستطع له على شيء اعتزل امره  
على هيئة ليست كهية بنى آدم في العظم و اللحم و الجمال على مركب ليس من مركب الناس له عظم  
و بهاء و جمال فقال لها انت صاحبة ايوب البيت قالت نعم قال فهل تعرفينه قالت لا انا الا اخبر  
وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت و ذ لك لا عبد الله السماء و تر كفى و اغضبني ولو  
سجد لي سجدة واحدة ردوت عليك ما كان لك من مال و ولد فانهم عندي ثم اراها اياهم

## في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلاءه عليه السلام

في بطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب قد سمعت انه قال لها الوان صاحبك كل عامنا  
 لم يسم عليه لعوفي بما هو فيه من البلاء والله اعلم واراد عدو الله ان ياتي به من قبلها ورايت  
 في بعض الكتب ان ابليس قال لرحمة وان شئت اسجدك الى محبة واحدة حتى ارد عليك الاولاد  
 والماح عافي زوجك فرجعت الى ابيوب فاخبرته بما قال لها وما اراد فقال لقد اراد عدو الله  
 ان يقتلني عن دينك ثم ان ابيوب قسم ان عافاه الله ليضرب بها ما تشاء فقال عند ذلك  
 مسني الضر من طمع ابليس في سجنه وحرمتي له وبعثته اياها واياي الى المكفر قالوا ثم ان الله تعالى  
 رحم رحمة امرأة ابيوب بصبرها معه على البلاء وخفف عنها واراد ان يبري بين ابيوب وامره  
 ان ياخذ جماعة من الشجر يبلغ مائة قضيب خفا فالطا فافضربها ضربة واحدة كما قال تعالى  
 وخذ بيدك خشباً فاضرب به ولا تحث الاية وقد كانت امرأة ابيوب تنكب وتعمل للناس  
 وتجهيه بقوة فلما طال عليها البلاء وشبهها الناس فلم ير يتعلمها احد التقت يوماً من الايام  
 ما تقطعه فما وجدت شيئاً فجزت قرناً من راسها فباعته برغيف واتته به فقال لها ابن قرنتك  
 فاخبرته فقال عند ذلك مسني الضر وقيل انما قال ذلك حين قصدت لدعوة فابى لها فحش  
 ان يعيها من الذكر والفكر وقيل انما قال ذلك حين وفعت الدودة من فخذه فاخذها وقرها الى  
 موضعها وقال لها كل فقد جعلني الله طعاماً فعضته فاداه على جميع ما قام من عجز  
 الدبدان وقال عبد الله بن عمر كان لا يوبيا خوان فاتيها فقاما من بعيد لا يقدر ان على الدنو منه  
 من فتن ريحه فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ابيوب خيراً مما ابتلاه بما ترى قال فما سمع  
 ابيوب شيئاً كان اشد عليه من تلك الكلمة وما خرج من شئ صاب جرحه من تلك الكلمة فعند  
 ذلك قال مسني الضر ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني امرت ليلة شعباناً قتلوا انا اعلم بمكانها  
 فصلقي فصدقه وهما يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم اقتن قيرصاً قتلوا انا اعلم بمكانها

٢٢١  
في قصة ذي الكفل عليه السلام

فصل في فضله وهو ما يسميان فخرته ساجداً خيلاً مناه مستطالاً من شماته الأعداء عليه  
ما روى أنه قيل له بعد ما عوفي ما كان أشد عليك في بلائك فقال شماته الأعداء عليه  
بعضهم في معناه

كل المصائب قد تمر على الفخية	فهو خير شماته الحساد
إن المصائب تنقضي أيامها	وشماته الأعداء بالمصاد

وقال الجنيدي في هذه الآية عرفه فاقه السؤال إيمان عليه بكر النوال ذلك قوله قل  
فكشفنا ما به من ضرر وأتيناه أهله الآية واختلف العلماء في كيفية ذلك فقال قوم لما ابتلي الله  
أيوب في الدنيا مثل أهله فاما الذين هلكوا فاتهم لم يردوا عليه الدنيا وإنما وعد الله أيوب أن  
يؤتيه إياهم في الآخرة وقال حسب كان له سبع بنات وثلاث بنين وقال الخرون بل ردهم الله  
تعالى إليهم وأعطاهم ما هلكوا منهم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة  
وكعب قالوا أحياهم الله تعالى وأتاه مثلهم وهذا القول أشبه بظاهر الآية وذكر أن عمر أيوب كان  
ثلاثاً وتسعين سنة وإنه أوصى عند موته إلى ابنه حوعل أن الله بعث بعده بشراً من أيوب  
نبياً وسماه ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيد الله وأنه كان مقيماً بالشارحون عمره حتى مات وكان  
سبلغ عمره ثماناً وتسعين سنة وأن بشراً أوصى إلى ابنه عبدان وأن الله تعالى بعث بعده نبياً  
عليه السلام والله أعلم

مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

هذا المجلس يأتي بعد في آخر الكتاب بعد قصة اليسع وما كتب فيها زيادة في المجلس المذكور  
روى الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث أن نبياً من الأنبياء قال من يكفل  
لي أن يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام شاب فقال أنا فقال اجلس ثم أنا عاد مثل



## في قصة ذي الكفل عليه السلام

قوله الأول فقام ذلك الشاب فقال أنا فقال اجلس ثم إنه أعاد قوله ثالثاً فقال الشاب أنا فقال  
 له تقوم الليل وتصوم النهار ولا تغضب قال نعم فمات ذلك النبي فجلس في ذلك الشاب مكان يقصه  
 بين الناس فكان لا يغضب فجاءه الشيطان في صورة إنسان ليغضبه هو صائم يريد أن يفسد  
 فغضب الباب ضرباً شديداً فقال من هذا فقال جعل الحاجة فأرسل إليه جلاً فقال لا أرضه  
 بهذا الرجل فأرسل معه أخرف فقال لا أرضي فخرج إليه فآخذ بيده وانطلق معه حتى إذا كان في  
 السوق خلده وذهب فسمى في الكفل فقال بعضهم ذو الكفل بشر بن أيوب بن لصا برعنا لله  
 بعد ما يرسلوا إلى أرض الروم فأمروا به وصدقوه واتبعوه ثم إن الله تعالى أمرهم بالجهاد  
 فكفوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشرنا قوم نحب الحياة ونكره الممات ومع ذلك نكره أن  
 ننصلي الله تعالى ورسوله فلو سألت الله أن يطيل أعمارنا ولا يميتنا إلا إذا شئنا العبد و  
 نجاهد عليه فقال لهم بشر لقد سألتوني عظيم لو كفتموني شططاً ثم إنه قام وصلى وقرأ  
 الحمى أمرتني بتبليغ الرسالة فأتوا عرفت أن اجاهد أعداءك وأنت تعلم أني لا أملك إلا نفسي  
 وإن قومي قد سألوني في ذلك ما أنت أعلم به مني فلا تأخذني بحجة غيري فانا أعوذ  
 برضاك من مخطئك وبغضك من عقوقك قال فوحي الله تعالى إليه يا بشر أني سمعت من  
 قومك وأنني قد أعطيتهم ما سألوني طولت أعمارهم فأرسلهم قتلوا إذا شاءوا فكيف أكون  
 بذلك فبلغهم بشر رسالة الله وأخبرهم بما وحي الله إليهم تكفل لهم بذلك كما أمر الله تعالى  
 فسمى في الكفل ثم إنهم تولدوا وكثروا ونواحي ضاقت عليهم بلادهم وتغنصت محبتهم  
 وتآذوا بكثرتهم فسالوا بشرا إن يدعوا الله أن يردهم إلى أجدادهم فأوحى الله تعالى إليهم ما علم  
 قومك أن اختيارهم خير من اختيارهم لأنفسهم ثم إنهم ردوا إلى أجدادهم فأتوا بأجدادهم  
 قال فلهذا كثرت الروم حتى يقال أن الدنيا دارهم خمسة أسلاف الروم وسواهم ولا لهم

## في ذكر قصة شعيب عليه السلام

الوجه لهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام قال ذهب وكان بشرا بن ايوب المسمى  
ذالكفل قريبا بالشارح حتى مات وكان عمره خمسا وتسعين سنة والله اعلم

### مجلس في ذكر قصة شعيب عليه السلام

قال الله تعالى والى مدین اخاهم شعيب الاية اخلف العلماء ونسب شعيب فقال اهل التوراة  
هو شعيب بن صيفون بن عيفان نبت بن مدین بن ابراهيم وقال محمد بن اسحق هو شعيب بن  
میکائیل بن یحیی بن مدین بن ابراهيم واسمه بالسريانية يثرون واسمه ميکيل ابنة لوطوكا شعيب  
عليه السلام اعمى فلذلك قوله تعالى اخبار عن قومنا انك فينا ضعيفا اعمى وريو كان يقال له  
خطيب الاشياء لمحسن مراجعته قومه وان الله تعالى بعث نبيا الى اهل مدین وهم اصحاب الايكة  
والايكة الشجر الملتف وقال قتادة بعث الله تعالى الى امين اهل مدین واصحاب الايكة قالوا  
وكان قوم شعيب اهل كفر بالله وبخس للناس وتطيفت في الكائيل والموازين وكان الله  
قد وسع لهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدلوا بما منه لهم فقال لهم شعيب يا قوم اعبدا الله  
ما لكم من الله غيره ولا تشقوا المكياك الميزان الاية ونظيرها في الاعراف فافوا بالكيل  
والميزان ولا تبغوا الناس شيئا هم الاية وفلك لهم كانوا يجلسون على الطريق فيخربون من  
قصد شعيب اليؤمن به انه كذاب فلا يفتنك عن دينك وكانوا يتواعدون المؤمنين بالقتل  
ويخوفونهم قال السدي وابورق كانوا عشارين وقال عبد الله بن زيد كانوا يقطعون  
الطريق وقال النبي صلى الله عليه وسلم دلت ليلة اسرى في خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب  
احد الا شقته ولا شيء الا خرقة فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا مثل قوم من امتك يقعدون  
على الطريق فيقطعونه ثم تاروا ولا يقعدوا بكل صراط وعدون الاية وكان من قول شعيب  
وجواب قوم ياباه ما ذكره الله تعالى في سورة الاعراف سورة هود وسورة الشعراء قال

## في ذكر قصة شيبان بن عبيد الله

المفسرون وكان ما نهاهم عنه شيبان عذوا لاجله قطع الدنيا بغير ذلك قوله تعالى واليا  
اصلا وانك تاسرون نترك ما يعيد باؤنا الى قوله العليم الرشيد الى السفيان فاوى هو على  
الضد كما يقال العيشى ابو البيضاء وكفوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم قال ابن عباس رضي الله  
عنه كان شيبان كثيرا لصلاة فلما اكثر فسادهم وقل صلاحهم دعا عليهم فقال ربنا افتح  
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فاجاب الله تعالى عليهم فاهلكهم بالرجفة  
الزلزلة عن الكلبي ويقال بالصيحة وبعباد الظلة قال ابن عباس وغيره وهي ان الله تعالى فتح  
عليهم بابا من ابواب جهنم فادخل عليهم بردا وحرا شديدا فاحذ بانفسهم فدخلوا في الجحيم  
اليوت فلم يفتقروا لاما فانتقمهم احمر فخر جواهر بالي البرية فبعث الله عليهم مصابة  
فاظلمت وجهدوا لها براد وجاءت ريح طيبة فنادى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت المصابة  
الهيها الله عليهم نارا ورجفت الارض بهم فاحترقوا كما يحترق الجراد في القلعة فصاروا لها داء  
وذلك قوله تعالى فاصهوا في صراطهم جاثمين كان لم يفتوا فيها وقتل تعالى فاحذهم بعد يوم  
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال ابن عباس <sup>في حديثه</sup> بلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عروين

جلهم لما راى الظلة فيها العذاب اشد جلدته وقى له

يا قوم ان شيبان امرسل فذرنا

ان اري غيمة يا قوم قد طلعت

فانه من يري فيها ضياء عند

وشير عمران كاهن نهم والرقم كلب لهم قال ابو عبد الله الجلي ابو جاد وحطى وهو

وكلن وسعصر وقرشذ اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة في زمن شيبان كلن

فقلت اخت كلن تبكيه حين ملك

ابو جاد وحطى  
هو

في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام

كلن اهدركن	ملكه وسط الحمله
سيد القوم راتاه	محتف نار او وسط ظله
جعلت نار عليهم	دار هم كالغصاه
قال الله تعالى للذين كذبوا شيعيا كان لهم يقين فيها الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الاخسرين اي هم الهالك في الدنيا والعذاب في الاخرة	
مجلس في ذكر صفى الله ونجيه موسى بن عمران عليه السلام	
وهو يشتمل على ابواب	
الباب الاول في ذكر نسب موسى عليه السلام	
قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ دعانا ان نخلصها من قومها فاستجابنا ومننا دلالتنا على ان كان غفارا يظهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام قال هل العلم باخبار الاولين وسيله الحسن بن زيد ليعتوب لاوى قد مضى من عمر سبع وثلاثون سنة ثم ان لاوى نكح نائبة بنت ماوى بن نضيب فولدت له غريون ومري من مري قاهث ثم ان قاهث بعد ان مضى من عمره ست اربعون سنة نكح فاهى بنت ميين بن تنويل بن الياس فولدت له يهر بن قاهث فنكح يهر بن قاهث سميت بنت يتادم بن بركيا بن يشان بن ابراهيم فولدت له عمران وقد مضى من عمره ستون سنة وكان عمر يهر مائة وسبعا واربعين سنة فنكح عمران بن يهر بن قاهث بنت شموي بن بركيا بن يشان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى اختلف في اسمهما فقال ابن اسحق بن عيسى وقيل ناجية وقيل يوحنايل هو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبعا وثلاثين سنة وولد موسى عليه السلام وقد مضى من عمره سبعون سنة والله اعلم	
الباب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام	

## في ذكر مولد موسى عليه السلام

قال اهل التاريخ لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي ولي يوسف خزائن ارضه واسلم عليه فلما مات ملك بعده قابوس بن نصير صاحب يوسف الثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فادبى كان جبارا وقبض الله يوسف في ملكه وطان ملكه ثم هلك قائما بالملك بعده اخوه ابو العباس بن الوليد بن نصير بن الريان بن ارشيد بن قابوس بن عمرو بن فاران بن عمار بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان اعنى من قابوس بن اكرخ وامتدت ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد اندثروا وكثروا وهم تحت العسالة ووجعهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم شرفه وافيد من الاسلام متمسكون به حتى كان فرعون موسى الذي بعث الله اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن فيهم فرعون اعنى على انه ولا اعظم قولا ولا اقنى قلبا ولا املك عرا في ملكه ولا اسوا ملكا لبنى اسرائيل منه وكان يعذبهم وليستعبدهم فجعلهم خدما وحوالا وصنفهم في اعماله فصنف يبنون وصنف يهرثون وصنف يتولون الاعمال القذرة ومن لم يكن اهلا للعمل فعليه الجزية كما قال الله تعالى يوم نوكلهم سوء العذاب قد استكبح فرعون منهم امرأة يقال لها اسية بنت مزاحم وصلى الله عليها من خيار النساء المحدثات ويقال هي اسية بنت مزاحم بن مجيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول قال علي بن ابي طالب قال مقاتل لم يرام من اهل مصر الا ثلاثة اسية وحزقيل ومريم بنت تامر التي دلت موسى على قبر يوسف عليه السلام قالوا فصر فرعون فيهم وهم تحت يده عرا لولا يقال انه اربع مائة سنة يومهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام وكان بد ذلك على ما ذكره السلك من رجاله ان فرعون راى في منامه كان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرق القبط وترك بنى اسرائيل فندما

٢٣  
في ذكر مولد موسى عليه السلام

فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين والمبشرين فسالهم عن وياه فقالوا يولد لهن بني اسرائيل  
علام يسلبك ملك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك يبدل دينك ثم قد  
اظلك سانه الذي يولد فيه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل فجمع القوابل من النساء  
من اهل مملكته وقال لهن لا يقط علي يد يكن غلام من بني اسرائيل لا قتلته ولا جارية لا  
تركته وكل هن وكلاء فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد بلغنا انه كان يامر بالقصص حتى  
حتى يجعل امثال الثغائر ثم يصف بعضه الى بعض ثم يوتى بالجلد من بني اسرائيل فوقن عليه  
فجسج اقدامهن حتى ان المرأة منهن لتضع ولدها فيقع من بين رجلها فتظل تلهو وتتوق  
حد القصب عن رجلها لما يبلغ من جدها وكان يقتل الغلمان الذين في وقته ويقتل من ولد  
يخدمهم ويعذب بالحبس حتى يضعن ما في بطونهن وامر مع اللوت في شيخه بني اسرائيل فدخل  
رؤس القبط على فرعون وقالوا لان المولد في مشايخ بني اسرائيل وانت تدبج صفادهم  
وقميت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون بدمج الولدان سنة وتوكم سنة فولد  
هرون في السنة التي لا يدبج فيها احد فترك وولد موسى في السنة التي لا ينجون فيها قال فولد  
هرون امه ثلاثية امته فلما كان في العام الذي امر فيه بقتل الولدان حملت بموسى فلما ارادت  
وضعه حوت من شانه واشتد غمها فادعى الله تعالى اليها ان ارضعيه فاذا اخفت عليه فاليه  
في اليم الى قوله المرسلين فلما وضعت في خفية ارضعته ثم انها اتخذت له تابوت وجعلت  
مفتاح التابوت من داخل وجعلته في كل قاتل وكان الذي صنع التابوت خزفيل مؤمن بالفرعون  
وقيل انه كان من بردى فاتخذت امر موسى التابوت جعلت فيه قطنا ملحوبا ووضعت فيه  
موسى وصوت راسه ثم القته في النيل فلما فعلت ذلك توارى عنها اثمها الشيطان فوسوس اليها  
فقال في نفسها ما فاصنعت بابني لوني مع عندك لو اريته وكفنته وكان احب الي من ازاله

## في ذكر مولد موسى عليه السلام

بيد في البحر وادخله الى واب البحر ثم عصمها الله تعالى ان يهلك في البحر فصار موسى في البحر مرة  
ويخففه اخرى حتى ادخله بين الاشجار عند دار فرعون الى موضعة هو مستقوى جوارى فرعون  
وكان بالقرب منها نهر كبير في دار فرعون داخل في بستانه فخرجت جوارى فرعون فوجدت  
ويستقيين فوجدن التابوت فاحذنته وظنن ان فيه مالا فحملنه على حالته حتى ادخلن الى البيت  
فما انخعت رات الغلام فالتقى الله تعالى عليها بحبة منه فرحمته اسينة واجتهه جاشد يد افعلا سمع  
الذي باحون باسمه اقبلوا على الاسينة يشفاهم ليدنهم الجوع فقالت اسينة للذي باحون انضروا فان  
هذا لا ينيد في بني اسرائيل فانا اتي فرعون واستوهب اياه فان وهبه لكم قد احسنتم ان  
امركم بدينه فلا الو مكر ثم انما انت به فرعون وقالت قريهين لك لا تقتلوه عوا في نفسنا  
فقال فرعون قريهين لك ما انا فلاحاجة لي فيه قال سول الله صلى الله عليه وسلم والله يجلب  
لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت له الله تعالى كما هك به امراته واكن الله تعالى  
حرمه ذلك قال فاراد ان يذبحه وقال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا  
الذي هلاكك على يده ووزال ملكك فلم تنل الاسينة تكلم حتى وهبه لها فلما استأبته ارادت  
ان تسميه باسم اقتضاه حاله فسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر وهو بلغه القبط موال الماء وشجر  
الشجر فسمه بفقيل موسى اخبرنا ابن فضال اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علي بن فضال  
اسم جيل بن عيسى اخبرنا ابن بشير اخبرني جويهر ومقاتل عن الفضال عن ابن عباس قال  
ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استطا المواعلي الناس عموما بالعاصي وافق خيارهم اشراهم  
ولم يملوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوههم وساموهم سوء  
العذاب فذبحوا البناهم قال قال ابو الياس قال ذهب بلغته انه ذبح في طلب موسى سبعون  
الف ولد قال سحق عن ابن عباس ان امر موسى لما قارت ولادتها وكانت قابلة من القوايل الى



## في ذكر مولد موسى عليه السلام

وكلهم فرعون بجبال بني اسرائيل صافية لامر موسى فلما صر بها الطلق ارسلت اليها موسى  
فقال نزل في ما نزل في بيتي فحيك يا اي فقالت لها نعم فعالجت قبالتها فلما وقع في موضع الارض  
اخذها لها نور بين عيني موسى فارتقى كل مفصل منها ودخل حب موسى قلبها ثم قالت لها  
يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا في راي قتل ولدك واخبر فرعون بذلك ولكن وجد  
لايتك هذا لما وجدت حب شي مثل فاحتفظ بابنتك فاني اراه هو عذرا فلما خرجت القابلة  
من عندها ابصرها بعض العيون فجاء الي بابها ليدخل على موسى فقالت اخت يا امه هذا الحسن  
بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع بمخوف على موسى فلفت موسى في خرقه والفتة في  
التور وهو مسجور وكان ذلك لها ما من الله تعالى لها الماراد الله بعد موسى فدخلوا في  
التور مسجورا وموسى لم يتغير لونه ولم يظهر لها ابن فقالوا لها ما دخل عليك هذه الفتنة  
قالت هي مصايفتي فدخلت على نائرة فخرجوا من عندها ودجع اليها عقلها فقالت اخت  
موسى اين الجيب قالت لا ادري سمعت بكما الصبح في التور فانطلقت اليه فوجدته قد جعل  
الله تعالى عليه النار بر داوسا فاحتملته قال المصطفى بن بشر عن جويبر ومقاتل عن الضحاك  
عن ابن عباس قال ثم ان امر موسى لمارات المحلج فرعون في طلب الولدان خافت على ولدها  
فقدن الله في نفسها ان تحتل له تابوتا ثم تقن في اليم وهو النيد فانطلقت الى رجل اخبار من  
اهل مصر من قوم فرعون فاشتريت منه تابوتا صغيرا فقال لها التجار ما تصنعين بهذا التابوتا  
فقالت اخبا فيه ابنا لي وكهنتان تكذب قال ولم قالت اخشع كيد فرعون قال فلما اشترت  
التابوت وحملته وانطلقت نطلق التجار الى الذين باعواهم ياخذهم بامرهم فلما هم بالكلام له  
الله لسانه فلم ينطق فجعل يشير بيده فلم يقدرا لاسماء ما يقول فلما اعياهم امره قال لهم يا  
ضربوه واخرجوه فلما انتهى التجار الى موضعه رآه الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد

## في ذكر موسى عليه السلام

الاسماء فاتاهم ليخبرهم فاخذ الله تعالى لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فصره  
واخرجه فوقه في وادي هوى فيه حيران فاشهد الله تعالى عليه ان ارق له لسانه وبصره ان لا يدل  
عليه وان يكون معه يحفظه حيثما كان فعلم الله منه الصدق فرفع عليه لسانه وبصره فخر الله  
ساجدا وعامرا ان ذلك من الله تعالى فاسم به وصلته فانطلقت ام موسى والقت في البحر فذله  
بعدها ان مضت ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس  
عليه كان لها كل يوم ثلاث حلجات توضع اليها كان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها  
الاطباء من مصر والسحر فمظروا في امرها فقالوا له ايها الملك ان لا ترمي بها الا من قبل البحر شيء  
يوخذ منه شبه الانسان فيوخذ من ريقه ويلطخ به برصها فتبرأ من ذلك ذلك في يومكنا وكنا  
من شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا حين تشرق الشمس فلما كان في يوم الاثنين غدا فرعون  
الى مجلس كان له على شفير النيل ومعه امراته اسيمة بنت مزاحم واقبلت بنت فرعون وجوارها  
حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارها يتلacen وينفض الماء على وجوههن فيسمنهن على  
ذلك اذ قبل النيل بالتابوت تضرب بالامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعلق  
بالشجر اشقوني به فابتدوه من كل جانب بالسفن حتى وضعوه بين يديه فعما الجوار فتح الباب  
فلم يقدروا عليه عاجوا كسره فلم يقدر واقدنت منه اسيمة فماتت في جوفه لتابوت نوحه البرية  
غيرها الاموال الذي اراد الله تعالى من اكرامها وهدايتها فاجتذبت التابوت فاذا امر موسى  
صغير في محبة والنور بين عينيه وقد جعل الله رزقه في ايها مريض منها ابنا فالق الله تعالى  
محبة موسى في قلبها واحبه فرعون وعطف عليه اقبلت بنت فرعون عليه فلما اخرجوه من التابوت  
عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فاطمخت به برصها فماتت فقبلته وضمتها الصالحين  
فقالوا لواء من قوم فرعون ايها الملك فانظن ان اولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو

## في ذكر مولد موسى عليه السلام

هذا امر به في البحار اقله فحم فرعون يقتله فاستوهبته من اسية فوهبه لها ثم انه قال سميه  
فقال سميت موسى لانه وجد بين الماء والشجر قالوا ثم ازاد موسى قالت لاخوته وكانت تسع  
قصبة لا يتغنى اثره واطلبه هل تمعين ذكر احواله وامر قدا هلكه دواب البحر وليت وعد  
الله فصرت به عن حبلى عن بعد وهم لا يشعرون انها اخته وكانت اسية قد ارسلت  
من حولها من كل انثى بهالبن لتقتله نظرا لثري موسى فجعل كلما اخذت امرأة منهن  
لم يقبل ثديها حتى اشفت اسية ان يمتنع من اللبن فيموت فاحزنها ذلك فامرت فافتح  
السوق لتجمع حليها لناس ترجوا ان تصيب له ظئرا يقبلها ويأخذ ثديها ويرضع منها فلم يقبل  
ثدي امرأة فذلك قوله عز وجل وحرنا عليه الراضع من قبل فقالت اخت موسى حين ايام  
امره واعيا الظومة هل دلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها وقلوا  
لها وما يدريك بنصهم له ولعلك قد عرفت هذا الغلام قد لبنا على امله فقالت ما عرفهم وانا  
نصها لمؤشقتهم عليه من اجل غبتهم في ظومة الملك ومجاة مستفعة فتركوها فانطلقت  
امها فاخبرتها بالخبر فانت ظلا وضعت على ثديها في حجرها نزل اللبن من ثديها حتى  
جنيبه فانطلق البشير الى اسية يبشرها ان قد وجدنا لابنتك ظئرا فارسلت اليها فاتي بها فلما  
راى ما يصنع بها قالت لها المكني عندي ترضعي ابنى هذا فاني امر احب شيئا مثل حبه قطفتا  
لاستطيع ان ادع بتي ولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي وولد  
فيكون معي ولا اهل له الا خيرا فعلت والا فاني غير تاركة بيتي وولدي وتذكرت امره ما كان  
الله وعدا فقامت على امرأة فرعون وايقنت ان الله سبحانه وتعالى منجز وعده فرجعت  
بابها الى بيتها من وقتها وقيل كانت غيبة موسى عن امه ثلاثا ثم رده الله اليها وذلك في  
عز وجل فردناه الى امه كي تفر عينها ولا تحزن فلما جاءت امه اليه كادت تقول هو ابني

## في ذكر مولد موسى عليه السلام

فصمها الله عن وجل فلذلك قوله تعالى ان كادت لتبدى لو ان ربنا علم قلبها لتكون من  
المؤمنين وابنته الله فباتت اسنوا وعظها فلما ترعرع قالت اسية لامر موسى احبان ترياني  
فوجدتها يوم اترها اياه فيه فقالت اسية لخواصها وقهارتها لا يبقى منك احدا الا استقبلني  
بهديته وكرامته فاني باعته بامينة فحصى ما تصنع كل قهر صانه مسكن فام ترك الهدايا والتحف  
تستقبله من وقت ان خرج من بيت امه الى ان دخل على امرائه فرعون فلما ان دخل عليها اكثر  
وفرحت به واعجبها مارات من حسن اثرها عليه ثم قالت لها انطلقى به الى فرعون ليكرمه فلما  
دخلت به على فرعون اخذه ووضع في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى جنبها وتنف  
منها بعض شعرات وكان فرعون طويل اللحية ويقال انه لعظم وجهه فبقي بعض الروايات انه كان  
يلعب بين يدي فرعون ويده قضيب صغير فضرب به على اس فرعون فخصه بخصا  
شديدا وتطير به وقال هذا حدوى المطلوب فاسأل الله الذباحين ليدبحوه فبلغ ذلك امره ففزع  
فجاءت تسعى الى فرعون وقالت له ما بلك في هذا العبد الذي قد وهبت لي فاخبرها بما فعل  
موسى فقالت انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وانا اجعل فيه سيفي وبينك امرا  
تعرف به الحق واضع له حلبي من الذهب والياقوت واضع له جرافان اخذ الياقوت فهو يعقل  
فاذبحه وان اخذ الجرحول انصبى ثم انما وضعت له طشتا فيه الذهب والياقوت طشتا اخر  
فيه الجرحول فموسى يد على ان يخذ الجرحول يقبض عليه فحو الجرحول عليه اليده الى الجرحول  
فتقبض على حجره ووضعها في فيه فجاءت على لسانه فاحرقته وذلك الذي قاله قوله تعالى واخر  
عقده من اساني يققه واقله فقالت لاسية الا ترى الى فعله انه صول يعقل فكف عن قتله  
وصرف الله عنه ذلك السود فلم يزل عزيزا مكرما في بيت فرعون وجبه الله اليه والى النار  
كلهم حتى كان يجب كل من يراه ويراه وانه سئل ابليس هل احببت احدا من العالمين قال لا

٢٢٦  
في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

الاموي بن عمران عليه السلام فقل له وكيف ذلك فقال لان الله تعالى قال والقيت عليك حبة  
مفي فلم اقبلت ان احببته

الباب الثالث في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

قال كعب الاحبار كان هرون بن عمران بن نوح رجلا فويح اللسان بين الكلام اذا تكلم تكلم  
بتؤدة وعلم وكان الطول بن موسى كان على راسه شامة وعلى طرف لسانه ايضا شامة سوداء  
كان موسى بن عمران رجلا ادم اللون جمل الطويل كان من رجال الذود شناعة وكان بلسان  
موسى عقدة وثقل صرخته ومجدة وكان ايضا على طرف لسانه شامة سوداء

الباب الرابع في قصة قتله القبطي ونحي وجبا من مصر  
وهرون دلا مدين

قال اهل التفسير لما بلغ موسى بن عمران شدة كان يركب مركب فرعون ويكس على يلبس  
فرعون وكان يدعى موسى ابن فرعون وامتنع به عن بني اسرائيل كثير من الظلم والخراب حتى  
كانت فيهم ولا يعلم الناس ان ذلك الامن قبل الرضاة قالوا فركب فرعون ذات يوم مركبا من  
عند موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب ذكيب موق في اثره وادركه المقيط  
بارض يقال لها منسف فدخلها نصف النهار وقد اخلقت اسواقها وليس في طرقها احد من  
التي قال الله تعالى فيها ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فبينما هم مشي في ناحية المدينة  
اذ هو بجلين يقتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون كما قال الله تعالى  
فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شعيتة وهذا من عدوة الاليتة والذي من شعيتة يقال له  
السامري والذي من عدوة رجل من القبط كان خبازا لفرعون واسمها قاتون وكان قد  
اشترى حطب الطبخ ففزع السامري ليعمله فامتنع السامري فلما سمع به موسى استغاثه

٢٣٦  
في كراهية موسى بن عمران و هرون عليه السلام

السامري على القبطي فقال موسى ليعطيه من فقال الخباز لموسى انما اخذته في عمل اليك واني  
ان يخلو سبيله فغضب موسى فبطش به وخلص السامري من بين يديه فنازعه القبطي فوكفه موسى  
فقتله فهو لا يريد قتله فذلك قوله تعالى فوكفه موسى فقتله عليه السلام في هذا من عمل الشيطان  
انه عدو مضل مبين ثم قال باني ظلمت نفسي فاغفر لي تغفر له انه هو الغفور الرحيم قال في  
الصلوات على موسى بن عمران وعزقي وجدا لي لو كانت النفس التي قتلت اقربت لي طرفه عين انه  
الله خالق رازق لا ذمتك طعم العذاب انما عفوت عنك لانها لم تقرب ساعة واحدة في الله  
خالق رازق قالوا ولما قتل موسى القبطي لم يرهما الا الله تعالى واسرائيل فلما قتله اصبغ في  
المدية خائفين قتل الخباز فأتوا فرعون وقالوا لادن بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل  
فرعون فخذ لنا بجنته ولا ترخص لهم في ذلك فقال فرعون اشوفى بقاتله من يشهد عليه  
لا يستقيم ان يقضى بغير بينة ولا يثبت ملك على الاخذ بالظلم فاطلبوا ذلك فيناهم يطوفون  
لا يجدون بينة اذ مر موسى من العذراء في ذلك الاسرايل فيقاتل فرعونيا فاستغاث الاسرايل  
على قتال الفرعون فصادف موسى وهو نادى على ما كان منه بالاس فذكر الذي رآه فغضب  
موسى فمديده وهو يريد ان يبطش بالفرعون وقاتل الاسرايل انك لغوي مبين فقتل الاسرايل  
من موسى ظن انه يبطش به من اجل انه احاط عليه الكلام وكان غضبان فلما قبل النصر  
ومديده ظن انه يريد قتل فقال له يا موسى اشهد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالاس الاية وانما  
قال ذلك مخافة من موسى وظن ان يكون موسى راده ولم يكن راده وانما اراد الفرعون  
قتله عاقده بالفرعون فاجبرهم بما سمع من الاسرايل وذكرا موسى هو الذي قتل الرجل  
بالاس هو المثال السا في العذراء العاقل اخرى عليك من الصديق الاحق ويشد نصرا  
ان اللبيب اذا تزايد بغضه اخرى عليك من الصديق الاحق

## في ذكر دخول موسى مدين تزيوج شعيب بن شهاب

قال فلما اخبر فرعون بذلك ارسل الذباحين وامرهم بقتل موسى قال لهم اطلبوه فانه ضالام  
لا يهتدى الى الطريق فطلب موسى في ثنيات الطريق وكان موسى سلك الطريق الا عظم  
فجاءه رجل من شيعته من اقصى المدينة يقال له حزقيل كان على بقية من دين ابراهيم وكان  
اقول من صدق موسى ومن به وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة  
لم يكفر وبالله طرفة عين حزقيل ومن آل فرعون وجيب البخار صاحب بن علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه بالجنة وهو افضلهم قال فجاء حزقيل موسى من آل فرعون فاخبر موسى بما امر به  
فرعون من قتله واختصر طريقا قريبا حتى سبق الذباحين اليه فاخبره الخبر فذلك قوله تعالى  
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعي قال يا موسى ان الملايكة ترين بك ليقتلوك فاخرج في ذلك من  
الناحيتين فقصر موسى لم يدري اين يذهب فجاءه ملك على فرس بين مئونة فقال له ليتغافل  
فهذه الطريق الى مدين وروى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج موسى من مصر الى  
مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال ويقال نحو من الكوفة الى البصرة فلم يكن له طعام ولا دابة  
الشجر فواصل اليها الا وقد وقع خف قدمه وان خضرة البقل ترى من بطنه

## الباب الخامس في دخول موسى مدين وتزيوج شعيب بن شهاب

قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال ترك اصل تجربته واذا تحتها بزوجه  
التي قال الله تعالى ولما ورده ماء مدين وجد عليه امه من الناس يسقون ووجد من قربهم  
امراتين تكدان اى تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قالتا لا نستقي حتى يصدركا كما  
امراتان ضيفتان لا تقدم على مزاحمة الروما فاذا سقوا واشبعنا سقينا اغنامنا من فضول  
حاجتهم وما يبق من حياضهم وابونا شيخ كبير تعيان شعيبا وروى محمد بن سلمة عن ابي حنيفة



## فذكر دخول موسى مدين وثمن وبيع شعيب بشراياه

عن ابن عباس قال سميت امرأة موسى الذي استاجر وثمن مدين ابن الخشيب  
 النبي عليه السلام استاجر مدينين يداويهم وقال خونا والآخرى صفورا وهي امرأة شعيب  
 فلما قالت ذلك لموسى رجعا وكان هناك بئر على راسها حفرة عظيمة وكان النفر من الرحا  
 يجتمعون إليها حتى يرفعوها عن راسها وحكي الاستاذ ابو سعيد عبد الملك بن ابو عثمان  
 الواعظان تلك البئر غير البئر التي تسقى منها الرعاء قال وقد حضرتها ورايتها قال فرفع  
 موسى الحفرة عن راسها واخذ دلوها وقال لها قل ما غنمك فاسقي لها اغنامها بحق  
 ارواها فخرجتا اليه ماريعا قبل الناس وتولى موسى الى الظل ظل الشجرة وقال رب اني لما  
 انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس فقد قال ذلك وهو لو شاء الانسان ان ينظر الى خضرة  
 امعانه من شدة الجوع لنظر هو لما سال الله تعالى الا اكله وقال ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام  
 وانه احتاج الى شئ مرة قالوا فلما رجعا اليه ما قال لهما ما اعجلكما واسرع رواحكما اليه  
 قالتا وجدنا رجلا صالحا فحما فاسقينا اغنامنا فقال لهما اذهبا اذهبي فادعيني فجاءته  
 احدهما وهي التي تزوجها موسى وهي تمشي على استحياء فقالت ان ابي يدعوك ليخبرك  
 ما سقيت لنا فقام موسى فتقدمته وهو يلها اي يتبعها فحبت ريح فاصقت ثوبها للرجل  
 فكروا موسى ان يري ذلك منها فقال لهما موسى اشي خفي وديني على الطريق فاذا انطلقت  
 فارمي قدري بحصاة حتى ألحق فجاءا فانا بنى يعقوب لا ننظر الى العجاء والنساء ففتت له الطريق  
 المنزلة اليها ومشت خلفه حتى دخل على شعيب فقال شعيب موسى عن حاله وقصته فأنجز له الخبر  
 فقال له لا تخف فبوت من لقوم الظالمين فقالت احداها وهي التي كانت الرسول الى موسى  
 يا ابت استاجرنا ان خير من استاجرت القوي الامين قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق  
 النساء فلهذا امرتان كلتاها تفرستان في موسى فاصابت احدهما امرأة فرعون حين قالت

في ذكر نعت عصا موسى وبقاها

قرع عين إلى ذلك لا تقتلوه ولا أخرى بنت شعيب حيث قالت يا ابت استأجر من خير من استأجرت  
 القوي لا ميين وانما قالت القوي لا ميين لانها زالت الحجر العظيم الذي لا يرفعها الا رجول رجل  
 فقال لها ابوها هبك انك عرفت قوته فما اعلمك بامانتها فاخبرته بما امرها ثم مر استأجرها  
 ايام في الطريق فازداد فيه شعيب غمته فقال له اني اريد ان انكح احد بناتك هاتين على ان  
 تاجرني ثمانى حجج الى قوله من الصالحين اي في حسن العصبه معك الوفاء بشرطك فقال موسى  
 ذلك بيوفى بينك يا ابا الجليل قضيت الآية وتروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل  
 اي الاجلين قضى موسى قال اكملها وفضلها وتروى انه قال قضى او فاهما وترى ح بصغرهما  
**الباب السادس في ذكر نعت عصا موسى وبقاها**

اختلف العلماء في اسمها والنافع الحق كانت فيها صاخر من دلالة قدرة الله فيها قالوا ثم ان شعيبا  
 امر ابنته ان تاتي بهصا ليحيط بها موسى فيستعين بها في رعايته فجاءته بهصا وكانت تلك الصا  
 وديعة عنده دفعها اليه ملك على صورة رجل فزدها عليه شعيب امرها ان تاتي بهصا اخر  
 فما زالت ترجع وتاتي بهصا لانها كانت كلما ردتها الى مكانها ولادتها ان تلخذ غيرها  
 سقطت هي في يدها فما زالت كذلك حتى اخذها شعيب اعطاها موسى فلما اعطاه اياها نذر  
 ذلك لانها كانت وديعة عنده فقال له شعيب رد على العصفاب ان يرد عليه فتازع الى ان شرط  
 على انفسهما ان يرضيا حكما او رجل يدخل عليهما فاما هما ملك يشه فتاكما اليه فقالا صلما  
 على الارض من جملة ما في له فوضعا موسى على الارض فعا لهما الشيوخ فلم يطق حملها فخذها  
 موسى بيده فرفعها فلما راى شعيب ذلك تركها له وفي رواية اخرى موسى لبث عند  
 شعيب ما شاء الله ثم استاذنه في الانصراف فاذن له وقال له ادخل هذا البيت وخذ  
 عصا من العصى تكون معك تدبر بها السباع عنك وعن غنمك وكانت عصا الانبياء يؤخذ

## في كنه عصا موسى و يد قارها

عند شعيب فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فصار في يده فخرج بها فقال شعيب  
 ردها وخذ خير من ذلك ان شعيب كان قد اخبر بامر العصا ولم يدرك شعيب ان صاحبها هو موسى  
 فرددتها موسى الى البيت فالتقاها وذهب لياخذ غيرها فوثبت حتى صارت في يده ففعل ذلك  
 مرارا فقال لشعيب لم اقل ان خذ غيرها فقال له موسى قد رددتها مرار فكلما فعلت ذلك ثبت  
 حتى يصير في يدي فلم يعلم شعيب ان ذلك امر يريده الله تعالى فقال اخذها قالوا وزوجه ابنته  
 وروى عن موسى عشرين ولدا لموسى اولاد من ابنة شعيب قالوا لما خرج موسى من مدين وكذا  
 مصر كان شعيب يزوره في كل سنة فاذا اكل قمار موسى على سبه ثم يكسر له الخبز ويلقيه في يده  
 ويقول له كل وقال مقاتل بل كان جبريل هو الذي دفع العصا الى موسى وهو متوجه  
 الى مدين بالليل فكل كعب لما قدم مكة عبد الله بن عمرو بن العاص قلت سلوه عن ثلاث  
 فان اجبركم فانه عالم سلوه عن شيء من الجنة وضعه الله للناس عن اول ما وضع في الارض عن  
 اول شجرة غرس في الارض فسل عنها فقال عبد الله لما اثنى الذي وضعه الله للناس  
 في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود واما اول ما وضع للناس في الارض فهو  
 باليمن يرد هارواح الكفار واما اول شجرة وضعها الله تعالى في الارض فالعويجة التي تطلع  
 منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعبا قال صدق الرجل فعلى هذا القول انما اقتطع موسى  
 عصاه من تلك الشجرة فظهر الله فيها قدرته ومعجزة موسى فيها وقال ابن عباس كتب  
 صاحب الروم الى معاوية يسأله عن اربعة اشياء لم يركضوا في رحم فلما قرأ معاوية الكتاب قال  
 اخذاه الله وماعلى بها ههنا فقتل له اكتب الى ابن عباس فاسأله عن ذلك فكتب اليه فيها  
 فكتب اليه ابن عباس في الجواب ما الاربعة التي لم يركضوا في رحم فادم وحوار والكباش التي  
 فدى به اسمعيل وعصا موسى حيث التقاهما فصارت شعبا نانا وقال اكثر العلماء كانت عصا

## في صفة النار التي كانت فيها موسى

موسى من اس الجنة وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى جعلها آدم من الجنة الى الارض  
فويرثها الناس صاغرا من كابر الى ان وصلت الى شيب فاعطاها موسى واختلف العلماء  
في اسمها فقال سعيد بن جبير اسمها ساسا وقال مقاتل بن سليمان اسمها نغمة وقال بن حبان  
اسمها غياث وقال اخرون اسمها علق

## الباب السابع في صفة النار التي كانت فيها موسى

قال اهل العلم باخبار الماضين كان لعماموسى شعبتان ومجن في اسفل الشعبتين وسنن  
حديد في اسفلها وكان موسى اذا دخل فانه ليل اوله لم يكن مرقى من شعبتها كالشعلتين من  
نار قتيان له مد البصر وكان اذا العوز الماء دلاها في البر فقتل على قدر وقطع البر ويصير فيها  
شبه الدلو فيستقي بها واذا احتاج الى الطعام ضرب بالارض بها فيخرج ما ياكل يومه وكان اذا  
اشتهى فاكهة من الفواكه غرورها في الارض فتخرج اغصان تلك الشجرة التي اشتهى موسى  
فاكحتها واثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصا موسى من اللوز وكان اذا لجاع ركنها  
في الارض فاصرت واثمرت واطعمت كان ياكل منها اللوز وكان اذا قابل بها عدوه يظهر على  
شعبتيها تينان يقا تلان وكان يضرب بها على الجبل الوعر الصعب المرتقى وعلى الحجر والشو  
فتخرج له الطريق وكان اذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضرب بها عليه فافتلق وبدا له  
فيه طريق منفوح وكان يشرب من احد شعبتيها العسل من الاخرى اللبن وكان اذا اعيل في  
طريقه ركنها فتمت له الى اتي موضع شاء من غير ركض لا تحريك وكانت تد له على الطريق  
وكانت تقا تل عليه عند وكان اذا طلب منها الطيب فاح منها الطيب فيطيب ثوبه  
واذا كان في طريق فيه اصوص يخاف الناس جانبهم تكلم للعصا فتقول له خذ جانب كذا وكذا  
ولا تأخذ حيث كذا وكذا وكان يمشي بها على غنم ويدفع بها السباع عنهم والحشرات

## في صفة الملوك التي كانت فيها موسى

والحيات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقلادة وكساء  
 وطعامه وشرا به قال ابن جبان قال شبيب لموسى حين فوجها بته وسلم اليها اغنام يرواها  
 اذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تأخذ على يمينك فان كان  
 الكلابها اكثر فان هناك تينا عظيم الخشى عليك وعلى الاغنام من فذهب وتوب الاغنام  
 اذا بلغ مفرق الطريق اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى ان يصرفها ذات الشمال فلم تقم  
 فخذها على ما تريد ثم نام موسى والاغنام ترمي واذا التين قد جاء فقامت العصا فخاربه  
 فقتلته وانت فاستلقت الى جانب موسى وهو امية فلما استيقظ موسى رأى العصا وليته  
 والتين مقتول فعلم موسى ان تلك العصا قد رمته وعرف ان لها شأنا فذه ما رب متواذا  
 كانت في يده وما اذا القاها في روى انها كانت تقلب حية كاعظم ما يكون من الثعابين  
 سوداء مدلهمة قدبت على اربع قوائم فتصير شعبتاها فافوا فيها ثاعشر نايها وضربا  
 لها صريف وصوت يخرج من هاهنا والناد ويصير محجتها عرفا لها كالمثال النار  
 تلهب وعيناها تلحان كما يلج البرق قلب منها رايح السموم فلا تصيب  
 شيئا الا احرقته ثم يال الصخرة مثل الناقة الكوماء فتبتلعها حتى ان  
 الصغور في جوفها التفتت وتتمز بالثجيرة مقصمها باينابها وتطلمها  
 وتبتلعها وجعلت تلتظ وتبترم كانها تطلب شيئا تاكله وكانت تكون  
 في عظم الثعبان وفي خفة الجبان ولين الحية وذلك موافق لنص  
 القرآن حيث يقول الله تعالى في موضع فاذا هي ثعبان مبين وفي موضع  
 اخر كانها جان وفي موضع اخر فاذا هي حية تسعى

المثال  
 الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام

٢٢٤  
 في كخرج موسى من مدين وتكليم الله اياه الطريق وارسل الى فرعون  
 ليعلم ان الله قد كلمه في الطريق وارسل الى فرعون ليعلم ان الله قد كلمه في الطريق

مدين وتكليم الله اياه في الطريق وارسل الى فرعون  
 واستعانت باخيه هرون وكيفية ذهابها  
 الى فرعون لتبليغ الرسالة

قال الله عز وجل فلما قص موسى لأجل كآلة قالت العلماء بسيرة الانبياء لما ورد موسى وموسى  
 مدين وافي عليه من يوم وفردة تسع سنين قال له شعيب بن وهب لك كل بقاء وابلق  
 من نتاج اغنامي التي تضعها في هذه السنة يعني السنة العاشرة اريد بذلك ميراثي وميراث  
 ابنتي صفوراء امرأة موسى قال فاحملني الى موسى ان اخرب بصلاء الهاء الذي في مسنة الاغنام  
 ففعل موسى ذلك ثم سقى الاغنام من ذلك الماء فانتطعت واحدة من تلك الاغنام لا وضعت  
 حملها مرتين ما بين ابلق وبقاء فعلم شعيب ان ذلك جزق ساقه لله تعالى الى موسى واهله فو  
 موسى بشرطه وسلم اليه الاغنام التي وجبها منه فقصه موسى اتم الاجلين واوفاهما فلما قصه  
 الاجل سار باهله منفصلا من ارض مدين وكان في ايام الشتاء ومعه امراته واغنامه وهي  
 في شهرها لا تدرى ما تضع ليل الا ونهارا فانطلق في برية الشام عاردا عن الهدائن والعزى يخاف  
 الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبرهم يومئذ طلبة اخيه هرون واخراجه من مصر ان  
 استطاع اليه سبيلا فسار موسى في البرية غير عارف بطريقها فاجاء المسير الى جانب الطويل الامين  
 الغربي في عشية شامية شديدة البرد واظلم عليه الليل اخذت السماء ترعد مبرقة وقطع اخذ  
 امراته اطلق ضمير موسى الى نده فقد حلقه من نور فمخيم وقام وقد لم يكن له عهد بشيخ ذلك  
 في الزند اخذ نيتا مثل ما قرب وما بعد فمخيم او فمخيم اثم اخذ يشمع طويل اهل يسمع حيا او حركة  
 فيهما هو كذلك اذا نرس من جانب الطور غير ان فمخيم نارا فقال لاهله مكثوا اني انت ما انا  
 اتكم منها بقبس واحد على النار هكذا يعني من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما

٢٢٥  
فذكر خروج موسى من بين وتكليمه إياه في الطريق والى الفريش وابتعا باخيرا وكيفيته ذهبها وفضهها  
التي

أنا هارون فويعطيا مستان عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك واختلفوا في تلك الشجرة ما كانت  
فقيل العوسجة وقيل العناب فخير موسى وارتعدت فلما نصحت دلى نار اعظيمة تليس لها فطن  
وهي تلهب وتشتعل من جوف شجرة خضراء لا ترد النار الا عظما ولا تنزاد الشجرة الا  
خضرة فلما دنا موسى منها استأخرت عنه فلما رأى ذلك رجع عنها وخاف ثم ذكر حاجته الى الله  
فوجع اليها ودنت منه فودى من شاطئ الوادي ليمين في البقعة المباركة من الشجرة ان  
ياموسى قطر فلم ير احدا فودى في ان الله ربه العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربه تعالى فناداه  
ربه ان ادن واقترب فلما قرب وسمع النداء ورأى تلك الحية خفق قلبه كل سانه وضعت بينته  
وصار حيا كيت لا ان روح الحياة تترقد فيه من غير حراك وارسل الله اليه ملكا يشد ظهره  
ويقوى قلبه فلما ناب اليه جعله فودى فخلق نعليك نك بالوكة المقدس طوى كانه السبع  
لعمرو بخلق نعليه ما اخبرنا حامدا بن عبد الله لا صلبها في قال حدثني يحيى السبك قال حدثنا احمد  
ابن بجة قال حدثنا الجمالى قال حدثني يحيى بن يونس عن حميد عن عبد الله بن مسعود عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فخلق نعليك قال كانتا من جلد حاريت في بعض الايام  
غير مدبوخ وقال مجاهد وعكرمة انما قال فخلق نعليك كي تمس باخرة قدميه الارض الطيبة فينال  
بركتها لهما قد ست مرتين وقال سعيد بن جبيل انما قال لم ذلك لان الحفوة من امارات  
التواضع والاحترام فقيل له طأ الارض حافيا كما تدخل الكعبة من بركة الوادي وقال اهل  
الاشارة النعل عبارة عن المرأة وذلك تاويله في المنام فقيل له فرغ قلبك من شغل اهلك ثم  
له تعالى تسكين القلب واذها بالدهشت وما تلك يمينك ياموسى قال هو عصا الاية فقال الله  
تعالى القها ياموسى فاقها فاذا هي حية تسع قد صارت شعبتها فمها ومجتها عرفها  
في ظهرها وهي قهز لها انياب وهي كما شاء الله ان تكون فرأى موسى مراقظها فولى موسى



في كثر من مدين من مدين تكلم الله لهما في الطريق لئلا يفرحوا بقاءهم في الدنيا ولا يفرحوا بقاءهم في الآخرة  
 في كثر من مدين من مدين تكلم الله لهما في الطريق لئلا يفرحوا بقاءهم في الدنيا ولا يفرحوا بقاءهم في الآخرة

مدبر اول يعقب فتاده وبه تعالى ان يامو اقبل فالتفت ذلك من الامنين من عبيد هاسيرتها الاول  
 اي ردها عصا كما كانت وبقا ان الحكمة في امر الله تعالى اياه بالقاء العصا قبل ان يصل  
 الى فرعون لكي لا يفرح منها موسى اذ اراها على تلك الحالة عند فرعون فلما اقبل موسى قال  
 خذها اذ كانت عصاك ولا تحف لانه كان ادعى لملك فقتل هو عصى فنبه على ذلك وكان  
 على موسى حجة من صوف فلف كمر على يده وهو لها شارب ففردى ان احس يدك فحس كمر عن يده  
 ثم ادخل يده فقتل لحيها فلما ادخل يده فقتل لحيها فلما ادخل يده فقتل لحيها فلما ادخل يده فقتل لحيها  
 يضعها ثم قال له اسلك يدك في جيبك فخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى انما قال في جيبك  
 لانه لم يكن له لبوسه كمر واسع فضا عليه فادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي نور  
 تلتبب يركب عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يده فقال الله تعالى انك بها نارا  
 من ذلك الى فرعون وملأه الاية ثم قال ان اذهب الى فرعون انه طغى فقال موسى رب اني  
 قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلوني واخي هرون هو افصح مني لسانا الى قوله يذبحون فقال  
 له يا موسى اني اوقفك موقفا لا اجعل بعده لاحد عليك سلطانا دوني ولا ينجي مني احد  
 يسمع كلامي انت في اقرب الاماكن في علي موسى يوشن مدبرة من صوف قد خلاها بخلا  
 وبيضة من صوف وشباب من صوف قلنسوة من صوف والله تعالى يكره ويجهل اليه  
 ويقول له يا موسى انطلق برسالتى وانت بيعة ومعنى معك قوتي بهت بشتك الى خلق  
 ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري عبيد دوني وغرقة الدنيا حتى يجد حقوا نكرته  
 ونعم انه لا يعرفني واني احلف بعزتي وجلالي لولا الحجة والقدرة اللتان جعلتهما بيني وبين  
 خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والبحار والجبال والشجر  
 والدواب فلو اذنت السماء لحصبتة وللارض لابتلعتة ولالجبال لدكتة وللبحار لغرقته وكرر

في ذكر خروج موسى عليه السلام من بين كاهن الكهنة في الطريق والرسالة في دعوى استعانة اخيه هرون في هذا الزمان في خروج  
 ٢٠٦

سقط من عيني وهان علي وصغر عندك وسعد علي وانا الغني عنه من جميع خلقي وحق ذلك في  
 وانا خالق الغنى والفقر لا اغني الا من اغنيته ولا فقير الا من افقرته فابعد سالت وادعيت  
 عبادتي وتوحيدك والاحسان لي وحننك فنيته وباسي ذكره اياتي واعلم انه لا يقوم  
 لغضب شيء وقل للمفيا بين ذلك قولا لينا العديت ذكر او يمشي ويجله في خطابك اياه  
 ولا يروعت ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيتك ولا يطف ولا ينطق ولا يتفنن  
 شيء الا بعلي واخبره بان من العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب العقوبة وقل له اجب بك  
 فانه واسع المغفرة وقل له اهلك في طول هذه المدة وفي كلها انك في الربوبية دون وتصدق  
 عبادته وفي كل ذلك مطر عليك السماء وينبت لك الارض ويلبسك العافية حتى لم تهرم ولم تقم ولم  
 تفقر ولم تغلب لو شاء لعاجلتك بالنقمة ولبسبك ما اعطاك ولكنه قد علم عظيم ثم اسلكك  
 من موسى سبعة ايام بلباسها ثم قيل له بعد سبع ليال اجب ربك يا موسى فيما كلمك فقال رب  
 اشرح لي صدري الى قوله تعالى صبر فقال الله تعالى قد اوقيت سؤالك يا موسى فجاهد نفسك  
 واخياك كان قد خطر في قلب موسى ان فرعون في باس عظيم وجند كثير وانا واخي وحيدان في هذا  
 فقال الله تعالى انك اجندان عظيمان من جندى وانا معكما اسمع وارى وابصر كما اكون  
 معكما فلا تستضعفان ولا تستقلان ولو شئت ان اتيه جنودا لقتل بها فقلت ولكن  
 ليحلم ذلك الشقي الضعيف الذي قد اعجبت نفسه جنوده ان الغنة القليلة ولا قليل من ثقل  
 الغنة الكثيرة باذني ولا يجنبكما ذنبتكم ولا يهولكما عدتكم فلو شئت ان ازينكما من بينة الدنيا  
 ونجتها ما بهت فرعون وماله اذا نظر الىها ويعلم ان مقدرة تهرز عما اتيتكما فقلت فاما  
 عما ازويد عنكما من متاع الدنيا وزينتها فان ذلك دابي في اولياي واصفيا في اذودهم عزيم الله  
 ولذا تهاكبا يد والراعي الشفيق غنمه عن المراتج الرديئة لكي تستكلموا نصيبكم من كرامتي في الاجل



٢٢٩  
 في ذكر خروج موسى عليه السلام من تحت تلك الأياد في الطريق راديا إلى فرعون ليعتصم بالحيث كان في غيضة ما بين فرعون وبين التنا

موسى فالتقي على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس وانقوى لئلا يكون يوم يروى ولا سد الماء  
 وكانت لفرعون اسد مقرسه في غيضة محبطة بالمدينة من حوالها وكانت تسمى الماء  
 غيا وكان فرعون اذا ذاك في مدينة حصينة عليها سبعون سورا وكان بين كل سورين بابان  
 وانهار ذات مزارع واربع اسعته في بعض لكل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة  
 غيضة قولى فرعون غريها بيده وعمل فيها اسقلا بالنيل واسكنها الاسد فتناست وتوالت  
 حتى كثرت ثم اتخذ حاجدا من جنوده مقرسه وجعل خلال تلك الغيضة طرقا تقطع من سلكها  
 الى ابواب المدينة معلومة ليس تلك الابواب طرق فيرها من اخطاها وقع في تلك الغيضة  
 فتاكله الاسود وكانت الاسود اذا وردت النيل ظلت عليه يومها كلها فتصدع قليل قال فلما  
 التقى موسى يهرون كان يوم يروى فلما رأتها الاسد مدت اعناقها ورؤسها اليها وشدت  
 بابصارها نحوها وقد نالته في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة بسرعة هاربة على  
 وجوهها يطأ بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة وكان لها ستر يسونها ووادع يدونها  
 اعي يفرزها ويلطونها على الناس فلما اصلاها اصابها خاف ساستها من فرعون ولم يشعروا  
 من اين اقوام ان موسى وهرون انطلقا في تلك الغيضة حتى صلا الى باب المدينة الا انهم  
 هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هذا في الحجة  
 بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلها واحد من الحراس وقال لهما هل تدري ان لهذا الباب  
 فقال موسى ان هذا الباب ولا ترضي كلها وما فيها الرب العالمين واهلها عبيده فمع ذلك لا  
 كلاما لم يجمع مثله قط ولم يظن ان احدا من العالمين يفصح بمثله فلما سمع الرجل اسبح الى  
 كبرياءه الذين فوقه وقال لهم سمعت اليوم قولا وعانيت عجايبا من رجلين هما عندك اعظم الشئ  
 وانطلق ما الصابا في الاسد وما كانا نعتقد ان يتقدمنا على ما قدما عليه الا بصبر عظيم واخبرهم

٢٥٠  
 في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين تكليفه اياه الطريق الى فرعون واشتعال باخيه وكيفية ذهابهما فرعون عليه السلام

بالقصه فلم يزل ذلك الخبر يتداول بينهم حتى انتهى الى فرعون قال لك باسناد سار ومو باهله  
 نحو مصر حتى اتاهم الى لا فتضع له وهي لا تعرفه فانما في ليلة كاخا يا كلون فيها اللطيف  
 فنزل في جانب الدار فجاها هرون فلما ابصر ضيفه سال عنده فانه تراه ضيف فذعه فاكل  
 معه فلما تقدر وتحدثا سالا هرون من انت فقال انا موسى فقام كل واحد منهما الى  
 صاحبه فاعتنقه فلما اتعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي الى فرعون فاني قد  
 ارسلنا اليه فقال له هرون سمعوا طاعة فقامت اتمها وصاحت فنجت قالت انشد كما انشد لا  
 تذهب الى فرعون فيقتلك كما قايما عليها ومضيا لامر الله تعالى فانطلقا الى بابا ثانيا الباب الثاني  
 الدخول عليه ليلا فصرها الباب فخرج فرعون وفزع البواب قال فرعون من هذا الذي يصر  
 بابي في هذه الساعة فاشرف عليها البواب وكلها فقال له موسى اني انا رسول رب العالمين  
 فخرج البواب واتى فرعون واخبر بما سمع وقال له ان هنا انسانا مجنون يزعم انه رسول رب  
 العالمين وقال بن اسحق خرج موسى لما بعث الله تعالى حين قدم مصر الى باب فرعون وهو و  
 هرون ياتسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسول رب العالمين فكثا فيهما بالناس حتى خرجوا  
 الى بابهم وروحان وفرعون لا يعلم بهما ولا يصدق في احد ان يخبره بشانهما حتى دخل عليه  
 بطال له يلعب معه ويفضكه فقال له ايها الملك ان على بابك رجلين يقولان قولا عجيبا  
 ان لهما الما غيرك فقال فرعون ادخلوهما فادخل موسى معه هرون عليهما

## الباب التاسع في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

قال الله تعالى فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين وقال تعالى فتولا له قولا لينا لعل  
 يتذكر ونحوه روى عمرو بن عبيد عن الحسن البصري في هذه الآية قال قال لهما اعذنا اليه لعله

## في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

يتذكر ويخشع فتولاه ان لك يا اوساد وان بين يديك جنة ونازل عندك تلك يتك كوا ويخشع  
وعيد كما وهو عندى لا يتذكر ولا يخشع قال لى لا يقول هلكة قبل ان اعد باليقال غلا  
اذن فرعون لموسى وهرون دخلا عليه فلما وقفنا عند دعاموسى بل عام وهو لا اله الا الله العالم  
الكريم لا اله الا الله المولى العظيم سبحانه رب السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما  
بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى اذكرك انى اذكرك  
نعمه واعوذ بك من شره واستعين بك عليه فاكفنيه ما شئت قال فتحو يا بنى قلب موسى بن  
الخوف لنا وكذلك كل من دعا بهذا الدعاء وهو خائف من الله خوفه ونفسه كرهت وهو عليه  
مكرات الموت ثم ان فرعون قال لموسى من انت فقال انا رسول رب العالمين فاقله فرعون  
فخرج فقال اللهم ربك فينا وليدا وليت فينا من عمره سنين وفعلت فعلتك الق فعلت واثرت  
لكما فرين معنا على يتنا هذا الذى هو كيان بيته قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين لى  
من الخطئين ولما اردت انك القتل ظفرت منكم لما خفتم فوهب لى حكما وجعل لى من المرسلين  
ثم اقبل موسى بكرة عليه ما ذكره من يد عليه فقال تلك فنة تمنها على ان عبادت بى  
اسرائيل الى ان تتخذهم عبيدا تنزع ابناءهم من ايديهم فتشرق من شئت وتقتل من شئت الى انما  
صيرت اليك ذلك قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم  
مؤمنين قال فرعون لمن حوله من ملته الا تسمعون انكارا لما قال موسى قال موسى بكرة ورب  
ابا نكر الاولين قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم ليجنون يعق ما هذا بكلام رجل  
صحيح العقل اذ يزعم ان لكم الها غيرى قال موسى ربنا لشرق والغرب وما بينهما ان كنتم تعلقون  
ثم قال فرعون لموسى لئن اتحدت الها غيرى لاجعلتك من المسجونين قال ولو جئتكم  
مبين تعرف به صدقى وكن بان وحقها اهلك قال فرعون فأت براءتك من الصادقين فأت

## في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

موسى عصاه فاذا هي ثعبان بين فاتحة فاما قدامات ما بين جانبا القصر واضقت لحيها بالانفل  
 الارض الاعلى على سور القصر حتى رأى بعض من كان خارجا من مدينة مصر راسها ثم توجهت  
 لفرعون تاخذنه فانقض منها الناس وزعموها فرعون ووثب عن سريره واحد  
 حتى قام من بطنه في يومه ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يسئل ولا يتخط ولا يتصدع  
 واسف لا يقبضه امة مما يصيب الناس وما كان يقوم الا في كل اربعين يوما ثم واحد وكان  
 اكثر ما ياكل اللوز لانه لا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام وكانت هذه الاشياء مما زين له ان قالوا  
 لان ليس من الناس شبيهة قالوا فلما قصدته الحية صاح يا موسى انشدك الله وحرمة الرضاع  
 الا ما اخذتها واسكتها عني وانالو من ذلك وارسلت بنى اسرائيل فاخذوها موسى فعدت  
 عصاها كانت ثمران موسى نزع يده من جيبه فخرجها فقال فرعون هذه يدك فانيها فادخلها  
 موسى فخرجها واولها نور ساطع في السماء تكل عنه الابصار قدامها وادخل  
 ضوءها البيوت وكان الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطيع فرعون النظر اليها فتردها  
 موسى الى جيبه ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول قالوا فهم فرعون بتصديقه فقام  
 اليها مان وحلس بين يديه ثم انه قال له بينا انت لا تعبد اذ انت تابع لبعده فقال فرعون  
 لموسى امهلني اليوم وهذا فادحي الله لموسى ان قل لفرعون انك ان امت بالله وحده عرفت  
 في ملكك ورددت تلك شيا طريا فاستنظروا فرعون فلما كان من الغد دخل اليها فاجابته  
 بما وعد موسى من ربه فقال لها مان والله يصدل هذا عبادة هو لادلك يوحا واحدا ونفخ  
 في مخزنه ثم قال له هان انا ارددك شيا باقيا بالوشم فحصبه به فهو اقل من خضب بالسواد فلذلك  
 كره صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل عليه موسى وراه على تلك الحالة قال فادحي  
 الله تعالى اليه لانه لا يهولك ما رايت فانه لن يلبث الا قليلا حتى يعود الى حالته الاول وفي بعض



في قصته موسى وهرون مع فرعون والسحرة وخس وجهم يوم الزينة الى الفضاء المغالية

الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اجاباهما مطر في الطريق فأتيا على عجوز من اقربائهما وكان فرعون وجدا للطلب أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما في دارهما وجاء الطلب الباب العجوز منتبهة فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت الحصان من جانب الكنا والعجوز تنظر اليها فقاتلتهم فقتلت منهم سبعة انفس ثم جادت ودخلت الدار فلما انتهت موسى وهرون اخبرتهما العجوز بقصة الطلب ونكاية المصافيه ثم ان العجوز استبهما وصداقتهما

**الباب العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون  
والسحرة وخس وجهم يوم الزينة الى الفضاء  
المغالية**

قالت العلماء باخبار الانبياء ان موسى وهرون عليهما السلام وضع فرعون امرهما وما اتيا به من سلطان الله تعالى على السحر فقال للملأه حوله ان هذان ساحران عليان فماذا تأمرين قالوا اقتلهم فقال لأمير السالح حزقيل مؤمن من آل فرعون ان تقتلون رجلا ان يتوب والله القول تعالى سبيل الرشاد وقال الملأه من قوم فرعون ارجئه واخاه وابعث في البلد من طاعتين يا نوك بكل محار عليهم وكانت لفرعون مدائن فيها سحره معدة للملأه احرته قال ابن عباس قال فرعون لما رأى من سلطان الله تعالى في اليد والعصا ما رأى نال ان يغالب موسى الا بمن هو مثله فاخذ غلاما من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الغرقاء يعلمونهم السحر كيلا يكون الصبيان في الكتاب فعملوهم سحر كثيرا ثم ان فرعون واعد موسى موعدا ثم بعث الى السحرة فجئ بهم معهم معلمهم فقال له ما ذا صنعت فقال له معلمهم قد علمتهم سحر عظيم اكبر لا يطيقه سحر الا من هو الا ان يكون امر من السماء فانهم لا طاقة لهم به ثم ان فرعون بعث الى الشرط في ملكته فلم يتركوا في ملكته سحرا الا اتوا به واختلفوا في عدة السحرة الذين جمعهم فرعون

في قصة موسى وهرون مع فرعون والتحرقة وخروجهم يوم الزينة الى الفضل للمغالبة

فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين سحرا اثنان من القبط وهما راسا لقوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كانوا سبعين سحرا غير رؤسهم وكان الذي يعلمهم السحر جليو مجوسي من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثني عشر الفا وقال السككا كانوا بضعة ثلاثين الفا وقال حكيمه سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا والجاسع لهذه الاثار ينادي ان فرعون جمع الحرقة وهم سبعون الفا فاختار منهم سبعة الاف ليس فيهم الا من هو سحر فاختار منهم سبعمائة فاختار منهم سبعين من كبارهم وعليهم قال مقاتل كان اسلمس الحرقة ثمانون وقال ابن جرير يوحنا وقال عطاء كان راسا الحرقة باحقص من اهل الصعيد وكان اخوين فلما جاءهما رسول فرعون قال لا اتماد لي ناطق بربوبنا فدلتهما عليه فأتيا بها باسمها فاجلها فقا لا ايمان الملك وجه اليه رسولا لقد رعب عليه لانه اتاه وجلاذيتين ماسكا ولا رجال لهما عن ومنعة وقد ضاق الملك فرها من عنهما ومنعتهما ومعهما عصا اذا اقتياها لا يقوم لهما شيء حتى تتبع الحديد والخشب والحجارة فاجابها ابوهما وقال انظراهما اذا هما ناديا فاذا قد رتما ان قالا العصفافا فان السحر لا يعمل محرم وهو نائم فان حملت العصا وهما نائمان فذلك امر بها العالمين لا طاعة لكما به ولا ملك ولا لجميع اهل الدنيا ثمانين لهما خفية وهما نائمان لياخذ العصفاف قصدهما العصفافا كواثم انه واحد وموسى عند يوم الزينة وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يوم عاشوراء ووافق ذلك يوم السبت اول يوم من السنة وهو يوم النير وذو كان يوم عيد لهم فجمع اليه الناس من جميع الافاق وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان معهم بالبيقات بالاسكندرية ويقال بلغ ذنب الحية الجوزية من وراء البحر يومئذ قالوا ان الحرقة قالت لفرعون اني ان لا اخرج ان كان الغالبين قال فرعون نعم وانكر اذا المن المقر بين يميني في المنزلة فلما اجتمع الحرقة والناس جازع

في قصته موسى وهرون مع فرعون والتهرة وخروجهم من مصر الى ارض مصر

سكنوا على عصاه وبعدها هرون حتى اتيا الجمع وفرعون في مجلس مع اشراف قومه فقال  
 موسى للتهرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله الكذب فيصتكم بعد ذلك قد خاب من امركم  
 فتساجي الهرة فيما بينهم فقالت بعضهم لبعض هذا يقول ساحر فذلك قوله تعالى فتعاضدوا على  
 بينهم واستروا للجوى فقالت الهرة لنا ثينك اليوم وبعدها هرون وقالوا بكرة فرعون انا نحن  
 الغالبون وكانوا قد جاؤا بالعصاة والجمال يحملها ستون بعير فلما ابوا الا الاصرار على الهرة قالوا  
 لموسى امان تلقى واما ان نكون نحن لللقين قال لهم موسى بل القوا انتم جالكم وعصيتكم فالتقوا  
 فاذا هي حيات كاشال الحبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا تسى فذلك قوله تعالى  
 يخيل اليهم من صهرهم انها تسى الى قوله تعالى خيفة موسى فقال موسى الله انها كانت لعصاه  
 ايدىهم ولقد عادت حيات وما عصاهى هذا فلما حدثت نفسها بذلك اوحى الله اليها لئلا تخف  
 انك انت الاله والى الق مافى يمينك تلقف اصغرها الصغرى كما يلعو ولا يفلج الساعر حيشة في  
 فخرج موسى ثم انه الق عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبين كما عظم ما يكون من الثعابين  
 اسود مد لها تم يدي على اربع قوائم قصار خلاط شداد وهو اعظم واطول من بختة عظيم ولذا  
 يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة براسه وعنقه وكاهله لا يضرب بدن نبجل شيء الاظم  
 وقمره ويكسر بقوائمه العصور العم الصلاب ويطن كل شيء ويصير من الحيوان والبيوت فخر  
 فاروله عيانا يلتهيان نار او مغواه ينفخان صوما وعلى معرفته شعر كاشال الرياح وصغار  
 الثعبان له فماسعة ثنتا عشرة ذراعا وفيه انياب واضراس لها فمخيم وكشيش وصريف  
 وصيرير فاستعرضت ما القت الهرة من جالهم وعصيتهم وهي تعيل في اعين الناس عين  
 فرعون انها تسى فجعلت تلقفها وتلعها واحدا واحدا حتى لم يبق في الوادي الا قليل ولا كثير  
 مما القوا وانهم قومه فرعون هاربين منقلبين فترجموا وتضاعفوا ووطى بعضهم بعضا

نسخ  
مفرقة

في قصة حن قتل من آل فرعون وامراته ومقتله واولاده رضي الله عنهم اجمعين

سات منهم يومئذ في تلك الزحمة خمسة وعشرون الفا وانهزم فرعون فيمضى الهزم متخوفا مهربا  
 ذليلا عذرا وقد استطلق عليه بطنه من يومئذ ذلك وبهائه من تضار يحصل له ذلك ليعينه في  
 كل يوم وليلة على الدوام الى ان هلك فلما انهزم الناس وعين السحرة ما عاينوا قالوا البعث  
 لو كان ساحرا ما قبلنا ولا خفي علينا امره ولو كان سحرا فابن جالنا وعصينا فالقى السحرة  
 سجدا قالوا انما بربنا العالمين رب موسى وهرون وكان فيهما انسان وسبعون شيخا قد  
 افنت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء رؤساء وكان رؤس السحرة خمسة فخر باور وعاذوا  
 وحفظوا وخططوا وصفاوهم الذين امنوا حين راوا ما راوا من سلطان الله تعالى فلما راى  
 فرعون ذلك اسف وقال لهم متعبدا امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبرياء الذي علمكم السحر الى قوله تعالى  
 اشد عذابا وابقوا قالوا ان نؤثر على ما جاءنا من البينات الاية فقطع ايديهم وارجلهم من خلف  
 وصلبهم في جذوع النخل هو اول من فعل ذلك فاجسوا سحرة كفرية واسموا شهداء بردة ورج  
 فرعون مغلوبا مهزوما مكسورا ثم راى الاقامة على الكفر والتماوى في الشرف فتابع الله عليه  
 الايات واخذ وقومه بالسنين الى ان اهلكهم ثم ان موسى عاد راجعا الى قومه والعصاة  
 حالها حية تتعذر وتبصص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب بالوف جئوا والناس ينظرون اليها  
 ويتعجبون منها وقد ملوا رعبا فلما زال العاصم على هيئة الحية والناس يتحدثون وينظرون اليها  
 ويتصاعقون ويتصاعقون حتى دخل موسى عليه السلام عسكره في امراة ايل فاختبرها فلما  
 هو عصا كما كانت اول مرة وشقت الله على فرعون امره ولم يجد الى موسى ميلا واعتز به  
 مدينة ولحق بقومه وعسكره وكانوا مجتمعين الى ان صاروا ظافرين

الباب الحادي عشر في قصة حن قتل من آل فرعون وامراته ومقتله واولاده رضي الله عنهم اجمعين

## في ذكر السيدة بنت من اجرام امة فرعون و مقتلها رحمها الله تعالى

قالت الرواة كان حرقيل من اصحاب فرعون فجارا وهو الذي صنع لامر موسى التابوت حين ولدته  
والقصة في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون قد خزن له مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا يكرم اياهم  
الى ان ظهر موسى على السحرة فظهر حرقيل امره فاخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا وهو الذي  
ذكره الله في القرآن في قوله تعالى قال اجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقد انزل الله  
صلواته عليه سلم سابق الاعم ثلاثة لم يكفر واما الله طرفه حين جيب البطار مؤمن آل نبي وقيل  
مؤمن آل فرعون وعلى موسى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم واما امرأة حرقيل فانها  
كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة من اماء الله الصالحات الا انها كانت مع بنات  
فرعون تتخذهن وكان من قصتها ما اخبرنا به بالاسانيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسرى في مريت براحة طيبة فقلت لجبريل عليه السلام هذه  
الراحة قال هذه راحة ماشطة آل فرعون واولادها كانت تمشط ذات يوم بنت فرعون فوق  
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي قلت لا بل ربي مير يديك فقال لها  
لاخبرن بك ابنك انما اخبرته وعلما وبولدها وقال لها من ريت فقالت ان ربي ربي الله فامر  
بقنور من نحاس فاحمى وامر بها وبولدها ان يلتوا فيه فقالت لمان لي اليك حلة فقالوا لها  
قالت تجتمع عظامي وعظام ولدي فتدفنهما قالوا لك ذلك لما لك علينا من الحق ثم امرها ولدها  
فالتقاوا واحدا واحدا في التور حتى اذا كان اخر اولادها ولد اصبيا رضيعا فقال اصبيا يا اماء  
فانك على الحق فالقيت في التور مع ولدها فسئل ابن عباس فيمن تكلموا المهد فقال تكلم في  
المهد اربعة عيسى بن مريم وشاهد يوسف وصاحب جريج وهذا الصبي

الباب الثاني عشر في ذكر السيدة بنت من اجرام امة  
فرعون و مقتلها رحمها الله تعالى

## في ذكر اسية بنت مناحم امرأة فرعون ومقتلها رحمها الله تعالى

قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون يقال ان امرأة فرعون اسية بنت  
 من بني اسرائيل وكانت مؤمنة مخلصه وكانت تعبد الله متراخية انها كانت تستعمل في قضاء  
 حاجتها فتبرز فتصلي يومها في منزرها خوفا من فرعون كانت على تلك الحالة الى ان قتل فرعون  
 امرأة حزقيل كانت اسية متطلعة من كوة في قصر فرعون تنظر الى الماشطة امرأة حزقيل  
 كيف تعذب وتقتل فلما قتلت الماشطة عاينت اسية الملائكة وقد عرجت برؤسها الى الله  
 من كرامتها وما ادا دلها من الخير فزادت يقينا بالله وتصدىقا فيسما هي كن ذلك ذريتها  
 فرعون وجعل يخبرها بخبر الماشطة امرأة حزقيل وما صنع بها فقالت له اسية العبدك  
 يا فرعون ما اجراك على الله تعالى فقال لها العبدك قد عراك الجنون الذي عثر كما جئتك فقلت  
 ما اعترا في جنون ولكني است بالله ربى وربك رب العالمين فدعا فرعون انها وقال  
 ان ابتلت فلأخذها الجنون لك لأخذ الماشطة ثم انه اقم لتدوق الموت وتكفرن بالله فخذ  
 بها امها وسالتها موافقة فرعون فيما اراد فابت وقالت تريد بين ان اكفر بالله فلا والله  
 ما افعل ذلك ابدا فامر بها فرعون فمذت بين اربعة لوتاد ثم ما زالت تعذب حتى ماتت بها  
 تعالى وذلك قوله تعالى وفرعون ذى الاوتاد عن ابن عباس قال اخذ فرعون امرأة اسية  
 حين ابتلها يعذبها التدخل في دينة فرز بها موسى وهو يعذبها فشكت اليه  
 يا صبي فدعا الله موسى ان يخفف عنها من العذاب فبعد ذلك لم تعذب للعذاب الى  
 الى ان ماتت في عذاب فرعون فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في  
 الجنة ونجني الاية فاوحى الله تعالى اليها ان ارفعى راسك ففعلت فماتت البيت والجنة  
 من دبر فضحك فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها افعلت وهي في العذاب

## الباب الثالث عشر في بناء الضريح

## في بناء الصرح

قال الله تعالى قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا الآية قالت العلماء كان الله تعالى قد علم  
 لفرعون في كل باب من ابواب التملك والتسلط والثروة والتعظيم والتفخيم والتعظيم ما كان يستحق  
 وعينه من اهل مملكته حتى استعبدواهم فبعدوا عنه الى ربوبية فقبلوه مع ما اوتي من العز  
 الطويل والقوة والمنعة والسعة والجود والشوكة والعدو والعدو وكان قد بلغ من محبة جسيمه  
 واعتدال طبيعته وخلقة وقوة تركيبه وبنيته انه وبما البش ان يعين يوما وليلا لا يخرج منه  
 الا مرة واحدة وهو مع ذلك ياكل ويشرب ولا يبرق ولا يتخط ولا يتفخ ولا يسعد ولا يخذ  
 وجع في بطنه ولا تنمد عيناه ولا يمرض ولا تصيبه آفة في نفسه ولا كراهة قالوا وبلغ من امان الله  
 تعالى لانه كان يركب كل صعب وذلول من دوابه قال سعيد بن جبير ملك فرعون اربع عشرة  
 لا يرى مكرها ولو كان تلك الدابة ادمرك جوع يوما وحى ليلة لما اذع على الرثية وقد علم على خطب  
 عظيم وخطر جسيم فلم يسه سوء ولا مكره ولا تلقاه الا محبوب مرغوب وكان له قصر من  
 قصوره مشرف منيف على الف درجة ومخارقه له دابة من دوابه يركبها فيصعد ذلك القصر على  
 وكان يركبها صاعدا ونازلا مع ما انعم الله تعالى عليه استدل بها من له فلما عين من امره  
 ما عين لم يزد ذلك الاعتوا واستكبارا وعلم من قومه الرعب والخوف فخاف عليهم ان يؤمنوا  
 به موسى يجعلوه مكانه فاحتمل نفسه وعزم على بناء صرح يقوى سلطانا ويشيد مكانه فقام  
 لوزيره يا هامان ابن لي صرحا على ابلغ الاسباب سبل الحوات فاطلع الى اله موسى وانه لا ظنة  
 كاذبا فامر هامان بنيانه فجمع له العمال والفيلة ولم يترك احدا يقدر عليه من يعمل البنيان  
 الا بعد ان ياتي حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والجراء من بطيخ الاجر والخص  
 ويتخذ الخشب الابواب المسامير فلم يزل يبني الصرح ويرا الله تعالى امره استدل به منه  
 واتاه الامر على ما يريد الى ان فرغ منه في سبع سنين فارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من



في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين في هلاكهم لما ظهروا للقدرة والزا بالحق

المخلق منذ خلق الله السموات والأرض فشق ذلك على موسى فأوحى الله تعالى إليه ان دعوه وما يريد فانى استدريجهم واخذهم بنقطة وانى يبطل كل عملهم في ساعة واحدة وكان ذلك الصبح اذا طلعت الشمس ضرب ظله نحو المغرب اذا غربت ضرب ظله نحو المشرق بحيث لا يعلمه الا الله تعالى فلما اتم بناءه بعث الله تعالى جبريل عليه السلام يضرب بجناحه الصبح ضربة فقطعه تلا قطع فوقعت قطعة منه في البحر وقطعة في الحصى وقطعة في المغرب قال النحاش بعث الله جبريل يضرب بجناحه الصبح فقتل به على عسكر فرعون فقتل منهم النفر الف رجل قالوا وايرى قتلهم من عمل فدينا لاصحابه موت وحيق او عاهة فما من نجاد او حداد او بناء الا يستيده واما الذين كانوا يطغون بالبحر والبحص فانهم اضطربوا عن اخرهم واما القهاتمة والعمال فاقوا و كان تدبير فرعون من امر الله تعالى على ذلك كله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما راى فرعون ذلك من امر الله تعالى علم ان حيلته لم تكن عنده شيئا فعزم على قتال موسى وقومه فلما رآه اصحابه فغضبوا له العرب ثمان عسكر فرعون قالوا للموسى انك ساحر وانت عهد من سيد فرعون ابعثت منه وكفرت نعمته وتزيمته وفيت احسانه اليك ومنته عليك حيث اهلكناك في العلم قهالك وتفضلناك لما علمت ما انت صائر اليه من سوء الحال فاستنقذك فرعون من الخرق واستدركك من الموت فاولك وكهالك وريالك واتخذك ولدا ثم فزيت منه باقا كما فوجته عدوا محاربا فلما استعجب عنك حتى نزل الى عبادته وخدمته لم يزل يقاتلهم واليهوا فلما اذن الله تعالى ذلك وقد علم انه لا يفتى عنهم ما جاهد به موسى لما سبق فيهم من مكر الله الشا وحقت عليهم كلمة العذاب ابتلاههم الله بالعذاب وبالآيات

الباب الرابع عشر في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين في هلاكهم لما ظهروا للقدرة والزا بالحق

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقوم هارون في هذا لكم اظها القدر والذل المجتهد

قال الله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات قل المضرون هي العصا واليدين البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطسق فلق البحر فقال تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال قتادة اما السنون فكانت يباديهم وروايتهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الاليت واختلف المفسرين في ذلك الطوفان ما هو قال ابن عباس كان اول الآيات الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء وقال مقاتل هو الماء طغى فوق رؤسهم فاهلكوا وقال الضعاف هو الخرق وقال مجاهد عطاء هو اللوت الذي ربح الجارف وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهو الطاعون يا خذ اهل اليمن ارسل اليها الطاعون على نكار آل فرعون فاقضين في ليلة فلم يبق منهن باقية وقال بو قلابة الطوفان الجحش فهم اول من عذب به فبقى في الارض والجراد والقمل واختلفوا في القمل ما هو فقال سعيد بن جبير عن ابن عباس القمل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وروى عن ابي طلحة ان ذاباب وقمل مجاهدوا السك وقاتلوا الحنكة وغيرهم الجراد الطيارة التي لها ابخرة والقمل الصغار التي لا يحمي لها وترى كعب بن جوف قال القمل او كذا الجراد وقال عبد الرحمن بن اسلم هو البراغيث وقال عطاء هو القمل ليل قرابة الحنك والقمل بضيق القاف وجزم اليم وقال ابو عبيدة هو الحنك وهو ضرب من القزوان قال ابو الماتية لا الله الحنك ان على واهم فاكلها حتى لم يبق منها شيء ولم يقدر على السير قال ميمون بن ابي الصلت الشقي ارسل الذر والجراد عليهم وعذابا فاهلكتهم دود

**باب في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها كيفيتها**

قال ابن عباس سعيد بن جبير وقاتلوا وعبد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاخبار دخل حديث بعضهم في حديث بعض لما امت الحنكة وصلهم مدق الله فرعون وجرع عن الله مغلوبا مقهورا

في صفتين بل هذه الآيات وتقصيها وكيفيتها

انصرف موسى وهرون الى عسكر بني اسرائيل فامر فرعون قومه ان يكلفوا بني اسرائيل  
 ما لا يطيقون فكان الرجل من القبط يجيء الى الرجل من بني اسرائيل يقول له انطلق معي  
 فاكسح حشوا علف وادب واستقل في غنم القبطية الى الكريمة من بني اسرائيل فتكلفها  
 ما لا تطيق ولا يطعمونهم في كل ذلك خبز فاذا انقصف النهار يقولون لهم اذهبوا فاكسبوا  
 لانفسكم ما تاكلون فشكوا ذلك الى موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا لان امر من الله  
 يومئذ من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا يا موسى اذينا من قبل ان تاتينا وبعث  
 ما جئنا كما نطعم انا استعملونا من قبل ان تاتينا فلما جئنا استعملونا ولم يطعمونا فقال موسى  
 عسى بكم ان يهلك مدركم يعني فرعون والقبط ويستخلفكم في الارض يعني الشام ومصر  
 فيظركم كيف يعملون فلما ابى فرعون وقومه الا التماذي على الكفر والاقامة على الشر والظلم  
 دعا موسى به فقال يا رب ان عبدك فرعون قد طغى في الارض يعني وعنا ان قومه قسوا  
 عهدك واخضعوا وملك رب خدام يعقوبه تتجاهلهم فقمه وتلقوى عظمة ولين بعدهم من  
 كلام اعتبروا فتابع الله عليهم الآيات المفصلات بعضها في اثر بعض فاخذهم بالسنين فقهر  
 من الثمرات فربعت الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء حصى كادوا يهلكون وبيوت  
 بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض فامتلات بيوت القبط حتى قاموا  
 في الماء الخراقهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة واحدة ففاض  
 الماء على جدران ارضهم وزيد فلم يقدر واعلى ان يجر ثوبا ولا يعلوا شيئا حتى جحدوا ودام  
 ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا العذاب  
 فنؤمن بك ونرسل حلت بني اسرائيل فقاموا فرفع عنهم الطوفان فلم يؤمنوا ولم يرجعوا  
 بني اسرائيل وعادوا الى اشر ما كانوا عليه فانبت الله تعالى لهم في تلك السنة من الحنظل والزرع

## في صفة تزيين هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

والثمرة ما لم ينبت قبل ذلك فاعشيت بلادهم واخصبت فقاوا هذا كما تقيع بها كان هذا  
الانعة لنا وما سترنا اننا لم نطرفا قاموا اشهر في عافية ثم بعد ثلث ايام عليهم الجراد فاكل ما تروى  
وشمارهم واوراق اشجارهم وزهرها حتى كانت لتاكل الابواب الثياب والامتنعة وسقوف  
البيوت والمنشب المسامير من الحديد حتى تساقطت دورهم وابتلوا الجراد بالجوع فجعل  
لا يشبع وكان لا يدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فجهوا وخبثوا وقالوا يا ربنا  
ادخ لنا ربك بما عهد عندك لتكشف عنا الرجز لو من ذلك نزعنا نزلت معك بني اسرائيل فاحطوا  
عهدا لله ويشاقه فقال محمدا به فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من  
السبت الى السبت ويقال ان موسى برز الى الفضاء فاشاد الى المشرق بالعصا فذهب الجراد من  
حيث جاء كان لم يكن

## فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد والخبر

ابن محمد باسناده عن جابر عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يدعو على الجراد يقول  
اللهم اقطع الجراد اللهم اقطع دابرهم اللهم اقتل كبارهم واهانت صفارهم وافسد عينه وخان  
بافواههم عن معاشنا وازقاتنا انك يسمع الدعاء فقال جل من القوم كيف ذلك يا رسول الله  
على جند من جنود الله بهلاكه وقطع دابره فقال انما الجراد تنحوت من البحر قال ابن عباس وحده  
من راي الخوت ينثره باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صد  
الجراد مكتوب جند الله الا اعظم وباسناده عن جابر بن عبد الله قال عد الجراد فست من  
عمر بن الخطاب فحذ الله عنه فلم يخبر عنه بشيء فاغتم لذلك فارسل اكبالي اليه وراكب اليه  
الشام وراكباني العراق يسألون هل من اوشيا من الجراد ولا فاقاه الراكب الذي دخل اليه  
بقبضة من الجراد فالتاه في يده فلما راه كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

## في صفة تنزيل هذه الآيات وتفسيرها وكيفيتها

خلق الله الفاتمة منها ستمائة في الجواربعائة في البراقول ثمان مائة من هذه الأسماء الجوارف  
هناك الجوارف تتابع مثل النظام إذا قطع سلكه وبأسناده من إني مائة الباهل يحد عن التوصل  
الله عليه السلام أنه قال إن مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها الحرام الأدم لفاطمها الجراد فقالت  
اللهم أعش بغير رخصاء وتابع بين بغير شباع فقلت يا أبا المصطفى ما الشباع قال الصبور بأسناده  
عن عبد الله بن عمر قال لما أخرج الله تعالى بليس من الجنة قال لا تحزن من غيابة نصيبا  
مفوضا قال الله تعالى وأنا مقتدر من خلقه جند هو البراد فقال بليس وأنا جندى النساء هن  
شبكة القى لا تقطع أبدا أخبرنا الحسين بأسناده عن الأوزاعي يقول كان بيروت جليصا  
يذكر أنه رأى رجلا صالحا أركبا على جرادة قال عليه خفن طويلا فظنهما أحسن وهو يقول  
الديا باطل باطل يا أيها ويقول بيده هكذا فحيث ما أشار استاق الجراد في ذلك الموضع فبلىنا  
أن ذلك الرجل ملك الجراد قال فأقم قوم فرعون شهرا في حافية ثرىث الله عليهم القمل وذلك  
أن موسى إمران يمشى إلى كتيب عفر بقرية من قرى مصر قد عيى عين شمس في موسى إلى  
ذلك الكتيب وكان محيا عظيم فضر به بعصاه فانها ل عليهم القمل فتبع ما بقى من رثم  
واشجارهم ونباتهم فأكلها وألصق لأم من كلها وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلد غيره  
وكان يأكل أحدهم الطعام فيمتلئ قملًا حتى أن أحدهم لينفى الأسطوانة بالجمع من القمل حتى  
لا يرتقى فوقها شيء ثم يرتفع فوقها الطعام فإذا صعد إليه ليأكله وجد قملًا فلما أصيبوا بذلك  
اشتد عليهم من القمل أخذ القمل شعارهم وأبشارهم وأشعار عيونهم وحواجرهم ولزمت  
جلودهم كأنها الجددى عليها ومنعهم النور والقرار ولم يستطيعوا أن يهاجروا قملهم  
فجاء القمل السوس الذي يخرج من الجيوب فكان الرجل يخرج عشرة قافزة إلى الرجل فيأخذ منها  
ثلاثة قافزة فلما داوا ذلك شكوا إلى موسى صاحبوا قملوا إلى السحرة السحرة السحرة

## في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

ولا تعود فادع لتأريكات بما عهد عندك يكشف عنا هذا العذاب فليس ما سوره فكشف عنهم  
 القتل فانتروا في قطار الارض واطراف البلاد بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى  
 السبت ثم نكثوا العهد وعادوا الى الخبث اعمالهم وقالوا ما كنا نقط احق ان نستيقظ ان موت  
 ساحرنا الا اليوم فيجعل الرمل واب فعل ماذا نؤمن ونؤسل مع بني اسرائيل فقد هلك نبيهم  
 وحرشنا واذهب موالنا فما عسى ان يفعل اكثر مما فعل عزة فرعون لا تصدق به الا ولا شئ  
 قد عام عليهم موسى بعدما اقاموا شهر في حافية وقيل اربعين يوما فاوحى الله تعالى اليهم ان  
 يقوم على ضفة النيل فيغرز عصاه فيبشيرا العصا الى ان تاه واقصاه واعلاه واسغله ففعل ذلك  
 فتسابت لها الضفادع بالتقيق من كل جانب حتى اعلم بعضها بعضها واسمع ادناها انصاهاتها  
 خرجت من النيل مثل الليل الدامس مرا عاقبة نحو باب المدينة فدخلت عليهم في وقتهم  
 وامتلأت منها افئدتهم وانيتهم وابيتهم وكان احدهم لا يكشف ثوبا ولا انا ولا طعاما ولا شربا  
 الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس الى زمرة في الضفادع ويهيم ان يتكلم فتب الضفادع  
 في فيه وكان احدهم ينال على فراشه وسوره فيستيقظ وقد ركبته الضفادع ذراعا بعضها في  
 بعض وتصر عليهم كما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقة الايمن ولا الايسر وكان احدهم  
 يفتح فاه لاكلية فتسبب الضفادع عالى فيه وكانوا لا يعضون شيئا من العجين لا تشبث فيه  
 ولا يعضون قدر الا امتلات منه وكانت تشب في نيرانهم فتطفئها وفي طامهم فتفسد كظفرا  
 منها اذى شديدا روى مكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برة فلما ارسلها الله تعالى  
 على فرعون سمعت واطاعت فجعلت تقذف نفسها في القدر وهي تقفروا في التناير وهو  
 مسجور فاثابها الله تعالى بحسن طاعتها بر والماء قال فضجوا الى فرعون من ذلك ضاق عليهم  
 امرهم حتى كادوا يهلكون وصارت المدينة وطرقها مملوءة جفيا من كثرة ما يطوقونها باقدامهم

في صفة تنبيل هذه الآيات وقصصها وكيفيتها

واروحنا لبقاع كلها منها فلما راد ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا اكشف عنا هذا البلاء  
فانا نتوب هذه المرة ولا نفود فاخذ على هذا عهودهم ومواثيقهم ثم ان موسى عار في كشف  
عنهم الضغادع وذلك فيما يروى ان موسى امر ان يهتف بعصاه ويميلها ففعل ذلك فالتفت  
ما كان منها حيا فالحق بالنيل وارسل الله على الميتة ريحا ففثها عن مدينتهم بعد ما اقامت عليهم  
سبعين ايام من السبت الى السبت فاقاموا شهر افي عافية وقيل اربعين يوما ثم يقضوا العهد  
ومادوا الى كفرهم وتكذيبهم فدعا عليهم موسى فارسل الله عليهم الدم وذلك ان الله تعالى امر  
موسى ان يذهب الى شاطئ البحر فيضربه بعصاه ففعل ذلك فسال النيل عليهم وما وصارت  
مياهم كلها دما وما يسقون من الانهار والابار الا وجدوه دما حمر عيطا فشكوا ذلك الى  
فرعون وقالوا انا قد بتلينا بهذا الدم وليس لنا شرب غيره فقال لهم انه قد سحر كوتوكا  
يجمع الرجلان على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي  
القبطي دما عيطا وكان القبطي والاسرائيلي يستقيان من ماء واحد فيخرج ما من القبطي دما  
وما من الاسرائيلي ماء حذا وكانا يقولان الى الجرة التي فيها ماء فيخرج للاسرائيلي ماء وللنيل  
دم حتى ان المرأة من ال فرعون تاتي الى المرأة من بني اسرائيل حين يجهداها العطش فتقول  
استقي من مائتي فتسكب لها من جررتها او تصب لها من قربتها فتعود في الاناء وما حجة  
انها تقول لها اجعلي في نيك ثم يجيء في في فتأخذ في فيها ماء فلما اجتهدت صار دما قالوا والنيل  
على ذلك يهتف الزرع والشجر فاذا ذهبوا يستقوا من بين الزرع عاد الماء دما عيطا وان فرعون  
اصتراه العطش في تلك الايام حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار والرطبة فاذا مضغها صارت ماء وها  
ملجا لاجاجا وراعا فافكثوا في ذلك سبعين ايام لا ياكلون ولا يشربون الا الدم وقال فرعون لبياسم  
كان الدم الذي سلط عليهم الرعا فاما خبرهم من ذلك قالوا ابو حيتا ادع لنا ربك يكشف عنا



## في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفية

هذا الذي قنوه من بكت ونزل معك بنى اسرائيل قد علموا به فكشف عنهم ذلك ذلك  
 ان موسى اعران يضربا لنيل بجصاء ضربة اخرى ضربة فقتل ماء صافيا كما كان فلم يؤمنوا  
 ولم ينفوا بما اهدوا عليه ذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الآيات قال نون بكالي  
 ابن امرأة كعب لا جبار مكث موسى في آل عمران عشرين سنة بعد الغلب الحزني يريهم الآيات  
 الطوفان والجراد والقمل والضفادع طلدوا وقال أصحاب الاخبار لما يشي موسى من ايمان  
 فرعون وقومه وراهم لا يزادون الا الطغيان والكفر والتماذي والكبر عا عليهم ولعن  
 هرون عليهم السلام وهو ربنا انك ايتت فرعون وملائكة ذينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا  
 ليضلوا عن سبيلك ربنا الحسن على اموالهم واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب  
 الاليم فاجاب الله دعاءهم كما قال تعالى قل يجيب دعوتكم فاستجبوا ولا تنبغان لآية قال  
 وكان لفرعون واصحابه من اثاث الدنيا وزهرتها وزينتها من الذهب الفضة والياقوت  
 وانواع الحلى والجواهر ما لا يحصى الا الله تعالى كان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه  
 السلام في زمانه ايام القبط فبقى ذلك في يد القبط فادخل الله الى موسى عليه السلام ابي مورث  
 بنى اسرائيل ما في يد آل فرعون من العروش والحلى وجعل لهم جهازا وعبادا الى الارض  
 المقدسة فاجعل لذلك عيلا تعتكف عليه انت قومك تشكروني وتذكروني وتظفون ذلك  
 اليوم وتعبدونوني فلما اريكم من الظفر ونجاة الاوليا وهلاك الاعداء واستعير العبيدكم  
 من آل فرعون الحلى وانواع الزينة فانهم لا يمتنعون عنكم للبلاء المحال بهم فذلك الوقت  
 ولما قد فت في قلوبهم لكم من الرعب ففعل موسى ذلك كما امره الله تعالى فامر فرعون بنيناه  
 وولده وما كان في خزائنه من انواع الحلى فاعيرت لبنى اسرائيل لما اراد الله بذلك ان يفي  
 على موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير قتال ولا ايحاف خيل ولا رجل لطفانهم بهم وافضل

فَقَصَّةُ اسْمَاعِيلَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَيْرُ قُلُقِ الْبَحْرِ لَهُمَا

عليهم فلما دام موسى عليهم مسخ الله الاموال لتق بقيت في ايديهم حجارة كلهم في الغل  
والدقيق قال محمد بن كعب القرظي سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع ايات القرآن وما الله  
فرعون وقومه فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء و  
الطسوق فلق البحر فقال عمر لا يكون الفقه الا هكذا ثم انه دعا بخرطة فيها اشياء مما كان اصيب  
لسد العزيز بن مروان اذ كان فيها بقايا اموال فرعون فاخرج البيضة مشقوقة نصفين فلما  
لجج الجوزة مشقوقة وانها لجزء المحرصة والعدنة + وروى محمد بن اسحق عن رجل من اهل  
الشام كان بمصر فلما قد ليت لخلعة مصروعة وانها لجزء قال لقد رايت انسانا وما شككت  
انه انسان وانه لجزء وكان ذلك المسخ في ارقائهم دون احرارهم اذ العبيد من جملة اموالهم  
فلم يبق لهم مال الا مسخرة الله تعالى ما خلا الذي بايد بني اسرائيل من الخلق والجواهر وانواع  
الزينة وقال ابن عباس اول الايات لعصا واخرها الطسوق لو او بلغنا ان الدنيا نير والديار  
صارت حجارة منقوشة كهيئة اصحابا وانصافا وثلاثا ثا جعل سكرهم حجارة

الباب الخامس عشر في قصة اسماعيل وموسى عليهما السلام  
بني اسرائيل وخير قُلُقِ الْبَحْرِ لَهُمَا

قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان اسمع بادي نكر متبعون قال لعلماء باعبا والاشياء  
اوحى الله تعالى الى موسى حين اودا اظهاره على عدوه ان اجمع بني اسرائيل كل اهل ارضه  
في بيت ثمود بمحا اولاد الصنان واضربوا بدماء على الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذابا  
والذي سارسل الملائكة فلا تدخل بيتا على بابهم ودمروا ما هم بها ان تقتل اباكم فرعون من انفسهم  
واموالهم يقتلون انتم ويهلكون هم ثم اخبرنا فاعطيا فانه اسرع نكر ثم اسر بعبادهم حتى انتهى  
بهم الى البحر فياتيك امرى فاموسى بن اسرائيل ففعلت ذلك ففعلت القبط لبني اسرائيل

ففي قصته اسراء موسى عليه السلام في اسراييل ومنه فلق البحر لموسى

لم يقبلوا هذا الامر على ابوابكم فقالوا ان الله تعالى لم يرسل العذاب عليكم فسلم وتهدكون  
فقال لهم القبط فما يعيذك من بكر الاله هذه العلامة فقالوا هكذا اذنا بيننا فاجعلوا قد لمعن  
ابكارا لفرعون وما اتوا كلهم في ليلة واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا بذرهم وبنائهم  
من خرفهم على المصيبة سرى موسى وقومه متوجهين الى البحر وهم ستائة الف وعشرون الفا لا يعد  
فيهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوى الذرية وكانوا  
على الساقة وخرجوا على المقدمة فلما فرغ القبط من دفن ابكارهم وبلغهم خروج بني اسرائيل  
قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا من انفسنا ثم انهم خرجوا ولم يرضوا ان  
يساروا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا منهم فندد فرعون في قومه كما قال الله تعالى فارسل  
فرعون في الهدائن حاشرين ان هؤلاء لشردمة قليلون وانهم لنا لغائظون واننا لبالج حذرون  
ثلاث فرعون تبعهم في قومه وعلى مقدمة هامان في الف الف سبعائة الف كل رجل على  
حصان وعلى راسه بيضة وبيده حربة وقال ابن جرير اخرج فرعون في اثرتهم وقومه الف  
الف وخمسمائة الف ملك مسود مع كل ملك الف رجل فخرج فرعون خلفهم في الداهم وكان  
في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى الاخوان وذلك حين طلعت الشمس واشتدت  
كما قال تعالى فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان ويلات بنو اسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا  
يا موسى اين ما وعدتنا من النصر والظفر هذا البحر قد امانا ان دخلنا غرقنا وفرعون خلفنا ان  
ادركنا قتلنا ولقد اذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما اجتمعنا فقال موسى لقوميه يا قوم استعينوا  
بالله واصبروا ان الارض لله يومئذ يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال عيسى بن  
يحيى ذلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظركم كيف تعملون

فصل

٢٦٠  
في قصة اسرائيل موسى عليه السلام بن اسرائيل وخبر فلق البحر

قالوا لاسلام موسى بن اسرائيل من مصر وارادوا ان يسيروا ضربا لله عليهم التيه فلم يدروا  
اين يذهبون فدعا موسى عليه السلام بن اسرائيل فقال لهم عن ذلك فقالوا له ان  
يوسف عليه السلام مات بمصر اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه  
معهم فيجنعوه في الارض المقدسة فقلت لك نالنا هذا الامر فسالهم عن موضع قبر يوسف  
فقال موسى بن اسرائيل نشد الله كل من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني ومن لا يعلم صمت ذفا عن  
قولي فكان يرمي بين الرجلين ينادي فلا يسمعون قوله حتى سمعت عجزهم منهم فقلت لارائيل ان  
ذلك عليك فاطمئنتها سالتك فابي عليها وانا حتى استاذن ربي فامر ربي ان يعطيها مناها  
فامطأها تلك فقلت لها في اريدان لا تنزل غرة من الجنة الا نزلتها معك فانهم قالت فاني عجز  
كبير لا استطيع ان اسوقها حتى نزلها فاما دنت من النيل قالت لمانه في خوف هذا الماء فاج  
الله ان يسرع هذا الماء فداها الله تعالى فحصره عند فقلت لها حفرها هنا ففعل فاستقر حفره  
وهو في صندوق من مور فحمله معود فدفني الامر من المقدسة قال يرويه بن الزبير  
وقد كان اتفقنا الى امر موسى ان يسير بن اسرائيل اذا اطلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر  
طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل فنزل يحمل اليهود موتاهم من كل بلد الى الارض  
المقدسة من فعل نبيهم فلما اخبرني الحسن بن محمد بسنده عن ابن ابي موسى الاشعري عن  
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل النجوم على الله عليه السلام باعراي فاكروهم فقال له  
عليه السلام تعاهدنا فاتاها الاعرابي فقال له عليه السلام ما حاجتك قال له الاعرابي ناقة  
يا رسول الله ورجلها واصلن قتلها اهل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سام ثانية ما حاجتك  
فقال الى حاجة غيرها فقال عليه السلام ان عجز بن اسرائيل كانت احسن مسئلة من هذا وذكر  
الحديث الذي في قصة يوسف قال فلما انتهى موسى الى البحر هاجت الريح وهاوت قري بموج

قصص اساموي عليه السلام بسفي اسرائيل وخبر خلق البحر

كالجبال فقال اليوشع بن نون يا كلير القطين امرت فقد خشينا فرعون والبحر امانا فقال  
 موسى ههنا فحاض يوشع بن نون الماء فجاز البحر ولم يوارحوا فيه ابتداء الماء وقال الذي يكلم اليمانه  
 وهو من قبيل موسى ال فرعون يا كلير الله اين امرت قال ههنا فكم في فرسه بلجام حتى طار  
 الزبد نشق ثم اتهم البحر فارتب في الماء فذهب لقوم ليصنعوا مثل ذلك فلم يقدره وان جعل  
 موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر وكان الماء من ذلك الوقت  
 في غاية الزيادة فضرب موسى البحر بعصاه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فصره ثانيا  
 وقال انقلب يا ابا خالد باذن الله تعالى فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انقلب البحر  
 فاذا بالرجل الذي اقم فرسه البحر واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده وظهر في البحر اثنا عشر  
 طريقا لاثنى عشر سبطا لكل سبط طريق وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى  
 صار يربا كما قال تعالى فاخرب لهم طريقا في البحر كالهفاف وروى لا تفتنه قال سعيد بن  
 جبيل رسل معاوية الى ابن عباس ياله عن مكان لم تطلع فيه الشمس لامرأة واحدة فارسل  
 اليه انه المكان الذي انقلب عند البحر بسفي اسرائيل اخبرنا الحسن بن محمد باسناده عن عبد الله  
 بن سلام ان موسى عليه السلام انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء  
 والكاش بعد كل شيء اجعل لنا فرجا ومخرجا فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك  
 البحر فضرب بعصاه البحر فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم وروى لا تفتنه عن شقيق  
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلكم الكلمات التي تكلم بها موسى  
 حين جاز البحر بسفي اسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المنة واشتكر  
 المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله فما تركتهن  
 منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فحاض بنو اسرائيل البحر كل سبط في

فِي قِصَّةِ سِرِّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِسْرَائِيلَ وَخَبْرِ نَارِ الْبَحْرِ

طريقاً على جانبيه الماء كالجبل العظيم لا يرى بعضهم بعضاً فافوا وقال كل سبط قد قتل اخوانه  
فاوحى الله الى جبال الماء ان تشبكي فضاوا الماء شبكات كهيات الطاقات فظفر بعضهم بعضاً  
فاخذوا بها وزون البحر وهم يرون بعضهم بعضاً ويجمع بعضهم بعضاً حتى عبروا البحر سالين  
فلما كانت قوته تعالى واخذ فرعون ابكر الصراي فلقنا وصين بالكماء يمينا وشمالاً فابقينا كرواغرفنا  
الفرعون وانتم تنظرون وذلك انه لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة  
عسكر فرعون اليه فاراد موسى ان يدعو البحر ليرجع الى حاله الاولى فاوحى الله اليه ان  
اترك البحر هو اى ساكنه على حاله انهم جند مفرقون فلما وصل جند فرعون الى البحر  
راوه منفلقا فقال فرعون انظروا الى البحر كيف انفلق لم يستطع حتى ادله اعدائى وعبيد الذين  
ابقوا منى فاقبلهم فانطلقوا البحر فيها ب قوم ان يدخلوه ولم يكن فى خيل فرعون انشئ وانما  
كانت ذكورا كلها فجاء جبريل عليه السلام على فرس له انشئ وديق مشتمية للفعل وعليه عمامة  
سوداء فقدمهم وخاض البحر فظن اصحاب فرعون ان الفارس منهم فلما شمت الخيول بها  
انقضت البحر في اثنى حاجق خاضوا كلهم وجاء ميكائيل على فرس خلفه لقوم يستقشهم ويقتلهم  
لهم الحقوا باصحابهم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق موسى نهام وزيره هامان و  
قال لى قد اتيت الى هذا الموضع مراراً ومالى عهد بهذا الطريق والى اخاف ولا آمن ان  
يكون مكراً من الرجل يكون فيه هلاكاً وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب معاجلاً  
على حصان له فدخل البحر فاستبح الحصان فجاءه جبريل على ركة بيضاء فضهرت ففحم اليها  
حصان فرعون فخاض جبريل البحر فقتلها حصان فرعون فاقتصر البحر فلما توافوا في البحر هم  
اولهم ان يخرج من البحر من الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فخرقهم اجمعين وذلك  
بمراى من بنى اسرائيل فذلك قوله تعالى واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون يعنى المصطفى

## في قصة اسرائيل موسى عليه السلام بنو اسرائيل وخروجهم

وانهم جبريل عليه السلام فرعون فلما ادركته فرعون الغرق قال من انت ان لا اله الا انت  
 انت بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من  
 المفسدين ثم ان جبريل اراه فتياه وتوقيع الذي فيه قال انما هذا فتياك الذي اقيت به  
 ثم جعل يدس في فيه من حاله مخافة ان يعيد تلك الشهادة وفي الحديث ان جبريل عليه  
 السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بغضت احدا من الخلق ما بغضت رجلا من اهل  
 اهلها من الجن وهو ابليس عليه لعنة الله حين ابى ان يسجد لادم والاخر من الانس وهو  
 فرعون حين قال ناري كبري الا على وورايتني يا محمد وانا اخذ من حال البحر وادسه فيه مخافة ان  
 يقول كلمة التوحيد فيرحمه الله بها قالوا فلما سمعت بنو اسرائيل صوت النظام الصرقالوا  
 لموسى ما هذه الضوضاء فقال لهم ان الله قد هلك فرعون وكل من كان معه فاقالوا  
 لموسى ان فرعون لا يموت المرثاة كان يلبث كذا او كذا يوما لا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه  
 الانسان فامر الله تعالى البحر فالتقاء على نحو من الامراض وعليه دوع حتى نظر اليه بنو اسرائيل  
 فلذلك قوله تعالى فاليوم نجيت بيدك لتكون لمن خلفك آية فيقال انه لو لم يخرج  
 الله بهدنه لشك فيه بعض الناس فلما جاؤ موسى بنو اسرائيل البحر اوى على قوم يعكفون  
 على اصنامهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم مجتهلون ان هؤلاء  
 ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون اخبرني الحسن بن محمد باسناده عن محمد بن قيس قال  
 جاء يهودى الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال يا ابا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم خسا  
 وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا فقال بلى قد كان صبرا وخيرا ولكنكم ما جفت قد انكم  
 من حال البحر حتى قلت يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فلما غرق الله تعالى فرعون ومن  
 معه ونجى موسى ومن معه بعث موسى جندين عظيمين من بنى اسرائيل كل واحدنا عشرة الفا



في قصة ذهاب موسى الى الجبل الميقات ربه وصفته آياته الله تعالى الا لوح وانزل التوراة وارتفع بذلك

الى صدين فرعون وهي يومئذ خالية من اهلها اذ هلك الله عظماءهم ورؤساءهم وفاداتهم  
ومقاتلهم فلم يبق منهم الا النساء والصبيان والرضع والمرح فانزع على الجند بن يوشع بن نون  
وكالب بن يونا فدخلوا بلاد فرعون وغنموها ما كان فيها من اموالهم وكوزهم فخلوا من ذلك  
ما استقلت به الحمول منها وما لم يطيقوا حمله باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى تركوا  
من جنات وعيون الى قوله تعالى فاكهين كذلك وورثناها قوما آخرين الى اخر القصة  
ثم ان يوشع بن نون استخلف على قوم فرعون رجال منهم وعاد الى موسى بمن معه من  
المسلمين غامضين شاكرين

الباب السادس عشر في قصة ذهاب موسى الى الجبل الميقات  
وصفته آياته الله تعالى الا لوح وانزل التوراة وارتفع بذلك

قال الله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتيناها بعشر وقال في موضع اخر واعدنا  
موسى اربعين ليلة قال العلماء بقصص النبيين وسير الهاضين ان موسى كان وعد بنى اسرائيل  
وهو يصعد اذا خرجوا منها هلك عدوهم ان ياتيهم بكتاب فيه ما ياتون وما يذرون فلما اهلك  
الله تعالى فرعون وقومه استقذ بنى اسرائيل من ايديهم وامنتهم من عدوهم ولم يكن لهم كتاب  
ولا شريعة ينشئون اليها قالوا يا موسى ائتنا بالكتاب الذي وعدتنا به فقال مستكبر بذلك  
فامر الله ان يصوم ثلاثين يوما شيطهر ويظهر ثيابه ويبقى طوره سينا ليكلمه بكتابة  
الكتاب فصام ثلاثين يوما فلما صعد الجبل نكرو خلوف فيه فتسوك بعود خرفون قال  
ابو العالية اخذ من لحاء الشجر فصه فقالت له الملائكة انا كنا نثم من فيك رائحة السك فنفذنا  
بالسواك فادعى الله تعالى اليه ان صم عشرة ايام اخر وقال لها ما علمت ان خلوف فم الصائم  
اطيب عندى من رائحة السك وكانت فتنتهم في العشرة الايام التي اذها الله تعالى

فمنه

في قصة ذهاب موسى الى الجبل المنيان به وصفتنا اياه الله تعالى في الاصح وان الله التوراة وابتدأ بذلك

على موسى فلذلك قوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتمناها بعشر يوم من  
 ذي الحجة اخبرني الحسن بن محمد باسناده عن ابي هريرة ان جميع الشهور تنقص ما خلا  
 ذا القعدة لقوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر اي من ذي الحجة ثم بيضا  
 وبه اربعين ليلة فلما مضت اربعون ليلة تطهر موسى وطهر ثيابه ليقاها وبه فلما اطلع من بين  
 كاهل به وتجاه وقتر به وادناه كما قال تعالى قزينا به فحيا قال وهب كان بين الله وبين موسى  
 حجابا فرفعها الله كلها الا حجابا واحدا ففعل موسى كلام الله تعالى واشتاق الى ربه ولمع  
 فيها فقال رب اني نظرت اليك قال السدي لما كلم الله موسى غاص الخبيث ابليس في الارض  
 حتى خرج من بين قدمي موسى فوسوس في قلبه وقال ان مكلمك الشيطان فعند ذلك سار الى  
 فقال الله تعالى لن تراني وليس يطيق البشر النظر الي في الدنيا من نظره مات فقال الهى  
 سمعت كلامك فاشتقت للنظر اليك ولا انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا  
 فقال انظر الى الجبل هو اعظم جبل في مدين يقال زبير وذلك ان الجبال لما علمت ان الله  
 يريد ان يتجلى لجبل منها تعاطفت وتشامت وجاء ان يقبل الله لها وجعلت يديها توضع  
 بينها فلما راي الله تواضعه وضع من بينه وخصها بالتجلى قال الله تعالى فان استقر مكانه فو  
 تراني فتجلى الله تعالى للجبل واختلف العلماء في معرفة التجلى قال ابن عباس ظهر نوره للجبل  
 وقال الضعفاء اظهر الله تعالى من نور الحجب مثل منور التوراة قال عبد الله بن سلام وكعب  
 ما تجلى من عظمة الله تعالى للجبل الا كم النخيل طحق صاودا وكا وقال السدي ما تجلى الا نذر  
 ان خضر هديل عليه ما روى ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية فقال  
 هكذا وضع الالهام على المنفصل الاعلى من الخضر فساخ الجبل يعني غار وقال الحسن اوحى  
 الله تعالى الى الجبل وقال هل تطيق رؤيتي فقال الجبل ساخ في الارض وموسى نظر اليه

قوله فوسوس في قلبه  
 اي في قلبه فوسوس في قلبه  
 اي في قلبه فوسوس في قلبه  
 اي في قلبه فوسوس في قلبه  
 اي في قلبه فوسوس في قلبه

في قصة زهارة إلى الجبل ليقاها به وصفت إيتاء الله تعالى إلى الألواح وإنها التوراة وأيتعلق بذلك

حتى هب اجمع وقال أبو بكر بن عمر الوراق حكاه عن سهل بن سعد الساعدي أن الله تعالى أظهر  
من بين سبعين ألف جباب خورا قدر ورهم فجعل الجبل وكان أبو بكر فعند ذلك كل ماء  
وافاق كل مجنون وبرئ كل من رضى ذال الشوك عن الأشجار واخضرت الأرض وإن هربت  
ونخلت نارا والجويس وخرت الأصنام لوجوهها وقال السدي ما جعل الجبل إلا قد رجح  
بهوضة فصار الجبل كذا قال ابن عباس تراها وقال سفيان سائح حتى وقع في البحر قال عطية  
العوفى صار رملا لها فلا قال الكلبى جعله دكا أى مكسر لجبال أصنامها وبها لسانه عن  
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاصفها به للجبل ليعرفها  
قال صار بعظمته ستة اجبل فوكت ثلاثة في المدينة احد ومثان وضوء ووقعت ثلاثة بمكة  
ثور وشيخ وعراؤ من موسى صفا قال ابن عباس مغشيا عليه وقال قتادة ميتا وقال الكلبى خزن  
موسى صفا يوم الخميس يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة يوم الفطر قال الواقدي لما خرج موسى صفا  
قال له الملائكة ما لى ابن عمران وسؤال الرؤية وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات والارض  
أتوا موسى وهو مغشى عليه فجعلوا يذكرونه بأرجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض طمعت  
في رؤية رب العزة وقال وهب لما سأل موسى الرؤية أرسل الله تعالى الضباب الصواعق  
والظلمة والرعد والبرق فاحاطت بالجبل الذى عليه موسى وامر الله تعالى ملائكة السموات  
ان يرضوا على موسى أربعة عشر من كل ناحية فتمت به الملائكة ملائكة سماء الدنيا كثير  
ان البقر تنبع افواههم بالتبسم فالتقدس بصوت عظيم كصوت الرعد الشديد ثم امر الله  
تعالى ملائكة السماء ثمانية ان اصبطوا على موسى فصبطوا عليه مثل الاسود لهم ليل  
بالتبسم والتقدس فخرج موسى مما رأى وجمع واقشعرت كل شعرة في جسده فقال  
قدمت على مسئلة فهل يخفى من مكافى الذى انا فيه شئ ان اخرجت احترقت وان

٢٧٧  
فقصته ذهبا في سلسل الجبال فقلت به وصفته آياته الله تعالى لا الاله الا هو وان الله المتوكل المتعلق بك

فقدت مت فقال له خير الملائكة ومريمهم يا موسى اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم  
هبطت ملائكة السماء الثالثة كما مثال النور لم حرقصف ويرجع ولجب شديد واقواهم  
تسبح بالتسبيح والتقديس والتهليل كل حسب الجيش العظيم الوانهم كل حسب النار ففزع موسى  
عليه السلام واشتد فزعه واقش من الحياة فقال له راس الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى  
ملا صبرك عليه ثم هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة لا يشبههم شيء من الذين مروا به  
الوانهم كل حسب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يخالط  
شيء من اصوات الذين مروا به ثم هبط عليه ملائكة السماء الخامسة في سبعة ألوان فلم يتلح  
موسى ان يتبعهم طرفه ولم ير مثلم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوف موسى فزعا واشتد  
خوفه وكثر بكاءه ثم قال له خير الملائكة وكبيرهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض الاشهر  
عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدى الذى اراد رؤيتى فاعتصموا  
عليه فاهبطوا فى يد كل ملك منهم حربة طويلة تلهب نار الشدوا من انفسهم ليلامهم كلهم  
النار واذا بسحوا وقد سواجا وبهم كل من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة  
اصواتهم سبح قدوس رب العزة ابد لا يموت وفى راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما اتم  
موسى رفع راسه وصوته يسبح معهم ويكبر ويقول رب لا تتركى بلانس... له لا ادرى هل  
انخلص مما انا فيه ولا ان خرجت احترقت وان مكنت احترقت فقال لهم ليس الملائكة و  
كبيرهم اوشك يا ابن عمران ان يشتد خوفك ويخلق قلبك فاصبر بلدى انت ثم امر الله تعالى  
ان يحل عرش ملائكة السماء السابعة قال الله اردوه اياه فلما ابدوا نور العرش انضد على جبل  
من عظمة رب العزة ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك  
القدوس رب العزة ابد لا يموت بشدة اصواتهم فاربح الجبل بان ذلك فخر موسى صعدا على

فصنعت ذهاب سبي الجبل الميقات وصنعت ايتام الله تعالى الالواح وانزل التوراة وتعلق

وجعل سبي معه روح فقلت لله الجبل الذي كان موسى عليه وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى  
وارسل الله عليه روح الحياة برحمته فقام موسى لسمع الله ويقول امنت بانك رب  
صدقت بان لا يراك احد فيصيا ومن نظر الى ملائكتك اضلح قلبه فما اعظمك واعظم  
ملائكتك انت رب الارباب والاله الالهة وملاك الملوك لا يعد لك شئ ولا يقو لك شئ  
ثبت اليك الحمد لا شريك لك انت رب العالمين قال السدي حرف حول الجبل باللام لا تكتب  
حول اللام لا تكتب بالنار وحرف حول النار باللام لا تكتب وحرف حول اللام لا تكتب بالنار ثم قبل به  
لجبل اخبرني الحسن باسناده عن عروة بن ديلم الغني قال كانت الجبال قبل ان يخلق الله  
لموسى ماء ملساء فلما قبل الله للجبل صار الطور كما وتقطرت الجبال وصار فيها كهوف  
وسقوف قالوا ثم بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى الجنة عدن فقطع منها شجرة فاختار منها  
تسعة الواح طول كل لوح منها عشرة اذرع وبذراع موسى وكنز الله عنده وكانت الشجرة  
المؤخذ منها الالواح من زمرذا خضر ثم امر جبريل ان ياتي به بتسعة اغصان من سدنة  
المنتهى فجاء بها فصارت جميعا نورا وصار النور فلما طول مما بين السماء والارض وكتب  
التوراة لموسى بيده وموسى يسمع صرير القام فكتب الله له في الالواح من كل شئ مؤنة  
وتفضيلا وذلك يوم الجمعة واشرفت الارض بالنور ثم امر الله موسى ان ياخذها  
بقوة ويقربها قومه فوضعت الالواح على السماء فلم تطق حملها الثقل العهود والمواثيق  
التي فيها فقالت يا رب كيف اطيق ان احمل كتابك الثقيل المبارك وهل خلقت خلقا يطيق حمل  
ذلك فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام وامره ان يحمل الالواح فيلحمها موسى فاميطق حملها  
فقال يا رب من يطيق حمل هذه الالواح بما فيها من النور والبيان العهود وهل خلقت خلقا  
يطيق حملها فامده الله ملائكة يحملونها بعدد كل حرف من التوراة فحملوها حتى بلغوها

## في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لنوسى

موسى وعزرا والالواح على الجبل فانضدع لها الجبل وخشع وقال يارب من يطوق حملها  
الالواح بما فيها وضرب الله مثلاً في القرآن فقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته  
خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون كما انزل التوراة  
على الجبل فلم يطوق حملها قال فلما وضعوها على الجبل بين يدي موسى وذلك عند صلاة العصر  
فقبض موسى على الالواح فلم يطوق حملها فلم يزل يدعو حتى هوى الله عليه حملها فحملها فاذلك  
قوله يا موسى اني اصطفيتك الآية وقوله تعالى وكتبنا له في الالواح الآية

**فصل في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى**  
**نبي وصفيته الالواح وهي معظمية التوراة وعليها امد كل شريعة**

وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار اصدع ورواه  
موسى بن عمران اني سمعتي وقد سفي لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئاً واشكروا لولائي  
الى المصير احيك حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فاضيق عليك السماء  
بأقطارها والارض برحبها ولا تخلف باسمى كاذباً فاني لا اطهر ولا اذكي من لا يعظم  
اسمي ولا تشهد بما لا يعي سمعت ولا تنظر عينك ولا يقف عليه قلبك فاني اوصف اهل السما  
على شهادتهم يوم القيامة واسألهم عنها ولا تحسد الناس على ما اتيهم من فضلي ووزقي فان  
الحاسد عدو نعمة ساخط لقمته ولا ترفى ولا ترق فاحجب عنك وجهي واغلق دون  
دعوتك ابواب السموات ولا تدبج لغيري فانه لا يصعد الى من قربان اهل الارض الا  
ما ذكر عليه اسمي ولا تقعون بجليلة تجارك فانه اكبر مقتاً عندى واجب للناس ما تحب  
لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك فهذه نسخة العشر الكلمات وقد عطاها الله جميعاً للحمد صلى الله  
عليه وسلم في ثمان عشرة آية وهي قوله تعالى سورة توبتي اسرائيل وقصه ربك ان لا تعبدوا الا اياه

٢٨٠  
في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

الى قوله ذلك ما اوحى اليك ربك من الحكمة ثم جبرها في ثلاث ايات من سواها  
وهو قوله تعالى قل تعالوا اتلوا احزروا بكم عليكم الى قوله تعالى انكم وشكركم تعلمون  
اخبرنا ابو عمر محمد بن الفريابي باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما اعطى موسى الاواح نظر فيها فقال يا رب لقد اكرم متقى بكرامة لم تكرم بها احدا من العالمين  
قبل قل يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك كن من الشاكرين  
اي بقوله لا وجدو محافظة وتموت على حب محمد بن عبد الله قال موسى يا رب من محمد قال احمد  
الذي ثبت اسم على عرشه قبل ان يخلق السموات والارض بالحق حله وانه نبي وصفي  
خيرتي من خلقك وهو احب الي من جميع خلقك فقلت فقال موسى يا رب ان كان محمد احب  
اليك من جميع خلقك فهل خلقت امتا اكرم عليك من امتي قال الله تعالى ان فضل محمد  
عليه السلام على سائر الامم كفضله على جميع المخلوق قال يا رب ليتني اراه واداهم قال يا موسى  
انك لن تراهم ولو اردت ان تسمع كلامهم اسمعتك قال يا رب فاني اريد ان اسمع كلامهم  
الله تعالى يا امته محمد فاجبنا كلنا من اصاب ابائنا وادخلنا ما تاتيك اللهم ببيتك ان الحمد  
والنعمه لك والملك لا شريك لك فقال الله تعالى يا امته محمد ان رحمتي سبقت غضبي وعوفي  
سبق عقابي قد اعطيتكم من قبل ان تسألوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد غفر لكم  
من قبل ان تعصوني من جاء يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي  
دخل الجنة ولو كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر وهذا قوله تعالى ما كنت بجانب الغرب لو ضينا  
الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقوله تعالى ما كنت بجانب طور اذ نادينا اخونا  
ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن نصير الكوفي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق  
السراج قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الخافعي عن ابيه ان

ن  
نظير  
محمد بن عبد الله  
سائر الامم  
الحق



٢٨١  
في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

كتب لأخبار راي جبر من اليهوديكي فقال له ما يبكيك فقال ذكرت بعض الامور قال كتب  
 الاخبار انشدك الله لئن اخبرت بك بما ابكاك لقد قتني قال نعم قال انشدك الله هل تجد في كتاب  
 الله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ان موسى نظر في التوراة فقال في اجده امته هم خير  
 الامم اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والاخر  
 ويقابلون اهل الضلالة حتى يقتلوا ولا يحور الدجال فقال موسى يا رب اجعلهم امتي قال  
 امته محمد يا موسى قال له العبر نعم قال كتب انشدك الله تعالى هل تجد في كتاب الله المنزل  
 على موسى ان موسى نظر في التوراة فقال في اجده امته هم الحامدون عاقا الشمس هم المحكمون  
 اذا ارادوا امر اقلوا ففعلوه ان شاء الله تعالى فقال موسى فاجعلهم امتي فقال هم امته محمد  
 يا موسى قال له العبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر  
 في التوراة فقال يا رب اني اجد امته ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم وكان الاولون يجرعون  
 صدقاتهم بالنار غير ان موسى كان يجمع صدقات بني اسرائيل في اليد عبداهم ولو كرهوا  
 الا شراهم من تلك الصدقة وما فضل يحضره حقة عميقة القعر والقاء فيها ثم دفنه كل يوم  
 فيهم السجون السقيون السقايون لهم وهم الشافون والمشفون قال موسى يا رب  
 اجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال العبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في كتاب الله  
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال في اجده امته اذا شرف احدهم على شرف كبير الله تعالى  
 واذا هبط الى ارض احد الله تعالى الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون  
 من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غزاهم عجلاين من  
 اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال العبر نعم قال كتب انشدك الله هل  
 تجد في التوراة ان موسى نظر فيها فقال يا رب اني اجد امته اذا هم احدهم بجنه لم يعملها

## في ثمانية عشر الكلمات التي كتبها الله تعالى الحق

كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له عشر الى سبع مائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها  
 لم تكتب عليه لواعملها كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم يا رب امي قال هم امة محمد  
 يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشد لنا الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موظرف التور  
 فقال يا رب اني اجد امة مرجومة اصفياء يرثون الكتاب ففهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصدو  
 منهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا مرجوما فاجعلهم امة قال هم امة احمد  
 يا موسى فقال الحبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موظفر  
 في التوراة فقال يا رب اني اجد امة صاحبهم في صدورهم يلبيون الوان ثياب اهل  
 الجنة يصطفون فمسلاتهم صفوا كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي  
 الفصل لا يدخل النار منهم احد ومنهم من لا يرى الحساب لا مثل ما يرى الحمرين وبل الشجر  
 فاجعلهم امة قال هم امة محمد يا موسى قال الحبر نعم قال فلما يحب مو من الخير الذي اعطاه  
 الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين قال موسى يا ليتني من امة محمد فاجعلهم  
 تعالى اليه بثلاث ايات يرضيه من فقال تعالى يا موسى ان اصطفيتك على الناس برسالة  
 وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين الى قوله تعالى او الفاسقين وقوله تعالى  
 موسى امة يهدون بالحق وبيعدون قال فرضى موسى كل الرضا وقال ابن عباس  
 موسى الى طور سيناء الى الميقات قال له ربه ما تبغني قال جئت ابغى الهدى قال وجدة  
 يا موسى قال موسى يا رب اتي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينسا قال فاني  
 اتعنى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال اتي عبادك اعلم قال الذي يستعمل الناس  
 الى علمه فيجمع الكلمة تهديه الى هدى وترقه عن ركة وقال عبد الله بن مسعود لما قرب الله  
 تعالى موسى الى طور سيناء راى عبدا في ظل العرش جالسا قال يا رب من هذا قال عبد الله

٢٠٣  
في قصة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى في

الناس على ما اتاهم الله من فضله برؤسهم لا يمشي بالقيمة قال موسى يا ربنا غفر لنا ما كنا  
من ذنوبنا وما غفرنا ما بين ذلك وما انت اعلم به مني اعوذ بك من وسوسة نفسي وعلوك  
من سوء عملي قال قد كتبت ذلك يا موسى قال موسى يا رب اني لا اعمال احب اليك ان اعلن قال  
تذكرني ولا تشافي قال اني عبادك خير عبادي من لا يكذب لسانه لا يفجرك عليه ولا يزي في فرجه  
مؤمن في خلق حسن قال اني عبادك شر عبادي لا افر في خلق من حيفه بالليل بطل بالانهار  
قال فلما رجع موسى الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الامور  
والاحلال التي كانت عليهم فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله جبريل فقلع جبالا من قرد  
عسكرهم وكان في تخافى فرفع فوق رؤسهم مثل المظلة مقدار قامة الرجل وقال  
ابوصالح عن ابن عباس امر الله تعالى جبالا من جبال فلسطين فانقلع من اصلها فقلع  
رؤسهم مثل المظلة فذلك قوله تعالى واذا خذنا من امة ما كنا نذكرهم ونرضاهم فذكر الطور وقوله تعالى  
واذا نقضنا الجبل فوقهم كانه ظلة وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم طور  
وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة  
واسمعوا فان قبلتوه وفعلتم ما امرتكم به ولا تفتكروا بهذا الجبل واغرتكم في هذا البحر لو تم  
هذه النار فلما دارا وان لا يهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم بالخطيئة  
الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يعبدون الا على انصاف وجوههم فلما زال  
الجبل قالوا يا موسى معنا واطعنا ولو لا الجبل ما اطعناك وروى قتادة عن الحسن قال  
مكث بعد ما تغشاه نور رب العالمين وانصر الى قومه اربعين ليلة لا يراه احد الا ما  
حتى انه اتخذ لنفسه برسا وعليه برقع لا يبدى وجهه لاحد مخافة ان ييوت في خفي بعد  
الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال حدثنا محمد بن ابي شيبة قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن

٢٤٥  
في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامريين اتخذ لهم العجل

عبد الله القزويني قال حدثنا محمد بن مرزوق النضري قال حدثنا هاني بن يحيى السلي قال  
حدثنا الحسن بن ابي سهل عن جعفر بن قتادة عن يحيى بن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول  
صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى كان يبصر بعد ذلك ديبا لئلا يلهي في الليلة المظلمة على الصفا  
من مسيرة عشرة فراسخ واخبرنا ابو عبد الله الثقفى قال حدثنا عبد الله بن شيبه قال  
حدثنا ابو حامد المستطلي قال حدثنا اسحق قال حدثنا خالد بن خراش قال حدثنا عبد بن يزيد  
ابن اسلم عن ابيه ان موسى كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نار الشدة

باب في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامريين  
حين اتخذ لهم العجل

قال الهل السيرة واصحاب التواريخ لما اهلكت الله فرعون وقومه قال موسى اني قد اصب  
العجل لبيقات ربك اتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذر من قواعدهم ثلاثا تليق  
استخلف عليهم اخاه هرون فجاء جبريل عليه السلام على هرون فقال لها من الحياة وهي بقاء اثم لا  
تصيب شيئا الا يحيى فلما راها السامري على تلك الفرس عرفه وقال ان هذا الفرس ثمان اعطيا  
واخذ قبضة من تراب حافر فرس جبريل هذا قول السدي وقال الكلبي انما اتخذ السامري من  
تراب حافر فرس جبريل العجل حين عبروا البحر بعث الله تعالى جبريل على فرس بقاء خلقت  
مذا بصر عليها تركب الانبياء كلهم وخاصه العبر وشمت خيول قوم فرعون ويصعبها فخاصت  
في اثرها قالوا وانما عرف السامري جبريل دون بني اسرائيل لان فرعون حين امر بدمج اولاد  
بني اسرائيل جعلت المرأة اذا ولدت العلام انطلقت به سرا في جوف الليل الى صحراء او واد  
او غار في جبل فاختفى فيقضي الله له ملكا من الملائكة يطعمه ويقيحه حتى يمتلئ بالناس  
وكان الذي في السامري جبريل عليه السلام فجعل من احلكها ميه منا ومن الاخرى

## في ذكر قصة بني اسرائيل لهرون مع السامري حين اتخذ لهم عجل

علا فمن شعره ومن ذلك الوقت اذا جاع الطفل يصل بها مسرفير ويمن المص لا نه جعل  
فيه رزق ويقال ان جبريل عليه السلام وكل بالسامري وعلا لبونا يقبى الدين بالعداة والعشوة  
كبر واختلط بالناس فلذلك عرفه دون سائر بني اسرائيل انه هو الذي باه وكان ابو عمرو  
السكندري يقول اية موسى وفرعون دابة موسى اهل هشت وفرعون اهل دوتخ  
ودابة السامري وجبريل ودابة جبريل اهل هشت والسامري اهل دوتخ بود قال  
قتادة والسدكان عظيم من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله  
نافق وقال سعيد بن جبير كان السامري من اهل كرميان وقال غيرهما كان رجلا صالحا  
اهل بالجرى واسمه نجاف قال ابن عباس سمع موسى يلفظ وكان رجلا صالحا فظن الاسكندر  
وكان من قوم يعبدون البقر فدخل في قلبه حب البقر فلما ذهب موسى لم يبق له شيء كان في  
قومه ثلاثين ليلة واتمها الله بعشرته صارت اربعين فعد بنو اسرائيل ثلاثين ليلة فلما رجع  
اليهم افتشوا وقالوا ان موسى خلقنا الوعد فاغتمها السامري حتى فعل ما فعل قال قوم انهم  
عدوا الليل يوموا النهار يوما وكان موسى قد وعدهم ان يعين ليلة فلما مضت عشرون  
يوما افتشوا فاتاهم السامري وقال لهم ان موسى قد احتبس عنكم فينبغي لكم ان تتخذوا الهة  
فان موسى ليس براجع اليكم وقد تم الميعات فينبغي لكم ان تتخذوا الهة وانما طبع فيهم  
السامري لانهم يوم عبر موسى الجرم واعلى قوم من العاقلة وهم يعكفون على اصنامهم  
فقالوا يا موسى اجعل لنا الهة كما لهم الهة الاية فاغتمها السامري فلما كان ذلك اليوم  
موسى مضى من خروجه عشرون يوما وكانوا قد استعاروا حلييا كثيرا من آل فرعون حين  
ارادوا الخروج من مصر بعلة العيد واهلك الله فرعون وقومه وبقيت لك الحيلة بايدي  
بني اسرائيل فلما خرج موسى قال لهرون لبني اسرائيل ان حل القبط الذي استعتموه منهم غنية

٢٨٦  
في ذكر قصة بني إسرائيل وهرون مع السامريين اتخذ العجل

ولا يجل لكم فاجمعوه جميعا واحفروا له حفرة وادفنوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيه رايه  
ففعلا واذ لك فجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر من حيريل عليل فقال  
لهرون يا بني الله هل اقد فيها فيه ظن هرون انه من الحلي يريد به ما يريد اصحابه فقال الله  
فقد فيها في الحفرة على الحلي فصارت عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس وقد هرون نار  
وامرهم ان يقدن فوها فيه فقط السامري تلك القبضة فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار  
وكان البلاد والفتنة حين صار كذلك وذلك ان السامريين قالوا للهرون اني نرى في هرون  
انه من تلك الحلي فقال نعم ويقال ان الذي قال النبي اسرائيل ان الغيبة لا تحل لكم هو  
السامري فصل قوه وجمعوها ودفنوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة ايام ثم التقى فيه  
القبضة فجيش مخار خور ثم لم يعده وقال السامري كان يخور ويمشى فلما خرج السامري العجل  
من ذهب برصع بالجواهر كالحسن ما يكون وقال هذا الحكم والامور في نفسي اخطا  
الطريق فتذكر ههنا وخرج يطلبه فلذلك ابطا عليكم واختلف الموعد في بعض الروايات  
ان السامري لما صاغ العجل قد ف القبضة فيه اشعر العجل وعل وشارضار له لحم ودم  
ويروي ان ابلين خارج في وسطه ويقال ان السامري جعل مؤخر العجل الى حائط وحفر  
في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه انسانا فوضع فيه في دبره فخار وتكلم بما تكلم به  
وقال هذا الحكم والامور في نفسي اخطا وقال السامري فلما سمع السامريون انهم قد اخطوا  
وقال لهم ان موسى قد اخطار به فانا كره به اراد ان يكرهه قاده وعلى ان يدعوه كره القب  
بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه وانه قد اظهر اليكم العجل ليحكمكم من وسطه كما كلم  
موسى من الشجرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما سمى العجل لانهم تعجلوه قبل رجوع  
موسى اليهم وقال الحسن البصري سمى عجل السامري لان الذي عبدوه به موت قالوا فلما راوا

## في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامري حين اتخذ الجمل

الجمل وهو قول السامري فقتلوا به غير اثني عشر الفا وكان مع هرون ستائنا الف فمكفوا عليه يعبدونه من دون الله واجوه حيا ما اجوا مثله شيئا قط فقال لهم هرون يا اسرائيل انما قتلتم بهوان دكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا ان نبرح عليه حاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون فيه من معه من المسلمين واقام من بعد الجمل على عبادة وتوقف هرون ان سار بمن معه من المسلمين الى الفتونين الضالين ان يقول له موسى فقتل بين اسرائيل وكان له عا ثبا طيعا وقال قتادة في هذه القصة قد كره الصالحون الفقة قبلهم اخبرني الحسن باسناده من راشد بن سعيد قال لما وصل الله موسى اربعين يوما قال الله تعالى يا موسى ان قومك قد افتنوا من بعدك قال يا رب كيف يفتنون قل فنجيتهم من فرعون ومن البحر وانجيت عليهم قال نعم اتخذوا الجمل الها من دوني هو عجاف وجسد اخوار قال يا رب من نفخ فيه الروح قال انا قال انت وعزتك فنتهم ان هي لا تقتلك الآية فقال الله تعالى يا موسى يا اهل البين يا ابا الاحكام اني رايت ذلك في قلوبهم فيسرتهم فلم يرجع موسى من الليقات الى قومه قرب منهم سمع للخط حول الجمل وكانوا يزفنون ويرقصون وله ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره ربه من حديث الجمل فقالوا هذا قتال في الحلة فقال موسى لهم لا ولكن صوت الفتنة افتن القوم بعدنا بعبادة غير الله فلذلك قولنا ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما راهم حول الجمل ما يصنعون به القى الواح من يده فتكسرت فصعد عامة الكلام الذي كان فيها ولم يبق فيها الا سدها ثم اعياها لوهين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمعاين كالحبيرة قال الله تعالى يا موسى ان القوم قد فتنوا فلم يلق الا الواح فلما عاين القى الا الواح فكمها عن تميم الدار قال قلت يا رسول الله مررت بمدينة صنعتها كيت وكيت فريته من ساحل البحر فقال عليه الصلاة



٢٨٨  
في قصة بني اسرائيل هرون مع السامريين اتخذ العجل

والسلام قلت انطاكية اما ان في غار من غيرانها وضاضا من الواح موكو ومن عجايبه شوقه  
ولا غربة تترى بها الا القتل جليها من بركايتها ولن تذهب لايام والليل التي تيكها جل  
اهل بيتي يلوها عدا وقسطا كما سلت جورا وظلما قالوا فلما رأى موسى ما صنع قومون  
بعد من عبادة العجل اخذ بشعر اس اخيه هرون بميسه ولحيته بشماله وكان هرون قد اصرط  
في اثني عشر الفا لم يعبدوا العجل فقال هرون ما صنعت اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعهم  
افصيت امرى هلا قاتلتهم اذ علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم فقال هرون ابو  
الولاية قال المضرون كان هرون اخا موسى لا بهيوامه ولكن اذ اذ بقوله يا ابن امر ترقية  
واستعطفه عليه لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اى بنى وابنى اذ خشيت ان قاتلهم لن يصير لخر  
يقتل بعضهم بعضا فتقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولى ولم تحفظ وصيتي حين  
قلت لك اخلصني في قومي واصلي ولا تتبع سبيل المفسدين ثارت موسى اقبل على السامري  
قال فما خطبك يا سامري اى ما اترك وشانك فقال السامري بصرت بما لم يصروا به فقبضت  
قبضة من اثر الرسول يعني اخذت ثرايا من اثر فرس جبريل فنبذتها وطرحتها في العجل  
وكذلك سولت في نفسى زينى لى قالوا فلما علم بنو اسرائيل انهم قد اخطوا وضلوا  
في عبادة العجل ندوا على ذلك واستغفروا الله تعالى كما قال تعالى ولما سقطوا ايديهم  
وراءوا انهم قد ضلوا قالوا انى لم يرجعنا ربنا ويعف عننا لنكون من التائبين فقال لهم موسى  
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالتخاذل العجل قالوا له فائى شئ نضعه وما المجيلة قال قوبوا  
الى بارئكم اى رجعوا الى خالقكم قالوا فكيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم اى ليقبل  
البرئ الجور ذكركم يعني القتل خير لكم عند بارئكم قال بن عباس اى الله ان يقبل توبة  
بني اسرائيل لا بالمال الذى كرهوا ان يقاتلوه حين عبدوا العجل قال قتادة جعل الله

## في ذكر قصة بني إسرائيل وهرون مع السامريين اتخذ لهم الجبل

توبة عبدة الجبل القتل لانهم ارتدوا وكفروا والكفر مبيع الدم فلما امرهم موسى بالقتل استلموا الامر وقالوا فبلا امر الله فجلسوا في الاقنية محبتين واظلت عليهم القوم بالسيف والخناجر وكان الرجل يرى اخاه وابنه واباه وقريبه وجاره فلم يكن الا امضاء امر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف نصنع فارسل الله ضيابة وسحابة سوداء حتى لا يبصر بعضهم بعضا قبل لهم من حل جوة او مد طرفه الى قاتله واتقاييد ورجل فهو ملعون مردودة توبته فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثرت فيهم القتل بلغ عدة القتلى سبعين الفا موسى وهرون ربهما وجزعا وقضرا وقالوا يا رب هلك بنو اسرائيل لبقية البقية فكشف الله السحابة عنهم وامرهم ان يرفعوا السلاح ويكفوا القتل عنهم فلما انكشفت السحابة عن القتلى شتت ذلك على موسى فاوحى الله تعالى اليه ما يرضيك ان ادخل القاتل المقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي منهم مكفرا ذنبه فذلك قوله تعالى فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقالوا امر الله تعالى موسى ان يبرد الجبل بالمبرد ويحرقه ثم يذره في النيل فن شرب طمعه من هيد الجبل صفرون وجهه واسودت شفتاه وقيل ثبت على ثاره الذهب فكان علماء الجمر فخذ موسى الجبل فذبحه ثم برده بالمبرد ثم لحرقه وجمع رماده وامر السامري بالبو عليه استخفافا به ونصغيرا له ثم نصره في الهمام فذلك قوله تعالى وانظر الى الهالك الذي ظلت عليه كفا الآية قالوا ثم ان موسى امرهم بالنزول من ذلك الماء فشربو منه فاصفرت وجوه الذين عبدوه واسودت شفاههم فاقروا بحب الجبل وعبادته وقالوا يا موسى ان انا قد ندنا على ما صنعنا وتبنا الى الله فلو امرنا ان نقتل نفوسنا لتقبل توبتنا قتلناها فقبل لهم فاقبلوا انفسكم ثم ان موسى هم بقتل السامري فاوحى الله تعالى اليه لا تقتله فانه غني فلعنه موسى وقال له فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ان لك موعد ان تنقله ابي بعد اياتك في القيمة

في ذكر قصة بني اسرائيل هرون مع السامري حين اتخذ لهم الجبل

ثم امر موسى بني اسرائيل ان لا يخالطوه ولا يقربوه فصار السامري وحشيا لا يالف احدا ولا يؤلف ولا يدنو من الناس ولا يميل احدا منهم فمن مسه قرض ذلك الموضع بالمرء كما كذلك حتى هلك قال قتادة ان بقاياهم الى اليوم يقولون ذلك اي لسان في بعض الكهنة ان من احدا من غيرهم واحدا منهم حم كلاهما في الوقت قالوا ثم ان الله تعالى امر موسى ان ياتي به في ناس من خيار بني اسرائيل ليعتدوا اليه من عبادة قومهم الجبل فاختار موسى سبعين رجلا لينطلقوا معه الى الجبل كما امر الله تعالى وامره ان يكونوا شيوخا فلم يصب الا ستين شيخا فادعى الله تعالى اليه ان يختار من الشباب عشرة فاختارهم فاجتمعوا شيوخا وروى انه اختار من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين وسبعين رجلا فقال نمامت بسبعين رجلا فليقتل منكم رجلا ان فتشوا على ذلك فقال موسى ان لمن قتل مثل احدهم من خرج فقتل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فامر موسى السبعين ان يصوموا ويتطهروا ويظهروا اثوابهم ثم خرج بهم الى اطوار لميقات ربه وذلك قوله تعالى واختر من قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية وكان لا ياتي به الا باذن منه فلما دنا موسى الى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى ومخلفيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه الله وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فصرخ وزنه الجبابرة والقو حتى دخلوا في الغمام وخر واسجدوا وسمعوا الله تعالى وهو يجاوبهم فقال موسى يا رب وبيهاه واسمعهم الله تعالى انني انا الله لا اله الا انا ذوبكة اخرجتك من ارض مصر فاعبدني ولا تقبل لغيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن بك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا قالوا وبل رسل الله عليهم جننا من السماء فلما سمعوا احدهم ما قوا يوبا وليلة فذلك قوله تعالى ولقد علمتم

باب فی قصۃ قارون حین عصر ربہ و موتی و استکبر  
و افہامہا لاطغیان و البطیخۃ اہلک اللہ تعالیٰ

قال الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم الآية قالت العلماء باخبار القدر  
قارون كان ابن عم موسى لانه قارون بن يهصر بن قاهث بن كاي بن يعقوب وموهوب بن  
عمران بن قاهث هذا قول اكثر العلماء وقال ابن اسحق تزوج يهصر بن قاهث سهينة بنت  
ابن بركيان يقشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يهصر وقارون بن يهصر فكل واحد من  
بنت شمويل بن بركيان يقشان فولدت هرون وموسى ابني عمران فموسى على قول ابن اسحق  
ابن اخي قارون وقارون عمه لابيه امه وعلى قول الاخرين ابن عمه عليه اصحاب التواريخ  
وكان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون وافضلهم واجلهم قال قتادة كان يهصر  
المنور الحسن صورة ولم يكن في بني اسرائيل اقرب للتوراة منه ولكن عد الله نافق كما نافق  
السامري فبغى على قومه كما قال تعالى فبغى عليهم واختلفوا في معنى هذا البغى قال ابن عباس  
رضي الله عنهما كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل حين كانوا بمصر وانخر في  
الحسين باسناده عن المسيب بن شريك ان قارون كان من قوم مكي فبغى عليهم قال كذا عا

في قصة قارون حين عصي به موسى واستكبر وأورثه ماله الطغيان

لفرعون على بني إسرائيل وكان يبغي عليهم ويظلمهم وقال عطاء الخراساني وشهر بن حوشب اد  
عليهم في الثياب شبرا وروى شيبان عن قتادة قال بغي عليهم بالكبر والبذخ وكثرة ماله وكان  
اغنى أهل زمانه وأثرهم كما قال تعالى أيتناه من الكنوز ما إن مفاتحه إلا يهتدى به قتل وتميل  
بهم إذا حلوا لها ثقلها واختلف المفسرون في عدد العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد وابن  
العشرة إلى الخمسة عشر وعن قتادة مابين العشرة إلى الأربعين وعن عكرمة منهم من يقول  
أربعون منهم من يقول سبعون ومن انفصل مابين الثلاثة إلى العشرة وقيل هم ستون  
وروى جرير عن خيثمة قال جدت في الأصيل أن مفااتيح خزائن قارون وقدرتين بغلا غرا  
محملة ما يزيد منها مفتاح على أصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال إن قارون كان ينادي  
بجمل معه مفااتيح كنوزه وكانت من حديد فلما أثقلت عليه جعلها منضبة ثقلت عليه فلما  
من جلود البقر على طول الأصابع فكانت تحمل حملا إذا ركب على أربعين بغلا واختلفوا  
في سبب جمع تلك الأموال فقيل كان عنده علم الكيمياء قال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم  
الكيمياء فعلم يوشع بن نون ذلك العلم وعلم كالب بن يونس أنه علم قارون مثل علمهما  
قارون حتى أضاف علمها إلى علمه في الخبر أن الله تعالى علم موسى الكيمياء فعلمه ففعلت  
قارون فكان ذلك سببا مواله فذلك قوله تعالى إنما أوتيته على علم عندى وبالتصرف  
في التجارات والزراعات وسائر أنواع المكاسب للطالب وقيل في سبب جمعه تلك الأموال  
ما أخبرنا الثقفى بأسناده عن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني كان يقول  
أبليس لقارون وكان قارون قد أقام على جبل أربعين سنة يتعبد حتى إذا غلب جميع بني  
أسوأ قيل في العبادة بعث إليه إبليس شياطينة فلم يقدر وأعليه فقد هوله وجعل يتعبد مع  
قارون وجعل إبليس يقهره بالعبادة ويفوقه فحضره قارون قال له إبليس يا قارون قد رغبنا

## في قصة قارون حين عصاه وموسى واستكبروا وثرة الطغاة

هذا الذي نحن فيه لا تشهد ابني اسرائيل جماعة ولا خود لهم مريضا ولا تشهد جنازة قال انا حمل  
من الجبل الى البيعة فكانوا يؤتون بالطعام فقال ابلين قارون قد رضينا ان نكون هكذا  
كلا على بني اسرائيل فقال قارون فاقى راى عندك قال نكتب يوما في الجمعة ونتعبد ببقية  
الجمعة قال فكسبا في يوم الجمعة وتعبد ببقيتها فقال ابلين قد رضينا ان نكون هكذا قال  
قارون فاقى الراى عندك قال نكتب يوما ونتعبد يوما فتصدق وتطلى قال فلما كسبا يوما  
وتعبد يوما اجلس ابلين تركه ففقت على قارون ابواب الدنيا فبلغ ماله ما اخبرنا به  
ابن فضويه باسناده عن السيب بن شريك قال ما ان مفاقة لتوى بالعصبة وكانت اربعم  
الف في اربعين خزانة فصار في الثروة وكثرة المال بحيث يضرب به الامثال نشد ابو العباس

سهل بن محمد المروزي عن بعضهم

وعدتني وعدك حتى اذا	اطمعتني في كنز قارون
جئت من الليل بغسالة	تغسل ما قلت بصابون

فبنى قارون وبنى وقبر حين استغنى واغنى حتى هلك فصار صبرة للغابر من حطة الباقيين  
وكان اول طغيانه وعصيانانه تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال فكان يخرج في زينة  
وهيئته ويختال كما قال تعالى فخرج على قومه في زينة الالية قال مجاهد خرج على بلاذن بغير  
عليها سروج الارجوان وعليها العصفرات وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم خرج في سبعين  
الفاهلهم للعصفرات قال وكان ذلك اول يوم ظهرت العصفرات في الارض فيما كان ابى بكر  
عن مقاتل انه خرج على بغلة شهباء عليها سرج من الذهب عليه ارجوان ومعه الف فارس  
عليهم وعلى واهبهم الارجوان ومعه ستمائة جارية بيض عليهن الحلى والثياب الجمرة على  
البغال للشهب فمتى اهل الحضارة والجمالة مثل الذي اوتيه فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون

٢٩٣  
في قصة قارون حين عقد بنو موسى استكبروا وشكروا الطغيان

انما ذو خطا عظيم فانكر عليهم اهل العلم بالله وقالوا لهم اتفقوا الله واعلموا انكم ربنا تتولوا  
عما نكر عند فان ثواب الله خير من امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون عزائم الدنيا  
وشهواتها قال الله تعالى ما يلقاها الا الذين صبروا ولا يوفى لهذه الحكمة الا الصابرون على  
طاعة الله ومن زينة الحياة الدنيا قالوا ثمران الله ارجى الى نبيه موسى عليه السلام ان يامر قومه  
ان يعلقوا في اريدتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيط اخضر لو نه كلون السماء فقال موسى  
يا رب لم امرت بنى اسرائيل بتعليق هذه الخيوط الخضر في اريدتهم فقال الله تعالى ان بنى  
اسرائيل في غفلة وقد ردت ان اجعل لهم علما في ثيابهم ليدذكروني بها فانظروا اليه يذكروني  
الى السماء ويعلمون اني منزل منها كلامي فقال موسى يا رب فلا تأمرهم ان يجعلوا اريدتهم كلها  
خضر فان بنى اسرائيل تحقر هذه الخيوط قال يا موسى ان الصغير من امرى ليس بصغير وان  
لم يطيعوني في شئ لم اصغره لم يطيعوني في الامر الكبير قال فدعا موسى بنى اسرائيل ثم قال  
لهم ان الله امركم ان تعلقوا في اريدتكم خيوط اخضر اكلون السماء لئلا تنكروا ربكم اذا  
رايتوها ففعلت بنو اسرائيل ما امرهم به موسى واستكبر قارون فلم يطعه قال يا بني اهد  
الا الارباب بعبيد هم لكن يمتدحون واعن غيرهم فكان ايضا هذا من بقية وعصيانهم قالوا  
فلما قطع موسى بنى اسرائيل البحر جعلت العبادة وهي رياسة المذمومة بيت القربان لم يوفى فكانت  
بنو اسرائيل ياتون بهديهم فيدفعونه الى هرون فيضعه على الذبيح فتزول نار من السماء فتاكله  
فوجد قارون في نفسه من ذلك فاتي موسى وقال لك الرياسة والرسالة والحرور والحياة  
ولست انا في شئ من ذلك انا اقر التوراة منكما ولا صبر على هذا فقال موسى والله ما جعلتها  
اثنى هرون بل الله جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك في ذلك حتى يخبرني يا نبي الله فخرج  
موسى وبنو اسرائيل وقال هاتوا عصيكم فمن اصبحت عصاه خضر لغوا حق بالعبادة



٢٩٥  
في قصة قارون حين حمله موج واستكبروا ورثماللهنيا

فجمعوا الصخر وجاؤا بها وكتب كل واحد اسم على عصاه فخرمها موسى والقاهها في القبة التي كان  
يبيد الله فيها وجعلوا يمرسون عصيهم حتى اجتمعوا فاجتمعت عصاهم وقاتلوا قارون ولما رآه  
اخضر وكانت من شجرة اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا من فعلي فقال قارون والله هذا  
باجب مما تصنع الصخرة وذهب قارون مغاضبا وامتنع موسى باتباعه وجعل موسى يناديه  
للقربة التي بينهما وهو يؤذيه في كل وقت ولا يترك كل يوم الاغتوا وتجبرا ومخالفة ومعاودة  
لموسى حتى انه بنى دارا وجعل بابها من الذهب لاهم وضرب على جدرانها صفائح الذهب كان  
الملا من بني اسرائيل يقدون عليهم بروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونهم ويضاحكون قال  
ابن عباس ثمان الله انزل الزكوة على موسى فلما اوجبا الله الزكوة عليهم اتي قارون موسى  
فضاحكه على كل الف دينار واحد وعن كل الف درهم درهم واحد وعن كل الف شاة شاة  
واحدة وعن كل شيء شيء ثم رجع قارون الى بيته وحبه فوجد كثيرا فلم تسمع نفسه هذا الشيخ  
بني اسرائيل وقال لهم يا قوم ان موسى قد امركم بكل شيء فاطعموه وهو الان يريد ان يخذل  
اموالكم فقالوا لانت كبيرنا وسيدنا فليما شئت فقال امركم ان تحبوا بغلانة البغي فيجعل  
لها جعلا على ان تقذف موسى نفسها فاذا فعلت ذلك خرجت عليه بنو اسرائيل فرفضوه  
فاسترحا منه فاتوا بها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طستاسم فقبيل  
حكها وقال لها انا اموتك واخططت بنفساني على ان تقذف في موسى بنفسك غدا اذا خرج  
بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرائيل ثم اتي موسى فقال ان بني اسرائيل اجتمعوا  
ينظرون خروجك لتامرهم وتنهمهم وتبين لهم اعلام دينهم واحكام شرعهم فخرج اليهم موسى  
وهم في براح من الارض فقام فيهم خطيبا وعظماهم وقال فيما قال يا بني اسرائيل من سرق  
قطعا يده ومن قاتل جلدناه ثمانين جلدة ومن زنى فليس له امره جلدناه مائة جلدة ومن كان

٢٩٦  
وقصة قارون حين عصي بموته واستكبرها وشمالها الطيفان

لها امرأة وجناه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت قال انك انت اسرائيل  
يزعمون انك فحرت بغلانة قال فانا نعم قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فدعوا لها  
قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك ليقول هؤلاء وعظم عليها وساها بالذي فلق البحر لموسى وبني  
اسرائيل وانزل التوبة على موسى لاصدقت فلما ناشد هاتل ركبها الله بالتوفيق وقالت في  
نفسها لان احدث اليوم توبة افضل من ان اودى سؤل الله فقالت لا بل كن بواولكن جل  
لى قارون جلا على ان اقد فلك بنفسه فلما تكلم بهذا الكلام سقط في يد قارون ونكس  
راسه وسكت للملاء وعرف انه قد وقع في مهلكة فخر موسى بلحا الله بيكي ويقول يا رب  
ان عدوك هذا قد افانى واراد فضيعة وسبى اللهم ان كنت رسولك فاغضب له وسلم له عليه  
فارحم الله تعالى ليدان ارفع راسك واملك الارض باشتت قطعت فقال موسى يا بني اسرائيل  
ان الله قد بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معه فليقتل  
عنه فاصتر لوا عن قارون ولم يبق معه الا رجالان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم  
كما بهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى بكهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى جنومهم  
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى احقابهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى عناقهم و  
قارون وصاحبه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشد قارون بالله والرحم حتى روى  
في بعض الاخبار انه فاشده سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه ثم  
قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم واوحى الله الى موسى يا موسى انطلق استغاثوا  
بك سبعين مرة فلم تغتاهم ولم ترهم اما وعزتي وجلالي لو اياي دعوا لوجدت في قري بلجيا قات  
قتادة ذكرتها ان الله تعالى يصف جسم في كل يوم قامة وان يجلجل بهم فيها لا يبلغون قعرها الى  
يوم القيمة اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون بقرا في عليه قال احمد بن محمد بن الحسن قال اخبرنا

وقصة موسى حين لقي الخضر وما جرى بينهما من العجائب التي بلغ من أمرها ما بلغ

محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشير وأحمد بن يوسف قالوا أخبرنا عبد الوزاري أخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه قال أخبرنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل يتجشع في برديه وينظر في عطفه وقد أعجبت نفسه أن يخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيمة قالوا أفلا يخسف الله بقارون وصاحبيه الأرض أصبحت بنوا إسرائيل يتلججون فيها بينهم أن موسى إنما دعا على قارون ليستبد بداره وأمواله وكنوزه فدعا الله موسى تخسف الله بداره وأمواله الأرض أوحى الله تعالى إليه أن لا تعبد الأرض لأحد بعدك أبداً فذلك قوله تعالى فخسفناه وداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين فلما حلت نقرة الله بقارون حمد الله تعالى المؤمنون الذين عظموا الله وبأس الله كما أخبر الله تعالى إذ قال قوم لا تفرحوا أن الله لا يحب الفرحين أي لا تطرحوا تاشروا بتفخيمهم إنما أتانا الله بالدار الآخرة الآية ونذر الذين كانوا يمتنون مكانه بالأمم حاله وحاله كما قال الله وأجمع الذين تمنا ما كان بالأمم يقولون ويكان الله يبسط الازفة على من عباده ويقدر فيخفي الله بنبيه موسى صلوات الله على سيدنا محمد عليه سلام المؤمنين من كل بلاء ومحنة واهلك أعداءهم فرعون وهامان وقارون كما قال تعالى قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض الآية

باب في قصة موسى حين لقي الخضر وما جرى بينهما من العجائب التي بلغ من أمرها ما بلغ

قال الله تعالى ولقد قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقبا قال لا تشأ ذلك فامض لعلك تكون من السالكين لذي قصد موسى لأجله الخضر فرمى الحسن بن عمار عن الحسن بن عمار عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس عنده نفر من أهل الكتاب

في قصة موسى حين اتى الخضر والبحر بينهما من الجانب الى ان بلغ من ربه ما بلغ

فقال بعضهم يا ابن عباس ان نوحا بن امرأة كعب بن عمير عن كعب بن موسى عليه السلام  
الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميشا قال بن عباس كذبوا فوف حديثي بكعب  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن يحيى بن اسرائيل سأل به فقال يا رب ان كان في  
عبادك احد هو اعلم مني فدلني عليه فقال الله عز وجل نعم في عبادي من هو اعلم منك  
نعت له مكان الخضر عليه السلام واذن له في لقائه وروى هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن  
عباس قال سأل موسى ربه فقال يا رب اتي عبادك احبا ليك فقال الذي يدركه ولا يشأ  
قال فاي عبادك افضلي قال الذي يقضه بالحق ولا يتبع الهوى قال يا رب اتي عبادك اعلم قال  
الذي يستغنى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هذا او ترويه عن ربه قال فاضل  
في الارض احد اعلم مني قال نعم قال يا رب من هو قال الخضر قال فابن اطلبه قال على الساحل  
عند العذرة التي يقلت عندها السموت وجعل السموت علماء له دليلا وقال اذ لي بهذا السموت  
فان صاحبك هناك وكان قد تزود معكم كما لمحا وروى عطية العوفي عن ابن عباس قال لما  
ظهر موسى وقومه على ما استقرت بهم الدار انزل الله عليهم المن والسلوى فخطب موسى قومه  
فذكرهم ما آتاهم الله من الخير والنعمة اذ نجاهم من آل فرعون واهلك عدوهم  
واستخلفهم في الارض قال وكلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه والحق عليه محبة من آتاكم  
من كل ما سألتموه فيكم افضل اهل الارض انتم تقررون التوراة فلم يترك النعمة انعمها الله  
عليهم الا ذكرها وعرفهم اياها فقال له رجل منهم من بنى اسرائيل قد عرفنا الله نقول  
فهل على وجه الارض احد اعلم منك يا نوح الله قال لا قال فكتب الله عليه حيث لم يرد العلم اليقيني  
اليه جبريل عليه السلام فقال له يا موسى ما يدريك اين اضيع علمي بل ان لي عبدا يجيبك البصير اعلم  
منك فقال موسى بيا نوح اياه فاوحى الله اليه ان ات البحر فانك تجد على شاطئ البحر

في قصة موسى حين لقى الخضر عليه السلام من الجحش إلى ان بلغ من امرهما ما بلغ

حوادثه وادفعه الى فتاك ثم الرمز شاطئ البحر اذ انبت الحوت وهناك منك ثم بعد العبد  
الصالح قال فخرج موسى فتابه يقصد ان يجمع البحرين للقاء الخضر عليه السلام ومعها حوت  
صالح فلذلك قوله تعالى واذا قال موسى يعني ابن عمران لفتاه اى لصاحبه يوشع بن نون بن  
افرايم بن يوسف عليه السلام لا ابرح اى لا ازال سير حتى ابلغ بجميع البحرين يعني بخر فارس  
والروم وما يلي المشرق قال قتادة وقال ابن كعب هو افریقیة وقال محمد بن كعب طنجة او  
امض حباد هرا وزمانا طويلا فنجاها ومعهما الخبز والسمك المملوح وسار حتى انتهيا الى  
الخضر فعند مجمع البحرين ليلا فقال عقل بن زياد وهى الخضر التى دون نهر الزيت قال وعندها  
عين تعمى الى السماء ولا يصيب ذلك الماء شيئا الا عاد حيا فلما اصاب السمكة روح الماء وبرق  
اضطربت في المكمل وعاشت ودخلت البحر فلذلك قوله تعالى فلما بلغا بينه وبين فتاه مجمع  
بينهما يعني البحرين تسببا تركا حوتها وانما كان الحوت مع يوشع وهو الذى نسيه يدل  
عليه قوله تعالى انى نبيت الحوت ولكنه صرف التبيان اليهما والمراد به احدهما كما قال  
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب فاتخذ الحوت سبيلا  
في البحر سببا اى من هبوا مسلما واختلفوا في كيفية ذلك فروى ابن كعب عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة فلم يلتئم فدخلت الكوة  
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام وقال ابن عباس راي اثر جناحه في الطين حين وقع  
في الماء وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يمس حتى يصير حجرة ثم روى ابن عباس عن ابي  
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما انتهيا الى الخضر فوضعا رؤسهما فاما فأنخرط  
الحوت في المكمل فخرج منه وسقط في البحر هاربا فاتخذ سبيلا في البحر سببا فامسك الله تعالى  
عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل لطاق فلما استيقظ موسى عليه السلام نسي صاحبه

٣٠٠  
في قصة موسى حين لقي الخضر وها نحن بيننا من الجانب الى ان يبلغ من امرهما ما يبلغ

ان يخبره بالحوث فانطلقا ببقية يومهما وليلتها ما حثه اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا  
غدا نالآية وقال فتادة وقال الله الى الحوث ووجه فرب حتى يفض الى البحر ثم سلكه  
جل لا يملك منه موضعا الا صار ماء جامدا طريقا يسا وقال الكلبى توضحا يوشع بن نون  
من عين الحياة فانفتح على الحوث السليح من ذلك الماء وهو في المكمل فعاش ووثب في الماء  
فجعل يضرب بدننه الماء فلا يضرب بدننه شيئا من الماء وهو ذاهب لا يبين قال الحكماء كان  
لموسى عليه السلام خمسة اسفار الاول سفر الحرب وهو قوله تعالى حضرت منكم لما خفتكم الآية و  
الثاني سفر الطوبى وهو قوله تعالى فلما اتاهانودى ان يورك من في النار ومن حولها الآية وثالث  
تعالى فلما اتاهانودى من شاطئ الوادى لايمن الآية والرابع سفر الطلب وذلك عند خروجه  
من مصر قال الله تعالى او جينا الى موسى ان اسرعبادى والوايع سفر الحرب هو قوله تعالى  
اخبارا عن قول قومه فاذهب انت وريك فقالت الآية والخامس سفر النصيب هو قوله تعالى  
لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا وذلك لما التقى على موسى الجوع بعد ما جاوذا الصخرة ليتذكر  
الحوث ويرجع الى موضع مطلبه فقال له فتاه وتذكر ارايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت  
الحوث اى تركته ونقدته وقيل فيه اضماع تقديره فاني نسيت ان اذكر امر الحوث وما  
افسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم  
من حوث كان دهر من الدهور يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر قال وكان شوقا  
وقال وهب بن منبه ظهر في الماء من اثار جري الحوث خدود شبه نهر من حيث دخل اليه  
اتمى فوجع موسى حتى انتهى الى مجرى البحر واذا هو بالخضر فذلك قوله تعالى قال ذلك  
ما كنا نبغ اى نطلب فارتد فارتد فارتد على اثارهما الذي جاء منه قصصا اى يقصان لا يروى  
عبد من عبادنا يعجز الخضر عليه السلام

في ذكر رجل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

## فصل في ذكر رجل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

روى علي بن بكير قال قال علي بن عمار بن شاذان بن ابي غنشد بن سام بن نوح وانا لقب بالخضر  
اخبرنا به ابو حبيب محمد بن محمد بن عبد الله بن حمدون بقراي حلي قال اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن  
الحسين الشيرازي قال حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن بشر و احمد بن يوسف قالوا اننا سمعنا  
الرياق اننا سمعنا عبد الله بن حامد الوراق قال اننا سمعنا من عبد الله بن عبد الله بن احمد بن محمد بن  
الرياق قال اننا سمعنا من همام بن منبه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انما سمى الخضر لانني جلس على فردة بيضاء فاذا هم قهقري تحت خضراء واخبرنا  
ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي قال اننا سمعنا من ابو بكر محمد بن الحسن القضاة قال اننا سمعنا  
احمد بن يوسف السلمي قال اننا سمعنا من يوسف الفريابي قال ذكر سفيان عن منصور عن  
مجاهد قال انما سمى الخضر لاننا صلي الخضر حوله

## فصل في بدو امر الخضر عليه السلام

يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصرى به الى السماء بينما هو على البراق وجبريل  
بهذا وجد راحة طيبة فقال لجبريل ما هذه الراحة الطيبة قال انه كان ملك في الزمان الا قبل له  
سيرة حسنة في اهل مملكته وكان له ابن ولم يكن له ولد غيره قال اصحاب الاخبار وكان ابو  
ملك عظيم اسلم الى الموت بيوته به وكان يختلف اليه وكان بين منزله وموت به رجل  
عابد كان يمر به فاعجبه حاله فالفه وكان يجلس عنده والمعلم يظن انه في المنزل ابو ظي  
انه عند المعلم حتى شب ونشا واخت من العابد شيئا له عبادته فقالوا لابي ليس لك ولد غير  
يرث ملكك فلور ووجه له ليرزق اولاد افترض عليه ابو التزويج فابي ثم علوه ففرض عليه  
فرضي فزوج جارية من بنات الملوك فزفت اليه فلما بقيت عنده قال لها اني محب لك بامر الله



## في بدق من الخضر عليه السلام

سمعت جعفر بن محمد عنك شرا الدنيا وذاب الأخرى وان افضيت سري عذ بك الله في الدنيا والآخرة قالت وما ذاك قال في رجل مسلم است علي بن ابي طالب ليست النساء من حاجتي فان رضيت ان تقبلي معي على ذلك وتتبعيني على يفي فذاك اليك ان ابنت بيتي لحق بي يا هذا فقالت المرأة بل اقيم معك فلما است عليها مدة قالوا لا يبيها قتل بينك لا عاقرا لا يولد ولد فالا بقر فقال ما ذلك بيدي انما ذلك بيد الله يؤتيه من يشاء فذاع المراء وسألها فرددت عليه مثل سارة عليه الخضر فكث ابوه زمانا ثم دعا ابنته اليه فقال له احب ان تطلق امرأتك هذه وان زوجك امرأة خيرا ولو ولد لربها تزوج منها ولدا فذكره ذلك الخضر الخ عليه ابوه حتى فرق بينهما وزوجها امرأة خيرا ولو واثبنا فعرض عليها الخضر فقالته الاولى فرضيت وقالت اقيم معك فلبث زمانا ثم ان اباه استبطا الولد منه فدعاه وقال له ليس يولد لك فقال ليس لك بيك ولا كبير فثابتهما امراته وقال لهما انت امرأة شابة ولود وقد كنت ولدت عند خيرا ابوي لست قد كنت عند ابني فقالت ما بيني منذ عصيتي وكذلك المرأة الاولى فدعاهما وسألها فقالت مثل ذلك فدعا ابني خيرا وعنفه فخرج من ابيه ولم يامن على نفسه منه فخرج من عنده فها هو على وجهه لم يولد له من خلق الله تعالى ابن توجه فندم ابوه على ما فعل فارسل في طلبه مائة رجل من طرقت شتى مختلفة فانطلقوا في طلبه فادركه منهم عشرة في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم اني اقول لكم شيئا فاكموه عني فان كتموه صرف الله عنكم شرا الدنيا وذاب الآخرة وان ابستم ذلك واقشيت سري عذ بك الله في الدنيا والآخرة قالوا له قل ما شئت قال هلمت ابني في طلبي احل غيركم قالوا نعم فقال لهم اذ افاكموا امرى ولا تقصروا ابني انكم دايتموني وقولوا مثل قول نظروا انكم الذين ارسلهم في طلبي فلم يروني لانكم اواخبرتموه بي وذهبتكم الي قتلتي وصرتم اثم مؤخذ بدعي قال فحلوا عنه وانصرفوا فلما دخلوا على ابيه قال تسعة منهم قد وجدناه وقال لنا كيت

٣٠٣  
في بدو من الخضر عليه السلام

وكانت فخلينا عنه وقال العاشر ما لنا به علم ومالي به خبر والتسعة قالوا بلى قد ظفنا به  
وان شئت اتيناك به فقال لهم ارجعوا في طلبه واتقوا في وان الخضر خاف ان يظفروا به  
فانما من ذلك الموضع الى موضع اخر فأتوا اليه فام يجدوه فجعوا وقالوا له نره قتله لم يؤذ  
قال وان اباه دعا بالمرأة الشيب قال لها انت صنعت هذا يا بن حجة هرب فقتلها وجمعت المرأة  
الاولى بذلك فهربت مخافة القتل وقال العاشر الذي انكر مرقية الخضر ما يؤمنني ان يقتلني  
كما قتل التسعة فهرب حتى لقي قرية فاذا المرأة الهاربة ايضا في تلك القرية فكانت تحتطب  
فقال يومئذ لم الله فمعها الرجل الهارب فقال لها من انت فاجبة خبرها فقال يا هذا انا  
العاشر خرجت خوفا لقتل فهل لك ان اتزوجك ونعبد الله حتى نموت فقالت نعم ثم انهما  
انطلقا حتى اتيا قرية فيها بعض الفراعنة فالتذا ايتا من قصب ومكثا فيه وذا قافيه ثلثة اولاد  
فقال لها الرجل انا انا مت فادفيني في هذا البيت وكذلك كل من مات منكم فاني لا احب  
ان تكون قبورنا مع هؤلاء فاذا كان اخرنا موتا يوصي ان يهدم عليه البيت فمات الرجل  
فدفنته امراته ثم انه بلغ فرعون زمانهم انهم يوجدون الله ويعبدون بنحى بالمرأة الى  
حضرة فامرها ان ترجع عن دينها فابت فامر بقدر من نحاس فملئت ماء واغلى عليها ناشد  
وامر المرأة وولدها فلما احضر قال لها ارجعي عن دينك والا القيتك انت وكولادك في هذا القدر  
فابت عليه فامر بولدها الاكبر فالقي فيه ففسخ فيه وكن الثاني وكان في حجرها ابن رضيع  
فاراد والقاه فزقت المرأة وناذعتهم في شانه فتكلم الغلام الرضيع وقال لها اصبري فانا جميعا  
في الجنة فلما ارادوا ان يلتقوها في القدر قالت لهم اني ليكر حاجة يسيرة قالوا وما هي قالت  
اذا رميتوني في القدر فادفنيوها بما فيها من عظامنا في جيتنا واهدوه عليا فاعلموا ذلك فلما  
اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجد رائحة طيبة فقال ما هذا يا جبريل فاجبه بقصتهم

٣٠٣  
في بلد قمار الحضرة عليهما

وقال هذه واشتد بهم ويروي ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان قوم من اهل تلك المدينة تدكوا البحر في تجارتهم فضر بهم الامواج فتكسرت بهم  
سفينةهم فانضلت منهم وجلان على لوح من الواحها فضر بهم الامواج حتى سبدها  
الى جزيرة من جزائر البحر فخرجوا يجران في الجزيرة فاذا هما بالحضرة عليهما وعليه ثياب  
بيض وهو قائم يصلي فجلسا حتى فرغ من صلاته فالتفت اليهما وقال لهما من انتما قالوا  
من مدينة كذا وكذا اخرجنا في هذا البحر لطلب التجارة فانكسرت بنا هذه السفينة ودفعنا الى  
هذه الجزيرة فقالا لهما ان شئنا ان نقيم في هذا الموضع تعبدان الله تعالى وتاتيكم اوزانكم  
وان شئنا اردكم الى منازلكم اقلابل تودنا الى منازلكم فقال لهما على ان تعطيا عهد الله  
وميثاقه على انكم لا تختبران بشئ مما تريا به فاعطياه العهد والميثاق على الكتان قطران  
سحاب ترفدها من وسالهن فقالت كل واحدة منهن اريد بلدي كذا وكذا فادركا يدور لهما  
فقال لهما احمل هذين حتى تضعيهما على سطوحهما فسقطت السحابة وانثقت لهما ثم رفعتهما  
ومضت حتى وضعتهما على سطوحهما فخرم احداهما على الكتان ونزل الى منزله وعزم للاخر  
على اذاعته فنزل من سطوحه وخرج من بابه وانطلق بابله المدينة ونادى صبيحة فادخل على  
الملك فقال له ما فيمضك فقال رايت اياتا بئس موضع كذا وكذا وضعي كذا وكذا فقال له من  
يعلم ذلك قال فلان كان رفيقي فبعثت اليه وساله عما قال فقال لهما كوب البحر فقد كسرت  
وقد انكسرت بنا السفينة وصرتا على لوح من الواحها فلم تزل الامواج تضربنا حتى صرنا الى  
الساحل فخرجنا من البحر فلم نزل نعيش من الشجر نبات الارض ثم ترفع الارض تضعنا  
اخرى حتى اتينا الى منازلكم فقال لهما الغادر يا بئس مكي رسلك حتى ادفعه اليك تعلم ان هذا  
قد كذب فامر بالرجل الكاذب فحبس وتوعد بالصلبان وفي صاحبه بماء قالوا عد الغادر

٣٠٥  
في بدق امر العصى عيسى

بالصلبان هو كذب ولم يات به فبعث معه سلافر كبروا البحر حتى انتهوا الى الجزيرة فطلبوا  
المخضر فلم يجدوا شيئا فرجعوا بالرجل الى الملك وقالوا هذا الكذب خلق الله طارينا ما قال شيئا  
فصلبه نخل عن الاخر ثم ان اهل تلك المدينة لم يؤذوا يعلمون المعاصي حتى غضب الله عليهم  
قال جبريل عليه السلام فبعثنى الله تعالى اليهم فادخلت جناحي تحتها واقطعتها فرفضتها حتى سمع  
اهل سماء الدنيا نباح الكلاب صياح الديوك ثم امرني فقلبتها فجاءت تهوى من فيها حتى  
انتهت الى وجه الارض فبقى بيت الرجل الكاتم والمرأة الكاتمة من جانب ساهمين ثم اطلقت  
الارض من فيها فلم يخرج منهم غيرهما فجعل لا يدور لئلا يحدود المدينة فلا يلقى كل واحد منهما غير  
صاحبه فلما ان كثر ذلك قال الرجل ليتها المرأة قد ماتت ما اصاب القوم وانه لم يفلت غيري وغيرك  
فباي شئ نجونا فاخبرني وانا اخبرك فعاهد كل واحد منهما صاحبه على الاكتمان فمضتا فانذا  
قصتهما واحدة وانما هما الكتمان فقال لهما اهل ذلك ان تزوجا نفسي ونخرج الى المدينة  
من هذه الدار انما كتب عليك وتكتبين على حق يقضيه الله من امرنا ما يشاء ففعلت  
فذهبا الى مدينة فرعون الى الفراغت فالتفتا اليهما بيتا وولدا لهما اولاد وتلطفت المرأة  
لال فرعون وصارت ماشطة لهما فخطبت عندهم فبينما هي ذات يوم قاصدة تخرج  
بنت الملك اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله تعس من كفر بالله ففزع الجارية من مكان  
وقالت لهما من الله قالت ربي فقالت لهما وان لك لربا غير ابي فقالت نعم هو ربك ورب ربك رب  
كل شئ فخطبت الجارية ودخلت على ابيها وقالت تعلم ان فلانة تقول قولا عجيبا تقول كذا وكذا فلما  
اليها فحضرت فقال لهما ما هذا الذي يلغى عنك فقالت هو ما بلغك قال فهل احد يقول يقولك  
قالت نعم بعل وصبيتي فبعث اليهم وامتنهم فاذا هم يقولون قولا واحدا فقال لهم انا لا نقدر  
على ما اتم عليه حتى ترجعوا الى ديننا فقالوا له الصنع ما انت صانع فامر بقدر من ضاس

## في بدو امر الخضر عليه السلام

عظيمة فمالت ماء ثم اشعل تحتها حتى اضطر بها الماء ثم دعا بالصبي فمعرض عليهم واحدا  
ليكفروا فابوا ان يكفروا فادخلهم وطرحهم في القدر ثم انه دعا بالزوج وعرض عليه الكفر فاجبه  
فالتقاء في القدر ثم دعا بالمرأة وقال لها انك علينا حقان انت ورجعت الينا ولا التقينا  
في القدر فقال له اصنع ما انت صانع ثم انها قالت لى البيت حاجة قال وما هي قالت اذا  
صنعت ما انت صانع فربيتنا ان يحفر فيه حفرة ثم تامر بالقدر فتحمل بما فيها ثم ياتون بها ثم  
فيسكب ما في القدر في الحفرة ثم يعاد علينا التراب ثم يهدر علينا البيت ففعل ذلك فهدر  
واحدة المسك تسطح من بيتهم الى يوم القيمة فهدر قصة الخضر مع ابيه وبدوامه وكان في  
نفس افريدون الملك بن القبا على قول عامة اهل الكتب الاولى قيل انه كان على مقدمة  
ذي القرنين الاكبر الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو الذي قضى بين ابيس وهي  
بئر كان احقرها ابراهيم عليه السلام في مصر الى الاردن وان قوما من اهل الاردن اخرجوا  
الارض الذي احقرها فيها ابراهيم عليه السلام فحاكمهم ابراهيم عليه السلام الى ذي القرنين الذي  
كان الخضر على مقدمة ايام سيرة في البلاد وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة وشرب  
من مائه وهو لا يعلم به ولا يعلم ذو القرنين ومن معه في عجلة فخلد وهو في الحياة الى الان  
وقيل ان ذا القرنين الذي كان على عهد ابراهيم عليه السلام وكان الخضر عليه السلام على مقدمة  
هو افريدون الملك وزعم بعضهم ان الخضر من ولد من كان اسن يا ابراهيم خليل الرحمن  
واتبعه على دينه وهاجر معه من ارض بابل وروى محمد بن اسحق بن يسار عن جابر بن سمير  
ان الخضر هو ارميا بن خلفيا وكان من سبط هرون بن عمران وهو الذي بعث الله نبيا في  
ايام ناشئة بن اموص ملك بني اسرائيل والقول الاول شبه بالحق واوّل بالعبد والصلوات  
ابن اموص كان في عصر كوفشت بن كراشت في ايام مختصرو بين افريدون وكوفشت من ايام

٣٠٦  
في بدو امر الخضر عليه السلام

والا زمان ما لا يجهد ذوعلم يا ايام الناس واخبارهم وقد صرح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن بكبان صاحب موسى بن عمران ان الذي امر بطالبه بالامتناع منه هو الخضر عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالامور الماضية والقبلة وموسى بن عمران انما نبئ في عصر منوشة الملك وكان منوشة الملك بعد ملك جدته افريدون فدل هذا على خطأ من قال ان ارميا بن خلفا لان ارميا كان في ايام مجتصر وبين عهد موسى ومجته من المدة ما لا يخفى على اهل العلم اللهم الا ان يكون الامر كما قلده من قال ان كان على مقدمة ذى القرنين صاحب ابراهيم عليه السلام فشرى من ماء حين الحياة فخلد ولم يبعث في ايام ابراهيم ومن بعده الى ايام ناشئة بن اموص فبعث حينئذ نبيا والله اعلم والصحيح انه نبى حم مجرب عن الابصار ورى محمد بن المنوكل عن حمزة بن عبيد الله بن سوار قال الخضر من ولد فارس الياس بن بن اسرائيل يلتقيان في كل عام في ايام واخبرني محمد بن القاسم اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن يوسف قال اخبرنا زيد بن سمعان بن حبان الواسطي اخبرنا علي بن المذن وعن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال ان الخضر في الياس لا يزالان حين في الارض ما دام القرآن فيها فاذا رفع القرآن ماتا واخبرنا ابو عمر والعمراني اخبرنا ابو احمد محمد بن علي الرضى اخبرنا ابراهيم ابن اسحق الانطاقي اخبرنا ابوهم الوليد بن شجاع السلمي اخبرنا عمر بن عبد الواحد السلمي عن ابن ثوبان عن بعض اهل العلم عن انس بن مالك قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بصوت يهوى من شعب فقال يا انس انطلق فابصر ما هذا الصوت قال فانطلقت فاذا رجل يهيم ويقول انهم اجعلني من امة محمد المرحومة الغفيرة لها المستجاب لها المتاب عليها فاتيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمته بذلك فقال انطلق فقال

في  
لسان الذين  
منهم من  
فارس بن  
البحر

٣٠٦  
في بدو امر الخضر عليه السلام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك من انت فانيته فاعلمته باقل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقري رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقال له اخو الخضر  
يقول الله ادع الله ان يجعلني من ائمة المرجومة للغفور لها المستجاب لها الكتاب عليها  
وجعنا الى حديث موكوفتاه قالوا فانتهي موسى فتاه الى الغفور وهو قائم يصل  
على نضفة خضراء على وجه الماء وهو متلج بثوب اخضر فسلم عليه موسى فقال الخضر واذا بارضاه  
السلام فقال ناموسي فقال موسى بن اسرائيل قال نعم قال يا موسى لقد كان لك في خضر ليل  
شغل قال موسى ان ربي علمني اليك لا تبعل واتعلم من عملك ثم جلسا يتحدثان فجاءت  
خطافة وجملت بمنقارها من الماء فقال الخضر يا موسى خطر بالك ملك اهل الارض اهلك  
وعلى علم جميع الاولين والآخرين في جنب علم الله تعالى الا اقل من الماء انك جملة الخطافة  
بمنقارها فذلك قوله تعالى فوجد عبدا من عبدينا اتيته رجلا من عندنا اي بقوة وحكمة وانا  
من لدنا طمأ وقال ابن عباس كان الخضر يعلم علم الغيب فقال له موسى هل تبعلت طم ان  
تخلق ما علمت رشدا قال لك ان تتليج معي عبدا لاني اعلم علم الباطن علما علم الله تعالى  
وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا يصح على ما لم تعلم قال موسى سجدتني ان شأما فله حسابا ولا  
اعصى لك امر قال فان تبعتني فلا تسألني عن شيء طمته ما تنكر ومخترنا حدث لك منه ذكرا  
وابين لك شأنه فانطلقا يسيران يلقسان سفينة يركبان فيها فمريت بهما سفينة جديرة وثقة  
فركباها فقال اصحاب السفينة هؤلاء بصوف امروهم بالخروج منها فقال صاحب السفينة ما هؤلاء  
بالبصوف ولكن ائمة جوهم وجوه الانبياء وقال ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انطلقا يمشيان على ساحل البحر فمريت بهما سفينة فكلوهم ان يحلوهم فعرفوا الخضر  
فحلوهم بغير نول فلما اذبحوا في البحر اخذ الخضر عليه السلام فاسا فخرق لوحا من السفينة حتى دخلها



في بدو واصل الخضر عليه السلام

الماء فحشاها موسى بثوبه وقل له اخرجتها التفرق اهلها وقد جملونا واصنوا لينا  
فخرقت سفينتهم ما هذا جزاؤهم منا لقد جئت شيئا امر اى عجبا منكرا قال الخضر الم اقل  
انك لو تستطيع معي صبرا قال موسى لا توأخذني بما نسيت ولا تروني عسرا يعني لا تكلم  
ولا تقنيق على امرى قال ابن عباس لما خرق الخضر السفينة تنحى موسى ناحية وقال في نفسه  
ما كنت اصنع بمصاحبة هذا الرجل كنت في بني اسرائيل اتلو عليهم كتاب الله غدوة وعشية  
وامرهم فيطيعوني فقال له الخضر يا موسى اتري ان اخرجت ما حدثت به نفسك قال نعم قال  
قلت كذا وكذا قال صدقت فما اطلقا ميثيان حتى اتيا ايلة فاذا هما بغلمان عشرة فيهم غلام هو  
اظهر فم واصواهم وجه اقل ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحلم وقال انصباك كان غلاما يمل  
الفساد فتاذى منه ابواه وقال الجبل كان الغلام يدير قناتع بالليل فاذا أصبح لجأ الى ابويه  
فيخطفان دون شفقة عليه يقولان لقد بات عندنا واختلفوا في اسمه فقال انصباك كل  
حسنود وقيل الحسين وقال وهب بن منبه كان اسم ابيه ملا من اسم امه رجم قال فاخذ  
الخضر عليه السلام فقتله واختلفوا في كيفية قتله قال سعيد بن جبيرة اخذه فاخبطه ثم ذبحه  
بالسكين وقال الجبل صرعه ثم نزع راسه قال قوم رفسه برجله فقتله وقال اخرون ضرب  
راسه بالمجدار حتى قتله وفي رواية اخرى دخل صبيعة صرة الصبي فقتلها فمات فاما قتله  
قال موسى اقلت نفسا نكية يعني طاهرة لم تدنس ولم تستوجب القتل بخير لقد جئت شيئا  
نكرا اى منكرا قال قتادة المنكر اشد واعظم من الامر قال فغضب الخضر واقتلع كفتا اليه  
الايسر وقشر اللحم عنه فاذا في عظم كفته مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا + ويدل على صحة  
هذا القول ما اخبرنا به عبد الله بن حامدا اخبرنا احمد بن عبد الله اخبرنا محمد بن عبد الله بن  
سليمان اخبرنا يحيى اخبرنا قيس عن ابي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال

٢١٠  
في بدق امر الخضر عليه السلام

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الغلام الذي قتل الخضر طبع كافر فقال الخضر  
لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قل ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبه قد بلغت  
من لدني عذرا عني فراق اخبرنا عبد الواحد بن حامد الوزان اخبرنا مكي بن عبد الجبار  
عبد الرحمن بن بشر اخبرنا جاج بن محمد اخبرنا حمزة الزيات عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد يد عاتقه  
بدا بنفسه فقال انات يوم رحمت الله علينا وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحب البصر العجب العجيب  
ولكن قال ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبه قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا ممشيا  
حتى اتيا اهل قرية واختلفوا في القرية قال ابن عباس هي انطاكية وقال محمد بن سيرين هي  
ايلة وهي احد ارض الله من السماء وقيل هي قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة واليه ينسب  
النصارى قالوا فوافياها قبل غروب الشمس فاستطماها لها واستضافا فام فابوا ان يضيفوها  
قالوا كانوا اهل قرية لكنا ما وكنل قتادة في هذه الآية شر القرى التي لا تصيف الضيف  
ولا تعرف لابن السبيل حقه قالوا فلم يجدوا تلك الليلة في تلك القرية فرى لاما ولاكو  
وكانت ليلة باردة فالتجوا الى حائط على شارع الطريق يريدان ينقضاى يكاديهن  
ويقط ولم يكن يمر به اهل القرية ولا غريم من الناس الا على خوف منه وكان قد بناه رجل  
صالح وفي بعض الاخبار ان سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعا بذرع ذلك الفتح وكان هو  
على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا فاقامه الخضر اى سواه وقال ابن عباس  
هدمه وبناه وقال سعيد بن جبير مع الجدار سواه بيده ومنكبة فاستقام فقال له موسى  
لو شئت لاتخذت عليه اجرا لكون لنا قوتا وبلغه على سفرنا اذا استصفتهم فلم يضيفوا  
فقال الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبك بتاويل ما استطعت عليه صبرا ثم اخذ سيفه فقال اما

## في بدو امر الخضر عليه السلام

السفينة فكانت لساكين يعملون في البحر الآية قال كعب بن غير وكانت لغرة اخوة ومولاهم  
 يكن لهم معيشة خيرها ورثوها من ابيهم خمسة منهم يعملون في السفينة في البحر خمسة  
 لا يطيقون العمل فاما العمال منهم فاحدهم كان مجنون وما والثاني اعور والثالث اعرج والرابع  
 اعمى والخامس عمود لا ينقطع عنه الحصى الدهر كله وهو اصغرهم والخمسة الذين لا يطيقون العمل  
 اعرج واصم واخر من مقعد مجنون وكان البحر الذي كانوا يعملون فيه صلابين فامرهم الى بحر  
 الروم وروى عن عكرمة قال قلت لابن عباس في قوله اما السفينة فكانت لساكين كانوا  
 ساكين والسفينة ثمان مائة دينار فقال ان المسافرين كان مع الف دينار وهذا  
 قيل ان للسفينة مائة على قلة الاما وفي الله تعالى فايردت ان اعيها قطعا لم يجع الطامعين بها  
 ودفعوا لثروهم وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة فضايرا وهم اى امامهم قال الله تعالى  
 من وراءهم وهم ومن وراءهم بن ذريح الى يوم يبعثون اى امامهم وقيل خلفهم لانه كما يبعثونهم  
 في طريقهم على امر يكونوا يعملون خوفا لعل الله تعالى الخضر خبره وكان ياخذ كل سفينة  
 صالحة غصبا وكذلك كان يفرضها ابن عباس فخرتها وعبتها كي لا يتعرض لها ذلك الملك  
 واختلفوا في اسم ذلك الملك فقال اكثر العلماء اسمه جلند وكان كافرا وقال ابن اسحق كان  
 اسمه منواه بن جلند لا يردني وقال شيبان الجبائي كان اسمه هدد بن زيد وقيل كان لهذا الملك  
 ثلثمائة وستون قصر في كل قصر امراته قل فلما جاوزوا الملك سد الخضر خرق سفينة ومرا  
 واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا اى فعلنا ان يرهقهما يعثاها اطمينا وكفرا  
 فيهلكهما وقيل خشى ان يدر لته فيدعوا بويه الى الكفر فيجيباه ويدخلان معه دينه لفرط محبتهم  
 له وقيل خشى على الغلام ان يعمل الفساق فيتغافل بواه فيدخلان النار فاردنا ان يبدلها  
 بهما خيرا منه زكوة وصلاحا واقر ربهما قال ابن عباس يعني واصلا للرحم وبرا ابوالديه

٣١٢  
في بدقاس الخضر طيلة

فابدلها الله جارية مؤمنة ادمركت يونس بن مرقع تزوجها بنى من الايبياء فولدت له نبيا  
فهدى الله عليه يد يمامة من الالم واخبرنا عبد الله بن حامد قال اخبرنا حامد بن احمد قال اخبرنا  
ابو محمد عبد الله بن يحيى بن الحرث اخبرنا عبد الوهاب بن فليح اخبرنا يمين بن عبد الله القمي  
عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه في هذه الآية قال ابدلها جارية فولدت سبعين نبيا  
ابن جريح ابدلها باغلام مسلم وكان المقتول كافرا وقال قتادة في هذه الآية قد فرج به ابوا حنيفة  
والذين اصابوا قتل ولو بقي كان فيها لهما فرضا الموتى من بقضاء الله تعالى فيها لهما خير  
من رضاهما فيما يحب لهما البعد فكان لغلامين يتيمين في المدينة واسماهما اصرم وصريح كان  
تحت كثرتهما واختلفوا في ذلك اكثر ما هو فقال ابن عباس سعيد بن جبير كان حفاة فو  
تحت فيها علم وقال الحسن وجعفر بن محمد كان لوصا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالموت  
كيف يفرح وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يجمع وعجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمان  
اليها لا الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون كان ذلك اكثر ما لا يدله عليه  
ما اخبرنا ابو بكر الخشاشي المزكي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن قيس عن الطرائف اخبرنا  
عثمان بن سعيد اخبرنا صفوان بن صالح الدمشقي اخبرنا يزيد بن مسلم الصنعائي عن يزيد بن  
عن مكحول عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كان تحفة كنز  
لها قال كان ذهبيا وفضة وكان ابوها اسمه كاشح وكان صالحا تقيا امينا فحفظا الصالح  
ايها ما ولم يذكر منها صلاح وكان بينهما ما وبين الالب الذي حفظا بسبقة اباهما اخبرنا عبد الله  
ابن حامد بن محمد قال اخبرنا بشر بن موسى اخبرنا الحميد اخبرنا سفيان اخبرنا محمد بن سوية  
عن محمد بن المنكدر قال ان الله عز وجل يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده وبقعة الله

فی بدو مرا محض علیت

هو فيها والد ويرات التي حوله فما يزالون في حفظ الله وستره وعز سعيد بن السبيك كان  
اذا رأى ابنة قال يا بنى لانيدن في صلاتي من اجلك لعل احفظ فيك يتلو هذا الآية اخبرنا  
يعقوب بن اسحق بن سنان قال كانت لي اخت اسمها مولا فخطبت وذهب عقلها فوشت  
وكانت في غرفتني اقصى سطوحها فلبثت كذلك بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها  
تخرج على الصلاة والطهور وفيها انا فاثم ذات ليلة اذا بابا بيتي يدق نصف الليل فقلت من  
هذا فقالت بوجه تغلغل اخي قالت اخاك فقلت لبيل فقلت فقمت الباب فدخلت ولا عهد لي  
البيت اكثر من عشرين سنة فقلت يا اخي جيران فقالت خيرا يا اخي بت الليلة فانا في بيت في  
منامي فقال لي السلام عليك يا بحة فقلت وعليك السلام فقال ان الله قد حفظ بابك اسمعيل  
ابن سلمة بن كهيل اسجدك وحفظك بابك اسمعيل فان شئت دعوت الله لك فيها بابك  
ون شئت صبرت ولبك البحة فان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قد تشفعاك الى الله تعالى بحبابك  
وجدد يا بحة فقلت ان كان ولا بد من اختيارى احد هما فالصبر على ما انا فيه والجنة وان الله  
لواسع الفضل الخلق لا يتعاضد شئ في حكمة لو شاء لجمعهم الى قالت فقيل له قد جمعها الله لك  
ورضى عن بابك وجدد بجهما ابا بكر وعمر فانزلى فان الله اذهب ما كان بك ويحك عن  
بعض العلوية انه دخل على هرون الرشيد قد هم بقتله فلما دخل عليه كرمه ونخل سبله  
فقبل به ودعوت حتى نجات الله قال قلت يا من حفظ الكنز على الصبيين لصلاح ابيهما  
حفظه منه لصلاح ابائى فاراد ربك ان يبلغا الشدة هما ويخرج اكثرهما المدفون تحت الجدار  
مما فعلته عن امرى وانما فعلته يا من الله تعالى ذلك تاويل ما لم تطع عليه صبر ويقال لما  
حاب موسى على الخضر خرف السفينة وقتله الغلام واقامته الجدار محتسبا بما قال له  
يا موسى اتلو منى على خرق السفينة مخافة غرق اهلها ونسيت نفسك حين القتل ما لك

٣١٢  
في بدو امر الخضر عليه السلام

وانت صغير في اليم ضعيف فحفظك الله وتكلمني على قتل الغلام الكافر بل امر ونسيت نفسك  
حين قتلت القبطي بغير امر وتكلمني على ترك اخذ الاجرة في اقامة الجدار ونسيت نفسك  
حين سقيت غنم شعيب محتسبا لاجل الملك الجبار قال بعض اهل الاخبار هذا ما كان من قصته  
وفتاه وقصد هما الخضر حيث كانوا في التيه فلما فارق موسى الخضر رجعا الى قومه وعلم في التيه  
ويروى عن علي بن ابي طالب وغيره ان موسى لما اراد فراق الخضر قال له الخضر استودعك  
الله ثم قال له موسى او حنفت فقال له الخضر لا تكن مشافيا في غير حاجة وياك والجماعة ولا تفضل  
من غير عجب ولا تغير الخاطئين بخطاياهم وابتك على خيلتك ولا تؤمغر عمل اليوم الى غد وروى  
ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد تكلم عن الخضر قالوا بل يا رسول الله  
قال بينما الخضر يمشي في سوق من اسواق بني اسرائيل اذ لقيه مكاتب فقال له تصدق علي بدارك  
الله لك فقال امنت بالله وما يقض الله من امر سيكون سامعي من شئ اعطيكه فقال له  
الرجل تصدق علي بدارك الله عليك فاني ارى الخير في وجهك فخرجت الخضر من قبلك فقال  
له الخضر امنت بالله وما يقض الله من امر سيكون سامعي شئ اعطيكه فقال السائل لئالك  
بالله لما تصدقت علي فقال له الخضر امنت بالله ما يقض الله من امر سيكون سامعي شئ اعطيكه  
الا ان تاخذ بيدي فتدخلني في السوق فتبيعه فقال الرجل هل يكون مثل هذا قال الحق اقول  
انك سالتني بعظيم سالتني بوجه ربي وقد اجبتك فخذ بيدي ادخل في السوق فبيعه فاخذ بيدي  
الخضر فادخل السوق فباعه باربع مائة درهم فلبث عند المبتاع اياما لا يستعمل في شئ فقال  
له الخضر استعمل فقال له انك شئ كبير وكره ان اشق عليك قال لا يشق علي ذلك قال نعم  
فانقل هذه الجمارة من ههنا الى ههنا وكانت الجمارة لا ينقلها الا ستة نفر في يوم تامر وقامر  
نقلها في ساعة واحدة وامره الله تعالى على نقلها بالمال من الملائكة فتعجب الرجل منه وقال احسنت

## في ذكر قصة عاميل قتل بنى اسرائيل وقصة البقرة

ثم عرض الرجل فرقا للخضر في اراك امينا سالما ناصحا فاختلف في اهل قال نعم ان شاء الله تعالى فاستعملوني في شئ قال اكره ان اشق عليك قال لا يشق ذلك علي فقال اضرب لجنازيه لقصر لي ووصف له ثم خرج لسفره فلما اقتضى حاجته ورجع من سفره اذ هو بالخضر عبيدا قد شيد شيئا ند على الراد فاذا منه تجمعا وقال له من انت قال انا المولود الذي كنت اشيته فقال له سالت بوجه الله ان تخبرني من انت فقال الخضر ان هذا القسم هو الذي اوقعني في العبودية اما انا فساخر لانا الخضر سالتني ما نل بوجه ربنا اعطيه ولم يكن معي شئ ما عليه فامكنت من نفسي حتى يا عني وبلغني ان من سئل بوجه الله ورفق سائلا هو قيد على قتله حاجته وقت يوم القيمة بين يدي به وليس على وجهه لحم ولا جلد الا عظم يتقعر قال في ذلك الرجل انك علي يقبله يقول له بابي انت وامح شقت عليك الم اعرفك فاحكم علي فقال اهل وان احببت ان اخلي سبيلك فعلت قال نعم بل احب ان تظل سبيلا عبيدي وكان الرجل كافرا فاسلم على يديه واعطاه اربع مائة دينار واخل سبيلا فادعى الله اليه قد خيبتك من القرآن الكافر على يديك واعطاك مكان كل درهم دينار والتعلم ان لا يخسر احد في معاملتي فهذا اخر قصة الخضر وموسى وفتاه والله اعلم

## باب في ذكر قصة عاميل قتل بنى اسرائيل وقصة البقرة

قال الله تعالى واذا قال موسى لقوم من الله يا مكرمان تذبوا بقرة قالوا لم نعرف وجد قتل في بنى اسرائيل عاميل لم يدر من قتله واختلفوا في قاتله سبب قتله فقال عطاء والسدكا في بنى اسرائيل جل كثير المال له ابن عم مسكين ولا وارث له غيره فلما طالت عليه حياته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل ابنة عم له مالها في بنى اسرائيل مثل في الحسن الجمال فقتله ابن عم لها لينكحها فلما قتله حملته من قرية الى قرية اخرى فلما لقاها هناك وقال عكرمة



## في ذكر قصة عاميل قتيلى بنى اسرائيل وقصة البقرة

كان لبنى اسرائيل مسجد اثناعشر بالكل سبط منهم باب فوجد قتيلى على باب سبط  
الى باب سبط اخر فاختصم فيه البطان وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله ووضعه على  
باب رجل منهم ثم اصبحت يطلب ثاره ودمه ويد عيلى قتل اللقاء بين القريتين فاختصم  
اهلهما وجاء اولياؤه الى موسى واقوه بناس وادعوا عليهم القتل سالوه القصاص فسلم  
موسى عن ذلك فحمدوا ولم يكن لهم بيعة فاشتبه امر القتيلى على موسى ودفع بينهم قتل  
واختلاف وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فالوا موسى ان يدعولته لبيئهم امر ذلك  
القتيل فسال موسى ربه فامرهم بذبج البقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تدعوا بقرة  
قالوا اتقن ناهز واجتاك لنا لك عن القتل فنامرنا بذبج بقرة وانما قالوا ذلك لتباعد  
الامر في الظاهر ولم يدروا وجه الحكمة فيه فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من  
الجاهلين اى من المستهزئين بالمومنين فلما علم القوم ان ذبج البقرة امر من الله فقاموا  
لزمهم سالوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي ولوانهم عهدوا الى الله في بقرة فذبحوا  
الاجزاء عنهم فكتم شددوا الامر على انفسهم فشد الله عليهم وانما كان تشديدهم قتل  
من الله وحكمة وكان السبب فيه على ما ذكره السدى وغيره ان رجلا من بني اسرائيل كان يلبس  
بابيه وبلغ من براه ان رجلا اتاه بلولة فابتاعها بمجشرين الفا وكان فيها خصل ورجلها البياض  
اعطته ثمن اللولة فقال ان ابنى نامر ومفتاح الصندوق تحت راسه فامحله حتى يستيقظ  
واعطيل الثمن فقال يقظ اياك واعطته المال فقال ما كنت لافعل ولكن ازيد عشرة  
الاف وانظر في حتى يشبه ابنى فقال للرجل انا اطعمتك عشرة الاف ان ايقظت اباك و  
عجلت النقد فقال انا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انتباهه فقال قبلت ففعل ولم يوقظ  
اباه فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعاه وجزاه خيرا وقال احسنت يا بني وهذه البقرة لك بما

## في ذكر قصة عاميل قتل بني اسرائيل وقصة البقرة

صنعت وكانت بقية بقر كانت لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة انظروا  
ما صنع الله به لاجل البر وقال ابن عباس وذهب غيرهما من اهل الكتب كان في بني اسرائيل  
رجل صالح ولده ابن طحل وكان له جملة فاق بالجملة الى غيضة وقال للمهم اني استودعك هذه  
الجملة لابني حتى يكبر ثم مات الرجل واثبت الجملة في الغيضة حتى صارت عوانا وكان تهر  
من كل من رآها فلما اكبر الابن وكان بازا بوالده وكان يقسم الليل ثلاثة اثلث يمشي ثلثا ويأكل  
ثلثا ويجلس عند راسه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحطب ظهره فيأتي به السوق فيبيعه  
بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى الثلثة قالت له امته يوم يا بني ارباك  
ورثك جملة وذهب بها الى غيضة كذا وكذا واستودعها الله تعالى فانطلق اليها ولعز عليها  
باله ابراهيم واسماعيل واسحق وبنوهم عليك سلامها انك اذا نظرت اليها يتعيل لك ان شئ  
الشمس يخرج من جلد ما وكانت اسمها الذئبة لحسن خلقها وصفاء لونها وصفرتها فاق  
الغيضة فراها وهي ترفع فصلاحها الفتى وكل بها اعز عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق  
ويعقوبان قدوى على فاقبلت تسعي حتى قامت بين يديه فقبض على عنقه وقلدها فتكلم  
البقرة باذن الله تعالى قالت ايها الفتى الباز بوالده اركبني فان ذلك اهن لك فقال الفتى  
ان امي لم تأمرني بذلك وانما قلت خذ بعنقها فقاتل البقرة والذئبة اسرائيل او بكنت ما كنت  
تقدر على ابدان فانطلق فانك لو اشرت الى الجبل ان ينقلج من اصله فيطلق لعل ليرى بوالده  
فانطلق الفتى بها فاستقبله عند خاله ابلين في صورة راع فقال له ايها الفتى اني راع من عاتق  
البقرة اشتقت الى اهل فاحذرت ثورا من ثيرانى وجملت عليه زادى متاعى حتى اذا بلغت شطر  
هذه الطريق ذهبت لا تحصى حاجتى فخذوا وسط الجبل ما قدرت عليه اني لا خشى على نفسي  
الهلكة فان رايت ان تحملنى على بقرتك هذه وتنجيني من الموت اعطيك بقرتين مثل

## في ذكر قصة عاميل قتيلا وسوايل وقصة البقرة

بقرة بك فلم يعقل الفتى وقال ذهب فتوكل على الله فلو علم الله منك اليقين لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال له ابلين لئن الله ان شئت فمغيها بحكمك وان شئت فاحلفي عليها واعطيتك عشرة امثالها فقال له الفتى ان امي لم تأمرني بهذا فيمنع الفتى كذلك اذ طوطا من بني بكر البقرة ففقرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعاها الفتى وقال اللهم الله ابراهيم فرجبت اليها البقرة وقالت ايها الفتى البار بوالدته الم تر الى الطائر الذي طار فانه ابلين على الله اختلست امانته لو ركبني لما قدمت علي ابد فلما دعوت باله ابراهيم جاءني ملك انتر عني من يد ابلين وردني اليك لترك بائتك وطاعتك لها فاجاء بها الفتى الى امه فقالت له فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة وخذ منها فقال بكرم ابيها فقالت بثلاثة دنانير ولا تتبعها بغير رضاي ومشورتى وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله الى الفتى ملكا ليخرق خلقه قدرته ويضرب الفتى كيهن بوجه والدته وكان الله به خبير فقال له الملك بكرم تسبيح هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك انا اعطيتك ستة دنانير ولا تستامر امك فقال الفتى لو اعطينتني وذهبا لم اخذ به الا برضا الوفره ها الى امه واخبرها بالحق فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق فاتي الملك فقال له استأمرت والدتك قال الفتى نعم امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان تستامرها فقال له الملك اني اعطيتك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابي الفتى ورجع الى امه فاجابها بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي ياتيك هو ملك من الملائكة ياتيك في صورتي اذ لي يختبرك فافا تاك فقل له انا امرني ان ابيع هذه البقرة امر لا تفعل الفتى ذلك فقال له الملك اذهب الى ملك وقل لها اسكن هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترها منك فقبلت

## في ذكر قصة عاميل قاتل بنجر اسرائيل وقصة البقرة

في بنجر اسرائيل ولا يبيعها الا بمثل مسكها فانير فامسكا البقرة وقتل الله طين اسرائيل  
ذبح تلك البقرة بعينها مسكا فاة له على به بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا  
لناربك يبين لنا ما هي وما سمعنا قال موسى اني بعني الله يقول انها بقرة لا فاد من ولا بكرى  
الكيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك نصف بين السنين فاضلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا  
تكثروا السؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقبل لونها  
تسر الناظرين اليها وتجههم من حسناتها وصفاتها لان العين تسر وتولع بالنظر الى الشيء الحسن  
وقال علي بن ابي طالب من ليس نعل صفراء قل همة لان الله تعالى يقول صفراء فاقبل لونها  
الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي سائبة ام عاملة ان البقرة تشابه علينا وان شاء  
الله لمهندون الى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستنوا لما تبتك  
الى اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لاذلول من الله بالعمل ثيرا لا من ثقلها للزراعة ولا لثقل  
الحراث مسكة بريئة من العيوب لا شيت فيها قال عطاء لا يحب فيها وقال قتادة لا بياض فيها  
اصلا وقال محمد بن كعب لا لون فيها يخالف معظم لونها قل فلما قل لم موسى هذا قالوا ان  
جئت بالحق اى بالوصف الثابت التام اليين وظلوا بها فلم يجدوها بكال وصفها الا عند الفقة  
البابا ثم فاشتهوها منه بمثل مسكها ذهبها وقال السك اشتروها بوزنها عشرة مرات ذهبها  
فدبحوها وما كادوا يفعلون من غلو ثمنها وقال القرطبي وما كادوا يدبحونها باجماع  
اوصافها وذلك قوله تعالى واذا قتلتم نفسا بغير عايل هذه الآية اول القصة فاذا رآتم  
فيها اى فاختلغتم فيها والله مخرج اى مظهر ما كنتم تكتمون اى تحفون فقلنا اضربوه  
بعينه القاتل ببعضها اى بعض البقرة واختلفوا في هذا البعض ما هو قال ابن عباس ضربوه  
بالعظم الذي بلى الغضروف وهو القتل وقال النعمان بلسانها قال حسين بن الفضل هذا

٣٢٠  
في ذكر بناء بيت المقدس

اولا لا قاييل لان المراد من احياء القليل كلامه واللسان بالة وقال سعيد بن جبير حجب  
ذنبها قال غياث وهو اولي لتاويلات بالصواب لان عجب الذنب ساس لبدن النبي  
ركب عليها الخلق وهو اول ما يخلق الله واخر ما يبلى قال مجاهد بن يثاوبة ان حكمته و  
الحكمة بفخذها الايمن وقال السدي بالبضعة التي بين كتفيها وقيل باذنيها ففعلوا ذلك  
فقام القليل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشب دما وقال قتادة فلان ثم سقطت واث مكانه  
قال الله تعالى كذالك يحيي الله الموتى كما احيا عاقل بعد موته ويرى كراماياته ولا تافكروا فيه  
حكمته اعلمكم تعقلون قالوا فلما كان من امر عاقل ما كان اوحي الله تعالى الى موسى ان يروح  
الى الامم من المقدسة يبقى اسوايل لينص الى كل قبيل يوجد بين قريتين او وحدتين فاختار اقرب  
القريتين اليه ويلزمهم الدية فان طلوا قاتله سلموه الى اهله وان لم يعلموا اقرب خمسين رجلا  
من شيوخهم وصلحائهم ثرياخذوا بقرة حولية ويذبحونها بطن وادعيتهم ثم انفع  
الخمسون رجلا ايديهم عليها ثم ليصنفوا بالله العظيم رب السموات والارض الى بني اسرائيل  
واصحق ويعقوب واسماعيل انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فاذا احلفوا برؤوسهم وادعيتهم  
الى اوليائه فلم يزل موسى يفتي بالقسامة بينهم الى ان مات وكذا بنو اسرائيل خرجوا بالاسل  
ففتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة والله اعلم

باب في ذكر بناء بيت المقدس والقرى بان والتابوت والسكينة  
وصفة النار التي كانت تاكل القرى بان واما من شئ عيسى عليه السلام

قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا ان لا نعبد الا الله حتى ياتي بنا بقرى بان تاكل  
النار لاية انبأني محمد بن حمدويه باسناده عن وهب بن منبه قال اوحي الى موسى ان  
يقعد مسجد الجماعة وبيت قدس للتوراة ولتابوت السكينة وقبا للقرى بان وان يجعل

لذلك المسجد سرادقات باطنها وظاهرها من الجلود الملبسة عليها وان تكون تلك الجلود من  
جلود ذبائح القرىان وجبالها التي تملأها من صواف تلك الذبائح وعهد اليه ان لا يغرق تلك الجلود  
حائض ولا يدبغ تلك الجلود جنب امره ان ينصب تلك السرادقات على عمد من فاس طول  
كل عمود منها اربعون ذراعا ويجعل فيها اثني عشر قماشه جافا فاذا انقضى وصاوا اثني عشر ذراعا  
جعل على كل جزء بمافيه من العمد سبطا من اسباط بني اسرائيل وامره ان يجعل سعة تلك  
السرادقات ستمائة ذراع في ستمائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب ستة منها شتبكة  
بقضبان الذهب الفضة كل واحدة منهن منصوبة على عمود من فضة طولها اربعون ذراعا  
وعليها اربعة دسوت من ثياب محلاة الباطن الاول سندس اخضر والثاني رجوان احمر  
والثالث ديباج والاربع من جلود القرىان وقاية لها من المطر والغبار وجبالها التي تملأها  
من صواف القرىان وان يجعل سعتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها موائد من فضة مربعة  
يوضع عليها القرىان سعة كل مائدة منها اربعة اذرع وفي اربعة اذرع كل مائدة منها اربع قوائم من  
فضة كل قائمة ثلاثة اذرع لا ينال الرجل منها الا قائمة وامره ان ينصب بيت المقدس على  
عمود من ذهب طولها سبعون ذراعا يضعه على سبيكة من ذهب اطولها اربعون ذراعا  
مربع بانواع الجواهر وان يجعل اسفله شتبكا بقضبان الذهب والفضة وان يجعل جبالها  
التي تملأها من صواف القرىان وان يجعله مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان  
يلبسه سبعة من الجلال محلاة الباطن الاول منها سندس اخضر والثاني رجوان احمر  
والثالث من الديباج الاصفر والرابع من الحرير الاصفر وكذلك اثواب بنوها وسانوها من  
الديباج والوشح الظاهر غاشية من جلود القرىان وقاية من الاذى والندى وامره ان يجعل  
سعة سبعين ذراعا وان يفرش القباب بالقرى الاحمر وامره ان ينصب فيه تابوتان من ذهب

## في ذكر بناء بيت المقدس

كما بوث الميثاق مرصع بالوان الجواهر واليواقيت الاحمر والاشهب الزمر والياخضر وقواعد  
من ذهب وان يجعل سعته سبعة اذرع وفي اربعة اذرع وعلوه قامة ومحوان يجعل الاربعة  
ابواب باب تدخل منه الملائكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه هرون وباب يدخل  
منه اولاد هرون وهم سدنة ذلك البيت وخزان التابوت وامر الله بنبيه موسى عليه السلام ان  
ياخذ من كل محتلم فيها من بني اسرائيل اثقالا من ذهب فينقعه على هذا البيت وان يجعل  
باقي ذلك المال الذي لا يحتاج اليه من الحل والحلل التي ودتها الله في اسرائيل موسى و  
احصاه من فرعون وقومه دينارا في ارض بيت المقدس ففعل ذلك فبلغ عدد بني اسرائيل  
ستماية الف وسبعة ومجسين رجلا فاخذ منهم ذلك المال اوحى الله اليه اني منزل عليكم  
من السماء نارا لا تخافونها ولا تحرق شيئا ولا تطغافوا بهذا تاكل القرايين المتقبلة وتخرج القناديل  
التي في بيت المقدس من ذهب معلقة بالاسل من الذهب منظومة من اليواقيت  
واللؤلؤ وانواع الجواهر امره ان يصنع في وسط البيت حجرة عظيمة من الزخام ويقر فيها نيران  
تكون كانون تلك النار التي تنزل من السماء فدعا موسى اخاه هرون وقال الهان الله قد اصطفانا  
بنار تنزل من السماء تاكل القرايين المتقبلة وتخرج منها القناديل واوصاني بها واني قد  
اصطفيتك بها واوصيتك بها فدعا هرون ابنه وقال له ان الله تعالى قد اصطفى موسى  
بامر واوصاه به وانه قد اصطفاني له واوصاني به واني قد اصطفيتكما له واوصيتكما به كان  
اولاد هرون هم الذين يكونون سدنة هذا البيت وامر القرايان والنيران فثروا ذات ليلة  
ثملاوا ثم دخلوا البيت واسرجوا القناديل من هذه النار التي في الدنيا فغضب الله عليهم واط  
عليهم تلك النار فاحرقتهما ومضى هرون يدفعان عنهما النار فلم يغنيا عنهما من امر الله  
شيئا فدعى الله تعالى موسى هكذا افعل من عصاني من يعرفه فكيف افعل من لا يعرفني



فذكر بينه اسرائيل الى الشام حتى جاوزوا البحر وصفت من الجبال قصة التي روايت عن ذلك

من اعدائي وهذا اخبر القصة والله اعلم  
**باب ذكر ما بين اسرائيل الى الشام حتى جاوزوا البحر وصفت**  
**حرب الجبارين وقصة البيرو وما يتعلق بذلك**  
 قال الله تعالى واذا قال موسى لقوم يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم  
 ملوكا الايات اختلفت عبارات المفسرين في الامر من المقدسة ما هي فقال مجاهد في الطور  
 وما حوله وقال مقاتل هي ايليا وببيت المقدس وقال عبد الله بن عمر الحرم بحر بمقداد  
 من السموات والارض والبيت المقدس مقدس بمقداره من السموات والارض وقال  
 عكرمة والسدي هي ايليا وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الامردن وقال  
 الضحاك هي الرملة والامردن وفلسطين وقال قتادة هي الشام كله

## فصل في فضل الشام واهله

قال زيد بن ثابت بينا نحن جنوس عند النبي صلى الله عليه وسلم قولنا القرآن من الزناج  
 اذ قال طوبى لاهل الشام قيل يا رسول الله ولم ذلك قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنتها  
 عليهم عن عبد الله بن خولة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لله لايزال هذا الامر فيكم  
 حتى يفتح الله لكم ارض فارس الروم وارض حمير حتى تكونه اجنادا ثلاثة جند بالشام و  
 جند بالعراق وجند باليمن فقلت يا رسول الله اختر لي ان ادركت ذلك فقال اختر لك الشام  
 فانها صفوة الله تعالى من بلاده واليهال يحسب صفوته من عباد الله يا اهل الاسلام عليكم  
 بالشام فان صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله قال عبد  
 الله بن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قسم الله اثني عشر جزءا فجعل في  
 تسعة لجزء والشام وواحد في العراق وقسم الله اثني عشر جزءا فجعل منه تسعة في العراق

## ذكر قصة بلعام بن باعوراء

وواحد بالشام ودخل الشام عشرة آلاف حين رأت النبي صلى الله عليه وسلم ونزل حمر  
تبعها ثمة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سبعون بدرا وقال اكلمه صعد ابراهيم  
السلام جبل لبنان وقيل له انظر فيما ادركه بصره فهو مقدس وهو ميراث لذريتك من بعدك  
فذلك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعق كتب الله في  
اللوحة المحفوظة انما لكم مساكن وقال ابن اسحق وهبها الله لكم مساكن وقال السك  
امركم ان تدخلوها

## ذكر قصة بلعام بن باعوراء

قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناها فافلح منها الآية واختلفوا فيه فقال اكثر  
المفسرين هو بلعام بن باعوراء بن باعور بن ايد بن مارت بن لوط وكان من الكنعانيين  
من مدينة بلقاء وهي مدينة الجبارين وسميت بلقاء لان ملكها ارجل قال بها الق بن صافوا  
وكانت قصة بلعام على ما ذكره ابن عباس ابن اسحق والسدي والكلم وغيرهم ان موسى  
عليه السلام قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام اتي قوم بلعام  
الي بلعام وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا له ان موسى رجل جديد ومعه جنود  
كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويهبط بنا بني اسرائيل وانا قومك وبنو عمك  
وجيرانك ولينزلنا من ارضنا فاجاب رجل مجاب الدعوة فاقرع اليه واشترى من هذا الرجل العبد  
الذي قد ارهقنا فارع الله ان يرثنا موسى وقومه فقال لهم بلعام ويلكم هذا نبي الله ومعه  
اللائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت ذلك ذهبت  
دنياي واخرتي فلم ير الا وابه حتى قال لهم اصبروا حتى استامر مني كان لا يدعوه حتى نظر باي من  
في المنام فتوأم في الدماء عليهم في المنام فقتل له لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد امرت في

في الدعاء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه فقال حتى اؤامرنا يا فامر فامر يجب فقال قلنا  
 فامر يجب ان شيئا فقالوا لو كرم ربك ان تدعوا عليهم لنهات كما فعلت المرة الاولى فليرز الوافقون  
 به ويناشدونه ويتضرعون اليه حتى فتوه فافتق فقالوا لبعضهم اهدوا اليه فيقال لهم اهدوا  
 اليه هدية فقبلها ويقال ان بلعام بن باعوراء لما اتي ان يدعوا على موسى وقومه اجتمع اولاد قومه  
 على ان يحملوا شيئا الى امراته وقالوا انها فقيرة وانه يصغي الى ما يها فانا نطلق عشرة من عظامهم  
 وحمل كل واحد منهم صبيغة من ذهب مملوءة ورد قافا هداها لها فاقبلت على صلحها  
 والحت عليه حتى قالت له ارجع الى ربك فاساله ان ياذن لك في مؤازرتهم والدعاء على  
 عدوهم فلم تنزل به حتى استجاب فلم يصيب اليه بشئ فقالت له انه قد خيرك في الدعاء عليهم  
 فلولا ياذن لك لنهات قالوا فركبوا انا فانه متوجها الى جبل يطلعه على مسكن بني اسرائيل  
 يقال له حسان وكانت مراكب العباد الاقوين الاتن فماسا رجليها غير بعيد حتى رخصت  
 به فنزل عنها وضربها حتى اذلقها فقامت فركبها فلم تسرب به كثيرا حتى رخصت به ففعل  
 بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسرب به كثيرا حتى رخصت به ففعل بها مثل ذلك  
 الله تعالى لها في الكلام حجة عليه فقالت له ويحك يا بلعام اين تن هب لا ترى اني اذالك  
 امامي تزدني عن وجهي هذا انك هب الى نبي الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلما سمع ذلك  
 خوسا جدا فلم ينزل باكيما متضرعا حتى غابت عنه الملائكة ثم وفع واستجاءه الشيطان فقال له امض  
 لوجهك فان ربك يستجيب لك ولولا يرد ذلك لما رجعت عندك الملائكة ولما اخلوا ببيدك فركب  
 انا انه وخط الله سبيلها فانا طلقت به حتى اشرقت على جبل حسان فجعل لا يدعوا عليهم بشئ من  
 الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل  
 فقال له قومه ان تدعي ما تصنع يا بلعام انما تدعوا عليهم وتدعوا علينا فقال هذا امر لا املك منه

## في ذكر قصته بلعام بن باعور

شيئا قد غلبني الله عليه فاندلع لسانه فوقع على صدره فسلم ساحل فقال القوم قد ذهبت  
من الدنيا والآخرة ولم يبق الا المكر والحيلة فسلم لكم ولصالحكم والنساء وزيوتهم و  
اعطوهم السبع ثم ارسلوهم الى المعسكر يبعثون فيه ويشترين وامرهم ان لا تمتنع امرأة  
نفسها من رجل ارادها فانهم لو زنى رجل منهم كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخلت النساء  
الى المعسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كبشابت صوميا برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له  
زمرى بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقام اليها واخذ بيدها  
حين اعجبه حسنهما وجمالها ثم وقف على موسى وقال في ساطنك ان تقول هذه حرام عليك فقال  
اجل حرام عليك لا تقر بها قال الله لا اطيعك هذا ثم انه دخل بها فبته فواقعها فارسل الله  
الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فخاص بن حيدر بن هرون صاحب مورجلا قد  
اعطى دية في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمرى بن سلوم بها صنع فجاء  
الطاعون يحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حريته وكانت حديداتها ثم دخل عليها  
القبية وهما متصاحبان فاشتغها في حريته ثم خرج بهما وانفها بيدها الى السماء والحرية تمت  
اخذ هبلد راعه واعتمد بمرقته على خاصرته واسند الحريته على لحيته وكان بكى العبد ارو  
جعل يقول اللهم هكذا تفعل بمن يمصيلك فرفع الطاعون عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل  
من الطاعون فيما بين ان اصاب زمرى المرأة الى ان قتله فخاص فوجدوه فداه ذلك منهم سبعين  
الف نفس في ساعة واحدة فن هناك يعطي بنو اسرائيل نبي من كل بيعة فبجوها الخاص والزرع  
والطبي لا تعتمد بالحرية على خاصرته واخذها ياها بذراعها واسناده ياها الى الحية وبكر من  
كل مواليهم لانه كان بكر العيزار بن هرون ففهي بلعام بن بعل الله تعالى اتل عليهم نبي  
استيناه يا تات الاية قال مقاتل ان ملك البلقا قال لبلعام ارفع الله على موثي والاسلكت عتقا

في ذكر قصة بلعام بن باعور

انه من اهل بني لا اذعوه عليه فجي بنشبة ليصلبه فلما رأى ذلك خرج على اثنان ليدعوه عليه  
فلما عاين عسكرهم قامت به الامان ووقفت خضرها فقالت له قصصنا وانا ما مودة فاشكل  
وهذه نار انا ما قد نقتنه ان امشي فوجع فاخبر الملك فقال المتمدعون عليه الاصلبك فلما  
على موسى باسم الله الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى بنو اسرائيل في  
التيه بدعائه فقال ويارب باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعاه بلعام فقال موسى يارب  
كما سمعت دعاءه علي فاسمع دعائي عليه ان تنزع منه لاسم الاعظم والايمان فلمحة الله مما  
كان عليه نزعته منه المعرفة فخرجت كحامة بيضاء وانزل الله تعالى هذه الآية وقال يرون هو  
بني من بني امية ايل يقال له بلعام اوفى النبوة فرشاه قومه على ان يسكرت ففعل وتركهم على ما هم  
عليه وقال عبد الله بن عمرو بن زيد بن اسلم وابوروق انزلت هذه الآية فامية بن ابي الصلت  
الثقي وكانت قصته انه كان في ابتداء امره قد قرأ الكتب السالفة وعلما ان الله تعالى موصل  
رسولا في ذلك الوقت ورجلان يكون هو ذلك لرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده  
وكان قصد بعض الملوك فلما رجع من يقتلهم فمات عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا  
ما قتل اقرباءه فلما مات امية ات اخته فادعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن فاة  
اخيها فقالت بيها هو راقد اذا تاه رجلا فكتشا سقف البيت فزلا فقعدا احدهما عند  
رجليه الاخر عند راسه فقال الذي عند رجليه الذي عند راسه او عي قائم عي قال زكا قال  
زكا قالت فسالت عن ذلك فقال خير اريد بي نذر فظورت عينه ثم عشي عليه فلما افاق قال

اكل عيش وان تطاول دهر	صاثر امره الى ان يمزولا
ليتي كنت قبل ما قد بذلت	اني قلال الجبال رعي الوعولا
ان يوم حساب يوم عظيم	اثب فيه الصغير يوم اثقلا

٣٢٨  
في ذكر قصص بلعام بن باعور

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الطيب من شعرها تلك بالله ان  
تنشدي شعرا خيك فانشدته

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا	فلا شيء اعل منك جدا ومجدا
ملك على عرش السماء يحمن	لعزته تغنو الوجوه وتحمدا

وهي قصيدة طويلة وانشدته حق انت على اخرها ثم انها انشدت قصيدة لله يقوفا

عند ذي العرش يعرضون عليه	يعلم الجهر والكلام الخفيا
يوم رناتيه وهو رب رحيم	انه كان وعدا ساتيا
يوم مناتيه مثل ما قال فزوا	لمريد وفيه راشد وغويا
اسعيد سعادتي انا ارجو	اممهان بما كسبت شقيا
رب ان تعف نال العاقاة ظنة	او تعاقب فلم تعاقب برييا
ان او اخذت بما اجترمت فانه	سوف اتقى من العذاب فريا

فقال صلى الله عليه وسلم امن شعره وكفر قلبه فانزل الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ الذي اتيهم  
آياتنا الآية وقال سعيد بن المسيب نزلت في ابي حارون النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه  
النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فقد المدينية فقال  
لنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابراهيم  
امات الله الكاذب منافي مناظرة طويلا فريدا وجيدا فخرج الى الشام وارسل الى المنافقين  
اصدوا القوة والسلاح وابنوا الى مسجد فاني ذاهب الى قيصروا اتي بمحمد فخرج محمد واصحابه  
من المدينة فنزلت لك قوله تعالى وارضوا الذين حاربوا الله ورسوله من قبلهم انتظر الحجة فمات في

في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى ليكونوا كفلاء على قومهم حين بعثناهم الى الارض قالوا يا موسى اننا نخاف ان يقاتلنا هؤلاء الكفار ويقتلوا  
٣٢٩

الشام طريدا وحيدا فريدا ومنهم من قال انها نزلت في البسوس وكان رجلا قد اعطى ثلاث  
دعوات مستجابات وكان لهما امرأة ولد منها ولد فقالت لهما اجعل لهما منها واحدة فقال لهما  
دعوة فما تريدان قالت ادع الله ان يجعل لهما رجلا فاجل امرأتها في بني اسرائيل فدعا فجعلت لهما رجلا  
في بني اسرائيل فلما علمت ان ليس فيهم مثلهما رغبت عنه فغضب الرجل فدعا عليها فصارت  
كلبة نباحة فذهبت منها دعوتان فجاء بنوها فقاتلوا ليس لهما على هذا قرار ولا صبر صارت  
امنا كلبة نباحة وان الناس بعير ونايها فدع الله ان يرد هالي الحال التي كانت عليها فذا  
الله فصارت كما كانت فذهبت فيها الثلاث دعوات كلها

باب فی ذکر التقیاء الذین اختاروا هموسى لیکونوا کفلا  
على قومهم حين بعثوا يا هم الى ارض كنعان جوابيس والقوم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقِيلَ لَهُمْ زَلَّوْا نَاصِبَ  
تَعَالَى وَعَدُوهُمْ أَن يَوْمَ تُرْفَعُ أَرْضُ الْمَقْدِسَةِ وَهِيَ الشَّامُ وَكَانَ يَسْكُنُهَا الْكُفَّاعُونَ  
الْجَبَّارُونَ وَهُمْ الْعِمَالِقَةُ مِنْ وَلَدِ عِمْلَاقَ بْنِ لَؤُوزَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَعَدَهُ اللَّهُ أَن يَهْلِكَهُمْ مِنْ  
أَرْضِ الشَّامِ وَسَاكِنُ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بَيْنَهُمَا إِسْرَءِيلُ لِلدَّارِ بِمَصْرَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْرِ  
إِلَى أَرْضِ حَمَانَ وَهِيَ أَرْضُ الشَّامِ وَهِيَ أَرْضُ الْمَقْدِسَةِ فَقَالَ يَامُوسَى إِنِّي قَدْ كَتَبْتُهَا لَكُمْ دَارًا وَقَرَارًا  
فَاخْرُجْ إِلَيْهَا وَجَاهِدْ مَنْ فِيهَا مِنَ الْعَدُوِّ فَإِنِّي نَاصِرٌ كَرِّمٌ عَلَيْهِمْ فَخَذَ مِنْ قَوْمِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا  
مِنْ كُلِّ سَبْطٍ نَقِيبًا يَكُونُ كَفِيلًا عَلَى قَوْمِهِ بِالْوَفَاءِ بِمَا أَمَرَ بِهِ فَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ كُلِّ سَبْطٍ نَقِيبًا  
وَأَمَرَهُمْ عَلَيْهِمْ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْ سَبْطِ رُوبِيلَ شَمُوعُ بْنُ زَكُورٍ وَمِنْ سَبْطِ شَمُوعَ شُوتَافُ بْنُ  
حُورِيٍّ وَمِنْ سَبْطِ يَهُوذَا كَالَبُ بْنُ يُونَنَّا وَمِنْ سَبْطِ جَاد حَابِذُ بْنُ يَوْسُفَ وَمِنْ سَبْطِ يَهُوذَا  
حَدِي بْنُ سُوْرِيٍّ وَمِنْ سَبْطِ أَشِيرَ شَايُونَ بْنُ مَلِيكِيلَ وَمِنْ سَبْطِ يَهُوذَا حِيٍّ بْنُ قَعْبَةَ وَمِنْ سَبْطِ يَهُوذَا



٣٣  
فذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

خمل بن وكيل بن خنق من سبط لاوي خولا بن مليكا ومن سبط يوسف قزيم ومن سبط الوهم  
يوشع بن نون وهما سبطان لوطي من سبط ميثاخي بن سوسي من سبط بنيامين ناظم بن  
زقون ثم انه سار بين اسرائيل قاصدا الى يافثت موسى الى هؤلاء النقباء يتجسسوا الاخبار  
لديهم يعلمون حالها وحال اهليها فلقبهم رجل من الجبارين يقال عوج بن عنق

## فصل في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثة وثلاثون ذراعا  
بالذراع الاول وكان عوج يحفر الصحاب يشرب منه الماء ويتناول الحوت من قعر البحر فيشوق  
بعين الشمس يرفعها اليها ثم ياكله ويروي انه في ايام الطوفان فقال له خلق معك  
في سفينتين فقال له اذهب يا عدو الله فاني امر امريت فطبق الماء الارض من بين قنبر  
وما جاوز كيتيه وعاش ثلاثة الاف سنة حتى اهلكه الله عليا موسى كان له وسع عسكر  
في فرسخ فجا عوج ونظر اليهم ثم جاء الى الجبل فامر به حفرة على قدر العسكر ثم جعلها  
يطبقها عليهم فبعث الله عليه الهدى معه الطيور فجعلت تنقر بين ايديها حتى قويت الحفرة  
وانقبت فوفقت في عنق عوج بن عنق فطوقته وصرعت فاقبل هو وطول عشرة اذرع  
وطول عصاه عشرة اذرع وقهر الى ثوب عشرة اذرع فاصاب منه الاكبر وهو مصرع  
في الارض فقتله قالوا فاقبل جماعة كثيرة ومعهم المختار فجهدوا حتى خروا اسنانه فقتلوه  
على نيل مصر فحضره سنة قالوا وكانت امه عنق بعد بنات ادم من صلبه ويقال انها كانت  
اول من بغى على وجه الارض وكان ذكرا صبيح من اصابعها اول ثلاثة اذرع في عرض ذراع  
في كل اصبع ظفران حادان مثل النجلين وكان موضع مقعد اخرية من الارض الى بلغت  
بعث الله اليها اسودا كالقيلة وذئابا ونمورا كالاباح ذنوبا كالحمر وسلطانا عليها فقتلوهما

## في ذكر حمل بن اخبار عوج بن عتق واحواله

واكلوها قالوا فلما لقيهم عوج يعني اصحاب موسى وكان على راسه حزمة خطباء خذ الانثى  
عشر نقيبا وجعلهم في حرمته وانطلق بهم الى امراته وقال لها انظري الي هو لا الذي يزعمون  
انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال لاطحنهم برجلي فقالت لدا امراته لا تفعل بل  
خل عنهم حتى تجبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك وخلي سبيلهم فجعلوا يتعرفون احوالهم وكان يحمل  
عنقود عندهم الا خمسة نفر منهم في خشبة ويدخل في فترة الرمانة اذا تزعر جها خيل انفسوا  
اربعة فلما خرجت النقباء قال بعضهم لبعض يا قوم انكم اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم فاشلوا  
وارتدوا عن بني الله ولكن اكنوا لشانهم واخبروا موسى وهرون فير بيان رايها فيهم فاخذ  
بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انهم انصرفوا الى موسى جاوا ابجبة من عندهم وقترة من  
قشور ممانهم واخبروه بما راوا ثم ان النقباء نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم يهني سبطه  
وقومه عن قتالهم واخبروهم بما راوا من حالهم الامر جلين منهم وفيما بالاقالوا هو يوشع بن  
ابن افرايم فمضى موسى وكالب بن يوناختن موسى على اخيه مريم بنت عمران فلما سمع القوم ذلك  
من الجواسيس رفعوا اسواتهم بالنكاح وقالوا يا ليتنا امتنا في الارض مصر او ليتنا نموت في  
هذه البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فمكروا في نفسوا واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا  
يقول الاصحابه تعالوا نجعل علينا نيكسا وننصفه ايمع فذلك قوله تعالى اخبرنا عنهم قالوا يا موسى  
ان فيها قوما جبارين الآية قال تنادى كان لهم جساد ونعلق بحبيب ليس لغيبهم مثله  
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانه يكون قال موسى انه خلوا الارض  
للقدسة التي كتب الله لكم فان الله سيفتحها عليكم وان الذي ابناكم من افرعون واولادكم  
البحر هو الذي يبالغكم ويظفركم عليه ثم لم يقبلوا قوله ولم يفعلوا اور هو عليه اموه وهموا  
بالانصراف الى مصر فخرج يوشع بن نون وكالب بن يوناختن الى القوم وهما اللذان اخبر الله

٣٣٦  
في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

عنهما بالتوفيق والعصمة في قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما بالتوفيق  
والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني باب مدينة الجبارين فاذا دخلته فأنكر غالبون الا الله  
منعز وعنه فانار ايمانهم وخبرناهم فكانت جسومهم عظيمة تقوية وقلوبهم ضيقة فالتفتوا  
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان يرجعوا بالجوارث وعصوهما قالوا  
يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ورسول  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصاب يوم الحديبية حين صد عن البيت افي ذهاب  
بالهدى فاحره عند البيت فاستشار اصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود الكندي رضي الله  
لأنقول لك كما قال قوم موسى لوسى فلذ هب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فكأنهم  
انما عكس مقاتلون والله لقاتلن عن يمينك وشمالك بين يديك لو خست بحر النساء ولو  
تسخت جبال العلوانه ولو ذهبت بنا الى برك الغماد يعني مدينة بالحشة لتبعناك فلما سمع ذلك  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه على ذلك فلشرق لذلك جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن  
عباس لان اكون صاحب هذا المشهد احب من الدنيا وما فيها قالوا فلما فعلت بنو اسرائيل  
ما فعلت من معصيتهم فيهم ومخالفتهم امرهم سوى يوشع وكالب غضب الله فدعا  
عليهم وقال رب اني لا املك الا يقين والحق فافرق بينا وبين القوم الفاسقين والعاصين وكانت  
عجلة يحملها موسى فظهر الغمام على باب قبة موسى وادعى الله تعالى الى موسى يعني هذا  
الشعب والى موسى لا يصدقون بهذه الايات لاهلكهم جميعا ولا جعلنك شعبا اقربوا اكثر  
منهم فقال موسى الهى لو انك قتلت هذا الشعب كلهم لرجل واحد لقاتل الاله الذين سمعوا  
ذلك انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية  
وانك طويل صبرك كثيرة نعمتك انت تغفر الذنوب تحفظ الاباء وابناء الابناء

## في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل التبر الخ

فانقروهم ولا توقمهم فقال الله تعالى لموسى اني قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعد ما بعيتهم  
فاسقين ودعوت عليهم خلعت بعزتي لاحد من عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدك  
يوشع بن نون وكالب لايتهم في هذه البرية اربعين سنة سكان كل يوم من ايام التبر  
فيها سنة وكانت اربعين يوما ولياتهم خفتهم في هذا الفقار واما بنوهم الذين لم يمشوا ولا  
الخبر ولا الشرف انهم يدخلون الارض المقدسة فذلك قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة  
يتيمون في الارض قمين فلاناس على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنة في ستة فرائخ  
وكافوا ستا تالف مقاتل وكانوا كل يوم يديرون جادين حتى اذا هم امسوا فاذا هم بالواضح  
الذي منه ارتحلوا وسماوا الموضع الذي هم فيه فارحلوا واما اولئك لتقبل العشرة الذين  
افشوا الخبر وكل من دخل التبر من جاو وعشرين سنة مات في البرية غير يوشع بن نون وكالب  
ابن يونا ولم يدخل احدى من قال فالن يدخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت دعوتهم  
ونشأت النواش من ذراهم ساروا الى جرب الجبارين وفتح الله لهم

**باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التبر**  
**ونخصهم بذلك ورفع عنهم الهلاك كما انهم لم يبقوا في البرية**

قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الاية كقوله تعالى وانظروا  
نعمه الله لا تحصوها والعد لا يقع على الواحد التي انعمت عليكم اى على اجدادكم واسلافكم  
وذلك ان الله تعالى افاق لهم البحر وانجاهم من افرعون واهلك عدوهم واورثهم  
ارضهم وديارهم واموالهم وانزل عليهم التوراة فيها بيان كل شئ يحتاجون اليه اعطاهم  
اعطاهم في التبر وذلك انهم قالوا لموسى اهلكنا واخرجتنا من ارضنا الى ارض  
لا تاكل فيها ولا ترضى فانزل الله تعالى عليهم غمامة بيضاء رقيقة ليست بغمام المطر بل ارق واطيب

وفي ذكر النعم التي أنعم الله بها علينا وسواها في التبيين خصم بذلك ونسب عنها المالك كراهة لنبينا وصفيته عليه السلام

وأورد منه فاطمة وكانت تسير فيهم إذا ساروا وتدور عليهم من فوقهم لا تزلوا وذلك قوله تعالى ظلنا عليكم الغمام يعني في التبيين تقيكم حر الشمس ومنها أنه جعل لهم عمودا من نور يضيئ لهم بالليل إذا لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل والنور قد حصل فإين الطعام فأنزل الله عليهم المن واختلفوا فيه فقال مجاهد هو شئ كالصمغ يقع على الأشجار وطعمه كالشهد وقال الفصاح هو البريخت بن وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال السدي كان عسل يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه وقال بكرمة هو شئ أنزل الله عليهم مثل الرب الغليظ وقال الزجاج المن ما يمن الله به مما لاغب فيه ولا نصب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان الله يفرق هذا المن كل ليلة يقع على الأشجار مثل الثلج لكل إنسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قلنا هذا المن حلل ونة فادع الله ربك لنا يلحمنا اللحم فدعا موسى فأنزل الله عليهم السلوى واختلفوا فيه فقال ابن عباس أكثر الناس هو طائر يشبه السمانى وقال أبو العالية ومقاتل هو طائر اسمه بشت الله عليهم فامطره السماء في عرض ميل قدر مراح في السماء بعضها على بعض وكانت السماء تمطر عليهم فقلت وقيل أنه كان طيرا مثل فراخ الحمام طيبا سميئا قد تمطر ريشه وزغبه وكانت الريح تأتيهم فيهم فيصيحون وهو في معسكرهم وقيل أنه كان ياتهم فبستر سلاليهم فيأخذونه بأيديهم وقال بكرمة هو طير يكون بالهند أكبر من العصفور وقال لمؤيد هو العسل بلغة كنانة قالوا شاعرهم وقاسمها بالله جهل لا كنت

فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى وكان أحدهم يأخذ ما يكفي يومه فليت فاد كل يوم بالجمعة أخذ كل واحد ما يكفيه يرمين لأنه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى ولا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات حلال ما نهقناكم ولا تدخروا الغد

في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل التي اخصهم بذلك ورفع عنهم الهالك كرامات كثيرة صفيته من حيث

فحقوا الغدق ودروفسدوا دخره واوقطع الله عنهم ذلك قال تعالى وما ظلمونا اي اضرنا بالميت  
ومخالفة الامر كن كانه انفسهم يظلمون باستحبابهم الغدق وقطع عنهم مادة الرزق الذي  
ينزل عليهم بالامانة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب لا شعبة في العقب اخبرنا شعيب بن محمد قال  
اخبرنا مكي بن عبدان قال اخبرنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا روح بن عباد قال حدثنا  
ابن عبد الله بن جلاس بن عمر بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان بني اسرائيل  
لم يجزوا الله ولم يخبثوا الطعام ولو احووا لم تخزن انبي زوجه او منها انهم عطشوا في التيه فقالوا  
يا موسى من اين نثرب فاستسقىهم موسى فادحى الله اليه ان اضرب بصالك الحجر واختلف العالم  
فيه فقال ذهب كان موسى يقر لهم اذ يب حجر في ارض الجارة فينخر منه عيون لكل سبط  
منهم عين وكانوا اثني عشر سبطا تسيل كل عين في جدران السبط الذي امر بقبضهم  
هنا لو ان فقد موسى عصاه متنا عطاء ووحى الله تعالى اليه لا تقر عن الجارة بالصالحين  
كلها قطعت اعلام يعبرون وكان بمنزل ذلك فقالوا كيف بنا اذا مضينا الى البر والارض  
التي ليس فيها حجارة قال يا موسى ان يحمل معكم حجار فحيث ما تروا لقاء وقال اخرون كان حجار  
مخصوصا بعينه الدليل عليه قوله تعالى حوزوا خصال لالف واللام للتعريف والتخصيص  
اكتوله رايته الجران اختلفوا في ذلك الجرماءه قال بن عباس كان حجر اخفاء مماثل  
لما في جبل اوران يحرق منه فكان يبيع في بنيانهم وادوا احتاجوا الى النار فخرجوا به  
بعده في تقيعيه كما ذكرنا من قريش قال يورق قد كان حجر من نكدن وكان فيه اثنتا  
عشرة عين في حفرة يبيع من حجر حفرة عين ما عذب فيها خذونه فاذا فرغوا واولدوا  
حمل غيرة بعده فيذهب بها وكان كل يوم يبيع منه ثلث من جميع الاجناس في قال سجد  
جبير هو الحجر الذي يصح عليه ثوبه فيقتل بفقر الحجر نوبه فمروا بنف الحجر الجبريل عليه





## قصته وفاته هرون عليه السلام

ما قاتل الجبارين الا يوشع بن نون لم يبر اليهم الا بعد موت موسى هلاك من كان اياه  
المسير اليها وقالوا مات موسى وهرون عليهما السلام في التيه

### قصته وفاته هرون عليه السلام

قال السدي رحمه الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اني متوفى هرون فقلت بجبل  
كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل واذا هما بشجرة كبري مثراها وببيت بين وفيه سرير  
عليه فرش واذا فيه ربيع طيبة فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه وقال لموسى اني احب ان انا على  
هذا السرير فقال ثم عليه فقال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال لموسى  
لا تخف انا اكفيك رب هذا البيت فثم فقال لموسى ثم معي فان جاء رب هذا البيت غضب علينا  
جميعا فامر موسى واخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال لموسى خذ عنتي فلما قبض فخرج ذلك  
البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل ليس معه  
هرون قالوا قتل مؤثرون وحسدوا لجناياها فقال لموسى ويحكم ان هرون اخي ووزيري  
فكيف قتله فلما اكثر واعليه قام وصلوا كعتين ثم دعا الله تعالى فزال السرير حتى نظر اليه  
بين السماء والارض فصدقوه وقال عمرو بن ميمون مات متوه وهرون في التيه ما كان هرون قبل  
موسى وكما اخرجوا في التيه الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنوا نصف الى بني اسرائيل فقالوا  
اين هرون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلت لجناياها وكان صحبا في بني اسرائيل فصرخ  
موسى الى ربه وشكى اليه ربه ما لقي من بني اسرائيل فاوحى الله اليه ان انطلق بهم الى قبره فانه  
باعثه حتى يخبرهم انه مات موقا ولم تقتله فانطلق بهم الى قبر هرون فناداه يا هرون فخرج  
من قبره يمتص التراب عن راسه فقال له انا قتلتك قال لا والله ولكني مت فعادوا نصفوا لله

## ذكر فاته موسى عليه السلام

## ذكر وفاة موسى عليه السلام

قال ابن اسحق كان موسى قد ذكر الموت واستعظمه فلما كرهه اراد الله ان يحجب اليه الموت ويكرمه اليه بالحياة وكان يوشع بن نون يغذو واليثير يروح فيقول له موسى يا بني الله ما احبب الله اليك فيقول له يوشع يا بني الله الم اصبحت كذا وكذا سنة فبهل كنت تسالك عن شيء مما احبب الله اليك حتى تكون انت الذي مبتدئ به وتذكره ولا يذكرك شيئا فلما راي موسى ذلك كره الحياة واحب الموت قال الاستاذ باسناده حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول وذكر من كرامة موسى عليه السلام انه ضاق بنو اسرائيل رعا لما كثر واعليه فبعث الله اليه الف نبى يكونون اعوانا له فلما سال الناس اليهم وجد موسى في نفسه غيرة فلما تمام الله كرامته في يوم واحد واختلفوا في صفة موت موسى عليه السلام احدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب بك فاطم موسى عين ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب انك رسلتي الي عبدك لا يريد الموت وفقا عينه ففرق الله عليه عينه وقال ارجع الى عبدك وقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارث يدك من شعرة فانه تعيش بعدد كل شعرة من ذلك سنة قال ثم لما قال ثم تموت قال فالان من قريب فابا رب فادنى من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت عند الامم لمررتكم قهرا الى جانب الطور عند الكييب الاحمر قال سمعت باسعيد بن حمدون يقول سمعت ابا حامدا اشعره يقول سمعت محمد بن يحيى يقول قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قصة ملك الموت وموسى عليه السلام لا يرد لها الاكل مبتدع ضال في حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا حتى اتى موسى فقبضه فاطم ففقا عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية قال السد في خبر ذكره عن ابي مالك بن ابي صالح عن ابن

## ذكر وفاة موسى عليه السلام

عباس وعنه منة المهداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بينما موسى عليه السلام يمشي وفتاه يوشع بن نون إذا أقبلت ريح سوداء فلما نظر إليها يوشع ظن أنها الساعة فقال يا قوم انظروا إنها الساعة وإني ملتزم بموسى ثم أتته فأنسل من تحت القبيص وتزأ القبيص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقبيص أخذته بنوا إسرائيل وقالوا قتلت بني الله فقال والله ما قتلته ولكنني أنسل مني فلم يصبر قوه وأراد واقبله فقال لهم إذا لم تصدقوني فأخروني ثلاثة أيام فدعا الله تعالى فأتى كل رجل من كان يحرسه أت في المناء فخرج من يوشع لم يقتل موسى وإنما قدم فناءه إليها فتركوه قال وهب بن منبه خرج موسى ليقتنه حاجة فمز برهط من الملائكة فعرفهم فأقبل إليهم حتى وقف عليهم فاذا هم يحفرون قبراً في الصحراء فمضى الحسن منه ولم ير مثله قط في الحضرة والنضرة والجمعة فقال لهم يا ملائكة الله لم كنتم تحفرون هذا القبر فقالوا نحفره لجد صالح كريم على ربه فقال موسى إن هذا العبد المذنب الذي بعثه الله بمنايا ما رأيت كالذي هو أحسن منه فجميعاً فقالت الملائكة يا صفى الله اتحب إن يكون لك قارود ذلك قالوا فأنزلوا وأصلح فيهم وقودهم إلى ربك ثم تنفسوا سهل نفس تنفسه فنزل فأصلح فيه ثم قودهم إلى ربه ثم تنفس فقبط الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل إن أناه سلك الموت بتفاحه من الجنة فثمها فقبط الله روحه ويروي أن يوشع بن نون وأبجدته في المنام فقال كيف وجدت الموت يا بني الله قال كشاة تسليج وهي في الحياة ويروي أن موسى لما مات قالت الملائكة بعضهم لبعض مات صفى الله موسى بن عمران فمن الذي يطع في القيام وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وعشرون منها في ملك فرعون ومائة سنة في ملك من بعدهم قال لا ستأذرجنا إلى قصة حرباً ربحها وخبر الفتح قال فلما انقضت أربعون سنة ومات موسى بعث الله يوشع بن نون نبياً فأخبرهم أنه نبى الله وأن الله قد أمره بقتال الجبارين فصعدوه

٢٢  
 ذكركم فاقاموه على

وبالبحر فتوجه بنو اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحلط بهم مدينة اريحا سنة شهر  
 فلما كان في الشهر السابع نفخوا في القرون وصاحوا صيحة واحدة فسقط سور المدينة  
 فدخلوها قاتلوا الجبارين وهزموهم وهربوا عليهم وجعلوا يقتلونهم فكانت العصابة من  
 بني اسرائيل يجمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فمضى  
 بقية وكادت الشمس ان تغرب وتدخل الليلة السبت فخشى يوشع ان يهزمه فقال اللهم ارفع  
 الشمس على اوانه قل للشمس انت في طاعة الله وانا في طاعة الله قل للشمس ان تقف وقم  
 ان يقيم حتى يستقيم من اعداء الله قبل غروب الشمس فردت له الشمس وزيدت في النهار ساعة  
 واحدة حتى قتلهم جميعين + اخبرنا احمد بن عبد الله بن حامد الاسفاني باسناد صحيح عن  
 ابن عبد الله قال دخلت على فاطمة بنت علي رضوان الله عليها فارتيت في عنقها خرز او ريش  
 يد هامسكين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها ما هذا فقالت انه يكره لمرأته ان تشبه  
 بالرجل فشدتني ان اسماء بنت عميس الخثعمية بعد شتمها ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان  
 مع نبي الله وقد ادى الله اليه فجلده بشوبه ولم يزل كذلك حتى دبرت الشمس فقوالفت بالرجل  
 ان تعيب ثمران بنى الله سرى عنه فقال صليت يا علي قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
 اردد عليه الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المجد + قال ثم ارسل ملوك الارامنة وكانوا خمسة  
 فارسل بعضهم الى بعض فجمعوا كلتهم على يوشع وقومه فحزمت بنو اسرائيل الملوك حتى  
 اهبطوهم الى ثنية حوران ورماهم الله باحجار البرد فكان من قتله البرد اكثر من قتل  
 بنو اسرائيل بالسيف وهرب الملوك الخمسة واخفقوا في غار فامر بهم يوشع فاخرجهم من صلبهم  
 فمات منهم في ذلك الغار وتسبع ملوك الشام فاستباح منهم اربعة وثلاثين ملكا حتى غلب  
 على جميع ارض الشام وصار الشام كله لبني اسرائيل وخرج عمالقه في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم

نسب  
 لغيره  
 ساحة

٢٣١  
في كروناة موسى عليه السلام

تنزل النار فوحى الله تعالى الي يوشع ان فيها غلولا فامرهم ان يبايعوه فبايعوه فالتصقت  
يدرجل بيده فقال له هلم ما عندك فاقام براس ثور من ذهب مكلن بالدر والياقوت والجوهر  
كان قد غل فجمعه في القران وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقران + عن ابي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاه من الانبياء فقال للقوم لا يتبعني بعدا  
قد ملك بضع امراته هو يريد ان يتبع بها ولا اخر قد بنى له بيتا ولم يرفع سقفه ولا اخر قد اشترى  
غنا وخلفات وهو ينتظر اولادها قال فذنا من القوم صلاة العشاء وقربا من ذلك فقال  
للمسرات ما مودة وانما مودة اللهم احبها على ساعة فحبست ساعة حتى فتح الله عليه  
قال ثم وضعت الغنمة فجاءت النار فلم تأكلها فقال لا فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة منكم  
رجل فبايعوه فالتصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلولا انتم ظلمتم قال فخرجوا مثل راس  
البقرة من ذهب فالقوم في الغنمة وهي بالصعيد فجاءت النار فاكلتها قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لم تحل الغنائم لاحد قبلنا وذلك ان الله تعالى راي عجزنا وضعنا فوهبها لنا + قالوا  
ثم امرهم الله ان يدخلوا ارجح متواضعين مستغفرين خافضين رؤسهم وذلك قوله  
تعالى اذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب مجدوا وقد  
حطة وكان لهم سبعة ابواب مجدداي مخضين متواضعين وقولوا حطة اي خطانا خطايانا قاتلنا  
وهبنا لهم اذ نبوا يا بائعهم وكان توبتهم اذ اذنبوا دخول رجا فلما فصلوا من الشيا احب الله ان  
يستغفروهم من الخطيئة قال ابن عباس حطة قول لا اله الا الله سميت بذلك لانها حطة الذنوب  
نغفر لكم خطاياكم وستزيد المحسنين احسانا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وذلك لهم  
دخلوا مترحفين على استأصهم وقالوا طامعيا يعني حطة حمراء استغفانا يا با الله تعالى  
فاذن لنا على الذين ظلموا وجزا من السماء عذابا من السماء بما كانوا يفسقون وذلك ان الله تعالى

في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامر بني اسرائيل بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

ارسل عليهم طاعونا وظلمة فهلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة ثم رفعه الله عنهم  
ورحمهم قالوا فلما استقرت بنو اسرائيل بالشام وصفت لهم توفى الله بنبيه يوشع ودفن  
في جبل اخلايم وكان عمره مائة وعشرين سنة وتدين امر بني اسرائيل بعد موت  
موسى مائة وعشرين سنة

مجلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامر بني اسرائيل  
بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

قالت العلماء باخبار الماضين وامور الامم السالفة لما حضرت الوفاة يوشع بن نون  
استخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفناختن موسى عليه السلام هو واحد الرجلين اللذين اثنى الله  
عليهما قال الله تعالى قال جلان من الذين يخافون نعم الله عليهم فاحسن الخلافة فقبضه الله  
عز وجل استخلف على بني اسرائيل ابنه يوساقوم كان فيما ذكر يشبه يوسف عليه السلام  
في الحسن والجمال والبهاء وكانوا يفتنون به وكانوا من شفقتهم به ياتونه وينظرون اليه  
ويقولون لربنا ايها العبد الصالح جئنا لنسلم عليك هو يستحي ان يردهم فلما اكثر اخاف الله  
فسال الله ان يغير صورته مع سلامة حواسه فجوارحه فاصابه الجحر فصار مجذورا ملوحا  
فلبث فيهم مائة واربعين سنة ثم قبضه الله اليه والله اعلم

ذكر خبر حن قيل عليه السلام

قالت العلماء باخبار الانبياء عليهم السلام ما قبض الله كالب وابنه بعث الله تعالى حن قيل اليه  
اسرائيل نبيا وهو حن قيل بن بوري ويلقب بابن العجوز وانما لقب بابن العجوز لانه سالت  
الله تعالى الولد هي عجوز وقد كبرت وعمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها وهو الذي احيى الله  
تعالى به القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الون حذرا لوت فاحياهم الله تعالى بعد موتهم بدعوته

٣٣٣  
ذكر من حزن قيل عليه

في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف لآية قال أكثر الضعيفين كانت قرية يقال لها داورم ان قرية قبل واسط ووقع بها الطاعون فخرج منها طائفة هاربين من الطاعون وبقيت طائفة فهلك أكثر من بقى في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا ارحمنا كانوا حوزنا وصنعنا كما صنعوا البقيتنا ولئن وقع بها الطاعون ثانية لخرجن الى الارض لنلقى لواءنا فيها فوقع الطاعون من قلوبهم مما اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا ايفج فلما نزلوا المكان الذي يستغنون فيه النجاة والنجاة اذا هم ببلد من اسفل الوادي اخر من اعلاه يناديهم كل واحد منها ان موتوا فماتوا جميعا عن محمد ابن زكريا قال سمعت ابا جعفر يقول لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من اهلها عن حمالة معه ولده وخلفه عبد جشع يسوق الحمار فطفق العبد يرتجز ويقول

| لن يسبق الله على حمار | | ولا على ذي مبيعة خطار |

قد اصبح الله امام التاري

فجميع الرجل لما سمع من قوله بعباله وروى عبد الرحمن بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم بالوباء في بلدة فلا تقدموا عليه ولا تقعوا فيها فلا تخرجوا منها منه وقال الضحك ومقاتل الكلبي اثم افرهوا من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا ففسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت واعتلوا وقالوا لملكهم ان في الارض لى تيتها لوباء فلا ناتيها حتى ينقطع العيا عنها فارسل الله عليهم الموت فلما راوا ان الموت قد كثر فيهم خرجوا من ديارهم فراروا من الموت فلما ملك ذلك قال لهم رب يعقوب الهموسى قد ترى معصية عبادك فانهم اية انفسهم حتى يعملوا انهم لا يستطيعون الفرار من حكمك وقضائك فلما خرجوا قال الله لهم موتوا فماتوا



٣٣٣  
ذكر خبر حرق قتل الحسين

جميعا وماتت دوابهم كوتهم موته رجل واحد فأتى عليهم ثلاثة أيام حتى انفجروا وجرى  
واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فحجزوا من دفنهم فحطروا عليهم حظيرة دون البقا  
وتركواهم فيها واختلفوا في مبلغ عدد دمهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة آلاف قال ابن  
عباس وذهب كانوا اربعة آلاف وقال مقاتل الكلبي ثمانية آلاف وقال ابو روق عشرة  
الاف وقال بومالك ثلاثين الفا وقال السدي بضعا وثلاثين الفا وقال بن جرير اربعين  
الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعين الفا قال غانق على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعثر  
عظامهم وتقطعت اوصالهم فشر عليهم حرقيل النبي عليه الصلاة والسلام فوقف متفكرا متحجرا  
فاوحى الله تعالى اليه يا حرقيل تريد ان اريك كيف اجاب الموتى قال نعم يا رب احياهم فتجيبا  
هذا قول السدي جماعة من المفسرين وقال مقاتل والكلبي بل كانوا قوم حرقيل فلما  
اصابهم ذلك بكى حرقيل وقال يا رب كنت في قوم يعبدونك فيذكرونك فبقيت حيا لا قوم  
فلو شئت احيت هؤلاء فيمرون بلاذك ويعبدونك قال الله تعالى اقم صلبك فقال  
نعم يا رب قال الله تعالى قد جعلت حياتهم اليك فقال لهم حرقيل اجابوا بآذن الله تعالى فاشوا  
وقال هبل صابهم بلاؤ وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم وقالوا يا ليتنا قد شئنا واستخنا ما  
لحقن فيه فاوحى الله الى حرقيل ان قومك قد ضلوا من البلاؤ وعملوا انهم وذلوا وما اتوا  
استراحوا وارى راحة لهم من الموت ايظنون اني لا اقدر ارجعهم بعد الموت فانطلق الى الجنة  
كذا فان فيها اقواما ماتوا فأتاهم فاوحى الله تعالى اليه يا حرقيل قم فنادهم وكانت اجسامهم  
وعظامهم قد تفرقت ومرت بها الطير والسباع فنادى حرقيل ينها العظام ان الله يأمرك ان  
تعودي فكشى اللحم فكشيت جميعا اللحم وبعد اللحم جلود داود ما وعصبا وعروق فكانت  
اجسادا فنادى ينها الارواح ان الله تعالى يأمرك ان تعودوا الى اجسادكم فقاموا جميعا

## ٣٣٥ في قصة الياس عليه السلام

وعليهم ثيابهم التي ما توافيها وكبروا تكبيراً واحدة وتروى من صوير من المعتمدين بجاهد  
الهم قالوا حين اجابوا بماتك اللهم رينا ويجرد لا اله الا انت فرجوا الى قومهم وتاسلوا ليد  
ما احياهم الله وما شوا دهر ايرفون انهم كانوا موقفي محنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثيابا  
الا عار وميما مثل الكفن حتى ماتوا لاجلهم التي كتب الله لهم قال ابن عباس فانه ليوجد في  
ذلك السبط من اليهود تلك الريح قال قتادة مقتهم الله على فرارهم من الموت وتقصيرهم  
في الجهاد فاما تم الله عقوبة لهم ثم بعثهم لبقية لاجلهم ليوفوها ولو كانت احوال القوم قد جاءت  
ما بعثوا بعد موتهم فلما احياهم الله تعالى امرهم بالجهاد قتل وقتلوا في سبيل الله وطلوا الله سبحانه عليهم

## باب في قصة الياس عليه السلام

قال الله تعالى وان الياس من المرسلين الى اخر القصة في آل بن اسحق والعلماء من اصحاب  
الانبياء لما قبض الله تعالى عن قيل عليه السلام عظمته الاحداث في بني اسرائيل وظهر  
فيهم الفساد ونسوا عهد الله الذي عهد اليهم في التوراة حتى نصبوا الكوثان لعبادة ما سوا  
دون الله عز وجل فبعث الله فيهم الياس نبيا وهو الياس بن ياسين بن غصان بن عيرار بن هرون  
ابن عمران وانما كانت الانبياء بعد موسى يبعثون اليهم يتجدد يد ما نسوا وضيعوا من امرهم  
التوراة وبني اسرائيل يومئذ متفرقون في ارض الشام وفيهم ملوك كثيرة وكان منهم ملك  
ان يوشع بن نون لما فتح ارض الشام وملكها ابوها بن اسرائيل وقيمها بينهم فاخذ سبطهم  
يعلبك ونواحيها وهم سبط الياس فبعث الله تعالى اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال الالاج  
قد ضل واضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان هو وقومه يعبدون صنما يقال بعل  
وكان طوله عشرين ذراعا وكان له اربعة وجوه وقال ابن اسحق قد سمعت بعض اهل العلم  
يقولون ما كان البعل الا امرأة كانوا يعبدونها من دون الله تعالى فذلك قوله تعالى في ذاك

٣٢٦  
في قصة الياس عليه السلام

لقومه لا يتقون اتدعون بهلا وتدنون احسن الخالقين قال فجعل الياس يدعوهم الى  
الله تعالى ولا يطيعونه ولا يحبونه الى ذلك الا ما كان من امر لاجب الملك الذي كان يجلب اليه  
امن به وصدة وكان الياس يقومه امره ويسدده ويرشده وكان لاجب امرأة يقال لها  
ارميل كما يتصلها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او غيرها فكانت تبرز بين الناس كغير زوجها  
وركب كما يركب وتجلس كما يجلس في مجلس القضاء وتعقوب بين الناس وكانت قتلة للانبياء  
وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم يكثر ايمانه وكان قد خلاص من بين يديها ثلثمائة نفوس كانت  
تريد قتل كل واحد منهم اذا بحث سوا الذين قتلهم وكانت في نفسها غير محتشدة ولم يكن على  
وجهه الا مرض الفحش منها وهي مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني اسرائيل وقتلهم  
كلهم بالاعتيان وكانت معروفة ويقال انها ولدت سبعين ولدا قال وكان لاجب هذا جارية من بني اسرائيل  
رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنيته يعيش منها ويقبل على عمارتها ويزينها وكانت الجنيته  
الى جانب قصر الملك امراته وكانا يشرفان على تلك الجنيته يتنزهان فيها ويأكلان ويشربان  
ويقيلان فيها حينئذ كان لاجب مع ذلك يحسن جوارحها من زكي وامرته لوريل تحسد  
على ذلك لاجل تلك الجنيته وتحتال على غصبها لما سمعت لنا من يدكر من الجنيته من جنسها  
ويقولون ما امرى ان تكون هذه الجنيته لأهل هذه القصر يتجربون من امر الملك امراته  
كيف لا يغصبها فلم تزل امرأة الملك تحتال على العبد الصالح مزدكي في ان تقتله وتأخذ جنيته  
والملك ينهاها عن ذلك فلا تجدد اليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفوحها فلما  
غيبته اغتصمت امرأة ارميل ان تتم لها الحيلة على العبد الصالح مزدكي في ان تقتله وتأخذ  
جنيته وهو خافل عما تريد به مقبل على عبادة ربه واصلاح معيشته فجمعت لوريل جمع من  
الناس وامرهم ان يشهدوا على مزدكي بالزور انه يسب لاجب الملك فاجابوها الى المسأله من

٣٣٤  
في قصة الياس عليه السلام

الشهادة الزور وكان حكمهم في ذلك الزمان على من يسب الملك القتل ان قامت البيعة  
فاحضرت مزدكى وقالت له بلغنا عنك انك شقت الملك اغتبت فأنكر مزدكى ذلك قائلاً  
البيعة فشهدوا بالزور عليه بحضرة الناس فامرته بقتله فقتل واخذت جنيته غصبا فغضب  
الله عليهم بقتل العبد الصالح فلما قدم الملك من السفر اخبرته الخبر فقال لهما ما اصبحت خيرا ولا  
وفقت ولا ارانا ففعل بعد ما اهدوا انا كما عن جنيته لا غنيا وقد كانت تتركه فيها وقد جاورنا في  
بنامتنا زمان طويل فاحسننا جواره وكفنا عنه لاذى اوجب حقه علينا ففعلت بنا الجور  
وصاحك على اجرائك عليه لاسفهاك وسورايك قلة تفكر في العواقب فقالا ما غضبت  
لك حكت بحكمت فقال لهما ما كان يسبح حاكم وعظيم خطرنا العفو عن رجل واحد فخطير  
جواره فقلت قد كان ما كان فبعث الله تعالى الياس عليه السلام الى لاجب وقومه وامره  
ان يخبرهم ان الله تعالى قد غضب عليهم لوليه حين قتلوه بين اظهرهم ظلما وقد ادى علقصه  
انهم ان لم يتوبوا من صنعها ويردوا الجنيته على رثة مزدكى ولا يهلكها يعضه لاجب امراته  
في جوف الجنيته اشروا يكون بسفك دمها ثم يدعها جيفتين ملقتين فيها حتى تتقر  
عظامها عن لحومها ولا يمتعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبر الملك بما اوحى  
الله اليه في امره وامر امراته والجنيته فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه ثم قال يا الياس ان الله  
ما ادى ما تدعونا اليه لا باطلا والله ما ادى فلانا وفلانا وسمى ملوكا منهم عبد الاوثان  
الا على مثل ما نحن عليه يا كلون ويشربون ويقتعون ملكين ما ينقص من دنياهم ولا من  
امرهم الذي تزعم انه باطل شيء وما نرى لكم علينا من فضل قال ثم هم تعذروا ليالياس فقتله قال  
فلما سمع الياس ذلك احسن الشرف فخرج عنه فلحق بشواحق الجبال عادا الملك الى مجاده  
بعد فارقه الياس الى اصعب جبل اشجع فدخل خارا فيقال انه بقوه سبع سنين شريدا

## ٣٣١ في قصة الياس عليه السلام

وصعدا فريدا خائفا وعلما إلى الشعب الكهوف ويأكل من نبات الأرض وثمار الشجر وهم  
 في طلبه وقد وضعوا عليه الحيون يتوقعون أخباره ويجهدون في أخذه والله تعالى يستره  
 ويحفظه ويدفع عنه البلاء فلما تمت له سبع سنين اذن الله تعالى لأخباره عليهم وشفاء غيظه  
 منهم فامر من الله تعالى ابن الملك لأجبت كان أحب أولاده إليه اعزهم عليه أشبههم به فادفنت  
 حتى يشهد من قدره بجلاله وكانوا قد فتوا بجل عظموه حتى أنهم سوا ما يبتهم به فقالوا لها  
 بعلبك وجعلوا الماربعائة سادن فوكوهم به وجعلواهم اساءه وجعل الشيطان يدخل في جوف  
 الصنم فيكلمهم بأنواع الكلام الأربعة يصغون بأذانهم إلى ما يقول للشيطان ويوسوس  
 لهم شريعة من الضلال فيكتبون للناس ويعملون بها ويؤمنونهم بالنبيا فلما اشتد مرض ابن  
 الملك طلب ذلك ان يشفعوا له إلى بعل ويطلبون منه لابنه الشفاء والعافية فدعوه فلم يجبه  
 ومنع الله تعالى بقدرته الشيطان عن صنمهم فلم يمكنه الولوج في جوفه ولا الكلام وهم يجهدون  
 في التضرع إليه المريض لا يزاد به ذلك إلا الما وجد فلما طال عليهم ذلك قالوا للأجبا بها  
 الملك ان في ناحية الشام الهة أخرى وهي في العظم مثل الهك فابعث إليها أنبياء يشفعون  
 لك إليها فلعلها ان تشفع لك إلى بعل فانه غضبان عليك فلو اغضب عليك لكان قد اجابك  
 وشفى مرض ابنك فقال لأجبت لا شيء غضب علي وأنا أطيعه اطلب رضاه ولما عظم عتاه  
 قط قالوا من اجل انك امرت بقتل الياس وفترطت فيه حتى تحيى سالما وهو كافرا بالهك بعد غيره  
 فذلك الذي اغضب عليك قال لأجبت وكيف إلى ان اقتل في يومى هذا وأنا مشغول عن طلب  
 به جمع ابني وليس لاياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي في تضرعت لطلبه ليركن  
 لهم ولا تشغل غيري حتى أخذه راقتل واربع الهى منه وارضب قال ثم انه بعث الأربعة ان يشفع  
 ليشفعوا إلى الألهة لحق بالشام ويا الوها ان تشفع لي صنم الملك ليشفئ ابنه فانطلقوا إلى

٢٢٩  
في قسنة الياص ملبلا

الاصنام وكلوها ففتح الله عز وجل للشيطان الولوج في الاصنام وامر تكلمهم فرجعوا الى الملك  
واخبروه بذلك فقال الملك وكيف لي ان اقتل الياص في هذا اليوم قل فخرج اربعمائة  
حتى اذا كانوا بجبال الجبل الذي فيه الياص وحى الله اليه ان يهبط من الجبل ويأمرهم  
ويعتوقهم ويحكمهم وقال لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والحق الرعب في قلوبهم  
فنزى الياص من الجبل فلما القيم استوقعهم فلما وقفوا قال لهم ان الله ارسلني اليكم والى من  
وراءكم فاسمعوا بها القوم رسالة ربكم لتبلغوها صاحبكم ارجعوا اليه وقولوا للذي الله  
تعالى يقول لك انت تعلم يا ارجب اني انا الله لا اله الا الله اني انا الذي خلقتهم و  
رزقهم واحياهم وامواتهم فلا يهلكك جهلك وقلة عقلك على ان تشرك في طلب الشفاعة لملك  
من خيري من لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت واني ايت باسحق لا غيظتك فيك انك لا تلت  
من فوره هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم ذلك جعوا وقرعوا وامتدوا  
فلما صاروا الى الملك ووصلوا اليه قالوا له ما قال لهم الياص واخبروه بان الياص اخطأ عليهم من  
الجبل هو رجل نحيف طويل قد قشفت قبحه تمطشعرو ويدين جلده وعلية جنة من شعور عبدة  
فلما على صدره بخلاف فاستوقعنا فلما وقفنا من مناخد فله قلوبنا الرعب والحيبة  
وتقطعت السنتا ونحن في هذا العدد الكثير وهو واحد فلم نقدر ان نكلمه ونراجعه ونملا  
اعيننا منه حتى رجعنا اليك ثم انهم قصوا عليه كلام الياص فقال لا يجب الاستغنى بالحياة مادام  
الياص حيا ما الذي منعكم ان تبسطوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتاتوني به وانتم تعلمون اني  
وعدي قلوبنا قد خبرناك بالذي منعنا عنه ومن كلامه البطش فقال لا يجب اذا ما نطق  
الياص لا بالملك والتدعية فقيض له خمسين رجلا من قومه من ذوي القوة والباس في عهد اليهم  
عهدا وامرهم بالاحتيا لعلهم يطعموه بانهم قد امنوا به هم ومن وراءهم ليطمن اليهم و

٣٥٠  
في قصة الياس عليه السلام

يغتر بهم ويمكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه  
الياس عليه السلام ثم انهم تفرقوا فيه وهم ينادون باطل اصواتهم ويقولون يا بني الله ابر  
لنا واشرف علينا بنفسك فاننا قد اسنا بك وصدقناك وملكنا لك جميع قوسنا  
بهذاك حيقرون حليك السلام ويقولون قد بلغت ان اسالك عرفنا ما قلت اسنا بك ابعث  
ما دعوتنا اليه فسلم اليك بنينا ورسول ربنا فاقم بيننا وبيننا فانا نتناقد الى  
ما امرتنا ونستهي عما نهيتنا وليس يسعلنا ان تخلص عنا بعد ما اسنا بك وطلعتك قد اكلنا  
وارجع اليك وكل هذا كان مكر امهم وخديعة فلما سمع الياس مقالهم وقع في قلبه ايمانهم  
وخاف الله واشفق من خطه ان هو لم يظهر لهم ولم يحجبهم بعد الذي جمع منهم فلما سمع على  
البروز اليهم رجع الى نفسه وقال الوافي دعوت الله تعالى فيسألته ان يعطيني ما في نفوسهم ويخلصني  
حقيقة امرهم وكان ذلك لما سمع الله تعالى توفيقا فقال اللهم ان كانوا صادقين فاجعل  
فان في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفيهم وارهم بنار محرقهم جميعا فما استتم قوله  
حتى حسبوا بانار من فوقهم فاحرقوا جميعين قال وبلغ لاجب وقومه الجرف فلم يرتدع عن ضمير  
السوء واحتمل ثانيا في امر الياس فقيض له فئة اخرى مثل عدواؤك واغوى عنهم وامكن  
في الحيلة والراي فاقبلوا حتى ارتقوا ذلك الجبل وارفقوه متفرقين وجعلوا ينادون يا بني الله  
انا نعوذ بالله وبل من غضب الله وسطوته انا اسنا كالذين افوت قبلنا اولئك ذمة نأقوا  
خالقوا فصاروا اليك ليكر وابل من غير رينا ولا طنا ولوعلنا بهم لقتلناهم ولان قد كان الله  
امرهم واهلكهم بوء نياتهم واستقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالهم دعا الله بدعوى اولي  
فامطر عليهم نارا فاحرقوا جميعا عن اخرهم كل ذلك ابن الملك في البلاد الشديدة من وجهه كما وعد  
الله تعالى على لسان نبيه الياس لا يقض عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه فلما سمع الملك بهذا



٢٥١  
في قصة الياس عليه السلام

اصحابه ثانياً ازاد غيظاً الى غيظهم وادان يخرج في طلب الياس بنفسه لانه شغله عن ذلك  
مرض ابنه فوجه نحو الياس الكاتب المؤمن الذي هو كاتب مرارة وجاء ان يافس اليه فينزل معه  
واظهر الكاتب انه لا يريد بالياس سوا ولا مكر بها وانما اظهر ذلك لما اطالع عليه من ايمانه وكان  
الملك مع اطلاع على ايمانه مغضباً عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة والحكمة وسداد الرأي  
والبصيرة بالاهور فلما وجهه نحوه ارسل معففة من اصحابه وعهد اليهم دون الكاتب ان  
يوثقوا الياس وياتوه به ان اراد القتل عنهم وان جاء معهم انسابا الكاتب واثقاً بكانته  
لم يوحشوه ولم يرووه ثم انه اظهر للكاتب الانابة فقال له انه قد ان الى ان اتوب لتظن  
اصابتنا بل يا من حريق اصحابنا والبلاد الذي فيها بني وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس  
ولست امن ان يدعوني ويطيح جميع قومي فهلك بدعوة فكن رسولنا اليه واخبرنا فاقبتنا  
وابتنا وان لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضائنا وخلق اصحابنا الا ان يكون الياس  
بين الظهنا يا سرنا وبيننا ناويعين ناها يرضى بنا قال ثم انه امر قوم من يعترفون له  
قال له اخبر الياس باننا قد خلقنا الهتنا التي كنا نعبد وقادهم لنا امر ملحة ينزل اليها فيكون  
هو الذي يهرقها ويهلكها وكان ذلك كله مكر من الملك قال فانطلق الكاتب القصة  
طوا الجبل الذي فيه الياس فناداه الكاتب فعرى الياس صوته فتاقت نفسه اليه وانس به  
وكان مشتاقا الى لقاءه فادعى الله تعالى الي الياس عليه السلام ان ابر الى اخيك الصالح فالتقوا  
جدد منه العهد فبرز اليه وصافحه وسلم عليه وقال له ما الخبر فقال له المؤمن انه قد جئت اليك  
الجبار الطاغى وقوم وقص عليه ما قاله وقال له واني لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان  
يقتلني فامرني بما شئت ان افعله وانتهى ليدان شئت انقطعت اليك حكت معك وتركتون  
شئت جاهدته معك ان شئت ارسلني اليه بما تحب فابلقه رسالتك ان شئت عتوبك

٢٥٢  
في قصة الياس عليه السلام

يحيي للناس امرنا فخرجوا ومخرجها قال فاحي الله تعالى الى الياس ان كل من جاءه منهم مكر  
وكذب ليظفروا بك وان لا يجبان اخبرته ورسله انك قد لقيت هذا الرجل وليأت بك اليه  
فانزيتهم ويعرفانه قد امكن في امره ولياس ان يقتله فانطلق معه فانطلقا معه عنده  
وبله تم عند لا يجب اني ساشعله عنكما واضاعف على ابنه البلاء حتى لا يكون له هم غيره  
ثم اميته على شرجل فاذا مات هو فارحج انت ولا تقم عنده قال فانطلق الياس معهم حتى قدوا  
على لا يجب فلما دخلوا عليه شدة الله على ابنه الوحج واخذ الموت يكظه فشغل الله بذلك  
لا يجب واصحابه عن الياس ورجع الياس سالما الى مكانه فلما مات ابن لا يجب فرغوا من امره  
وفرغ عنه انبىه الياس سال عنه الكاتب المومن الذي جاء به فقال له ليس به علم وذلك  
انه قد شغلني عنه موت ابنك والجرح عليه لمر اكن احببك لافدا استوثقت منه فاطرق عنه  
لا يجب وتركه لما كان به من الحزن على ابنه فلما طال الامر على الياس ملأ المكث في الجبل  
والمقام به واشتاق الى امره والناس فنزل من الجبل وانطلق حتى نزل به امرأة من بني  
اسرائيل هي امريون بن متقي المون فاستحقى عندها ستة اشهر ويونس ابنها يومئذ مولود  
رضيع وكانت امريون تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تدخر عن كرامته فقد علمها  
قال ثمان الياس عليه السلام ضيق البيوت بعد صعوده في الجبال ودوحها فاحب المصوق  
بالجبال فعاد الى مكانه في الجبال فخرجت امريون لفراقه واوحشها فقده ثم لم يلبث الا قليلا  
مات ابنها يونس حين فطمة فعظمت مصيبتها به فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال  
وتطوف فيها حتى عثرت عليه وجدته فسلمت عليه قالت له اني فوجعت بعدك بموت ابني وعظمت  
به مصيبتى واشتد لفقد بلاني وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك فقال ان يحيى ابني يجر  
مصيبتى فاني قد تركته مبعي لمراد فنه وقد اخفيت مكانه فقال لها الياس عليه السلام ليس هذا

٢٥٢  
في قصة الياس عليه السلام

مما امرت به وإنما أنا عبد مأمور بما أمرني به ولم يامرني بهذا فجزعت المرأة  
وتضرعت فخطفنا الله قلب الياس عليها فقال لها وسعته ملأت بك فقالت منذ جئت  
أيام فأطلق الياس عليه السلام معها وسار سبعة أيام حتى أتته إلى منزلها فوجد بها يونس ميتا منذ أربعة  
عشر يوما فتوضأ الياس وصلى ودعا فأجابه الله يونس بن متى فلما عاش وجلس ثبأ الياس  
وانصرف وتركه واد إلى موضعه قال فلما طأ طأ عصيلان قومه ضلقت الياس بذلك ذروعا واجده  
البلاء فأوحى الله إليه بعد سبع سنين وهو خائف مذعور محمود بالياس لهذا الخوف  
الخرج الذي أنت فيه الست أمية على وحى وجهته في أرض وصفوني من خلق فاستأنت أعطت فأن  
ذوالرحمة الواسعة والفضل العظيم قال الياس عليه السلام وتلحقني بأبائي فاني قد ملك  
بنو إسرائيل ملوني وابغضهم فيك وابغضوني فأوحى الله إليه يا الياس ما هذا اليوم الذي  
أعزى منك لأرض وأهلها وإنما أقوامها وصلحها بك ولشبابك ولكن سلفي أعطت قل  
الياس فان لم تؤتني يا الهي فأعطني ثاوي من بنو إسرائيل فأوحى الله تعالى اليه في شجرة يدين  
أعطيتك يا الياس قال تمكني من خزان السماء سبع سنين فلا تشق عليهم مصابة الأبد عني  
ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي فانهم لا يدين لهم إلا ذلك قال الله تعالى يا الياس  
أنا ارحم بعبادي من ذلك وإن كانوا ظالمين قال فت سنين قال أنا ارحم بخلق من ذلك وإن كانوا  
ظالمين قال فخمس سنين قال أنا ارحم بخلق من ذلك وإن كانوا ظالمين قال فربع سنين قال  
أنا ارحم بخلق من ذلك وإن كانوا ظالمين وبكفي أعطيت ثاوي منهم ثلاث سنين أجعل خزان  
المطر هيك ولا تشق عليهم مصابة الأبد عوتك لا أنزل عليهم قطرة إلا بشفاعتك قال الياس  
فباي شيء أعيش قال أعزك جيشا من الطير تقتل إليك طعامك شرابك من البرية والأرض  
التي لم تخط قال الياس قد رضيت ذاك الله الطير عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي

٢٥٧  
في قصة اليسع عليه السلام

والدواب والحوام والشجر وجمد الناس جمدا شديدا والياس على حاله مختلف من قومه  
بوضع بنساق له فيه الرزق ويأتيه حيثما كان وقد عرفه بذلك قومه فكانوا اذا وجدوا  
ريح الخبز في بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فيطلبونه ويلقي منهم اهل ذلك المكان ثم  
قال بن عباس اصاب بنى اسرائيل القحط ثلاث سنين متواليات فمر الياس بصوف فقال لهما  
عندك طعام فقالت نعم شئ من دقيق وزيت قليل فجاءته بشئ من الدقيق والزيت فدعا  
فيهما بالبركة وصهما فبارك الله في ذلك حتى ملأت جرابها دقيقتا وملأت خواريزها زيتا فلما  
طوى بنو اسرائيل ذلك عندها قالوا لهما من اين لك هذا قالت من في رجل حاله كذا  
كذا وصفته بصفته فعرفوه وقالوا هذا ذلك الياس ثم انهم طلبوه فوجدوه فهرب  
منهم الى الجبال والله اعلم

## قصة اليسع عليه السلام

ثم ان الياس في الميت امرأة من بنى اسرائيل لها ابن يسمى اليسع بن اخطوب وكان به ضرر  
فاوته ولحقته امره فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس وامن به صدقة  
ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب كان الياس قداسا كبيرا وكان اليسع غلاما شابا ثم اقر الله  
تعالى اليسع الياس عليه السلام انك قد اهلك كثيرا من الخلق من لم يعصوني سوى بنى اسرائيل  
من البهائم والدواب والحوام والشجر والنبات بحبس الطر عن بنى اسرائيل فيزعجون والله  
اعلم ان الياس قال رب دعني اكون الذي ادعولهم واتيهم بالفزع مما هم فيه من البلاد  
الذي اصابهم لعلمهم يرجعون عما هم عليه من عبادة غيرك فقبل له نعم فجاء الياس الى بنى  
اسرائيل وقال لهم ويلكم انكم قد اهلكتم جوعا وجهدا وقد اهلكتم البهائم والدواب والحجر  
والشجر والنبات بحبس الطر عنكم بخطاياكم وانكم على باطل غررفان كنتم تحبون ان تعلموا ان

## قصة اليسع عليه السلام

اصنامكم التي تدعونها من دون الله لن تنق عنكم شيئا فاجابوا باصنامكم هذه فان  
 استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل غرو وقرعتم ونحو  
 الله تعالى لكم ان يخرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا معهم او ثامنهم فذهبوا  
 فلم تستجب لهم ولم تخرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فقالوا يا اليااس انا قد هلكنا فادع الله لنا  
 فدعا الله اليااس معه اليسع عليهما السلام بالفج ما هم فيه وان يسفوا فخرجت صحابة مثل التور  
 على ظهر الحمر وهم ينظرون اليها فاقبلت نوحهم وطبقت عليهم الاقواق ثم ارسل الله عليهم  
 المطر فاثاثتهم واحيت بلادهم قال فشكوا الى اليااس عدم البذر وان وعدم البذر و  
 قالوا اليست لنا جوب فادعى الله تعالى اليه ان يامرهم بان يبذروا الملح في الارض ففعلوا  
 فانبت الله لهم سنة الحمص وامرهم ان يبذروا الرسل فانبت الله لهم من الدخن فلما كشف الله  
 عنهم الضر نقضوا العهد ولم يذروا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم واقاموا على الخبث  
 ما كانوا عليه فلما راى اليااس ذلك حماريه ان يريهم منهم فليل انظر بؤس مكنا وكذا فخرج الى  
 موضع كذا وكذا فاذا جاءك شيء فاركبه ولا تهبط فخرج اليااس معه اليسع بن اخطوب حتى اذا  
 كانا بالموضع الذي امر بالخروج اليه قبل فرس من نارس حتى وقف بين يديه فوثب عليه اليااس  
 فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا اليااس ما تامرني به فقد خالفك كساء من الجوارح الا على فكان  
 ذلك عالمة على استخلافه اياه على بن اسرائيل وذهب اليااس فكان ذلك اخر العهد ورفع الله  
 اليااس من بين اظهريه وقطع عنه نذرة الصم والشرية كساء الرث و كان زانيا ملكيا سماويا  
 ارضيه وسلط الله تعالى على لاجب الملك امراته وقومه عدوا لهم فقصدهم من حيث لا يشعرون  
 به حتى هقهم فقفل لاجب الملك امراته في بستان مزدكي فلم تزل جيفة ما سلقايتين في تلك  
 الجيفة حتى بليت حومها وهرمت عظامها ونبأ الله تعالى بفضل اليسع عليه السلام وبهتة

٢٥٦  
قصة اليسع عليه السلام

نبيا ورسولا الى بني اسرائيل وحي الله تعالى اليه وايداه بمثل ما ايد به عبده الياس فامت  
به بنو اسرائيل كانوا يظلمونه ويستهمون الى ايداه وامره وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان  
فارقه اليسع اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد الحافظ عن عبد العزيز بن ابى داود قال ان  
الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان يبيت المقدس في يوافيان الموسم في كل عام  
واخبرني ابن فضال عن رجل من اهل عقلا ان كان يمشي بالاردن عند نصف النهار فراك  
رجلا فقال يا عبدا لله من انت فقال نا الياس فوقعت على رعدة شديدة فقلت له ادع الله  
ان يرفع عني ما اجد حتى افهم حديثك ولعقل عنك قال فدعاني ثمان دعوات فمضيت الى  
ياحسان يامن يا حي يا قيوم ودعوتين بالسر يانية لم افهم ما قيل مما باليا شرا هيا فرفع الله  
عني ما كنت اجد ووضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين يدي فقلت له اوحى اليك اليوم فقال  
منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا فانه لا يوحى الي قال فقلت له فكم من الانبياء الي  
احياء قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء اما اللذان في السماء فحيي وادريس  
عليهما السلام واما اللذان في الارض فالياس والخضر عليهما السلام قلت كما لا بد ان قال مستور  
خمسون منهم من لدن عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بمسكلا  
وسبعة في سائر البلدان كلما اذهب الله واحدا منهم جاء باخر مكانه ولهم يدفع الله عن  
الناس البلاء وبهم يطرون قلت فالخضر اين يكون قال في جوار البحر فقلت هل تلاقاه قال نعم  
اين قال بالموسم قلت فما يكون حديثكما قال ياخذ من شعري واخذ من شعري قال وكان ذلك  
حين جرى بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال قلت فما تقول في مروان بن الحكم  
قال رجل جبار عات على الله تعالى والقائل والمقتول الشاهد في السارق قلت فان قد شئت ولم  
اطعن برمح ولا رميت بسهم ولما ضرب بسيفنا استغفر الله من ذلك المقام ان اعوذ الى مثله

٣٥٦  
في قصة ذي الكفل عليه السلام

ابدا قال احسنت فكمذا فكن قال فبينما انا واباء قاصدين اذ وضع بين يديه رغيفا واشد ضيا  
من الثلج فاكلت انا وهو رغيفا وبعض الآخر ثم رفعت راسي وقد رفع باقي الرغيف الاخر ف  
رايت احدا وضعه لا رايت احدا رفعه قال وله ناقة تروعي وادي الاردن فرفع راسي اليها  
فلما داما جاءت وبكت بين يديه فركبها فقلت له اني ريد ان اصحبك قال لك لا تصحبني  
صحبتي قال فقلت له اني خلوت زوجة لي ولا عيال قال تزوج واياك والنساء الا ربع الناشئة  
والخضلة والملاعة والبرزة وتزوج ما بدالك من النساء قال فقلت انا احب ان القاك  
اذا وليتني فقد لقيتني اني اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ثم جئت بغيره وبينه شجرة  
فوالله ما ادري كيف ذهب وهذا اخر القصة

مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

قال الله تعالى اسمعيل وادريس وهذا الكفل كل من الصابرين قال عجلاد انا كبر اليك قال  
لواني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل فخرج الناس ثم قال  
يتكفل له بثلاث استخلفته بصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام اليه رجل شاب وريه  
العيون فقال نافذه ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس فلم ذلك الرجل  
قال انا اعمى لك فاستخلفه قال فلما راى بليس ذلك جعل يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم  
فقال دعوني اياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير حزين اخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام بالليل  
والنهار الا تلك النومة فدق بليس الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير ظلم ففتح الباب فجعل  
يقص عليه القصة ويقول ان بيني وبين قوم خصومة وانهم ظلموني وفعلوا باني فاعلوا و جعل يطول  
عليه حتى حضرت الرواح وذهبت القائلة فقال اذا رحمت فاني اخذ لك بمحق فانطلق و  
راح الى مجلسه فلما جلس جعل يظلم يري الشيخ فلم يره وقام يتبعه فلما كان الغد جعل يصعد بين الناس



٢٥١  
في قصة ذي الكفل عليه السلام

ويظهر فلم يره فلما رجع الى القائلة واخذ مضجعة تاه فدخل الباب فقال من هذا قال انا  
الشيخ المظلوم ففتح له وقال الم اقل لك اذا قدمت فأتني فقال انهم اخبث قوم اذ اعرفوا انك قاعد  
يقولون نحن يعطيك حقت اذا تمت بحدوني قال فانطلق فاذا رحت فأتني وفاته  
القائلة فراح واقبل جعل نظره فلا يراه فشق عليه النعاس فقال لبعض أهله لا تدعن احدا يقرب  
هذا الباب حتى قوم فانه قد شق على عدم النور فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له احد  
فلما اعياه نظر فاذا كوة في البيت فتصور منها فاذا هو في البيت واذا به يدي الباب من  
داخل فاستيقظ الرجل وقال يا فلان الم امر لي ان لا اذن لاحد على فقال ما من قبلي فها  
ايت فانظر من قبل من ايت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه ولذا الشيخ رحمه البيت  
فقال له اتسام والخصوم بيا بك فعرفه فقال ايماء قال الله ما الهالك على هذه الفعال فقال انك  
اعيتني في كل شيء اردت بك فعلت معك ما ترى لا غضبك فصمت الله مني فعرف الكفل  
لانه تكفل بما عرفوني به اخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا عمر بن الفضل عن ابيه اخبرنا ابن  
الفضل قال اخبرنا الامام عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الدارمي عن سعيد عن ابن عمر قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا الولد اسمع لامرأة او مرتين لم احدث به سمعت  
اكثر من سبع مرات يقول كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذوالكفل لا يزرع عن ذنب عمله  
فاتبع امرأة فاعطاهما ستين دينارا على ان تعطيه نفسها فلما قعد منها مقعد الرجل من  
المرأة ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيك فقالت من هذا الفعل افضلت قط فقال لها الكوفة  
قالت لا ولكن حملتي حليا لجماعة فقال لها اذهبي فهي لك ثم انه قال والله لا اعطيه الله بعدها  
قط ابدا فمات من ليلته فقبل مات ذوالكفل فوجدوا على باب داره مكتوبا ان الله تعالى غفر لك  
الكفل وقال ابو موسى الاشعري ان ذوالكفل لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا تكفل بعمل

وقصة عيسى شمويل وهو اسم عيلانية قصة التابوت وطوفان

رجل صالح وكان يصل لله تعالى في كل يوم مائة صلاة فاحسن الله عليه الثناء وقيل هو الياس  
وقيل هو زكريا والله اعلم بالصواب

مجلس في قصة عيسى شمويل وهو اسم عيلانية  
وقصة التابوت وخبر طالوت وجالوت

وهذه قصة كبيرة تشتمل على ابواب كثيرة قال الله تعالى انزلنا القرآن على اسرائيل

### فصل في سياق الآية ومقتضى القصة

قال وهب بن منبه لما بنا الله تعالى المسيح بعد الياس عليه السلام واستخلفه على بني اسرائيل  
كان فيهم ما شاء الله ان يكون ثم قبضه الله تعالى اليه وخلف فيهم الخلف عظم فيهم النفا  
وكان عندهم التابوت يتوارثونه كابرا عن كابر فيه السكينة وبقيت مما تركه آل موسى وال  
هرون وكانوا لا يلتصقهم عدو فيقدروا التابوت ويرجعون به معهم الا هزم الله تعالى ذلك  
العدو وكان الله تعالى قد بارك لهم في ارضهم فكان احدهم فيما يذكرون بجميع التراب  
على حفرة ثم يبدن فيه الحب فيخرج الله له سليبا كله منه هو وعياله ويكون لا خدوم الزينة  
فيعصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما كثرت احداثهم وعظمت ذنوبهم وتركوا ما عهد  
الله اليهم سلب الله عليهم العاقلة وهم قوم كانوا يسكنون غزة وعسقلان ساحل  
ما بين مصر وفلسطين وكان جالوت الملك فيهم فظهروا على بني اسرائيل فغلبوهم على كثير من  
اراضيهم وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناؤهم اربعة وعشرين غلاما وضربوا  
عليهم الجزية واخذوا ثوبهم ولبسوا على اضطراب من امرهم واختلاف من حالهم يتأدون  
احيانا في غيبتهم وعلاقتهم فسلط الله تعالى عليهم من يستقم له منهم ليرجعوا الى التوبة احيانا  
ويكفيهم الله شر من بغى عليهم حتى بحث الله فيهم طالوت ملكا ورده عليهم فانتقم امرهم

٢٦٠  
في بدء امر شمويل وصفة نبوته صلى الله عليه وسلم

واستوثق ملكهم وكان مدة ما بين وفاة يوشع بن نون الذي ولد امر بني اسرائيل في بعضها  
الى السياسة فيهم وفي بعضها الى غيرهم ممن يقرهم ويملك عليهم الى اثنتي عشرة سنة وحيث  
النبوة اليهم بشمويل النبي عليه السلام اربع مائة سنة وستين سنة وكان اخر من ملكهم  
في هذه المدة رجل يقال له ايلاف وكان يدبر امرهم في ملكه شيخ كبير يقال له ايلاف الكاهن  
كان جبرهم وصاحب قرايتهم وكانوا ينتهون الى اياه فلما مضى من وقت قيام امرهم  
مدة بحث الله شمويل نبيا

القول في بدء امر شمويل وصفة نبوته صلى الله عليه وسلم  
نبينا وعليه السلام

قال رهب بن منبكان لابي شمويل امرأتان احدهما عجوز عاقلة تلد اولاد وهي امر  
شمويل والاخرى قد ولدت له عشرة اولاد قال وكان لبني اسرائيل عيد من اعيادهم اقاموا فيه  
شرائطه وقربوا القرابين فحضر ابو شمويل وامراتاه واولاده العشرة ذلك العيد فلما قربوا القران  
اخذ كل واحد منهم نصيبا وكان لامر الاولاد عشرة انصبا وللجوز نصيب واحد فعل الشيطان فيهما  
ما يعمل بين الضرائر من المسد والبغى فقالت امر الاولاد للجوز الحمد لله الذي كثرت في بولتك  
وقللت فوجت الجوز وجوما شديدا فلما كان عند العصر عدت الى متعبد ما فقالت اللهم  
بعلمك سمعت كانت مقالتي صالحة واستطالتهما على نعمتك التي انعمت عليهما وانت ابتدأتها  
بالنعمه والاحسان فارحم صنعوا ورزقني ولدا تقيار ضيا واجعله لك ذخرا في مسجد من مساجدك  
يعبدك ولا يكفر بك ويطيعك ولا يحدك فاذا رحمت ضعفي ومسكنتي واجبت دعوتي  
فاجعل علامة اعرف بها قبول دعائي لما اصبحت حاضرت وكانت قبل ذلك قد نيت من  
الحيف فجعله الله علامة لما سالت فالمر بها زوجها فماتت فكمتم امرها ولحق بنو اسرائيل ذلك

## القول في بيان شمول وصفتي بقية صلى الله عليه وسلم

الوقت من عذوبهم بلا وشدة ولم يكن لهم نبي بل برامهم فكانوا يا لوالله تعال عني  
 لهم نبيا يشير عليهم ويجهد من عذوبهم معه كان سبط النبوة قد هلك لم يبق منه الا  
 الجلي فلما علوا بها اتجبروا من امرها وقالوا ما حملت هذه الابن لاني ان اليا سات لا يملن  
 الا بالانبياء كما و امرأة ابراهيم عليه السلام حملت باسحق وايشاع امرأة زكريا حملت بمحيي  
 عليه السلام فاخذوها وجسوها في بيت رهبان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة  
 بني اسرائيل ولدها فجعلت للمرأة تدعو الله تعالى ان يرزقها ولدا ذكر اقولت غلاما ومنه  
 شمول يقول مع الله دعاني فلما شب الغلام سلمته ليتعلم التوراة فكله عيل وتباه فلما بلغ  
 الغلام الوقت الذي يعيشه الله فيه نبيا اتاه جبريل عليه السلام وهو نائم الى جانب الشيخ عيل  
 الكاهن وكان لا ينام عليه احد فناداه جبريل بلعن الشيخ عيل يا شمول فقام الغلام فوجعا  
 مرعوبا الى الشيخ وقال يا ابتاه ادعوتني فكم الشيخ ان يقول لا فيخرج الغلام فقال يا بني رجع فم  
 فوجع الغلام فنام ثم رده جبريل ثانيا فانتهى الغلام وقال دعوتني يا ابتاه فقال الشيخ ما شئت  
 قال ما دعوتني قال فقال شمول فاني سمعت صوتا في البيت وليس فيه غيري فقال له الشيخ ارجع  
 فتوضا وصل فانك ان دعيت باسمك فاجب قل لتيك انا طوعت فامرني بما شئت ففعل  
 فامرني بفعل ذلك الغلام فتودى ثالثة فقال لتيك انا طوعت فامرني بما امرت فافعل او تمر  
 به فظهر له جبريل عليه السلام فقال له اذهب في قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله سبحانه  
 عز وجل قد بعثك فيهم نبيا وان الله قد ذراك يوم ذراك للنبوة ورحم وحدا ملك ذلك  
 اليوم الذي تاهت عليها خضرتها فيه فلا احد اليوم اشد منها عضدا ولا ملاذا فانطلق العيل  
 فقال له انك كنت خليفة الله على عباد ودينه فمقت زمانا بالمرحاكما بكما به محافظا على حذر  
 فلما امتدت مالتك روق عظمت ذهبت قوتك فمقت وعمرتك وقرب اجلك حرا فمقت ما يكون الى

## القول في بدء امر شمويل وصفته نبوت صلي الله عليه وسلم

الله تعالى لم تزل فقيرا اليه عطلت الحدود وحوت بين الخصوم وعملت بالرشى والصلوات  
واضفت حكم الحق حتى عز الباطل وهله والحق وجزيه وظهر المنكر وخفى المعروف ونشا  
الكذب في قل الصدق وما كان الله صاهدا على هذا ولا عليه تتخلفك نبشما ختمت به عملك  
والله لا يحب الخائنين بلغه هذه الرسالة وقرب به بالخلافة فلما بلغه شمويل هذه الرسالة  
وجزع وكان السبب فيما عاتب الله عبده عيلى وبخه عليه انه كان له بنان شابان فاحدثا  
شيئا في القرية لم يكن فيه وذلك انه كان مسواط القرية ان الذي كانوا يسوطون به كل ايتين  
فما خرجا كان ملكا من الذي كان يسوطه فجعل ابناءه كل ايب فادعى الله الى شمويل ان اطلق  
الى عيلى فقتله منعك حب الولدان تزعم ابنيك ان يحد ثا في قرية ان وان يعصيان فلا  
تزعم الكهانة منك ومن ولدك ولاهلكك واياها فاخبر شمويل عيلى فزعزعه فاشبه  
وسار اليهم عدوهم ومن حولهم فامر عيلى ابنيه ان يخرجوا بالناس فيقاتلوا ذلك العدو فخرجوا  
واخرجهم التابوت فلما تاهبوا للقتال جعل عيلى يتوقع ماذا صنع القوم فجاءه رجل وهو  
قاتل على كرسية فاخبره بان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلوا قال فما فعل بالتابوت  
قال ذهب به العدو قال فشق ووقع على قفاه من كرسية فمات فلما بلغ ملككم ليل في الخبر  
التابوت قد سلب وان عيلى قد مات فمات كذا فلما مات الامير والوزير واخذ التابوت فخرج  
امر بني اسرائيل واختل واجترأ عليهم عدوهم فقالوا لشمويل بعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله  
وذلك بعد ما دبر شمويل امرهم عشر سنين فلما نالهم النذل والهوان والقتل السب من  
عدوهم بشؤم معصيتهم سالوا انبياءهم شمويل ان يعث لهم ملكا يقاتلونهم في سبيل الله فلما  
كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملك والطاعة الملك لا انبياء وكان الملك هو الذي  
يسير بالجيوش ويقا تل العدو وكان النبي منهم هو الذي يقيم له امره ويشير عليه يرشده ويأتيه

ذكر قصة الملك طالوت واثنيان التاجوت وحرب جالوت وما يتعلق به

بالخير من عند الله تعالى قال وهب بن منبه بعث الله شمويل نبيا فلبثوا أربعين سنة في أرض  
حل ثم كان من أمر جالوت والعمالقة ما كان فسالوا شمويل عليه السلام ان يبعث لهم ملكا فذلك  
قوله تعالى لم تر الى الملائكة اني اسرايل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا فنقم  
في سبيل الله يعقوب بن شمويل هو بالعبرانية اسمعيل بن بالي بن طه بن ماجد بن عوصا بن  
ضون بن علقه صاحب عوصا بن عزير او قال مجاهد هو شمويل بن هلفا بن اولين بن  
من ذلك وقال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام قال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم  
القتال ان لا تقتلوا فاجابوا بما قص الله في كتابه قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله قد  
اخرجنا من ديارنا والايتة فلما اخذ شمويل عليهم الميثاق على الطاعة والجماعة والجهاد  
الله تعالى ان يبعث لهم ملكا

ذكر قصة الملك طالوت واثنيان التاجوت وحرب جالوت وما يتعلق به

قال الله تعالى قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الايتة قالوا لفسدون من شمويل  
لما قالوا له ابعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله سال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فاتي بعصا وقرن  
في يدهن القدرين وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا طوله هذه العصا وطوله القرن  
الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فخر ادهن الذي في القرن فهو ملك بنو اسرائيل فخرجوا  
به راسه وملك عليهم ثم انهم قاموا انفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلهما وكان طالوت يمشي  
بالسريانية سادك بالعبرانية شاول بن قيش بن اميل بن صارو بن شحوروت بن افنج بن انين  
بن يامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان رجلا دباغا يعمل لادم قال وهب  
ابن منبه كان يدبغ الجلود عكرمة والسك يقولان كان سقا يستقي على حمالة من النيل فصار  
حماله فخرج في طلبه قال وهب بن منبه بل ضاعت حملاي طالوت فارسله غلاما له يطلبانها

٣٢٣  
قصة التابوت وصفتها ابتداء من هـ الى ا فتهان

فرا بيت شمويل عليه السلام فقال الغلام طالوت لو دخلنا على هذا النهر فسالناه في امر الحمر  
 ليرشدنا ويدعولنا فيها بخير فقال نعم فدخلوا فيه فبينما هم عند يذكر ان لخير الحمر ان تتردد  
 في القرن فقال شمويل قاسطالوت بالصاف كانت على طوله فقال شمويل فتروبا سلك الى  
 قد ههنا بدهر القديس ثم انه قال الهانت ملك بني اسرائيل قد امرني بولي الحلكل عليهم فقال  
 طالوت انا فقال نعم قال او ساعلت ان سبطي اذ في اسباط بني اسرائيل قل بلى قال او ساعلت  
 ان بيتي اذ في بيت في بني اسرائيل قال بلى قال فباي اية قال باية انك ترجع وقد صعدا بول  
 الحمر فكان كذلك ثم ان شمويل قال لبني اسرائيل ان الله قد بحث لكم طالوت ملكا قالوا بجاهد  
 امير اعلى الجيش فقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من  
 المال وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط بنو و سبط مملكة مو كان سبط النبوة  
 سبط لاوي بن يعقوب منهم موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهوذا بن يعقوب منهم داود  
 وسليمان عليهما السلام لم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وانما كان من سبط  
 بنيامين بن يعقوب وكانوا عمالوا ذنبا عظيما كانوا ينكسرون النساء على ظهر الطريق فها انتخب  
 الله عليهم ونزع النبوة والملك منهم فلما قال لهم ان الله قد بحث لكم طالوت ملكا انكم اذ ذلك  
 لانه كان من ذلك لسبط فقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه مع ذلك  
 فقيل لهم يؤت سعة من المال قال لهم شمويل ان الله اصطفاه عليكم و زاد بسطة في العلم بالحرب  
 الجسم يعني بالطول في قوته وانما سمى طالوت لطلوه ولذلك كان يفوق الناس وراسته منكبه  
 وقال ابن كيسان بالجمال وكان طالوت اجلا جل في بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتي ملكه من  
 يشاء والله واسع عليم قالوا فما اية ذلك قال لهم نبهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت لاية  
 قصة التابوت وصفتها ابتداء من هـ الى ا فتهان



## قصص التابوت وصفتها ابتداء امرهم الى انتهائه

قال اهل التفسير واصحاب الاخبار ان الله تعالى هبط تابوتاً على ادم عليه السلام من الجنة  
هبط الى الارض في صورة الانبياء من اولاده وفيه سبوت بعد الرسل منهم واخر البيت  
محمد صلى الله عليه وسلم من يا قوته حمراء ولذا هو قاهر يصلي عن يمينه الكهل الطبع مكتوب  
على جبينه هذا اول من يتبعه من امته ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعزيراه الفاروق  
على جهة مكتوب قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم ومن رآه ذو النورين اخذ بجزء  
مكتوب على جهة بار من البرقون بين يديه على بن ابي طالب كرم الله وجهه شامس في  
عاقبه ومكتوب على جهة هذا الخوم وابن عمه الموقيد بالنصر من عند الله وحوله عموه الخلفاء  
والنقباء والكبيرة الخضر انصار الله وانصار رسول الله جواهر واهلهم يوم القيمة مثل نور  
الشمس في دار الدنيا وكان التابوت ضوا من ثلثة اذرع في ذراعين وكان عود المشا  
الذي يثخن منه المشاط موه بالذهب كان عند ادم عليه السلام الى ان مات ثم عند شيث الى ان مات  
ثم توارثه اولاده الى ان بلغ الى ابراهيم عليه السلام فلما مات كان عند اسمعيل لانه اكبر ولد فلما  
مات اسمعيل كان عند ولد قيدر فثاق عرفه ولد اسحق وقالوا له ان النبوة صرفت عنكم ولغير  
لكم لاهل النور الواحد يعني نور محمد صلى الله عليه وسلم فاعطنا التابوت فكان يتبع عليهم  
ويقول انه وصية ابي ولا اعطيه لاحد من العالمين قال فذهب في يوم ليخرج ذلك التابوت  
فصر عليه فقعه فناداه مناد من السماء يا قيدر فليس لك الى فتح هذا التابوت سبيل ان وصية  
بنى ولا يفتح الا بنى فادفعه الى بن عمك يعقوب سرايئيل الله فحمل قيدر التابوت على عنقه فخرج  
يريد ارض كنعان وكان بها يعقوب عليه السلام قال فلما قرب قيدر من التابوت صرته معها  
يعقوب عليه السلام فقال النبي اقم بالله لقد جاءكم قيدر بالتابوت فتوملوه فقام يعقوب  
واولاده جميعا فلما نظر يعقوب الى قيدر سعى اليه باكياً وقال يا قيدر ارم الى ارضي لو نك متغيراً

فہم  
شکل ظہری نو  
عہد علی  
طیبر

وقولك ضيقة اذ هقلك حد وام اتيت بمعصية بعد ايلك اسمعيل قال يا ارحم الراحمين ولايت  
معصية ولكن اقل ظهري نور محمد صلى الله عليه وسلم فذلك تغير لوني وصنع ركني قال جيق  
ان بنات الحق قال لا ولكن في العربية الجهرية وهي العامرية فقال يعقوب بن جهم شرفا  
لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليخزيه الا في العربيات الطهارات يا قميذا وانا مبشر  
ببشارة قال وما هي قال علم ان العامرية قد ولدت لك البارحة غلاما قال قميذا وما  
علمك يا ابن عمي انت بارض الشام وهي بارض الحر قال يعقوب قد علمت ذلك لا في رايك  
ابواب السماء قد فتحت ورايت خيرا كالقمر المذموم بين السماء والارض ورايت الملائكة  
ينزلون من السماء بالبركات والرحمة فعلت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان  
قميذا رضى التابوت الى ابن عمر يعقوب وجع الى اهل فوجد ما نزلت غلاما غلاما وفيه نور محمد  
صلى الله عليه وسلم قالوا وكان التابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى مصر وكان موسى يضع فيه  
التقوية ومتاعا من متاعه وكان عند مالي ن سات ثم بدا لذي الانبياء بن اسرائيل الى وقت شوبل  
عليه السلام فوصل الى شوبل وقد تكامل امر التابوت بما فيه وكان فيه ما ذكر الله في كتابه فيمكن  
من ربه واختلفوا في السكينة ما هي فقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه السكينة ربح  
خروج هفافة لها راسان ووجهها كوجه الانسان وقال مجاهد لها راس كراس الحرة و  
ذنب كذنب الحرة وجناحان وقال محمد بن اسحق عن وهب بن منه عن بعض علماء بني  
اسرائيل السكينة راس هرة كانت ذا صرخت في التابوت صرخة ايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح  
وروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال هي طشت من ذهب الجنة يغسل في قلوب  
الانبياء وروى بكار بن عبد الرحمن عن وهب بن منه عن روح من الله تكلم اذ اختلفوا في  
شيء فخيرهم ببيان ما يريدون وبقيته مما ترك ال موسى ال هرون قال المفسرون فيه عصا

## قصة التابوت وصفتها ابتداء من الى انتهائها

موسى وصاحبه الالواح وذلك ان موسى لما التقى الالواح تكسرت فرفع بعضها وجمع ما بقى فجعله في التابوت وكان فيه ايضا الوحان من التوراة وقنين من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل ونفلا موسى عمامة هرون وعصاه قالوا وكان التابوت عند بني اسرائيل في القلوع في شئ تكلم وحكم بينهم واذا لخصر القتال قاموه بين ايديهم يستقيمون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلبوا الله عليهم العاقبة فضربوهم على التابوت وسلبوهم ياه وذلك في ايام الكاهن الذي ربي شمويل قد مضت القصة فيه وكان جالوت يورسي قومه التابوت ضميرا فلما ذهب التابوت اختل امر بني اسرائيل الى ان بعث الله طالوت ملكا فاضاوه الآية على ملكه فقال لهم شمويل ان اية ملك ان يا تكم التابوت وكانت قصة ذلك التابوت ان القوم الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قري فلسطين يقال لها اردن وجعلوه في بيت صنم لهم ووصفوه تحت الصنم الاعظم فاصبوا من الغداة الصنم تحت فاختدوا وجعلوا خوفه وسروا قدعى الصنم على التابوت فاصبوا من الغد وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت فاصبحت الاصنام كلها منكسة فاخرجوه من بيت الاصنام ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجمع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان الرب بنى اسرائيل لا يقوله شئ فاخرجوه من مدينتكم قالوا فخرجوه الى قرية تسمى فبعث الله على اهل تلك القرية فارا بيت الرجل صيما فيقضه القار فيصبح ميتا وقد كلت ما في جوفه فاخرجوه منها الى الصحراء ودفعوه في مجرى لهم فكان كل من تبرز هناك اخذ به الباسور والقولنج فاخرجوه ووضعوه في بيت فمكت فيهم عشرين وسبعة اشهر لا يذوق احد منهم الا حرقا واصابهم في المدينة الافات والعاهات وفي واشيهم الموت فذلهم الطاعون فخيروا وكانت عندهم امرأة من نساء بني اسرائيل من اولاد الانبياء فقالت انكم لا ترون

٣٦١  
في قصة شمويل حين اوحى الله اليه ان يامرط اللوت بالمسير لقتال جالوت مع بني اسرائيل وصفتهم بالانبياء

ما نكروهم من اهل هذا التابوت فيكم واخرجوه عنكم فاتوا بجولة باشارة تلك المرأة فحملوا  
عليها التابوت ثم علقوها على ثورين وضربوا جنوبهما فاقتبل الثوران يسيران وكل الله  
بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما فلم يزل التابوت بارض الا كانت مقدسة فاقتل الحق  
وقفا على ارض منها لحداد لبني اسرائيل فكسرتهم واقطع جبالهما ووضع التابوت فيها وجمع  
الثوران الى ارضها فلم قد بنوا اسرائيل الا والتابوت عندهم فكبروا وحمدوا الله تعالى  
واجتمعوا على ط اللوت فذلك قوله تعالى تحمله الملائكة اى تسوقه الملائكة هو قال ابن عباس  
جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعت في دار  
ط اللوت فاقرها بملكه قال الله تعالى ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان  
التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانما يخرجان قبل القيامة والله اعلم

باب في قصة شمويل حين اوحى الله اليه ان يامرط اللوت بالمسير لقتال جالوت مع بني اسرائيل وصفتهم  
بالانبياء

قال الله تعالى فلما فصل ط اللوت بالجنود قال ازال الله مستليك بن راية قال فلما اوحى الله  
الى شمويل عليه السلام ان يامرط اللوت بالمسير لقتال جالوت من بيت المقدس بالجنود لم يخلف  
عنه الا كليلهم او مريضهم او ضاربهم او معذوره او عذره وذلك لانهم لما داوا التابوت  
قالوا قد اتانا التابوت وهو النصر لاشات فيه فساد عوا الى الجهاد فقال ط اللوت لا حاجة لي بها  
ارى لا يخرج معي رجل ضياء لم يفرغ غنمه ولا صاحب تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه من  
ولا رجل تزوج بامرأة ولم يدخل بها ولا يتبعه الا الشاب النشط الفارغ فاجتمع ثمانون  
الغاة على شطه فخرج بهم وكان في حشد يد فشكوا قلة المياه بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه

## في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت بصفة قتله

لا تخفنا فادع الله تعالى ان يجرى لنا هذا فقال لهم طالوت يا امرؤ شوبيل عليه السلام ان الله مبتليكم  
 بنهر فمختركم ليري طاعتكم وهو اعلم بكم وهو نهر بين الاردن وبين فلسطين عذب بيقا  
 لداوي فمن شرب منه فليس مني اى من اهل ديني طاعتى ومن لم يطمعه لمر يشربه فانه مني ثم  
 استثنى فقال الا من اغترف غرفة بيده وهو ملء الكف ومن فتح الخيل ادا والمرة الواحدة  
 فشربوا منه الا قليلا منهم قال لست كما نوا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثلثا ثمانية بصفة  
 عشر رجلا وهو الصحيح يدل عليه حديث البراء بن عازب قال قال لداود حوال الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم بداهتم اليوم لجدد اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاود معه الامون قال  
 وكانوا يومئذ ثلثا ثمانية وثلاثة عشر رجلا فمن اغترف غرفة بيده كما امر الله تعالى قوى قلبه  
 وصح وخرج ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لثريه وحمله ورايه الذي شربوا  
 وخالفوا امر الله تعالى اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا وبقيوا على شاطئ النهر و  
 جنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاود النهر مع طالوت القليل الذين ثبتوا معه قالوا  
 يعنى الذين شربوا وخالفوا امر الله تعالى لا طاعة لنا اليوم بجالوت جنوده انصرفوا عن طالوت  
 ولم يشهدوا قتال جالوت وقال الذين يظنون اى يعملون ويوقنون انهم ملاقوا الله وهم القليل  
 الذين ثبتوا مع طالوت كرم من قلة قليلا غلبت قلة كثيرة باذن تعالى ومروا قاصدين الى

## باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت بصفة قتله

قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا الى قولك تعالى قل داود جالوت فلما  
 الضرون والخبرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة عبر النهر مع طالوت فبين عبر ايشا ابوداؤد  
 ومعه ثلاثة عشر اسنانه وكان داود اسنانه هم وسده هم فاني ذات يوم اياه فقال ايا ابتاه ما قدفت  
 بمقلاعى هذه شيئا الا صبت مصرعته فقال لبشر بان فان الله قد جعلك ذقت فذقت فذقت فذقت

٣٦٠  
في ذكر امرئ في عتيل وخبر جالوت وصفة قتله

مقتلا من ثم اتاه يوما اخو فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فرائت اسدا واضاف كية وقبضت  
باذنيه فلم يحمي فقبضت على فكيه ففطرهما براسه وعنق الى لبتة بيك من غير مكين ولا  
ضرب بجديد تراه هناك مقتولا فقال ابو داود يا بني فان هذا خير اعطاك الله ثم اتاه يوما  
اخر وقال يا ابتاه اني لاشي بين الجبال فاسبح فمات في جبل لا يسبح معي قال يا بني فان هذا  
خير اعطاك الله وسيكون لك شان عظيم قال فلما وصلت غزاة بني اسرائيل طالت الى عسكر  
جالوت فاسل جالوت الى طالوت ان ابرز الى ابرز الى من يقاتلني فان قاتلني فلكم ملكي وان  
قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى فتمسكوه من قتل جالوت زوجة بنو نوح وبنو  
ملك في هاب الناس قتال جالوت فلم يجد احدا فسال طالوت بينهم شموبيل عتيل فدعا الله  
تعالى في ذلك فالتى بقرن فيه دهن القدر من شبه تنور من حديد وقيل ان الذي يقتل جالوت  
هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيخلى الدمن حتى يد من من راسه لا يسيل على وجهه بل  
يكون على راسه كهيئة الكليل ويدخل في هذا التنور فيما وده ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت  
اشداء بني اسرائيل اتوا بهم فحجرتهم فامروا فمات منهم احد فادعى الله الى شموبيل عتيل  
ان في ولد ايشام من يقتل جالوت واني اريد ان اجعله خليفة في الارض من بعدك اعاد فصل  
الخطاب وهو راعى الغنم فقل لا يشايعرض عليك بشيه واحدا واحدا فدعا ايشا وقال اعرض  
على بنيك فاخرج له اثني عشر ولدا امثال السوارى فيهم رجل بارع فجعل يعرضهم على القرن  
التنور فلما برى شيئا ويقول ان ذلك الجسيم ابرح فيردوه على التنور فادعى الله تعالى  
ان لا تاخذ الرجال على صورهم ولكن اناخذهم على صلاتهم وقلوبهم فقال لا يشايعرضهم  
لك ولد غيرهم قال لا قال شموبيل سرب قد نعم اني ليل ولد غيرهم فقال كذب فقال شموبيل ايشا  
ان ربي كذبت قال صدق الله يا بني الله ان ابنا صغيرا يقال داود استحييت ان يراه الناس

## في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفته قتله

لنقص قوامته وحقارته وخلقتها في الغنم يرعاه وهو في شعب كذا وكذا وكان داود عليه السلام  
 قصيرا سقيما سفل الزرق لعينين فدعاه طالوت ويقال خرج اليه فوجدوا قد حال بالملء  
 بينه وبين الرزية التي كان يترواح اليها فوجدوه يحمل الغنم شاتين شاتين يعبر بها السيل  
 ولا يخوض بها الا ما سفلما راه شمويل قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم اليها ثم فهو ارحم بالناس  
 فدعاه فوضع القرن على راسه فقاموا واجلسه التور وفلاؤه فلما راى طالوت ذلك قال له هل  
 لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنته واجري حكمة في ملكته قال نعم قال فهل بقيت من نفسك  
 شيئا تتقوى به على قتله قال نعم اناراعى الغنم فهي الاسد والنمر والذئب لياخذ شيئا فالتقوا اليه  
 واقبضه واقطع لحيه عنها واخرقها الى قفاه فلما سمع طالوت منه ذلك رده الى عسكره فمر داود  
 عليه السلام في الطريق بهجر فناداه يا داود ارحمني فاني جرح من الذي قتل به ملك كذا وكذا فوضعه  
 في مخلاة ثم من بهجر اخر فناداه يا داود ارحمني فاني جرح من الذي قتل به ملك كذا  
 وكذا فعمله في مخلاة ثم من بهجر اخر فقال ارحمني فاني جرح من الذي تقتل به جالوت وقد مضى  
 الله لك فوضعه في مخلاة فلما اتصافوا للقتال برز جالوت وسال المبارزة فالتدبر داود  
 وكان طالوت اعطاء فرسا ورعاه سلاحا فركب المفروم ليس السلاح وسار قليلا فوجد  
 في نفسه رهوا فانصرف وعاد سريعا الى الملك فقال من حوله جين الغلام فجاء حتى وقف على  
 الملك فقال له ما شانك فقال له داود ان الله تعالى ان لم ينصرني فما يغني عن هذا السلاح شيئا  
 فدعني اقاتل كما اريد فقال له طالوت افعل ما تريد فاخذ داود عليه السلام مخلاة فقتلها واخذ  
 المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش  
 وحده وكان له بيضه وزنها ثلثمائة رطل حديد كان له قمر بلق مشد في الشدة والقوة وعظم  
 الخلق فلما برز جالوت الى داود التقى الله تعالى في قلبه الرعب فقال اله انت تبرز الي قال نعم وكان



ذكر بنية تصدق الثوب وكان منه الى دافد عليه بعد قتل جالوت

جالوت واكب على فرس ابلق وعليه سلاح التام فقال ليا بنى تاتينى بالحجر بالمقلاع كما يؤتى  
الكلب بالحجر قال نعم انت اشترى من الكلب قال لا جرم لا تقص لحمت بين سباع الارض وطير  
السماء فقال داود لبم الله ويقسم الله لحمت بين السباع وطير السماء واخذ حجرا منها وقال  
لبم الله ابراهيم ووضعه في مقلاعه واخذ حجرا ثانيا وقال لبم الله الله الحق ووضعه  
في مقلاعه ثم اخرج ثالثا وقل لبم الله الله يعقوب ووضعه في مقلاعه قال فضاوت الاحجار  
الثلاث كلها حجرا واحدا وادار المقلاع ورمى به فصر الله له الزبح حتى اصاب الحجر رقبة ابيضا  
فخالد مساعده وخرج من قفاه وقتل من وراءه ثلاثين رجلا وبقا له من بعد ما خرج  
من قفاه تكسر وتفتت باذن الله تعالى حتى عم جميع جنود جالوت فلم يبق منهم احد الا ذاك  
اصابه منه قتلعة ومثل ذلك صدركم اثنين لخير صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين خالفتهم  
التراب فانهم لم الجيش وخرج جالوت قتيلا واسرع داؤه طيئا اليه فخر داسه وانزع من يده  
خاتمته واقبل براسه يجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فواشديدوا نصره  
الى مدينتهم سالين غانمين بحمد الله رب العالمين

ذكر بقية قصته طالوت ومكان مندرج دافق عليه  
بعد قتل جالوت

قالوا لما قتل داود جالوت ذكر الماسد اورد وعظم في نفسه همجا داود الطالوت قال  
انجز له ما وعدتني واعطى امراني فقال له طالوت انريد ابناء السالكين بغير هذا في عجل اصاب  
ابنتي وشانك بها فقال داود طالوت ما شرطت علي صدقوا وليس شيء فحكموا بسدا  
بما تريد اقرضهم مهادا على الاداء والوفاء لك به فقال طالوت صدقها فسيبان من الملك فقال له  
بنو اسرائيل لا تطروا انجز له ما وعدته فلما راي طالوت بسا اسرائيل الى داود له سرت

فصل  
در بیان  
صلوات علی ائمه  
علیهم السلام

٣٦٣

## ذكر بقية قصة طالوت وما كان من دأود عليه السلام بعد قتل جالوت

عليه وقال لا حاجة لابنتي في الماء لا أكلفك ما لا تطيق أنت رجل جري في جبالنا هذا  
من المشركين فانطلق فجاهدهم فاذا قتلت منهم ما نقي رجل يفتنه برؤسهم ووجنت ابنتي قال لهم  
داود عليه السلام وجعل كلامهم بينهم رجلا احتزرا سه ونظف خضيا حتى نظم رؤسهم ثم جاء بهم  
الى طالوت والقاهم بين يديه وقال ارموا في الماء فخرجوا مائة واجري خاتمة في ملكة فاما  
الناس الى داود عليه السلام واجبه بنو اسرائيل واكثر وامن ذكره فوجد طالوت من ذلك نفسه  
فاذا قتله قال ذهب بن منبه كانت لاهبها واليه لو لم يكن يتوكل على العصي ويغزون  
في اطراف العصا زوجة من حديد وكان داود عليه السلام في ناحية البيت فدخل الى  
فرواه بالعصا بقتله بها صبرا فلما احس داود بذلك حاد عن دميته وامال نفسه من  
غير ان يبرح من مكانه فاركرمت العكاز في الجدار فقال له داود اريدت قتلي قال طالوت  
لا بل اردت ان اقف على شباك عند الطعان ومرتبط جاشك ملاقران فقال له داود عليه السلام  
الظلمة على ما قد رت في قال نعم ولكن اعلك فرغت قال معاذ الله ان اخاف الله ولا اله الا  
الا اليه ولا يدفع الشكر الا هو ثم ان داود انتزعها من الجدار وهزها هزة منكورة وقال لا شيء  
في كما ثبت لك فابق طالوت بها لاله فقال له انشدني بانه وبجرمة المصاهرة التي بيني وبينك  
وما كان هذا القول من داود عن قصد قتل طالوت ولكن كان مقال تخويف وتحذير فقال  
داود لطالوت ان الله قال كتب في التوراة جزاء البيعة ستة مثله او حقة البادي الظلم قال  
طالوت قال انقول قول سمائل لترسبكت التي يد لك تقبلني انابيا سيطيك اليك لا مثلك  
اخاف من رب العالمين فقال في تنعفوت عنك لوجه الله تعالى فلبث طالوت في ايام  
قتل داود عليه السلام فعزم على نيايته ويقتله في داره اخبر بذلك بنت طالوت وزوجة  
داود اخبره رجل يسمي ذوالعنية فقال له داود انك لمقت السليمة قال ومن يقتلها قال

٣٤٣  
ذكر بقية قصة طالوت وما كان من ذلك أو دخلت بعد قتل جالوت

أبى قال هل اجرت جرما قالت حدثني لا يكذب ولا عليك بأس ان تصيب الليلة حتى تنظر  
مصدق ذلك فقال لمن كان اراد ذلك لا يستطيع خروجا ولكن اثبتني برك من خروجه فانه به  
فوضع في مضجعه على السرير وسجاء ودخل تحت السرير قال فدخل طالوت طالوت نصف الليل  
واردان يقتل داود فلم يجد فقال لا يستمرين بعدك فقالت هونائم على السرير فصرها باليف  
فسال الخمر فلما وجد ربح الخمر قل حم الله داود ما كان اكثر شربه الخمر فخرج فلما اصبح علم انه  
لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخلق ان لا يدعي حتى يدرى انك تار من ثمانه  
استتر بحجاب وحراسه اطلق دونها لا بواب قال فاني داود ذات ليلة وقد هدات العيون  
واعمى الله عنه الحجاب وفتح الله له الابواب فدخل عليه وهونائم على فراشه فوضع سهما عند  
رأسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت وجد  
السهم فصر فيها فقال حم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصصت منك وظفرتي فكف عنه  
لو شاء لوضع هذا السهم في حلقى وما نابا الذي منه فلما كانت الليلة القابلة اتاه داود ثانيا  
واعمى الله عنه الحجاب فدخل وهونائم على فراشه فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضا  
منه وكوزه الذي كان يشرب به وطلع شعرات من لحيته وشيئا من ثيابه فخرج صرعا فلما اصبح  
صرع لك سلط على داود العيون وشكك قلبه فقدم عليه ثلث طالوت ركبته ات يوم فوجد داود عينا يمشي في  
البرية فقال طالوت في مثل هذا قتل داودا ما اركب هو ماش وكان داودا فامر بذكر طالوت في اثره  
واشتد داود في الجري فدخل غارا فلاحى للثعلب العنكبوت فتمت عليه بيتا فلما انته طالوت  
الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان ههنا لخرق بيت العنكبوت فتذكر ومضى فلم يضر  
خرج داود من الغار وانطلق الى الجبل مع المتعبدين فجعل يتعبد فيه فطعن العلماء والعباد  
على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهها احد عن قتل داود لاقته فجعل يقتل العلماء

فانها قد ادى  
والعنكبوت الى  
فاعلم ان الله قد  
مطعمكم على ما  
عليه من شدة  
فادركتكم في  
الجماعة فغيرها  
من الصحيح

## ذكر قبيلة قصص طالعوت وما كان عندنا في دافد علينا بعد قتل جالوت

فلم يكن يقدر في بني اسرائيل على المروءة ويطيق قتله لا قتله ولم يكن يحارب جيشا الا هزمه  
 حتى اتى بالمرأة تعلم الاسم الاعظم فامر خباز به بقتلها فزعم الخباز وقال لعننا لفتاح الى عالم  
 فتركها ووضع الله في قلب طالعوت التوبة فقدم على اهل اقبل على البكاء حتى رجع الناس  
 وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويبندى نشدا لله عبدا يعلم التوبة الا اخبرني بها قولا  
 كثير عليهم بكاءه ناداه مناد من القبور يا طالعوت امانتني انك قتلتنا احياء حتى تؤذي اموالنا  
 فازداد حنا وبكاء فزعم الخباز فقال له مالك يا هذا فقال هل تعلم لي في الارض عالا ساله  
 هل من توبة فقال الخباز يا هذا مالك هل تدري ما مثلك قال لا قال ما مثلك الا كمثلك من نزل  
 قرية عشاء فصاح الديك فطير منه فقال لا تتوكلوا في هذه القرية ديكك الا ذبحتموه فلما اراد ان يتركها  
 قال لاصحابه اذ اصاح الديك فابتظوا ناسي ندح فقتل له ووصل تركت ديكك يا جمع صقروا ناسي  
 تركت ما لاني الارض فازداد حنا وبكاء فلما راي الخباز ذلك قال رايت ان ذلك على عالم  
 لعنك تقتله قال لا فتوثق منه الخباز بالايان فاجبره ان المراقاة العالمة عنده فقال انطلقوا بنا اليها  
 اسالها هل من توبة وكانت تعلم الاسم الاعظم وكان انما يعلم هذا الاسم اهل بيت له اثنت  
 ورجلهم وعلمت ذنوبهم فلما بلغ طالعوت الباب قال الخباز انها ان رأتك فرغت منك فحمله  
 خلفه ودخل عليها الخباز فقال است اعظم الناس عليك منة انجيحتك من القتل واوثقتك  
 عندي قالت بلى قال لي البيت حاجة هذا طالعوت يسأل اهل من توبة فلما سمعت بذكر منة  
 عليها من الفرق فلما افاقت قال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل من توبة قالت لا والله ما له  
 من توبة ولكن هل تعلمون قبر شمويل عليه السلام قالوا نعم قالت فانطلقوا بنا الى قبره فلما وصلوا اليه  
 صلت عنده ركعتين ثم انهما نادتا يا صاحب القبر فخرج شمويل عليه السلام من القبر يتنفض  
 التراب عن راسه فلما نظر الى الثلاثة المرأة والخباز والمالك فقال لهم اقامت القيمة قالوا لا

## في خلافة داود عليه السلام و ما يتعلق بها

ولكن هذا طالعوت يسالك هل من توبة فقال له شمويل انصلي طالوت بعك قال لا ارج شيئا من الشر الا فعلته وقد جئت اطلب لتوبة قال كم لك من ولد قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تصلي من ملكك وتخرج انت وولدك تجاهد في سبيل الله ثم يقتل وولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم انك تقا تلحظه تقتل اخرهم ثم رجع شمويل عليه السلام الى القبر فسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما يكون وخاف ان لا يتابعه ولده فبكى حتى ذهب اشفاق عينيه وفعل جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار اكنتم تنقذوني قالوا نعم فنقذك بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا اما اقول لكم قالوا فاعرض علينا مقاتلتك فذكركم القصة فقالوا وانك لمقتول بعدا قال نعم قالوا لا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت لنفسنا بالذي سالت فجمعوا اولاده الى الغزو وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد بهم فقاتل حتى قتل فجاء قاتله الى داود يبشره بقوله له قد قتلت عدوك فقال داود وما كنت بالذي قضيا بعده فضرب عنقه

## مجلس في خلافة داود عليه السلام و ما يتعلق بها

قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لابتدعناك العظام باختيار الابداء الى استشهد طالوت اتي بنو اسرائيل لداود فاعطوه خزانة طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل داود جالوت بسبع سنين ولم تجتمع بنو اسرائيل على ذلك احد بعد يسوع بن فون الاعلى داود عليه السلام فذلك قوله عز وجل قتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة الآية

## باب في ذكر نسب عليهما السلام

هو داود بن ايشابن عوميد بن برع بن سلون بن بنحشون بن عيمود بن دم بن نوح بن  
ابن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين

باب في ذكر صفته وحليته

باب في ذكر صفته وحليته

أخبرني الحسن بن محمد المديني عن أبيه عن سفيان بن عيينة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرق العينين وكان داود عليه السلام زرق العينين أحمر الوجه دقيق الساقين سبط الشعر أبيض الجسم طويل اللحية فيها جعودرة حسن الصوت والخلق طاهر القلب نقيته

باب في ذكر ما حصل لله تعالى به نبوته أو نحوه عليه السلام الفضل الكرامات حين أعطاه الله النبي له والملك

فإنها أنزل عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة في خمسين مناهج ذكرها يكون من تحضر وأهل باب في خمسين منها ذكرها يلقون من الروم من أهل يرون وفي خمسين منها موعظة وحكمة ولم يكن فيها حلال ولا حرام فذلك قوله تعالى ولتنبأوا وذبورا ومنها الصوت الطيب والنفحة الطيبة اللذيذة والترجيع والالمان ولم يعط الله أحدا من خلقه مثل صوته وكان يقرأ الزبور بسبعين لحنًا بحيث يعرف المحموم ويفيق الغف عليه وكان إذا قرأ الزبور يرفد إلى البرية فيقوم وتقوم معه على بني إسرائيل خلفه وتقوم الناس خلف العلماء وتقوم الخيرة خلف الناس وتقوم الشياطين خلف الجن وتدنوا الوحوش السباع ويؤخذ بأعناقها وتظهر الطيور مضطربة وكذا الماء الجاري ويكن الريح وما صنعت المزامير والبرابط والصنوج الأمل صوتته وذلك أن إبليس لعنه الله حسده واشتد عليه فقال العفارية كلاً من زادها كلاً فقالوا له من باب ما شئت فقال أنه لا يصفها الناس عن داود كلاً ما يصاده ويحاده في مثل حاله فهي المزامير والعيدان والآلات والملاهي على جناس أصوات داود فسمعها سفيان الناس فما ألهاها فاعتروا بها ويقال داود عليه السلام كان إذا قرأ الزبور بعد ما قارف الذنب لا يقف

٣٦٨  
في ذكرها خصل الله تعالى به نسب داود عليه السلام

له الماء ولا تنقش له الوحوش ولا البهائم ولا الطيور كما كانت قبلها ونقصت نعمته فقال الحجر  
ما هذا فأوحى الله تعالى إليه ذلك من الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود اذ انقضت  
على التي غيرت صوتك وحالت فقال الهى اولى من قد غفرت لها الى قال بلى ولكن ارتفعت الى الله  
التي بيني وبينك من الود والقرب فلن تذكرها ابدا اخبرنا ابو سعيد بن محمد بن حمدون  
عن وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خفف الله  
على داود القرآن فكان يامر بدوابه ان تخرج فكان يقول القرآن قبل ان تخرج دابته وكان لا ياكل  
من عمل يده قال الاستاذ الامام ادا بالقرآن الزبور بالاسناد اخبرنا ابو بكر الجوزي عن ابي  
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعطيت من ما ارا من ملائكة  
داود فقلت ما واثق يا رسول الله لو علمت انك تسمع لجرته لك تقبيل واخبرنا ابو بكر قال  
اخبرنا ابو الهيثم بالاسناد عن البراء بن عازب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت  
ابي موسى فقال كان صوت هذا من صوت ال داود ومنها تنخير الجبال والطيور يسبحون  
معا اذا سبح كما قال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطيور والناله  
المحديد وقوله تعالى انا اخبرنا الجبال معي يوم بالعتي والاشراق ويقال ان داود عليه السلام  
كان اذا تغزل الجبال فيسبح الله تعالى جعلت الجبال تقابره بالتسبيح فهو ما يسبح ثم قال في نفسه  
ليلة من الليالي لا يحمدن الله تعالى عبادة لم يعبدوا احد بمثلها فصعد الجبل فلما كان في  
جوف الليل دخلته وحشة فأوحى الله تعالى الى الجبال ان انموا داود واصطكت الجبال  
بالتسبيح والتقديس والتهليل فقال داود في نفسه كيف يجمع صوت جميع هذه الاصوات ثم بط  
عليه جبريل عليه السلام واخذ بعضده حتى انتهى به الى البحر فوكره برجل فانفرج له البحر فأتته  
به الى الارض فوكرها برجله فانفجرت له الارض فأتته به الى الحوت فوكره برجله فأتته به الى



٢١٩  
في ذكرها خصل الله تعالى به نبينا داود عليه السلام

الصفحة فوكر الصخرة برجله فانفلقت فخرج منها دودة تنشق فقال له جبريل انك  
بستمع تنشق هذه الدودة في هذا اللوحين قوله تعالى يسمعون بالمشق والاشراق قال  
المفسرون يعني صلاة الضحى وصلاة الاوابين بين العشائين قال ابن عباس كان داود  
تسبيح الحجر والشجر والدر من هاهنا اكرمه الله تعالى بالحكمة وفصل الخطاب فالحكمة هي الاصابة  
في الامور وما فصل الخطاب فاختلغوا فيه فقال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود  
والحسن المعنى علم الحكم والنظر في القضاء كان لا يتحقق في القضاء بين الناس قال علي ابن ابي  
طالب كرم الله وجهه هو اليقينة على من ادعى اليه من انكر اخبرنا ابو عبد الله قال  
سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود عليه السلام ما اخبرنا ابو جعفر عن الامام  
عن ابي صالح عن كعب الاحبار في قوله وفصل الخطاب قال الشهور ولايمان عن الشعبي  
قال سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود اما بعد قال الاستاذ الامام  
رحمه الله تعالى وهو اول من قالها ومنها السلسلة التي اعطاها الله تعالى له ليعرف الحق  
من المبطلة في المحاكمة اليه وهو ما روى النضر عن ابن عباس قال ان الله تعالى اعطى داود  
سلسلة موصولة بالجرة والفلك ورأسها عند محراب داود عليه السلام حيث يتحاكم الناس اليه  
وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجوهر من حدة  
بقضبان اللؤلؤ والرطب فلا يحدث في السماء حادث الاصلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك  
الحادث ولا يمسها ذو امة الا برئى وكان علامة دخول قوم في الدين ان يمسوها بايديهم ثم  
يسحبون بالكفهم على صدورهم وكانوا يتحكون اليها فمن اعتدى على صاحبها وانكر ما بين  
حق في السلسلة فمن كان صادقا محقا مديدا الى السلسلة فينالها ومن كان كاذبا ظالما لم  
ينالها فكانت فيهم الى ان اظهر فيهم المكر والخديعة فقال بلغنا ان بعض ملوكهم اودع رجلا جونا

٣٨٠  
في ذكر ما خص الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

ثم تارة فلما جاء يستردها انكرها فتعاقبا الى السلسلة فعلم الرجل الذي كانت عنده الجوهرتان  
بذلك لا تنال السلسلة فمد الى عكازة له فتقرها ثم ضمنها الجوهرتين واعتمد عليهما حتى حضرته غيرة  
عند السلسلة فقال صاحب الجوهرتين ان لي عندك ودعة فقال خصمه ما اعرف لك ودعة فان  
كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده ثم قيل لمنكرتها انت ايضا فتناولها فقال لصاحب  
الجوهرتين الزم انت عكازي هذه فاحتفظ بها حتى تناول السلسلة فاخذها وقال الرجل قال  
ان كنت تعلم ان هذه الودعة التي يدعيها قد وصلت اليه فقترب في السلسلة فمد يده فتناولها  
فتعجب القوم وتفكروا فيها فانهم لم يقدروا رفع الله تلك السلسلة وكان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه اذا اشتبه عليه امر بين الخصمين الذين يتعاقبان اليه يقولوا اخرجكما الى السلسلة فخلع  
كانت تاخذ بعنق الظالم فتجده الى الحق جوار منها القوة في العبادات وشدة الاجتهاد كما قال الله  
تعالى واذكر عبدنا داود ذا الاید يعنى لقوة في العبادات انه اوابى قواب مسج طبع  
وكان يصوم يوما وينطو يوما يصوم النهار ويقوم الليل وما حوت به ساعة من الليل الا  
وفيها من ال داود قائم يصلي ولا يوم من الايام الا وفيه منهم صائم ومنها قوة للملكة كما قال  
الله تعالى وشددنا ملكه اى قويناه وقرأ الحسن شددنا ملكه بالتشديد وقال ابن عباس كان  
اشد ملوك الارض سلطانا وكان يحرس بحر ابيه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل قال السك  
كان يحرسه كل ليلة اربعة الاف رجل اخبرنا عبد الله بن حامد عن عكرمة عن ابن عباس  
ان رجلا من بني اسرائيل تعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعوا على داود عليه السلام فقال  
المتعدى ان هذا قد غصبني بقرتي فقال داود الرجل عن ذلك فحمد الله سال الاخيرة البيعة ولم يكن  
له بينة فقال له ما داود قوما حتى انظر في امركما فقاما من عنده فارحما لله تعالى في منامه  
ان يقتل الرجل الذي تعدى فقال هذا رؤيا ولست اعجل حتى تبين فاوحى الله تعالى اليه مرة

في ذكرها خصل الله تعالى نبي داود عليه السلام

نحسرى ان يقتله فقال هذه رويافا وحى الله تعالى اليه مرة ثالثة ان يقتله فامسك باليد الى  
الرجل فقال ان الله تعالى قد اوحى الي ان امسك فقال له الرجل تقتله بغير ذنب ولا بينة فقال  
داود نعم والله لا تغدن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تقبل علي حتى اخبرني في  
والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت ولده هذا فقتلت فامر به داود فقتلوا واشتد  
هيبة بنى اسرائيل عند ذلك لداود واشتد له ملكه فذللك قوله تعالى وشددنا ملكه ويقاتل  
كان داود اذا جلس للحكم كان على عينه الف رجل من الانبياء ومن يساره الف رجل من  
الاجناد ومنها شدة البطش فيروى انه سافر ولا انصار من حدوده قطون منها الاله المديون  
وكان سبب ذلك على ما روى في الاخبار ان داود عاين الملك بنى اسرائيل كان من عليه  
ان يخرج الى الناس متكررا فاذا راي رجلا لا يعرفه تقدم اليه فيسأله عن داود فيقول له ما تقول  
في داود واليكم هذا اي الرجل هو فيثبون عليه ويقولون خبرنا فيما هو كذلك يواس  
الايمان اذ قبض الله له ملكا في صورة الاوسيين فلما رآه قتل ماله داود على عادته فسأله فقال  
له الملك نعم الرجل هو لو لا خصله فيه فراح داود ذلك فقال ما هي يا عبد الله قال ان داود ياكل  
ويطعم عياله من بيت المال قال فتنبه لذلك وسأل الله تعالى ان يهب له سببا يستغني به عن بيت  
المال فينفق منه ويطعم عياله قال ان له الحديد فصار في يده مثل الشمع والجبين والطين المبلول  
وكان يصرفه بيده كيف يشاء من غير ادخال نار ولا ضرب بجديد وعمله الله تعالى صنعة الدرع  
فكان يتخذ الدرع وهو قول من عملها وكانت قبل ذلك صفيحة فيقال ان كان يبيع كل درع منها  
باربعة آلاف درهم فيها كل ويطعم عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين فذللك قوله تعالى  
وعلمناه صنعة لبوس لكم وقوله تعالى والناله الحديد ان اعلمها بغات اي دروعا كواملها واستا  
وقدر في السرداي لا بعد اسماء مرقا فافعلق ولا غلاظ ففكر الخلق فكان يفعل ذلك حتى اعتد

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

من ذلك ما لا يروى ان لقمان الحكيم رأى داود عليه السلام وهو يعمل درعا فتعجب من ذلك  
ولم يدر ما هو فادان يسأله فسكت حتى فرغ داود من نسيج الدرع فقام فلبسه  
وقال نعم القتيص هذا الرجل المحارب فعلم لقمان ما يرايه فقال لصمت  
حكمة وقليل فاعله

باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل  
بذلك

قال الله تعالى هل تان نبا الخضم اذ تسوروا المحارب ذو خلوا على داود ففرغ منهم كليات  
اختلف العلماء باخبار الانبياء في سبب امتحان الله تعالى نبيه داود عليه السلام بما امتحنه الله به  
من الخطيئة فقال قوم كان سبب ذلك انه تقى يوما من الايام على ربه تعالى منزلة الباب براهم  
واسحق ويعقوب وسأله ان يعصمه بمثل المذنب كان يعصمهم ويعطيه من الفضل مثل الذي  
اعطاهم فروى المسند والكلية ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا  
كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضيه في بين الناس ويوم يخلو فيه بنفسه  
ويوم العبادة ربه وقراءة الكتب وكان يجده فيما يقرأ من الكتب فضل براهم واسحق ويعقوب  
عليهم السلام فيقول يا رب ارى الخير قد ذهب به اياي الذين كانوا قبلي فارحم الله تعالى اليه  
انهم ابتلوا ابلا لا يستطيعون بها احد فصبوا عليها البتلى براهم عليه السلام بناو الفرو وذبذبع ولثا  
وابتلى اسحق بالذبح وذهاب بصره وابتلى يعقوب بالحزن وذهاب بصره على يوسف  
وانك لم تستل بشئ من ذلك فقال داود عليه السلام يا رب فابتلني كما ابتليتهم واعطني كما اعطيتهم  
فاوحى الله تعالى اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس على الصبر فلما كان في اليوم الذي  
وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابا وجعل يصلي ويقرأ الزبور فيسبحها هو كذلك اذ جاءه

## في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

الشیطان وتمثال في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن فوقت بين يديه فتدبر  
 ليأخذها وفي بعض الروايات يمد يدها إلى ابن له صغير فلما أهوى إليها طارت فغير بعيد من غير أن  
 تؤبسه من نفسها فامتد إليها ليأخذها ففتحت فتبعها طارت فوقت في كوة فذهب ليأخذها  
 فطارت من الكوة فظرد أو دأين تقع فيبعث إليها من يصيدها فظرد المرأة في بستان على شط  
 بركة تغتسل هذا قول الكلبي وقال السكندر أنها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من الحسن النساء  
 خلفا فحبب داود من حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت ظن داود عليه السلام ففشرت  
 شعرها فظن يدها كلفه فزاد بذلك عجايبها فسال عنها فقيل له هي سابع بنت شائع امرأة  
 لوراء بن حنان ووجهها في عزة البلقاء مع أيوب بن صوير بن اخت داود فكتب داود إلى  
 ابن اخت أيوب صاحب بيت البلقاء أن يبعث أو يراه إلى موضع كذا وكذا وقدمه على التابوت  
 وكان المقدم على التابوت لا يجعل له أن يرجع إلى ورائه حتى يفتح الله على يديه ويستشهد بعبث  
 به ففتح له فكتب إلى داود بذلك فكتب إليه داود أيضا أن يبعث إلى غزوة كذا وكذا رثيها  
 أشد منه بأسا فبعثه فقتل في المرة الثانية فلما انقضت عدتها تزوجها داود فهي امرأة  
 عليه السلام وقال آخرون إنما سبيل مقامه أن نفسه حدثت أنه يطيق قطع يومين غير مقارفة  
 سبيته وعن الحسن بن أخضر نا شعيب بن محمد قال إن داود عليه السلام جزا الدهر أربعة أجزاء يوما  
 للنساء ويومًا للعبادة ربه ويومًا للقضاء حوائج المسلمين ويومًا للبنى إسرائيل يذكرهم  
 يذكر بني إسرائيل ويألوهم فلما كان يوم بني إسرائيل ذكره وافقوا أهل يافا على أن لا يسموا  
 لا يصيب فيه ذنبًا فاضرم داود في نفسه أنه سيطيع ذلك فلما كان يوم عبادته ربه غلب  
 وأمر أن لا يدخل عليه أحد أنكب على التوراة فبينما أهوى إليها ذهب فيها كل شيء  
 حسن قد وقعت بين يديه فأهوى إليها ليأخذها فطارت فوقت غير بعيد من غير أن تؤبسه

٣١٣  
 وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

من نفسها فما زال يتبعها حتى اشرف على امرأة تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها فظلم ارات ظلمه  
 في الارض جلالت جسدها بشعرها فزاده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث زوجها في بعض شؤ  
 فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا وصل اليه قتل ولم يرجع ففعل فاصيب فخطبها  
 داود وتزوجها وقال بعضهم في سبب ذلك كما اخبرنا قتادة عن الحسن بن محمد بن داود  
 عليه السلام قال ابني اسرائيل حين ملك ولله الحمد ان فيكم ولم يستثن فابتلى وقال ابو بكر بن  
 محمد بن عمر الوراق كان سبب ذلك ان داود عليه السلام كان كثيرا العبادة فاعجب بعمله فقال  
 في الارض احد يعمل على فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول اعجبتم بعبادتك  
 والعجب ياكل العبادة فان اعجبت ثانيا وكلت الى نفسك فقال داود يا رب كلني الى  
 نفسي سنة فقال انها الكثير قال فشهرا فقال انه لكثير قال فاسبوعا فقال انه لكثير قال فيوما  
 قال انه لكثير قال فساعة قال فشأنك ما قال فوكل الحرام ليس الصوف ودخل الحراب و  
 وضع الزبور بين يديه فبينما هو في نسكه وعبادته اذ وقع الطائر بين يديه وكان من امر الله  
 ما كان قالوا فلما دخل داود بامرأة ارياء لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله تعالى ملكين في صوفي  
 رجلين فطلبان ان يدخلاه عليه فوجداه في يوم عبادته فمنهم المرسلان يدخلاه عليه فتصورها  
 الحراب وهو يصلي فما شعر الا وهما بين يديه جالسان فذلك قوله تعالى هل اتاك بنا النجم  
 اذ تسورا الحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم حين هجما عليه فخرابه بغير اذنا قالوا لا نقدر  
 خصمان بغي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تخطط اي ولا تجتر ولا تقترط واهدنا  
 الى سواء الصراط ارشدنا الى وسط الطريق المستقيم ان هذا الخلق تسع وتسعون نجمة وله  
 نجمة واحدة وهذا من احسن التعريض حيث كنا بالتعاج عن النساء والعرب تفعل تلك كثيرا  
 تورى عن النساء وتكفى عنها بالقاب كالظباء والنعاج والبقر وهو كثير فاش في شعاعهم فقال

## في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يقصده بذلك

الكلية او عز في الخطاب قال الضحك اعطيتها وتولى عنها واجعلها كغفلى اي نسيها و  
عز في الخطاب قال الضحك يقول ان تذكر كان اضعف من ان حارب كان ابطش من  
فقال داود لقد ظلمت بسؤال اجبتك الى نعمة قال لسد باسناد واحد الى اهل هذا  
اخى تسع وتسعون نعمة قال داود لا افر ما تقول قال ان كنت عاوتة تسع وتسعون نعمة واحدة  
فاريد ان اخذها منه واكمل نعاي مائة قال وهو كاره قال نعم قال اذا لا تدهك ازوت  
ذلك خبر يامنك هذا وهذا يعني طرفي لانف واصل الجبهة فقال الرجل يا داود انت احمق  
هل مني حيث كان لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاروياء الامراة واحدة فلم تترحمها للقتل  
حتى قتل وتزوجت امراة فهذا وجه الآية لان داود حكم قبل ان يسمع كلام الخصم الاخر قالوا  
فان داود نظر فلم ير احدا فعرف ما قد وقع فيه فذلك قوله تعالى ووطن داود ما افتناه اي  
ابتليناه وقال سعيد بن جبيل انما كانت فتنة داود بالنظر قال لا ستاذرهما الله تعالى ولم يتردد  
داود عليه السلام النظر الى المرأة ولكنه اعاد النظر اليها فصارت عليه وبالا كما قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تستج النظر فانك الاول وعليك الاخرة فهذه اقاويل للسلف  
الصالحين من اهل التفسير في قصة داود عليه السلام وقد روى الحرث الاموي عن علي بن  
ابوب البرد عن ابي بصير انه قال من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يروى واما القصاص فمقتدا  
اصحته جلدته حد من لعنهم ما ارتكب وجليل ما احق به من اكتب من الوزر والاثم  
يومي من قلد رفيع الله محله وادس له من خلقه وحة للعالمين ووجه المجتهدين قال الفاضل  
بن زبير المديني في هذه القصة ان لا ذنب انما كان تقى ان تكون له امرأة او يراه حلالا لا وحده  
نفسه بذلك فانفق له غزوة فارسل وديا فقتله امام الحرب فاستشهد فاما المبلغ فقتل  
يخرج عليه لم يوجع له كما كان يخرج على غيره من جنده اذا هلك ووافق قتله مرادة ثم تزوج امراته

ما يروى  
في نسخة  
من نسخة  
الشيخ  
في نسخة  
الشيخ



## في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يقبل ذلك

فما تباه الله على ذلك لأن ذنوبه لا ينيله وإن صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل بعضهم كل من  
داود إن أوربلاء كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاة خطبها داود  
فتزوجت منه لاجل الله فاعتم لذلك أوربلاء غما شديدا فما تباه الله على ذلك حيث لم يتردد هذه  
الواحدة لمخاطبتها الأولى قد كان عند تسع وتسعون امرأة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يج  
أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه وما يصدق ما ذكرناه ما قيل عن المفسرين  
المتقدمين مما أخبرنا به عقيل بن محمد الفقيه المغازي عن ذكره عن ابن عباس عن مالك قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن داود عليه السلام حين نظر المرأة قطع على بنه إسرائيل ما  
وأوصو صاحب البلقاء إذا حضر العدو فقدم فلا نابين يدي لتأبوت وكان التأبوت  
في ذلك الزمان يستنصره من قدم بين يديه لم يرجع حتى يقتل وينهز الجيش عنه فقتل رج  
المرأة ونزل الملك أن يقصص عليه قصة فظن داود ومجد ثمكث أربعين ليلة ساجدا يسبح  
نبت الزرع من دموعه حواطة أكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده ذاك داود ذاك هو بعد  
ملايين المشرق والمغرب ربان لم ترحم ضعف داود وتغفر له ذنبه جعلت ذنبه حديشا في الخلق  
من بعده فجاء جبريل عليه السلام بعد أربعين ليلة فقال يا داود إن الله قد غفرك اللهم لك  
همت به فقال داود قد علمت أن الله قادر على أن يغفر اللهم الذي هممت به وقد عرفت  
أن الله عدل لا يحيف فكيف بفلان يغفر أوربلاء إذا جاء يوم القيامة فقال يا رب عني ذلك عند  
داود قال جبريل ما سألت ربك عن ذلك لأن شئت لأفعلن قال نعم فرجع جبريل عليه السلام  
ومجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذي أوسست فيه فقال  
الله تعالى قل يا داود إن الله يجمعكم كوا يوم القيامة فيقول له هب لك الذي عند داود فيقول لك  
يا رب فأقول إن لك الجنة ما شئت وما أشقيت عوضا عن ذلك أخبرنا ابن فنجي به بإسناد صحيح

## في قصة داود حين استل بالخطيئة وما يتصل بذلك

كعب الاحبار عن وهب بن منبه قال اجمعوا ان داود عليه السلام دخل عليه الملكان وتضع على نفسه تحولا في صورتها فخرها وهما يقولان ففعل الرجل على نفسه وعلم داود انما فتناه فخرنا  
 ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا للحاجة لا بد منها او صلاة مكتوبة شرعوا في جنة عام  
 اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى بنت العشب حور الراس وهو ينادي يا رب انا  
 ويساله التوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك العظيم الذي يتبلى الخلائق يا اياها سبحان  
 خالق النور سبحان الخائل بين القلوب الهى خلقت بيني وبين عدوى اليس فارتبعت لغت  
 اذ لم يقدري سبحان خالق النور الهى تبكى الشكل على ولدها اذا فقدته ويبكى داود على  
 خطيئته سبحان خالق النور الهى يغسل الثوب فيذهب دمرته ويغسل الخطيئة لازمت على الارض  
 عن سبحان خالق النور الهى لم تعظ بما وعظت به غيري سبحان خالق النور الهى امرني ان  
 اكون للميتيم كالاب الرحيم والارملة كالزوج العطوف ففعلت عهدك سبحان خالق النور  
 الهى خلقتني وفي سابق علمك كان ما انتصرت اليه سبحان خالق النور الهى الويل للداود اذا  
 كشف عن الغطاء فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهى باى عين انظر اليك  
 يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الهى باى قدم اقوم  
 امامك يوم تزل قدم الخاطئين يوم القيمة من سوء الحساب سبحان خالق النور الهى  
 البخور وكنت اعرفها با اسمائها فتقنيت فتركنتي والخطيئة لازمت على سبحان خالق النور الهى  
 اسطرت السماء ولم تطرحوا اعشبت الارض ولم تعشب حولي بخطيئتي سبحان خالق النور  
 الهى انا الذي لا اطيق حوشك فكيف اطيق حورنا سبحان خالق النور الهى انا الذي  
 لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهم سبحان خالق النور الهى كنت قسرت  
 الخاطئين بخطاياهم وانت شاهد حيث كانوا سبحان خالق النور الهى فرق القلب بينك

## في قصة داود عليه السلام ابتلى بالخطيئة واتصل بذلك

العيان من مخافة الحريق على جسدي سبحان خالق النور الهادي الطير سبحان لك وانا العبد  
الفاطر الضعيف الذي لم ادع وصيتك سبحان خالق النور الهادي ولويل لداود من الذنوب  
العظيم الذي صاب ولا علم له بذلك سبحان خالق النور الهادي انا المستغيث وانت المغيث فمن  
يلدع والمغيث الا المستغيث سبحان خالق النور الهادي سالك هادي ابراهيم واسماعيل عليهما  
وسليم عليهما ان تعطيني سؤلي سبحان خالق النور الهادي برحمتك اغفر لذنوبي ولا تباعدني  
برحمتك لحوالي فانك ارحم الراحمين سبحان خالق النور الهادي اني اعوذ بك من دعوة  
لاستقبال وصلاته لا تقبل ذنبي لا يغفر عذابي لا يغفر سبحان خالق النور الهادي اني اعوذ بك  
وبنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الهادي فررت اليك من النار  
ولعنت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم يعثرون سبحان خالق النور الهادي فرغ  
الحنين وفرغت الدموع وتناثرت الدود من ركبتي وخطيئتي الزم لمس جلدك سبحان خالق النور  
قالوا فاتاه النداء اجابك انت فظلم او ظلم ان انت فسق او مظلوم انت فتصور لي محبة في ذكر  
خطيئة بشي فصاح صيحة فاج منها ما حمله ثم نادى يا رب الذنوب الذي صبتة فتودع داود  
ارفع واسك فقد غفرت لك فلم يرفع واسه حتى اتاه جبريل عليه السلام فرفعه قال وحب بن صبه  
ان داود عليه السلام اتاه ندا اني قد غفرت لك فقال يا رب كيف وانت لا تطام احد فقال ذك  
الى قبر اوريا فناداه وانا اسمع نداك فاحمل منه قال فانطلق داود عليه السلام حتى اتى قبره  
وقد لبس المسوح فجلس عند قبره ثم ناداه يا اوريا فقال اليك من هذا الذي قطع على لحي  
وايقظني قال ناد داود قال ما جاء بك يا بني الله قال جئت اقول لك ان مني اليك قال فكلما  
منك الى قال عرضت لك للمقتل قال عرضتني للجنة وانت في حل فاوحى الله تعالى الى داود عليه  
السلام ان تعلم اني حكم عدلا لا اقصه الا بالحق الا اعلمته انك تزوجت امراته قال فاطل داود

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

اليه قلناه يا اوريا فلجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال ناداود وقال يا رب اني اخطيت بك  
 اليس قد عفوت عنيك قال نعم لكن انا ما فعلت بك ذلك لا مكان امرأتك اني قد تزوجتها قال  
 فسكت اوريا ولم يجبه فدعااه فلم يجبه فقام عند قبره وحشا التراب على راسه ثم ناداود الويل  
 ثم الويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور  
 الويل لداود ثم الويل الطويل له اذ اصبحت الموازين القطليوم القيمة سبحان خالق النور  
 الويل لداود ثم الويل لداود ثم له حين يؤخذ برقبته ثم يدفع الى المظلوم سبحان خالق النور  
 الويل لداود ثم الويل الطويل للمحين فيصحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور  
 الويل لداود ثم الويل الطويل للمحين تقتر بالزانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور  
 قل فاتاه النداء من السماء ياداود قد غفرت لك ذنبك ورحمتك ودثيت لطول مكثك استجبت  
 دعائك واقلت عزيتك قال يارب كيف لي ان تغفوعني صاحبي لم يعف عنه قال ياداود ان  
 اؤلم يعف فانا اعطيه يوم القيمة ما لم تر عيناها ولم تسمع اذناه فاقول له قد رضيت بحبك فيقول  
 يارب من اين هذا ولم يبلغه علي فاقول هذا هو من اجل عبدك داود فاستوصيك منه  
 فيهبك لي فقال داود يارب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله عز وجل استغفر  
 له وخر كما واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا الزلفى وحسن ما ب ورحمى يوم شرع محمد  
 ابن كعب ومحمد بن قيس قال في قوله تعالى ان له عندنا الزلفى وحسن ما ب ان اول من يشرب  
 الكأس يوم القيمة داود عليه السلام اخبرنا ابو الحسين بن محمد حدثنا محمد بن علي اخبرنا بكر  
 ابن احمد بن محفل اخبرنا عمر بن محمد الشمرى قال انصر الكعبه قال حدثنا ابو سعيد عبد  
 الله المزني قال حدثنا محمد بن المنكدر عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا ابو سعيد الخدري  
 قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني رايت للبيات في منامى كاذبة

٣٩  
 وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

شجرة والشجرة تقرا سورة ص فلما بلغت الشجرة الى البجعة سجدت فسمعتها تقول في سجودها  
 اللهم اكتب لي بها اجر او احطط عني بها وزيرا واذنقني بها شكرا وقبلها مني كما تقبلتها من عبدك  
 داود عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جدت انت يا ابا سعيد قال قلت لا  
 يا رسول الله فقال انت احق بالسجدة من الشجرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 بلغ السجدة فسجد ثم قال مثل قول الشجرة قال وهب بن منبه ان داود عليه السلام لما ناب الله عليه  
 بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا ترق له دمنة ليل ولا نهار وكان اصحاب الخطيئة وهو  
 ابن سبعين سنة وقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام يعني اربعة ايام فخلع القضاة  
 بين الناس ويوم النساء ويوم ما يسبح في الفياض والجبال والقفار والسواحل ويوم يلجأ الى  
 داره وفيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح بعضهم على بعض ويساعدونه على ذلك  
 فاذا كان يوم سياحة يخرج الى الفياض فيرفع صوته كالزماير ويبكي فيبكي معه الشجر والحد  
 والطيور والوحش حتى يسيل من دموعه مثل الانهار ثم يرجع الى الجبال فيرفع صوته كالزماير  
 فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطيور حتى تسيل لاودية من بكائهم ثم يرجع الى  
 الساحل فيرفع صوته كالزماير فيبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر والطيور والماء والسمك  
 فلما انتهى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على  
 فليحضرن يساعده قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث فرش من سوج  
 حشوها الليف ليجلس عليها وتجي الرهبان اربعة آلاف راهب عليهم البراءة عليهم السج  
 وفي ايديهم العصا ثم يجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع صوته بالبكاء والنوح فيرفع الرهبان  
 صواوتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرج يضطرب  
 فيجئ ابنه سليمان عليه السلام فيأخذ داود من تلك الدموع بكفه ثم يمسح بها وجهه ويكف

## في قصة داود عليه السلام حين اجتله بالخطيئة وما يتصل بذلك

يا ويل غفلة ما ترى فلو عدل بكاء داود ودموعه يبكا هذا لمرض ودموعهم بعد لها  
 أخبرنا ابن فضال عن عثمان بن أبي عاتكة أنه قال كان من دعاء داود عليه السلام  
 إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برجها وإذا ذكرت رحمتك ارتدت إلي روح الحى  
 اتيت أطباء معبدا لك ليذا وفي فكلهم عليك دلوني وقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي  
 وجده داود مثل خذل الماء في الأرض أخبرنا ابن فضال عن الحسن بن عبد الله القرظي قال  
 لما أصاب داود الخطيئة فرغ إلى العباد فأتى راهبا في قلعة مجيدة فناداه بصوت عال فاجابه  
 أكثر عليه لصوت قال الراهب من هذا الذي ينادي قال نادى داود بنى الله قال صاحب القصور  
 الحسنة المحيطة والخيول المسومة والنساء والشهوات لمن نلت الجنة بهذا أنت قال  
 داود فمن أنت قال نارا هب راغب منزوم متروك قال فمن أنيسك ومن جليست قال الصمد  
 تراه ان كنت تريد ذلك قال فاحتل داود الجبل ورمى إلى القلعة فاذا هو ميت سجد فقال له  
 هذا أنيسك هذا جليست قال نعم قل وما هذا قال تلك قصة مكتوبة في لوح من صناع  
 راسه فقرأ داود الكتاب فاذا هو ناظران بن فلان ملك للملوك عشت الف عام وبنيت الف  
 قصر والف مدينة وهزمت الف عسكر تزوجت الف امرأة واقتضت الف بكر فبينما اناف  
 ملكي فأتاني ملك الموت فاخذني واخرجني مما كنت فيه فهذا التراب فراشي والدرود جبرني  
 قال فخرها داود عليه السلام فغشيتا عليه وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان الناس يعبدون داود عليه السلام فيظنون أنه مريض وما به إلا الهيام والخوف من الله  
 تعالى قال وهب بن منبه لما تاب الله على داود كان يبدا إذا دعاه فيستغفر للمخاطئين قبل نفسه  
 فيقول اللهم اغفر للمخاطئين فعساك ان تغفر لداود معهم وعن قتادة عن الحسن قال كان داود  
 بعد الخطيئة لا يجالس إلا المخاطئين ثم يقول تعالوا إلى داود المخاطي ولا يشرب شرابا إلا هو

## في ذكر خروج ابن داود على أبيه وما كان من أمرهما

ممنوع بدعوى عييبه وكان يجعل خبز الشبيرة ليايس في قصعته ولا يزال يبكي حتى يتلذذ مؤ  
 وكان يند عليه الملمح والرماد فيما كل ويقول هذا اكل الخاطئين قال كان داود عليه  
 قبل الخطيئة يقوم نصف الليل يصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر  
 كله وقام الليل كله وقال وهب ان داود عليه السلام لما تاب الله عليه قال يا رب اغفر لي  
 قال نعم قال فكيف لي ان لا افسخ خطيئتي فاستغفر منها لي وللخاطئين الى يوم القيمة قال نعم  
 الله خطيئته في يده الجنة فما رفع بها طعاما ولا شربا الا بكى اذا رآها وما قلده خطيبا في الناس  
 الا بطراحة فاستقبل الناس ليروا وهم الخطيئة واخبر فاعبده الله بن حليم عن ثابت قال كان  
 داود عليه السلام اذا ذكر عقاب الله تعالى تخلعت اوصاله ولا يشدها الا الانبياء فاذا ذكر رحمة  
 الله تعالى تراجعت وعن ابي عبد الله البجلي قال ما رفع داود بعد الخطيئة راسه الى السماء  
 قط حتى مات صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين  
**باب في ذكر خروج ابن داود على أبيه ما كان من**  
**أمرهما**

قال ذهب وغيره من اهل الكتابان داود عليه السلام لم يزل قائما بالملك بعد طالوت الى ان كان  
 من امره وامر امرأة اوريا ما كان فلما واقع الخطيئة واشتغل بالتوبة منها استخفت بنحو  
 اسرائيل واستضعفوه واجتمع اهل الزينج من بني اسرائيل ذهبوا الى البرك والوج من ابنة  
 طالوت يقال له شالون وقيل يشاوقا لواله قد كبر ابوك واشتغل بخطيئته وتوبته و  
 ضاعت حقوق الناس وضعف امر الملك فلم يزل الوايه حتى بايعوه وخلصوا داود وعدا لواعده  
 هذا الا ان النفس فلما راي ذلك داود وخروج من بين اظهرهم مع ابن اخ ليقله ثواب و  
 توغل في الجبال فاشاد قومه على انه ان يقتل اياه فلما بلغ ذلك داود ارسل اليه وفيه وقال له



## في قصتها أصحاب السبت

هل سمعت يا بن قتل إياه فقال له الابن وهل سمعت أنت بنبي أذن فقام تقبل توبته فقال له  
الرسول إن كان الله تعالى قد أذن لك في هذا كما فلا تبأشروا ت فأنه لا يحل في الأخرى صدق ثم منك  
فقبل منه ذلك فكف عن قتل أبيه داود وبقوا به ملكا سنتين فلما تاب الله على داود صارت  
الناس تأتيه فخار وب بنه فنهزمه ووجد في طلبه قائد من قواده وأوصاه أن يتوفى حقه و  
يتلطف في أسره فطلبه القائد هو منهزم فاضطر إلى شجرة فربض بها وكان الغلام ذاجحة فقلعوا  
بعض من أغصانها بشعره فحبسه ولحقه القائد فقتله مخالفًا لأمر داود عليه السلام فخرج من عليه  
داود حزنا شديدًا وتكرر للقائد وكان له بأس شديد فملا قاعة العدو وفكر داود أن يقتله  
فتركه لأجل مجاهدة العدو فلما حضره الموت وصى ولده سليمان عليهم السلام بقتل القائد  
فقتله حين فرغ من دفن أبيه وكانت مدة داود من يوم خرج من ملكه وأقطع عنه الحج إلى  
أن قبل الله توبته وردد عليه ملكه ورجع إلى قومه منين

## باب في قصتها أصحاب السبت

قال الله تعالى وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البصرة بعد وبن في السبت الآية قال ابن  
عباس وهب بن منبهان قوما من بني إسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البصرة مصر ومدين  
يقال لها ايلة حرم الله عليهم صيد الجيتان وسائر العمل يوم السبت وأمرهم أن يفرقوا  
لعبادته ذلك اليوم وذلك في زمان داود عليه السلام فكان إذا دخل يوم السبت لم يبق حوت  
في البحر إلا اجتمع هناك ويخرج من الماء خراطيم حتى لا يرى الماء من كثرتهم حتى إذا  
مضى السبت تفرقوا ولزم من مفر البحر لا يرى منهم إلا القليل فذلك قوله تعالى أنتابهم حيث  
يوم السبت هم شرعوا ويوم لا يثبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم الآية سمعت أبا القاسم قال سمعت  
أبي يقول سئل الحسن بن الفضل هل تجوز في كتاب الله الحلال لا ياتيك إلا قوتك والحرام ياتيك

٣٩٢  
في قصة اصحاب السبت

جزا فقال نعم في قصة داود عليه السلام واهل بيته اذ تاتيهم حيتانهم يوم السبت ثم شرعوا ويوملا  
يسبتون لا تاتيهم قال فعلم رجال منهم فحضروا الحياض حول البحر وشرعوا اليها من لانها فلو  
كانت عشية الجمعة فتقوا تلك لانها فيقبل الموج بالحيثان الى الحياض فلا تطيق الخروج  
منها البعد عنها وقلة الماء فاذا كان يوما لاحد اخذوا قديلا منهم كانوا ينصبون الحبال  
والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد قال وكانت الحيثان تاتيهم يوم السبت كثيرا في  
غير يوم السبت لا ياتيهم حوت واحد فخذ رجل منهم حوت يد بطي في ذنبه خطا ثم ربطه الى  
خشبة في الساحل ثم تركه في الماء الى يوم الاحد فخذ منه فتشواه فوجد جارية ويصيح الحوت فقال  
لما فلان اني اجد في بيتك ريح الحوت فانكم فالحلج الجاري تنوره فاذا هو في بيتي فقال  
انني ارى الله سيعذبك فلما راي العذاب لم يات اخذ اخذ في السبت الاخر حوتين فلما راوا العذاب  
لا ينزل عليهم اخذوا وملكوا واكلوا وباعوا فاثروا وكثرت اموالهم ولتقلد عليهم حقوة  
فقت قلوبهم وتجبروا وتعجزوا على الذنب وقالوا ما ترى السبت الا قد احلنا وانما هو في الله  
على اباث لا لهم قتلوا ابناءهم فلما فعلوا ذلك صار اهل تلك القرية وكانوا لخوا من بعيد  
الفا ثلاثة اصناف صنف مسك في صنف مسك لم يذوق صنف انتم كوا الحصة فكان  
الذين هموا اثني عشر الفا فلما ابى الجرمون قبول النصيحة قال لناهون والمسكون والله عظمنا  
من القرية ولانساكنكم في قرية واحدة ثم قسموا القرية بينهم بجدار ومكثوا على ذلك  
سنين فلعنهم الله على لسان داود عليه السلام وغضب عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج  
الناهون ذلت يوم من بابهم والجرمون لم يفتقروا بابهم ولا خرج منهم احد فلما ابطوا اتسوروا  
عليهم الحائط فاذا هم جميعهم قد سحقوا قردة فذلك قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا  
الذين ينهون عن سوء واعذنا الذين ظلموا بعذاب بئس اى شديد ما كانوا يستحقون فلما

٢٩٥  
 قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب

عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين أي صاغرين نظيره قوله تعالى الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود يعق عصاة أهل أيلة ويعيسى بن مريم يعني كفارا أصحاب المائدة قالوا فلما دخلوا عليهم وراوا أنهم قد سمعوا عرفوا القردة أنسباءهم من الأنفس لم تعرف الأنسباءهم من القردة فجعل القردة يأتى نسيبه من الأنفس فيتم شيابو يبكي فيقول له الرجل الممنهكم فيقول القرد برأسه نعم قال فتأذنت صارت للشباب قردة و الشيوخ خنازير فما نجا إلا الذين نهوا وملك سائرهم ثم خرج المسوخون من المدينة وهاموا على وجوههم متحيرين ومكثوا كذلك ثلاثة أيام ثم هلكوا وكذلك لم يبق قردة أكثر من ثلاثة أيام ولم يتوالدوا ولم يتناسلوا ثم بعث الله عليهم ريحا ومطرافقذ فيمطر البحر فإذا كان يوم القيمة أعادهم الله تعالى المصوهم البشرية فيدخلهم النار ويرى أبو نصر عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهلك الله قوما ولا قرا ولا أمة بعد ذاب من السما بعد ما أنزل الله التوراة على رجل الأرض غير أهل القري التي كانت جاثية البصر الذين سمعوا قردة المسمع قول الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا القرون الأولى

باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب

قال الله تعالى وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرب إذ نقشت فيه غنم القوم وكنا الحكم شاهدين قال ابن عباس وقتادة كان الحرب بينهما وقال ابن مسعود وشريح كان الحرب كوما قد قتلت عنا قردة إذ نقشت فيه غنم القوم وعنه ليلا فافسدته والنفس بالليل والليل بالليل وهما جميعا الرعي بلا راع وكنا الحكم شاهدين لا يخفى علينا منه شيء قال ابن عباس وقتادة إن رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرب فقال صاحب الزرع

٣٩٩  
 وقصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام ذكرين امر الخاتم

ان هذا انفلتت غمها ليا فو قمت في حرجي فلم تبق منه شيئا قال داود داذهب فان الغم لك  
 فاعطاهم قاب الغنم بالحرب فمر على سليمان فقال لهم كيف قضى بينكما فاخبره فقال سليمان  
 لو وليت امركما القضييت بغير هذا فاخبر بذلك داود فدلعه فقال له كيف كنت تضع القضي  
 بينهما قال كنت ادفع الغنم الى صاحب الحرب سنة فيكون له نفسها وصوفها ومنافعتها ويذهب  
 صاحب الغنم لاهل الحرب مثل حريمهم فاذا كان العام المقبل صار الحرب كهيئة يوم كان في  
 الى اهلها ويأخذ صاحب الغنم غنمه وقال ابن مسعود وشريح ان راعيا نزل ذات ليلة بجف كرم  
 فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشمر فاكلت القضايا وافسدت الكرم فصار صاحب الكرم  
 من الغد الى اؤد فقضى بالاغنام لصاحب الكرم لانه لم يكن بين ثمن الاغنام و ثمن الكرم  
 تفاوت قال فمر ابليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال لهما ما قضى بينكما داود فقضا  
 عليه القصة فقال سليمان غير هذا ارفق بالفرقيين فعاد الى داود فاخبره بذلك فدعا  
 سليمان وقال له بحق النبوة والابوة الا اخبرني بالذي هو ارفق بالفرقيين فقال سليمان تسلم  
 الاغنام الى صاحب الكرم لينتفع بنفسها وصوفها ومنافعتها ويعمل الراعي في اصلاح الكرم لان  
 يعود كهيئته ثم يتسلم صاحبها وترد الاغنام الى صاحبها فقال داود القضا ما قضيت بحكم  
 بذلك فذلك قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما قال الحسن كان الحكم ما قضى  
 به سليمان ولم يعنف الله داود في حكمه قال الاستاذ وهذا يدل على ان كل مجتهد مصيب

من هذا  
 يدل على ان  
 كل مجتهد مصيب  
 ١١

باب في قصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام  
 ذكرين امر الخاتم

قال ابو هريرة رضي الله عنه انزل الله تعالى كتابا من السماء على داود عليه السلام فاختار ما احب  
 من ذهب فيه ثلاث عشرة مسألة فادعى الله تعالى اليه ان سل عنها ابنك سليمان فان هو

في قصة استخلاف داود ابن سليمان عليهما السلام وذكر هذا امر الخاتمة

اخرجها فهو الخليفة من بعده قال فدعا داود عليهما السلام سبعين قسًا وسبعين حبرًا واجلس  
سليمان بين ايديهم وقال يا بني ان الله تعالى انزل علي كتابا من السماء فيه مسائل واخر  
اسالك عنها فان اخرجتها فانت الخليفة من بعدي فقال سليمان ليس اني اخرج الله عما بدله وما  
توفيقي الا بالله قال داود يا بني ما اقرب الاشياء وما ابعد ما اقرب الاشياء وما اوحشها  
وما احسن الاشياء وما اقبحها وما اقل الاشياء وما اكثرها وما القائنان وما الساعيان وما الشكر  
وما التباغضان وما الامر الذي اذكبه الرجل حمداً خرو وما الامر الذي اذكبه الرجل ذمرا خرو  
فقال سليمان عليهما السلام اما اقرب الاشياء فالأخوة وما ابعد الاشياء فما فاك من الدنيا وما  
اقل الاشياء فمفسد في روح وما اوحش الاشياء فمفسد لا روح فيه وما احسن الاشياء  
فالايمان بعد الكفر وما اقبح الاشياء فالكفر بعد الايمان وما اقل الاشياء فاليقين وما اكثر  
الاشياء فالشك وما القائنان فالسما والارض وما الساعيان فالشمس والقمر وما المشتركان  
فالليل والنهار وما التباغضان فالموت والحياة وما الامر الذي اذكبه الرجل حمداً خرو  
فالحلم عند الغضب وما الامر الذي اذكبه الرجل ذمرا خرو فالحدة عند الغضب قال فسكوا  
الخاتمة فاذا اجاب المسائل هواء على ما نزل من السماء يقال القيسون والرهبان لا يرضى  
حتى تساله عن مسألة فان اخرجها فهو الخليفة من بعده فقال سليمان عليهما السلام  
وما توفيقي الا بالله فقالوا له ما الشيء الذي اذا صلح صلح كل شيء من الانساق اذا فسد فسد  
كل شيء من الانساق فقال هو القلب فقال داود فصعد المنبر فحمد الله تعالى واشفي عليه ثم قال  
ان الله تعالى يا بني ان استخلف عليكم سليمان قال فضجت بنو اسرائيل وقالوا غلام حدث  
يستخلف علينا وفيما من هو افضل منه واعلم فبلغ ذلك داود عليهما السلام فدعا رسلا اسباني  
اسرائيل قال لهم انه قد بلغني مقالكم فاروني عصيكم فاي عصاة اثمرت فارصا جهلوت هذا

٣٩١  
 وقصة اختلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام وذكر بداهة الخاتمة

الأمر بعدى قالوا قد رضينا فجاؤا بعصيمهم فقال لهم داود اكتب كل رجل منكم اسم على عصاه  
 فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسم داود دخلت بيتا وعلق عليها الباب وسد الباب  
 وحرسه رؤس سباط بنى اسرائيل فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فخرج عصيمهم  
 كما هو اما عصا سليمان فقد اوقرت واثمرت قال فسلوا الامر في ذلك لداود وعصيمهم فلما راوا ذلك  
 داود حمد الله وحمل سليمان خلفه ثم سار به في بنى اسرائيل فقال ان هذا خليفتي عليكم من  
 بعدى قال وهب بن منبه لما استخلف داود ابنه سليمان عليهما السلام وعظه فقال يا بني اياك  
 والازل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان واياك والغضب فان الغضب يستخف  
 بصاحبه وجليك بتقوى الله وطاعته فانهما يغلبان كل شيء واياك وكثرة الغيرة على الملك من  
 غير شئ فان ذلك يورث سوء الظن بالناس ان كانوا برأوا واقطع طمعك عن الناس فان ذلك  
 هو الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر واياك وما يعتد ومنه من القول والفعل عود نفسك  
 ولسانك للصدق والزور الا حسان فاز استطعت ان يكون يومك خيرا من امسك فافعل صلاحا  
 مودع ولا تجالس السفهاء ولا ترد على المرء ولا تماره في الدين واذا غضبت فاصق نفسك بالاعتز  
 فتقول من مكانك واجرح رحمة الله فانها وسعت كل شيء قالوا ثم ان سليمان بعد ان استخلف اخفى  
 امره وتزوج بامرأة واستتر عن الناس واقبل على العلم والعبادة ثم ان امرأته قالت له ذات يوم  
 يا بني انت وامى ما اكمل خصالك واطيب رائحتك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة  
 ابى فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله لوجوب ان لا يخيبك الله فقال سليمان انما علمت  
 عملا قط ولا احسنه ثم انه دخل السوق بصيعة يومه ذلك فلم يقدر على شئ فوجع فاجبرها فقال  
 خدا يكون ان شاء الله فلما كان اليوم الثاني مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو صياد فقال  
 له هل لك ان اعينك وتعطيني شيئا قل نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكين فاخذهما

## في ذكر وفاة داود عليه السلام

وحمد الله تعالى ثمره شق بطن احدها فاذا هو بجائته في بطنها فاخذته وصه في ثوبه وحمده  
عن وجل واخذ السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك فاخرج الخاتم ولبسه في  
اصبعه فعكفت عليه الطير والريح ووقع عليه بهاء الملك ثم لم يلبث ابوه ان مات فلما مات  
حمل المرأة واباهما الى اصمخدر والله اعلم

## باب في ذكر وفاة داود عليه السلام

قال الشيخ ابو يزيد سمعت الشيخ با عمر الفارابي يروي عن داود عليه السلام كانت له وصيفة  
تغلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالمغاييح ثم تنام ويقبل داود على رده في العبادة فانغلت  
ذات ليلة الابواب وجاءت بالمغاييح ثم ذهبت لتنام فرائت رجلا قائما في وسط الدار فضالت لما دخله  
هذه الدار فان صاحبها رجل غيور فخذ حذرة فقال لها انا الذي دخل الدار ودعني للموت بغيرهم  
قال فلما سمع داود ذلك وكان في الحرب اقصا يصلي فزع واضطرب قال لها صلي به فاتاه فقال  
له داود ما ادخلك هذه الدار في هذا الوقت بغيري فقال لها انا الذي دخل الدار ودعني للموت  
بغيري فقال له اذا فانت ملك الموت قال نعم قال فجئت داعيا امرنا عيا فقال بل ناعيا فقال  
داود عليه السلام افسلا ارسلت الى قبل ذلك واذا متي لاستعد للموت فقال كم ارسلت اليك فلم  
تستبه قال من كانت رسلك التي ارسلت اليها فقال يا داود اين ابوك ايشا واين املت اين اخوك  
اين جارك اين قهارتك اين فلان وفلان فقال ما توكلهم فقال ما علمت انهم رسل اليك ان  
الوفاة تبلغك قال الاستاذ رضي الله عنه وفي هذا المعنى قال ابو بكر الصديق رضي الله  
عنه لا يزال المرء ينعي اخاه حتى يكون ثم قد يرجو الرجاء فيقول الموت دوني وقد نظمه  
بعض الشعراء فقال —

واذا حملت الى القبر وجنارة | فاعلم بانك بعدها محمول



## في قصة سليمان عليه السلام وأما يتعلق به

وإذا وليت أمور قوم مدة فاعلم بأنك عنهم معزول

وقال أهل التاريخ كان عمر داود عليه السلام مائة سنة وكانت مدة ملكه أربعين سنة وقد مضى في قصة داود وسأوهب لداود من عمره عظمه

مجلس في قصة سليمان عليه السلام وأما يتعلق به

قال الله تعالى وورث سليمان داود ويعني نبوته وحكمته وعلمه ومهكمه ومن سائر أولاده وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ابناً وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام أعظم ملكاً من أبيه داود وأخيه من داود عليه السلام أشد تعبداً من ابنه سليمان وكان سليمان حين أمه الله الملك والحكمة ابن ثلاث عشرة سنة وكان ملكه ما بين الشام إلى مصر وقيل أنه ملك الأرض كلها وروى مجاهد عن ابن عباس قال ملك الأرض أربعين سنة ومائة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فـسليمان عليه السلام وذوالقربتين واما الكافران فالفرزدق بن كنان ومجتمعه

باب في صفة حلقة سليمان عليه السلام

قال وهب بن منبه وكعب الأخبار كان سليمان أبيض جسيماً وضيقاً جميلاً كثير الشعر يلبس من الثياب البياض وكان خاشعاً متواضعاً يخالط الساكين ويخالهم ويقول مسكين جالس مسكيناً وكان أبوه في أيام ملكه يشاوره في كثير من أمورهم مع صغره ووفور عقله وعلمه صلى الله عليه وسلم على بيت المقدس وعليه وسلم

باب فيما خص الله به نبي سليمان عليه السلام حين ملكه من أنواع المناقب والمواهب وغير ذلك

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقال الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى أخباراً عن رب أعفاه وهب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وإن شاؤنا

فيما خسر الله به نبيه سليمان عليه السلام من افواج الآت والواهب غير ذلك

فاجاب الله دعاءه واكرم به بخصاصه له يكرم بها اصحابه من خلقه قبل ولا بعد فتمها تغير الله له  
الريح كما قال عروج بن يعقوب بن الراسي بن جابر بن ابي راد بلغة حمير قال محمد بن  
اسحق وغيره من اصحاب الاخبار ان سليمان عليه السلام راى رجلا غزاة لا يكاد يقعد عن الغزو  
وكان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا انما هو حتى يذله ويقهره وكان اذا اراد الغزو لم  
يمسكه فيضرب له خشب ثم يصب له على الخشب سري ثم يحمل عليه الناس والدواب والالة  
لحرب كلها حتى اذا حاصه ما يربا امر العاصف من الريح فدخلت تحت تلك الخشب  
فتماتها حتى اذا استقلتها امر الريحاء فمرت به شهر في غداة وشهر آخر حتى اذا كانت  
تعالى سليمان الريح غدوها شهرا - واما محمد بن عيسى بن اسحق ذكر لي ان رجلا من بني  
من ناحية الدجلة فوجد فيه كتابا بمكة باكتبه بعض اصحاب سليمان اما من البحر او من الارض  
فمن نزلناه وما بيناه وسبنا وجدناه غارنا من احد طرفي فقلناه ونضنا وانحون ان شاء الله  
فما ثقن الشام قال وكان فيها بلغة ثم يمسه الريح والريحاء تهوى به الى حيث ارادوا انها القرو  
بالزراعة فلا تتحركها واخبرنا الحسن بن محمد بن عيسى بن اسناده عن وهب بن منبه عن ابيه قال  
ان سليمان عليه السلام ركب الريح يوما فمرت بهرات فمطر اليها الحراث وقال لداود  
ملكك عظيم فحملت الريح كلامه والقنه في اذن سليمان عليه السلام فنزل حتى اتى الحراث وقال له اني  
سمعت قولك وانما نزلت اليك لئلا تمضي ما لا تقدر عليه ان تسبيح واحدة يقبلها الله  
منك خير مما اوتي الود فقال له الحراث اذهب الله همك كما اذهبت همي وقام فقال  
فنجت الساطين سليمان عليه السلام بساطا من فضة فربح ذهبيا في ابراهيم وكان يوضع لغيره  
من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه حوله ثلاثة آلاف كرم من الذهب والفضة فيقعد  
الانبياء على كرسي الذهب العلماء على كرسي فضة وحوهم الناس حوال الناس الجح

فيما خصل الله به نبي سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الواهب غير ذلك

والتي لم يكن وقظ لهم الطير باجتهتها لالتقي عليهم الشمس وتوضع ربيع الصبا البساط مسيرة  
شهر من الصباح الى المرواح ومسيرته شهر من الرواح الى الصباح اخبرنا ابن فنجويه باسناد  
عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان عسكر سليمان عليه السلام كان مائة فخرج خمسة و  
عشرون منها للانس وخمسة وعشرون منها للبحر وخمسة وعشرون منها للوحوش وخمسة  
وعشرون منها للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها اثلاثمائة رجب  
امراة في امر الريح العاصفة فتقبله ويا امر الرخاء فتسيره فاحسب الله تعالى اليه وهو سائر بين  
السماء والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد من المخلوق بشيء الا اجلس اليه  
اليك فاجرتك به ومنها تعليم افعاله كلام الطير حقة التمل كما قال تعالى يا ايها الناس علموا ان خلق  
الطير آية قال ابن فنجويه باسناد عن كعب الاحبار قال صاح ورشان عند سليمان فقال  
اندرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول لدو اللوت وابنوا الخراب وصاحت فاخته  
عند سليمان فقال اندرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا  
طافس فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول كما تدين تدان صاح هذه فاندرون  
ما يقول قالوا لا قال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال  
انه يقول استغفروا الله يا مذبذبين فمن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال  
وصاح الطيطوان فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال  
قال وصاح خطاف فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول قد ولى خير ائمة ومن ثم  
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وهددت حمامة فقال اندرون ما تقول قالوا  
لا قال انها تقول سبحان ربى الاعلى ملك سامه وملء ارضه صاح ثمي فقال اندرون ما  
يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الحي الذي لا يموت ابد وصاح غراب فقال اندرون ما يقول

نار  
من  
البحر

قلوا

فيما خصل بقدره نبي سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الواحدة غير ذلك

قالوا لا قال فانه يلعب العشارين والحدادة تقول كل شيء مما لك لا وجه القطا تقول من كنت  
سلم والعقاة تقول ويل لمن الدنيا هو والبازي يقول سبحان ربي الاعلى ومحمد والصفدي يقول  
سبحان ربي القدوس والصغير يقول سبحان المذكر بكل مكان واخبرنا ابن ميهوزب اسناد  
عن مكحول قال صالح دراح عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول الوهم  
على المرثل ستوى وباسناده عن صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الديك اذا صاح يقول ذكر الله يا غافلين وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده  
عن الحسين بن علي عليهم السلام انه قال اذا صاح النسر يقول يا ابن ادم عرش ماشئت فلان اخرج  
الموت واذا صاح العقاب قال في البعد عن الناس اني اذا صاح القبرة قال اللهم اني ببغضه  
ال محمد واذا صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين ويذكر الصائين كما يمدح القاصي وقال في قد  
السنجي من سليمان بلبل فوق شجرة وهو يحرك واسر يمينه فانه قال اصحابه اتدرون ما يقول  
هذا البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفو واخبرنا ابو  
عبد الله بن حامد باسناده عن ابن مسعود عن ابي بن قيس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في سفره  
فرأى شجرة فيها فرخ حامة فاخذناها فجاهد الحامة وشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي  
صلى الله عليه وسلم من فجع هذه الحامة بفرخها فقلنا نحن فقال ذوهما الى موضعهما وروى  
ان قبرة باضت في طريق سليمان عليه السلام فقال الذكر لا تثنى الا انك ان تبيخ في طريق  
سليمان الملك لو ركبنا الحطيم بيضا قالت لا تثنى ويحك ان نبي الله ارحم بنا من ذلك فسمع  
سليمان قولها فبعث اليها جنيا حين اراد ان يركب قال اجعل بيضا فقت وجلبك واياك ان تبيخها  
بشيء فلما مر سليمان في موكبها وجاوزها قالت لا تثنى الا انك ان نبي الله ارحم بنا من ذلك  
فقال الذكر لا تثنى عندى فملك هدية قالت وما عندك فقال عندك جراحة او خنثى او لك

فيما خضع لله بمحبته سليمان عليه السلام ملكه من انواع المناقب الموصلة الى غير ذلك

فقال لا تشي عندي ثمرة اذ خربتها الولدي قال فاختار التمرة والجرادة ثم طار حتى قف على  
يدي سليمان وهو على سريته في مجلسه فوضعاها بين يديه سجد له فدهاها وصحح يدها  
فابصر سليمان هذه القشرة التي على راسه لتقبر من مسيح سليمان عليه السلام اياها + قال ومن سليمان  
بموكبه على نملته فقالت النملة سبحان الله العظيم ما اعظم ما اوتي الاله وفتبم سليمان  
من قولها ونسرقولها الجنود ثم قال لا انبتكم في هذا عجب من هذه النملة قالوا بل قال تقول  
اتقوا الله في السر والعلانية والقصد في انفق الفقر والعدل في الغضب والرضا وروى ان  
سليمان عليه السلام خرج يوما يستقي معه الانس والجن فمر بنملة عرجاء فاشترت جناحها  
رافعة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غفيلنا عن ذنوبك فلا تقبلنا بذنوب  
بنينا هو اسقنا فقال سليمان له من معادج عواقد سقيتم بدعوة غيركم وحكي ان نملته دبت على سليمان  
فحملها ورعى بها فوقعت النملة فقال لساها في الصلوة وما هذا البطش ما علمت اني امه من انت  
عبدك فغشي على سليمان فاما افاق قال اسوفى بها فانور بها فادها فانك لسجلدي قوت بين  
ضعيف واخذتني ودميت ففان لها سليمان اجعليني في حل فاني لم اتصلك ذلك فقالت ذنوب  
ان لا تنظر الى الدنيا بعين الشهوة ولا تنسرق في شهواتك ولا تستعين بها بطلب  
الدين لئلا قال قد فعلت ذلك فانت نأت في حل ومنها قصة زكريا الذي قال الله تعالى وخسر  
سليمان جنوده من الجن والانس ثم يوزعون اي يحبسوا ولم يعلو عليهم حتى اذ اتوه  
على وادي النمل لاية قال له جبري كعبتي غيرهما من اهل الكتاب ان سليمان عليه السلام كان اذا ركب  
حمل امله وحشيه وخدمه رشا به في مركب الذي هبت له وقد اتخذ فيه بياض ومخاض فيحمل  
فيها ثنائير الحديد وقد راعها ما يسبح كل قدر عشرة من الجزر وقد اتخذ ميايز للدنيا  
امامه فطبخ الطباخون ويخبر الخبازون وتجرى الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح

فما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الواهب غير ذلك

تهوى لهم فسار من اصطر الى اليمن وتوغل في البادية فسلط على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة نبي بعث في آخر الزمان طوبى لمن آمن بها تبعه ثم اتى ارضهم فزاد حول البيت احلما تقدر من دون الله فجاوز البيت فلما جاوزه سليمان بكى البيت فاحسب الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال يا رب هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك مروا على فلم يخطوا بي ولم يصلوا عندى ولم يذكرك بحضرة وهذه الاصنام تعبد لحوم من دونك فلا فادحى الله تعالى اليك فاني سوف املاك وجوها بجل الى انزل فيك قرانا جديدا وبثت منك في آخر الزمان نبيا هو احب الانبياء الى واجعل فيك عبادا من خلقي يعبدونى و افرض على عبادى فرضية يزفون بها اليك زفا شلن فيف النور الى لو كرها ويحوز اليك حين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها والطهرت من الاوثان وعبدت الشيطان ثم امر الله سليمان عليه السلام ان ينزل عليه يصلى فيه ويقرب عنده قربا نافعا ففعل ذلك قال فذبح عند الكعبة خمسة آلاف ذاة وخمسة آلاف ثور وعشرين الف شاة وقال من حضر من اشراق قومه ان هذا المكان يخرج منه نوى عري يعلو النصر على جميع من ناوله ويكون السيف على فية من خالفه وتبلغ هيبة مسيلة شهر القريب والبعيد عنده سواء لا تأخذ في الله لومة لائم فطوبى لمن ادركه وصدة قالوا فكم بيننا وبين خروجي يا بول الله قال قريب من الف عام قال ثمان سليمان مضى حتى اتى على وادى السدير واد من الطائف فأتى على وادى النمل فقامت نملة تمشى وكانت عرجاء تتكاوس وكانت مشا الذئب العظيم وقال الشيخ كانت في التناحين واختلفوا في اسمها فاخبرني ابن ميمونة باسناده عن النخاع قال كان اسم نملة سليمان طاحية وقيل خزعي فنادت لمارات سليمان في موكبه يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وكان لا يتكلم خلق الاحياء

في بيتك  
في بيتك  
في بيتك  
في بيتك  
في بيتك

فيما خضر الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الموهبة غير تلك

الريح والقترة في سامع سليمان قال مقاتل فسمع سليمان كلامها من ثلاثة أميان فتبسم  
ضاحكا من قولها وقال ربها وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الآية  
وفي بعض الاخبار ان سليمان لما سمع قولها نزل عليها وقال اشقني بها فاتوه بها فقال لها لم  
حدرت النمل هل معتم اني ظالم اصابك اني بنى عدل فلم قلت لا يحطمنكم سليمان بنو  
قلت النمل يا بني الله اما سمعت قوله وهم لا يشعرون مع اني ما ادرت حطم النفوس وانما ادرت  
حطم القلوب خشيت ان يتمدين ما اعطيت فيقتلن ويشغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقامت  
لها عظمة فقالت له النملة هل علمت لم سمى ابوك داود قال قالت لانه داوى جراحة قلبه قال  
وهل تدري لم سميت سليمان قال قالت لانك سليم وكنت الى ما اوتيت بسلا متصدية حتى  
لكن ان تلحق بابيلت داود ثم قالت تدري لم يخلفه تعالى لك الريح قال قالت ليخبرك ان  
الدنيا كلها ربح فتبسم ضاحكا من قولها استجبا وقال ربها وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت  
علي وعلى والدي الآية اخبرني ابن ميمونة باسناده عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن قتل اربعة من الدواب للهدى والصدور والضلة والنملة ومنها قصة  
العنقاء في اثبات القضاء والقدر اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن جعفر  
الصادق قال عاتب سليمان الطير في بعض عتابه فقال لها انت تاتين كذا وتغيبين كذا فقلت  
والله رب السماء والارض انما اخصص على الهدى واكن قضاء الله ياتي الى منتهى علمه وقدره قال  
صدقت لا حيلة في القضاء فقالت العنقاء لست اومن بهذا فقال لها سليمان الا اخبرك  
ما عجب العجب قالت بلى قال انه ولد الليلة غلاما بالمغرب جارية بالشرق هذا ولد ملك كبير  
وهذه ابنة ملك والجارية والولد يجتمعان في امنع المواضع بقدره الله تعالى واهولها على  
سيفاح في جزيرة في وسط البحر فقالت العنقاء يا بني الله اوقد ولد هذا الزوالدان المذكوران



فيما خص الله برحمته سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع المناقب المولاهب وغيره تلك

قال نعم الليلة قالت فهل اجبرت بهما من هما وما اسمها واسم ابيها قال اسمها اكدنا وكذا واسم  
 ابيها اكدنا وكذا فقالت العنقاء يا بني قلنا ابطال لقد وافرقت بينهما فقال لها سليمان انك  
 لا تقدرين علي ذلك قالت بلى فاشهد سليمان عليها الطير وكفاتها البومة فمزت العنقاء  
 وكانت في كبر الجمل عظاما ووجهها وجه انسان ويدها ايدي انسان وثديها اثدي امرأة  
 واصابعها كذا ذلك فحملت في الهواء حتى شرفت على الدنيا فابصرت كل دار وما فيها وكل  
 انسان وابصرت الجارية وهي في مهدها وقد جلسوها فاختلست الجارية من الهدوء  
 طارت بها حتى انتهت الى جبل شاهق في السماء في جوف البحر وسط جزيرة وفي الجزيرة  
 شجرة عالية لا ينالها طائر الا بالجهد طيرانه ولها اغصان عقيمة تنز يد على الف غصن كل  
 غصن كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة الورق فاتخذت لها كرا في وسط الشجر  
 واسعا مضيئا وعليا وارضعتها وحضنت الجارية تحت جناحها وصارت تاتيها باخواع الطما  
 والشراب وتحفظها من البرد والحر وتؤنسها بالليل ولا تنهر احد بشانها كيتم امرها وهي تدر  
 الى سليمان وتروح الى وكوها فعلم سليمان بذلك ولم يبد لها فبلغ الغلام مبلغ الرجال مصا  
 ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهو بالصيد ويحب بطوله فصار لا يقرب الا ولا نهار او كان ابو  
 ملكا عظيما فلما رأت الملك ولد لها بالصيد لم ير جره عنه حتى نال منه من الاطول ولم اعطها  
 فقال يوما لاصحابه كل صيد البر وفلواته ومغازاته قد نلت منه فلوركت البحر فانال من صيده  
 فانه كثير الصيد وكثير العجائب فقال للمشيرين من وذرائه نعم ما رايت وهو اكثر شئ من خلق  
 الله صيدا وعجائب فامر الغلمان بتهييز ما يحتاجون اليه من السفن وجعل ياخذ من كل شئ  
 يملكه واخذ من الوزراء والندماء والمشيرين والغلمان والجواري والطباخين والنجارين  
 والدواب والبزاة والصفور والكلاب الماء وجميع ما يحتاجون اليه مما يرضون به

فمزت العنقاء  
 وكانت في كبر  
 الجمل عظاما  
 وجهها وجه  
 انسان

فيما خضع الله بهنبيد ملكه من انواع المناقب الواهب وغير ذلك

من اللامع في ركبا السفن ومتى في البحر كذلك يتصيد ويتلذذ بالفرح ولا يعرف شيئا غير ذلك  
حتى ما وسيرة شهر فارسل الله على سفينة ويحيا خفيفة فضربتها وساقها حتى قهرت من  
جزيرة العنقاء والجارية وهي سيرة خمسين سنة في منتهى خمسين ليلة كل ليلة مسيرة  
سنة ثم وكنت سفينة باذن الله تعالى واصبح الغلام فرأى سفينة واكدته فانجح راسه  
منها ناحية ونظر فاذا هو بجبل شاهق في وسط جزيرة في البحر في لون الزعفران طويلة لا يدرك  
اين منتهىها ولا عرضها واذا هو بشجرة خضراء في راس الجبل ملتفة كثيرة الاغصان و  
الاوراق ورقها فخر من اذان الفيلة فتوح برح الاقحوان ليس لها ثم بيضاء الساق فقال  
لاصحابه اني ارى عجبا ارى جبلا شاهقا في وسط جزيرة لم ار مثله ولا مثل طوله ولا عرضها  
شجرة فيها كل صن قد اعجبني منظرها ثم انزلت سفينة وجاء بها الى الجزيرة التي فيها الجبل و  
ارساها عند ها وقال لاصحابه اقبوا ههنا حتى ابلغني وابصر هذه الجزيرة وهذا الجبل الذي  
في وسطها هل فيها عمارات او اثر ادى في تلك الجزيرة واتيكم بخبرها فانه نزل من السفينة هو  
ورفقته وداروا في الجزيرة فلم يروا فيها اثر عمارات ولا عبر بها ادى قبله ثم انزلوا الى راس  
الجبل فرأى اصل الشجرة وكانت الجارية قد نظرت الى السفينة وهي جارية فلم تعرف ما هو لانها  
اخذت صغيرة ولم تدبرها السفن ففقت متعجبة وليس عند ها احد قال له من ذلك بينا  
متفكرة في امر السفينة اذا حس حديث الاوميين فاخرجت راسها من الوكر فنظرت بمينا  
وشمالا فلم ترا احد فنظرت الى اصل الشجرة فاذا بالاعلام وورفقته فتعجبت منهم لما رأت حسن  
وجمالهم وكيف وصلوا الى ذلك الموضع وان الغلام لما بلغ اصل الشجرة نظر بمينا وشمالا و  
متجها من عظم تلك الشجرة وورفعها في السماء وصار ينظر الى اغصانها وكانت الجارية قد  
اخرجت راسها لتنظر الى السفينة فحانت منها التفاتة الى اصل الشجرة فوقع عينها في عين

فيما خسر الله به نبيه سليمان عليه السلام من ملكه من انواع المناقب الواهب غير ذلك

الغلام فرأى الغلام صورتها ورأى عجباً من عظم جمالها وكثرة شعرها وذاقها فقال لها الملك  
بلسان فصيح اجيئة انت ام اذية قالت لا والله انما من خيار الانس فمن انت فافهمها الغنة  
قالت لا ادري ما تقول وما انت الا اني ارى وجهك كوجهي كاد منك كذا  
والذي لا اعرف شيئاً عن العنقاء وهي امي التي ربتني وخصنتني وهي تاتيني كل ليلة وتعيضني نيتها فقال  
لها الغلام وامن العنقاء فقالت هي في نوبتها فقال الغلام وما نوبتها قالت تعد وكل يوم اتي  
ملكها سليمان فتسلم عليه وتقيم عنده الى الليل ثم تحبثني وتحدثني بكل ما يحكم به سليمان وانه  
ملك عظيم على ما تصف لي امي العنقاء من ملكه وانها تخبرني بما احسن الناس وجهاً واتم  
خلقاً مني قال فان تعد الغلام ثم قل عرفتة وهو الذي قتل ابني وسبي دولته واني لم اطلق  
ومن يؤذي لي له الخراج وقد محزنته له الطير والرياح ثم ركي الغلام ساعة فقال للملحاة  
ما يبكيك قال علي حدثك في مثل هذا الوضع الذي لا انس فيه ولا احد وان مثلك في  
الدنيا عدد الشجر والبدو وكلامهم في مقاصير الذهب والفضة والعيش الحسن والرغد والمذقة  
الحسنة مع الازواج يتعانقون ويتنعمون ويتوالدون اولاد مثل خلقك وخلق ابيات ان  
هاجت الريح فازعجتك من وكرت من يمينك ان تقع في البحر وازوقت في البحر في الدنيا  
يخرجون قال فخرعت الجارية من قوله قالت وكيف لي ان يكون معي اني مثلك بعد شيء مثل  
حديثك ويحفظني مما ذكرت فقال لها الغلام ولا تعلمين ان الله اتخذ سليمان نبياً وخلق  
الريح والطير هو الذي رحمت وساقني اليك لاكون لك الفا ومالجهما وانيسا واني ان اولاد الملوك  
فقال لها الجارية وكيف تصير الي واصير اليك وان العنقاء هذه تروح وتجيئ وتخصنتني  
الى صدرها بين جناحيها فقال لها الغلام تكثرين جزعك وحشتك بكلامك على العنقاء  
رايتك هذه فاذا جاءت اليك قالت لك ما تحبين ما تريد من ما شانك فاخبرها بوجدتك في نهار

فما حصل الله بنبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب والمواهب غير ذلك

ثم نظري ما يكون من ردها عليك فاجبرني بذلك ففعلت ان العنقاء رجعت اليها فوجدت  
 باكية حزينة فقالت لها يا بنية مالك فقالت لها الوحدة والوحشة قتلتني واني لم تنجني عني  
 من ذلك فقالت لها يا بنية لا تتحاني ولا تحزني فاني استامر سليمان عليه السلام ان اتيه يوما ويوما  
 لا اتيه فيكون ذلك انساك فلما اصبحت اخبرت الغلام بجوارها فقال لها او تصبرين على ذلك  
 لا ولكني ساخر من دوابي هذه فربها وابقر بطنه واخرج ما فيه والحيه بطيب معي وادخلنا  
 في جوفه والقيه على راس سفينة هذه فلما جاءتك العنقاء فتولين لها اري عجب الخلق  
 ملقاء على كوثل هذه السفينة فلو اختطفتها وحميتها التي فكانت معي وكري فانظر اليها  
 وانفس بها كان احب الي من كونك عندي نهرا اولمسا كل عن تجار سليمان واخبار  
 المسلمين فلما رجعت العنقاء وجدت على حالها وكان سليمان قد شغل عنها فلما فصل اليه في  
 استئذانها اياه في المقام يوما والغد يوما فقالت لها يا بنية ان نبى الله قد اشتغل عني اليوم بالحكم  
 بين الادميين فلم اصل اليه قالت لها اني لا اريد ان تختلف عنك نهرا لكان اخبار سليمان واخبار  
 المسلمين واني اري عجا في البحاري شي لم تقعا فاما هو قالت لها العنقاء هذه سفينة قوم سياق  
 راكبين في البحر قالت فما الذي اراه ملقى على راس هذه السفينة قالت دابة ميتة القوها  
 قالت فاحملها الي لا ستافس بها وانظر اليها فانقضت العنقاء فاختطففت الفرس وكان  
 الغلام في بطنها فحملتها الي عشها فقالت الجارية يا اماء ما احسنه وضعتك ففرجت العنقاء  
 بذلك وقالت يا بنية لو علمت لكنت ايتتك بمثل هذا منذ حين ثم انما طارت الي فبها عند  
 سليمان فخرج الغلام من بطن الفرس فاجعلوا لامها وادفعوها واجلها من ساعتها وفرح كل  
 واحد منها بصاحبه استانس به وكان سليمان عليه السلام قد جاءه الخبر باجتماعها من قبل البحر  
 وان العنقاء راحت وكان مجلس سليمان يومئذ مجلس الطير وحكمهم فجلس سليمان عليه السلام

فيما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب والمواهب وغير ذلك

للطير في مرتبة ودعا يعرف الطير وأمرها أن لا تدع طيرا لا حشرة إلا إليه فحشرت إليهم جميع  
الطيور ثم أمر عرفاء الجن أن يحشروا قبائل الجن من سكان البحار وسكان الجبال واليه  
والغارات والفلات ولا مصاد فحشروا إليه وأمر الشياطين فأحضرت كذلك وكذلك  
الانس كهيئتهم ثم كل نابة تدب على وجه الأرض فاشتد الخوف وقالوا في انفسهم شهد  
بالله ان نبي الله قد هداهم عظيم فاقول لهم قد خرج في تقديم الطير سائر العدة وكانت  
الطير لا تشكر إلا بالهلم وكذلك الجن والشياطين فقد استعدت العدة تنبى على وجهها  
قد حمدوا ولدها فقالت يا نبي الله انه سفد في حجة اذا احتضنت بيئتي اخرجت لك كجنتي  
فقال سليمان للذكرها تقول فقال يا نبي الله انها لا تمتنع من الطير وهي تحوم البرك فلا تترك  
هل هو مني او من غيري قال فامر سليمان بولدها فجيء به فوجد الشبه واحد فالحقه بالذكر  
ثم قال لها لا تمكيني من السفاد حتى تشهدى عليه بذلك الطير بالصراخ فانه لا يتحدث  
بعد ما ابدى الى يوم القيامة فهي اذا سفدها ذكرها صاحت وقالت يا طيور سفدني  
اشهدوا معا شرا الطيور اشهدوا ثم خرج بهم العنقاء فقد استأبى فقال لها سليمان انا  
في القدر فقالت يا نبي الله لي من القوة والاستطاعة ما ادفع الشر اتي بالخير فقال لها سليمان  
فاين الشرط الذي كان بيني وبينك زعمت انك تفرقين بقوتك استطاعتك بين الجارية  
والغلام فقالت قد فعلت قال سليمان الله اكبر فاستبى بها الساعة والخلق شهود لا علم صد  
قولك ثم امر عرفاء الطير ان يكون معها لا يفارقها حتى تاتي بها فزمت العنقاء حتى قربت من  
الجارية وكانت الجارية اذا قربت منها العنقاء تسمع خفيقا جعته اقباء الغلام ويدخل  
جوف الفرس فلما رأتها البنت قالت لها كالفزعة ان لك شانا اذ رجعت من ساعتك قالت  
لها اي لعمرى ان لي شانا هذا سليمان قد امر باحضار الساعة لا مكران بيني وبينه فامر

فيما حصل لله به بنو سليمان عليه السلام حين ملكهم انواع المناقب الواهب غير ذلك

واني لا رجوع في اليوم نيك قالت لها كيف تحلينني قالت ظهري قالت وهل يستقر  
على ظهري واني اري هو الابر فلا امن ان ازل فاسقط واهلك قالت في منقاري قالت  
فكيف اصبر في منقاري قالت لها فكيف اصنع ولا بد لي من احضارك عند سليمان وهذا  
عرفني الطير معي قد عابك فياقي البومة فقالت لها ادخلي في جوف هذا الفرس ثم رقيضه  
على ظهرك او في منقاري فلا اري شيئا ولا اسقط ولا اقزع من شيء قالت اصبت قال  
فدخلت جوف الفرس اجتمعت مع الغلام وحملت العنقاء الفرس في منقارها وطارت حتى  
وضعت الفرس بين يدي سليمان عليه السلام فقالت يا بنى الله هي لان في جوف الفرس فابن  
الغلام فقبض سليمان طويلا ثم قال لها انت من بين بقضاء الله وقدره وانه لا جيلة لاحد في  
دفع قضاءه وقدره وعلمه السابق الكائن من خير وشرف فقالت ومن بالله ولقول الله المشيئة  
العباد والقوة فمن شاء فليفعل خيرا او شرا قال سليمان كذبت ما جعل الله من الشئة للعباد شيئا  
ولكن من شاء الله ان يكون سعيدا كان سعيدا ومن شاء ان يكون كافرا كان كافرا ولا يقدر  
احد ان يدفع قضاء الله وقدره ويحيلة لا بفعل ولا بجاه ولا بالغلام الكذبة ولد بالمغرب مع الجارية  
التي ولدت بالشرق قد اجتمعا الان في مكان واحد على سفاح وقد حملت الجارية من الغلام  
بولد فقالت العنقاء لا نقل يا بنى الله هذا فان الجارية معي في جوف هذا الفرس فقال سليمان  
الله اكبر اين البومة المتكفلة بالعنقاء قالت ها انا يا بنى الله قال سليمان انت على مثل قول  
العنقاء قالت نعم فقال سليمان قد رايتك السابق قبل الخلق اخرجها على قضاءه ومشيتة  
فامر البومة فتفتحت جوف الفرس واخرجتها جميعا من جوف الفرس فلما العنقاء ففرغت  
وزهدت وطارت في السماء فاخذت نحو المغرب اختفت في بحر من بحار ووامت بالقدر  
وحلفت لا تنظر في وجه طير ابد استحياء منه واما البومة فانها الزمت الاجام والجبان قالت

٢١٣  
فما حصل لله به نبي سليمان عليه السلام حين ملك من انوار المناقب الموهب غير ذلك

اما بالنهار فلا خروج له ولا سبيل الى المعاش فهي اذا خرجت نهارا وبجتها الطير واجتمعت عليها  
وقالت لها يا قدرية في تخضع لهذا وهذا ما كان من شان الغناء والبومة والقضاء والقدر  
والله اعلم بالغيب منها تفحص الله تعالى سليمان عليه السلام بالخيال الجياد العرب التي اخرجها له  
من البصر في قول اكثر اهل الاثر قال الله تعالى ادع من عليه بالعشي الصافيات الجياد و  
الصافيات الخيل القائرات على ثلاث قوائم وقد قامت الاخرى على طرف الحافر من يد  
او رجل الجياد السراع قال الحسن بلغني انها كانت خيالا خرجت من البحر الجحش وقال  
الكلبي غزا سليمان اهل نصيبين فاصاب منهم الفرس وقال مقاتل واث سليمان بن  
ابيداد الفرس وكان ابو اصابها من العمالة قالوا فاضلى سليمان صلاة الظهر فقد  
كرهه فعرض عليه منها ثمانمائة فاشتغل بحسنها وكثرتها ولا يجاب بها حتى غابت الشمس  
وفاته صلاة العصر ولم يعلم احد بذلك هيبة له فاعتم لذلك وقال ذوهار في ذهابها  
وعقرها بالسيف فربها الى الله تعالى بقومها مائة فرس فما في ايدي الناس من الخيل العرب  
في من نسل تلك المائة وقال كعب كانت الافراس اربعة عشر فامر بضرها عناتها وسوقها  
بالسيف وقتلها فسلب الله ملكا اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل وقتلها قال الحسن فلما  
عقر الخيل لاجل الله تعالى ابدل الله تعالى مكانها خيلا منها واسرع وهي التي تجرى بامره  
وخاء كيف يشاء غدا وما شهر ورواحها شهر وكان يغدو من ايلياء فيقتل في اصطخر ثم يرجع  
سها فيبيت ببابل فيروي ان سليمان سار من ارض العراق غاديا فقاتل بمدينة تسمى على البحر  
بمدينة بلخ تحمله الرياح وظلمه الطير بخيله وجوده ثم سار من مدينة بلخ فقاتل ايلاد الترك ثم  
جاوزه الى ارض الصين ثم عطف يمينه على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى اتي ارض الهند ثم  
خرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزه ما حتى اتي ارض فارس فبرز لها اياما ثم غدا منها فقال الكسري



فيما حصل لله برئيه سليمان عليه السلام من انواع المناقب الواهب غير ذلك

روح الى الشام وكان مستقر مدينة تدمر وكان قتل امر الشياطين قبل خروجه من الشام  
الى العراق ان يبنوا له تدمر فبنوها بالصفايح والعمد والرخام الابيض والاصفر  
وفي ذلك يقول الشاعر

واذكر سليمان اذ قال للمليك له	قفوا لبرية فاحدوها عن الغد
وجيش الجيوش اني قد ابعث لهم	بناء تدمر بالاحجار والعمد

قال وجدت هذه الابيات منقورة في حفرة تدمر كسكتها بنواها  
سليمان بن داود عليه السلام

ونحن ولا حول سكون بنا	نرج الى الاوطان من رضى تدمر
اذا نحن رحننا كان امرنا حنا	مسيرة شهر والغد ولاخر
اناس مروا والله طوع نقوبهم	لصرة دين للنبي الطهر
لهم في معالي الدين فضل رافعة	وان نسبوا يومنا من خير عشر
مقي ركبوا الريح المطيعة استوت	مبادرة عن شهر هاله تقصر
تظلم طير صفوا فاعليهم	مقي وفرفت من فوقهم لتفتر

وجعنا الى المقصود وقال قوم من العلماء معنى قوله تعالى خلق سحبا بالسوق والاعناق  
حسبها في سبيل الله وكوى سوقها بميم الصدقة وقال الزهري سحج سوقها واعناقها من  
الغباء قالوه رواية الواقدي عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم ان الله امر  
الملك المنكوكين بالشمس حتى تروها على سليمان وصلى العصر وقتها حدثنا ابو عبد الله عتيق  
الاخصاري باسناده عن علي بن ابي طالب عن خاله عتيق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال الريح الجنوب في خالق منك خلقا فاجعله من الاولياء و

فيما خصل الله بن نبيه سليمان عليه السلام حين ملك من انواع المناقب الموهبة غير ذلك

ومذلة لا عدائي وجلالا لا اهل طاعته فقالت المريح الهوى سيدك ومولاى انى طيعة تقبض  
منها قبضة فخلق فرسا وقال المخلقات عر بها وجئت الخير معقودا بنا صيتك الغلام يحج عرشك  
ظهورك وعظمت عليك صاحبك جعلتك قطيرا الجناح فانت للطلحات لله ربنا جل  
على ظهورك وجالا يسبحوننى ويحمدوننى ويكبروننى فتبسموا وقلوا انى اذا اهلوا و  
تكبرنى اذا كبروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسمية وتحميدة وتمجيدة وتكبير  
يكبرها صاحبها فتممها الا يتعبر بمثلها قال فلما سمعت الملائكة صفتها ونظر خلقها قالوا  
ربنا نحن ملائكتك فصحت ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لهم خيالا بقاء عناقها كاعناق  
البنت فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوت قدماه عليها صهل فقيل له بورك  
من دابة اذ بصهيلك اذل الله المشركين واذل بك اعناقهم وملا بك اذانهم وادع بك  
قلوبهم فلما عرض الله تعالى على آدم من كل شئ قال لداخر من خلقى ما شئت فلما قال الفرس قل  
لداخرت عزاء وعزولك خالدا ما خلدا وبقيا ما بقوا بركتى عليك عليهم ما خلقت خلقا  
احب الي منك ومنهم ومنها قوله تعالى واسئله عين القطر اذ بنا له عين الفاس ليلى ثلاثة  
ايام كاييل الماء وكانت بارض اليمن انما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان عليه السلام  
ومنها تحوير الله تعالى الى الجن والانس والطيور والوحش والشياطين يعملون له ما يشاء كما قال  
تعالى من الجن من يعمل بين يدي ربه ومن يزغ منهم عن امرنا ندقة من عذاب السعير  
وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاع عن امر سليمان ضرب به ضرته  
احرقته فصاعلت له الشياطين بامره واحد ثوب له العمامات والطواحين والقوارير والصابون  
اشياء كثيرة واحرقوا له نهر الملك والقواقير بين خائفين وقصر شيرين وما عملوا له  
الغياصة كما قال تعالى من الشياطين من يغوصون له الاية وقال تعالى الشياطين كلهم

وغواص وكافوا يغوصون في البحار ويستخرجون انواع اللآلئ من الدر والمرجان  
وسائر الجواهر البحرية وكافوا يستخرجون له اليواقيت والزمره وانواع الجواهر الثمينة من  
المعادن وهم اول من فعل ذلك

## حديث القبة

قال وهب بن منبه بينما سليمان عليه السلام على ساحل البحر والريح من تحته والانزع غمضه  
ولجج من شماله والطير تظله اذ نظر الى عظم امواج البحر فدعته نفسه ان يعلم ما في قعر البحر  
فامر الريح فسكنت من تحته ثم قعد على كرسى ملكه ثم دعا من الغواصين فقال اخبرني  
من اصحابك مائة رجل فاختر له مائة فقال اخبرني من المائة ثلاثين فاختر له ثلاثين  
فقال له اخبرني من الثلاثين عشرة فاختر له عشرة فقال اخبرني من العشرة ثلاثة فاختر له ثلاثة  
فقال الواحد منهم من حتى نظر الى قعر البحر وتايق بالخبر فقال سمعنا وطاعة لك يا بنى الله فخاص  
وابعد ثم خرج فقال له سليمان ما الذي رايت قال يا بنى الله ما رايت الا امواجا وجيتا ناغيا في  
بيت ملكا عظيما فقال له اين تريد فقلت له ان بنى الله سليمان ارسلني انظر لقعر هذا البحر  
فقال الرجع اليه فاقر عليه مني السلام وقال ان قومك وبكروا هذا البحر منذ اربعين عاما ما  
عليهم سركهم فخرجوا يصلحونه فسقط من احداهم قدمه فهو يتجلىل في البحر ولم يبلغ قعره  
بعد فرجع اليه واخبره بالخبر فتعجب بنى الله سليمان عليه السلام من ذلك ولها عما كان يريد  
قال فبينما هو على شاطئ البحر اذ راى قبة من زجاج تضربها الامواج في لجة البحر فاجازها  
وقال للغواصين غوصوا في اثارها فاصوا واخرجوها فلما وضعت القبة على ساحل البحر  
انفتح لها بابان بمصراعين وخرج من القبة شاب عليه ثياب بيض من اللبن وكان واقفا  
سالم فاجاء حتى وقف بين يدي سليمان فقال له سليمان يا فتى من الجحش انت لم يزلنا نرى

٢١٤  
قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر في الهواء

من الانس قال فحب سليمان من ذرية نوح قال الله ما بلغ بك ما اريد فقال يا بني الله كانت لي والدته وكنت من ابناء الناس بها اطعمها واسقيها بيدي ولا اترك شيئا من صنائع البيت الا صنعت بها فلما حضرته الوفاة سألته ان تدعوني فرغت راسها الى السماء وقالت يا رب قد عرفت بزوجتي في فائدة العباد في موضع لا يكون الا بليس وجنود عليه سبيلك فالتفتها فخرجت يوما الى ساحل البحر فاذا انا بجدد الغيرة من عنتي نفسي ان ادخلها فاما دخلتها فطبقت على ابوابها وتزخرت الامواج بها وكان هذا اخر عهدك يا بني الله فقال سليمان فر بن مطعمك مشربك فقال يا بني ما ذا كان الدليل جاء في طائر ابيض فمسيح ابيض فيدفعه الى فاكهه فيموت فينتي من الطعام والشراب فقال له سليمان فر بن تعرف الدليل فالتفتها وانت في ظلمة هذا البحر قال يا بني الله في القبة خيطان خيط ابيض وخيط اسود فاذا رايت الخيط الابيض رائدا علمت انه النهار واذا رايت الخيط الاسود رائدا علمت انه الليل فقال له سليمان هل لك فحسنتا رغبة قال لا يا بني الله ان تشأتا ذن وان اعود الى قبلي فاذن له فاطلق ودخاها انطبق عليه بابها وتزخرت بالامواج فكان اخر العهد به ومنها قوله تعالى يعلمون له ما يشاء من محاريب وثمانين وجعانا كالجوب يقال لها الحياض كانت تسبع البعثة الواحدة طعاما لفرسهم فجمعوا عليها اياكلون بين يدي وقد سرسوا ثابتات لا تزول راسهن القدر الواحد عشر حيزو

قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر فيها في الهواء

وما عملوا المدينة من قواريب عشرة آلاف ذراع في عشرة آلاف ذراع فيها الف سقف ما بين كل سقفين عشرة آلاف ذراع في كل سقف جميع ما يحتاج اليه من المسكن والقباب والرقع اسفلها اغلاظ من الحديد واما الهادق من الماء يرى من داخلها ما ويرى خارجها منصفاء

٣١٤  
صفة كرسى سليمان عليه السلام

ونقش الشمس بالنهار والقمر بالليل على السقف الاعلى قبة بيضاء عليها علم ابيض يستحق  
به في الليل الداجي العسكر كله يتلوا لشعاعه مد البصر وبها من الاركان الف ركن على  
مناكب لشياطين تحت كل ركن منها عشرة من الشياطين تسع سليمان وجنود وحشمه  
واولياءه علوا وسفلا تحتها الريح الى حيث يشاء وكانت تلك المدينة مستقرا ياكل ويشرب  
وينام ويقتنع بها وفي سفليها اربط واصطبلات واواري واواخي لخيده ودوابه وما  
عملوا له كرسى ملكه

صفة كرسى سليمان عليه السلام

قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا فرأنا بيريحنا بنى الله سليمان عليه السلام  
الشياطين باخذ كرسى يقعد عليه للقضاء وامر ان يعمل يدعى محولا بحيث لو راى  
سبطا او شاهدا ولم يرتدع وجبت قال فعلموا له كرسى من انياب الفيلة وفصوصه بالياقوت  
والؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر وحفوه باربع فخلات من الذهب شاربينها لياقوت الاحمر  
والزمرذ الاخضر على راس فخلتين منها طاقسان من ذهب على راس الاخيرتين نيران من  
ذهب بعضها مقابل بعض وجعلوا من جانبها لكرسى اسدين من ذهب على راس كل واحد  
منها عمود من الزمرذ الاخضر وقد عقدوا على الفخلات اشجار الكرم من الذهب الاحمر  
واخذوا عناقيدها من لياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكرم والفخل الكرسى قالوا  
كان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدبر الكرسى ورجليه فيها  
ويدور ودان الرمح المسرعة وتنتشر تلك النجوم والطواريس اجنتها ويبسط الاسد  
ايديه ما يضر بان الارض باذناهما لو كن لك يفعل في كل درجة يصعدا سليمان فاذا استوى  
بالاها اخذ النيران اللذان على الفخلتين المسكتين اخبر ثم يتناول حمامة من ذهب قائم على

## ذكر بيت المقدس وصفة بنيانه وبدوامه

عمود من جوهر من عمدة الكرسي التورية فقطعها سليمان فيقرؤها على الناس ويدعوهم  
الى فضل القضاء قال وتجلس عظماء بني اسرائيل على كرسي الذي ذهب الفضة المنصبة للجوهر  
وهي الكرسي على يمينه وتجي عظماء الجن فيجلسون على كرسي الفضة عن يساره وهي الكرسي  
كرسي حافين به جميعا ثم تظلم الطير وتتقدم الناس اليه للقضاء فاذا دعا بالبيتا وقضت  
الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بجميع ما فيه وما حوله دوران الرحى المسرعة قال معاوية  
لوهب بن منبه ما الذي كان يدور ذلك الكرسي قال بلبلان من ذهب ذلك الكرسي  
مما عمله له صخر الجن قالوا فاذا دار الكرسي بسط الاسدان ايديهما ويضربان الاخر بايديهما  
ويشتران والطاؤون ان اجنحتهما فتنزع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب  
شديد فلا يشهدون الا بالحق فهذا شأن كرسي سليمان عليه السلام ومجاثب ما كان فيه  
فلما توفي سليمان عليه السلام بعث بختنصر فلحق ذلك الكرسي وحمله الى انطاكية فاراد ان يصعد  
عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا باحواله فلما وضع قدميه على الدرجة السفلى رفع  
الاسديده اليه فخر ب ساقه ضربته شديدة دقها ودماء فحمل بختنصر فلم يزل يهرج ويهيج  
منها حتى مات وبقى الكرسي بانطاكية حتى غزاها ملك من الملوك يسمى كدش بن سداس  
فخر من خليفته بختنصر وورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجوار عليه  
ولا الاستمتاع به فوضع تحت العصرة نقاب ولم يعرف خبره ولا يدرك اين هو والله اعلم

## ومنها بيت المقدس وصفة بنيانه وبدوامه

قال الله تعالى سبحان الذي امرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا  
الاية وقال تعالى ونحيناه ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل يا امير المؤمنين  
الا شجار والثمار وقيل ان كل ماء عذب يخرج من تحت اصل العصرة التي بيت

## ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها ويدوام

المقدس يحيط من السماء اليها ثم يتفرق في الاله من ذلك قوله تعالى ركنافها للعالمين  
 وروى خالد بن معدان عن عباد بن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفرة بيت  
 المقدس على غلظة من نخيل الجنة وتلك الغلظة على نهر من انهار الجنة على ذلك الهراسية بنت  
 مزاحم بن مريم ابنة عمران رضي الله عنها ينظمان حلق اهل الجنة الى يوم القيمة واما بناء بيت  
 المقدس وصفته بناءه على ما ذكره اهل البصيرة بالنسبة هو ان الله تعالى بارك في نسل ابراهيم  
 حتى جعلهم في الكثرة غاية لا يحصون فلما كان زمان داود عليه السلام لبث فيهم مدة طويلة  
 بارض فلسطين وهم يزدادون كل يوم كثرة فاعجب داود بكثرة قومه وادان بعلمه من بني اسرائيل  
 كم هم فامر بخدمهم وبعث بذلك هرثاء ونقباء وامرهم ان يرفعوا اليه ما يبلغ من عددهم فكانوا  
 يعدون زمانا من الدهر حتى عجزوا فبعث الله جبريل عليه السلام واوحى اليه يا داود قد علمت اني  
 وعدت اباك ابراهيم يوم امرت بهن بجولده فصبوا ثم امرى بان يبارك لى ذرية حتى يصيروا  
 بعد نجوم السماء واجعلهم بحيث لا يحصى عددهم فان ذلك ان تعلم عددهم انه لا يحصى عددهم  
 غيرى اني قد اقيمت لابنائهم ببلية يقتل منها عددهم ويذهب عندك اجمالك بهم و  
 بكثرتهم فاختروا اما ان ابتليكم بالجوع والفتنة ثلاث سنين اسلمت عليكم عدوكم ثلاث  
 اشهر والموت ثلاثة ايام فجمع داود بنى اسرائيل واخبرهم بما اوحى الله تعالى اليه فخيرهم فيه  
 فقالوا لانت اعلم بما هو ايسر لنا وانت نبينا فانظر لنا غير الجوع لا صبر لنا عليه وتسلط العدو  
 امر فاضح فان كان لابد فالموت لا تبديء لا بيد غيرهم فامرهم داود ان يتجهزوا بالموت فغسلوا  
 وتحنطوا ولبسوا الاكفان وبرزوا الى صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد بالزوارك والاهل  
 وامرهم ان يفضوا الى الله تعالى فيضربوا اليه لعلهم يرحمهم فارسل الله اليهم الطاعون  
 فاهلك منهم في يوم وليلة الواكثرة لا يدري عددهم ولم يفرغوا من دفنهم الا بعد وقتهم



٢٢١  
ذكر بيت المقدس وصفة منبيا زو بدو امر

بشهر فلما اصبحوا في اليوم الثاني خروا وعلية اسجد الله تعالى بهل الله تعالى يقول  
يا ربنا اكل الخبز العامر بنوا اسرائيل باعير. ون يعطى ذنبت وبنوا اسرائيل يعاقبون  
فما كان من شيء ففينا نزله واعف عن بني اسرائيل فاستجاب الله دعاءه وكشف عنهم الطامون  
ورفع عنهم الموت فواي داود عليه السلام سالتين سيوفهم فغداها وارتقوا في سلم  
من ذهب في صحرة بيت المقدس الى السماء فقال داود لبني اسرائيل ان الله تعالى قد من عليكم  
وحكم فجددوا له شكرا قالوا كيف تامرنا قال امركم ان تتخذوا في هذا الصعيد الذي  
رحمكم الله فيه مسجد لايزال فيه منكم ومن بعدكم ذاك الله تعالى فلخذوا في بناء فلما  
ارادوا ان يستدوا بالبناء جاء رجل صالح فقيه يختبرهم ليعلم كيف اخلاصهم في بناءهم فقال  
لبني اسرائيل ان لي فيه موصعا انا محتاج اليه ولا يخل لكم ان تحجبوني عن حق فقالوا يا هذا  
ما من احد من بني اسرائيل الا وله في هذا الصعيد حق مثل حقك فلا تكن ابخل الناس ولا  
تضايقنا فيه فقال نا اعرف حق وانتم لا تعرفون حقكم فقالوا له ما ترضى وتطيب نفسك ولا  
اخذنا منك كرها فقال لهم اتحدون هذا في حكم الله وحكم داود قال فرفع خبره الى داود  
عليه السلام فقال رضوه فقالوا بكرنا خذوا من بني الله قال خذوه بمائة شاة فقال الرجل ان  
يا بني الله قال داود خذوه بمائة بقرة قال زدني قال بمائة بعير قال زدني يا بني الله فامسا  
تشرية الله تعالى الله كرم لا يخل فقال داود حيث قلت هذا فاحكم اعطيك قال تشرية  
بحاظ مثله فيتوانوا بخلا وعنيا قال نعم فقال الرجل انت تشرية الله تعالى فلا تجل قال سل الله  
قال انت اكرم على الله مني ولكن ابن لي حوله جدارا مشترقا ثم تملوه ذهباً وان شئت فاقال داود  
هذا هين فالتفت الرجل الى بني اسرائيل قال لهم هذا هو الناب الخالص ثم قال لداود يا بني الله  
لان يغفر الله لي نبا واحدا احب الي من كل شيء وهبت لي ولكن كنت اختبرتكم فجددوا في

## ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها وبلد ولامر

بناء بيت المقدس وكان ذلك فيما قيل اثنى عشر سنة مضت من ملك داود وكان داود يتنقل  
 الحجارة على ظهره وكان ذلك حمار بني اسرائيل حتى رفعوه قائمة وعجزوا فادعى الله تعالى اليان  
 هذا بيت مقدس من انك رجل سفك الدماء وليست ببانية ولكن ابن لك املكك بعد اربعة ايام  
 اسلم من سفك الدماء واقضى اتمامه على يد يه ويكون صيته وذكره واجوه لك باقيا فسلوا فيه  
 زمانا الى ان توفي داود عليه السلام واستخلف سليمان فامر الله باتمام بيت المقدس فخرج سليمان  
 الجن والانس والشياطين وقيم عليهم الاحكام وخص كل طائفة بعمل يصلح لها وارسل الجن  
 والشياطين في تحصيل عمل الرخام والبلور الابيض الصافي من معادنه وامرهم ببناء المدينة  
 بالرخام والصفائح وجعلها اثني عشر مبنا لكل مبني من الاسباط وكانوا اثني عشر  
 مبنا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء للهدم فوج الشياطين فرقا فزقي منهم يستخرجون  
 الذهب والفضة والياقوت من معادنه وفريق يغوصون في البحر يستخرجون انواع الدرة  
 وفريق يقطعون انواع الرخام وفريق يغوصون على الجواهر وفريق ياتون بالاسك والعنبر  
 وانواع الطيب من اماكنها فلقى بثمن من ذلك لا يحصى الا الله تعالى ثم انه احضر الصناع  
 وامرهم بنحت تلك الحجارة وتنقيدها والولها واصلاح تلك الجواهر ونقشها فكانوا يعملونها  
 فصورته صوتا شديدا الصلوات فذكره سليمان تلك الاصوات فدعا الجن وقال لهم هل عندكم  
 حيلة في نحت هذه الجواهر من غير قصوت فقالوا يا بني الله لعين الجن اكثر تجار با ولا اكثر  
 علما من محضر الحفريات فارسل اليه من ياتيك بقطيع سليمان بخاتمة طابعا وكان يطلع الشياطين  
 بالفساد لسائر الجن الحديد وكان اذا طبع بخاتمة لمع ذلك كالبرق الخاطف فكان لا يرا واحد  
 من جن ولا شيطان الا انقاد اليه باذن الله تعالى فارسل الطابع مع عشرة من الجن  
 فاتوه به وهو في بعض جزائر البحر فاراد الطابع فلما نظر اليه كاد ان يصعق خوفا فاقبل سرعا

## ذكر نيت المقدس وصفة نبيانه وبلد وامره

مع الرسل حتى دخل على سليمان فقال سليمان وسله عما حدثت لعفريت في طريقته فقال لو انني  
 الله ان كان يفضلك في بعض الانبياء من الناس فقال سليمان ما رضيت بتمردك على ربك  
 الجي الى طاعتي حتى صرت تضر من الناس فقال يا نبي الله اني لست اضرهم غير  
 ان خضعتي كان تعجبا مما كنت اسمع وادري في طريقتي فقال سليمان وما ذاك قال مررت على شاطئ  
 نهر فوجدت رجلا ومعه بغلة يريد ان يقيها وجر قاذير يلدن يستحق بها فاسقى البغلة وملا  
 البقرة ثم اراد ان يتعطف حاجته فشد البغلة باذن البقرة ففريت البغلة وكثر البقرة فضحكت من حق  
 الرجل حيث توهم ان البقرة تحبس البغلة ومرت ايضا برجل اخر وهو جالس عند اسكان  
 يستعمل في اصلاح خف له فسمعت يثبته على ان يصلح بحيث يتقى معاديه سنين وفوقه  
 ملك الموت اليه من قبله فضحكت من قلة عقله فجعله ومرت بهيوز تمكهن وتعجب الناس بها  
 لا يعلمون من امور السماء وقد كنت عهدت رجلا دفن في موضع فراشاه ذبا كثيرا ففريت  
 الخالية فرايتها تموت جوعا وتحت راسها ذهب كثير وهي لا تعلم بمكانه ثم تعجب الناس بالمراسم  
 فضحكت منها ومرت برجل في بعض المدن وقد كان به داء فيما قبل فاكل البصل فبرئ من داءه  
 فصار يطيب الناس وكان لا ياتي احد ياله من حلة الا امره باكل البصل وانه لا ضرر حتى ان  
 ضرر به صير الى الدماغ فضحكت منه ومرت في بعض الاسواق فرايت الثور وهو افضل الادوية  
 يكال كيا ورايت الفلغل وهو من الامور القاتلة يوزن وزنا فضحكت ومرت بناس قد  
 جلسوا يستهون الى الله ويبالون الرحمة والعفوة فبل منهم قوم فقاموا وجاء اخرون فجلسوا  
 فرايت الرحمة قد نزلت عليهم واخطات الذين كانوا من قبل وغشيت الذين جاءوا فضحكت تعجبا  
 للقضاء والقدر فقال له سليمان هل علمت من كثرة التجاربك وجولائك في الاحوال شيئا تختلي  
 هذه الجواهر بتلين ويسهل نحتها وثقبها بلا صوت قال نعم يا نبي الله اعرف حجرا ابيض كاللبن يقال

٢٢٣  
ذكر بيت المقدس وصنعة بنيانته وبدوامه

السامور غير اني لا اعرف معدن الذي هو فيه ليس في الطير شيء اصيل ولا اهدك من العقاب  
فامر بفراخه ان يجعل في صندوق من تلك الجواهر فاني اتي بذلك الحجر فيضرب به الصندوق  
حتى يثقبه ليصل الى ولاده قال فامر سليمان بفراخ العقاب ان تقيم في صندوق من جواهرها  
وليلة فجيء عن افراخه فمرسها وجاء بالجهر بعد يوم وليلة فثقب به الصندوق حتى وصل الى  
افراخه فوجه سليمان مع العقاب نفر من انبياء حتى اتوه منه بقدر ما علم ان فيه الكفاية واستعمل  
ذلك في ادوات الصناعات فسهل عليهم بناتها من غير صوت وهو حجر يستعمل في نقش الخواتيم  
وثقب الجواهر الى اليوم وهو ثمان مائة الف قالوا فبنى سليمان المجد بالبحار والابيض والاصفر  
والاخضر وعلمه من الذهب الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة ونصص سقفه وجعل له  
باللؤلؤ والياقوت وانواع الجواهر وبطائر منه بالواح الفير ورج فلما يكن يوجد يومئذ  
في الارض بيت ابيه ولا انور من ذلك المجد وكان يعنى في الليل كالقمر في ليلة البدر  
فلما فرغ منه جمع اليه اجداد بني اسرائيل واعلمهم انه بناء لله تعالى وكل شيء منه خالص لله  
تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيد الميثاق في الارض قط اعظم عيد من ذلك اليوم  
ولا طعمة اكثر منه فذبح فيه من البقر والغنم والخراف والماعز من البقر خمسة وعشرين الفا ماعز مائة  
الف غنم اربعة مائة الف شاة قالوا ومن عجائب ما اتخذ سليمان بيت المقدس انه بنى بيته  
وطين حائطه بالبحر وصقله فكان اذا دخل الباراستبان خياله في ذلك الحائط ابصر طين  
دخل الباراستبان خياله في ذلك الحائط اسود فان قدح من ذلك كثير من الناس عن الفخور  
والخيانه بنصب في زاوية من زوايا المجد عصا بنوس فكان من مسها من اولاد الانبياء  
لم يضره منها شيء ومن مسها من خيرهم احترقت يده فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس  
قرب قربان على الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لي هذا الملك سمانك علي وجعلتني خليفة علي

## في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدى وما يتصل به

أرضك وأكرمته من قبل أن أكون شيئا فذلك الحمد اللهم في أسأل أن تدخل هذا المجد خصلا أن لا يدخله أحد يصل فيه ركعتين مخلصا فيها إلا يخرج من ذنوبه كيورلدته أم لا يدخله من ذنوب لا ثبت عليه ولا خائف لا آمنته ولا سقيم لا شفينة ولا مجد بها لا انصبته ولا غنيته وإذا اجبت دعوتي وأعطيتني طلبتي فأجعل علامته أن تقبل قرياني قال فزلت غار من السماء فسدت ما بين النافقين ثم امتد منها عنق فاحتمل القرهات وصعد به إلى السماء وكان بيت المقدس على باب سليمان عليه السلام إلى أن غوا يختصر بجلى سرائيل فحرب بيت المقدس والقي فيه الجيف وكبس بالتراب ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والأثينة إلى أرض بابل وكان بيت المقدس خرابا إلى أن بناء المسلمون في زمن عمر الخطاب رضي الله عنه بأمره والتعاقل

## باب في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدى وما يتصل به

قال الله تعالى وتفقدا الطير فقال ما لي لا أرى الهدى هذا مكان من الغائبين لاية فالت العلم بأخبار القدماء أن نبى الله سليمان بن داود عليه السلام فلما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فجهز للمسير وأصطحب معه من الناس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ عسكره مائة فرسخ وأمر الريح الرخاء فحماهم فلما وافوا الحرم أقام به أسبوعا الله أن يقيم وقربا القرابين وقضى الناسك وبشراهد بخروج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأخبرهم أنه سيد الأنبياء وخاتم النبيين أن ذلك ثبت في زبورهم ثم أحبان يسير إلى أرض اليمن فخرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن يؤم بهم سهيل فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسير شهر فرأى أرضا بيضاء حسنة تزهر بخضرتها فأحبا للتزويج إليها فالتقى

٢٢٦  
وقصة بلقيس ملكة سبا والهدد طيطس

فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان الهدد وليد على الماء وكان يرعى الماء من تحت الأرض كما  
 احدكم كما سبه يد فينقر الأرض فيعرف موضع الماء وعمقه ثم تنجي الشياطين فيسلخونه كما  
 يبلغ الاهاب يستخرجون الماء قال سعيد بن جبيرة ما ذكر ابن عباس هذا الحديث قال النخعي  
 ابن الاثرق كيف يبصر الماء من تحت الأرض لا يبصر الفخاذا غطي بقدر اصبع من تراب  
 قال ويحك اذا جاء القدر على البصر وهو قنطرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انها كمن قتل الهدد فان كان وليد سليمان على الماء فطلب سليمان الهدد فلم  
 يجده فوقعه ثوان الهدد لما جاء قال سميتك من سببنا يقين في وجدنا مرة تملكهم الآية  
 وذلك انه لما نزل سليمان قال الهدد هدي نفسك في نفسان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع الى نحو  
 السماء ونظر الى طول الدنيا وعرضها ونظر بينا وشمالا فرأى بستان بلقيس فقال له انخفضت  
 فوقع فيها فاذا هو بهد الهدد اليمن فبط عليه كان اسم هد هد سليمان يعفور واسم هد هد  
 اليمن عفيف فقال عفيف يعفور من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من الشام مع محمد سليمان بن  
 داود عيسى فقال الهدد هدي نفسك الى الهدد ومن سليمان بن داود قال ملك الجن والانس والشياطين  
 والوحوش والرياح فمن اين انت قال فاسن هذه البلاد قال من ملكها قال امرأة قال فاما  
 قال يقال لها بلقيس وان اصاحبكم سليمان ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس وانه فانها ملكة  
 اليمن كله وتحت يدها اثنا عشر الف قيل مع كل قيل ثمانية الف مقاتل والقبيل هو الفان يبلغه اهل  
 اليمن فهد انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال فاني اخاف ان يتفقد في سليمان في وقت  
 الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدد اليها في ان صاحبك ليس من تائيه بخبره والملك  
 فانطلق معه حتى اتي بلقيس ونظر ملكها وصاحبه الى سليمان الا وقت صلاة العصر قال فلما نزل  
 سليمان ودخل عليه وقت صلاة العصر طلب الهدد ذلك انه نزل على غير ما فسأل الانس

## فقصته بلقيس ملكة سبا والهدد وما يتصل به

عن الإمام فقالوا لا تعلم ههنا ما ههنا قال الجن الشياطين فقالوا لا نعلم فقصه عند ذلك الهدد  
 فلم يجد فتوجه قال ابن عباس في بعض الروايات عنه وقعت قطعة من الشمس على ابن سليمان  
 فظفر فادس موضع الهدد خال فرع عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدد فقال أصليح الله  
 الملك ما أدري أين هو وما أرسلته إلى موضع تغضب عنك ذلك سليمان وقال لا من به عذابا  
 شديدا ولا ذنبه واختلعت العلماء في العذاب الشديد ما هو فقال أكثر المفسرين كان عذابه  
 أن ينتف ويثبه وذنبه ويدعه معطأ ثم يلقيه في بيت النمل فتلدغه وقال الضمير لا تمنعه  
 ولا تشدق رجله ولا تشنه وقال مقاتل لا طليين بالقطران ولا تشنه وقيل لا ورو عنه التقصير  
 وقيل لا فرق بينه وبين الفه وقيل لا تمنعه من خد متى وليا يتقى بسلطان مبین ای حجة  
 ويرى حكومة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة قال ثم دعا العقاب سيد الطيور  
 فقال له على بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه ورن السماء حتى التصق بالهواء فظفر باللدنيا  
 كالقصعة بين يدي أحدكم فظفر يمينا وشمالا فإذا هو بالهدد هد مقبلا من نحو اليمن فانقص  
 العقاب نحوه يريد فلما رأى الهدد هذا ان العقاب يريد به بسوءنا شد الله وقال له بحق الله  
 قواك واقدرك على الأرحمى ولا تتعرض لبسوء قال فولى العقاب عنه وقال له وويلك لككتل  
 امك ان نبى الله سليمان قد حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طار متوجها في نحو اليمن فلما انتهى  
 إلى المسكن تلقاها النسر والطير كله وقالوا له ابن عتب في يومك هذا فلقم قد وعد له نبى الله  
 سليمان واخبروه بما قال فقال الهدد هد وما استثنى نبى الله قالوا بل انه قال وليا يتقى بسلطان  
 مبین فطار الهدد العقاب حتى اتى سليمان وكان قاصدا على كرسية فقال للعقاب قد  
 انيئتك به يا نبى الله فلما قرب الهدد منه رفع رأسه انخف منه وجناحيه يحيطان بالارض  
 قواضا سليمان فمد سليمان يده الى راسه فجذبها وقال ابن كثر لا عذبك هذا باشد عذابا



٢٢٨  
 وقصة بلقيس ملكة سبأ والهدى ما يتصل به

له الهدى هدى بنى الله ذكر وقوفك بين يدي الله فلما سمع ذلك سليمان ارتعد جفنة فخرج  
 الحسين بن محمد الشافعي بإسناده عن مكرومة قال إنما صرف سليمان عن ذبح الهدى بقوله  
 ثم سأله الذي أبطأ عنى قال الهدى هدى ما أخبر الله بها حطت بما لم تحط به علمت ما لم تعلم به  
 وجئت من سبأ بتبايقين أنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ واسمها بلقيس بنت  
 البشير وهو الهدى هادى وقيل هى بلعنة بنت ثراجيل بن ذى جدين بن البشير بن الحرث بن  
 قيس بن منعة بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان أبو بلقيس الذى يسمى البشير  
 ويلقب بالهدى هادى ملكا عظيما الشأن وكان ملكا راضيا من كل ما كان يقول له ولو كان  
 ليس أحد منكم فوالله إني أنيتنحى عنهم فزوجوا بأمرأة من الجن يقال لها ويحانة بنت الشكر  
 وكانت الأنس إذا ذكرت الجن وتخالطهم فولدت له بلعنة وهى بلقيس لم يكن له ولد غيرها  
 وتصديق هذا ما أخبر به ابن ميمون بتأنيده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 كان أحد أبوي بلقيس جنيا قالوا فلما مات أبو بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها طمعت فى الملك  
 وطلبت من قومها أن يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون فاختروا عليها رجلا فمكروا  
 عليهم واقتروا فرقتين كل فرقة منهم استولت على طرف من أرض اليمن ثم إن هذا الرجل  
 الذى ملكوه أساء السيرة فى أهل مملكته حتى كان يهدى إلى حرمه وعيسته فيجرح من فأراد أصحابه  
 خلعه فلم يقدر وأحلبه فلما دأبت بلقيس ذلك دركها الغيرة فأرسلت إليه وعرضت نفسها عليه  
 فأجابها الملك إلى ذلك وقال ما يمنعني أن ابتدئك بالخطبة إلا إياي منك فقالت لا أوجبك  
 فأنك كفؤ كريم فأجمع رجال قومي وأخطبني منهم فجمعهم وخطبها منهم فقالوا لا نراها تفعل  
 هذا فقال إنما هى التى ابتدأتني وأنى أحب أن تسمعوا أقول لها فتشهد وأحلبها فلما جاءها  
 وذكرها ذلك قالت نعم أنى أحببت الولد المرءى منذ كنت أرغب عن هذا والساعة قد

## صفة القصر الذي بنته بلقيس

رضيت له فزوجوها منه فلما زفت عليه خرجت في ناس كثير من خدنها وحشها حتى نحت  
 منازلهم وودعهم فلما جاءته سقته الحجية سكر ثم حزنت راسه انصرفت من الليل الى منزلها فلما  
 اصبح الناس وراوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب داره علموا ان تلك الملكة كانت  
 سكر او خديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا لها انت احق بهذا الملك من غيرك فقالت  
 لولا العار والشار ما قتلتموني رايته قد عم فساد فاحذتني الحمية ففعلت به ما فعلت  
 فملكوها واستقبا مرها في المملكة وروى ابن ميمونة باسناده عن الحسن بن علي عن ابي  
 ثعلبة كرت بلقيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امرا قالوا  
 فلما ملكت بلقيس اتخذت قصر وعرشا

## صفة القصر الذي بنته بلقيس

قال الشيخ روى ان بلقيس لما ملكت امرت ببناء قصر فعمل اليها خمسة اسطوانات من  
 رخام طول كل اسطوانة خمسون ذراعا فامرت بها فصبغت على قل قريب من مدينة صنعاء و  
 جعلت بين كل اسطوانتين عشرة اذرع ثم جعلت فيها سقفان منظومة بالواح الرخام والحم بعضها  
 البعض بالرخام حتى صار كانهما لوح واحد ثم بنيت فوق ذلك قصر اخر ربعا من الجرجس  
 في كل زاوية من زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء وفيما بين ذلك بجالس حيطانها من ذهب  
 وفضة موصعة بالوان الجواهر المربعة وجعلت فيها في باب ذلك القصر عيا على المدينة درجا  
 من الرخام الابيض والاحمر والاسود في جوانبه حجر لحيها ونواحيها وحراسها وخدمها وحشها  
 على قدر مراتبهم خمسة عشر شها كان مقدمه من ذهب منقش باليواقيت الحمراء والزرق  
 والاسود ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر  
 وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من دراصفر وصفائح السريون

٢١٣  
قصة القصر الذي بنى بلقيس

ذهب عليه سبعون بيتا وعلى كل بيت باب مغلق وكان لهوله ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا في الهواء فذللك قوله عز وجل واوتيت من كل شيء ما تحتاج اليه الملك والاله والعدو ولها عرش عظيم اى سر يفتح من جدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وذلك انها قالت لوزيراتها ما كان يعبد ابائى الماضون قالوا كانوا يعبدون الالهة ما قالتين هو قوا هو في السماء وعلمه الارض قالت فكيف اعبد وان لا اراه ولست اعرف شيئا اشد من نور الشمس فهى اولى ما ينبغي لنا عبادته فعبدت الشمس من دون الله تعالى وحملت قومه على عبادتها وكانوا يعبدون لها اذا طلعت واذا غابت قال فلما قال ذلك الهدى سليمان لى سليمان سننظر صدقت امركت من الكاذبين ثم ان الهدى طعم على الماء فاختفوا الركابا وهى ابصار القوم تطوبسطن كل واحد فرى الناس الدواب وكانوا قد عطشوا ثم كتبت سليمان كتابا من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا باسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى انما بعدنا لا تقولوا على ما تقولون فى سليمان قال بن جريج وغيره لم يزد سليمان على ما قص الله تعالى في كتابه شيئا وكان ابلغ الناس في كتابه واقله اما هو كذلك لانبياء عليهم السلام والسلام كانوا يكتبون جملا ولا يطيلون كتابا ولا يكثرون قالوا فلما كتبت الكتاب طبعه بالمد وختتم بختامه وقال الهدى هذا ذهب بكتابى هذا القه اليهم ثم قول عنهم وكس قريبانهم فمظن ما ذيرجون اى برة ون من الجواب فاخذ الهدى هذا الكتاب اتي بللى بلقيس وكانت باؤض فقال لها ما رب من صنعاء على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقت غلقت الابواب اخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها ومضت الى فراشها فاتها الهدى وهو نائمة مستلقية على ظهرها فالتقى الكتاب على بخرها هذا قول قتادة وقال مقاتل هو الهدى الكتاب بمقار وطار حتى وقف على راس المرأة فزفر ساعة والناس ينظرون حتى رقت

قصّة الفصير الذي بنته القيس

للراة واسها فالقى الكتاب في حجرها وقال ص ب بن منبكات لها كوة يضي طاعة مستقبله للشمس  
تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فاجاء الهدى الى تلك الكوة فندها  
بجناحينها رفعت الشمس لم تعلم فاستبطات الشمس فقامت تنظرها فزعي العصفرة في وجهها  
قالوا فاخذت بلقيس الكتاب كانت قارئة كاتبة عربية من قوم تبع بن شراحيل الحميري فلما  
رأت الخاتم ارتعدت ونصت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي لسل  
هذا الكتاب هو اعظم ملكا منها وقالت ان ملكا تكون رسالة الطير ملك عظيم فقرأت الكتاب  
تاخر الهدى غير بعيد ثم انها جاءت حتى تعدت على سري ملكها وجمعت نملها من قومها  
اشاعش الف قيل تحت يد كل قيل منهم مائة الف مقاتل كانت تكلمهم من وراء الجباب فاذا  
احزنها المر اسفرت عن وجهها فلم اجاؤا واخذوا بحالهم قالت لهم بلقيس اني القى الكتاب  
كبري اى شريف لشرف صاحبه وقال الضحك ممتة كبري الاشكال محتوي ما يدل عليه ما اخبرني  
به ابو حامد الوراق باسناد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم الكتاب ختمه  
وقيل ممتة كبري لانه مصدر بيبم الله الرحمن الرحيم فذلك قوله تعالى انه من سليمان وانه  
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تغلوا على اتوني سليمان قالت يا ايها الملوك افتوني في امرى  
واشيروا على فيما عرض لي ما كنت قاطعة امر احق تشهدون اى تحضرون ففانوا يجيبين لها  
عن اولو قوة واولو باس شديد عند الحرب الامر الين فانظري ماذا الامر من تحت يدنا الامر  
طائعين فقالت لهم بلقيس حين عرضوا انفسهم للحرب ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوا  
وجعلوا اعز اهلها اذلة اى هانوا اشرافها وكبراءها لكي يستقيم لهم الامر فصدق الله قولها  
فقال وكذلک يفعلون انشدني ابو القاسم الجندبى هذا الغنى قال انشدني في معناه

ان الملوك بالحيثما حلوا فلا يكن لك في اكنافهم ظل

قصة القصر الذي شتمه بالقيس

<p>ما ذا أقوم من قوماً غضبوا وان مدحتهم خالوا فخذهم فاستغن بالله عن ابوابهم كرها</p>	<p>جاروا عليك وان رضى عنهم سلا واستثقلوا كما يستثقل الكل ان الوقوف على ابوابهم ذل</p>
--	---

قال الله تعالى عنبر اعنها واني مرسل اليهم بحدية وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيبة حكمة قد ساست الملاء من قوماً وحريت الامر واساسته في مرسله اليهم الى سليمان وقومه هدية اصافه عن ملكي واختبر بها املاكهم فاني ان يك ملكا قبل الهدية وانصره وازيل نبيلا يقبل الهدية ولم ير من منا الا ان تتبعه على يده ثم انها اهدت اليه صفا وصالفا قال ابن عباس البستهم لباسا واحدا حتى لا يكون يعرفون انكر من الانثى وقال مجاهد البستهم لباس الجوارى والبست الجوارى لباس الغلمان واختلفوا في عدد هم فقال الكل عشرة جوار وعشرة غلمان وقال مقاتل مائة وميفعمائة وميفعة قال مجاهد مائة غلام ومائة جارية وقال وهب خمسمائة غلام وخمسمائة جارية وارسلت اليه ايضا بصفاخ الذهب واختلفوا في كيفية اعدادها انجرفي ابن ميمونة ايضا باسناد عوث ثابت البستاني في قوله تعالى واني مرسل اليهم بحدية قال اهدت له صفاخ الذهب في اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجيوش فهو هو الراجح بالذهب ثم امر به فالتقى في الطريق في كل مكان فلما جاؤا واوروه ملقوا في الطريق في كل مكان قالوا قد جئنا لنحمل شيئا نراه ههنا ملقى لا يلتفت اليه فصغر في اعينهم ما جاؤا به وقيل كانت اربع لسانات من ذهب وقال وهب بن منبه غير من هذا الكتب نعم بلقيس الى خمسمائة جارية وخمسمائة غلام فالبت الجوارى لباس الغلمان لا بقتة والمنالوق والبست الغلمان لباس الجوارى جعلت في سوادهم اساور من ذهب في اعناقهم اطواقا من ذهب في اذانهم اقراطا وشنوقا مرصعات بانواع الجواهر وحملت الجوارى على خمسمائة

فمن الغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس من حرج من ذهب مرصع بالجواهر غواشيها من  
الديباج الملون وبعت اليها ايضا خمسمائة تبنة من ذهب خمسمائة تبنة من فضة وتاجا  
مكلا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت اليها ايضا بالسك والعنبر والعود والالنجج وعمل الحجة  
فجعلت فيها دقة ثمينة تحير مشقوبة وجزع خرزة مشقوبة معوجة الثقب وعت رجالا من اثرا  
قومها يقال للمندرين عمرو وضمت اليها رجالا من قومها اصحاب ابي عقل وكبت معهم كتابا  
بنسخة الهدية وقالت في الكتاب ان كنت نبيا فيز بين الوصايف والوصفا واخبرنا بما في الحجة  
قبل ان تقصها واشتبا الدرة ثقبها مستويا وادخل خيطا في الخرزة ثم امرت بالقيس الغلمان  
فقال لهم اذ اكلتم سليما ان تكلوه بكلام فيه تانيث وتخيث يشبه كلام النساء وامرت  
الجواري ان يكلوه بكلام فيه فاحشة يشبه كلام الرجال ثم انها قالت للرسول انظر الى الرجل  
اذا دخلت عليه فان نظرت اليك نظر غضب فاعلم انه منك فلا يهولك منظره فانا اعزمت ان  
رايته رجلا بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتعلم كلامه وورق الجواب فانطلق الرسول الى الهدايا  
فلما راي الحمد هذلت لقبل سرعا الى سليمان وانخبره بالخبر كلفا من سليمان الجن ان يصنعوا  
له لبنا من الذهب والفضة ففعلوا ذلك ثم امرهم ان يبسطوا له من موضعه الذي هو فيه الى  
تسع فراسخ ميدانا واحدا بلينات الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان جيطا نامشة  
من الذهب والفضة ففعلوا ذلك فقال لهم اى لذواب احسن مما رايتم في البر والبحر  
فقالوا يا نبي الله اننا راينا في بحر كذا ذواب مختلفة الوانها الجحمة واعراف ونواص  
فقال سليمان على بها الساعة فاتوه بها فقال شدوها عن يمين الميدان عن يساره على  
بلينات الذهب والفضة والقوالها علوفة فيها ثم قال للجن على با ولاذكروا جتمع خلق كثير فقامهم  
فيها عن يمين الميدان عن يساره ثم تعد سليمان في حماره ووضعت اربعة الاف كرم

٢٣٧  
صفة القصر الذي ينتبأ القيس

يمينه ومثلهما عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوا فافرا صبح وامر الانس فاصطفوا فافرا صبح  
وامر الوحوش والسباع والطيور فاصطفوا فافرا صبح عن يمينه وعن يساره فلما اقبل  
القوم ودنوا من الميدان ونظروا الى ملك سليمان وراوا الدواب التي لم تراعينهم مثلها تروث  
على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم وبرزوا بامعهم من الهدايا وفي بعض  
الروايات ان سليمان عليه السلام لما امر بفرض الميدان بلبسات الذهب والفضة وامرهم ان  
يتكروا في طريقهم على قدمي اللبسات التي معهم فلما رأت الرسل موضع اللبسات خاليا وكل  
الارض مفرقة شتت خافوا ان يتهموهم بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان قال فلما جاؤا الى  
الميدان وراوا الشياطين نظروا الى منظر عجيب ففرغوا منهم فقبل لهم جوزا فالاخوف  
عليكم قال فكانوا يرون على كمر دوس كمر دوس من الجن والانس والطيور السباع والوحوش  
حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم سليمان فنظر لصنابوجه طلق وقال يا اولادكم  
فاخبروه رئيس القوم بما جاؤا به واعطوه كتاب الملكة فلما نظر اليه وقراه قال لهم اين الحقبة  
فاتي بها فخر كما فاجأ جبريل عليه السلام فافخبره بما في الحقبة فقال ان فيها دارة ثمينة بلا ثقب  
وخزنة مشقوبة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فالثقب الدرة وادخل الخيط  
في الخزنة فقال سليمان عليه السلام من لي بثقبها فقال الانس فلم يكن عندهم علم فلما علموا  
الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا له ارسل الى الارضة فارسل اليها  
فلما ات اخذت شعرة في فيها ومرت في الخزنة حتى خرجت من الجباب الاخر فقال لها سليمان  
سلي حاجتك قالت ان تصير روثي في الشجر قال لك ذلك ثم قل من هذه الخزنة يسلكها بالخيط  
فقال دودة بيضاء انا لها يا بنى الله فاخذت الدودة خيطا في فيها ودخلت الثقب فخرجت من  
الجباب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت ان تصير روثي في الفواكه قال لها كذلك ثم انه من بين



## صفة القصر الذي بنيت بالقيس

الجوارح والعلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايدى يهم فكانت الجارية تأخذ الماء من  
الأنية باحدى يديها ثم تجعله في اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه الغلام ياخذ من الماء  
بيديه ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعد هاهو الغلام على ظهر الساعد  
كانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يجدر الماء على ساعد احد اذنين يمينهم بذلك ثم ردة  
سليمان المديّة كلها وقال تمدوني بما في اثنائي الله خير مما اناكم بل انتم بعد يتكلمون  
لانكم اهل المفارقة والمكاثرة في الدنيا ولا تعرفون غير ذلك ليست الدنيا من جحش الله  
تعالى قد مكنت منها واعطاني ما لم يعط احد من العالمين فيها ومع ذلك فانه سبحانه وتعالى  
اكرمني بالنبوّة والحكمة ثم انه قال للذين ربن عمرو امير القوم ارجع اليهم بالهدية فلنا نقيم  
بجنود لا قبل لهم بها واخرجهم منها اذلة وهم صاغرون ان لم ياتوني مسلمين قالوا قلنا  
وجبت رسل بلقيس اليها من عند سليمان واخبروها قالت والله ما هذا بملك وما لنا نخرج  
فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرى وما تدعوا اليه من ذنوبك ثم ان  
بلقيس امرت بعشرها فجعلت سبع ابيات بعضها داخل بعض في آخر قصر من قصورها ثم اطلقت حذونه  
الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم انها قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك  
وسرير ملكي فلا تخلف اليها احد ولا يراه حتى اتيتك ثم انها امرت مناديا ينادي في اهل  
ملكها اليؤذنهم بالرجيل ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحتك  
كل قيل مائة الف مقاتل قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا عيبا لا يستد اشوجه  
يكون هو الذي يبال عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فرأى رجلا قريبا منه فقال ما  
هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منها بهذا المكان قالوا نعم قال ابن عباس  
وكان ما بين الكوفة والحيرة قدر فرسخ فاقبل سليمان على حذونه وقال ايكري يا ليتني بعشرها قبل ان

## صفة القصر الذي نشأ بالقيس

ياتوني مسلمين اى طائعين خاضعين واختلف العلماء في السبب لذلك لاجل امر سليمان بن ابي بصير  
العرش فقال اكثرهم لان سليمان علم انها اذا اسلمت حرم عليه ما لها فاراد ان ياخذ سريره ما قبل ان  
يجهر عليه اخذه باسلامها وقال قتادة لانه اعجب صفة لما هو فيه لحد هذا فاراد ان يراه  
قبل ان يراها وقيل ليس بها قدر توه الله تعالى عظيم سلطان في مجرى ياتي بها في عرشها قال عفة  
من الجن وهو الهام والقوى انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى من مجلسك الذي تقص  
فيه قال بن عباس كان له غداة كل يوم يجلس يقضى فيه الى نصف النهار واختلفوا في اسمه  
فقال وهب انه كودي وقال شبيب كوزان واني عليه لقوى اى قوى على جملة امين على  
ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب الالية  
واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقال آخرون ملك من الملائكة ايد الله به  
نبيه عليه السلام وقال آخرون بل كان رجلا من بني آدم ثم اختلفوا فيه فقال اكثر المفسرين  
هو اصف بن برخيا بن شمعيا بن ملكيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعى به  
واذا استناب اعطى آخرا ابن ميمونة باسناده عن ابن عباس قال ان اصف قال سليمان جبر  
صلوات الله تعالى عليك حتى ينهي طرفك قال فمد سليمان عينيه فنظر نحو اليم فوجد الله  
الملائكة فحملوا السريين تحت الارض يخذون الارض خذات فخرقت الارض بالسريين  
فخرج بين يدي سليمان واختلف العلماء في الدعاء الذي عابده اصف بن برخيا عند الايات والقرآن  
فروى عن عائشة رضي الله عنها وعن ابن عباس ان الاسم الاعظم الذي عابده اصف بن برخيا يا حي  
يا قيوم روى عن الزهري قال دعاء الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا والكل شيء الهنا واحدا  
لا اله الا انت استخى بعرشها وقال مجاهد يا ذا الجلال والاكرام حدثنا ابن ميمونة باسناده  
عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح

٢٣٧  
صفة القصر الذي ينتد بالقيس

وكان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم ينظر من ساكن الأرض وهل يعبد الله ولا يعبد  
فوجد سليمان قدامها اسم من اسماء الله تعالى فاذا هو بالعرش قد حمل فأتى به سليمان عليه السلام  
من قبل ان يرتد اليه طرفه وهو بالسناد عن مجاهد قال حدثنا سهيل بن حرب قال قال نعم ابن  
ابي برة ان اسم الذي عنده علم من الكتاب اسطوبر وقال قتادة اسمه ليحيا وقال محمد بن  
المنكر انما هو سليمان عليه السلام علما وفعها قال له عالم من بني اسرائيل ان اتيتك به قبل ان يرتد اليك  
طرفك فقال سليمان اهات قال انت لئني ابراهيم ليس احد عند الله اوجه منك فان دعوت الله  
وطلبت منك ان عندك قال صدقت ففعل لك فجئ بالعرش في الوقت فلما راي سليمان  
العرش استقر اعند معمول اليه من ما رى الى الشامة فلم يرتد الى الطرف وهو مد يديه قال  
هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر ومن شكر فانا يشكر لنفسه اى لم ينفع بذلك لانفسه  
حيث استوجب شكره لتمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الوجودية وصيد النعمة  
المفقودة ومن كفر فان ربي غنى عن شكره كبريا لا فضل ممن يكفر نعمته فقال سليمان عليه السلام  
نكروا لها عرشها اى زيد وافيه وانقصوا منه واجعلوا اعلاه اسفله واسفله اعلاه ننظر  
اتمدح الى عرشها فتعرفه ام تكون من الجاهلين الذين لا يهتمون اليه اى اراد ان يختبر  
عقلها وانما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه ومحمد بن كعب وغيرهما من اهل العلم  
ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان ويستولد لها فتعشت اليه اسرار الجن فلا يفتكون بن  
تخبر سليمان وذريته من بعده فارادوا ان يزهدوه فيها فاساءوا الشاء عليها وقالوا لربك  
عقلها شيئا وان رجلها كحمار فماراد سليمان ان يختبر عقلها بتكبير عرشها وينظر اليه  
بين الصبح فلما جاءت بلقيس قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو فشبته به وكانت قد تركت  
خلفها في بيت خلف سبعة ابواب مغلفة والمغايح معها فلم تقرب ذلك لتركه فعلم سليمان

## صفة القصر الذي بنته بلقيس

كما لعقلها قال الحسين بن الفضل شهبوا عليها فثبت عليهم واجابتهم على حسب سؤلهم لوقالوا  
 لها هذا عرشك لقلت نعم فقال سليمان واوتينا العلم بانتم لها وبجيتها طائفة من قبلها اي من  
 قبل مجيئها وكنا مسلمين طائعين خاصعين لله تعالى هذا قول مجاهد غير وقال بعضهم هو من قو  
 بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان قالت قد عرفت هذا واوتينا العلم بجملة نبوة سليمان عليه  
 السلام بالآيات المتقدمة من قبلها اي من قبل هذه الآية وكنا مسلمين اي منقادين للمطيعين  
 لأمراء من قبل ان جنناك فلما وافت سليمان عليها قيل لها ادخلي الصرح وذلك ان سليمان  
 لما اقبلت بلقيس تريد امر الشياطين فبنوا له صرحا اي قصرا من زجاج كانه الماء  
 بها صاوا جروا من تحت الماء والحق فيه السمك ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه حكمت  
 حيلة الطير والحجر والانس ملنا امره بناء الصرح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد خسر الله  
 سليمان ما سخر بلقيس ملكة سبا ينكمها فتلد غلاما فلا تنفك من العبودية والسخرة  
 ابدا فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان رجلا بها رجل حمار وانها شعراء الساقين لان انها  
 كانت بخية فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ذلك وينظر قد ميبها وساقها فامر ببناء الصرح وقام  
 وهب بن منبه انما بنى الصرح ليضرب عقلها وفيها يعلم بها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها  
 اليه الوصائف والوصفاء ليبين بين الذكر والانس فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي الصرح  
 فلما رآته حسبته لجة وهي معظم الماء فكشفت عن ساقها فتوضا له سليمان فنظر سليمان عيناها  
 فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما الا انها كانت شعراء الساقين فلما رآى سليمان ذلك صر  
 بصرو عنها وناداهما انه صرح مزود من قوارير واوريق فلما جلست قالت ليا سليمان انك تريد  
 ان اسالك عن شيء قال بلى قالت اسالك عن ماء ووعى ليس من الارض ولا من السماء وكنا سليمان  
 اذا جاءه شيء لا يعلمه سال عنه الانس فان كان عندهم علم فذكروا ولا سال البحر فان علموا ولا سال

## صفة القصر الذي بنته بلقيس

الشياطين فقال الشياطين عن ذلك فقالوا ما الهون ذلك انتم الخيل ان تجرب ثم املا الالة  
من عرقها فقال لها سليمان عرق الخيل فقال صدقت ثم قالت اخبرني عن كوزيك فوثب  
سليمان عن سريره وخر ساجدا وصعق فقامت عنه وتفرقت جنوده فجاء جبريل عليه السلام  
وقال لها سليمان يقول لك ربك ما شانك قال يا جبريل اني انا علمها قلت قال ان الله يصيب امرئ ان  
تعود الى سريره فتزسل اليها والى من حضرتها من جنوده وجنودها فتسألها وتسألهم عما  
سالتك عنه ففعل ذلك سليمان فلما دخلوا عليه واستقروا قل لها عما داساتني قالت عن ملك  
رومي ليس من ارض ولا من سماء فاجبت قال عن اشيء سالتني ايضا قالت ما سالتك عن شيء الا هذا  
فقال الجنود فقالوا مثل قولها واناسهم الله تعالى ذلك وكفى الله سليمان الجواب ثم ان سليمان  
دعاها الى الاسلام وكانت قد ماتت حال الحدة هدهد والهدية والرسول بالعرش والصرح فاجابت  
وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واختلف العلماء في امرها  
بعد الاسلام فقال اكثرهم لما اسلمت بلقيس راود سليمان ان يتزوجها فلما هم بهذا كره لهما والحق  
شدة كثرة شعير ساقها وقال ما اقبل هذا فقال الانس عما يدع بك فقالوا الموت فقات المرأة  
ما لم ينه حديد قط فكره سليمان موسى وقال انها تقطع ساقها فقال الجن فقالوا لا تدرك ثمرها  
الشياطين فتكروا عليه قالوا لا تدري فلما الحج عليهم قالوا نحن نضال لك عليه حتى يكون كالقصة  
البيضاء فاتخذ والها النورية والحمام قال ابن عباس انه اول يوم رؤيت فيه النورية فاستنكها  
سليمان عليه السلام اخبرني ابن ميمونة بسنده عن ابي موسى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اول من اتخذ الحماسات سليمان عليه السلام فلما التصق ظهره بالجدار قال اواه من عذاب  
الله تعالى قالوا فلما تزوجها سليمان اجها جاشديدا واقربها على ملكها وامر الجن فبنوا  
لها بارض اليمن ثلاثة حصون لمير الناس مثلها ان تقاعا وحسنا وهي سلحين وغمدان يبنون

في ذكر عزرة سليمان عليه السلام ابان زوجة الجراد وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملكه

ثم ان سليمان كان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلثة اشهر  
ثم يكرس الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وروى محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم  
عن وهب بن منبه قال سليمان لبلقيس لما اسلمت وفرغ من امرها اختاري جلا من قومي ملك  
ازوجك يا به قالت ومثلي ينكح الرجال يا بنى الله وقد كان لي في ملكي قومي من السلطان ما  
كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرصي ما احل الله لك قلت  
زواجي ان كان ولا بد من تبع الا كبر ملك هذا ان فزوجها ياها ثم ردها الى اليمن فسلطت  
ذاتبع على اليمن ووعا سليمان زوجة امير جن اليمن فقال له اعمل الذي تبع ما استملك فيه  
فصنع لذي تبع للصانع باليمن ثم لم يزل بها ملكا يعمل فيها ما اراد حتى مات سليمان عليه السلام  
فلما حال الموت ببلغ الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلطت بهامة حتى اذا كان في خوف  
اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر الجن ان سليمان بنى الله قدمات فارضوا ايديكم قال فمدت  
الشياطين الى حجرين عظيمين فكتبوا فيها كتابا بالسند يعني خط الحجارة فكتب فيها سليمان  
واينيين وبنينا صروح ومرواح ومفقون وهندة وهنيدة ودلوم وهذه الحصون كانت  
باليمن عملتها الشياطين لذي تبع ولولا صراخ بهامة لم يرفعوا ايديهم فانطلقوا وقرقوا  
ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام والله اعلم

باب في ذكر عزرة سليمان عليه السلام ابان زوجة الجراد  
وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملكه

قال الله تعالى والقينا على كرمه جدانا ثامنا ثم روى محمد بن اسحق عن بعض العلماء ان سليمان  
اخرجت في جزيرة من جزائر البحر جلا يقال له صيدون ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه  
سبيل لمكانه في البحر كان الله قد اقر سليمان في ملكه سلطانا لا يتبع عليه في بر ولا بحر فخرج

في ذكر غزو سليمان عليه السلام ابازوجه الجردة وخيل الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب والملكه  
٢٢١

الى تلك المدينة فعملت الرياح على ظهورها حتى نزل عليها بجوده من الجن والانس فقتل ملكها و  
ما فيها فاصاب فيها اصاب بنتا لذللك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا ولا ماصفا  
لنفسه وودعها الى الاسلام فاسلمت على يده في الظاهر على خيفة من قلة ثقة فاجها جاشيدا  
لم يصب احد من نساءه وكانت منزلتها عنده منزلة عظيمه وكانت على منزلتها عند لايد  
حزنها ولا يترقاد معها فتشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب  
للك الذي لا يرقا قالت اني اذكر اني اذكر ملكه وملكه وما كان فيه فيخرجني ذلك فقال لها  
سليمان قد لا بد لك ان الله ملكا هو اعظم من ملكه وملكه وملكه اعظم من سلطانه وهذا الله تعالى  
الاسلام وهو خير لك من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك لكني اذكر اني اذكر اني اذكر اني اذكر  
قلوانك امرت الشياطين يصورون لي صورته في رايها اراه بكرة وعشيرة لم يجرؤ ان يذهب  
ذلك حزني ويسليني عن بعض الجدة فتسوف امر سليمان الشياطين ان يمشوا اليها صورة ابيها  
في ارضها لا تنكر منه شيئا فتشاهوا لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه  
حين صنعوه فازترته وقصته وعمته ومرتبه بمثل شيئا بل لانه كان يلبسها ثم انها كانت اذا خرج  
سليمان من دارها تغدو اليه في ليله ما فتجد له ويجدن له معها كما كانت تصنع معه في  
ملكه وتروح اليه كل عشية تفعل مع مثل ذلك سليمان لا يعلم شي من ذلك اربعين صباحا فبلغ  
ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن باب سليمان اى ساعة اراد دخول بيته دخل  
حاضرا امرغائباه فقال يا بنى الله كبر سفي دق عظمي فقد عمرى قد حان للذهاب مني وقد  
احببت ان اتوب ومقام قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله تعالى واشي عليهم بطريقهم  
واعلم الناس بعض ايجالهم من كثير من امورهم فقال فعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم  
خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله تعالى واشي على كل نبى بما فيه وذكر ما فضلهم الله به حتى انتهى



في ذكر غزوة سليمان عليه السلام بآيات من جنة الجادة وخبر الشيطان الذي أخذ خاتمه من يده وسبب والملك

الى سليمان فقال له ما كان احكم في صغرك واومر عت في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرت في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه ذلك حتى امتلأ غيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فلما اتاه قال يا اصف ذكرت من صغري من انبى الله تعالى فاثبتت عليهم خيرا في كل ما نهم وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرتم اثبتت على بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في اخبرني فقال له ان غير الله يبسط في يدي اربعين صباحا في صوي امراته فقال سليمان في داري قال نعم في ذلك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت ما قلت الا من شئ بلغك ثم ان سليمان سجد الى دونه فكس ذلك الصنم وماتت تلك المرأة كذلك هاتر انه امر بشيا بظهر فاق بها وشيا ب لا يغزلها الا الابكار ولا تمسها امرأة ذات دم فلبسها ثم خرج الى ثلاثة من الامم من حده وامرهم بما دفعه ثم اقبل تابا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد فعمل فيه بشيا به تدل الله تعالى فصرها اليه يبكي يدعوه ويستغفر مما كان في دونه ويقول فما يقول رب ما كان ينبغي لآل داود ان يبعدوا غيري وان يقروا في دونهم واهل اليهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك يومه حتى سمع ثرجع الى دونه وكانت له وليدة يقال لها امينة كان اذا دخل من هبلة واراد قضاء حاجة تلوا للصلاة امرأة من نسائه وضيع خاتمه عند هاشم تقطع وكان لا يمس خاتمه الا وهو متطهر لان خاتمه كان من ياقوتة خضراء اتاه بها جبريل عليه السلام مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما من الايام عند هاشم كما كان يضعه عند من يمشي فانها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمان وكان اسمه صخر اخطته سليمان لانها لم تذكر منه شيئا فقال يا امينة خاتمي فتناولته ايها فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان فعكف عليه لطير الجن والانس الشياطين فخرج سليمان فاقى الى امينة وقد تغير من حاله ونفسه ما

في فكر عزرة سليمان عليه السلام اهان وجهته الجردة وخبر الشيطان الذي خذ خاتمه من يده وسبب وال ملكه

كان معهودا له عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي فقلت ومن انت قال سليمان بن داود  
فقلت كذبت لست سليمان فقد جاء سليمان واخذ خاتمه وها هو جالس على سرير ملكه فعرف  
سليمان ان الخبيثة قد ادر كنهته فخرج سليمان وجعل يقف على المذمار من دور بني اسرائيل فيقول  
انا سليمان بن داود فيمضون عليه التراب يسبون ويقولون انظر الى هذا المجنون واي شئ  
يزعم يقول ان سليمان فلما راي سليمان ذلك خرج ستوجها الى البحر فكان ينقل الحيطان لاصحاب  
البحر من البحر الى السوق فيعطون كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى السمكتين نار غفّة  
وشوى الاخرى فيها كلها فمكث كذلك اربعين صباحا عذّة ما كان ذلك الوثن يعبد في داره  
فانكر اصف بن برخيا وعلما بني اسرائيل حكمه عدوّ الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال  
اصف يا معشر بني اسرائيل هل يا ائمة من اختلاف حكم سليمان ما رايت قالوا نعم فقال اوصوني  
حتى ادخل على نساءه فاسالهن هل نكرن منه في خاصة امره ما انكرناه من عامة امر الناس  
وعلايتي فدخل على نساءه فقال لهن ويحك هل انكرتن من امر سليمان بن داود ما انكرناه  
فقلن اشد ما يدع امرأة منا في دمه ولا يغتسل من جنابة فقال اصف اتالله وانا اليه بلجون  
ان هذا هو البلاء المبين ثم انه خرج الى بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم ما في العامة فلما  
مضت اربعون صباحا زال الشيطان عن مجلسه ثم عز في البحر فقتل الخاتمة فيه فابتلخته سمكة  
فاصطادها بعض الصيادين وقد عماله سليمان صدمه يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه  
السمكتين وكان من جملة السمكة التي ابتلعت الخاتمة فعمل سليمان سمكتيه فباع التي ليس في بطنها  
الخاتمة بالارغفة ثم عمدا الى السمكة الاخرى فشقها ليشويها فوجد خاتمة في جوفها فاخذها فجعله  
في يده ووقع ساجدا فعكفت عليه الطير والجن والانس والشياطين واقبل على الناس وعلم ان  
الذي دخل عليه لما حدث في داره من عبادة الوثن فرجع الى ملكه واظهر التوبة من

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ووجه الجراد وخبير الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب والملك

ذنبه ثم امر الشياطين وقال اتقوني بعض المارد فطلبت الشياطين حتى اتت به فحنت له حضرة  
فادخل فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والوصاص ثم امر به فقذف في البحر فهذا  
حديث وهب بن منبه وقال السدي في سبب ذلك كان سليمان مائة امرأة وكانت امرأته منهن  
يقال لها جراد وهي اشر فسأله وامنها عنده وكان اذا اراد ان ياتي حاجته او دخل من هبه نوع  
الخاتم ولم يات من عليه احدا من الناس غيرهما فجاءته يوما من الايام وقالت له ان اخي بينه وبين  
فلان خصومة وانا احب ان تفضله اذ اجاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله فاعطاه خاتمه  
ودخل البحر فخرج الشيطان في صورة به فقال لها هات الخاتم فاعطته فجاءه حتى جلس على  
مجلس سليمان وخرج سليمان بعده فسأله ان تعطيه خاتمه فقالت له اني لا اخذه قال لا تخرج من  
مكاني تايبا ومكنا الشيطان يحكم بين الناس وبعين يوم انا نكر الناس حكمه واجتمع قراء بني  
اسرائيل علماءهم فجاءوا حتى دخلوا على نساءه فذكروا لهن ما انكرن وافقوا واوهمن قد انكرنا هذا  
فان كان سليمان قد ذهب عقله واساء احكامه فليس لنا سبر على ذلك فبكى النساء عند ذلك  
قال فاقبلوا ويشون حتى اتوه واحد قوا به واخذوا بحالهم ثم انهم نشر التوراة فقرأوها فلما  
قرأوا التوراة طار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منق في البحر فابتلع الحوت قال  
واقبل سليمان على حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من الصيادين وهو جائع وقد اشتد  
جوعه فاستطعمهم من صيدهم وقال في سليمان بن داود فقام اليه بعضهم فضر به بصا فنتجه  
فان مر وهو على شاطئ البحر فلا صيادون صاحبهم الذي ضربه وقالوا له بشما صنعت  
حيث ضربته فقال انه زعم انه سليمان بن داود فاعطوه سمكتين مما ضرب عندهم فلم يشبع  
ما كان فيه من الم الضرب حتى قلم الى شاطئ البحر فشق بطنهما وجعل فيهما فوجد خاتمه فخطب  
احداهما فاخذاه ولبس فرقة الله عليه ملكه وبهاء وجاءت الطير حتى حلت عليه فخرها القوم

٢٢٥  
 في ذكر غزوة سليمان عليه السلام اباز وجنته المرام وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب ملكه

فجاءوا يخذلون اليه ما صنعوا فقال ما اؤخذكم على عدوانكم ولا الوكم على ما كان منكم هذا  
 ما كان لا بد منه ثم جاء حتى تم ملكه وامر ان يا تو بال شيطان الذي اخذ خاتمه فاق به فجعله في  
 صندوق من حديد ثم طبعه واقتل عليه بقتل ختمه بخاتمه ثم امر به فلق في البحر وهو فيه  
 كذلك الى الساعة + وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما اقتن سقطة الخاتم من يده  
 وكان فيه ملكه فاحذره سليمان واعلوه عليه فسقط من يده فلما رآه سليمان لا يثبت في يده  
 ايقن بالقسنة فقال اصف سليمان انك مفتون بذي نيك والخاتم لا يتماثل اربعة عشر يوما فترى  
 الى الله تائب من ذنبك انا اقوم مقامك ما سيرة عملك واهل بيوتك بسيرة الى ان يتوب اليك  
 ويردك الى ملكك فصر سليمان هارب الى به واخذ اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت في الجسد  
 الذي قال الله تعالى والقينا على كرمه جسدا ثم اناب هو اصف كاتب سليمان وكان مندهم  
 الكتاب فاقام اصف في ملك سليمان وعالمه يسير يسيرة ويعمل بعمله اربعة عشر يوما الى ان حج  
 سليمان الى منزله تائبا الى الله تعالى ودنا الله عليه ملكه فاقام اصف من مجلسه وجلس  
 سليمان على كرمه واعلوا الخاتم في يده فثبت + وقيل سبب ذلك ما اخبرنا شيخنا بن محمد  
 الجعفي باسناده عن سعيد بن المسيب ان سليمان بن داود اجتنب عن الناس ثلاثة ايام فاقى الله  
 اليه ان يا سليمان اجبت عن عبادي ثلاثة ايام فلم تنظر في امورهم ولم تنصف مظلوما من ظالم  
 وذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما روينا وقال في آخره قال علي كرم الله وجهه فذكر  
 ذلك الحسن فقال ما كان الله تعالى ليطاع على فناءه ونعوذ بالله ان يسلط الشيطان على  
 فناء انبيائه بالمباشرة وكيف يعتقد ذلك احد قد زه الله تعالى انبياءه عن مثل هذا البقيع  
 هذا قول اصح الاخوان ايق بانبياء الله تعالى اقرب الى التقوى وقا بعض القسرين كان سبب نشة  
 سليمان انما امر ان لا يتزوج امرأة الا من بنى لسرا شيل تزوج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك

في  
 بالله

٢٣٦  
في ذكر وفاته سليمان عليه السلام

وقيل ان سليمان عليه السلام اصاب بنتا لملك صيد من اعجب بها وعرض عليها الاسلام  
فامتنعت فخوفها سليمان فقالت له ان اكرهتني على الاسلام قتلت نفسي فخاف سليمان ان يقتل  
نفسها فترجى بها مشركه فكانت تغدسها له من ياقوته اربعين صباحا في خفية من سليمان ان  
اسلمت فغوب سليمان بزوال ملكه اربعين يوما وقال الشيعة في سبب زوال ملكه ولد سليمان  
ابن فاجعة من الشياطين فقال بعضهم لبعض ان عاش لم يولد لم تنك ما نحن فيمن للبلاء البقرة  
فسيلنا ان تقتل له او نخيله فعلم سليمان ذلك فامر السحابة ان تاخذ ابنة وامر الحج فحمله  
وغذا ابنة في السحاب فامر مضرة الشياطين فعاتبه الله لثقتهم من الشياطين وماتت ابنة قاله  
على كرسيه وهو البسد الذي قصه الله علينا بقوله والقيناه على كرسيه جسد ثم اناب الله اعلم

باب في ذكر وفاته سليمان عليه السلام

قال الله تعالى فلما قضينا عليها الموت الاية قال اهل التاريخ لبث سليمان في ملكه بعد ان  
مرقه الله عليه عمل الجن والشياطين ما يشاء من عاريب وقماش وجفان كالجوار قد  
راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من يشاء ويطلق من يشاء ويامرهم بحمل الحجارة  
الثقيلة ونقلها الى حيث احب قال فتزليهم ابليس وهم داثون في العمل فقال كيف انتم قالوا  
ما لنا طاقة مما نحن فيه فقال ابليس تنهبون تحملون الحجارة وترجون فراغها فقلوا شيئا  
قالوا نعم قال فانتم في راحة قال فابليت الرج ذلك سليمان فامرهم ان يحملوا ذاهبين ولجوج  
فجاءهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه اخرجهم انهم يحملون ذاهبين وراجلين فقال  
لهم ابليس تنامون بالليل قالوا نعم قال فانتم في راحة قال فابليت الرج ذلك سليمان  
فامرهم ان يعملوا بالليل النهار فتزليهم ابليس فشكوا اليه انهم يعملون بالليل النهار وهم  
داثون في العمل فقال كيف انتم قالوا لا طاقة لنا فيما نحن فيه فقال لهم ابليس ما يشاء فعله

## في ذكره فاعلموا عليه السلام

قالوا نعم قال فوقعوا الفرج وقد بلغ الأمر منتهاه فلم يلبثوا الا قليلا وقد مات سليمان عليه السلام  
 قال بن عباس وغيره كان سليمان عليه السلام يحب في بيت المقدس من السنة والستين الشهر  
 والشهرين واقل من ذلك اكثر يدخل فيه بطعامه شرابه فدخل في المرة التي مات فيها وكان  
 بدن امره في ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيها الا تنبت له بيت المقدس شجرة فيسألها سليمان  
 ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول كذا هي شئ انت تقول لكذا وكذا فيامر بها  
 فتقطع فان كانت تنبت لغرس غرسها في مكان كذا وكذا وان كانت لم تكتب عليها كذا  
 وكذا فيبني له ويصلي يوما اذ يرى شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخنوبة قال  
 ولاي شئ بنتك قالت لغراب هذا المسجد فقال سليمان بن داود ما كان الله تعالى الصخرة والناحية  
 انت الذي على وجهك هالك وخراب بيت المقدس فزعمها وغرسها في جانبها ثم قال اللهم عم على  
 الجن موثق حتى تعلم ان اناس لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الاناس انهم يعلمون من الغيب  
 اشياء وانهم يعلمون ما يكون في غد ثم ان سليمان دخل الحراب فقام يصلي متكئا على عصاه  
 فمات ثم بقي على تلك الحالة ولم يعلم بذلك من الشياطين احد وهم مع ذلك يعملون الخفون  
 ان يخرج فيعاقبهم وقال عبد الرحمن بن زيد قال سليمان الملك الموت اذ امرت بي فاعلمت قال فانا  
 فقال يا سليمان قد امرت بك وقد بقيت سويجة فدعا الشياطين فنوال صرحا من قوارير ليس  
 له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه  
 وفي رواية اخرى ان سليمان عليه السلام قال انت يوم لا يحيا يدان الله تعالى اتاني من الملك  
 ما ترون وما امر علي يوم فملك صاف من الكبر وقد حبيت ان يكون لي يوم واحد يصعدني  
 الى الليل ولا اغتم فيه ويكن ذلك اليوم غدا فلما كان من الغد دخل قصره وامر باطلاق ابوابه  
 ومنع الناس من الدخول عليه منع من رفع الاخبار اليه ثم لا يسمع شيئا يسوءه ثم اخذ العصا

٣٣٣  
في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

بيده ووضعها فوق خصره وانكاس عليها ينظر اليه مما ليك اذ نظر ثوبا حسن الوجه عليه  
بيض قد خرج عليه من جانب القصر فقال السلام عليك يا سليمان فقال عليك السلام فكيف  
دخلت على هذا القصر بغير اذن وقد منعت من دخوله ما منعت البواب الحجاب ما بينت  
حين دخلت قصرى بغير اذن فقال انا الذي لا يحجبني حاجب لا يدفعني لبواب كما اخاف الله  
ولا اقبل منهم الرشاد وما كنت لا ادخل هذا القصر بغير اذن فقال سليمان من اذن لك فدخل  
فقال له النبي قال فارقد سليمان وعلم انه ملك الموت فقال له انت ملك الموت قال نعم قال فم  
جنت قال لا قبض روحك قال يا ملك الموت هذا يوم اريد ان يصفوك لاسمع فيه ما ينبغي فقال  
يا سليمان انك اردت يوم ما يصفوك فيه عيشك حتى لا ينك فيه شيء وذلك يوم لم يخلق في الدنيا  
فارض بقضاء ربك فانه لا ردة له قال فاقبض كما امرت فقبض ملك الموت روحه هو تكى على عناه  
قالوا وكانت الشياطين تجتمع حوله وحول محرابه ومصلاه اينما كان وكان للمحراب بابان بين  
يديه وباب خلفه فقال بعض الشياطين لصاحبه اركب جليدا فادخل من الباب الذي بين يديه  
واخرج من الباب الذي خلفه فدخل تلك البعض لم يكن شيطان ينظر اليه سليمان في المحراب  
الا احترق فمر ذلك الشيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فوقه بالبית فلم يحترق قطر الله  
وقد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس ان سليمان قد مات ففتحو عليه قبره ووجدوا منساة  
وهي العصا بلغة الحبشة قد اكلتها الائمة فلم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الائمة على العصا  
فاكلت منها يوم وليلة ثم حسبوا على ذلك الصوف وجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعطون يدين  
ويظهرون اليه يحسبون انه حي لا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك  
وفي رواية ابن مسعود فمكثوا اياما ثم لم يجدوه حيا ولا ميتا فمكثوا اياما ثم لم يجدوه حيا ولا ميتا  
يكدون في ادعائهم علم الغيب فلما علموا الغيب علموا موت سليمان ولم يلبثوا في العناء



في قصته يختصر خبر شعيا وارميا ودايان عزيز

والعذاب سنة يعلمون له ثم ان الشياطين قالوا لا ارضة لو كنت تأكلين الطعام لا يئسك الجيب  
 الطعام ولو كنت تشربين الماء لا سقيناك اعذب الشرايف لكما تنقل الميت الماء والطين شكر ذلك  
 فالذي يكون في جوف الخشب فهو ما تاتيها به الشياطين والشياطين تسكن اليها فذلك قوله  
 تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منساة الآية قال اهل التايخ  
 كان عمر سليمان عيسى ثلاثا وخمسون سنة ومدة ملكه منها اربعون سنة وذلك انه ملك  
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربعة سنين مضين من ملكه ثم  
 سلك من بعد سليمان ابن له يقال له رجيم وكان قد استخلفه فبأه الله وكان نبيا ولم يكن يركب  
 ثم قبض وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملكهم بعده ابنه افيا بن رجيم وكان ملكه ثلاثا وستين  
 سنة ثم ملك بعده ابنه اسابن افيا وكان رجلا صالحا وكان اعرج يعثر به عرق النساء فلم ينج  
 الملوك لضعفه وافتقت ملوك بني اسرائيل فغزاهم ملك من ملوك الهند يقال له روح الهند  
 في جميع كثيرة قبيلة كبيرة فبعث الله عليهم الملائكة فغزتهم فقتلهم والبرحجة اذ اركبوا جميعا  
 بعث الله عليهم الرياح والامواج فضربت سفنهم بعضها في بعض فتكسرت وغرق روح الهند  
 ومن كان معه واضطربت الامواج حتى اقلت افعالهم واموالهم وسلبهم الى محلة بنى اسرائيل  
 ونودوا ازخدا واما غنمكم الله تعالى كونوا له من الشاكرين ثم لم تزل تغزوهم الملوك ملك  
 بعد ملك من ملوك العراق وغيرهم فيهلككم الله تعالى الى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وقتل  
 فيهم العاصي عبد بعض ملوك بني اسرائيل الاصنام من دون الله تعالى فغضب الله  
 عليهم بكفرهم ومعصيتهم وسلط عليهم مختصر

مجلس في قصته يختصر خبر شعيا وارميا ودايان عزيز  
 عليهم وعلى نبينا السلام ويطعن

## ٢٥٠ قصة شعيا عليه السلام

قال الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الى قوله عز وجل وجعلناهم

للكافرين حصيرا

### قصة شعيا عليه السلام

قال محمد بن اسحق وغيره من اهل السير والاهلبار كان ما انزل الله تعالى على موسى خيرا  
اسرائيل من احداثهم وما هم فاعلون بعده كما قال تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب  
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله حصيرا فكانت بنو اسرائيل يركبون  
الاحداث والذنوب وكان الله تعالى يقبض عليهم تطفعا عليهم واحسانا اليهم وكان اقل  
ما نزل بهم بسبب ذنوبهم من تلك الوقائع كما اخبر الله تعالى على لسان موسى عليه السلام  
ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله تعالى اذ ملك ملكا من الملوك بعث له نبيا  
يؤدبه ويرشده ويكون واسطة فيما بينه وبين الله تعالى فيما يحدث من امورهم ولا ينزل عليهم  
كتبا وانما يامرهم ان يامروهم باحكام التوراة والهي عن المعاصي والمنكرات والدعاء الى ما  
تركوا من الطاعات فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى شعيا بن امصيا وذلك قبل بعث  
زكريا ويحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر بيت المقدس حين شكى اليه الخراب فقال بشرا ببيتك  
راكب الحمار ومن بعد صاحب البعير فملك ذلك الملك بنو اسرائيل وبيت المقدس من سنانا فلما  
انقضت ملكة فيهم عظمت فيهم الاحداث والردية وشعيا معه فبعث الله عليهم سنجار  
ملك بابل فنزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر جهة نزل حول بيت المقدس  
والملك مريض في ساقه قرحة شديدة فجاء اليه شعيا فقال يا ملك بنو اسرائيل ان سنجار  
ملك بابل قد نزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر جهة نزل بيت المقدس  
وقد هابهم الناس وتفرقوا منهم فذكر ذلك على الملك فقال يا بني الله هل تراك وحى من الله فيما

٢٥  
قصّة شعيا عليه السلام

حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبعد ما استجار بجنوده فقال النبي ليرأتني  
فبينما هم كذلك إذ أوحى الله تعالى لشعيا عليه السلام ان انت ملكت بني اسرائيل فامر ان يوصى  
بوصيته ويستخلف على مملكته من يشاء من اهل بيته وعترته فأتى شعيا صدقة فقال انك  
قد أوحى الي ان امرأتان توصى بوصيتك وتستخلف من شئت على مملكك من اهل بيتك فاما  
ميت فلما قال ذلك لشعيا صدقة اقبل على الله تعالى واصل ودع ابوكي قال في دعائه وهو بك  
ويستترع الى الله تعالى بقلب مخلص ظن صادق اللهم رب الارباب والالهة القدوس  
المقدس يا رحمن يا روف يا من لا تأخذه سنة ولا نوم اذكرني خيئة وفعل حسن ففعل  
في بني اسرائيل ذلك كله كان منك وانت اعلم بمن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ورحمه وكان عبدا صالحا فادعى الله تعالى لشعيا وامره ان يخرج صدقة الملك ان يبر قد  
استجاب له ورحمه وقبل منه وقد اخرج له خمس عشرة سنة ولحقه الله من عدو استجار بملك  
بابك جنوده فأتى شعيا اليه واخبره بذلك فلما قال له ذلك هب عن الوجع وانقطع عنه الحزن  
وخرج ساجدا لله تعالى وقال يا الهى والى الهى لك سجدة وسجدة وكبرت وعظمت انت الذي  
تعلو الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الفيب والشهادة  
انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت رحم وتجب دعوة المضطرين انت الذي اجبت  
دعوتي ورحمت قصرت عني فلما رفع رأسه اوحى الله الى شعيا ان قل للملك صدقة ان يامر  
عبدا من عبيده فيأتيه بما التين فيجعله على فرجة فيشفي ففعل ذلك فبرئ فقال الملك  
لشعيا سل بدن ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعد ما هذا فقال الله لشعيا قل لداؤك فينتك هذا  
هذا ولنجيتك منه وانهم سيصحبون موثق كلهم الاسجاريين خمسة نفر من كبرائهم وكبار فلما  
اصبحوا اجاءهم صاخر يصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل قل كفاك الله عز وجل فاخرج فان

٢٥٢  
قصة شيا عليل

سجاريب ومن معه قتلوا فلما خرج الملك اتم سجاريب فلم يوجد الموت فبعث  
الملك في طلبه فادركه الطلب هو ومن معه فخمسة نفر من كبار ائمة في غارة احدهم يختصم فيسلك  
في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما راهم خزا سجد الله تعالى من حين طلعت الشمس  
الى العصر ثم قال يا سجاريب كيف ترى فعل بنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ويخرج ائمة غافلون  
فقال له سجاريب قلنا في خبر ربكم ونصرتنا يا كرم من قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع  
من شدة لولم يلقي في الشقوة الا فتة عظمى فلو سمعت وعقلت ما غررتكم ولكن الشقوة غلبت  
علي وعلى من معي قال فقال صديقة الحمد لله وبها لعالمين الذي كفانا كرميا شاكرا زينا لم  
يقبل ومن معك لكرامات عليه لكن انما يقاتك ومن معك لتزدادوا شقاوة في الدنيا والدار  
في الآخرة وتجعلون من وراءكم بلاد ائمة من فعل بني بكم ومن معكم ولد مات ومن معك اهلون  
عند الله من رقة ردة لوقلت ثم ان ملك بني اسرائيل امر ابي حيشه فقدم في رقباهم الجوامع  
وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا وكان يطعمهم كل يوم رغيفين من شعيركة  
رجل منهم فقال سجاريب لملك بني اسرائيل لقتل خير ما تفعلنا فافعل ما اردت فامرهم الملك  
الى حبس القتل فاوحى الله الى شعيا ان قل للملك يرسل سجاريب ومن معه لينذروا من ولدهم  
وليكرهوا ويصلوا حتى يبلغوا بلادهم فبلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سجاريب ومن  
معه لينذروا من وراءهم حتى قدموا بابل فلما قدموا اجمع سجاريب الناس فاخبرهم كيف  
فعل الله بعبوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك قد كنا نقص عليك خبرهم وخبرنيهم ووجه الله  
اليهم فلم قطعنا وهي ام لايت طيعها احد وكان في امر سجاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تلك المرة  
وعبرته ثم لبث سجاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف من بعده مختصم كل  
ابن ابنه وكان يختصم رجل كما يعمل جده ويقضي بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله

٢٥٢  
قصة شعيا عليه السلام

تعالى ملك بني اسرائيل صديقه فرج امر بني اسرائيل وتانسوا في الملك حتى قتل بعضهم بعضا  
وظهر فيهم البغى والفساد ونبيهم شعيا فيهم لا يرجون اليه لا يقبلون قوله فلما فعلوا ذلك  
قال الله تعالى لشعيا عليه السلام قم في قومك يوحى اليك فلما قام النبي اطلق الله سانه  
بالوحى فقال يا سلما سمعني يا ارض نصتني فان الله اراد ان يفضي شان بني اسرائيل الذين رايهم  
بنعمته واصطفا لهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عبادهم واستقبلهم بالكرامة وهم كانوا  
الضالعة التي لا راعي لها فادى شادوها وجميع ضالها وجبر كسرها وادى مريضها وامن  
هزيلها وحفظ سجينها فلما فعل ذلك بطرت فتايلها كجاشها فقتل بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم  
عظم يصير بحجر اليه كسيرة فيل هذه الامة الخاطئة الذين لا يدرون اجاءهم الخير ام الشر وان  
البعيرين كروطنه فينتابه وان الحمارين كراوى الذي يشبع عليه فيراجه وان الثورين كرو  
المسرح الذي يروح فيه فينتابه وان هؤلاء القوم لا يدرون من اين جاءهم الخير وهم لا  
الاباب والعقول ليسوا بقر ولا حمير في ضاويلهم مثلا فليمعوه قل لهم كيف ترون في الارض  
كانت خرابا مواتا فبقيت خرابا زمانا لحويل الاعمار فيها وكان لها رب حكيم قوي فاقبل عليها  
بالعمارة وكرمان قهرها ورضه فاحاط عليها جدارا وشيدينها قصرا وجرى نهرا وابنت عليها نهرا  
من الزيتون والزمان والنخيل والاحناب انواع الثمار كلها وولى ذلك استخفا ذراعيه حيفا  
قويا اسينا فانظرها فلما اطاعت جاء طلعها فخرنوها فقال بنيت الارض هذه نرى انهم وجبا  
وقصرها ويغض ماء نهريها ويحرق غرسها حتى نصيرها كما كانت خرابا اول مرة سوات الاعمار فيها  
فقال الله تعالى قل لهم ان الجدار ذمتي وان القصر شر سعتي وان المنر كتابي وان القيم بي  
والغرس هم وان الخزوب الذي طلع الغراس اعلمهم الحيشة وانى قد قضيت عليهم قضاءهم  
على انفسهم وانه مثل ضرب به الله لهم فمرهم يتقربوا الى بذرهم البقر والعنم وليس بينا وبينهم

حديث  
قدس

## قصه شعبا عليه السلام

ولا آكله ولكن يتقربون الي بالتقوى والكف عن ذبح النفس التي حرمتها فايدهم مخضوة  
منها وبناتهم مزينة بدمائها ويشيدون الى البيوت والمساجد يطهرون اجوافها ويحسون  
قلوبهم واجسادهم ويدفنونها فاي حاجته الى تشييد البيوت ولست اسكنها وادى حجة الى  
تزويق المساجد ولست ادخلها وانما امرته بنفها لا ذكر فيها واسمع وتكن معلما لمن اراد ان  
يصلى فيها يقولون لو كان الله يقدر على ان يجمع القسا بجمعها ولو كان الله يقدر ان ينفق قلوبا  
لفقهها فاعمد الى عودين يابسين فرائبها ودهم في اجمع ما يكون فقل للعودين ان الله يامر  
كما ان تكونا عودا واحدا فلما اكل لهما ذلك اختلط انصارا عودا واحدا فقال الله تعالى قل لم افه  
قد رت على ان اذلف بين العودين اليابسين فكيف لا اقدر على الفقه ان شئت امر كيف لا  
اقدر على ان افقه قلوبهم وانا الذي صومرتهم يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا  
فلم نؤثر قلوبنا وتصل قنا فلم تزل صدقاتنا وان دعونا بمثل خنين الجحاش بكينا بمثل عول الانا  
في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا قال الله تعالى فسلم ما الذي يمنعني ان استجب لهم لست  
اسمع السامعين وانظر الناظرين واقرب البعيين وارحم الراحين اذ ات بيدي قلت كيف  
ويلاى بسوطتان بالخير انك كيف اسامعنا الخراش عندي لا يفقهها غيري امر يقولون  
رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي سعت كل شئ انما يترحم المترحمون بفضل امر يقولون  
البحل بيعت ربي ولست اكرم الاكرهين وانا الفتاح بالخيرات لست اجود من اعطى لكرهين  
سئلوا ان هؤلاء القوم نظروا لانفسهم بالحكمة التي فورت في قلوبهم فتدبروها وادشروا  
بها انذني لا بصروا ويقنوا ان انفسهم هي عند العدة لهم فكيف ارفع صيامهم وهم يلبثون  
بالزور ويقنوا وعليه بطعمة الحرام امر كيف نور صلاتهم وقلوبهم طاغية تركن الى من  
يحاربون في نيتهم محاربي امر كيف تركو عندي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم

٢٥٥  
قصه شعبيا عليه السلام

انما اجزى عليها اهلها المصوبين ام كيف استجيب لهم دعاء وانما هو قول السنتهم والعقل  
من الملك بعيد انما استجيب قول المستضعف المسكين وان من علامة رضائي رضا المسكين ولو  
رجعوا المساكين وقرعوا الضعفاء واتصفوا المظلوم ونصروا المصنوع وخالوا الغائب لدوا الى الفقير  
واليتم ولا دولة للمسكين حقه ولو كان ينبغي ان اكل البشر اذا عكبتهم وكففت اذا هم وكنت  
انور ابصارهم واسمع اذا نهم وسعول قلوبهم واعمرت ان كانهم وكنت قوة ايديهم ورحم  
وكنت السنتهم الا انهم يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتى انها اقاريل من قوله واتخذ  
ستوا قرة وتاليف فيما يولف المحرقة والكهنة وزعموا ان لويثا وان ياتوا بحدث مثل فعلوا  
وان يطلعوا على علم الغيب بما توحى اليهم الشياطين اذا اطعموا وكلامهم يستغنى بالذي يقول  
ويردوهم يعلمون اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يدون وما يكفون وانى  
قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء سينته على نفسي وجعلت له ابعلا مؤجلا  
لا بد ان يواقع فان صدقوا فيما ينقلون من علم الغيب فليضربوا عنى افقده وفي اى زمان  
يكون وان كانوا يقدرين على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل هذه القدرة التي بها اتصفوا  
مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرين على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل  
هذه الحكمة التي ادب بها امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قضيت يوم خلقت السموات  
والارض ان اجعل النبوة في الاحرار واجعل الملك في العباد واجعل العز في الازلاء والقوة  
في الضعفاء والنعمة في الفقراء والثروة في الاقلاء والهداية في الضالين والنجاة في المغلوبين  
والثرى في الغيطان والعلم في الجهلة والحكم في الاميين فسلمهم من هذا ومن القيم بهذا  
يد من انفسهم ومن اعوان هذا الامر وانصاره فاني باعت لذلك نبيا اميا لا اعنى من العيان ولا  
صالح الصالحين ليس بفظ ولا غليظ ولا بصاف في الاواق ولا مترقى بالفحش ولا قول بالخنا

فاني  
باعث لذلك  
نبيا  
اميا  
١٣



٢٥٦  
قصة ارميا عليه السلام

اسدوه بكل جميل واهب لكل خلق كريم جعل السكينة لباسه البرشاعة والنقوصية  
والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والقدسية والوثوقية  
والهدى امامته الاسلام ملت واحمل اسماءه في بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وادفع به بعد  
الجهالة واشهر به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد الفقر واجمع به بعد الفرقة واوفا به  
قلوباً مختلفة واهواء مشتتة واهما متفرقة واجعل امتة خيرة امتة اخرجت للناس يأمرون  
بالعرف ويمنون عن المنكر يا اتي وتوحيد ي يصلون قداما وتعودوا كعبا وسجودا و  
يقابلون في سبيل الله صفوا وزحوا يخرجون من ديارهم واموالهم لتقاء رضوان الله عليهم  
التكبير والتحميد والتسبيح والتعظيم والتوحيد في سيرهم ومجالسهم ومضاجهم ومقابلهم وشوا  
يكبرون ويهللون ويقدسون على رؤس الاشرف ويطرون الى الوجوه والاطراف يعقدون  
الشباب في الانصاف قمرانهم دماؤهم وقرااتهم في صدورهم وهبان بالليل ليوث بانها ذلك  
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلما فرغ نبياهم شعيا من مقام الشدة والعلو  
فهرب منهم فلقية شجرة فانفلقت له فدخلها فادركه الشيطان فاخذ بجذع من ثوبه فزاله  
اياها فوضعوها للنشار في سبطها فشرها حتى قطعوها وقطعوه وهو في سبطها والله اعلم

قصة ارميا عليه السلام

فاستخلف الله على نبي اسرائيل جلد قتلهم شعيا وجلا منهم يقال له ناشئة بن اسود بعث  
الله اليهم الخضر نبي اليدوه وياتيه بالخبر من الله تعالى واسم الخضر ارميا بن حلقيا وكان من سبط  
هرون بن عمران وانما سمى الخضر لانه جلس على فرة بيضاء فقام عنها وهي تزهو خضراء فقال الله  
تعالى لارميا حين بعث اليك اسراييل ارميا من قبل ان اخلفت اخترت من قبل ان  
اصولك في بطن امك قد استك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك لم تكن ومن قبل ان تلغ

٣٥٦  
قصته ارميا عليه السلام

السعي هناك ولا امر عظيم اجبتيتك فذكر قولك نفوس عرفهم احدثهم وادعهم ان فقال  
ارميا في ضعيف ان لم تقوى عاجزان لم تصروني فقال الله تعالى انا المالك فقما ارميا  
فيهم خطيبا لم يدري ما يقول فاهم الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة  
وعقاب العصية وقال لهم في اخرها فاني احنف بعزتي وجلالي لا يرضيكم فتنة يتخير فيها المعلم  
ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البس الحية واتزع من قلبه الرحمة يتبعه عن مثل ولدا ليل الظلم  
ثم اوحى الله تعالى الى ارميا عليه السلام اني مصلك بني اسرائيل يافت ويا فت هم اهل ابل و هم من  
طرد يافت بن نوح فلما سمع ارميا بكى وصاح وشق ثيابه وحنن الو ما دخل ناسه فلما سمع الله  
تضرع لرميا وبكاء و نادى ارميا واشق صليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب هلكني قبل ان  
ارحم في بني اسرائيل لا اسره فقال الله وعزتي وجلالي لا اهلك احدا من بني اسرائيل حتى  
يكون الامر في ذلك من قبلك فخرج ارميا بذلك وطابت نفسه في الذي بعثتني بالحق  
لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اوحى اليك فاجزه بذلك وكان ملكا صالحا فخرج واستبشر وقال  
ان بعد بنار بنافذ نوب كثيرة وان يرجمنا فبرحمته ثم اقم لبثوا بعد الوحى ثلاث سنين لم يزلوا  
فيها الا حصية وتماذيا في الشر و ذلك حين اقترب هلاكهم و قال الوحى واهم الملك ان التوب تقام  
يفعلوا فسلط الله عليهم بختصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل بختصر  
ساوا الى الملك اتى الملك للغير فقال الملك لا رميا انت زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله  
لا يخلق الميعاد واثابه واثق فلما قرب الاجل اراد الله هلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا قد  
تمثل في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له يا بني الله اني استفتيك في اهل رحى وصل الراحم  
ولم ازل اليهم محسنا ولا يزيدوا كراحي يا هم الا استحقاقا في فائتة فيهم فقال الراحم فيا بينك بين  
الله وصالهم وابشر خير فانصرف الملك فما كثر الايام اثم اقبل عليه في صورة ذلك الرجل ففقد

## ٢٥٠ قصة ارميا عليه السلام

بين يديه فقال ارميا لما ظهرت اخلاقهم لك بعد قال يا بنى الله والذي بعثك بالنبيا  
 سالكم كرامتيايتها احد من الناس الى اهله وحملاؤه قد منى اليهم وافضل قال ارميا عليه السلام رجع  
 الى اهالك فاحسن اليهم ورسلا الله الذي يرسل عباد الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فمكث  
 اياما وقد نزل بجنته جنود حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع عنهم بنو اسرائيل  
 وشفق عليهم فقال ملكهم لا ارميا يا بنى الله ابن ما وعدك الله بقتل يهوذا لثاق ثم اقبل الملك على  
 ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس فيحكك يستبشر بصره الذي وعدك فبعد ان ينزل  
 وقال انا الذي تبيت في شان اهل مرتين فقال لارميا عليه السلام الميان لهم ان يمتهم ومن  
 الذي هم فيه فقال يا بنى الله كل شئ كان يصيبهم منهم قبل اليوم كنت اصبر عليهم اليوم وليتهم  
 في عمل لا يرضى الله تعالى فقال ارميا عليه السلام على اي عمل ايتهم قال على عمل عظيم من خط الله  
 تعالى فضربت لذلك واتيتك لا تخبرك واني اسالك بالله الذي جعلك بالحق نبيا لا مادي  
 الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق ووصوا  
 فابتهم وان كانوا على خطك وعمل لا رضاه فاهلكهم قال فما خرجت الكلمة من فم ارميا  
 تمام حتى ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القهران فحسف بسعة  
 ابواب من ابوابها فلما راي ذلك ارميا صلح وبكى وشق ثيابه ومثا الى ما دله على راسه قال يا ملك  
 السموات والارض ان ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم الذي صابهم الا بقتلك  
 ودعائك فاستيقن ارميا عليه السلام انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا به فطار ارميا  
 حتى خالط الوحوش ودخل نخسرة وجنوده بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم تراب  
 ترابا ثم يقذف في بيت المقدس ففقدوا فيه التراب حتى ملؤوه ثم انصرفوا الى ابل واحتل  
 معه سبا يا بنى اسرائيل وامرهم ان يجمعوا ما كان في بيت المقدس فجمعوا كل صغير وكبير من

٢٥٩  
قصّة ارميا عليه السلام

بن اسرائيل فاختلفوا بينهم سبعين الف صوب فلما اراد ان يقسم الغنائم في جنده قالت له الملوك  
الذين كانوا معها ايها الملك تلك غنائمنا كلها واقسم بيننا هو ولا الصبيان الذين اخترتهم من  
اسرائيل ففعلت ذلك فاصاب كل واحد منهم اربعة فلان وكان من اولئك الغلمان دانيال  
وحنايا وعزازيا وميثايل وسبعة آلاف من اهل بيت داود واحد عشر الفا من سبط يوسف  
ابن يعقوب وانيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط يسخار بن يعقوب اربعة آلاف من سبط  
يهوذ ابن يعقوب واربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي بن يعقوب ثمان مائة من سبط زبول  
جعلهم بمختصر ثلاث فرق فثلاث اقتره بالشام وثلثا ببيت وثلثا قتل وذهب باواني بيت المقدس  
حقاقد منها بابل وذهب بالغلمان السبعين الفا وسائر السبا ياتون قدامهم بابل وكانت هذه  
الوقعة الاولى التي انزلها الله على بني اسرائيل باخذ اثمهم وظلمهم وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد  
اولها ابغضنا عليكم عبادنا الاولى باس شديد يعني بمختصر وجوده وكان بدء امر بمختصر على  
ما روى ججاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة قال كان رجل من بني اسرائيل  
يقول التوراة حتى اذا بلغ بغضنا عليكم عبادنا الاولى باس شديد يعني فاضت عيناه الطين للصوف  
ثم انطلق الى المسجد وقال رب اني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يدي مشكورا  
في المنام انه مسكين ببابل يقال بمختصر فانطلق بماله واعتدله وكان رجلا موسرا فقبل له ان  
تريد قال اريد التجارة ثم ذهب حتى نزل دارا ببابل فاستكر اهلها ليس فيها احد غيره فجعل يدعو  
للمساكين ويتلطف بهم حتى لا ياتي احد مسكين الا اعطاه فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم  
مسكين بفتح ال فلان مريض يقال بمختصر فقال الغلمان انطلقوا وانطلق معهم حتى اتاه فقال  
له ما اسمك قال بمختصر فقال الغلمان انما حملوه فقتلوه اليه ومرصه حتى برافكاه واعطاه نفقة  
ثم اذن له اسرائيل في الرحيل فبكى بمختصر فقال لا اسرائيل من ابيكيت فقال بكى لانك فعلت

٣٦٠  
في قصة ارميا عليه السلام

معى ما فعلت ولا اجد شيئا اجازيك به فقال جزاى شي يسير قال ما هو قال انا اخرج ملكا  
وملك بيت المقدس اعطينى ما اطلبه فجعل تبعه ويقول له اقمتهزى به ولا يمنعه ان يعطيه  
ما سالتك الا انه يري انه يستهزئ به قال فيكى الاسرائيلى وقال قد علمت ما يمنعت ان تعطينى  
ما سالتك الا الله تعالى يريد ان ينفذ قضاءه فكتب له كتابا وضربا لدهم ضربا نهقا فقالوا  
صيحون وهو ملك بابل لو اننا ارسلنا طليعة الى الشام قالوا اما ضربت لو فعلت قال فن ترون  
قالوا فلا تافيت رجلا واعطاه مائة الف فخرج يختصر في مطبخه لم يخرج الا ايا كل في مطبخه فلما  
قدم الى الشام رأى صاحب الطليعة اكثر اهل الارض فرها ناصرا جالدا فكبر ذلك فعيّن  
فلم يعيد ولم يسالهم عن شئ وكان يختصر دخل الشام ولم يزل يجلس مجلس اهل الشام يسالهم  
ويقول لهم ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها لنتم منها شيئا كثيرا فقالوا انا لانحسن القتال  
ولاننا تارجه انتقد بمجالس اهل الشام ولم عرف سراهم ثم ان الطليعة رجعوا فاخبروا ملكهم بما  
دوا وكان يختصر رجع معهم فجعل يقول لفراس الملك لو دعانى الملك لاخبرته غير الخبر  
الذى اخبره فلان وفلان فرفع ذلك الى الملك فدعاه فاخبره بالخبر وقال ان فلانا لك اكثر اهل  
الارض كراعا ورجالا جالدا كبر ذلك فدعاه ولم يسالهم عن شئ ولقى اودع مجلسا بالشام  
الاجلس فيه اسال اهلهم فقلت لهم كذا وكذا وكذا فقالوا كذا وكذا قال سعيد بن جبير قال صاحب  
الطليعة لاختصر فضيحة لك مائة الف ويندر وتوجب عما قلت فقال له لو اعطيت بيت ما اطلب  
ما رجعت عما قلت ثم ضربا لدهم ضربا نهقا فقال الملك لو بعثت جريدا خيل الى الشام فان وجدنا  
مساغا ساغولوا لا مسكوا قد مرنا عليه فقالوا اما ضربت لو فعلت لك قال فن ترون قالوا فلانا  
قال بل الرجل الذى اخبرني بما اخبرني قد عاين مختصر فيعنه ثم انتخب معاوية الا ان من في سائرهم  
فانطلقوا فجاؤا لخال الديار فسبوا ما شاء الله تعالى ولم يخرجوا ولم يقتلوا ومات

٢٦١  
قصته ارميا عليه السلام

صيحون الملك فقالوا استخلفوا مسلكا قالوا على سلطنته تاتي اصحابكم فافهم فمساكم فمسلما  
حتى جاء بختنصر بالسبي وما معه فقسمة بين الناس فقالوا ما لنا احد الحق والملك منه فبهذه  
القصته الاولى فمسلكوه على انفسهم وقال السدي ساد ان رجلا من بني اسرائيل راي في المنام  
ان خراب بيت المقدس هلاك بني اسرائيل على يد غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى  
بختنصر كانوا يصدون قون فصدق رؤياهم فاقبل يال عنه حتى نزل في بيت امه كان قد ذهب  
يخطب فجاء وعلو اسد حزمة حطب فلقها ثم قعد في جانب بيت فكله ثم اعطاه ثلاثة دراهم  
وقال اشتر بها طعاما وشرابا فاشترى بدرهم لحم او بدرهم خبز او بدرهم خمر او جاء به  
فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به مثل ذلك واليوم الثالث فعل كذلك ثم قال له  
الاسرائيلي في احب ان تكتب لي ما انا اذا انت ملكت يوم ما من الدهر فقال بختنصر فموق قال  
لا اسخر منك ولكن ما عليك ان تجعل عندي تلك يد فكلت له فقالت ما عليك ان كان  
والا لم ينقص شيئا فكتب له اما ان اقال رايت ان جعلت والناس حولك قد جالوا بيني وبينك  
فاجعل لعمامة تعرفني بها قال رفع صهيقتك على قصبة فاعرفت بها فكتب له اما نا واعطاه  
اياها ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عليه السلام ويد في مجلسه ويستشير في امره  
ولا يقطع امره وانه الملك هو ان يتروج بنت امرأة له هذا قول السدي وقيل كانت  
بنت اخيه لما روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم  
السلام في اثني عشر من المحاوريين يعلمون الناس وكان فيما نهاهم عنه نكاح بنت الاخت  
قال وكان ملكهم ابنة اخت تهب ويديان يتروجها وكان لها في كل يوم حلة يقضيها  
لها وذكر الحديث في مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام رجعا الى حديث السدي قال فسأل يحيى عن  
نكاحها فقال استرضاها لك فبلغ ذلك انها فقدت على يحيى حين نهاه ان يتروج ابنتها

٨٦٢  
قصته ارميا عليه السلام

فجاءت حين جلس الملك على شرايه فالبست ابنتها شيا باحمر ارقا قافاخرة وطيبتها و  
البستها من العلى شيئا لا قيمة له من غايته والبستها فوق ذلك كساء اسود وارسلتها الى الملك امرتها  
ان تسقيه الخمر وان تتعرض له فان راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته ويكون للذي تساله  
ان تؤتي براس يحيى بن زكريا في لمشت ففعلت ذلك جعلت تسقيه الخمر وتعرض له فلما اخذ من  
يدها الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تحبني ما سالك قال وما تساليني فقلت  
اسالك ان تبعث الي يحيى بن زكريا فتاتي به براسه فخطشت فقال ويحك يسلمني غير هذا قلت ما  
لو يد غير هذا فلما ابت عليه بعث الي يحيى فاتي براسه فجعلت الراس تتكلم حتى وضعت بين يديه  
وهي تقول انها لا تتحلى لك فلما اصبح الملك واذا دمر يحيى يغلى فامر بالتراب فالتقى عليه فرقه  
الدم فوق التراب يغلى فالتقى عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه من التراب حتى تبلغ  
سور المدينة وهو مع ذلك يغلى فبلغ سفاريب ملكه بابل ذلك هذا في الناس واذا انبث  
لهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا فاقام بختنصر وكلمه وقال ان الذي ارسلت تلك المرأة ضعيفا في  
قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها فاني سمعته فبعث بختنصر حجة اذا بلغوا ذلك لكانوا راغم  
اهلهم فخصوا في مدائنهم فلم يطعمهم فلما اشتد عليه المقام وجاع اصحابه لاراد والرجوع فخرجت  
اليهم عجوز من عجائز بني اسرائيل قالت يا بن امير الجند فاتي بها اليه فقالت بلغني انك تريد  
الرجوع بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال مقامى وجاع اصحابى فليست استطيع  
المقام فوق الذي كان منى قالت ارايت انى دللتك على فتح المدينة فطعنته فاسالك تتحمل  
ما امر به بقتله وتكف عمن امرك بالكف عنه قال لها نعم قالت اذا اجبعت فاقسم بجندك نارقة  
اقسم ثم اقسم على كل اوية ربعا ثم انفعوا السيد يكر الى السماء وفادوا ياربنا ونشأ على من  
قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فانهم اذا فعلوا ذلك تساقط سور المدينة ففعلوا ذلك فتساقط سور



٢٧٣  
قصة دانيال عليه السلام

المدينة ودخلوا من جوانبها فانطلقت بالي دجيج بن زكريا عليهم السلام وقالت له اقتل على هذا الد حتى يسكن فقتل عليهم سبعين الف حتى سكن فلما سكن الد قالت له كف يدك فان الله تعالى اذا قتل في الارض حتى يقتل من قتله ومن رضى بقتله وانا صاحب الحقيقة بصحيفة فافهم عنه وعن اهله بيت المقدس امران تفرح فيه الجيف وقال من طرح عليه جيفة فله جزية في تلك السنة واعانة على خرابه الروم من اجل ان بنى اسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا فلما خربته فحتمت نهر ذهب بوجوه بنى اسرائيل ومراياهم

قصة دانيال عليه السلام

وذهب دانيال وقومه من اولاد الانبياء وذهب معه براس جالوت فلما قدم بخت نصر من بلاد وجد بخاريب قد مات فملك مكانه واستقام له الامر وثبت على ذلك مدة ثم ان بخت نصر راى دانيال بحبيبة فافزعته فسال عنها الصحرى والكهنة فجهروا عن تفسيرها فبلغ ذلك دانيال وكان في السجن مع اصحابه وقد اجده صاحب السجن واوجب به للمراى من حسن عينته وهدايته فقال دانيال لصاحب السجن انك قد احسنت الى وان صاحبكم قد راى رؤيا فادله على لا جبرها اليه فجا ما السجن واخبر بخت نصر بقصة دانيال فقال على به وكان لا يقف بين يديه احد الا بعد فأتوا به فقام بين يديه ولم يعبده فقال له الذي منعك من الجود والى فقال انى عالم والحكمة وامرني ان لا اسجد لاله فحشيت ان سجودت لغيره ان ينزع منى والعلم الذى اتانى و يهلك فاعجب به وقال نعم ما فعلت وقد احسنت حيث وقيت بعهدك واجلست عليه ثم قال هل عندك علم بهذه الرؤيا وهل لك في تغييرها قال نعم قال فاخبرني فاخبره برويائه الى راها قبل ان يخبرها ثم عابه انه وكانت الرؤيا ما اخبرنا عبد الله بن حامد اسناده عن ربيب ابن منبلي قال ان بخت نصر راى في منامه حنا واسد من ذهب في صدره من فضة وبطنه من نحاس فخذ

٣٧٣  
قصة دانيال عليه السلام

من حديد وسادة من فخاوشم وادى جلعان السماء قد وقع عليه فذوقوا بالبحر حتى مالا ما بين  
المشرق والمغرب وادى شجرة اصلها في الارض من فرعها في السماء ثم راي رجلا يدين فاس وسمع  
مناديا ينادى اخرج من هنا لتفرق الطير من ذريعتها وتفرق الدواب السباع من تحتها  
واترك اصلها قائما فعبره انه دانيال عليه السلام فقال ما الصنم الذي رايت واسم من ذهبك  
الراس المذهب وانت افضل الملوك واما الصنم الذي رايت من فضة فهو ابنتك يملك من  
بعدك ولما البطن الذي رايت من نحاس فملك يكون بعدك واما ما رايت من الفضة  
من حديد فتفرق فرقتان في فارس تكونان اشد الملوك ولما الفخار فآخر ملوكهم يكون دون  
الحديد واما البحر الذي رايت قد وقع من السماء وراحت مالا ما بين المشرق والمغرب فموسى الله  
في اخر الزمان فيفرق ملككم كلد ويربوا ملككم حتى يملأ ما بين المشرق والمغرب واما الشجرة التي  
رايت والطير الذي عليها والسباع والدواب التي تحتها واما امر يقطعها فيذهب ملكك و  
يردك الله طارا اذ اعرأ عظيم فملك الطيور ثم يردك الله ثوبا فملك الدواب ثم يردك الله  
اسدا فملك السباع والوحوش تكون منذ مضت الله على ما ذكرناه سبع سنين في ذلك كله  
وقلبك قلبا فان حتى تعلم ان الله له ملك السموات والارض هو يقدر على الارض ومن عليها  
وآما ما رايت من اصلها قائم فان ملكك قائم فمسلوب هب بن منه اكان مؤمنا ام لا فقال وجدت  
اهل الكتاب قد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال مات مؤمنا ومنهم من قال مات كافرا لا يحرق  
بيت المقدس المكتبة التي في وقتل الانبياء و غضب الله عليه غضبا شديدا فلم يقبل منه يومئذ  
توبة قالوا فلما عبر دانيال المختصر مر فياه واخبره بها اكرمه واكرم اصحابه وجعل يقبل عليه  
ويستشير في اموره حتى كان اكرم الناس عليه واجهم اليه فحسد الجوس على ذلك فوشوا  
بهواصبا بالي مختصر فقالوا لان دانيال واصحابه ما يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك

بسم الله  
الحمد لله  
والصلاة على  
الرسول

٢٦٥  
قصه دانيال عليه السلام

فدعاهم وسأهم فقالوا اجل ان لنا رباً نعبد ولمسنا ناكل من ذبيحتكم فامر باخذوا من فخذ لهم  
والقوا فيه وهم ستة والقي معهم سبع ضاري لياكلهم ثم قال انطلقوا ناكل ونشرب فذهبوا  
فاكلوا وشربوا ثم انهم رجسوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يقدش منهم  
احدا ولم يتركهم بثق ووجدوا معهم رجلا زائدا فعذبوهم فوجدوهم سبعة فقال يا بال هذا  
السابع وانما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملائكة فاطم بختصر وطمة ضا  
في الوحوش والسباع وصحبه الله سبع سنين ثم رده الى صورته وهر عليه ملكه قال الملك فلما  
رد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه ففسد هم الجوس ايضا وشو اليهم ثانية  
وقالوا بختصر ان دانيال واشرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول كان ذلك فيهم ما وافعل لهم  
بختصر طعاما وشربا فاكلوا وشربوا منه ثم قال للبواب انظروا من يخرج عليكم ليبول  
فاضربوا بالطبرزان فان قالنا بختصر فقل لكذبت بختصر امرني فجلس الله عن دانيال  
 واصحابه البول فكان اول من قام من القوم يري البول بختصر فقام ملكا وكان ذلك ليلا  
فقام يصحب ثيابه فلما راه البواب شد عليه فقال له اننا بختصر فقال كذبت ان بختصر امرني ان  
اقبل كل من يخرج او لا ثم ضربه فقتله وآما محمد بن اسحق فانه قال في هلاك بختصر غير ما قال  
السدوسي وذلك انه قال باسناد له لما اراد الله هلاك بختصر قال لمن كان في يد بني اسرائيل  
اريت هذا البيت الذي خربت وهو لاء الناس الذي قلت من هم وما هذا البيت فقالوا هذا  
بيت الله تعالى مسجد من مساجده وهو لاء اهله كانوا من ذراري لاثنياء قتلوا وقتلوا  
فأسط الله عليهم عذوبهم بن نوبهم قال فآخبروني ما الذي يطالع في السماء واطلع عليه فاقول  
من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من الارض وما فيها قالوا اما يقدر عليها احد من الخلق فقالوا  
لنفعل ان اولادنا عن اخركم فشكوا الى الله وقصروا فبعث الله تعالى عليه بقدرته ليبريه

بختصر

بختصر

## خبر وفات دانيال عليه السلام

ضعفه وهوانه بعوضته فدخلت في مخزئه ثم ساخت فيه حتى غصت بامه وما غر فما كان يقتر ولا يسكن حتى ضرب على امه وما غر فلما عرفوا لموت قالوا لخاصته من اهل انا ما استفسقوا راسي وانظروا ما الذي قتلني فلما سمعت شقوا راسه فوجدوا البعوضة ماخنة بامه وما غر  
الله العباد قد مرته وسلطانته وبخى الله تعالى من كان بقي في يديهم من اسرائيل وجهم ورجلهم  
للأولياء والشرفوا منها ورجلها وكرها حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فيزعمون ان الله احيا المؤمنين الذين قتلوا ولحقوا بهم ثم ارفعهم لما رجعوا الى الشام ووجدوا مختصر قل حرق التوتير وليم  
معهم عهد من الله فجدد الله قوتهم ورد ما اليهم على لسان عزيز وسند ذكر القصة فيمان  
شاء الله تعالى كان عمر مختصرا يامسحني فاحمداة عام وخمسين يوما فلما مات بمختصر  
استخلف ابنه فلسطين وكانت ابيه بيت المقدس التي جعلها بمختصره بابل عنده وكان نجسها  
بلمور الخنازير وشرب فيه الخمر واقصه دانيال فلم يقبل منه فاعتزله دانيال فبينما فلسطين  
قاعد ذات يوم اذ بدت له كف معلقة بغير ساعد فكبت ثلاثة اشرف بمشاهدة ثم غابت فجاء  
من ذلك تغيير ولم يدري ما هي قد عاد دانيال عليه السلام واعتد اليه ساله ان يقر له ذلك الكتاب  
ويضربه بتاويله فقال دانيال بسم الله الرحمن الرحيم وزن فخف ووعد فأنجز وجميع ففرق فقال  
اما قوله وزن فخف اي وزن عملك في اليزان فخف ووعد فأنجز اي وعد ملكك بالخبر فأنجز  
اليوم وجميع ففرق اي جميع لك ولوالدك من قبلك ملكا عظيما ثم فرق اليوم فلما اجتمع الى يوم القيمة  
فلم يلبث الا قليلا حتى اهلكه الله تعالى وضعف ملكهم وبقى دانيال عليه السلام بارض بابل  
الى ان مات بالسوس والله اعلم

## خبر وفات دانيال عليه السلام

قال اهل الاخبار لما فتح الله السوس على يد ابي موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب

٢٧٧  
خبر وفات دانيال عليه السلام

رضي الله عنه قتل أبو موسى ملكها سابور واحتوى على المدينة فغنم ما فيها وأخذ أموال  
سابور وملكها وجعل يدور في الخزان فيأخذ ما فيها حتى افصول الخزانة مقفلة وقد ختم  
على قفلها بالرماس فقال أبو موسى لاشعري لاهل السوس ما في هذه الخزانة فاني اراها  
مختومة بالرماس فقالوا له ايها الامير ليس فيها شيء من حاجتك فقال لا بد ان اعلم ما فيها  
فاقتوا بابها حتى نظروا فيها فكسروا القفل ففتحو الباب فدخل أبو موسى الخزانة ففطر فاذا هو  
بجبر طويل مجنون على مثال الحوض وفيه رجل ميت وقد كفن باكفان منسوجة بالذهب و  
راسه مكشوف قال تعجب أبو موسى من طوله وكل من كان معه ثمرانهم شبرا وانفه فاذا هو  
يزيد على شبر فقال أبو موسى لاهل السوس يحكم من هذا الرجل قالوا ان هذا الرجل كان  
بالعراق وكان اهل العراق اذا حبس عنهم المطر استقوا به فييقنون فاصابنا من قحط المطر  
ما كان يصيب اهل العراق فارسلنا اليهم وما لنا بهم ان يدفعوه الينا حتى نستق به فابوا  
علينا فزعمنا عليه عندهم خمسين رجلا وحملناه الى بلدنا هذا ثم استقيناه فسيقنا ذلنا  
من الرأى ان لا نرده اليهم فلم نزل مقيما عندنا الى ان ادركه الموت فمات فهدت قصته وحلته قال  
فاقام أبو موسى لاشعري بالسوس وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما فتح الله عليهم  
من مدينة السوس وما والاها وكتب في كتابه امر ذلك الرجل الميت فلما وصل الكتاب قرأه  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن  
ذلك فاجابوا عند واحد منهم عليه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان هذا الرجل  
دانيال الحكيم وهو نبي غير مرسل كان في قديم الزمان مع نجته وروى ان نوحا من الملوك  
وجعل علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قصة دانيال  
اولها الى اخرها الى وقت وفاته قال اكتب الى صاحبك مره ان يرسله اليه فاذني موضع

تفسير

٣٢٨  
خبر وفات دانيال عليه السلام

لا يقدر عليه هل السوس فكتب عمر الى ابي موسى بن ابي بكر فاما قرأ ابو موسى كتاب عمر ام اهل  
السوس ان يكفوا عنهم الى موضع اخر ثم امر دانيال فكن باكفان غيلة كانت عليه صلى  
عليه هو وجميع من كان معه من المسلمين ثم امر بقبر فحفر له في وسط الهرم ثم دفنوا جري عليه  
النهر فيقال ان دانيال عليه السلام في نهر السوس الماء يجري عليه الى يومنا هذا والله اعلم  
قال الاستاذ رضي الله عنه فهذا الذي ذكرت جميع امر يختصر الذي جاء في التفسير لا ان يروى  
من يروى يختصر هو الذي غرأ بنو اسرائيل عند قتالهم يحيى فحط عند اهل السيرة والاخبار  
والعلماء بما قواما من اهل الكتاب والمسلمين وذلك انهم مجمعون على ان يختصروا  
غرائب اسرائيل عند قتالهم بنبيهم شعيا وفي عهد ارميا عليه السلام وهي الواقعة الاولى التي  
قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعد اوليها بغنا عليكم عبادنا اولي باس شديد انما سؤلوا  
الايمان ولا يتبعن يختصر وجوهه قالوا ومن عهد ارميا وتخریب يختصر بيت المقدس الى  
مولد يحيى بن زكريا اربع مائة واحد وستون سنة وذلك انهم يعدون من لدن تخریب  
بختصر بيت المقدس في عهد كوربن بن حوسون شير بن ارميا بل من قبله من  
اسفنديار بن يستاسف سبعين سنة ثم من بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر عليه السلام بيت المقدس  
واحصاه ملكها وضمها الى مملكة ثمانية وثمانون سنة ثم من بعد ملكه بيت المقدس الى  
مولد يحيى بن زكريا ثلث مائة وثلاثون سنة وانما الصحيح في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق بن  
يسار قال عمرت بنو اسرائيل بيت المقدس بعد عمرت الشام وعاد اليها ملكها بعد اخراج مختصر  
اياها وسببهم منها فجمعوا اجدثون الاحداث بعد محلات عزيز عليه السلام فبعث الله فيهم الانبياء  
ففرقوا يكدون وفرقوا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله اليهم من انبيائهم زكريا ويحيى و  
عيسى عليه السلام وكانوا من آل داود عليه السلام فمات زكريا وقتل يحيى بسبب نهي الملك عن تكلم

مختصر عند  
احل السير  
والاخبار

٢٧٩  
خبر فوات داود عليه السلام

تلك المرأة فلما رفع الله عيسى من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا عليهم السلام بعث الله ملكا من ملوك بابل يقال له كرويس فساو اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم امر رئيسا من رؤس جنوده يقال له بنور زادان صاحب القتل فقال لهم اني قد خلقت بالههم لئن انا ظهرت وظفرت على اهل بيت المقدس لا تقتلهم حتى تسيل ساوهم وطع عسكري الا اني لا اجدا احدا املا فامر ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان بنور زادان دخل بيت المقدس فاقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها ما يغلي فيها لهم عنقا هذا دم قربان قريته فلم يقبل منا فلذلك هو يعل كاتراه واقد قرباننا ثمانية وستة الف رجل فقتل منا الا هذا قال ما صدقتموني بالخبر فقالوا له لو كان اول دما شئنا القبل منا وانكم قد انقطعت منا الملوكة والانبيا والوحى فلذلك لم يقبل فذبح منهم بنور زادان على ذلهم سبعة وسبعين رئيسا من رؤسهم فلم يهدا الدم فامر بسبعة الاف من بنيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدا فلما راي بنور زادان الدم لا يهدا قال لهم ويلكم يا بني اسرائيل اصدقوني قبل ان افنيكم واصبروا على امرهم فلكم طاما ملكم في الامرض تفعلون فيها ما شئتم اصدقوني قبل ان لا اترك منكم فافخ نار لا تطفى ولا ذكرا لا تملته فلما راوا الجدة وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا ان هذا دم بني منا كان بينهما ناعن امور كثيرة من مخط الله فلو اننا لمعنا فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامرهم فلم يصدقوا وقتلناه فهدا دمهم يغلي فقال بنور زادان ما كان اسمنا فلما يحيى بن زكريا قال لان صدقتموني بمثل هذا يتقم منكم ربكم فلما راى بنور زادان انهم صدقوه غرس اجله وقال من حولنا غلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان ههنا من جيش كرويس ابقتوا من بقي من بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربك وديك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم من اجلك فاهدا باذن الله تعالى قبل ان لا ابقى احدا من



٢٧٦  
خبر وفات دانيال عليه السلام

قوله هذا دم يحيى بن زكريا باذن الله تعالى ورفع بنو رازدان عنهم القتل ثم قال انت  
بالذي امنت به بنو اسرائيل صدقت به وايقنت انه لا رب غيري فاحمى الله تعالى الى راس من رؤس  
بقية الانبياء بنو رازدان حنون صدوق وحنون بالعبرانية حديث الايمان ثم بنو رازدان  
قال لبعث اسرائيل ان عدو الله كرم وس امرني ان اقتل منك حتى قسيل دماؤكم وسط عسكره  
وافي لست استطيع ان اعصيه فقالوا له افعل امرت به فامرهم فحضروا لخذ قاثم اس باسوا لهم  
من الخيل البغال الحمير والابل والبقر والغنم فذبحوها حتى سالت الدم في السكك ولم يقتل  
الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من سواشيمهم وكانوا فوقهم فلم يظن كرم وس  
الا ان ما في الخندق من بئر سواشيل فلما بلغ الدم الى عسكره ارسل الى بنو رازدان ان ارفع  
عنهم القتل فقد بلغت دماؤهم ثم انما صرف عنهم الى بابك قد افضى بنو اسرائيل وكاد ان يقتلهم  
وهي الواقعة الاخيرة التي انزل الله تعالى فيها قوله تعالى وقضينا اليك يا سواشيل في الكتاب  
لنفسد في الارض من بين الايات فكانت الواقعة الاولى لاحتضار جنوده ثم رزق الله لهم الكرم  
عليهم وكانت لهم الديانة والرياسة وكانت الواقعة الاخيرة لكردهم عن جنوده فلم يقيم لهم من بعد ذلك  
قائمة ولا لرية وانتقل عن الشام ونواحيها الى الروم واليونانية الى ان تنازل بنو اسرائيل عنها  
وانتشر بعد ذلك واحد ثوا الاحداث واستقلوا الحار وضيعوا الحدود فسلط الله عليهم  
بلطوس بن اسناجوس فحزب بلادهم وطردهم عنها فنزع الله تعالى عنهم الملك والرياسة وضر  
عليهم الذلة فلبسوا في امة من الامم الا وعلهم الصفار والذلة والبحرية والملك في غيرهم وبقي  
بيت المقدس حرا الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجمع المسلمون بامره والله اعلم  
**باب في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها**  
قال الله تعالى وكان الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية واختلفوا في ذلك الما من كان

## في ذكر الذي من على قرية وهي خاوية على عروشها

فقال عكرمة وقتادة والربيع بن انس والفضال والسدي هو عزي بن شرجيا وقال وهب بن  
منبه وعبد الله بن حميد وعبيد بن عمير هو ارميا بن خلقيا وكان من سبط خرون بن عرا  
وهو الحضرة واختلفوا ايضا في القرية التي مر عليها فقال عكرمة ووهب وقتادة والربيع هو بيت  
المقدس قال الفضال هي الكرض المقدسة وقال السدي هي سلما باد وقال الكلبي هي ديسان ابله  
وقيل هو ديسان قيل هي قرية الغنم وهي على فرسخين من بيت المقدس وكان السبب في  
ذلك ما روى محمد بن اسحق بن دينار عن وهب بن منبه ان يختصر لها وعلى الشام وغرب بيت  
المقدس وقتل في اسرائيل سباهم طاردا من مياحة خالط الوحوش فلما ولي يختصر عنهم رجلا  
لوا بابل معه سبأيا بنى اسرائيل قبل ان يملك على حماره ومعه عبيد في ركوة وسلة تين حتى  
غشي ايلياء فلما وقف عليها وعان خرابها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها ثم ربط ايلياء  
حماره بجمل جديح الذي الله تعالى عليه النور فلما نام نزح منه الروح مائة عام ومات حماره وعصيره  
وتبين عند واعى الله عنه الحيون فلم يره احد من ذلك حتى منع الله السباع والطيور من ان يلمسوه  
من مائة سبعون سنة ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال يوشك فقال له  
ان الله يامر ان تنفريق موتك وتعمير بيت المقدس من ايلياء وارضاها حتى يعود امرها كما كانا فاند  
الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجباة واعمرونها واهلنا الله تعالى  
بختصر بجوضة دخلت في مائة ونحو الله تعالى من بقي من بني اسرائيل لم يموت منهم جميعا  
احد بابل ودهم الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيها فعمروها ثلاثين سنة وكثرت ولدت كلوا  
كاحسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة عام على عزي ارجا الله منه عينيه ومات جسده ميت ثم  
احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة مبيض تلوح وجميع صوتها من السماء  
ايها العظام البالية ان الله يامر ان تجمعها الى بعض واتصل بعضها ببعض

٢٧٢  
في ذكر الذي ترعى قرية وهي خانة على عرشها

ثم نادى ثانيته ان الله يامر ان تكسى لحما ودا وجلدا فكان كذلك فنادى الله يامر ان  
تحيى ضمام حماره ينق باذن الله تعالى على عرشه ساريا فهو الذي يوجد في القلوات آخر في ابن  
فنجويه الحافظ باسناده عن وهب قال ليس في الجنة كلب ولا حمار ولا كلب اهل الكهف وحمار  
لوميما الذي مائة الله مائة عام ثم بعثه وقال للذين قالوا ان الماد كان عزيزا ان يختصروا  
خرب بيت المقدس قتل اربعين الف رجل من قراء التوراة والعلماء بها وقتل فيهم ابا عزيز  
وجده وكان عزيز يومئذ خلا ما قد قرأ التوراة وتقدم في العلم فاقدم مع سبائا بنو ليل  
الى ارض بابل وهو من ولد هرون وكان معه سبعة آلاف من اهل بيت داود فلما بلغوا  
عزيز من بابل وقتل على حماره حتى نزل على دير هو قل على شاطئ دجلة فطاف في القرية  
فلم ير فيها احدا وعلمته ثوبها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل  
فصل الفاكهة في سلة وفصل العنب في زق فلما راى خراب القرية وهلاك اهلها قال في  
يحيى هذه الله بعد موتها الميثاق في البعث ولكن قالها تعجبا ثم ربط حماره بجمل جديد ثم نادى  
الله مائة عام ثم بعثه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك  
ان الله تعالى امانة ضحى واحياء اخر النهار قبل غيوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى ان  
الشمس قد غربت ثم القنت فرأى بقية الشمس فقال وبعض يوم فقال له جبريل عليه السلام بل  
لبثت مائة عام فانظر الى طماطى العينين وشرا بكت يعنى عصير العنب لم يتسنه يعنى لم يتغير وانظر  
الى حمارك قال قور وذلك ان الله تعالى امر ميت حماره فاحياه الله تعالى راسه وسائر جسده  
ميت ثم قال له فانظر الى حمارك فتظر فرأى حماره قائما كهيئته يوم ربط حماره باليطعم ولم يشرب مائة  
عام ونظر الى الرسن في عنقه جديد لم يتغير وهذا قول النصارى وقادة وتقدير الآية على هذا  
القول وانظر الى حمارك وانظر الى عظامت كيف ننشرها وقال اخرون ان راد بعظام حماره كما

## في ذكر الذي من على قرية وهي خاوية على عروشها

قد منا ذكره فذل لك قوله تعالى ولنجعلك آية للناس أي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت  
وقال الضحاك هو انه عاد الى قرية واولاده واولاد اولاده فوجدهم شيوخا ومجانزا وهو اسوأ  
واللهجة أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ باسناده عن ابن عباس قال لما حيي الله  
عزير بعد مائة مائة سنة وكب حماد حتى أتى محلت فأنكره الناس وأنكر منا زله فأنطلق على هم  
منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرين سنة وكانت أمته  
فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة وكانت عرفت وعقلت ذبا صابا الكبر أصابها الزمان  
فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قلت نعم هذا منزل عزير وما رأيت كذا وكذا سنة يذكر عزير  
وقد نسيه الناس قال فأتى أنا عزير فقلت سبحان الله فان عزير قد فقدناه منذ مائة سنة والجميع  
له يذكر قال فأتى أنا عزير كان الله قلاما حتى مائة سنة ثم بعثني فقلت فان عزير كان من أهل السما  
الدعوة يدعوا للبر والخير صاحب لبلاء بالعافية والشفاء فيعاقبه الله تعالى ويشفيه فادع الله تعالى  
ان يرده على بصري حتى أراك فان كنت عزير اعرفت قلت قال فدعا ربو مسح بيده على وجهها  
وعينها فاستجاب الله له فعوفيت ومرت الله عليها بصرها ثم أخذ بيدها وقال لها قومي بأمر  
الله تعالى فأطلق الله رجليها فقامت صبيحة كأنما نزلت من عقال فنظرت الى عزير ففتر  
فقلت لشهدا نك عزير ثم انما انطلقت الى محلة بني اسرائيل وهم في أقيمتهم ومجالسهم وابن  
عزير شيخ ابن مائة سنة وشما في عشرين سنة وبني بني شيوخ في المجلس فارت هذا عزير قد  
جاءكم فكنزوها فقلت أنا فلانة مولا تكلمد على ربه فرت على بصرك وأطلق رجلي ونعم ان  
الله مائة مائة سنة ثم بعثه قال فنهض الناس وأقبلوا اليه فقال ابنه كانت لابني شامة سود  
مثل الحلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هي بحالها فعرف عند ذلك انه عزير فبكوا

## باب في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام

في ذكر تمام قصته عزير عليهما السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه

## وحاله بعد ما رجع الى قومه

قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله تكلمت النحوي عن ابن عباس قال كان عزير  
 اهل الكتاب وكانت التوراة عندهم فعملوا بها ما شاء الله ان يعملوا اثر اصابوها وعملوا بغير الحق و  
 كان للتأبوت فيهم فلما راي الله تعالى انهم قد اصابوا وعملوا بالاهواء رفع الله عنهم التأبوت  
 وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم فارسل الله عليهم مرضا فاستطاعت بطونهم حتى كان  
 الرجل من كبد حتى نسا التوراة وفيهم عزير فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا بعد ما انقضت التوراة  
 من صدورهم وكان عزير قد امر علماءهم ان يدعوا الله تعالى فدعا الله وهو اياهم وابتل  
 اليان يراد اليه ما نسخ من صدره فبينما هو يصلي مبتلا الى الله تعالى ان ينزل نور من السماء فدخل في  
 ضعا اليه الذي كان ذهب من صدره من التوراة فاذا في قومه قال قوم قد اتاني الله التوراة  
 ورقها الى فطوق يعلمهم فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا وهو يعلمهم التوراة ثم ان للتأبوت فيهم  
 ذلك بعد ذلك ما به منهم فاما راوا للتأبوت عرضوا ما كان في علي الذي كان يعلمهم عزير فوجدوا  
 مثله فقالوا والله ما اوتي عزير هذا الا لانه ابن الله قال السدي وابن عباس في روايته عما رواه  
 قالت اليهود هذا لان العماقة ظهروا عليهم فقتلوهم واخذوا التوراة وهرب علماء وهم الذين  
 بقوا ودفعوا التوراة في الجبال وغيرها ولحق عزير بالجبال والوحوش وجعل يتعبد في رؤس  
 الجبال ولا يخاطب الناس ولا ينزل الا يوم عيد وجعل يبكي ويقول يا رب تركت بني اسرائيل خيرا  
 حال وجعل يبكي حتى سقطت اشعار عينيه فنزل مرقا الى العيد فلما رجع فاذا هو بامرأة قد مثلت  
 له عند قبر من تلك القبور وهي تبكي تقول يا مطعاه يا مكسيه فقال لها عزير يا هذا اتق الله  
 واصبري احتسبي اما علمت ان الموت سبيل الناس ثم قال لها ويحك من كان يطعمك ويقيمك  
 ويكسوك قبل هذا الرجل يعني وجهها الذي كانت تتد به فقالت الله تعالى قال فان الله

في ذكر تمام قصة عزيز عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه

عز وجل حي لا يموت ابدا قالت يا عزيز فمن كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل قال الله تعالى  
 فلم تنبكي عليهم وقد علمت ان الموت حق وان الله حي لا يموت فلما علم عزيز انه قد خص به  
 فقالت ليا عزيز اني لست امرأة ولكن الدنيا اما انه سينبع لك في مصلاك عين وتنبت شجرة  
 فكل من ثمر تلك الشجرة واشرب من ماء تلك العين واغتسل وصل بكعتين فانه سيأتيك شئ  
 ويعطيك شيئا فما اعطاك فخذ منه فلما اصبحت نبتت العين في مصلاه ونبتت شجرة ففعل المرب  
 فاجاء شئ وقال له افتح فانه ففتح فاه فالتقى فيه شيئا كهيئة القوارير ثلاث مرات ثم قال ادخل  
 هذه العين فامش فيها حتى تبلغ امك قال فدخل وجعل لا يرفع قدمه الا في يد في علمه فوجع اليهم  
 وهو من اعلم الناس بالتوراة ثم قال يا بني اسرائيل قد جئتكم بالتوراة قالوا يا عزيز ما كنت  
 كذا با فربط على كل اصبع له قلما وكتب باصابعه كلها حتى كتب التوراة كلها عن ظهر قلبه فاجلهم  
 التوراة والسنة فلما رجع العلماء استخرجوا كتبهم التي دفنوها وقابلوها بتوراة عزيز  
 فوجدوها مثلها فقالوا اما اعطى الله له هذا الا لا ابنه وقال اكله ان يختصر له ظهره  
 بني اسرائيل وهدم بيت المقدس وقتل من قر التوراة وكان عزيز اذ ذاك غلاما صغيرا  
 فاستصغره فلم يقتله ولم يد رانه قد قر التوراة فلما سات مائة سنة ورجعت بنو اسرائيل الى البيت  
 المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله تعالى فيهم عزيزا ليبدلهم التوراة ويكون لهم  
 اية فاتاهم عزيز وقال انا عزيز فكن بوه وقالوا ان كتب عزيز اكما تزعم فامد علينا التوراة فكتبها  
 وقال هذه التوراة ثم ان رجلا قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة تبعت في خاية  
 دفنت في كرم فلان في موضع كذا فانطلقوا معه حتى اخرجوا الغاية والتوراة فيها  
 فاخذوها وقابلوها بما كتب لهم عزيز فلم يجدوه غادرونها اية ولا هو فاجعوا وقالوا الله  
 تعالى لم يقذف التوراة في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهبت من قلوبنا الا ابنه فعند ذلك

٢٧٦  
في ذكر غزوة بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضور

قالت اليهود عزيز بن الله

## مجلس في ذكر غزو ولا بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضور

قال الله تعالى وكم قصصنا من حزية كانت ظالمة وانما نأبدها قومنا الخرين الى قول حصيد  
خاسدين قال هشام بن محمد الكلبي وغيره كان بدن نزول العرب الى العراق واتخاذهم الحيرة  
والاشجار من لا ان الله تعالى اوحى الى يوحنا بن برخيا بن زبدي بن سبيل بن سبيل هذا هو  
اقل من اخذ الطيفيل وكان من ولدي يهوذا بن يعقوب ان انت بختنصر امره ان يغزو  
العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب ويطلب بلادهم ويقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم  
لكفرهم بي واتخاذ الالهة ووني وتكذبهم انبيائي ورسلي وذلك بعد قتل اهل حضور  
بلدة باليمن بعث الله اليهم نبيا فاقبل يوحنا حجة قدم على بختنصر بها بل فاحبره بما اوحى الله اليه  
وقص عليه ما امر به وذلك في زمن معد بن عدنان فاحى الله تعالى الى يوحنا اني قد سلطت  
بختنصر على اهل قرية عرية لا انتقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان الذي من ولده النبي محمد صلى  
الله عليه وسلم الذي اخرجني في اخر الزمان واختم به النبوة وارفع به من اطاعه فخرج تطويعا له  
الارض حتى سبق بختنصر فلقى عدنانا وقد تلقاه فظفر له معد ولعد يومئذ اثنتا عشرة سنة  
فحمل يوحنا على البراق واراد فخره فانهما الى ارض بخران من ساعتها قالوا او وش بختنصر  
على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقعدون عليه بالتجارات والامتيار فجمع  
من ظفر به منهم فبنى لهم ديرا على نجف وحصنه ثم ضمهم فيه فقيدها واول كل يوم حرسا وحفظه  
ثم نادى في الناس بالغزو فتاهبوا لذلك وانتشر الخبر فبين يلبسهم من العرب فخرجت اليها  
منهم مسالين مستامنين فاستشار بختنصر فخرجهم يوحنا فقال ان خرجهم اليك من بلادهم



في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمه وصيته لا ينس

قبل نهوضك اليهم وجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم واحسن اليهم قال فانهم يختصروا  
السواد على شاطئ الفرات والتقى يختصروا مع العرب فخرمهم واشحن فيهم بالقتل والسرور  
حتى بلغ الجحاز والتقى عدنان في قومه من العرب ويختصروا نساء عرق فخرمهم ونادى  
من جوف السماء بالثارات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين ايديهم فقتلوا  
على دنوبهم ونادوا بالويل فذلك قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون اي يهربون  
هاربين فاخذتهم السيوف وقالت لهم الملائكة لا تركضوا وارجعوا الي ما اترفتتم فيه  
ومساكنكم الاية فلما عرفوا انه واقع بهم اقرؤا بالذنوب قالوا ياولينا اننا كنا ظالمين فما زالت  
تلك دعوتهم فما زالوا يدعون بها حتى هلكوا فذلك قوله تعالى فما زالت تلك دعوتهم  
جعلناهم حصيدا لخامدين ثم رجع يختصروا له بابل بما جمع من سبايا العرب فالتقام في الانبار  
فقتل انبار العرب وانضم اليه المستامنون من العرب وخلق يختصروا اهل الديار بعد فراغه  
من غزو العرب وابتنوا لانفسهم بلدين فموا احداهما الانبار والاخرى الحيرة ثم خالطهم  
بعد تلك التبط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا في حياة يختصروا فلما مات يختصروا  
رجع معد بن عدنان ومعه انبياء بني اسرائيل حتى اتي مكة فقام اعلامها حج الانبياء معه

مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض  
مواظبه وحكمته وصيته لا ينس

قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة يعنى العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور  
واختلفوا في نسبه فقال محمد بن اسحق بن بشار هو لقمان بن باعور بن ناخور بن تاخ وهو  
انزله ابراهيم عليه السلام وقال وهب كان ابن اخ ابيوب عليه السلام وقاتل كان ابن خاله ايوب  
وقال الواقدي كان تاجه بن اسرائيل وقال اخرون كان عبدا وقال مجاهد كان لقمان

٣٢٨  
في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمته وصيته لابنه

عبد اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وروى الاوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال  
جاء اسود الى سعيد بن المسيب ياله فقال لسعيد بن المسيب لا تخزن من اجل انك اسود فانه  
كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومجبع ومولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولقمان  
الحكيم كان اسود نوبيا من سودان مصر فاستأجره ثلثا اياما ابوه منصور بن الحنشل وعظما  
باستاده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان عبدا حبشيا نجارا واخبرني ابن فضال  
باستاده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان خياطا واتفق العلماء انه كان حكيما  
ولم يكن نبيا الا بحكمة فانه كان يقول ان لقمان كان نبيا تفرد بهذا القول جلدنا ابو منصور  
الحنشلي عن استاده انه قال كان نبيا قال بعضهم خير لقمان بهن النبوة والحكمة  
فاختار الحكمة وروى نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا عصمه الله تعالى كثيرا تفكر حسن اليقين احب  
الله فاحبه الله فمق عليه بالحكمة وذلك انه كان فائما نصف النهار فجاءه النداء يا لقمان هل لك  
ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب لصوت فقال ان خير لي  
قبل العاقبة ولم اقبل البلاء ان عز علي فمع وطاعة فاني اعلم انه ان فعلت اعاخي  
عصمني فقالت الملائكة لم يا لقمان قال لان الحاكم بالعدل المنازل واكره ما يشاهد الظلم من كل  
مكان ان اصاب فارجوا ان يخبروا ان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خيرا من  
ان يكون شريفا ومن تخير الدنيا على الاخرة نغته الدنيا ولا تبقى له الاخرة لا فتجيب الملائكة  
من حسن منطقته فنام نومة فاعطى الحكمة فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود بعد ذلك  
ولم يشترط بها ما اشترط لقمان فهم بالخطيئة غير موقرة كل ذلك ويعفو الله عنه وكان لقمان  
يؤاخره بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيتك الحكمة وصرف عنك البلاء و

في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان ومواعظ المذكورة في القرآن

اعطى اود الخلافة وابتلى بالبليّة والفتنة

## باب في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان و مواعظ المذكورة في القرآن

قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم الايات اخبرنا ابو عبد الله الحسين الديلمي عن عكرمة قال كان لقمان من اهلون مملوك على سيد كان فحشه مولا مع رفيقه له اليستان له ليا توه بشي من ثم فجاؤا وليس معهم شيء وقد اكلوا الثمر واحالوا على لقمان فقال لولاه ان ذا الوجهين يكون عند الله امينا فاسقته وايامهم ما حيا ثم ارسلسنا فلقد نذره ففعل فجعلوا يتقاوون الفاكهة وجعل لقمان يتقيا ماء تقياء عرف صدقه من كذبهم قال فاول ما روى من حكمت ابنينا هو مع مولا اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناده لقمان ان طول الجلوس على الخلا يجيع منه الكبد ويورث الباسور وتصدع المرار فقال الراس فاجلس هوينا وتم قال فخرج وكتب حكمته على باب الحش قال وسكر مولا يوما فخطا رقوبا على ان يشرب ماء بحيرة فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمان ثم قال له مثل هذا اليوم كنت خباثت قال اخرج كرسيتك يا بني فلما اجتمعوا قال لهم على اي شيء خاطرتوني قالوا على ماء هذه البقرة فقال لهم لقمان ان لها مواد فاحبسوا عنها موادها حتى يشربها قالوا وكيف نستطيع ان نجبر موادها فقال لقمان وكيف يستطيع شربها ولها مواد اخبرنا ابن فضال باسناده عن خالد الربيعي قال كان لقمان عبدا حبشيا فاجاز فقال له سيده اذبح لنا شاة فذبح له شاة فقال اشق باطيب مضغتين منها فأتاه باللسان والقلب فقال اما كان فيها شيء طيب بهذا قال لا فسكت عنه ثم قال اذبح لنا شاة فذبح شاة فقال اشق باخشب مضغتين منها فاجاء باللسان

في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظ المذكورة في القرآن <sup>٣٨٠</sup>

والقلب فقال له امرتك ان تأتيني بالطيبها مضغتين فأتيتني باللسان القلب امرتك ان تأتيني باخيهما مضغتين فأتيتني باللسان القلب فقال له ليس بالطيب منهما اذا طابا ولا اخيهما اذا خشاوا أخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن عجلان قال قال لقمان الحكيم ليس مال كصحة ولا نعيم كطيب نفس وأخبرنا عبد الله باسناده عن أبي هريرة قال قال رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال يا أبا عبد الله الذي كنت راعيا بموضع كذا وكذا قال بلى قال فما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يحسنه أخبرني الحسين بن محمد عن ابيه قال قال لقمان ضربوا لوالدك الدودة كالباء للزرع وعن عبد الله بن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقاه غلامه في الطريق فقال له ما فعلك قال مات قال لعمرك الله ملكك امرى قال فما فعلت امرى قال مات قال جلد فطرشي قال ما فعلت اخي قال ملئت قال استرمت عورتى قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري أخبرنا الحسين بن الحسن بن محمد باسناده عن شقيق قال قيل للقمان اي الناس اشرف قال الذي كسا الى ان يراه الناس مسينا وقيل للقمان ما اقعح وجهك قال تعيب بهذا على النفس او على الناس وروي الحارثي عن سفیان الثوري قال قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها آثا كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وليكن حشوها ايمانك بالله وشراعها التوكل على الله فلتحكك قبحو وما اظنك ناجيا يا بني كيت لا يخاف الناس ما يوصلون وهم في كل يوم يقصون يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دحولا فتصرف فيها باخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس صم صيما ما يقطع شهوتك ولا تنضم صيما ما يمنعك عن الصلاة فان الصلاة عند الله اعظم من الصوم يا بني لا تتعلم العلم تباهي به العلماء وتماري السفهاء لو ترائت في المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فان رايت قوما

## في ذكر بعض ما روي عن حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

يذكر الله فاجلس اليهم فانك ان تلت عالما يفتعل علمك فيزيدك عالما وان تكثر استملا  
يعلموك ولعل الله ان يظا لهم برحمته فتعلم معهم واذا رايت قوما لا يذكر الله فلا تجلس  
اليهم فانك ان تكن عالما لا يفهم علمك وان تكن جاهلا لا يفيدك بحالا فاعل الله يظا لهم  
بالعقوبة فتعلم معهم يا بني لا تصنع برك الا عند راعيه كما ليس بين الكباش والذئب مثل ذلك  
ليس بين البار والفاجر خلة ومن يحب المراء يشتم ومن يدخل سداخل السوءية بهم ومن يخال  
قرين السوء لا ينام ومن لا يملك لسانه ينذر يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن خليلا للاشرار  
يا بني كن امينا تكن غنيا ولا تر الناس انك تفضي الله وقلبك فاجر يا بني جالس العلماء  
وزاحمهم بركيتك ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم والطغ بهم في السؤال اذا تركوك ولا تجزمهم  
فيما لوك يا بني لا تطلب من الامر هدرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يقل الراعي ويكثر الباسط  
يا بني ان تادبت صغيرا تنفعت كبيرا يا بني اذا سافرت فلا تامن على دابتك فان ذلك يرجع  
في اذ بارها وليس لك من فعل الحكماء الا ان تكون في محل يمكنك فيه التمدد واذا قرئت من  
المنزل فاقول عن دابتك وسر ثم ابدأ بطفها قبل نفسك واياك والسفر في اول الليل وعليك  
بالتعريس والادلاج من نصف الليل الى اخره وسافر بيسفك وخفك وعماسك وكسانك  
وسقائك وابرتك وخيوطك ومخزنتك ونزودك من الادوية ما تنفع به انت ومن معك كن  
لاصحابك موافقا موافيا الا في معصية الله يا بني اياك والنفع فانه بالنهار شهرة وبالليل راحة  
يا بني لا تامل الناس بالبر وتشي نفسك فيكون مثلك مثل السراج يضي للناس فيموت نفسه  
يا بني لا تعقرن من الامور صغارها ان الصغار غدا تصير كبارا يا بني اياك والكد فانه يفسد  
دينك وينقص عند الناس ورائك فعند ذلك يذهب حياؤك وبهاؤك وجاهك وبهاؤك  
منك اذا حدثت ولا تقل اذا قلت ولا خير في العيش اذا كان هكذا يا بني اياك وسوا الخلق

## في قصة بلوقيا

والصبر وقلة الصبر فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب ولا يزال لك من الناس عليها  
مجانبا والزم نفسك التوقد في امورك والصبر على مرارات الاحوال واحسن مع جميع الناس  
خلقك فان من حسن خلقه واظهر بشره وبسطه خطي عند الابرار واحب الاخير وجانبه  
للاخير يا بني لا تعلق نفسك بالهموم ولا تشغل قلبك بالاهزان واليالك والطبع وادرس القضا  
واقنع بما قسم الله لك يصف عيشك وتسر نفسك وتستلذ حياتك وان اردت ان يجمع  
لك غنى الدنيا فتطعم طمعك مما في ايدي الناس فان ما بلغ الاشياء والصدى يقولون بلبلوا الا  
بتطعم طمعهم مما في ايدي الناس يا بني ان الدنيا قليل وعز فيها قليل من قليل وقد بقي قليل من  
قليل القليل يا بني اجعل معروفات في اهله ولا تنصرف في غير اهله فتصرف في الدنيا وتصر ثوابه في  
الآخرة وكن مقتصدا ولا تكن مبددا ولا تهلك المال فقيرا ولا تنقطع تبذيرا يا بني الزم الحكمة  
تكرم بها واعزها تقربها وسيد اخلاق الحكمة دين الله عز وجل يا بني للعاسد ثلاث  
علامات يغتاب صاحبان غاب ويهلق اذا شهد ويثمت فيه بالمصيبة ثم خبر لقمان  
الحكمة وملوحي لا ينسانكم والله اعلم

## محاضرة في قصة بلوقيا

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله العزيمتي باسناده عن عبد الله بن سلام الاسرائيلي قال كان  
في بني اسرائيل رجل يقال له اوشيا وكان من علماءهم وكان كثير المال كان اما صالتي اسرائيل  
وكان قد عرفت النبي عليه السلام وامته في التوراة فجاء وكتمه عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا  
خليفتا به في بني اسرائيل وكان ذلك بعد سليمان فعلامات والد اوشيا وبقي بلوقيا  
والامامة والقضاء في يده فقتل يوم اخر من والده فوجد فيها تابوت حديد مقفلا ففعل  
من حديد فقال الغزان عن ذلك فقالوا لا ندري فالحال على القفل حتى فكك فاذا فيه صندوق

٣١٣  
في قصة بلوقيا

من خشب السج ففكه فاذا فيه اوراق فيها نعت النبي صلى الله عليه وسلم وامته فحقق  
بالمسك ففكها وقرأ ما فيها على بنى اسرائيل ثم انه قال الويل لك يا ابت من الله فيما كتبت  
وكتبت من الحق عن بنى اسرائيل فرده الى اهله فقال بنو اسرائيل يا بلوقيا لولا انك  
اسما لكبيرنا لنبشنا قبره واخرجناه منه واحرقناه بالنار فقال يا قوم لا خير مما تتبع حظ  
نفسه وخسر بينه ودينه فالحقوا بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامته بالتولية  
قال وكانت ام بلوقيا من الاحياء فاستاذنها في الخروج الى بلاد الشام وكانوا  
يومئذ ببلاذ مصر فقالت له وما تصنع بالشام فقال اسأل عن محمد وامته  
فلعل الله تعالى ان يرزقني الدخول في دينه فاذا نلت له قبر بلوقيا ليدخل  
بلاد الشام فيبنيها هويسا اذا انتهى الى جزيرة من جزائر البحر فاذا هويسيات  
كامثال الابل عظاما وفي الطول ما شاء الله وهن يقتلن لا اله الا الله محمد رسول الله  
فلما واينه قلن لايها الخلق المخلوق من انت وما اسكت فقال هي بلوقيا وانا من بنى  
اسرائيل فقلن وما اسرائيل قال من ولد ادم فقلن معصا باسم ادم ولم نسمع باسم اسرائيل  
قال فقال لهم بلوقيا ايها الحيات من انقن فقلن نحن من حيات جهنم ونحن نعذب  
الكفار فيها يوم القيمة قال بلوقيا وما تصنعن ههنا وكيف تعرفن محمد فقلن ان جهنم  
تقوم وتزفر في كل سنة مرتين فتلقينا الى ههنا ثم نعود اليها فشددة الحر من  
حرها في الصيف وشددة البرد من بردها في الشتاء وليس في جهنم درك من  
دركاتها ولا باب من ابوابها ولا سرادق من سرادقاتها الا وقد كتب الله عليه  
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك عرفنا محمد صلى الله عليه  
وسلم قال بلوقيا ايها الحيات هل في جهنم مثلكن او اكبر منكن فقلن ان في جهنم مثنا



في قصة بلوقيا

تدخل حدانا في انفس احدهم وتخرج من فيها ولا تشعربها العظماء فانهم بلوقيا  
عليهم ومضى حتى اتى جزيرة اخرى فاذا هو بحيات كاسال الجذوع والسواك  
وعلى متن احدها حية صغيرة صفراء كل استاجت الحيات حولها فاذا  
تفتت حرن تحت الارض خفا منها فلما رايتها وراى قالت ايها المخلوق المخلوق  
من انت وما اسمك قلت اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ابراهيم  
الخليل فاخبرني ايها الحية من انت قالت انا موكلة بالحيات واسم لي ابلوقيا  
اني موكلة بهن لقتلت بني ادم كلهم في يوم واحد ولكن اذا صغرت صغرة واحد  
وسمعت صوتي دخلت تحت الارض ولكن يا بلوقيا ان لقيت محمدا صلى الله عليه  
وسلم فاقرنه مني السلام ثم مضى بلوقيا الى بلاد الشام فاقى بيت المقدس  
وكان بها عبر من اعباءهم يسمى عفان الخير فاتاه فسلم عليه فقال لي بلوقيا ليس  
هذا زمان محمد ولا زمان امته بينت وبينه قرون وستون ثم قال عفان  
الخير يا بلوقيا ارى في موضع الحية التي اسمها قليبها فان قد مررت ان اصيدها  
رجوت ان اناك معك ملكا عظيما ونحيا حياة طيبة الى ان يبعث الله تعالى  
محمدا صلى الله عليه وسلم فتدخل في دينه فمن حرص بلوقيا على الدخول  
في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال انا اريك المكان فقام عفان واخذ  
تابوتا من حديد وعمل فيه قدحين من فضة في احدهما خمر وفي الاخر لبن ثم  
سار جميعا حتى انتهيا الى موضع الحية ففتح باب التابوت وتجا فاءت الحية  
تبغى الرائحة فدخلت التابوت فثربت اللبن والخمر فسكرت ونامت فقام عفان  
ودب الى التابوت وبيا خفيها فاغلق عليها باب التابوت وحصنها واخذها ورا

## قصه بلوقيا

جميعا فلم يزل يبصر ولا تب الاكلها باذن الله تعالى فقرأ بشجرة فقال لها القمل  
فقلت يا عفان من ياخذني ويقطعني ويدقني ويعصر ما في ودهني ويطلع  
به قدميه فانه يخوض البحر السبعة فلا تبطل قدماء ولا يفرق فقال عفان  
اياله طالت ثم انه قطع تلك الشجرة فذقتها وعصر ماؤها واخرج دهنها  
وجعل في كوز ثم خلى من الحية طارت بين السماء والارض وهي تقول يا  
بن آدم ما احراكم على ربكم وان تصلوا الى ما تريدون قال فذهبت الحية و  
سار عفان وبلوقيا الى البحر فطليا اقدما ثم دخلا في اليم ومشيان الماء كما  
كانا بمشيان على الارض حتى قطعا البحر الاول ثم الثاني فاذا هما بجبل في وسط  
البحر ليس بهال ولا متدان قرابه كالمسك عليه غماما بيض وفيه كهف وفي الكهف  
مخرج من الذهب وعلى البرير شاب مستلق على قفاه ذو وفرة واضح بين  
اليمين على صدره والشمال على بطنه كالنائم وليس بناثر وهو ميت على راسه  
تين وخاتمه بالشمال وكان هذا سليمان بن داود عليه السلام وكان ملكه في  
خاتمه وكان خاتمه من ذهب وقضه من يا قوت احمر مريع مكتوب عليه  
اربعة اسطر في كل سطر اسم الله الاعظم وكان عند عفان علم من الكتاب  
فقال بلوقيا من هذا الميت فقال هذا سليمان بن داود زيد بن داود خاتمه  
وتملك ملكه وزوجوا الحياة الى ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال بلوقيا  
ليس قد سال ربه فقال ربه لم لا ينبغي لاحد من بعدى فاعطاه اياه  
على ما سال ولا ينال ملك سليمان الى يوم القيامة لدعائه فقال عفان يا بلوقيا  
اسكت ان الله معنا ومعنا اسم الله الاعظم ولكن انت يا بلوقيا اقر التوراة

## في قصة بلوقيا

فقتل معفان لينزع الخاتم من يد سليمان من اصبعه فقال للتين ما ابراك  
 على ربك ان غلبتنا باسماء الله تعالى فمن تغلبك بقدره الله تعالى قال فكلما نفع  
 التين ذكر بلوقيا اسم الله تعالى فلم تعمل نفحات التين فيها شيئا ودنا عفان من  
 السيريلينع الخاتم من اصبعه فاشتغل بلوقيا بالنظر الى نزول جبريل عليه السلام  
 فلما نزل صاح بهما صيحة لوجت الارض والجبال وتزلزلت منها فالتقطت سياه البحار جفئا  
 والتطمت حتى صار كل عذب ما للحام من شدة صيحته وسقط عفان على وجهه  
 وسقط بلوقيا على وجهه ونفخ التين فخرج من بطنه شعلة كانها البرق الخاطف  
 واحترق عفان وعادت نفخته في البحر فامسرت النفخة بشيء الا احرقته ولا بماء  
 الا مضته واظلمت وان بلوقيا لما راى لعذاب ذكر اسم الله الا اعظم فلم يملكه مكر ومكره  
 جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له يا ابن ادم ما ابراك على الله فقال له بلوقيا  
 من انت يرحمك الله فقال له انا جبريل امين الله رب العالمين فقال بلوقيا لجبريل  
 انما خرجت جبالا على الله عليه السلام ودينه ولم اقصد خطا ولم اتعمده قال فبذلك نجوت  
 ثم صعد جبريل عليه السلام ومضى بلوقيا تظلي قد سبه بذلك الدهن فضل الطريق  
 الذي جاء منه واخذ في طريق اخرى فسار ومضى ستة اشهر ووقع في السابغ فاذا هو بحجر  
 من ذهب حشيشها الورس والزعفران واشجارها الزيتون والفنجان والمان فقال بلوقيا  
 ما شبه هذا المكان بالجنة على ما وصفت قال فذنا بلوقيا من بعض الشجر فتاول من ثمرها فقال  
 الشجرة يا خاطيء يا ابن الخاطيء لا تأخذ مني شيئا فبقى متجعبا واذا بجذال الشجر قويير كضوء  
 وبايديهم سيوف مسلولة وهم يتناوشون بعضهم بعضا بالضرب والطعن فلما رآوا بلوقيا  
 احاطوا به واحد قوام وداؤه وهو ابيه سوا فذكر بلوقيا اسم الله فتعجبوا منه وهابوه واغمدوا

## في قصة بلوقيا

سيوفهم وقالوا يا جمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا لم نزلت يا عبد الله فقال اناس من بني  
 ادم فقالوا اما اسمك قال اسمي بلوقيا واناس من بني اسرائيل فقالوا نعرف ادم ولا نعرف اسرائيل  
 فما الذي وقعك اليها فقال اني خرجت في طلب نبي يوحنا صلى الله عليه وسلم واذا قد ضللت  
 الطريق الذي اردته ورأيت من الاموال كذا وكذا فقالوا يا بلوقيا نحن من الجن المؤمنين و  
 نحن مع ملائكة الله في السماء ثم نزلنا الى الارض وقاتلنا كفره الجن ونحن همنا سقيمون  
 نعزروهم ونجاهد هم الى يوم القيمة واسنا نموت الى يوم القيمة وانت تصير معنا فقال بلوقيا  
 لملك الجن وكان اسمه جحر ايا حضر اخبرني عن خلق الجن كيف كان قال لما خلق الله تعالى  
 جحهم خلق لها سبعة ابواب وسبعة السنة وخلق منها خلقين خلقا في سماء سماوية خلقا  
 في ارضه سماوية تليت فاما جليليت فانه خلق في صورة اسد وتليت في صورة ذئب وجعل الاسد  
 ذكر او الذئب انثى وجعل طول كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام وجعل ذئب الذئب بمنزلة  
 ذئب العقرب وذئب الاسد بمنزلة ذئب الحية وامرهما ان ينتفضا في النار انتفاضة فسقط من  
 ذئب الذئب عقرب ومن ذئب الاسد حيت فحيات جهنم وعقاربها من ذلك ثم امرهما ان  
 يتناكحا فعملت الذئب من الاسد فولدت سبع بنين وسبع بنات فاحسب الله اليهم من ذئب  
 البنين من البنات كما امر ادم فستة من البنين طلعوا وواحد لم يطع ولم يتزوج فلعنه ابو وهو  
 ابليس وكان اسمه الحرث وكنيته ابو مرة فهذا اول خلق الجن يا بلوقيا وانت دوابنا لا تثبت  
 مع الانس ولكنك اجلد فرجك بارقع حتى لا يعرف من راكبه وراكب عليه على اسم الله تعالى  
 فاذا انتهيت الى اقبح اعمال على ما حل بمركدنا وكذا فاذا انت بشيخ وشاب وشايخ سها  
 فانك ستلقاها هناك فادفع الفرس اليها وامش فحفظ الله واشد فرك بلوقيا على  
 ذلك الفرس حتى انتهى اليهم فسلم على الشيخ وشباب ونزل عن الفرس ودفعها اليهم وكان

٣١٨  
في قصة بلوقيا

قد خصل من عند ملك الجن عند الغداة وبلغ اليها ضعف النهار فقال له يا بلوقيا منكم  
فارت الملك قال فارت من غد ولة فالأما اسرع ما جئت قد اتعبت فربنا فقال يا بلوقيا  
مددت اليك يدي ولا حركت عليه رجلا ولم اركضه وكنا قالا بلوقيا لكن فربنا الصواب في خبرك  
وثقلت فطار ما بين السماء والارض ليس مع نفسه منك فكم ترا جواب بك قال نعم فاضلوا  
قالا بلوقيا جواب بك في هذه المدة الميرة مائة وعشرين سنة وكان يطير بك بين السماء والارض  
حول الدنيا دون قاف وانت لا تعلم قال فخلوا عن السرج والجماد والعرق فاذا العرق ينقط ويسيل  
من كل شجرة منه وله جناحان انقضا وتكسر من كثرة الطيران والدوران ولا عليه والكل  
قال بلوقيا هذا والله عجيب فقالوا اعجابك الله لا تنقصه ثم سامر عليهم ما مضى فركب اليم فبينما  
هو يسير اذ رأى ملكا احده يد يديه بالشرق والاخرى بالمغرب وهو يقول لا اله الا الله  
محمد هو الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ايها الخلق المخلوق قال انا بلوقيا وانا  
من بني اسرائيل من ولد ادم فقال له بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي يعقوب وانا ملك  
مؤكل ظلمة الليل وضوء النهار قال فما بال يدك مبسوطتين قال في يدي اليمنى وضوء النهار وفي  
يدي اليسرى ظلمة الليل لو سبق النهار الليل اضاءت السموات والارض ولم يكن الليل البدر او  
الظلمة النور لا ظلمت السموات والارض ولم يكن ضوء البدر وبين يدي لوح مخلوق فيه طرقت  
ابيض وسط اسود فاذا رايت السواد ينقص نقصت الظلمة واذا رايت السواد يزداد زدت  
الظلمة واذا رايت السواد ابيض يزداد زدت النهار واذا انتقص نقصت فلذلك الليل  
في الشتاء اطول من النهار والنهار اقصر في الصيف النهار اطول والليل اقصر ثم سلم بلوقيا  
ومضى فاذا هو بملك اخر قائم يده اليمنى في السماء ويده اليسرى في الارض قد جاء تحت  
وهو يقول لا اله الا الله محمد هو الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ما اسمك

٢٠٩  
 في قصة بلوقيا

اصح بلوقيا و اقام بنى اسرائيل واسرائيل من ولد آدم ثم قال بلوقيا ايها الملك الملك قال  
 مخائيل قال فما بالى ارى يمينك في السماء وشمالك في الماء فلا جبر الريح يميني والى الشمال و  
 نور فعت شمالى عن الماء فخرت البحار كلها في ساعة واحدة وتلاطمت باذن الله وافرقت  
 للديار من عليها ويدى اليمنى في الهواء واجبر الريح عن ولد آدم لان في السماء ريحان المائدة  
 ولو ارسلتها انسفت من في السماء ومن في الارض قال فسلم بلوقيا ومضى فاذا هو بأربعة من  
 الملائكة احدهم راسه كراس الثور والاخر راسه كراس النسر والثالث راسه كراس الاسد والرابع  
 راسه كراس الانسان فاما الملك الذي راسه كراس الثور فانه يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبها  
 وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف واجعل في قلوب بنى آدم لها الرافة والرحمة كي لا يكيدوا  
 ولا يكلموها من فوق طائفتهم واجعلني من اهل شفاعت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة  
 واما الذي راسه كراس النسر فيقول اللهم ارحم الطيور وارفع عنها برد الشتاء وحر الصيف  
 واجعلني من اهل شفاعت محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذي راسه كراس الاسد  
 فيقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وارفع عنها حر الصيف وبرد الشتاء واجعلني من اهل شفاعت  
 محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واما الذي راسه كراس الانسان فانه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المسلمين ولا تعذبهم وارفع عنهم النار واجعلني من  
 اهل شفاعت محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ومضى بلوقيا حتى انتهى الى جبل قاف فادخله  
 بملك قائم على جبل قاف وان جبل قاف محيط بالديار من يا قوتة تخضراء و ذلك قوله  
 تعالى في القرآن الجبيل فسلم بلوقيا على الملك فقال له الملك من انت قال انبلوقيا  
 واتا من بنى اسرائيل من ولد آدم فقال له الملك واين تريد قال خرجت في طلب من العرعر  
 يقال له محمد وليست ارى اثره ولا ادرى باى بلادا فانا فقال له الملك لا اله الا الله محمد رسول الله

٨٩٠  
في قصة بلوقيا

قد مرنا بالصلاة على محمد فقال بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي حزقيا بن ارميا  
ههنا قال ثامين الله على جبل قاف في يده وترمة يعقده وترمة يحمله وعروق الارض كلها  
مشدودة عليه والوتر في كفه قال فاذا اراد الله ان يضيق على عباده امرني ان امد الوتر  
اعقد مواوئع عروق الارض فمضيق الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يوسع عليهم امرني  
ان ادخل الوتر فافترق عروق الارض فتسع الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يخوف قوما  
امرني ان احرك عروق تلك الارض فمن اجل ذلك موضع يهتن وموضع لا يهتن وموضع يترز  
وموضع لا يترزل قال بلوقيا ايها الملك ما وراء قاف قال وراء قاف اربعون دينا غير الدنيا  
التي جئت منها في كل دينا اربع مائة الف باب في كل باب اربع مائة الف ضعف مثل الدنيا التي جئت  
منها وليست فيها ظلمة بل كلها نور وارضها ذهب عليها حجب من نور وسكانها الملائكة لا يبرئ  
ادم ولا ابليس ولا جهنم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك المولى  
ولذلك خلقوا به امر الى يوم القيمة قال بلوقيا فما امر ايها الملك قال حجب وبراء الحجب  
علم الله وقدرته قال بلوقيا اخبرني ايها الملك على اي شيء هذا الجبل وموضع قلبي من قريته  
واسم يحموت وهو ايضا راسه بالشرق وموخره بالمغرب بين قريتي مسيرة ثلاثين الف سنة  
وهو ساجل له تعالى على صخرة بيضاء قال بلوقيا ايها الملك كم الارضون وكم البحار قال الارضون  
سبع والبحار سبع قال فجهنم اين هي قال تحت الارض السابعة فلم عليه بلوقيا ومضى حتى  
انتهى الى حجاب طرف في السماء واسفل في الباطن عليه باب مقفل وعلى القفل خاتم من نور وعلى  
الباب ملكان احدهما راسه كراس الثور والاخر راسه كراس الكبش ويدنه كبد الثور  
وهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله فلم عليها بلوقيا فزعا عليها وقالت بلوقيا ايها  
الخالق الخالق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ادم فقال لا اله الا الله



## في قصة بلوقيا

ألا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه أسماء ما عرفناها قال كيف تعرفون محمدًا  
وما تعرفون آدمًا ومحمدًا من نسله فقالوا هكذا خلقنا وبهذا امرنا ولم نسمع باسم آدم ولا إسرائيل  
فقال بلوقيا افتح لي الباب حتى أجوز فقال لا تخش ففتح وان الله ملكا في السماء اسم جبريل  
عسى أن يقدر على فتحه فدعا بلوقيا ربه قال فامر الله تعالى جبريل ففتح له ففتح له ثم قال يا  
ابن آدم ما أجلك على الله ثم جاز بلوقيا حتى انتهى إلى بحر من بحر الملح وبحر من بحر الحبيبيات  
حاجز الوقي البحر إلى البحر من ذهب في البحر العذب بجبل من فضة وبينهما ممالك على صورة  
النملة ومعه ملائكة على تلك الصورة فسلم عليهم بلوقيا فردوا عليه وقالوا أنت فليخبر  
بقصته ثم قال لهم بلوقيا من أنتم قالوا نحن أسماء الله على هذين البحرين لا يلتقيان ولا ينفصلان  
فقال لهم بلوقيا هذا الجبل الأحمر قالوا هذا كنز الله في الأرض فكل من ذهب يظهر في الأرض  
من هذا الجبل الأحمر وكل ما في الدنيا من ماء عذب وملح إنما هو من ماء هذين البحرين  
وما فيهما إنما يجيء من تحت العرش من قبل أن يخلق الله الملائكة والجبل الأبيض من فضة  
وهو كنز الله وكل فضة في الدنيا معدن من فضة فمن عروق هذا الجبل ثم سلم بلوقيا بعض  
حتى انتهى إلى بحر عظيم فآثر له وجهين كثير عظمة قد اجتمعت وحوت عظيم يقضيه من الجنة قال  
فخطب إلى بلوقيا قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسلم عليه بلوقيا  
ثم قال له من أنت فأخبره بمجده وأنه خرج بطلب النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام فقال له  
يا بلوقيا إن لقيت محمدًا فأقره مني السلام فقال بلوقيا نعم إن شاء الله تعالى ثم قال  
إيتها الجنة إنني جائع عطشان وماء هذا البحر ملح وما جد ما أكل وما أشرب قال  
الموت لا أعظم يا بلوقيا ما طعمت طعاما إذا أكلته قسيرا ربعين سنة لا تعب ولا شام ولا يمتنع  
ولا تعطش فأطعمه ذلك الموت فصر إلى بعض فأكله ومضى حتى بلغ العملان ومن قبل الزحف

٢٩٢  
في قصة بلوقيا

راى شابا يعبر على الماء كانده البدر فقال له بلوقيا من انت فقال سل الذي خلفي فسار  
بلوقيا يوما وليلة فاذا هو باخر يمر على الماء ضوءه كضوء القمر فقال له بلوقيا من انت فقال  
سل الذي خلفي فسار بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بثالث كانده القمر يلوح في آخر الشمس فقال  
له بلوقيا انشدك الله الاله ما وقفت على فوقف وقال له بلوقيا الماذا اقتطفني قال خشيت ان  
تفوتني مثل اصحابك الماضين ثم قال له من كان الاول قال سرافيل صاحب الصور والكتايب  
سيكا نيل صاحب المطر وادناق العباد والثالث جبريل سين الله تعالى فقال له بلوقيا قلنا  
نقصون في هذا اليم قال جنة من جيات البصر قد اذت سكانه فدعوا عليها فاستجاب الله دعاهم  
ولنا امرنا ان نسوقها الى جهنم ليعذب الله بها الكفار يوم القيمة قال بلوقيا كم طولها وكم  
عرضها قال طولها مسيرة ثلاثين سنة وعرضها مسيرة عشرين سنة فقال بلوقيا لكون  
في جهنم مثل هذه الحية او اكبر منها قال نعم ان في جهنم من الحيات ما تدخل هذه  
الحية في انف احداهن ولا تشربها وتخرج من فيها ولا تشربها من عظم خلفها قال فاما ثانيا  
ومضى الى جزيرة اخرى فاذا هو بغيره ليس من مد بين قبرين فسلم عليه بلوقيا وقال له يا شاب  
من انت وما اسمك قال احمى صالح قال فما هذان القبران قال احدهما قبر ابي والاخر قبر اُمي  
وكانا صالحين خاتما ههنا ولنا عند قبرهما حتى اموت فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جزيرة  
فاذا هو بشجرة عظيمة عليها طائر واقف راسه من ذهب عينا من ياقوت ومنقلبه من لؤلؤ  
ويذاه من زعفران وقوائمه من زمرذ فاذا ما اند قصو صوته تحت الشجرة وعليها طعام وجوت  
مشوى فسلم عليه بلوقيا ففر الطائر عني فقال له بلوقيا من انت ايها الطائر قال انا من طيور  
الجنة وان الله تعالى قد بعثني الى ادم بهذه المائدة لما اخطى من الجنة واني كنت معه حين  
لحق جواه واباح الله له الاكل فانا ههنا من لدن ذلك الوقت فكل غريب وعابر سبيل من عباده

٢٩٣  
في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

الصالحين يترهبها يأكل منها وأنا آمين الله عليها الى يوم القيمة فقال بلوقيا ولا تغيرا ولا تنقص  
فقال طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص قال بلوقيا افاكل منها قال كل فاكل حاجته ثم قال له  
ايها الطائر وهل معك احد فقال معي ابو الجاس يا بني احيانا قال ومن ابو الجاس قال ان الخضر  
عليه السلام فلما ذكر الخضر اذ به قد اقبل عليه ثياب بيض فما خطا خطوة الا بنت الحشيش تحت  
قدميه قل فلم على بلوقيا وسأله عن حاله فقال بلوقيا ما التغيية واريد الرجوع الى امي  
فقال الخضر بينك وبين امك مسيرة خمسمائة عام وان اردت ان ايهما في مسيرة خمسمائة سنة  
الطائر ان كان بينك وبينها مسيرة خمسمائة سنة فان اردت ان ايهما في مسيرة خمسمائة سنة  
عليه السلام فان اردت ان ايهما في ساعة واحدة ثم قال غص عينيك فغصها ثم قال لما فتح عينيك  
ففتحتها فاذا هو جالس عند امه فسالها من جاء بك اليك قالت طير يعني يطير بك بين السماء  
والارض فوضعت قداسي ثرا بلوقيا حدث جى اسرائيل بما راى من العجايب ولاخبار  
فاثبتوها وكتبوها الى يومنا هذا فها ما كان من حديث بلوقيا وما راى من العجايب  
في البحر والبر سهلا وجبلا والله اعلم

مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

قال الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو اعليكم من ذكرنا

باب في نسب ولقبه

قال اكثر اهل السير هو الاسكندر بن فيلبش بن بطرير بن هرس بن هرس بن منطون  
روى بن لطين بن يونان بن يافث ويقال نسبة يتهى الى العيص بن اسحق بن ابراهيم خليل  
الرحمن عليه السلام وزعم بعض القدماء ان الاسكندر هو اخو داود بن داود ذلك ان داود  
الاكبر بن يهن بن اسفنديار بن يتاسف كان تزوج املا اسكندر فكانت بنت ملك

## في ذكر مدق امره وسبب استكمال ملكه

وكان اسمها هيلانة وانها حملت الى زوجها دارا الاكبر فوجد منها اثنتي عشرة كريمة فامراهن  
في زوال ذلك منها فاجتمع راي اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها سندوس فطحنوا  
لها وغسلت بمائها فاذهب ذلك كثيرا من نتنها ومن عرقها ولم يذهب لك كرامة بقيت  
عنها البقية نتنها وانها ذرعا على اهلها وقد علق من فوالدت له في اهلها غلاما سمته باسمه ولم  
الشجرة التي غسلت بمائها اسكندر من هذا الصلح ثم ضعف فقبل اسكندر وكنتي على القرنين  
واختلفوا في سبب تسميته بذلك فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك الروم وفارس وقيل  
لانه كان في مقدم راسه شبه القرنين من لحم وقيل لانه راي في المنام كانه اخذ بقرة في  
الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاق المشرق والمغرب قتيلا لانه دعا قوله التوحيد فصور  
على قعره الايمن ثم داهم الى التوحيد فصوره على قعره الايسر وقيل لانه كان له ذواتان  
حستان والذوات به ستمى قعرها وقيل لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه  
وقيل لانه كان انقرض فمحوته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حلب قال ليديه  
ومكابه جميعا وقيل لانه اعطى طم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ولله الم

## باب في ذكر مدق امره وسبب استكمال ملكه

قال الله تعالى انا مكننا في الارض واتينا من كل شئ سبيبا فاتبع سببا وقال قوم كان فيلبتر  
اليوناني ابو الاسكندر ملك اليونانيين فلما مات ملك بعده الاسكندر وقال اخرازا الاسكندر  
اخوه ارا الاصغر وكان ابو هيلانة جدا لاسكندر لانه ملكا من ملوك الروم فلما مات صار له  
ابن سمته الاسكندر وكانت ملوك الروم يؤدون الامانة جميعا الى ملوك الفرس وكانت الامانة  
التي كان ابو الاسكندر يؤديها الى ملوك الفرس بيضة من ذهب فلما ملك الاسكندر وكان رجلا  
ذاعزية وقوة وملك غزاه ملك الروم فتهربهم واستجمع له ملك الروم ثم غزا بعض ملوك الفرس

## في ذكر مدق امر وسبب استحکام ملكه

قطفهم فانس بنك من نفسك القوة فاستجبت على والى الصغر ملك فاروق فاستج من حل  
ماكان ابو يعجل اليه من الخراج ولا تاوثة عن نفسه عن ملك الروم فكتب اليه دارين دارا  
بقصة الخراج ولا تاوثة عن نفسه عن ملك الروم فاجاب الاسكندر اني قد بعثت تلك الدجاجة  
التي كانت تبض ذلك البيض اكلت لحمها فلما وصل اليه الكتاب بذلك سخط عليه كتب اليه  
يوثيبوس صنيعة امتناعه عن حل الخراج اليه بعث اليه بصوليحان وكر قهقريو معهم واعلم  
فيما كتب به اليه انك صبور اني ينبغي لك ان تلعب بالصوليحان والكررة التي بعثت بهما اليك  
ولا تقلد الملك ولا تلعب به ولا تستعصم ولا بعث اليك من ياتي بك في وثاق ولا كانت  
جنودك بعد رحب الصمم الذي بعثت به اليك فبعث اليه الاسكندر في جواب ذلك الى قد  
فهمت ما كتبت قد نظرت ما ذكرت في كتابك من ارسال الصوليحان والكررة وضمت الكررة  
الى الصوليحان وشبهت الكررة بارضك واني محق على ملكك واخيفك الى ملكي واخيف بلادك  
الى بلادى واني نظرت الى الصمم الذي بعثت الى كنعان الى الصوليحان والكررة وبعث الى دارا  
مع كتابه صخرة من خردل وادله في الجواب انما بعثت اليك بذلك لان جنودك مثل ذلك  
فلما وصل الى دارين دارا جواب الاسكندر جميع جنوده وقاهب لحماره الاسكندر وان  
الاسكندر ايضا تاهب للقائه ونادى في عسكره بالرجيل وسار نحو بلاد دارا فالتقيت  
خراسان مما يلي النخيرة واقتل اشدا لقتان صارت الدائرة على جند دارا فمرض له فارثامن  
قرية واهل بيته وثقته وقيل ان احدهما كان صنيعة فطحاء فاردياه من مركبه واراد ا  
يطعنهما اياه النخوة عند الاسكندر والوسيلة والى الاسكندر نادى ان يؤخذ دارا اميرا ولا  
يقتل فاخبر بشأن دارا فاسرع حق وقف عليه فلما يجهود بنفسه فنزل اليه فطرس عنده  
واخبره انه لم يهجم قط بقتله فان الذي صابه لم يكن قط برايدنا غدا مر به ثقاة ثم قال لي غدا

في ذكر حوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافاق

بذلك فلهجت به فقال له دارا ان ليك حاجتين احدهما ان تستقم لي من الرجلين اللذين  
تكا في وسماهما وبلادهما والثانية ان تزوج ابنتي ووشك فاجاب الى الحاجتين وامر  
بطلب الرجلين وان ينادى عليهم لهذا جزاء من اجترأ على ملكك وعشاهل بلدك وترى رجلك  
روشنك وكان ملك دارا اربع عشرة سنة فلما قتل اجمع ملك الروم وكان قبل ذلك  
متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر مجتمعا

باب في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد  
قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافاق

قالت العلماء بانخبار القدماء لما قتل الاسكندر دارا ملك البلاد ودانت للعباد فهدم ما  
كان في بلاد الفرس من بيوت النيران وما كان بأرض الهند من بيوت الاوثان وقتل الهرا بذة  
واحرق كتبهم ودعا الناس الى الاسلام والتوحيد قال المرتضى في سبب حرق كتبهم ان الجوس  
جعلوا حرق كتبهم من الذهب المضروب بمسامير الذهب على جلود النيران فبلغ عددها  
اثنا عشر الفا فاحرقوها للصواعق ذلك الذهب في اثني عشرة مدينة منها ثلاث مدائن بخراسان  
هراة وروم وسمقند ومدينة بارض اصفهان بنيت على مثال الجنة ومدينة بارض اليونان  
يقال لها هيبلا قوس ومدينة بارض بابل لزوجة روشنك بنت دارا مدينة اكاسكندرية  
ثم انه رأى في منامه انه اخذ بقر في الشمس ورأى في منامه انه يسير الى افاق الارض شرقا وغربا  
واختلف العلماء في نبوته فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ادعيها كان ذي القرنين  
نبيا ام لا فلو صح الحديث لكان الخوض في مثل هذه المسئلة تكلفا ثم اختلفوا بعد فيه فقال  
قوم لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا وملكا حادا لا فاضلا وقال اخرون بل كان نبيا غير مرسل  
والصحيح ان شاء الله انه كان نبيا غير مرسل الماروي ذهب غيره من اهل الكتب قالوا كان

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذوي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والأتان

ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من مجاثمهم ليس لها ولد غير وكان اسمه الاسكندر وكان  
 كان اسمه عباس وكان عبدا صالحا فلما استعكم ملكه واجتمع امره اوحى الله تعالى اليه يا ذا  
 القرنين اني قد بعثت الي جميع الخلائق ما بين الخافقين وجعلتلك حجة عليهم وهذا تاويل  
 ودياك واني باعثتك الي امم الارض كلهم وهم سبع امم مختلفة السنتم منهم اثنان بينهما مرض  
 الارض واثنان بينهما طول الارض وثلاث امم في وسط الارض وهم الانس والجن وبها جوج  
 وما جوج فاما الاثنان اللتان بينهما طول الارض فامنة عند مغرب الشمس يقال لهما ناست  
 وامنة اخرى يحياها يقال لهما منسك وهي عند مطلع الشمس واما الاثنان اللتان بينهما مرض  
 الارض فامنة في قطر الارض الايمن يقال لهما هاويل ولاغوى يحياها في قطر الارض الايسر  
 يقال لهما تاويل فلما قال الله تعالى له ذلك قال ذو القرنين للذي انك قد ندبتوني امر عظيم لا يقدر  
 عليه الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثت اليها باي قوة اكابرهم وباي جميع وجيلة اكابرهم  
 وباي صبرا قاسيهم وباي لسانا طاعتهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع اقوالهم  
 وباي بصرا انقدهم وباي حجة اخاصهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر  
 امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصبرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن  
 امرهم وباي اسطو عليهم وباي رجل اطوهم وباي طاقة احصيههم وباي جندا قاتلهم وباي  
 رفق اولفهم وليس عندي يا الهى شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقويني عليهم وانست لرفقهم  
 لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها فوق طاقتها ولا تشقيها بل انت ترجمها فقال الله تعالى  
 ما طو قلت ما علمتك واشرح لك سمعتك وصدرتك فتسمع وتعي كل شئ واشرح لك فهمك فتفقه  
 كل شئ وبسط لك لسانك تنطق بكل شئ وافصح لك بصرك فتدرك كل شئ واجمع لك قوتك فلا يعوتك  
 شئ واشد لك عضدك فلا يهولك شئ واشد لك كبدك فلا يغلبك شئ واشد لك قلبك فلا يفزعك



في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتله ادا ووصف سيرته الى البلاد والاقاق

شيء واشتد بك يديك فتسوط على كل شيء واشتد لك وطاك فتهلك كل شيء والبسات الهيبه فلا  
يروعك شيء واخرجت النور والظلمة واجعلها جند من جنودك يهديك النور اياها فتسوط بالظلمة  
من ورائك فلما قيل له ذلك حدثته نفسه بالسيرة والحج عليه قومه بالمقام فلم يفعل ولا بد من  
طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنيوا له مسجدا وان يجعلوا طول المسجد اربعة ذراع وعرضه  
ماتق ذراع وعرضها من جانبيه اربعة وعشرين ذراعا وطوله في السما مائة ذراع وامرهم  
ان ينصبوا فيه السوارى قالوا كيف صنع قال اذا فرغتم من شان الجيطان فاكسوها بالتواب  
حتى ليستوي الكبس مع حائط المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على المور قدروه وعلى القتر  
قدروه وقطعتوه مثل قلادة الظفر ثم خلطتموه بذلك الكبس وجعلتم خشيا من نخاس وقد  
نخاس وصفاش من نخاس قد يورن ذلك وانتم مكنون من العمل كيف شئتم على ان تستوي  
وجعلتم طول كل خشبة مائة ذراع واربعة وعشرين ذراعا وماتق ذراع فيا بين الجيطان كل  
حائط اثناعشر ذراعا ثم دعون المساكين لنقل التراب فيسارعون اليه لما فيه من الذهب والفضة  
فمن حمل يماضوله ففعلوا ذلك فاخرج المساكين ذلك التراب استقر السقف بما عليه واصطحبه  
المساكين فكان جندهم اربعين الفا فجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرض  
جنده فوجدهم فيما قيل الف الف واربعمائة الف منهم من جنده ثمانمائة الف ومن جند وارا  
ستمائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يوم الاثنين من القى عند مغرب الشمس في ذلك قوله  
فقال حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ان حمارا من قر حامية بالف من  
غيرهم فحمارا فخيرنا عبد الله بن حامدا لا مضيا في باسنا ده عن ابن عباس قال اقرانها  
ابن كعب كما اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم في عين حمئة قال ابن عباس كت جالسا  
عند معاوية اذ قرأ هذه الآية وجدها تغرب في عين حامية فقلت ما تقرؤها الا حمئة فقال معاوية

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافاق

لعبد الله بن عمر كيف تفرقها قتل اقربها كما قرأنا نهايا امير المؤمنين قال بن عباس فاطت الجبال  
معها فارس وعلوية الى كعب فجاءه فقال اين تجد الشمس تغرب في التوراة يا كعب قال ما العربة  
فانتم اعلم بها مني واما الشمس فاني اجد ها في التوراة تغرب في حمار وطين وانشئت سائر زاد  
به تبصروا وهو قول متبع

قد كان ذو القرنين قبلي سلا	سلاكا تدري من الملوك وقبيل
بلغ المشارق والمغارب يبتغي	اسباب امور من حكيم مرشد
فراى غيب الشمس عند غروبها	في عين ذي خلب وثا طحويد

فقال معاوية ما الخلب يا كعب فقلت الطين بكلامهم قال فما الشاط قلت المعاة قال والعود  
قلت الاسود قد عار جلا فقال كتب ما يقول فلما بلغ مغرب الشمس وجد عند حاجب واحد  
لا يحصيه الا الله تعالى وقوة وباس لا يطيقه الا الله تعالى وراى السنة مختلفة واهوا مشبهة  
فلنك قوله تعالى وجد عند حاجب واحد ناسا فلما راى ذلك كاشروهم بالظلمة فغضب حولهم ثلاث  
عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور ورواهم  
الى الله تعالى الى عبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعد الى الذين قولوا عنه فادخل عليهم  
الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذا انهم واجوا فخرجهم ودخلت في بيوتهم وودهم وغشيتهم  
من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب فلما خوفوا صا حواز تحيرا فلما اشتقوا ان يهلكوا فيها خبوا  
بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوتهم فجاء من اهل المغرب هم عظيمة  
فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وقرهم والنور امامهم  
يقوده ويبدله وهو يسير في ناحية الانهر من اليمين وهو يريد الامم التي في قطر الارض من اليمين التي  
يقال لها اوديل ومخا الله له قلب ويده ورايه وعمله ونظره فلا يخفى ماذا عمل عملاقا انطلق

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دأود وصف سيره إلى البلاد والآفاق

يقود تلك الأمم وهي تتبع حتى إذا انتهى إلى بحر أو مخاضة هبها سفنا من الواح صغار  
مثل النحال فيلحمها في ساعة ثم يجعل فيها جميع ما معه من تلك الأمم وتلك الجنود وإذا  
قطع البحار ولا نها رقتهم ثم يدفع إلى كل رجل منهم لوحا فلا يكثر بجهل فلم يزل ذلك  
دأبه حتى انتهى إلى هاويل ففعل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها دفع على وجهه ناحية  
الأرض التي انتهى إلى منسك عند طلوع الشمس وجدها تطلع على قوم فعل فيها وجند  
فيها جنودا كفعله في الأمتين اللتين قبلها ثم كرم قبله حتى أتى ناحية الأرض من الأيسر وهو  
يريد تاويل وهي الأمة التي يحيا لهاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الأرض كلها بلغها  
عمل فيها وجند جنودا كفعله في قبلها فذلك قوله تعالى فلما بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على  
قوم لم يجعل لهم من دونهما سترا وذلك أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا  
يكونون في اسراب لهم حتى إذا زالت الشمس خرجوا إلى معاشهم وحروثهم وقال الحسن  
كانت أرضهم أرضا لا تحتمل البناء وكانوا إذا طلعت الشمس عليهم دخلوا الماء فإذا ارتفعت  
عنهم خرجوا فزروا كما ترعى إبلهم وقال ابن جرير جاءهم من جيش ملك تنجس على طلوع  
الشمس فيها أهلها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فزأها ثم انهم قالوا ما هذا الظاهر  
فقالوا هذه جيف قوم طلعت عليهم الشمس فماتوا ههنا قال فنهبوا ههنا بين في الأرض  
وقال الكلبي هم أمة يقال لها منسك حفاة عراة عمأة عن الحق قال وحد شاعر ابن مالك  
ابن أمية قال وجدت رجلا لم يقل بحدث الناس وهم حوله مسقعون لم يجمعوا ذلوك  
بعض من سمع حديثه فاخبرني أنه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت  
حتى جاوزت الصين ثم سألت عنهم فقيل لي إن بينك وبينهم يوما وليلة فاستأجرت رجلا ثم  
سرت ببقية يومى وليلة حتى سمعتهم فإذا أحدهم يفرى ذنوبه يلطف الأخرى وكان صا

في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

يحسن لسانهم فسألهم فقالوا له اذا تنظر كيف تطلع الشمس قال فيبينامن كذلك اذ سمعنا  
كهيئة الصلصلة تنشئ على فوقت فلما افقت قت وهم يصون على بالذهر ظلمت  
الشمس على الماء اذ اهل على الماء كهيئة الزيت واذا طرنا السماء كهيئة الفسطاط فلما ارتفعت  
ادخلوني من بالهم انا وصاحبي فلما ارتفع النها وخرجوا الى البحر فجعلوا يصطادوا واليد  
ويطرحون في الشمس فينضجوا الله اعلم

باب في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

قال الله تعالى حق اذا بلغ بين السدين وجدا من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا فقلت  
العلماء اخبار القدماء لما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم في اطراف الارض واطراف  
المشرق والمغرب عطف منها على الامم التي في وسط الارض من ابن وكلاش وياجوج وما جوج فلما  
كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك فحول الشرق قالت له امتصالحة من كامن يا ذا القرنين  
ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابهة من الارض وهم اشبا ابهام  
ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفتق بها السباع وياكلون حشرات  
الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس الله خلق  
ينوناءهم ولا يزادون كزيادتهم فان انت طلعت على ما يغفون نماهم وزيادتهم فلا شك  
انهم سيملون الارض ويخرجون اهلها منها ويظهرون عليها ويضدون فيها ليست تمتهانسة  
منذ جاؤا بها الا ونحن نوقع ان يطلع علينا اولهم من بين هذين الجبلين فهل تفعل ذلك  
الا جعلوا اجرا على ان تبصلي بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما  
مكنه في ذنبي قواني عليه خير من خراجكم فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم رمقا مبطنا  
كالعائط قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصانع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما

وصفة سدنى القرنين وارتعلق به

تلك الآلة قال اقوفى زبر الحديد اى قطعه واحده تهازيرة واقوفى النحاس فقالوا من اين لنا  
من الحديد والنحاس سلبى هذا العمل قال ساد لكر على معادنهما قالوا فباى قوة تقطع الحديد  
والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخر يقال له الساهون وهو اشد ما خلق الله فى الارض بياضا  
وهو الذى تقطع به سليمان اساطين بيت المقدس وصورة وجواهر ثمانية قاس ما بين البجليين ثم  
لوقد على ما جمع من الحديد والنحاس النار وصنع منها زبرا مثل العصور العظام ثم اذاب النحاس  
فجعل كالطين والملاط لتلك العصور الالهى من الحديد ثم خف + وكيفية بناءه على ما ذكر  
اهل السير له قاس ما بين البجليين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انتفى عمل هذا الاساس  
حتى بلغ الماء ثم جعل عشرين خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين البجليين ثم نزع عليه الحديد  
ثم نزع الحطب على الحديد فلم يزل يبجل الحطب على الحديد والحديد على الحطب حتى  
سوى بين الصدفين وهما الجبلان ثم ارسا بالنار فارسلت فيه ثم قال انظروا حتى يفرغ  
القطر فيه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتى  
لزم الحديد النحاس فصاوكا ندر وجرة من صفرة النحاس وحمرة وسواد الحديد فخرته  
فصار سد الطويل اعظم حصينا قال تعالى فما استطاعوا ان يظهره اى يعاوه وما استطاعوا  
لنقبا قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال لى الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال فنته لى قال  
كالبرد الحبيب طريقة سودا وطريقة حمراء فقال له قد رايت ويقال ان موضع السد وراء خرد  
بقرب مشرق الارض بين يمين وبين الخرد مسيرة اثنى عشر يوما وذكر ان الواثق بالله الملقب  
راى فى المنام ان السد مفتوح فوجه سلام الترحمان فى خمسين مجالا واعطاه خمسة الاف دينار  
واعطى كل رجل من الخمسين خمسين الف درهم ومرت سنة واعطاه مائة بغلة تحمل الزيت والماء  
ونخرج من سمرقند راي بكتاب الواثق بالله الى الحق بن ابي الحسن صاحب مدينة وكان بقليس

## في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

وكتب له اسحق الى صاحب السريو وكتب له صاحب السري الى ملك اللان وكتب له ملك اللان الى الان الى الجند في بلاد شاه ملك الخزير فامر عند حتى اخذ معه خمسين رجلا لاولاء فصاروا خمسة وعشرين يوما حتى انتهوا الى ارض سوداء مستنة الريح وكانوا قد جالوا لهم شيئا ثم وثقوا الرائحة الذكية فصاروا تسعة وعشرين يوما ثم سألوا عن سبب ثقل الريح فقالوا مات ههنا قوم ثم ساروا في مدن خراب عشرين يوما فسالوا عن تلك المدن فقالوا قد ظهر بها ياجوج وماجوج فخر بوهما ثم ساروا الى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربية والفاطمية يقرؤن القرآن ولهم مكاتب ومساجد فقالوا للناس من هؤلاء القوم قلنا رسل امير المؤمنين فقالوا ومن هو امير المؤمنين قلنا من اولاد العباس ملك بالعراق فتعجبوا منه وقالوا شيخ او شاب وزعموا انهم لم يبلغهم خبره ثم فارقوهم وساروا الى جبل ملس ليس عليه خضرة واذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا وعضاداه مبنيتان مقابلتا الجبل عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا مبنية بياض من حديد مركبة في نحاس في سلك خمسين ذراعا واذا وتد من حديد طرقاء على عضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا قد مركب على العضادتين على كل واحدة مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع فوق ذلك اللبن الحديد المنيب في النحاس الى راس الجبل وارتفاعه مائة البصر وفوق ذلك شرف من حديد في طرف كل شرافة قرنان مبنى بعضها الى بعض منظومة كل واحدة في صاحبها فاذا باب لمصر لك منصوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا ارتفاع خمسين ذراعا قائمتاهما في دورهما على قدر الدرهم يد وعلى ابواب قفل طوله سبعة اذرع في غلط ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وخمسون ذراعا وفوق القفل مقدار خمسة اذرع غلق وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي في

٥٠٣  
في فوائدها القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

السلسلة مثل حلقة التخييق وعرض عتبة الباب عشرة أذرع في طول مائة ذراع نحو  
ما في الصناديق والظاهر منها خمسة أذرع وهذا كله بين راع السور وليس تلك الحصون  
يركب كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مائة من حديد ووزن كل واحد خمسون  
منا فيضرب بالهزات كل يوم ثلاث ضربات ليصيح من وراء الباب الصوت  
فيعلموا ان هناك حفلة ويعلم هؤلاء ان اوتيتك لرصيد ثواني الباب عد ثمانية اذرع  
عليها اذا هم فيه من داخل دوا وبالقرب من هذا الجبل صحن كبير عظيم عشرة فراسخ  
في مسير مائة فرسخ لا يباع في عشرة وبع الباب حسان طول كل واحد منها ثمانية اذرع في  
ماتق ذراع وعلى باب هذين للصنمين حفرتان بين الصنمين ماء حين مذهب احد الصنمين  
التي انا على فيها السد من قدم الحديد ومنعار من حديد وهناك بعض اللبن من الحديد  
قد التزق بعضه ببعض من الصدا والبنية ذراع ونصف في عرض ثمانية اذرع ذلك احد  
من اهل ياجوج وياجوج مذكروا انهم راوا منهم عدة فوق الشرف فبست وبع سوداء فالتهم  
للجانهم وكان مقدرا الرجل في راي العين شبرا ونصفا قل فلما مضى فالتهم بنا الاذرع  
فواحي خراسان فعد لنا اياها فوقتنا الى القرب من سمرقند على سبعة فراسخ وكان اصحاب  
الحصن ثمانية ورونا الطعام ثمانية الى عبد الله بن طاهر فوصلنا بمائة الف درهم ووصل كل واحد  
كان معي ثمانية وروم واجري على كل فارس خمسة دراهم وعلى كل راجل ثلاثة دراهم  
كل يوم حتى صرنا الى الري ورجعنا الى سر من راي بعد ثمانية وعشرين شهرا والله اعلم

**باب في دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي**  
**القطب الشمالي لطلب عين الحياة**

روى عن علي بن ابي طالب كثر الله وجهه انه قال كان ذو القرنين قد ملك بلدين المشقوق



في دخول ذى القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

والغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه زفاثيل في يوم فيها هزات يوم تصدق الحق  
لدى القرنين يارفاثيل حدثني عن عباد تكم في السماء فيكي وقال يا ذا القرنين وما عباد تكم عند  
عباد تكم ان في السماء من الملائكة من هو قائم لا يجلس ابدا ومن هو ساجد لا يرفع رأسه ابدا ومن  
راكع لا يستوي قائما ابدا يقولون سبحان للقدوس رب الملائكة والروح وبها ما عبدك  
حق عبادك فيكي ذى القرنين بكاء شديدا ثم قال اني احب ان اعيش فابلغ من عبادة ربي  
حق عبادته فقال زفاثيل او تعبد ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال زفاثيل فان الله عينا في  
الارض تسمى عين الحياة فما من الله عز وجل ان من يشرب منها شربة لا يموت ابدا حتى يكون  
هو الذي يسأل رب الموت فقال له ذى القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقالوا لا  
نحلم في السماء ان الله في الارض ظلة لا يطوها النمل ولا جان فخرى فظن ان تلك العين في تلك  
الظلة فجمع ذى القرنين علماء اهل الارض واهل دواست الكتب واثام النبوة فقال لهم اخبروني  
هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من الامم ادب وسألتهم من كان قبلكم من  
العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء  
اني قرأت حصة آدم عليه السلام فوجدت فيها ان الله خلق في الارض ظلة لم يطوها النمل ولا جان  
ووضع فيها عين الخلد فقال ذى القرنين اين وجدتها قال وجدتها في الارض التي على قرن  
الشمس فبحث اليها ذى القرنين وحشد اليها الفقهاء والاشراف من الناس والملوك ثم ارسل يطلب  
مفرها الشمس فاشترى عشرة ثمنه على ان يابغ طرف الظلة فاذا هي مثل الدخان وليست  
كظلمة الليل فسكر هنالك ثم جمع علماء معسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلة فقالت العلماء  
ايها الملك ان من كان قبلك من الملوك والانبياء لم يطعوا هذه الارض فان طاعها فانها تخرج  
عليك امر تتركه ويكون خيبا والارض ومن عليها فقال لا بد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك

في دخول ذوي القرنين الظلمات مما يلي القلب الشاكلة لطلب عين الحياة

كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فانما نعلم انك ان طلبتها ظلمت بما تريد ولم يخط الله علينا  
لا تبصرك وكما يخاف من الله تعالى فساد في الارض ومن عليها فقال ذو القرنين لا بد من  
ان اسلكها فقاتل العلماء شأنك بها فقاتل ذو القرنين اى التذات بالليل ابصر قالوا الخيل  
قال وائى الخيل بالليل ابصر قالوا الاناث قال وائى الاناث ابصر قالوا البكارى قال فامرسل ذو  
القرنين فخرج له ستة آلاف فرس اثني اربكارا ثم اتخبط من عسكره اهل الجبل والعقل ستة آلاف  
رجل فذبح لكل رجل منهم فرسا وعقد راية الخضر عليها وجعله مقدما في الفين وبقى  
ذو القرنين في اربعة آلاف رجل قال ذو القرنين لبقية عسكره لا تبصروا من عسكركم هذا  
الى شتى عشرة سنة فان نحن رجنا اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايها الملك انا  
نسلك الظلمة ولا ندرى كم السير فيها ولا يصير منها بضاً وكيف نصنع الضلال اذا صلبنا فرفع  
ذو القرنين الى الخضر راية خروزة حمراء وقال له حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في  
الارض فاذا صاحت فليرجع اليها اهل الضلال اين صاحت فكل فساد الخضر بين يدي  
القرنين يرتحل الخضر ويحيط ذو القرنين فيينا الخضر عليه لا يسير اذ عرض له ولد قطن الخضر  
ان العين في الوادي والحق في قلبه ذلك فقام على شجرة الوادي ومكث طويلا ثم اجابته  
الخروزة فطلب صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فترزع الخضر شيابه ثم دخل العين  
فاذا ماؤها اشديا من اللبن واجل من الشهد فترهبوا وغتسلوا وتوضا وليس شيابه ثلثة رجلا  
ثم صاحوا به فوقع وصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه فركب وقال لاصحابه سيرة  
على اسم الله وان ذا القرنين من فخطا الوادي فسلكو املاك الظلمة في اربعين يوما ثم قدم  
الى ضوء ليس كضوء شمس ولا قمر ولا ارض حمراء وملة شفاشية فاذا هم بقصر عظيم في تلك  
الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فترسل ذو القرنين بعسكره ثم اخرج وحده حتى دخل

## في دخول ذي القرنين الظلمات ما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

القصر فاذا حديد قد وضع طرفاه على جانب القصر من ههنا وههنا واذا طائر اوشيه  
الخطاف مزوم ما بانغ الى الحديد يدانة معلقا بين السماء والارض فلما سمع الطائر خششة ذي  
القرنين فقال من هذا قال انا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين ما كفك اظلمت حتى وصلت  
الى ثم قال يا ذا القرنين حدثني فقال سل فقال هل كثرينا بالبحر والجزر في الارض قال نعم  
فانقص الطائر انتفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديد يدانة ثم قال يا ذا القرنين هل كثرتم شملنا في الارض  
قال نعم قال فانقص الطائر ثم انتفخ حتى ملأ الحديد يدانة وما بين جدران القصر  
بميت راح ذو القرنين ذلك ففرق فرقا شديدا فقال الطائر لا تخف حدثني قال سل قال هل ترك  
الناس شهادة ان لا اله الا الله بعد قل لا فانضم الطائر الى ثلثه ثم قال يا ذا القرنين هل اكلنا  
غسل الجنابة بعد قل لا فانضم الطائر كما كان ثم قال يا ذا القرنين اسلك هذه الدج وخرجت الى  
اهلى القصر فسلكم يا ذا القرنين وهو خائف وجل لا يدري على ما يجمع حتى استوى على صدره للدج  
فاذا سلح ممدود عليه صورة رجل شاب قائم وعليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء وانما  
يده على فيه فلما سمع خششة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال يا ذا القرنين انا قد  
قربت وافى منتظلا من ربى يا ربى ان اتفخ في الصور ثم ان صاحب الصور اخذ شيئا من بين  
يديه كانه حجر فقال يا ذا القرنين خذ هذا فان شيع هذا شيعت وان جاع هذا جعت فاخذ  
ذو القرنين الحجر ونزل حتى الى اصحاب فخذ ثم هبوا الطائر وما قال وما اورد عليه وما قال له  
صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره وقال اخبروني ما هذا الحجر وما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا  
ما اقل لك صاحب الصور فقال ذا القرنين قال ان شيع هذا شيعت وان جاع جعت فوضعت  
العلماء ذلك الحجر في كفة الميزان واخذوا اجراما مثله ووضعوه في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان  
فاذا الذي جاء به ذو القرنين انقل فوضعوا معه اخر ورفعوا الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين

٣٠٠  
في دخول القرنين الظلمات ملية القطب الشمال لطلب عين الحياة

انقل فوضعوا معه الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين انقل فلم يزلوا يضعون حجرا بعد  
حجر حتى وضعوا الف حجر ثم رفعوا الميزان فما ايا لاف جميعا فقالت العلماء انقطع علمنا ووزن هذا  
لا تعرف احد هذا امر علم ولا نعلم فقال الخضر عليه السلام وكان واقفا انا اعلم علمه فاخذ الخضر عتبة  
الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في احدى الكفتين واخذ الحجر من  
تلك الجهة فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه على الحجر الذي جاء به  
ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخبرت العلماء بحمد الله تعالى قلوبا اجماعا لهذا علم الخضر  
عليه السلام ولقد وضعنا معه الف حجر فما استقل به فقال الخضر عليه السلام ايها الملك ان سلطان الله  
عز وجل قاهر لخلقك ولامر نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض  
فابتلى العالمين بالجاهل والجاهل بالعالم والعالم بالجاهل والجاهل بالجاهل فابتلى في الدنيا والآخر  
فقال ذو القرنين صدقت فاخبرني ما هذا الحجر فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضرب من ملك صاحب  
الصورة ان الله تعالى سكن لك في الارض والبلاد فاعطاك منها ما يربط احد من خلقه واطاعك  
منها ما لم يربط احد من خلقه فلم تشيع وانت نفسك شربها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يراه  
انسان ولا جان فهذا مثل ضرب من ملك صاحب الصورة ابن ادم لا يشيع ابدا حتى يموت عليه التراب  
ولا يلا جوفه الا التراب فيكون ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا يعرف  
الا طلبة شراف البلاد بعد حجب هذا حتى اموت ثم انما انصرفوا لاجل ما كان في وسط  
الظلمة وطلب الولي الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشية تحت حوافر دوابهم ما  
هذا الذي تحت ايها الملك فقال ذو القرنين خذ وامض فان من اخذ منه ندم ومن تركه فقد فنيهم  
من اخذ منه شيئا ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة ونظروا ما اذهو زبرجد قد امضوا  
والتاركة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي القرنين لو نظروا ذلك الزبرجد

## فقتة ذكر يا وابنه يحيى وعيسى عليهما السلام

في مبداء امر ما ترك منه شيئا حتى كان يخرج إلى الناس لأنه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفربه  
وهو زاهد في الدنيا لأحاجة له فيها ثم إنه رجع إلى العراق وملك ملوك الطوائف كلها ومثا  
في طريقه قبل وصوله بشهر وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إنه رجع إلى دومة الجندل  
وكانت منزلته فأقام بها حتى مات قالوا وكان عمره ستا وثلاثين سنة وكان ذلك في شهر ربيع  
سنة وكان قبل داود في أول السنة الثالثة من ملكه فلما مات حملت الأم بالأسكندر وهو في ذلك  
قالوا فلما مات الأسكندر عرض الملك على ابنه أسكندر وس من بعده فابى واختار النسك  
والعبادة فملكته اليونانية عليهم فيما قبل بطليموس بن لوسوع وكان ملكه ثلثي ثلاثين سنة  
وكانت المملكة في حيات الأسكندر وبعد وفاته إلى أن تقول الملك إلى الروم المضامن إلى اليونانية  
ولبنى إسرائيل بيت المقدس ونواحيها الديانة والرياسة على غير وجه الملك إلى أن خرب  
بلادهم الفرس والروم وطردوهم عنها بعد قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام والله أعلم

## مجلس في قصة ذكر يا وابنه يحيى وعيسى عليهما السلام

وهو مجلس يشتمل على أبواب كثيرة قال محمد بن اسحق وغيره من أهل الأخبار عبرت بنو  
إسرائيل بعد مرجعهم من أرض بابل إلى بيت المقدس وبلاد الشام وانتظام أمورهم ولم  
يزالوا يحدثون الأحداث ويعود الله عليهم بفضله ورحمته ويبحث فيهم الرسل فزقوا كذبون  
وفريقا يقتلون كما قال الله تعالى حتى كان من يبحث فيهم من أنبيائهم زكريا ويحيى وعيسى  
وكانوا من آل بيت داود عليهما السلام

## نسب زكريا عليه السلام هو زكريا بن يوحيا بن ادون بن مسلم بن صدوق

ابن يمان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صدوق بن ناسور بن سلوم بن هاشم بن قيس

٥١٠  
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

ابن ابيان رجع بن سليمان بن داود عليه السلام

باب في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

قال الله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الصلات قال الله  
هي حنة بنت فاقوذ جدة عيسى عليه السلام وعمران قال ابن عباس هو عمران بن ماثان وليس  
بعمران بن موسى بل بينهما الف وثمانمائة سنة وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل  
واحبارهم وملوكهم وقال ابن اسحق هو عمران بن سالم بن اسور بن ميثان بن حنانيا بن  
ابن يوثام بن عزرا بن ارميا بن ناثوس بن خوثان بن باعور بن يوشافاط بن طومر بن ابيان رجع  
ابن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصة في ذلك ان زكريا بن يوسف بن ماثان كان  
متزوجا من ابنته احداهما عند زكريا بن يوسف بن ماثان بن يوسف بن ماثان كان  
عند عمران وهي حنة بنت فاقوذ ارميم وكان قد اسك عن حنة الولد حتى ايسرته ومجرت  
وكافوا له بيت من الله بمكان فينها هي في ظل شجرة اذ نظرت طالما يلطم فخافه كركت عند ذلك  
شهوتهما الولد ودعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان ردقته ولدا اتقوا  
به على بيت المقدس فيكون من سديت وخدمته نذرا وشكرا فحوت مريم عليها السلام فحوت ما  
في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت رب ان نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقا لا ذليلا اشغالها  
خالصا لله تعالى وخالدا ما يبتلى المقدس جسا عليه مفرغا لعبادة الله وخدمته فقبل عنه  
الكاثر انك انت اليميع العليم قالوا وكان الحرة راو حرة وذن رجل الحرة والمنذرة الكنية فتوا  
عليها ويكنها ويخدمها ولا يبرح عنها حتى يبلغ العلم فاذا بلغ خبر بين ان يقيم وبين ان يذهب  
حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد القية استاذن رفقاه من المدينة ليكون خروجه على علم  
منهم ولم يكن احد من بني اسرائيل وعلمائهم الا من في نسله حرة وبيت المقدس لم يكن محررا

ابو اسحاق الكوفي  
قال في خبره ان  
الحرة بنحو ذلك  
في نسب كسرى  
خالق لها نكاحا  
ابو اسحاق جدد والله  
اعلم

٥١  
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريمها

الاظلمان وكانت البعارة لا تتكلف ذلك ولا تصلح لما يصيبها من الحيض ولا في فحرتها لم  
مرم ما في بطنها فلما فعلت ذلك قال لها زوجها عمران ويحك ماذا صنعت اريت ان كان من  
بطنك انثى والاشي عورة لا تصلح لذلك فوجعا جميعا في هم من ذلك فهلك عمران وضعت حملها  
فلما وضعتها اذا هي جارية فقالت حسنة وكانت ترجوان يكون خلافا معتذرا الى الله تعالى رغبة  
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت ولين الذكر كالانثى اى في خدمة الكنيسة والعبادة فيها  
لعورتها وضعتها وما يعتريها من الحيض والنفس الاذى وانى سميتها مريم وهى بلقتهم  
العبادة والخدمة وكانت مريم عليها السلام اجمل النساء ومثلها في وقتها اخبرني الحسن بن  
محمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين  
اربعة مريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه  
وسلم وانى اعينها اى يحرمها وامنعها بلك وذريتها من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الله بن  
حامد باسناده واخبرنا ابو سهيل احمد بن محمد بن هرون باسناده عن العجيرة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمسح به حين يولد فيستهل ما رخص من سوا الشيطان الا مريم  
وابنها فيقول ابو هريرة يكثر ذاك ان شئت انى اعينها بلك وذريتها من الشيطان الرجيم واخبرنا  
شعيب بن محمد باسناده عن قتادة قال كل آدمى يطعن الشيطان في جنبه حين يولد الا مريم  
عليها السلام جل بينا احباب واصابت الطعنة الجباب ولم يفتد اليها منه شئ قال وذكرنا انها  
كانا لا يصيبان من الذنوب كما يصيب صائر بني آدم قال الله تعالى تقبلها ربها بقبول حسن  
الهاء ولجنة الى النذيرة اى تقبل الله النذيرة اى مريم من حنة وابنتها نيا تاحسانا يعنى سوى  
خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في المدة اليسيرة كلما نبت المولود في المدة الطويلة  
وقال ابن جرير وابنتها ربها في غدا انها ورن ذرتها نيا تاحسانا تمت امرأة بالغة قالوا فلو ولد



٥١٢  
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

مريم اخذتها فلققتها في خرقه وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وابناء  
هرون وهم يومئذ ثلاثون في بيت المقدس كليل الجعبة احد الكعبة فكانت لهم دواكم هذه  
النذيرة فتناظر فيها الاحبار لاشمائها كانت بنت اسلمهم وصاحب قريتهم فقال لهم زكريا انا احق بها  
منكم لان عندي خالتيها فقالت للاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاسحق الناس واقر لهم اليها  
لتركتم لاسمها التي ولدتها ولكن انقزع عليها فكون عند من خرج سهمها فانفقوا على ذلك  
ثم انطلقوا وكانوا تسعة عشر رجلا الى نهر جبار قال المستكبرون هذا لاردن فالتقوا اقلامهم اى  
سهامهم وقيل اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فانفق قلم زكريا فوق الماء ولحقه  
اقلامهم ورسبت في الماء قاله ابن اسحق وجماعة وقال السدي بل ثبت قلم زكريا فوق الماء  
كان في طين وجرت اقلامهم مع جريان الماء فذهب الماء بها فمهم وقريهم زكريا عليها السلام  
وكان راس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا فاضها الى نفسه وقام يامرها وقل  
ابن اسحق فلما كفها زكريا فاضها الى خالتيها ام يحيى واسترضع لها حتى اذا انشأت وبلغت حبلى  
النساء بنى لها محرابا اى عرفة في المسجد وجعل بابا الى وسطها لا يرقى اليها الا بسل مثل باب  
الكعبة فلا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها ودهنها في كل يوم وكان زكريا عليه  
السلام اذا خرج اخلق عليها بابا فاذا دخل عليها عرقها وجد عندها رزقا فاكهة في غير  
حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول لها اني لك هذا فقوله من  
عند الله من قطعت الجنة قال الحسن وجد عندها قوتها وكان رزقها ياتيها من الجنة فيقول لها  
زكريا من اين لك هذا فقوله من عند الله قال الحسن وكانت وهو صغير ياتيها رزقها  
محمد بن اسحق ثم اصابته بنى اسرائيل زمة وهي على ذلك من حالها ثم ضعف زكريا عن حملها  
فخرج الى بنى اسرائيل قال يا بنى اسرائيل تعلمون والله اني لقد كبرت وضعفت عن حمل ابنة

٥١٣  
في ذكر مولد مريم عليها السلام ونجوتها

عمران فأيكم يكفلها بعدى فقالوا والله لقد جهدنا وأصابنا من الجهد ما ترى فتدافعوها  
بينهم ثم لا يجدون من يحملها فتعارعوا عليها بالآلام فخرج السهم على رجل صالح تجار من بني  
إسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب بن ماثان وكان ابن عم مريم فحملها قال فعرفت مريم في  
وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن الظن بالله فان الله سيرفقا بعمل يوسف  
يرزق لكانها من فياتها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا أدخلها عليها وهي في الكسبة انما الله  
تعالى وكثر فيدخل اليها زكريا فيرى عند ما فضل من الرزق ليس يقدر ما ياتها به يوسف  
فيقول لها يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اخبرنا  
عبد الله بن حامد باسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلى اطمع  
طعمنا حتى شق ذلك عليه طاف في منزلنا وواجه فلم يصيب بيت احد منهم شيئا فالتى فاحلة  
رضوا الله عنها فقال يا بنيت هل عندك شيء اكل فاني جائع فقالت لا والله يا بنيت وامي فلما خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ما بشت اليها جارة لها برغيغرين ووضعة لحم فاحذتنها  
ووضعت في جفنة وغطت طيبة قالت لا وثن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه ومن  
عندي وكافوا جميعا محتاجين الى شبعة من طعمنا فبشت حسنا وحسنا الى جد همار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فقالت يا بنيت وامي يا رسول الله قد انا الله بشي فخبائلك قال  
فصلح فالتى فكشف عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبز ولحم فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انها  
بركة من الله فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه فقال عليهما من اين لك هذا يا بنيت قالت هو  
من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدتنا بنى اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله ورزقا حسنا  
فصلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبث رسول الله صلى الله

٥١٣  
في مولده بن زكريا عليهم السلام

عليه السلام الى على رضوان الله عنده فاقى فاكل الرسول على فاطمة والحسن والحسين وجميع  
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورعى عنهم جميعا حتى شبوا وبقيت الجنة كما هي قالت  
فاطمة رضوان الله عليها ووسعت منها على جميع جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيرا طويلا وكما  
اصل الجنة وغنيين وبضعة لحم والباقي بركة من الله تعالى

باب في مولد يحيى بن زكريا عليهم السلام

قال الله تعالى هنالك وما ذكر يارب قال رب عسى انك تظلمني انك تسمع الدعاء  
قلت العلماء باخبار الانبياء لما راي زكريا عليه السلام ان الله يرزق مريم الفاكهة في غير حينها قال  
ان الذي قدر على ان يؤتى مريم بالفاكهة في غير حينها من غير سبب ولا فعل احد لقادر على ان  
يصلح زوجي ويهب لي ولدا على الكبر فطعم في الولد وكان اهلا بيته قد انقرضوا ذكره فاشق  
وايس من الولد في تلك اى فصد ذلك وما ذكر يارب قال رب عسى انك تظلمني من ذلك ذرة  
طيبة فلا تقياسا لخالصها انك جميع الدعاء فنادت الملائكة يعز جبريل وذلك ان زكريا كان  
العجرا الكبير الذي يقربا لقربان ويفتح باب المذبح فلا يدخل احد حتى ياذن له بالتدخل فيها  
هو في محرابه عند المذبح قائم يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم بالتدخل ذاهبون وجل شاك  
عليه ثياب بيض ففرغ منه فناداه وهو جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله يبعث لك نبيا  
واختلفوا فيه لم يسمي شي قال ابن عباس لان الله تعالى احياه بعقراته وقال قتادة صغير  
لان الله تعالى احياه قلبه بالايمان والنبوة وقال الحسن بن الفضل لان الله تعالى احياه بالطاعة  
حتى لم يتغير ولم يسميهم بعصية + دليلا ما اخبرني به الحسن بن فضال به اسناده عن عكرمة عن ابن  
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله عز وجل ولم يخطئته او اعياها  
الا يحيي بن زكريا فانه لم يسم ولم يعمل قال الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم الجعدي يقول هو بن ذلك لانه

٥١٥  
في ولد يحيى بن زكريا عليه السلام

استشهدوا والشهداء احياء عندهم بهم يردون قال النبي صلى الله عليه وسلم من هو ان المذنب على  
الانسان يحيى بن زكريا قلته امرأة قال وسمعت باسمه من الغشاوى يقول قال عمر بن عبد الله  
المقدوني رحمه الله الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان قل ليسارة وكان اسمها كذلك اني اخرج  
منكم عبد لايم بموعيته احمد يحيى في من اسمك حرفا فوهبت له اقول حرف من حروف  
اسمها الياء فصار يحيى وصار اسمها سارة فصدقا بكلمة من الله يعطيه عليه السلام في كلمة  
لان الله تعالى قال من غير اب كن فكان فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها وجد يحيى اقول من  
امن بعيسى وصدقه وذلك ان امه كانت حاملا به فاستقبلها مريم وقد حلت بعيسى  
فقلت لها ارمي عيسى احامل انت فقالت لماذا اتقولين هذا قالت اني ارى في بطني جسد  
لما في بطنك فذلك تصديقه له واما انه به وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان  
يحيى كان قبل ولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء وسند كذا قال  
سعيد بن المسيب وسيد السيد الفقيه العالم وقال سعيد بن جبير السيد الذي يطلع به من  
ويل وقال الفخام السيد الحسن الخلق وقال مكرمة الذي يخضب وقال سفيان الثوري السيد  
وصورة قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما هو الذي لا ياتي النساء ولا يقربهن فعول يحيى  
فاعلم اني انه حصرون نفسه عن الشهوات وقال ابن المسيب والفخام هو الصالحين الذي لا بامة له  
ودليل هذا التاويل ما اخبرني به ابن فضال بن قيس باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم يلقي الله بدننه قد اذنبه يعتدب عليه ان شاء  
او يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وصورا ونبييا من الصالحين ثم اوما النبي صلى الله عليه  
وسلم الى قذارة من الارض فاختارها قال وكان ذكره مثل هذه القذارة وقال السيد المصنف  
لا يدخل في اللعب ولا الا بالهيل قالوا فلما نادى جبريل بن زكريا بالبشارة قال رب ايسئد قال

٥١٧  
في ذكر مولد يحيى بن زكريا عليه السلام

لجبريل هذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن بن الفضل انما قال زكريا يا رب الله لا يجرب لك  
يكون لي غلام من اين يكون لي ولد وقد بلغت الكبر وامرت عاقرا لا تلد عقيم قال الكلبي كان  
ذكره يوم بشر بالولد ابن اثنتين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وروي الفضل عن  
ابن عباس قال كان زكريا ابن عشرين ومائة سنة وكانت امراته بنت ثمان تسعين سنة فلجب  
كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل لم انكر زكريا ذلك وسال الآية بعد البشارة الملائكة اكان ذلك ممكنا  
في وجهه لا كما في القدره وهذا لا يجوز ان يوصف به اهل الايمان فكيف الانبياء فالجواب  
عنه ما قال عكرمة والسدكان زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان  
الصوت الذي سمعت ليس من الله وانما هو صوت الشيطان يصرك بك ولو كان من الله لوجها  
اليك خفية كما ناديت خفية وكما يوحى اليك في سائر الامور فقال لك فعلا للوسوسة وفيه حجة  
اخر وهو انه لم يترك في الولد ما يشك في كنيسته والوجه الذي يكون منه الولد فقال ان يكون  
ولدي كيف يكون لي ولد اني عقيم ولم ارق شابا بين امر تزوجه كذا على كبرنا امر تزوجه من اموات  
غيرها من النساء فقال ذلك مستغبرا لا منكروا هذا قول الحسن قال رب اجعل لي آية قال  
الا تكلم الناس ثلاثة ايام لا يقبل بكلمتك على عبادتي وطاعتي لانه حبس لسانه عن الكلام  
ولا كنه نهى عنه يدل عليه قوله تعالى يا زكريا ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار هذا قول قوم  
من اهل العلم وقال اخرون عقلا لانه عن الكلام عقوبة لسؤاله الآية بعد مشاهدته الملائكة  
ايامه ولم يقدر على الكلام ثلاثة ايام الا من اى اشارة وعلى هذا أكثر المفسرين وقال عطية  
اراد به صور ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا اصاموا لم يتكلموا الا زمنا فولد يحيى بن زكريا عليه السلام  
وفي بعض الاخبار انه لما ولد يحيى رفع الى السماء فقعدى بانها الجنة حتى فطم ثم انزل الى ابيه  
وكان يضيئ البيت لنوره وحسن وجهه وجماله

## باب في صفته وحليته عليه السلام

قال كعب الأحبار كان يحيى بن زكريا نبيا حسن الوجه والصوت قلين الصالح قليل الشر قصير الأصابع طويل الأنف مقرن الحاجبين رفيع الصوت كثير الغيرة قوي في طاعة الله تعالى وقد ساد الناس في عبادة الله وطاعته

## فصل في نبوته وسيرته وكنهه وجهه

قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وإتيناه الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اقربين الصبيان يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال لهم ما للعب خلقت وقال اخرون انه نبي صغير فكما يعظ الناس ويقتلهم في اعيادهم وجمعهم ويدعوهم الى الله تعالى ثم ساج ودخل الثامر يدعو الناس ولما بعثه الله تعالى اليه بنى اسرائيل امره ان يامرهم بخمس خصال وخرب كل خصل منها مثلامرهم ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا وقال مثل الشدة كمثله مثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنهم دارا ودفع لهم مالا يتجرون فيه ويأكل كل واحد منه ما يكفيه ثم يؤذون اليه فضل الربح فخذ العبد الى فضل الربح قد دفعوه الى عدو سيدهم وامرهم بالصلاة فقال ان مثل المحل كمثل رجل استاذن على ملك فاذن له ودخل عليه فقبل الملك عليه بوجهه ليسمع مقالته ويقض حاجته فلما دخل عليه الرجل التفت يمينه وشماله ولم يسمع بهما حاجة فاعرض الملك عنه ولم يقض حاجته وامرهم بالصدقة وقال مثلها كمثل رجل امره العدو فاشترى نفسه بشئ معلوم فحمل يبعده بلادهم ويؤذي اليهم من كسبه القليل والكثير حتى اوفى ثم فاعتق وامرهم بذكره عز وجل قال مثل المذكور مثل قوم لهم حصن ولهم مدد فاذا اقبل عليهم عدوهم دخلوا حصنهم فلم يقدر عليهم كذلك من ذكر الله تعالى لا يقدر عليه الشيطان وامرهم بالصيام وقال مثله كمثل الجنة لا تدع مدوه يصل اليه وقتسه

في نبوته وسيرته وذكره هذا

والصالحين من رضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان من زهادي يحمي  
 اتي بيت المقدس فظفر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان وعليهم مدارج الشعر والصوف  
 برالى الصوف ولذا هم قد عرفوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوا بها الى سوار الجسد فلما  
 نظروا ذلك اتيهم فقال يا اما النبي لمدرسة من شعروا بناس من صوف حتى اتي الى بيت  
 المقدس واعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي في الله ذكر يا عبيد  
 قائل في ذلك فلما دخل ذكر يا اخبرته بما قال لها يحيى فقال له ذكر يا يا بني ما يدعوك  
 الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابنت امك ليت من هو اصغر منك ذاق الموت قل لي فقال  
 لا اما النبي لمدرسة من الشعروا بناس من الصوف ففعلت فتدعج بالمدرة على يده ودفع  
 اليونس على راسه ثم اتي بيت المقدس واقبل ليديا الله مع الاحبار والرهبان حتى اكلت مدرة  
 الشعر فظفر ذات يوم الى ما قد نخل من جسد فبكى فادعى الله تعالى اليه يا يحيى تبكي على ما قد  
 نخل من جسد وعزني وجلالي لو اطلمت على النار اطلاعة لتدريعت مدارج العديد  
 فضلا عن المسوح فبكى يحيى حتى اكل الدمع لحم خديه وبدأت لناظريه انما لم يفلح ذلك  
 فدخلت عليه اقبل ذكر يا واجتمع الاحبار والرهبان فقال ذكر يا لابني يحيى ما يدعوك لهذا  
 يا بني انما سالت ربي ان يهيبك لي اقربك يعني قال انت امرتني بذلك يا ابنتك قال نعم قال انت  
 القاتل ان بين الجنة والنار عقبة كؤود الا يقطعها الا الباكون من خشية الله تعالى قال له  
 فجد واجتهد وقام ففرض مدرسته فاحذرت امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذت قطعتين  
 من لبديوان اخرا سكت وينشفان دموعك فقال لها شاك فاحذرت له قطعتين لبديوان  
 اخرا سكت وينشفان دموعه فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه ثم اخذتهما فغصهما ففقدت  
 الدموع من بين اصابعه فظفر ذكر يا الى ابنه والى موعده فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان



## في نبوت سيده وذكر نهدي وهدى

هذا بنو هذه دموع عينية وانت رحم الرحمن وكان ذكر يا اذا اراد ان يعطى بنو اسرائيل  
 يميناً وشمالاً فلما راى يحيى لم يدرك حنة ولا ناراً فجلس يوماً يعطى بنو اسرائيل واقتبل يحيى  
 قدامه واسه بعبادة وجلس في غمار القوم فالتفت زكريا يميناً وشمالاً فلم يجد يحيى فاشتاق  
 حديثاً فحسب يحيى من اجل ان في جهنم جبال يقال السكران في اصل تلك الجبل  
 وادى يقال له الغضبان خلق غضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادى جب قامت ما تعلم  
 في تلك الجب قوابيت من نار في تلك القوابيت صناديق من نار وفيها من نار وعلل من نار  
 فرجع يحيى راسه وقال واغفلتاه من السكران ومن غضب الرحمن ثم خرج هائماً على وجهه فقام  
 ذكره من مجلسه ودخل على اميرسى فقال لها يا اميرسى قولى لطلب يحيى فاني قد تخوفت ان  
 لا اراه الا قد ذاق الموت فقامت وخرجت في طلبه فمرت بغتيان من بنو اسرائيل فقالا يا  
 اميرسى اين تريدين قالت اطلبى لى يحيى فذكرت النار بين يديه فها هو على وجهه فقامت  
 والعيت معها حتى مرت برامعى فقامت يارامعى هل ليت شاباً من صفتك كذا وكذا قال اهلك  
 تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدى فذكرت النار بين يديه فها هو على وجهه فقال تركته  
 الساعة على عقبه كذا ناعا قد سيب في الماء وفعابره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا اذوق  
 بامر الشراب حتى انظر الى منزلى منك فاقبلت امه فلما راتته وشت من فخذت برأسه فحنت  
 بين يديها وناشدته بالله ان يخلق معها الى المنزل فافطلق معها الى المنزل فقالت لى لى  
 تخلى مدبرهتك للشعر تلبس مدبرهتك للصوف فانه الين ففعل ثم انها لم تحض له عدل لكل  
 طستوفى فنذهب به النور فلم يرقم لصلاة فودى في سنامه يا يحيى اودت دار اخير من دارى  
 وجوار اخير من جوارى فاستيقظ وقام وقال رب اقل عثرة وعزتك لا استظل بظل شوبيت  
 المقدس ثم قال لامة فاوليتى مدبره الشعر فقد علمت انك استودعنى الممالك فقد مثا لامة

## في مقتله عليه السلام

ودفعت اليه الدمعة وتعلقت به فقال لها ذكر يا ابا يحيى وعبيد فان ولدك قد كشف لعمرك  
قناع غفلته ولن يتفجع بالعيش نقام يحيى فلبس ملامعة ووضع البرنس على راسه ثم اتي بيت  
المقدس فجعل يعبد الله مع الاشرار والرهبان حتى كان من امره ما كان لا يظن عمل

## باب في مقتله عليه السلام

اختلف العلماء في سبب قتله فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في زمن ملك من ملوك بني  
اسرائيل كان لامرأة وهي ابنة ملك صيدا وكانت تكثر للانبيا والصلحاء وكانت طاهرة  
تبرز للناس كان يحيى يزورها عن ذلك يقول لها لا تبرزى كاشفة وجهك كان كثير من القوم  
مكتوب في التوراة ان الزناة يوقفون يوم القيمة ويهيم انتم من الجيف فامرت يحيى فحين  
وكان قد حبس رجل من اولاد الملوك وكان كثيرا ما يضل اليها بالليل فحلم بها ويحيى فزجرت  
فبلغ ذلك امراة الملك فحلت بنتها واستقبلت بها فزجرتها فقال لها لم فعلت ذلك فقامت  
لها حليلك حق فقال لي ما شئت فقالت البنت استوهب منك هل الحبس اصنع فجمها شئت فظن  
ابوها انها اتهمهم وتسرحهم فقال ابوها قد فعلت فامرت انها باهل البهن فعرضوا عليها انما امر  
بها يحيى امرت به فذبح وخذ راسه فطشت ثم حملت الطشت الى ابيها بامر امها وقالت  
ايها الملك اني قد ذبحت ذبيحة من اعظم ما وجد تولو كان مثله الف لذبيحة تم لك قالوا  
هو قالت يحيى بن زكريا فقال هلكك وهلكك ابويك فغير الله ما بهم من النعم وسلط عليهم عدوا  
فدبح البنت وابويها وسلط عليهم الكلاب السباع حتى اكلتهم + وروى حميد بن جبير عن ابن  
عباس قال كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا في اثني عشر من الخواريين يعملون الناس قال  
وكان ما نهوهم عند نكاح بنت اخيه وكان لملكهم بنت اخ قبيص يريد ان يتزوجها وكان لها  
كل يوم حلة تحدها يقضيها اليها فلما بلغ انها انيتمى عن نكاح بنت اخي قالت لابنتها اذا دخلت على



٥٢٢  
ذكر مقتل زكريا عليه السلام

فالت الملة هيردوس ان ياتيها براس يحيى فلما فعل ذلك سقط في يده وجرح جرحا شديدا  
قال كعب الاحبار كان يحيى من اجل الناس وجهه واحسنهم في زمانه فاجتته املة الملك الذي  
كان في زمانه حيا شديدا فارسلت اليه تراوده عن نفسه فارسل اليها انه لا علم له بالنساء و  
الملك الحق ان يطاؤرا شهرا فلما انتهى اليها الرسول غضبت غضبا شديدا وقالت كيف لي  
ان اقتله ولا يخبر الناس اني قد راودته فلم تزل بالملك حجة وهب لها يحيى بن زكريا فارسلت  
اليه وهو قائم يصلي في بيت المقدس في محراب داود من يضرب عنقه ويأخذ راسه فلما اخذوا  
راس يحيى خسفا لله بها وباهلها الارض عقوبة لها بقتلها يحيى عليه السلام

ذكر مقتل زكريا عليه السلام

قال كعب الاحبار فلما سمع زكريا ان ابنه يحيى قتل ونسف بالقوم انطلق هاربا في الليل  
حتى دخل بيتا ناعدا بيت المقدس فيه الاشجار فنادته شجرة فاجابته الله الى ههنا فلما انما  
له الشجرة ودخل زكريا في وسطها فانطلق ابليس لعنه الله حتى اخذ بطرف رداءه فاخرج من  
الشجرة ليصدقه اذا خبرهم فلذلك تصنع اليهود الخيوط في اطراف اديتهم لا يدرون ذلك الهوا  
بنك ولخذ الملك واهله ياتسون زكريا فاستقبلهم ابليس لعنه الله فقال لهم ما تملقون  
قالوا املق زكريا فقال ابليس انه دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدك قال فاتي ان اريكم  
علامة نصدقوني بها قالوا فاننا اياها فادارهم طرف رداءه فاخذوا المناشير وخربو الشجرة  
فتشرها نصفين فسلط الله عليهم ما خبت اهل الارض على ما يحوسيا فاستقم الله به من بني  
اسرائيل يد يحيى و زكريا فقتل عظماء بني اسرائيل بسببهم مائة وسبعين الفا وقيل السبب في قتل  
زكريا ان ابليس جاء الى محال بني اسرائيل فهدف بهم زكريا و قتل ما احبها احد غير زكريا  
وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوا زكريا فحربوا تبعه سفها وهم و اشراهم فسلط واديا

في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعبسى عليه السلام وما يتصل به

كثير الاشجار فتشبه له الشيطان في صورة راع فقال ان ذكر يا قلد وركولك فادع الله ان يفتح لك هذه  
الشجرة ففعل ذلك فانفتحت له فدخل فيها واخرج ابليس هذب ودائه منها فمريت بنوا اسرائيل  
بالشيطان فقالوا يا راعي هل رايت رجلا ههنا من صفتك كذا وكذا قال نعم هذه الشجرة فتأفقت  
له فدخل فيها وهذا هذب ودائه فقطعوا الشجرة مع ذكرها وقلقوها فلقين بالمشاير طولا  
فبعث الله الهلاك فقتلوا ذكرها وصلوا عليه دفنوه وفي الخبر ان الشمس بكت على يحيى اربعين  
سبعا وكان بكاءها ان طلعت وغربت حرا ويروى ان يحيى سيد الشهداء يوم القيامة  
وقائد هم الى الجنة والله اعلم

## مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعبسى عليه السلام وما يتصل به

قال الله تعالى واذ كره الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قالت العلم ما يخفى  
لا نبيا لها مخفى من حمل عيسى عليه السلام ثلاثة ايام ومريم يومئذ بفت خمس عشرة سنة وقيل  
بنت ثلاثة عشرة سنة وكان مع مريم في المسجد من المحررين ابن عم لها يقال له يوسف الفجار  
وكان رجلا جليما نجادا يتصدق بعمل يده وكان يوسف ومريم يلبيان خد من الكنية  
وكانت مريم اذا اغتد ماؤها وما يوسف اخذ كل واحد منهما قلنت وانطلقا الى اللعاقا التي بها  
الماء فيستقيان من ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام  
وكان اطول يوم في السنة واشده حرا اغتد ماؤها فقالت الان ذهب بنا يا يوسف فنتق فقال  
ان عندي لفضلا من ماء اكنق به يومى هذا الى غد قالت ولكنى والله ما عندي ماء فاحتملها  
فراطلقت وحدها حتى دخلت المعارة فوجدت عندها جبريل عليه السلام قد مثله الله لها  
بشراسوا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك خلاصا وكما قالت انى عوفي بالحن

٥٢٣

في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم عيسى عليه السلام وما يتصل به

منك ان كنت تقيا اي مؤمنا مطيعا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه علت ان التقي ذميمة  
وخشية وهي تحسبه رجالا من بني آدم + قال حكيمه وكان جبريل عرض لها في صورة رجل شاب  
امرهم مضمون الوجه بعد الشعر سوى الخلق قلت الحكماء انما ارسل الله تعالى في صورة البشري  
لنثبت مريم عليها السلام على استماع كلامه ولو نزل على صورة تة التي هو عليها الفرعت نفوت  
ولم تقدر على استماع كلامه فلما استعادت منه مريم قال انما ارسل رسول ربك لاهب النار فلا تتركها  
قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر لما انه بغيا قال كذلك قال ربك هو طين حين اتيه فلما  
قال لها ذلك استسلمت لقضاء الله فنفتح جيب درعها وكانت قد وضعت عنها فلما اخفض عنها  
مريم درعها وحملت بعيسى عليه السلام ثم سالت قلبها واخضرت الى المسجد + وقال السك وعكوة  
ان مريم عليها السلام كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرة فاذا طاحت فحوت الى بيت  
خالها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فيها هي تغتسل من الحيض وقد اتخذت مكانا  
شرقا اي مشرقا لانها كان في الشتاء في اقصر يوم في السنة قال الحسن انما اتخذت النصارى  
المشرق قبله لان مريم انتهدت مكانا شرقيا فاتخذت فضربت من دونهم جهابا اي شرقيا  
مقاتل جعلت البعل بينها وبين قومها فيسمى كذا في تلك الحالة اذ عرض لها جبريل فيها  
بعيسى ونفخ في جيب درعها قال ذهب فلما اشتملت على عيسى كان سهاد وقرابة لها يقال له  
يوسف النجار وكانا ساطقين الى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يوشن  
اعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف النجار يجذمان ذلك المسجد وكان لخدمته فضل عظيم  
وكانا زليان معا لخدمة بانفسهما وبتجيره وتطهيره وكان لا يعلم في زمانها اشتد اجتهادا وعبادة  
منها وكان اول من انكر حملها ابن عمها وصاحبها يوسف النجار فلما راي الذي بها استعظمه  
واستفطحه ولم يد رماذ ايضاح من امرها وكما اراد ان ينهاها ذكرها لاجلها وعبادتها وبراءتها

## في ذكر ميلاده عليه السلام

وانها لم تقب عنه ساعة واحدة واذا اراد ان يبوء بها راي الذي ظهر بها من العمل فلما اشتد ذلك عليه كلها فكان اول كلامه اياها ان قال لها انقد وقع في نفسي من امره شيء وقد حصلت على ان اكتمه فخلقي ذلك ورايت ان الكلام فيه اشنى لصدة فقالت له قل قولا جميلا قال لها اخبرني يا مريم هل نبت زرع بغير بدن قالت نعم قال فهل نبتت شجرة بغير غيث قلت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قلت لا تعلم ان الله عز وجل انبت الزرع يوم خلقه من غير بذرة والبذر انما يكون من الزرع الذي انبت من غير بدن والى تعلم ان الله تعالى انبت الشجر من غير غيث وبالقدره جعل الغيث حياة الشجر بعد ما خلق كل واحد منهما على حدة او تقول ان الله لا يقدر ان ينبت الشجر حتى يستعان بالماء ولولا ذلك لم يقدر على ان يات قال يوسف لها لا اقول هذا ولكني اقول ان الله تعالى يقدر على ما يشاء يقول الشيء كن فيكون فقالت له مريم الى تعلم ان الله خلق آدم وامراته من غير ذكر ولا انثى قال بلى لما قلت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من امر الله وان لا يسهه ان يات بها عنه وذلك لما راي من كتابها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفها كل عمل كانت تعمل فيه لما راي من رقة جسمها واصفراد لونها وكلف وجهها ونوم بطنها وضعف قوتها وكان جبل صهيون على باب بيت المقدس وصحت من الثقات ان قبره اودع عليه السلام فيو ثم كنيسة مشرفة على عين السلوان وسكنت بعض الرهبان فقال هذا صهيون والكنيسة التي خدمت فيها مريم ويوسف هذه وقد افسح فيها صهيون ودعا الخلق الى الله تعالى ثم نقل من هذه الى القمامة وهي كنيسة عظيمة داخل بيت المقدس يدعون ان عيسى عليه السلام اقبل دفن فيها وبعد ثلاثة ايام عرج به الى السماء فلا ينقطع ابد الدهر منها وانه ينزل فيها والله اعلم

## باب في ذكر ميلاده عليه السلام



٧

٥٢٧  
في ذكر ميلاده عليه السلام

بها وكانت تلك الخلقة في موضع يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد الأمر باليهودية قبل  
هذا وكنت نسيا منسيا أي جيفة ملقاة فتوديت أن لا تحترقني قد جعل ربك تحتك سرياً وهو  
إليك بجذع الخلقة تاقط عليك وطباً جنياً فذلك قوله تعالى فنادى بها من تحتها ألا تحترقني من قرا  
بكسر الميم والتاء فهو جبريل عليه السلام فنادى بها من سفح الجبل من قرا بفتح الميم والتاء فهو عيسى  
عليه السلام خرج من بطن أمه نادياً هادواً وكلها بأذن الله تعالى قالوا فإله ولدت عيسى بجر  
الله له نهر من ماء عذب بارد إذا شربت منه وفاتوا إذا استعملته فذلك قوله تعالى قد  
جعل ربك تحتك سرياً وهو النهر الصغير قال بن عباس ضرب عيسى وقيل جبريل عليه السلام  
بجذع الأرض فظهر الماء وحيث تلك الخلقة بعد يبها فتدلت غصونها وأومرت واشترت  
وأرطبت وقيل لها هزى إليك بجذع الخلقة أي حركه تاقط عليك وطباً جنياً غصلاً طرياً  
قال الربيع بن خيثم سأل النساء عندي خير من الرطب قالن خير من العسل قال عمرو بن ميمون  
ما أدرى فلانة إذا عسرت حليبها ولا ذهابها خير من الرطب وقرا هذه الآية قالت عائشة رضي  
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبيع التم ويصنع التم ويصنع التم بواولاد العصابة حين يولدون  
وقال بعض البلغاء في وصف التمرة الصغيرة ثملة الكبر قالوا ثراث يوسف البخار عبد الله حطب  
فجعله كالخيطه حوالها بالقرب منها إذ قد اضربها البرد ثم اشعلها نادا لتصطلي بها ثم كسر لها  
سبع جوزات كانت في خوجها فاطمها إياها فمن أجل ذلك توقد النساء على النار ليلة الميلاد  
وتلعب بالجويز قال وهب فلما ولد عليه السلام أصبحت الأصنام كلها بكل أرض مكسوة على  
رؤسها فقرعت الشياطين ولم يدروا ولم ذلك فساروا مسرعين حتى جاؤا إلى بلدين لعنه الله  
وغضب عليه وهو على عرش في لجة خضراء يقتل بالعرش يوم كان على الملأ فاقوه وقد خلت  
ست ساعات من النهار فلما رأى بلدين اجتماعهم فرزع من ذلك ليرهم جميعاً منذ قرعهم قبل ذلك

٥٢٨  
في ذكر ميلاده عليه السلام

الساعة وانما كانوا هم اشتاقا فاسألهم فاجابوه انه حدث في الارض حدث فلبسوا  
كلها منكوسة على رؤسها ولم يكن شيء اعون على هلاك بني آدم منها الا انها كانوا يذنبون في  
اجوافها فتكلمهم وتذبر امرهم فيظنون انها هي التي تكلمهم فلما اصابها هذا الحدث صغرها  
في عين الناس ولاد لها وقد خشينا ان لا يعبدوها بعد هذا واعلم اننا لم تكن نائيك حتى احصينا  
الارض وقلبنا البحار وكل شيء فلم تزد بها ارضا الا بها لا فقال لهم ابليس فما يكون الا امر عظيم  
فكونوا مكانكم فطال ابليس عند ذلك وليث عنهم ثلاث ساعات فترمين بالمكان الذي ولد  
فيه حيسى فلما رأى الملائكة محدقين بين تلك المكان علم ان ذلك الحدث فيه فاراد ابليس ان يثبته  
ان ياتي من فوقه قال فاذا رفس الملائكة ومناكبهم الى السماء فنادوا ان ياتي من تحت  
الارض فاذا اقدار الملائكة راسية فنادوا ان يدخل من بينهم فتعوه من ذلك يدعي عليه حيث  
النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد لا يحس به بن  
مريم عليه السلام فاجابه الله تعالى عنه فذهب يطعن فطعن في الجواب وقال وذهب فذهب  
ابليس اخذ الله الى اصحابه فقال لهم ما جئكم حتى احصيت الارض كلها مشرقها ومغربها  
وبرها وبحرها والناقين والنجوا الا على وكل هذا بلغت في ثلاث ساعات ثم اخبرهم بولد حيسى  
وقال ما اشتعلت قبله رحما نرى على ولد لا يعلى ولا وضعته الا وانما طهرها وان لا حرج وان يضل  
بها اكثر من يهتدى به وما كان نبيا شدة على عليكم من هذا الولود ثم اخرج قوم في تلك الليلة  
يؤمنون من اجل نعم طالع كانوا من قبل يتحدثون ان مطلع ذلك البصر من علامات مولود في  
كتاب دانيال فخرجوا يريدونهم الذهب والمر واللبان فمروا بملك من ملوك الشام فسلم  
اين تريدون فاجابوه بذلك قال خبايا المر والذهب واللبان اهديتوه بهذه الاشياء قالوا تلك  
امثال لوان الذهب سيد المتاع كله وكذلك هذا النبي سيد اهل زمانه وان كان المر يجبر به الكرم

في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

والجرح وكذلك هذا النبي يشفي الله به كل مقيم ومريض ولان فلان دخانه يدخل السماء ولا يدخلها دخان غيره وكذلك هذا النبي يرفع الله الى السماء ولا يرفع في زمانه احد غيره فلما قتلوا ذلك لذلك الملك حدث نفسه بقتله فقال لهم اذهبوا فاذا علمتم بمكانه فاعطوا بذلك فأنزع في مثل ما نزعتم فيمن امره فانطلقوا حتى قد مواعيل مريم ودفعوا ما كان معهم من الهدية اليها عليتها الما وادعوا ان يرجعوا الى ذلك الملك ليعلموه بمكانه فليقيم ملك وقال لهم لا ترجعوا اليه ولا تعلموا بمكانه فانا انما اقدم قتله فانصرفوا في طريق اخر فقال جماعة قالت مريم عليها السلام كنت اذا خلوت مع عيسى عليتها حدثني وحديثه فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع والله اعلم

## باب في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

قال ثم ان جماعة من قومها لما هيا الله تعالى لامته مريم عليتها الما امرها ويسر الله لها السبيل ولادتها قال كل يا مريم من الرطب واشربي من الماء العذب وقرري عينا وطبي نفسي فلما قرين من البشر احدا فسالك عن ولدك او لامتك عليه فقوله اني نذرت للرحمن وسواي صمتا وكذلك هو في قراءة ابن مسعود وانس وذلك انهم كانوا اذا صاموا اسكوا عن الطعام والشراب والكلام فلان اكله اليوم انسيا فانت به قومها فتمله قال الكلبي احتل يوسف الفجار مريم وعيسى الى غار فادخلها فيه اربعين يوما حتى تعالت من نفاسها فجاء بها فانت مريم فتمله بعد اربعين يوما فكلها عيسى في الطريق فقال يا انا ابشري فافعل الله بحسبه فلما دخلت على اهلها ومعهما الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فقالوا ليرحم الله نبيهم شيئا فرياضا عظيما يا بنت هرون قال قتادة كان هرون رجلا صالحا من اتقياء بني اسرائيل

## في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

وليس لمريم بنو ولا اخوة وذكروا انه تبع خازن ثيودومات اربعون الفا من بني اسرائيل كلهم  
 ليحرقون وقال وهب كان هرون من افسق بني اسرائيل اظهرهم فسادا فقتلوه وها به ما كان  
 ابوك عمران امراسا وما كانت امك بضي اي زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم مريم الى  
 عيسى ان كلوه فغضبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال هب فانا هازك يا عتيد  
 وهو ابن اربعين يوما الى عبد الله اتاني الكتاب الاية فاقتر على نفسه بالجودية تلول  
 ما تكلم تكن يبا للنصارى وانما للبحر عليهم قال عمرو بن عيمون ان مريم لما ماتت قوبها  
 بعيسى اخذوا العجالة وارادوا ان يجرحوها فلما تكلم عيسى تركوها قالوا ثم لم يتكلم بشئ  
 بعد ما حي كان بمنزلة غيره من الصبيان ولما لم

## باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامانة واوليناها الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا كان  
 عيسى مهد مضي اثنين واربعين سنة من ملك اغسطوس واحد وخمسين سنة مضت من  
 ملك الاشكانيين ملوك الطوائف كانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الرياسة  
 الشام ونواحيها القيصرة ملك الروم وكان الملك عليها من قبل قيصر هردوس فلما عرف هردوس  
 ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله وذللك انهم نظروا الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بصلب  
 عندهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا الى يوسف النجار وابخيه بها اراد هردوس ان يجرع  
 بالاعلام واما الى مصر فادعى الله الى مريم ان الحق بمصر فان هردوس لم ينظر يا بكت قتله فاذا  
 مات هردوس فادعى الى بلادك فاحتمل يوسف مريم وابنها على حمار له حتى ورد ارض مصر  
 وهي الربوة التي قال الله تعالى واوليناها الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر ابو اسحق النخعي  
 في التفسير ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هو دمشق وقال ابو هريرة هي الرملة وقال

قنادة وكعب هي بيت المقدس وقال كعب هي اقرب الارض الى السماء وقال ابو زيد هي مصر  
وقال الضحاك هي عرصة دمشق وقال ابو العاليا يليا وقال القرار الارض المستوية والمعين  
الماء الطاهر فاقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة تغزل الكتان وتلقط السنبل في اشتر  
المصادين وكانت تلتقط السنبل والمهد في منكبها والوعاء الذي فيه السنبل في منكبها الا خرجت  
تم لعيسى اثنتي عشرة سنة وروى عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قال لما ولد عيسى  
كان بين يديه كانه ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب  
واقعدته بين يدي الموقد فقال له الموقد بقل بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا عيسى  
فقال الموقد بقل ابجد فرجع عيسى عليه السلام راسه فقال له هل تدري يا ابجد فقال بالتقضي  
ليضرب فقال يا موقد لا تضربني ان كنت تدري ولا فاسا فحققت فقال له الموقد ب  
فسره لي فقال عيسى لا افلا الا الله والياء بحجة الله والجميع جلال الله والدال دين الله  
هو زلزاله هي جهنم وهي الحاوية والواو ويل لاهل النار والزاء زفير اهل جهنم حتى حلت  
الخطايا عن المستغفرين كل كلام الله غير مخلوق ولا تبدل لكلماته سبعة اصابع  
والجزاء الجزاء قرشت تفرشهم حين تقشهم اي تجتمع فقال الموقد رب لا تباركها الا قد نزل  
ابنك فقد علم ولا حاجة له الى الموقد ابخرنا الحسين بن محمد بن الحسين الفهرست بنو  
ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن سلتا لم يعلم فقال  
له المعلم قل ليم الله فقال عيسى وما ليم الله قال المعلم ما ادري قال عيسى الباء الله والياء  
سنة الله والميم ملكة جل وعلا والله اعلم

## باب في صفة عيسى وحليته عليه السلام

قال كعب الاحبار كان عيسى بن مريم رجلا احمر الى البياض ما هو سبط الراس ولم يدهن

في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

واسقطو كان عوسى يمشى حافيا ولم يتخذ بيتا ولا حلية ولا متاعا ولا ثيابا ولا زواجا ولا ثوبا  
وكان حيثما غابت الشمس صف قدميه وصلى حتى يصبح وكان يبرئ الاكبر والابرار ويحيي  
الموتى باذن الله وكان يخبر قومه بما ياكلون في بيوتهم وما يلدخرون فخذوا كان يشي على الجبال  
في البر وكان اشعث الراس صغير الوجه زاهد في الدنيا راغب في الآخرة حريصا على عبادة  
الله وكان سياحا في الارض حتى طلبته اليهود وادوا قتله فرفضه الله الى السماء فطاع

## باب في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

قال ذهب كان اولية زاهيا الناس من عيسى ان امه كانت نازلة في دار دهقان من اهل مصر  
انزلها بها يوسف الفارحين ذهب بها الى مصر وكانت دار ذلك الدهقان تلوى اليها الساكنين  
فمرق للدهقان مال من خزائنه فقامت بهم الساكنين فحزنت مريم لصيبة ذلك الدهقان فلما  
راى عيسى حزن امه الحبيبة صاحب خيانتها قال لها يا اماه اتعجين ان اولد على السكك ثم ياتي  
قال لها قولي له يجمع الى الساكنين في داره فقالت مريم للدهقان ذلك فخرج له الساكنين فلما  
اجتمعوا عد الى رجلين منهم احدهما اعمى والاخر مقعد فعمل المقعد على عاتق الاعمى وقال  
لهم قم به فقال الاعمى انا اضعف عن ذلك فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة فلما  
سمعوه يقولون ذلك ضربوا الاعمى حتى قام فلما استقل قائما هو المقعد الى كوة الخزانة فقام  
عيسى للدهقان هكذا احتالا على مالك البارحة لان الاعمى استعان بقوة والمقعد بعينه  
فقال الاعمى والمقعد صدق والله فرقا على الدهقان ما لك فاعذه الدهقان ووضع  
في خزانة وقال يا مريم خذي نصفه فقالت اني لم اخلق لذلك قال الدهقان فاعطيك لابنتك  
قالت هو اعظم مني شأنه لم يلبث الدهقان ان اعز ابن له فضع له عيدا فجمع عليه اهل مصر كلام



## في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبى

فكان يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك دار قوم من اهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا  
 به وليس عندهم مشد شراب فلما راى عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتا من بيوت الدهقان فيه  
 صفان من جلود فاسر عيسى يده على افواهها وهو عيشى فكلما امتلأ يده على حبة استلقت شرابا  
 حتى اتي عيسى على اخرها وهو يومئذ ابن اثنى عشرة سنة + آية اخرى قال السدي كان  
 عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق  
 فقد اكل هلك كذا وكذا انفعو لك كذا وكذا وهم ياكلون كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله  
 فيبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون له من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا عنده  
 صبيانا ثم قالوا لا تلجوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطعمهم فقالوا ليسوا  
 ههنا فقال لهم فمافي هذا البيت قالوا اختا زير قال كذلك يكون ففتح عنهم فاذا هم خنازير فقام  
 ذلك في الناس فسمت به بنو اسرائيل فلما خافت عليه امته حملته على حمار لها وخرجت به هاربة  
 الى مصر آية اخرى قال السدي لما خرج عيسى وامه عليه السلام الى يسيان في الارض اذ اجاب  
 بنو اسرائيل وبنو لا في قرية على جبل فاصانها واحسن اليها وكان ملك ذلك الوقت جبارا  
 عنيدا فاجاب ذلك الرجل يوما عتاما حزينا فدخل منزله ومريم عنده امراته فقالت لها من  
 ما شان زوجك ادله حزينا فقالت لها لا تساليني فقالت اخبريني لعل الله يخرج كربة عليك  
 فقالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا فوبه يطعمه ويستقيبه الخمر وهو وجوده قال يجعل  
 عليه واليوم يومنا وليس عندها سعة قالت فتولي له لا يهتم له بشئ فانه قد احسن الينا واني امر  
 اجن ان يدعوا له فيكتفى ذلك ثم قالت مريم لعيسى فقال ان فعلت ذلك يقع شرقي قالت فلا تبال  
 لان احسن الينا واكر منا قال عيسى فتولي له اذا اقترب ذلك فاملا قدورته وخوابك  
 ماء فراعلة ففعل ذلك فدها عيسى فتقول ما امل القدور لهما ومقاوما النواحي خمر

منه

منه

٥٦٣  
في ذكر الآيات المعجرات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبوت

لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب سال من اين هذا الخمر قال من ارض  
كذا وكذا قال الملك فان خمرى قد اوتى بها من تلك الارض وليست مثله هذه فقال له من  
ارض اخرى فلما خط على الملك وشبه عليه قال اخبرني على الحق قال فانا اخبرك عندي غلام  
سماه الله شيئا لا اعطاه اياه وانده عاقه تعالى فجعل الماء خمر او كان للملك ابن يريدان  
فيختلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال للملك ان رجلا دعا الله حتى جعل  
الماء خمر اليس تعجب له حتى يصي ابني قد عاينته في كل ذلك فقال له عيسى لا تفعل لانك ان عاش  
وقع شرف فقال الملك لا ابالي بعد ان اذع قل عيسى ان ابيته تقو في انا وامي نذهب حيث  
نشاء قال نعم ندع الله تعالى فعاش الغلام فلما راه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح  
وقالوا اكلنا هذا حتى افاد ناموته يريدان يستخلف مليئا به فيا اكلنا كما اكلنا ابوه فاقبلوا وذهب  
عيسى وانه آية اخرى قال ذهب بينا عيسى يلعب مع الصبيان اذ وشب غلام على حصة  
فوكزه برجله فقتله فالقاه بين يدي عيسى وهو ملتح بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموه به  
فاخذوه وانطلقوا به الى قاضي مصر فقالوا له هذا قاتل هذا القاضى فقال عيسى لا ادرى  
من قتله وما انا بصاحبه فارادوا ان يبطشوا بعيسى عليه السلام فقال لهم ائتوني بالغلام فقاتلوا  
له ما تريد منه قال اريدان اساله من قتله قالوا وكيف يهلك وهو ميت فاخذوه واقاباه  
الى مقتل الغلام فاقبل عيسى على الدماء فاحياه الله تعالى فقال له عيسى من قتلك قال قتلته  
فلان الذي قتل فقال بنو اسرائيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم قالوا فمن هذا الذي معه  
قال قاضي بنو اسرائيل ثم مات الغلام من ساعته فرجع عيسى الى امته وتبعه خلق كثير من  
الداس فقالت له امته يا بنى اسرائيل ان الله حافظنا وهو ارحم الراحمين  
آية اخرى قال عطاء سلت مريم عيسى بعدما اخرجته من الكتاب الى اعمال شتى فكان

درية عيسى

درية عيسى

في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودوس

اخر ما دفعته الى الصباغين قد دفعت الى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب مختلفة  
فخرج الرجل سفوف قال عيسى انك قد فعلت هذه الحرفة وانا خارج في سفرا ارجع الى  
عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يصنع بها  
ان تكون فارغ منها وقت قدومي ثم خرج فطبخ عيسى عليه السلام اجبا واحدا على لون واحد و  
ادخل فيه جميع الثياب وقال لها كوني باذن الله تعالى على ما اريد منك فقد علم الصباغ و  
الثياب كلها في جيب واحد فقال يا عيسى ما فعلت قال فرغت منها قال اين هي قال في الجيب  
فقال كلها قال نعم قال كيف تكون كلها في جيب واحد لقد اسدت تلك الثياب قال قم فانظر  
فقام فخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها  
فجعل الصباغ يتعجب وعلم ان ذلك من الله عز وجل فقال الصباغ للناس تعادوا وانظروا  
الى ما فعل عيسى عليه السلام فامن به هو واصحابه وهم الحواريون والله عز وجل اعلم

باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام  
الى بلادهما بعد موت هرودوس

قال وهب لما مات هرودوس ملك بعد اثنى عشرة سنة من مولد عيسى عليه السلام ادعى الله  
تعالى الى مريم فيضربها بموت هرودوس ويامرها بالرجوع مع ابن عمها يوسف النجار الى الشام  
فخرج عيسى وانه عليهما السلام وسكن في جبل الخليل في قرية يقال لها ناصرة وفيها سميت الناصرة  
وكان عيسى يتعلم في الساعة عام يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له  
ثلاثون سنة ادعى الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال  
ويدلوا على الحق والزمى المؤمنين والمؤمنين وفتح الشياطين ويزجرهم ويدلهم وكانوا يوقنون  
من خوفه ففعل ما امر به فاجاب الناس وما لوا اليه واستأنسوا به وكثرت اتباعه وعلا ذكره

## في قصة الحواريين عليهم السلام

ومر بها اجتمع عليهم من المرضى الزمى في الساعة الواحدة خمسون الفاخر اطاق منهم ان يشفي  
اليه مشوا اليه ومن لم يطق وصل اليه عيسى عليه السلام وانما كان يداويهم بالداء بشرط الايمان  
ودعاؤه الذي كان يشفي به المرضى ويحيى به الموتى اللهم انت الله من السماء والله من في  
الارض لا اله الا انت فيها غيرك وانت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا يجبار فيها غيرك  
وانت مملك من في السموات وملك من في الارض لا ملك فيها غيرك وانت حكيم من في السموات  
وحكيم من في الارض لا حكم فيها غيرك قد رتكت في الارض كعد رتكت في السماء وسلطانك  
في الارض كسلطانك في السماء اسالك باسمائك الكرام انك على كل شيء قدير

## باب في قصة الحواريين عليهم السلام

قال الله تعالى فلما احسن عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون فخرنا  
الله اسما بالله واشهد باننا مسلمون وقال الله عز وجل واذا وحيت الى الحواريين اجمعين  
وفقتهم ان اسئلوهم برسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اعلم ان الحواريين كانوا  
اصفياء عيسى بن مريم وآولياءه وآرغبياءه وانصاره وقوم ماله وكانوا اثني عشر رجلا  
اسماؤهم سمعون الصغار المسى بطرس واندراوس اخوه ويعقوب بن زبدي ويحيى اخوه  
وفيلبس وبرثولوموس وقوما ومثى العشار ويعقوب بن حلفا ولبا الذي يدعى تلموس  
وثمعون القناني ويهوذا الاخمانيوطي عليهم السلام واختلف العلماء فيهم ولم يعوا بذلك قل ابن  
عباس كانوا صيادين يصطادون السمك فترى بهم عيسى فقال لهم ما تصنعون فقالوا نطارد  
السمك فقال لهم اتمشون معي حتى نطاد الناس قالوا وكيف ذلك قال تدعوا الى الله  
قالوا ومن انت قال ناعيسى بن مريم عبد الله ورسوله قالوا فهل يكون احد من الانبياء فوقك  
قال نعم النبي الحبيب فاتبعه اولئك واسموا به وانطلقوا معه قال السدي كانوا ملاحين وقال

٥٢٢  
في قصة الحواريين جليلي

او طاعة كانوا قسارين هو ابدلك لانهم كانوا يعمرون الثياب اي يبيعونها اخبرنا  
ابن قتيبة باسناده عن مصعب قال الحواريون اثناعشر رجلا اتبعوا عيسى فكانوا اذا جلسوا  
قالوا يا روح الله جئنا فضر ببيدنا الى الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان  
رغيفين فياكلهما واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فضر بالارض سهلا كان او جبلا  
فيخرج الماء فيشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا اسقينا  
واسانك واتبعناك قال افضل منكم من يعمل بيده وياكل من كسبه قال فصاروا يعلمون  
الثياب بالكرام قال ابن عوف صنع سلك من اللؤلؤ طعما فدا الناس اليه وكان يحس  
على قصعة فكانت القصعة لا تنقص فقال له الملك من انت قال انا عيسى بن مريم قال للملك  
انني اترك ملكي واتبعك فانطلق بمن اتبعه منهم وهم الحواريون وقيل هو الصباغ واصحابه  
وقدمت القصة فقال الضحك هو احواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك  
هو احواريين لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العباداة ونورها وديانها وديانها واصل  
الحواريين عند العرب شدة البياض ومنه الاحوير والحوير وقال الحسن الحواريون لا تضل  
وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجال من  
يستعين به فيما ينوبه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري في حواري الزبير  
فهو لاه حواري عيسى بن مريم عليه السلام فاما حواريوهذه الامة فاخبرنا الحسين بن محمد  
الدينوري باسناده عن سفيان بن عمار قتادة قال ان الحواريين كلهم من قرشي وهم  
بكر وعمر وعثمان وعلي وحزرة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الله بن  
ابن عوف وسعد بن ابوقحاص وطليحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم اجمعين

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت

فاما حواري  
هذه الامة

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والعجرات التي ظهرت عليه يديه بعد بعثته الى ان رفع صلاته عليه

## على يديه بعد بعثته الى ان رفع صلاته عليه

منها تأييد الله اياه بروح القدس قال عن من قائل وايدناه بروح القدس نظيرها في سورة  
المائدة لا طرد قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نسق عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس  
واختلغوا فيه فقال الربيع بن انس هو الروح الذي نفخ فيه الروح اضافة سبحانه الى نفسه تكريما  
وتخصيصا نحو بيت الله وناقة الله والقدس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح  
منه فنفخنا فيه من روحنا وقال اخرون اراد بالقدس الطهارة اي الروح الطاهرة وسوى عيسى  
عليه السلام روحا لا انه لم يتضمنه اصلا بل الفحول ولم تشمل عليه ارحام الطواشي انما كان امره  
من الله تعالى قال السدي وكعب روح القدس جبريل وتاييد عيسى جبريل عليه السلام هو  
انه كان قريبه ورفيقه بعينه ورسوله حيثما سار الى ان صعد به الى السماء وقال سعيد بن جبير  
وعبيد بن عمير هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيى الموتى ويرى الناس تلك الجبابرة ومنها  
تعليم الله اياه الانجيل والتوراة وكان يقرؤهما من حفظه كما قال الله تعالى واذا طنت الكتب  
اي الخط قيل الخط عشرة اجزاء فتسعة منها العيسى والحكمة والتوراة والانجيل ومنها  
خلقة الطير من الطين كما قال الله تعالى مخبرا عن اذني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق  
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وقال تعالى واذا تخلق من  
الطين كهيئة الطير باذني فكان يصور من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا  
باذن الله ولم يخلق غير الخفاش وانما خص بالخفاش لانه اكمل الطير خلقا فيكون ابلغ في القدر  
لان له ثديا واسنانا ويلد ويحرض ويطيير قال وهب كان يطيرها وامر الناس بنظره في الدنيا فاذا  
خاب عنهم سقط ميتا ليميز فعل الخلق عن فعل الله تعالى وليعلم ان الكمال لله عز وجل  
ومنها البراءة الكهنة ولا يروى كما قال تعالى وتبرئ الكهنة ولا يروى كما قال الذي به وضعه ولا كنه

فَكَرَّصَانُصَ صِيَوْنُ وَيَتِيًّا وَالْجَوَارِثُ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ بَعْدَ بَعْثِ الْإِنْفِرِ رَفَعَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

الذي ولد اعمى ولم يرضوا قط ولم يكن في الاسلام اكره غير قتادة وانما خص هذين لانهما  
ايعيا الاطباء وكان الغالب على زمان عيسى الطب فاراهم المعجزة من جنس ذلك ويرى  
ان عيسى عليه السلام من بدري فيعيان فقال ما هو لاء فقل هو لاء قوم طلبوا القضاء فظنوا  
ايعينهم بايديهم فقال لهم ما دعاكم الى هذا قالوا نحن عاقبة القضاء فنصنعنا بانفسنا ما ترى  
فقال انتم العلماء والحكام والاحبار والافاضل اسموا اعيينكم بايديكم وقولوا بسم الله ففعلوا  
ذلك فاذا هم جميعا قيام بنظرين + ومنها اعيان اللوقي باذن الله قال تعالى واذا تخرج  
اللوقي باذن واحيا منهم امواتا منهم العاذر وكان صديقا قال فارسلت اخة الى عيسى ان  
انك العاذر يموت فانو كان بينه وبينه سيئة ثلاثة ايام فأتاه هو واصحابه فوجدوه قهات  
سنت ثلاثة ايام فقالوا اخة انطلق بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في حفرة مطبقة فقال  
عيسى اللهم تبارك السموات السبع والارضين السبع انك ارسلتني الي بني اسرائيل ادعوهم الي دينك  
واخبرتهم اني احيي الموتى باذنك فاحي العاذر فقام العاذر وخرج من قبره وبقى وولد + ومنها  
ابن العجوز وكانت القصة في يدان عيسى من في سياحتهم مع الحواريون بمدينة فقال ان هذه  
للمدينة كنز فثمن ينهب يستخرج لنا فقالوا يا روح الله لا يدخل هذه القرية احد غريب  
الا قتلوه فقال لهم عيسى مكانكم حتى اعود اليكم فمضى حتى دخل المدينة فوقف على بابها  
السلام عليكم يا اهل الدار غريبا طعموه فقالت له امرأة عجوزا ما ترصني ان ادعك لا اذهب  
بك الى الوالى حتى تقولوا طعموني فبينما عيسى بالباب اذا قبل ابن العجوز فقال له عيسى اخفض  
ليتك هذه فقال له الفقة مثل مقالة العجوز فقال له عيسى اما انتك لو فعلت ذلك ذوقك  
بنت الملك فقال له الفقى اما ان تكون مجنونا واما ان تكون عيسى بن مريم قال لا عيسى فامنا  
وبات عنده فلما اصبح قال له اخذوا دخل على الملك وقل له جئت اخطبك بنتك فانه سار



ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت على يديه بعد سبعة إلى أن رفعه صلوات الله عليه

بضربك وإخراجك ففنى الفتن حتى دخل على الملك فقال لمجئت أخطب إليك ابنتك فلم  
بضربه فضرب وأخرج فرجع الفتى إلى عيسى فأخبره الخبر فقال إذا كان غدا أذهب إليه  
وأخطب بنته فإنه ينالك بدون ذلك ففعل الفتن ما أمره عيسى فضربه دون ذلك الضرب الأول  
فرجع إلى عيسى فأخبره فقال أرجع إليه فإنه سوف يقول لك أنا أزوجك أياها على حكمي  
حكمي قهر من ذهب وقضه وما فيه من ذهب وقضه ووز بوجد فقتل له العمل ذلك فادأبت  
معك أحدا فأخرج به فأنك سوف تجده فلا تحدث فيه شيئا ثم انه دخل على الملك فخطب فقال  
نصدقها بحكمي فقال وما حكمك فذكر بالذي سمع عيسى فقال نعم رضيت أبعث من يقبض  
ذلك فبعث معه رجلا فسلم إليهم ما سأل الملك فتعجب الناس من ذلك فسلم إليه الملك ابنته  
فتعجب الفتن من ذلك وقال يا رب الله تقدر على مثل هذا وانت على مثل هذه الحال فقال له  
عيسى أني أثرت ما بقي على ما يفنى فقال الفتن أنا أيضا أرمي وأصعب نفسي من الدنيا واستريح  
عيسى فأخذ عيسى بيده وأتى بها صابره وقال لهم هذا الكزن الذي قلت لكم فكان ممدون  
الجميع فإلى أن مات ومثبه وهو ميت على سرير فلدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل من على  
أعناق الرجال لبس الثياب وحمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله فبعث مولده ومنها  
ابنة العاشر حمل كان يأخذ العشر قبل أن يتيها وقد مات بالأمس فدها الله عز وجل فهاش  
وبقيت وولدها ومنها سام بن نوح قال له الحواريون وهو يصف لهم سفينة نوح قالوا ألو  
لنا من شهد السفينة فبذعت لنا ذلك فقالوا واتي فلا ضرب بيده وأخذ قبضه من ثياب وقال  
هذا قبر سام بن نوح إن شئتم إحييته لكم قالوا نعم فدعا الله باسمه الأعظم وضربا لتل بماء  
وقال إحي يا ابن الله فخرج سام بن نوح من قبره وقد شاب نصف رأسه فقال قد قامت السفينة  
قال لا يكفي دعوتك باسم الله الأعظم قال ولم يكونوا يسيبون في ذلك الزمان وكان سام قد

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمجرات التي ظهرت على يده بعد بعثته الى نرفع صلوات الله عليه

عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم اخبرهم بحبر السفينة فقال له عيسى مت فقال بشر طائر بينك  
الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى عليه السلام ففعل ذلك وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح  
عليه السلام ومنها عزير عليه السلام قالوا لعيسى عليه السلام لا حيد ولا حرقناك بالنار وجمعوا له حطباً  
كثيراً من حطب الكرم وكانوا في ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة  
مطبوقة فوجدوا قبر عزير مكشوراً على ظهره اسم فعالم به ليفتقوه فلم يقدروا ان يخرجوه  
فرجعوا الى عيسى فاخبروه فناولهم انا فيه ماء وقال لهم اضعوا اقبعة بهذا الماء ففعلوا  
فانفتح الطبق فانوا به عيسى وهو في اكفانه ولا مرض لا تاكل اجساد الانبياء ثم انه نزع  
ثيابه عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال احي يا عزير يا ابن الله  
تعالى فاذا هو بالسر وكل ذلك تراه اعينهم فقالوا العزيز ما تشهد لهذا الرجل فيكون عيسى  
فقال اشهد انه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يبقية لنا ليكون بيننا وبيننا  
حيما فقال عيسى رددوه الى قبره فرددوه الى قبره فنادى ميتا فامن بعيسى بن مريم من امن بمحمد  
من حانده قال لكلي كان عيسى يحيي الموتى بياحي يا قيوم ومنها اخباره عليه السلام عن النجوم  
قال الله عز وجل اخبروا عنه وانتم كما بهما تاكلون وما تدخرون في ميوتكم قال لكلي لما ابراهيم  
الأكبر والابرس واجيا اللوقي فكلوا هذا سحروا لكن اخبرنا بما ناكل وما ندخرون فكان يخبر الرجل  
بما ياكل في ضلائه وبما ياكل في عشائه ومنها مشيه عليه السلام على الماء يروى انه خرج في بصر ساجدة  
وسعد رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى فلما انتهى عيسى الى البصر قال لبراهيم الله بصحة  
ويقين فمشى على وجه الماء فقال الرجل القصير لبراهيم الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء  
فدخله الجب فقال هذا عيسى روح الله يمشى على الماء وانا مشى على الماء قال فانغمس في  
الماء فاستغاث بعيسى فناول عيسى من الماء واخرجه وقال لسا قلت يا قصير فاخبره بما اخبر

## ذكر حديث جامع في هذا الباب

خاتم فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعتك الله فيه فمات الله  
على ما قلت فمات إلى الله ما قلت فمات بالرجل وما إلى من تبتك الله وضعتك فيها فانتقوا الله ولا يمسد  
بعضكم بعضا وحديثنا الإمام أبو منصور الخنثاري بإسناده عن معاذ بن جبل أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعد جمل ما يبلغ  
ذلك أحد قط قالوا ولا أنت يا رسول الله قال لا أنا قالوا يا رسول الله قد بلغنا أن عيسى بن مريم  
مشى على الماء قال نعم ولو أزداد خوفا و يقين الشئ على الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى  
أن الرسل تقصر فقال إن الله تعالى يبلغ شأن من أن يبلغ أحد شأنه

## ذكر حديث جامع في هذا الباب

قال وهو خرج عيسى عليه السلام في الأمر من نصبه يهودي وكان مع ذلك اليهودي  
رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى تشاركني في طعامك قال اليهودي نعم فلما راى أنه  
ليس مع عيسى إلا رغيف واحد ندم فقال عيسى إلى الصلاة فذهب صاحبته أكل رغيفا  
فلما قضى عيسى صلاته قد ما طعامهما فقال لصاحبه أين الرغيف الآخر فقال ما كان إلا  
رغيف واحد فأكل عيسى رغيفا وصاحبه رغيفا ثم انطلقا فجيءا إلى شجرة فقال عيسى لصاحبه  
لو أننا ابتناقت هذه الشجرة حتى نصبح فقال فعل فيها آثارا أصبا منطلقين فلحقيا عسى  
فقال له أرايت أن أناع الجنة حتى يرد الله عليك بصلته فهل تشكوه قال نعم فمن عيسى بصره  
ودعا الله له فإذا هو صحيح فقال عيسى لليهودي بالذي أرايك إلا عسى بصيرا كم كان معك  
من رغيف فقال والله ما كان إلا رغيف واحد فسكت عيسى عنه وإذا ذاها بمقعده فقال  
له عيسى أرايت أن عالجتك فعافاك الله فهل تشكوه قال نعم قال فدعا الله تعالى عيسى فإذا  
هو صحيح قائم على رجليه فقال صاحب عيسى ما أرايت مثل هذا قط فقال له عيسى بالذي أرايك إلا

## في ذكر حديث مع في هذا الباب

بصيرا والمقدح ميمنا من صاحب الرغيف الثالث فحلف له ما كان معه الا رغيف واحد  
 فسكت عيسى عنه فانطلقا حتى انتهيا الى نهر عجاج فقال عيسى لابي جبريل واسفينة  
 فخذ بيجرتي من ورائي وضع قدمك موضع قدمي ففعل فاشيا على الماء فقال عيسى لابي  
 اراك امر الامم والمقدح سحر ذلك الماء من صاحب الرغيف الثالث فقال لا والله ما كان الا رغيف  
 واحد فسكت عيسى ثم انطلقا فاذا هما بظباء ترعى فدعا عيسى بظبي فذبحه وشوى منه  
 بصنا واكلوه ثم ضرب عيسى بقية الظبي بعصاه وقال قم يا فتى انت من جبل فاذا اتيك ينادي  
 فقال الرجل بجهنم الله فقال عيسى بالذي رآه هذه الآية من صاحب الرغيف الاخر فقال  
 ما كان الا رغيف واحد فترايا صاحب بقرة نادى عيسى صاحب البقرة اجز وانا من بقرة عند  
 جهنم فقال ابعت صاحبك اليهودي ياخذ فانطلق اليهودي فجاء به وفجعه وشواه وجعل  
 البقرة يظلم اليه فقال عيسى كل ولا تكسر عظما فلما فرغوا قذف بعظامه في جلد به ثم ضرب بعصاه  
 وقال له قم يا ذن الله فقام الرجل وله خوار فقال له عيسى يا صاحب البقرة خذ جملك قال ارجعك  
 من انت قال ناعيم بن مريم قال عيسى السمار ثم فر منه فقال عيسى لصاحبه بالذي احيا  
 العجل كم كان معك من رغيف فقال ما كان معي الا رغيف واحد فسكت ووضيحت  
 دخلا قرية فنزل عيسى في اسفلها واليهودي في اعلاها فاخذ اليهودي عصا عيسى وقال انا  
 الان ابري المرضى احيى الموتى قال وكان ملك تلك القرية من بني اسرائيل فانطلق اليه  
 ونادى من بيت في طيبا حتى اتي باب الملك فاخبره فوجه فقال دخلوني عليه فانا ابري  
 رايتوه قد مات فانا احييه فقيل له ان وجع الملك قد عجزوا الاطباء فربك وليس من طيب  
 يدوي ولا يشفيه الا صلبه فقال دخلوني عليه فادخل عليه فضر به الملك بعصاه فمات فجعل  
 يضرب الملك بالعصا وهو ميت ويقول قم يا ذن الله فلم يقم فاخذ لي صلب فباع ذلك عيسى

## في ذكر حديث صحيح في هذا الباب

فاقبل عليه وقدم رفع على الخشبة فقال لهم عيسى ان ايتم لواحييت لكم لذلك هل تتركون  
صاحبي قالوا نعم قد عايناه عن وجل فاحياه وقام فانزل اليهودى من الخشبة فقال يا عيسى انت  
اعظم الناس على منة والله لا افارقك ابدا فقال لعيسى انشدك الله الذى احيا الطير والحيوان بعد  
ما اكلناهما واحياه هذا بعد سمات وانزلت من على الجذع بعد ما صلبك كما نزلت من  
من رغيف قال فحلف بهذا كله وقال والله ما كان معى الا رغيف واحد فقال عيسى لا يمر  
فانطلقا حتى اتيا قرية عظيمة تخرية فيها كنز ثلاث ثيابات من ذهب قد حفرتها السباع والكلاب  
فقال الرجل لعيسى هذا المال لك فقال عيسى اجل واحدة الى واحدة لك وواحدة للذى اكل الخبز  
الثالث فقال اليهودى لعيسى انا صاحب الرغيف الثالث اكلته وانت تصلى فقال عيسى  
لك كلها فانطلق عيسى وتركه يتظر وهو لا يستطيع ان يحمل منهن واحدة ثقلا عليه  
فقال له عيسى صفان لاهلها يكون عليه فجعلت نفس اليهودى تطلع الى المال ويكره  
ان يعصى عيسى ويحزنه حمل المال فانطلق مع عيسى فيهما هو كذلك اذ من المال ثلاثة نفر  
فاتوا عليه فقال اثنان منها لصاحبها الثالث انطلق الى بعض هذه القرى فاستلبطع له قسما  
ودواب تحمل عليها هذا المال فلما ذهب صاحبها الى احدهما الاخر هل لك ان تقتله اذا  
رجع وتقتسم المال بيننا قال نعم وقال الذى ذهب في نفسه انا جعل في الطعام سما فاذ اكله  
ماتا جميعا الى كل من فعل ذلك فلما رجع اليهما ووصل قتلا مثر اكلوا الطعام الذي جلد به  
اليهما فاتاوا ان عيسى عليه السلام من به وهم حوله مقتولون فقال لا اله الا الله هكذا اتضح الدنيا  
يا هلهما ثم ان عيسى احياههم باذن الله فاعتبرا ووسوا ولم ياخذوا من المال شيئا فطلعت نفس  
اليهودى صاحب عيسى الى المال فقال اعطني المال فقال عيسى خذ ذلك ثم وضعت في الدنيا  
والاخرة فلما ذهب ليحمله خسف به الارض فانطلق عيسى عليه السلام



بين السماء والأرض عليها كل الطعام إلا اللحم وقال مقاتل والكلمة استجاب الله لعيسى عليه السلام  
فقال اني منزلها عليكم كما سألتم فمن اكا من ذلك الطعام ثلم يؤول من جملته مثالا لعنة  
وعبرة لمن بعدهم قالوا قد رضينا قد عاشمهمون الصغار وكان افضل الحوارين فقال لهم  
لماذا لم تأكلوا من طعامهم فقالوا صغرتان وستة أرغفة فقال علي بها فقطعها عيسى قطعاً صغيراً وقال  
اتعدوا في روضة وتزادوا فاقا كل رقيقة عشرة ثمانية عيسى وودع الله تعالى فاستجاب له رزق  
فيها البركة فصارت خبزاً صالحاً وسماً صالحاً ثم قام عيسى يمشي فجعل يلتقي في كل رقيقة صلات  
اصابعه ثم قال كلوا باسم الله فجعل الطعام يكثرت حتى بلغ ركبهم فاكلوا ما شاء الله وفضل  
والناس خمسة آلاف وينف وقال الناس جميعاً شهدنا انك عبد الله ورسوله ثم سلوه مرة  
اخرى فانزل الله خمسة أرغفة وسكبين فصنع بها ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى قريتهم نشرها  
هذا الحديث خلعت منهم من لم يشهدوا قال يحكم انما صحرا عيينكم فمن اراد الله به الخير ثبتته على  
بهية ومن اراد فتنه رجع الى كفره فمحقوا قردة وخنازير ليس منهم صبي ولا امرأة فكوا كذلك  
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل مسوخ ويروى عن عطاء  
ابن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تخرج صبي من المساوي ولا انثى تيتها ولا  
قحمة ضحكا ولا ذب ذبابا من وجهه ولا اخذ طير نعمة من شيا نطق ولا عبث قط ولا ساء  
الحواريون ان ينزل عليهم الموائد صنفات قال اللهم انزل علينا مائدة من السماء لا يبولون فيها  
عليها طعاما ما ناكل وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حراء بين غمامتين غمامة من فوقها  
وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تحوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكي صبي  
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة وهم ينظرون  
اليها منظر الى شيء لم ير وامثلة قط ولم يجدوا ريحاً الحبيب من رائحة ذلك فقال عيسى لهم



## ومنها نزل المائدة

احسنكم ولا يكشف عنها وينكر اسم الله ويأكل منها فقال شمعون الصغار من الحواريين  
انت اولى بذلك منا فقال عيسى وقوا واصلوا صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المائدة  
عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلس ولا شوك فيها قيل  
سيلا من اللحم وعندنا بها ملح وعند ذنبها خنجر وحواليها من انواع البقول ما خلا الكراث  
واذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع لبن  
وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله من طعام الدنيا هذا من طعام الآخرة فقال  
عيسى عليه السلام ليس صارتون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكن افعله الله بالقدر  
الغالبه كلوا مما سالتم بذكره ويزدكم من فضله قالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية  
اخرى فقال عيسى يا سمكة احيى باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلسها وشوكها فخرجوا  
منها فقال عيسى ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتوها كما همتموها ثم قال فما اخوفن عليكم ان  
تعدن بوايا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت قالوا يا روح الله  
كن اول من يأكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن يأكل منها من سألها  
فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والمريض واهل البرص والجذام والمبتلين و  
قال كلوا من رزق الله ولكم الهناء ولا تفرحوا بالبلاء فاكلوا منها وصد منها الف وثلاثمائة  
رجل وامرأة من فقير وذن ومن مريض ومبتلى كلهم شبعان وبعثوا ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا  
كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى قوارت  
منهم فلم يأكل منها يومئذ مريض ولا بر ولا من الاصح ولا مبتلى الا عوفي ولا فقيرا لا يستغنى  
ولم ير من غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل وكانت اذا نزلت لبعثت لا غيلة  
والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء يزدحمون عليها فلبثت اربعين صباحا تنزل

٥٢٨  
و منها نزول المائدة

فخفي فلا تزال منصوبة ياكل منها حتى اذا فاء الغيوس طارت صعدا وهم ينظرون حتى  
تغيب عنهم وكانت تنزل غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما كما تارة ثمود فارحى تنزل عيسى  
ان اجعل ما تدرك رزقي للفقر دون الاحتياج تنظم ذلك على الاحتياج شكوا وشكوا الناس فيها فقالوا  
اترون المائدة تنزل من السماء حقاً فقال لهم عيسى هلكتم فتمروا بالعذاب الله فارحى  
الله تعالى الى عيسى اني شرطت على المكن بين شرطان من كفر بعد نزولها عذبته عذابا  
لا احد يهاجر من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعدن بهم فانهم عبادك وان تغفلوا فاني  
انت العزيز الحكيم فسمع منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا ياتونهم على الفرش مع نسائهم  
في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ولا يكون الا نازولت في  
تحتوش فلما راى الناس ذلك فرغوا الى عيسى بن مريم فبكوا وبكى على المسوخين اهلهم  
فلما ابصرت الخنازير عيسى بكى وجعلت تطوف به فجعل عيسى يدعوهم باسمائهم واحد بعد  
واحد فيكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدر ان يسموا على الكلام فعاثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا  
ومنها ما روى ان عيسى عليه السلام من صلى رجل جالس عند قبر وكان يكثر الدرد به  
فيجد ما ساقط قال يا عبد الله انك يكثر الجلوس عند هذا القبر فقال يا روح الله هذه  
امراة كان لي من جماليها وموافقتها كيت وكيت ولي عندها ودعة قال اخشى ان ادع الله  
فيحييها لك قال نعم فتوضا عيسى وصلى ركعتين وودع الله عز وجل فاذا السور قد خرج من القبر  
كان خرج محترق فقال امرأت فقال يا رسول الله انارجل في عذاب منذ اربعين سنة فلما  
كانت في هذه الساعة قيل له اجب فاجبت يا رسول الله قد مر على من اليم العذاب امان  
رد في الله الى الدنيا اعطيتهم عهدا ان لا اعصي ابدا فادع الله لي فرق له عيسى عليه السلام ودعا  
الله عز وجل ثم قال له امض فمضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت بالقبر انما

قبرها هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت من ذلك القبر امرأة شابة جميلة فقال له عيسى  
 اتعرفها قال نعم هذه امرأتى فدعا الله عيسى حتى ردها عليه فاخذ الرجل بيدها حتى انتهى  
 الى شجرة فتأمر تحتها ووضع راسه في حجرها فترى بها ابن المالك فظفها ونظرت اليه واعجب كل واحد  
 منهما بصاحبه فلما رآها فوضعت راس زوجها عن حجرها واتبعت الفوق فاستيقظ زوجها  
 فتعقدها فلم يجد بها فطلبها فاندل عليها فتعلق بها وقال امرأتى فقال الفتى هو جاري قبيحناهم  
 كذلك اذ طلع عيسى عليه السلام فقال الرجل هذا عيسى ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما  
 تقولين قالت انا جارية هذا ولا اعرف هذا فقال لها عيسى ردى علينا ما اعطيناك قالت قد  
 فعلت فسقطت مكانها ميتة فقال عيسى هل رايت اعجب من هذا رجلا اما تالله انك اثريش  
 فامن وهل رايت امرأة اما تالله مؤمنة ثم احياها فكفرت ومنها رضى الله اليها اذ قل الله يا  
 عيسى اني متوفيك وباركك الى ومطهرتك من الذين كفروا الاية بقولهم انا قتلنا المسيح  
 عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قول تعالى بل قد الله  
 اليه وكان الله عزيزا حكيم + روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام  
 استقبل رجلا من اليهود فلما رآه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة الفاعلة بنت قنفذ  
 واسمه فلما رآه ذلك عيسى عليه السلام فقال اللهم انت ربى وانا من روجك خرجت وبكلت  
 خلقت ولما اتهم من تلقاء نفسى اللهم من سبني وسبى فاستجاب الله دعاءه وسخ  
 الذين سبوه واسم خنازير فلما رآه ذلك راسل اليهود واميرهم فرجع لذك وخاف دعوته  
 فاجتمعت كل اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه فاستدبروه وجعلوا يسالونه فقالوا يا  
 اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا وثأروا عليه ليقتلوه فبعث الله تعالى  
 اليه جبريل عليه السلام فاذا دخل خوخة وراة في سقفها ومرفعه الله تعالى من روضة فلما راس

٥٥  
ومنها نزول للناس

اليهود من اجل انهم قالوا فلطيانوس ان يدخل الخوخة فيقتله فلما دخل فلطيانوس  
لم ير عيسى فابطاع عليهم فظنوا انه يقاتل فيها فالتقوا الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا  
انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقالوا هب ان عيسى لما اهلدا الله تعالى ان يخرج من الدنيا  
جزع من الموت وشق عليه فدعا العواري بن وضيع لهم طعاما وقال اخذوا في الليلة فاليكم  
حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاءهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل  
ايديهم ويوصيهم ويصيح ايديهم شيئا به فتعاطوا ذلك وتكاثروا فقال الامم من على شيئا ما  
اصنع فليس مني ولا انا منه فاقروا حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم انا ما صنعت بكم الليلة مما  
خدمتكم على الطعام وغسلت ايديكم بيدى ولا ليكون لي لكم في سوة ولا لكم ترون اني فخر  
فلا يتعظم بضمركم على بعض وليدون بعضكم نفسا لبعض كما بدت فخصمكم واما الحاجة التي  
استغثتكم عليها فتدعون الله وتعتدون في الدماء ان يؤخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للصلب  
وادادوا ان يجهتوا وارسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول بجا  
انتم ما تصبرون في ليلة واحدة وتعينونني فيها فقالوا والله ما ندري ما لك لقد كنا نهم فكنتم نهم  
صا نطبق الليلة سهر او ما نريد دعاء الاحيل بيننا وبينه فقال بين هب المرامع وتجي الختم وجعل  
ياتي بكلام مثل هذا يعني نفسه ثم قال ليكرن في احدكم قبل ان يصيح الديك ثلاث مرات ليس في  
احدكم يد ارفع يديه قويا كلن ثم فخر جوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا واشمعون احد  
الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فخذوا وقالوا اناس اصحابه فنزكوه ثم اخذوا فخذوا كذلك  
ثم سمع صوت ديك فبكى واخزنه ذلك فلما اصبح اتى احد العواريين ذلك اليهود فقال لهم اقبلوا  
لي ان دلتكم عليه فجهلوا الثلاثة في درهما فاجلوا ولهم عليه كان شبه عليهم قبل ذلك فاجلوا  
واستوثقوا منه ورجلوه بالجلد وجعلوا يعقودونه ويقولون انت كنت تحيي الموتى وتبرئ الكفرة

## ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بسبعة أيام

والأبرص أفلا تفلت نفسك من هذا الجبل يصقون عليه يلقون عليه لشوك ثم انهم  
نصبوا خشبة لصلبوه عليها فلما اتوا بها الى الخشبة لصلبوه اظلمت الارض وارسل الله الملائكة  
فحالوا بينهم وبين عيسى الذي شبه عيسى على المذبح ولهم عليه اسم يهود لصلبوه مكانهم  
يظنون انه عيسى وتوفي الله عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه الى السماء فذل لك قوله تعالى اني متوفيك  
ورافعك الي ومطهر لك من الذين كفروا فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاءت حريم امر عيسى  
واملة كان عيسى عالها و ابراهيم من الجنون يكيان عند الصلب فاتها عيسى وقال علي من  
تكيان فقاتلها عليك فقال ان الله تعالى دفعني فلم يصيبني الاخير وان هذا الشخص شبه  
لهم وقال مقاتل ان اليهود وكلوا بعيسى رجلا يكون عليه رقبيا يدور معه حيثما ارادوا فخصه  
عيسى الجبل فجاءه الملك فرمى الى السماء والى الله تعالى شبه عيسى على الرقيب فظن  
اليهود انه عيسى فاحذوه وكان يقول لهم اني لست عيسى اني فلان بن فلان فاصبروا  
وقتلوه وصلبوه قال قتادة ذكر لنا ان نوح الله عيسى قال لا محابا يكره يقذف عليه شبه  
فان مقتول فقال رجل من القوم انا يا ابنى الله فقتل لك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه اليه  
وقيل ان الذي شبه بعيسى وصلب مكانه رجل اسراييلي يسمى اشوع بن قنديل او الله اعلم

## ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه بسبعة أيام

قال وهب وغيره من اهل الكعب لما رفع الله عيسى عليه السلام في السماء سبعة أيام  
ثم قال الله له ان اعداءك اليهود اعجلوا لك عن العهد الى اصحابك فانزل عليهم وادعهم  
واهيض على مريم الجدلانية فانها لم يملك عليك احد بكاهها ولم يحزن عليك احد حزنها  
فانزل عليها واخبرها انها اول من قلعت بك وامرها ان تخرج لك الحواريين فبتشهم في الارض عاة  
الى الله تعالى وكانت قصة مريم الجدلانية انها كانت من بني اسرائيل في قرية من قرى افلاكية

٥٥٢  
ذكر نزول عيسى من السماء بعد سبعين ايام

يقال لها بعد كان وكانت امراته صالحة وكانت تسحاض فلا تطهر فخطبها اشرف بنى  
اسرائيل فامتنعت فخطبوا انها ترفضت ببقسها عنهم ولم يكن ذلك ترفعا وانما الازدحام  
عليها عنهم فلما سمعت يهوى عيسى عليه السلام بما كان يشقى الله على يديه من الرعنى والزمنه  
اقتلت اليه وجاء الشقاء فلما رأت عيسى وما البسر الله من الحبيبة اسمحيت انضرت الى الوحي  
ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى لقد مسني ذو صاهة بنيت حسنة ولقد اعطاه الله ما  
رجاه وظهره بطهارتي فاذهب الله عنها ما يورث وطهرت فلما امر الله عيسى بالنزول عليها  
بعد سبعين ايام من رفعه صبط عليها فاشتعل الجبل حين صبط فخر فاجتفت الحواريين بشمهم في  
الارض دعاة الى الله ثم رعد الله وكساه الريث والبسة النور وقطع منه شهوة الطعام والمشرب  
فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وقرق الحواريون حيث  
امرهم فتلك الليلة التي اصبط فيها هي الليلة التي ترمز فيها التصاري قالوا فوجه بطرس الى  
رومية واندراوس وسمي الى الارمن التي ياكل اهلها الناس وتقوموا وليا الى ارض المشرق  
وقيليس وسمي وذا الى القير وان وافر يقية ويحيى الى افوس قرية اصحاب الكهف و  
اليعقوبيين الى اورشليم وهي ايليا ارض بيت المقدس وبرتولو وماوس الى الاعلمية و  
ارض الجباز وشمعون الى ارض بربر فاصبح كل واحد من الحواريين الذين بشمهم يحدث  
بلغة من ارسله عيسى اليهم قال بن اسحق ثم عمدا اليهود الى البقية الحواريين اصحاب عيسى  
يشمسونهم ويعذبونهم ويطوفون بهم فممع ذلك ملك الروم وكان صاحب ثمن فقيل ان رجلا  
كان في هؤلاء الناس الذين تحت يدك من بنى اسرائيل عدوا عليه قتلوه وكان يخبرهم انه رسول  
الله وقد احياهم المعوفى وابراهيم الاسقام وخلق لهم من الطين كهيئة الطير فخرج في مكان  
طائر اذن الله واخبرهم بالغيب واداهم العجايب فقالوا للروم فامنعكم ان تذكر الى من

٥٥٢  
ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام

أمره فوالله لو علمت لخليت بينه وبينهم ثرائه بحثا إلى الحواريين فأنزعمهم من أيديهم فلما  
أقوه سالهم عن دين عيسى فاجروا خبره ونجوه فبايعهم على دينه واستنزلوا شبه عيسى في العتبة التي  
صلب عليها فأكبرها وأصانها لما سها منه وغزا بنو إسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا فمن هناك  
كانت أصل النصرانية في الروم وقال أهل التواريخ حلت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة  
وولدت عيسى ببית لحم من أرض اورشليم في خمسة عشر سنة من غلبة الاسكندر على  
بابل واحد وخمسين سنة مضت من ملك الاسكانيين ووحى الله إليه على ابن ثلاثين  
سنة ونوره من بيت المقدس إلى ليلة القدر من شهر رمضان هو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت  
نوبة ثلاث سنين وعاشت أمه مريم بعد دفن عيسى سنين والله أعلم

ذكر وفاة مريم بنت عمران عليها السلام

قال وهب لما أراد الله تعالى أن يرفع عيسى عليه السلام إلى بين الحواريين فامر رجلين  
منهم يقال لأحدهما شمعون الصفا والآخر يعقوب أن يلبسا مائة لا يخافانها فانطلقا بها  
مروم إلى ماريوت ملك الروم يدعوه إلى الله تعالى وقد بعث الله تعالى إليه قبل ذلك يوسف  
عليه السلام فلما أقوه امر شمعون وندلوس فقتلا وصلبا منكبين وهربت مريم ويحيى حتى  
إذا كانا في بعض الطريق لحقهما الطلب فخافا فاشتقت لهما الأرض فخابا فيها وأقبل ماريوت  
ملك الروم وأصحابه فحفروا ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فرددوا التراب على حاله فحملوا الأم  
من الله تعالى فقال ملك الروم من حال عيسى فاجبره به فأسلم كما ذكرنا والله أعلم

ذكر نزول عيسى عليه السلام في المرة الثانية  
في آخر الزمان

قال الله تعالى وإنه لعلم الساعة فلا تترن بها الآية وقيل للحسين بن الفضل إن أحبا



## ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان

عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكن يكمل في الدنيا وإنما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد البهقي بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أخوة العالات إمامتهم شقي ودينهم واحد ولقي ولع الناس بعيسى بن مريم عليه السلام لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ويوشك أن ينزل فيكم من مريم حكما عذبا وإنه نازل على أمي وخليفته عليهم فإذا رايتوه فاعرفوه فإنه رجل مروع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الشعركان راسه تقطر ولم يصبه بلل ينزل بين مخصرتين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويغيث المال ويهل من الروحاء حاجا ومعترا أو ملبيا فها جميعا ويقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك في زمانه المال كلها غير الإسلام وتكون الجدة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الذي يفتح الأمتة في الأرض حتى ترفع الأسود مع الأبل والنور مع البقرة الذئب مع الغنم وتلعب الصييا بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الأرض أربعين سنة ويتزوج ويولد له ثمرة يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنون في المدينة فيجذب عمارقوا أن شتموا أن من لم يكف الأيو من به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيد لما قبل موت عيسى بعيد ما يومرة ثلاث موات وأخبرنا محمد بن القاسم الفارسي بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبط الله المسيح عيسى يعيش في هذه الأمة ما يعيش ثم يموت في مدينة هذه ويدفن إلى جانب قبر عمر فطوبى لأبي بكر وعمر يحشران بين يميني وأخبرني أبي قال سألت النبي ابن أحمد بن محمد بن علي بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يهلك الله أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها

**باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى**

من إذا هبط  
الله المسيح عيسى

وقصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

## عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

قال الله تعالى واحرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها الرسلون من رسل عيسى عليه السلام اذ ارسلنا اليهم اثنين واختلفوا في اسميهما فقال بن اسحق فاروض ورمضان وقال وهب يحيى ويونس وقال مقاتل يومان وبالوس وقال كعب صادق وصديقك فغزونا ثالث اى فتورينا برسول ثالث وهو شمعون الصفا وراس الحواريين في قول اكثر المفسرين وقال كعب سم شلوم وقال مقاتل هيمان قالت العلماء بانخبار الانبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة اتيا شيخا يرمى غنيمات له وهو حبيب النجار صاحب يسى فلما عليه فقال من انتما قال رسول الله عليه السلام يدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال الحكماء اية قال انتم نحن نبرئ المريض ونشفى الاكبر والابرص باذن الله فقال الشيخ انى بنا مريضنا صاحب فراش منذ سنين قالوا فانطلق بنا الى منزلك فنطلع على حاله فاقى بهما الى منزله فلما نظر الى ولد الشيخ وهو فى تلك الحالة قربا اليه ووعيا له وسماه بيدهما فقام فى الوقت باذن الله عيسى انشا الخبر فللمدينة وشفى الله على يدهما كثيرا من المرضى وكان فى مدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يعبد الاصنام يقال له سلاخن وقال وهب سم بطيحيس وكان من ملوك الروم قالوا فانهى الخبر الى الملك فدعاهما اليه وقال لهما من انتما قالاهما هو لا عيسى قال ايتكما قالان نبرئ الاكبر والابرص ونشفى المرضى باذن الله تعالى قال وفيهم جماعة من الاجناد ندعوكم من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال الملك اولنا الى سكو الحسنا قالان نعم قال من قالوا وجدك بعد عدمتك والعتك قال قوما حتى انظر فى امركما فتبعهما الناس فاخذن وهما وضربوهما فى السوق وقال وهب بعث عيسى بهذين الرسولين

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وتلك في ايام ملوك الطوائف

الى انطاكية فاتيها فلم يصل الى ملكها وطالت مدة مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبيرا  
 وذكر انتمتعوا في غضب الملك فامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما  
 كذب رسولان وضربا بعث عيسى راسا لحواريين شمعون الصفا وعليا ثوما لينصراهما  
 فدخل شمعون البلد متكررا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انوابه فرفخوا خبء الى  
 الملك فدعاه ورفق عشرة وانشبه واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك اني بلغني انك  
 رجلين في السجن وضربت بهما حين دعوك الى غير دينك فهل كلمتها وسمعت قولهما فقال لهما  
 الغضب سبق بيني وبين ذلك قال فان راي الملك دعاهما حتى قطع على ما عندهما فدعاهما الملك  
 فلما حضرا بين يديه قال لشمعون استغفرهما فقال شمعون لهما من ارسلكما الى هاهنا قال الا الذي  
 خلق كل شيء فقال لهما شمعون نضناه واوجزنا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال  
 شمعون وما ايتكما قال ما تقناه نبرئ الاكم ولا برص ونشفي المرحه والرمي يا ذللتهم قالوا  
 الملك فجاءهم مطحوس العينين موضع عينيه كالجمجمة فاذا لا يدعوان الله تعالى اتفق  
 موضع البصر فاخذنا ببند قمين من الطين فوضعاها في جديتيه فصارتا مثلتيه يصيرهما  
 فحبس الملك فقال لشمعون الملك ان انت سالت الهاتحتي يصنع لك صنيعا مثل هذا فيكون  
 لك الشرف ولا الهات فقال الملك ليس لي عنك سرا علم ان الهنا الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر  
 ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل الدخول ويصلي كثيرا ويضع خضرا  
 انه على علمهم فقال الملك للرسولين ان الحكماء الذي تعبدا به يقدر على اجابهم ميت قال الهنا  
 يقدر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميت قد مات منذ سبعة ايام وهو ابن الدهقان انا انقوت  
 فلما دفعه حتى يرجع ابوه وكان ابوه غائبا فجاءوا باليت وقد تغير وادرج فجعل يدعوهم بها  
 عارضية وجعل شمعون يدعو سرا فقام الليث وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام مشركا

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذر كما انتم فيه فامسوا بالله ثم قال ان ابواب  
السماء فتحت لفراريت شابا حسن الوجه يستغيث لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال  
شعرون وهذا ان واثار الى صاحبية فقبح الملك فلما علم شعرون ان قولهم قد اضر في الملك بالخبر  
بالحال دعاه فامن قومه وكان الملك من امن وكفر اخرون فقال كعب ووهيب بل كفر الملك  
واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك جيب بن مري صاحب كس وقاتل ابن عباس ومثله  
اسمه جيب بن اسرائيل النخاري قال وهيب كان سقيا قذرا فيه الجذام وكان منزله عند قصبة  
باب من ابواب مدينة انطاكية وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسره اذا ايسر فيقسمه فممنين  
يلطم نصفاه الى مويتصدق بالنصف الاخر فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل الرسل جاءهم  
وكان قبل ذلك يكتم ايمانه ويحذر به في غار فلما اتاه خبر الرسل اظهر دينه وذكر قومه وعلم له  
طاعة للمسلمين كما اخبر الله تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى  
الى قوله مستدون فقال لقومه اوانت مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل مؤمن بالله  
فقال وما لي لا اعبدا الذي فطرني واليه ترجعون الى قوله ان انت بر بكر فاسمعون فلما قال لهم  
ذلك وثبوا اليه وشبه رجل واحد فقتلوه ولم يكن احديهم منه وقال عبد الله بن مسعود  
وطؤه بارجلهم حتى خرج قصبة من دبره وقال السكاك كفاؤا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم  
اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن خروا خروا في حلقه وعلقوه فمسيو المدينة وثبوا  
في سوق انطاكية فاوجب الله له الجنة فلذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما افنى الى جنة الله  
وكرسته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قالوا فلما قتل جيب غضب  
الله عليهم وعجل لهم النعمة وامر جيب بل فصاح بهم ميصة فما تواعن اخرهم فلذلك قوله تعالى  
وما اتر لنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين على غيرهم من كفار الامم ان

## قصة يونس بن متى عليه السلام

كانت لأبيهم واحدة فاذا هم خامدون أي ميتون + أخبرنا أبو بكر النخاشي بإسناد عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الأهم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين من قيل هو من آل فرعون وجيب التجارى مؤمن آل يس وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو أفضلهم

## قصة يونس بن متى عليه السلام

قيل متى لم ينسب أحد من الأنبياء إلى أمه عيسى بن مريم ويونس بن متى عليه السلام وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى قال الله تعالى وإذا النون أذهب مغاضبا الآية قالت العلماء بأخبار القبط كان يونس رجلا صالحا يتعبد في جبل وكان في قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الأصنام فبعث الله إليهم يونس بن متى عليه السلام بالنبى عن الكفر والأمر بالتوحيد وكان يونس عليه السلام رجلا صالحا يصبر على الناس فلقى بالبحر يعبد الله تعالى فيه وكان حسن القراءة يستمع إلى قرأتها لو حش كما كان لداؤد في زمانه وكان يعزبه حدة ولذلك نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون مثل الخفة ومجلة ظهرت منه قال الله تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل قال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لأنه كان قليل الصبر على قومه والمدارة لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس بن متى فيه عجلة وخفة فلما حمل عباء النبوة تفتضح تحتها تفتضح الريح تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا واختلف العلماء في صفة مغاضبته وسبب ذلك ووقت فقال قوم ذهب مغاضبا لقومه وهي رواية الضحاك والعمري عن ابن عباس قال كان يونس بن متى وقومه يكتفون بطنين ففاز ملك فبوس منهم تسعة أسباط ونصفا وبقى سبطان ونصف كانوا شيعة يبطونهم النبوة والملك

## قصته يونس بن متى عليه السلام

فأوحى الله تعالى إلى ثيابه النبي أن سر إلى مرقيا الملك وقل له يوحنا نبيا قويا امينا فاني ألقى  
 الخوف في قلوب أولئك الأسباط حتى يرسلوا معي بني امرايين فقال له الملك من ترى وكان في  
 مملكته خمسة من الأنبياء فقال يونس فانه قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال  
 له يونس هل امرك الله باخراجي قال لا قال هل سماني لك قال لا فقال ههنا غيها انبياء اقويا  
 امنا فالحو عليه فخرج مغاضبا للنبي والملك ولقومه فأتى بحر الروم وكان من اموره ما كان  
 وقال الحسن البصري انما غاضب ربه من اجل انه امره بالمسير الى قوم لينذرههم باسمه ويدعوهم  
 اليه فقال ربه ان ينظروا ليتاهب للشعوب اليهم فقال له الامر اسرع من ذلك ولم ينظروا حتى سال  
 ان ينظر الى ان يراخذ نعله يلبسها فقبل له نخلوا القول الاول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال  
 ايجلني ربي ان اخذ نعلي فذهب مغاضبا وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال  
 اني جبريل يونس عليه السلام فقال له انطلق الى اهل نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضهم  
 ان لم يتوبوا قال له النفس دابة قال الامر ايجل من ذلك فغضب وانطلق الى البحر فركب سفينة  
 فكان من اموره ما كان فعلى هذه الاقوال كانت رسالة يونس بعد نجاته من بطن الحوت  
 قال ابن عباس انما كانت رسالة يونس بعد ان شد الحوت ودليل هذا القول ان الله ذكر  
 قصته يونس في سورة الصافات ثم عقيها بقوله وارسلناه الى مائة الف اوزير يدعون وقال  
 اخرون بل كانت قصة الحوت بعد دعائه قومه وتبليغه الرسالة وانما ذهب عن قومه مغاضبا  
 لوباد كشف عنهم العذاب بعد ما وعدهم به وذلك انه كره ان يكون بين قوم قد جروا عليه  
 الكذب والخلف فيما وعدهم ولم يعلم السبب الذي دفع به عنهم العذاب والمصلحة فخرج  
 مغاضبا وقال والله لا ارجع اليهم كذا ابدا او علمتهم العذاب في يوم ولم يأتهم وفي بعض  
 الاخبار ان قومه كان من عادتهم ان يقتلوا من جروا عليه الكذب فلما لم يأتهم العذاب ليحا

## قصته يونس بن متى عليه السلام

الذي وعدهم خشون ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي وقد خلفتهم الوعد لم  
يعلم سبب صرف العذاب عنهم لانه قد كان خرج من بين اظهريهم لنزول العذاب قل علي بن  
ابي طالب كثر الله وجهه بعث الله يونس بن متى الى قوم وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يومين  
الى الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما ربهيل كان عالما بحكما  
والاخر تنوخا وكان عابدا زاهدا قال ابن عباس بن مسعود وغيرهما لما ليس من ايام نوح  
وعايلهم فقيل لهما اسرع ما دعوت على قومك رجع اليهم فادعاهم اربعين ليلة فخرجوا فان  
اجابوا ولا فاني مرسل عليهم العذاب فرجع ودعاهم سبعون ليلة فلم يجوبوه فقام  
خطيبا فيهم وقال في محذركم العذاب الى ثلاث ايام ان لم تؤمنوا ثم قال لهم ان اية ذلك ان تغير  
الوانكم فلما اصبحو اتغيرت الوانهم فقالوا لبعضهم قد نزل بكم ما قال يونس وانا لم نجرب عليه  
كذ با فانظروا فان يات فيكم الليلة فامضوا من العذاب ولن لم يبت فيكم فاعلموا ان العذاب  
مجيءكم فلما كانت ليلة الاربعين وراى يونس تغير الوانهم علم ان العذاب نازلهم فخرج من  
بين اظهريهم فلما اصبحو اتغشاهم العذاب قال سعيد بن جبيرة اني شئ التراب القبر اذا دخل فيه  
صاحب فقال مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قد رسل وقال ابن عباس قد علمت اني رسل  
وهما خاست السماء غيما سودا فلما قد خن دخانا شديدا فصبط حتى غشي منيتهما واسودت  
اسطحتهما فلما دنا ذلك ايقنوا بالهلاك والعذاب فطلبوا انبيهم يونس فلم يجدوه فخذف الله في  
قلوبهم التوبة والهمهم الرجوع اليه فخرجوا الى الصعيد بانفسهم وفسائهم صبيبا فهم دولهم  
ولبسوا المسح واطهروا الايمان والتوبة لله واخلصوا النية وفرقوا بين كل والدق وولدها  
من الناس والدواب والاشجار فمن بعضها الى بعض وعلت اصواتهم واخطط خيبتهم وعجوا  
وتضرعوا الى الله وقالوا انما بما جاء به يونس فرجهم بهم واستجاب دعوتهم وقبل توبتهم



## قصه يونس بن متى عليه السلام

وكشف عنهم العذاب بعدما اظلمهم وذلك يوم عاشوراء وقيل كان يومه لان ارباعا منصف من  
شوال قال ابن مسعود وبلغ من قوبة اهل نينوى ان زادوا الظالمينهم حتى ان الرجل اذا اخطأ في  
وضع عليه اساس بنائه فيقتلوه ويرده + وروى صالح الرازي عن عمران الجوني عن ابي خالد قال  
لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له قد نزل بنا العذاب فاذكر  
قال قولوا يا حي حين يحيي الموتى لا اله الا انت فقالوا لها فكشفت الله عنهم العذاب  
وسمعوا الى حين كما قال تعالى فلو لا كانت قرية امتت اى فلم تكن قرية امتت وضع التخصيص  
موضع النفي لان فيه ضربا من المحل متفعلا ايها انما في وقت الياس عند معاينة العذاب الا  
فهم يونس لما امنوا فقام ايمانهم في ذلك الوقت لما سار الله من صدقهم كشفنا عنهم عذاب  
الآخرة في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين قالوا وكان يونس قد خرج من بين اظلمهم وتبين  
العذاب والهلاك لقوم فقام يوشيا وكان من كذب لم يكن له بينة قتل قال يونس كيف ارجع  
الى قومى قد كذبتم فانطلق معاتباً ربه فغاضب الى قوم فاني البحر كما قال تعالى وذا النون اذا  
ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه اى ان لن نقدر عليه العقوبة تقول العرب قد رقت له  
يقدره تقدره يلا قدره يقدره قدره وقد قرئ بها جميعا في قوله تعالى نحن قد ربنا بينكم الموت  
وقوله تعالى اذنى قدره فهدى هذا قول اكثر المفسرين وكما عطاء معناه فظن ان لن يقضيق  
حليته المحسن من قول الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى ويضييق وقوله تعالى من  
قدره عليه رزقه وقال ابن زيد هو استعناهم معناه اظن ان لن يقدر عليه وكما الحسن معناه  
ظن ان يعجز به فلا يقدر عليه قال وبلغني ان يونس لما اصابه الذنب انطلق مغاضباً ربه  
فاستزل الشيطان حتى ظن ان لن يقدر عليه وكان له سلف وعبادة فاني الله ان يدهم للشيطان  
فلما اتى يونس البحر اذا قوم يركبون سفينة فخلوه بغير حرفة فلما دخلها احتجبت السفينة ووقف

## قصة يونس بن متى عليه السلام

والسفن تسير بيننا وشمالا فقال الملاحون ان فيها عبدا ابقا من سيده وهذا من السفينة  
اذا كان فيها ابوق لم يجز فاقترعوا فوقع القرعة على يونس فقال انا ابوق فقالوا اتلق في  
الماء فاقترعوا ثانيا وثالثا فخرجت القرعة على يونس فخرج نفسه في الماء فلنك قوله تعالى  
فما هم فكان من المدحضين فلما وقع في الماء وكل الله به حوتا فابتلعه وادعى الله تعالى  
الصوت اني لم اجعل لك رزقا بل جعلناك لحرزنا ومسكنا فخذ ولا تكسر عظام ولا تحددش  
لحمها واتلغ الصوت حوت اخر فاهوى به الى مسكنه في البحر فالتقه حوت اخر وانطلق به  
من ذلك المكان حتى مر به على لاية ثم مر به على جله ثم انطلق به الى نينوى يقال ان الله  
دقق له جلد الحوت حتى كان يرى جميع ما في البحر فلما انتهى به الى سفلى البحر جمع يونس حيا  
فقال في نفسه ما هذا فادعى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا قبيح ودواب البحر  
فبيح وهو في بطن الحوت فعمت الالامكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا عينا مبرورا  
بارض مجهولة قال ذلك عبد يونس عصاني فحسبته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد  
الصالح الذي كان يصعدك مني كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فثقلوا له خذ فله  
وهو قوله فتنادى في الظلمات ان لا اله الا انت قال ابن عباس ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن  
الحوت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى حميد بن المسيب عن سعيد بن مالك قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى  
فقلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة ام لجماعة المسلمين فقال هي ليونس خاصة لجماعة  
المسلمين عامة اذا دعوا بها لترجع قوله تعالى فتنادى في الظلمات الى قوله وكذلك نوحى المؤمنين  
فلما دعا به يونس وشفت له الالامكة امر الله الحوت ففقد فدا الى ساحل نينوى كما قال تعالى  
فنبذناه بالعماء اى بوجه الارض وهو سقيم اى عليه ضعف كالفرج للمعيط واختلفوا في

## قصته يونس بن متى عليه السلام

مدة مكث يونس في بطن الحوت فقال مقاتل ثلاثة ايام وقال عطاء بسعة ايام وقال الضمك عشرين يوما وقال السك والكبير اربعين يوما فلما اخرج الله من بطن الحوت اثنتي عشرة سنة من يقطين وهو القرع فجعل يتنظرونها وكنى الله بوعلة فتعلق اليه في شرب منها لبنا فلما قال تعالى انبتنا عليه اى عند شجرة من يقطين قالوا فبست الشجرة فبكى عليها فادعى الله اليها فبكى على شجرة بيت ولا يتكى على مائة الف ويريد ان اردت ان اهلكهم ثم ذهب يونس فاذا هو ببلازمير عى غما فقال من اين انت يا غلام قال انا من قوم يونس فقال لماذا رجت اليهم فقل لهم انك لقيت يونس فقال الغلام ان كنت يونس فانت تعلم ان ان لم يكن لي مينة قتلت فمن يشهد لي فقال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة واشار الى شاة من غنمه فقال له الغلام فمرهم قال لهم يونس اذ جاءكم هذا الغلام فاشهدوا له قالوا نعم فجع الغلام الى قومه ثم قال للملك انى قد لقيت يونس وانه يقر عليكم السلام فامر الملك بقتله وقال كذبت فقال ان لي بينة فان سلوا معى احد يشهد فارسلوا معه رجلا فاقى البقعة والشجرة والشاة وقال نشدكم يا الله هل تشهدكم يونس قالوا نعم فوجع القوم من عوميرين وقالوا للملك شهدت له الشجرة والارض والشاة فاخذ الملك بيده الغلام واجلسه فجلسه وقال انت احق بهذا المكان منى قال فاقام لهم امرهم ذلك الغلام ان بعين سنة ثم انهم خرجوا ليقسروا يونس فوجدوه ففروا به واسنابه فاقام لهم امرهم + يروى ان يونس عليه السلام مضى من عندهم فترك قرية ليلا فاضافه رجل وكان ذلك الرجل قد عمل كثيرا من الفخار فادعى الله اليه يا يونس مر صاحب هذا الفخار ان يكسر تلك الفخارات فقال له يونس ذلك فلما سمع ذلك منه شتمه وقال شئ عملته بيدي اعيش فيه واتمتج به ثم انا و عيالى تامرني بكسر فيكى يونس فادعى الله هذا عمل فخار من طين لم تطب نفسه بكسر وانت طبت نفسها وطنتها على لالا مائة الف ويزيد

## في قصة أصحاب الكهف

من عبادي ففسي يونس ومبطوادي قال فلما شهدت الشجرة والارض والشاة للغلام و كانت الشاة التي كانت مع الغلام قالت لهم ان لم يرتم يونس فاهبطوا الى الوادي فبطوا فاذا هم يونس فانكروا على جليبه يقبلون بها وسالوه ان يدخل معهم المدينة فقال لا حاجة لنا بكم فبكوا والحوامل فاجابهم للدخول فاتي له بجملة من فضة واجلس عليها فقتل له جبريل عليه السلام على سبابت وهو ينادي هذا يجلس الجبارين فوثب يونس من الجملة وجعل يسعى حتى دخل معهم المدينة فكث مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج سائحا خرج الملك معه وصير الغلام الراعي ملكا لتلك المدينة كما ذكرنا فلم يزل الاساقية يعبدون الله تعالى حتى ماتوا عليهم السلام وكانت نبوة يونس في زمان ملوك الطوائف والله اعلم

## باب في قصة أصحاب الكهف

قال الله تعالى لم حسبك ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اختلف العلماء في الرقيم قال النعمان بن بشير لا نصارى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا من قاديون لاهلهم فبينما هم يعيشون اذ اصابتهم السماء فافروا الى الكهف فانطقت صخرة من الجبل عليهم فانطبقت على باب الكهف فارصدت عليهم فقال قائل منهم كل منكم يذكر احسن عمل عمله فاعمل الله برحمته رحمتا فقال رجل منهم قد عملت مرة حسنة كان لي اجراء يعملون عملا لي فاستاجرت كل رجل منهم باجرة معلومة فجاء رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرت به بشرط اصحابه فعمل في بقية النهار لا يعمل بجل منهم نهارة كله فرايت على من الاكرام ان لا انقصه شيئا مما استاجرت به اصحابه فلما اجتمعت في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت له يا عبيد الله لم انقصك شيئا من شرطك انما هو مالي احكر فيه يا شئت قال فنضبت ذهبي ترك اجرة فوضعت عقد في جانب البيت ماشاء الله

## في قصة أصحاب الكهف

الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت به قميصته فبقيت ماشاء الله فرج بعد ذلك شيخ صغير  
 لا يعرف فقال لي ان لي عندك حقا فقلت لما ذكر لي حتى اعرفه قال فذكره فقلت له اياد ابني و  
 هذا حقل وعرضتها عليه فقال يا عبد الله لا تحزب ان لم تصدق علي فاعطني حتى ضللت والله  
 ما استمران هذا الحقل ومالي فيه شيء خذ منها اليك اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم  
 فافرج عنا فانصدع الجبل حتى ابصر الضوء وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل مال  
 واصاب الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني عودا فقلت والله ما هو ووزن نفسك فابت  
 علي وذهبت ثم انهارت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو ووزن نفسك فابت  
 علي وذهبت وذكرت ذلك لزوجها فقال لها ان زوجها اعطيه نفسك واغني عنك فذهبت  
 الى تشدني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو ووزن نفسك فلما رأت ذلك اسلمت  
 نفسها فلما اكشفته لوجهي بها او قدت من حق فقلت لها ما شانك فقالت او اخاف الله  
 العالمين فقلت لها خفيه في المشدة ولم اضف في الرخاء فتركها واعطيتها ما تقب بها اكشفها  
 اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم فافرج عنا فانصدع الجبل حتى تعارفنا وقال الآخر  
 قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واستقي ما اثمر ارجع  
 الى غني قال فاصابني يوم اغيث فحبسني حتى اسيت فاتيته اهلي واخذت عجلي فجلت  
 غني وتركتهما قائمتا مكانها ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد نالما فشق علي ان يظهما  
 وشق علي ان اترك غني فمابرت جالسا ومجلمتي يدي حتى يقظهما الصبح فقيتهما اللهم  
 ان كنت فعلت ذلك الوجه الكريم فافرج عنا ما هن فيه قال النعمان لكاني اسمع من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال كان الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقيم  
 بين غطفان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف قال كعب بن قريظهم



## في قصة أصحاب الكهف

عليكم شريطة اذا اخبرتكم كما في قولكم دخلتم في ديننا وامنتم فقالوا نعم فقال لواحد من خصال  
 خصلته قالوا اخبرنا عن افعال السموات ما هي قال افعال السموات الشريك بالله لان الصمد  
 ولا اله الا الله وان عبداه وعباده قال فجعل بعضهم ينظرون بعضهم ويقولون صدق الفتي  
 قالوا فاخبرنا عن تبرس بن بصر صاحبها فقال ذلك الحوستان الذي التقم يونس بن متى فسار به في البحار  
 السبعة فقالوا اخبرنا عن اندلس قومهم لا هم من الجن ولا من الانس قال هي غلة سليمان بن داود  
 قلت يا ايها الغل دخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن  
 خمسة مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارحام قال ذلك امة وحواء وناقة صالح وكبش  
 ابراهيم وعصا موسى قالوا فاخبرنا ما يقول الدجال في مباحه قال يقول الحقن على العرش  
 استوى قالوا فاخبرنا ما يقول الديكت في صراخه قال يقول ذكره الله يا خافلين قالوا اخبرنا  
 ما يقول الفرس في مهيله قال يقول ذا مشي المئوسون الى الكافرين الجهاد اللهم انصرنا عبادك  
 المؤمنين على الكافرين قالوا فاخبرنا ما يقول الحمار في خفيقه قال يقول من الله العشار وينفق  
 في عين الشهاطين قالوا فاخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول بطلان وبطلان للسر  
 في الحج البحار قالوا فاخبرنا ما يقول الصفي في صفيقه قال يقول اللهم العن بغيضه محمد وآل محمد و  
 كان اليهود ثلاثة نفر قال شان منهم فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وشب الحبر  
 الثالث فقال يا علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع من الايمان والتصديق وقد بقي خصلة  
 واحدة اسالك عنها فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني عن قوم في اول الزمان ماتوا اثلاثمائة وتسع سنين  
 ثم احياهم الله فما كان في قصتهم قال علي رضي الله عنه يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف وقد نزل  
 الله على نبينا قرآنا فيه قصتهم وان شئت قلت عليك قصتهم فقال اليهودي ما اكثر ما قد سمعنا



## في قصص اصحاب الكهف

قرأتكم ان كنت عالما فاخبرني باسمائهم واسماء ابائهم واسماء عدينتهم واسماء ملكهم واسم  
كلهم واسم جبابهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى آخرها فاحتجى على كرام الله وجهه بركة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا العرب حدثني جيبه يتحد صلى الله عليه وسلم ان كان  
بارض من مدينة يقال لها افوس ويقال هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افوس  
فلما جاء الاسلام سموها طرسوس قال وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشروهم فبيع  
بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان بجوار كافرا فاقبل في عسكره حتى دخل  
افوس فاحتنقها دار ملكه وبقي فيها قصر فوثب اليهودي وقال ان كنت عالما فصف لي  
ذلك القصر وبخائسه فقال يا اخا اليهود ابني فيها قصر من الزخام طوله فرسخ في عرض فرسخ  
واحتنق فيها أربعة آلاف اسطوانة من الذهب والفضة يدل من الذهب لها سلاسل من  
البحرين تسرج في كل ليلة بالادمان الطيبة واحتنق لشرقي المجلس مائة وثمانين كوة طغرية  
كذلك وكانت الشمس من حين تطلع الى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت واحتنق  
فيه سيرا من الذهب طوله ثمانون ذراعا في ارض اربعين ذراعا مرسعا بالجواهر  
وقصب على بين السور ثمانين كرسيًا من الذهب فاجلس عليها بطارقة واحتنق ايضا  
ثمانين كرسيًا من الذهب عن يمينه فاجلس عليها هراقلته ثم جلس هو على السور ووضع  
التاج على راسه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني هم كان تاجه فقال يا اخا  
اليهو وكان تاجه من الذهب لسبيات له تسعة اركان على كل ركن لؤلؤة تقضي كما يقضي  
المصباح في ليلة الظلام واحتنق خمسين غلاما من ابناء البطارقة فمنطقهم بمنطق اليباج  
الاحمر وسروهم ببراويل القن الاخضر وتوجهم ودمليهم وخلصهم واعطاهم من الذهب  
واقامهم على راسه واصطنع ست غلة من اولاد العلماء وجعلهم وزراء فما يقطع اسرا

## في قصة أصحاب الكهف

دونهم واتقوا منهم ثلاثه عن يمينه وثلاثه عن يساره فوثب اليه وذكروا لاهل اهل اركنت صاغا  
 فاجابهم في ساكنات سما الستة فقال على كره الله وجهه حدثني جبريئيل صلى الله عليه وسلم  
 ان الذين كانوا عن يمينهم سماؤهم قلعينا ومكسطينا وما الذين كانوا عن يساره  
 فرطليوس وكشطوس وساديوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم  
 في حصن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاث غلظه في يد احد هم جابر بن  
 الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جابر من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الثالث  
 طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جوار ماء الورد فيترغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه  
 ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جوار المسك فيترغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه ثم يصيح  
 به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه وجناحه على راس الملك بما فيه  
 من المسك وماء الورد فهكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير ان يعيب صداع ولا وجع  
 ولا حمى ولا تعب ولا بصاق ولا انحطاط فلما رأى ذلك من نفسه عتا وطمع فخبه واستصعد على  
 الرومية من دون الله تعالى ووهى اليه وجوه قومه فكل من اجابا عطاء وجابه وكساء  
 وخلق عليه من لم يجبه ويتابعه قتله فاجابوه باجمعهم فاقاموا في ملكه زمانا بعيدا من دون  
 الله تعالى فيبينها هذات يوم جالس في عياله على سريره والتلج على راسه اذ القى بعض طائفة  
 فاجبرهم ان يساكنوا فيهم فاشبهت بريد في قتاله فاغتم لذلك عما شديدا حتى سقط التاج  
 عن راسه وسقط هو عن سريره فنظر احد فتيته الثلاثه الذين كانوا عن يمينه الى ذلك كان  
 حاقلا يقال له قلعينا ففكر وتذكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس هذا اليها كما يرجم لما خرج لما  
 كان ينام ولما كان يبول ويتغوط ولست هذه الافعال من صفات الاله وكان انهم  
 يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة قلعينا فاجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم

## في قصة أصحاب الكهف

ياكل تمليحاً ولم يشرب فقالوا يا تمليح ما لك لا تأكل ولا تشرب فقال يا اخوتي وقع في قلوبنا  
 منع من الطعام والشراب للناس فقالوا وما هو يا تمليح فقال اطلت فكري في هذه السماء  
 فقلت من رفعها سقفا محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها ومن جرى فيها  
 شمسها وقمرها ومن في نهالها الضوم ثم اطلت فكري في هذه الارض من سطها على ظهر اليم الزمان  
 ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميد ثم اطلت فكري في نفسي فقلت من اخرجني  
 من بطن امي ومن غذاني ورباني ان لهذا صانعاً ومديران يسوقيان نون الملك فانكبت القية  
 على رجليه يقبلون بها وقالوا يا تمليح لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاشرع علينا فقال يا  
 اخوتي ما اجد لي ولكم حيلة الا ان نهرب من هذا الجبار الى ملك السموات والارض فقالوا لو  
 ما ديت فوشب تمليحاً فابتاع تموايلاً ثلاثة دراهم وصرفها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا  
 فلما ساروا قدر ثلاثة اميال من المدينة قال لهم تمليح يا اخوتاه قد ذهب عنا ملك المخلوذا  
 عنا امره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله يجعل لكم من امركم فرجاً ويخرجكم من  
 عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبع فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطع ما لا ينهم لم يبتادوا  
 المشي على اقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا ايها الراعي عندك شربة ماء اولين فقال  
 عندي ما يحبون واكنوا رى وجوهكم وجوه الملوك وما الهنك الا هرا يا فآخبرني بقصتك  
 فقالوا يا هذا اتنا دخلنا في دين لا يصل لنا الكذب فينبينا الصدق قال نعم فآخروا بقتلتهم  
 الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبه ما وقع في قلوبكم فقفوا الى ههنا حتى ارد  
 الاغنام الى اربابها واعدوا اليكم فوقفوا له فردوها وقبل يسى فتبع كلب له فوشب اليهودي  
 قائماً فقال يا اهل ان كنت عاتماً فاخبرني ما كان لون الكلب لسمه فقالوا اخا اليهودي صديق  
 محمد صلى الله عليه وسلم ان الكلب كان ابلق بواد وكان اسمه قطير اقال الاستاذ اختلف العلماء

## في قصتها صاحب الكهف

في لون كلب أصحاب الكهف فقال ابن عباس كان انمرو قال مقاتل كان اسفرو قال محمد بن  
كعب كان من شدة حمرة وصفرة يضرب للحمرة وقال الكلبي لونه كالثلج وقيل لون الهرة وقيل  
لون السماء واختلفوا في اسمه ايضا فروي عن علي كرم الله وجهه ان اسمه ويلان وقال ابن عباس  
كان اسمه قطيرا وهي احد الروايات عن علي وقال شعيب الجعفي كان اسمه حمرا قال الاوزاعي  
نقوى وقال بجاهد مظهر بن ابراهيم قال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب كان اسمه بواصة  
تقوى واخبرني ابن فضال باسناد عن ابى حنيفة رضي الله عنه ان اسم كلبهم كان قظورا  
وقيل قظيل اخبرني ابو علي الزهرى باسناد عن ابن عباس في قوله تعالى ما يعلم الا قليل قال اما  
من اولئك القليل هم مكسبنا وقيل اخا ومطليوس وبيدوس ومارفوس ودونوس وكثولوس  
وهو الراعي والكلب اسمه قطير كلب انمرو قال القاطي ودون الكوكي وقال محمد بن اسحق القاطي  
الكلب الصغير قال ما بقي ينساب يوم يحدث الا كتب عن هذا الحديث وكتبه ابو عمرو  
الجبيري عن **وجعنا الى الحديث** قال فلما نظر القيتة الى الكلب قال بعضهم لبعض يا اخانا  
ان يفضنا هذا الكلب بنبيح فالحوا عليه طردا بالجماعة فلما نظر اليهم الكلب وقدا الحوا  
عليه بالجماعة والطردا تقى على رجليه وتمطى وقيل بلسان طلق يا قوم لم تطردوني وانما شهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني ابرس من صدوكم واتقرب بذكر الله الى الله سبحانه  
وتعالى فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلا وانطرب بهم على كهف فوشب اليهم وقال يا اهل  
ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف قال امير المؤمنين يا اخا اليه ود اسم الجبل ناجوس واسم  
الكهف الوصيد وقيل غير **وجعنا الى الحديث** قال اذا بقنا الكهف اثنا وثمنا  
وعين غزيرة فاكوا من الثمار وشربوا من الماء وجههم الليل فادوا الى الكهف ورجس الكلب  
على باب الكهف ومد يديه عليه اسما لله ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله تعالى كل

قوله  
وقيل غيرهم في  
حيوة الحيوان حمراء  
وقيل غدا  
فليمر  
١٢

٥٧٢  
في قصة أصحاب الكهف

الشيخ والتفت الى تلميذا وتبينه وقال له ما اسمك قال تيميا بن نسطين فقال الشيخ اعد  
 فاعاد عليه فانكب الشيخ على يديه وجليه يقبلهما وقال هذا جدى صرت الكعبة وهو احد  
 الفتية الذين هموا من دقيانوس الملك الجبار الجبار السموات والارض ولقد كان عيسى  
 عليه السلام اخبرنا بقصتهم وانهم سيحيون فانهم في ذلك الى الملك فركب الملك واتي اليهم وصحبهم  
 فلما راى الملك تيميا نزل عن فرسه وحل تيميا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه  
 ورحليه ويقولون له تيميا ما فعل باصحابك فاجابهم انهم في الكهف وكانت المدينة قد  
 ديار جباران ملك مسلم وملك نصراني فركبا في احصاءهما واخذ تيميا فلما صاروا قربا من الكهف  
 قال لهم تيميا يا قوم اني اخاف ان اخوفكم بحسن بوقع حوافر الخيل والدواب صلصلة البعير  
 السلاح فيظنون ان دقيانوس قد غشيهم فيوتقون جميعا فقولوا لئلا يدخل عليهم فاجابهم  
 فوقفوا للناس ودخل عليهم تيميا فوثب اليه الفتية ولعنتوه وقالوا الحمد لله الذي نجاه من  
 دقيانوس فقتل دعوى منكر ومن دقيانوس كمر ليشتم قالوا البشايوريا وبعض يوم قالوا البشايوريا  
 وتسع سنين وقدامات دقيانوس وانهم من قرن بعد قرن وامر اهل المدينة بالله العظيم وجعلوا  
 فقالوا له يا تيميا اتريد ان نصير نائمة ناعمة ناعمة قال فاما ان تريد ان قالوا ارفع يديك فخرج اربعين تلميذا  
 ايديهم وقالوا اللهم بحق ما ارى من الجباب في انفسنا لا قبضت ارواحنا ولم يطلع علينا احد  
 فامر الله ملك الموت فقبض ارواحهم وطس الله باب الكهف واقبل الملكان وطوفان حول  
 الكهف سبعة ايام فلا يجدان له بابا ولا منفذ لولا مسلكا فابقنا حينئذ بلطف من الله اليكم  
 وان احوالهم كانت عبرة اراهم الله اياها فقال المسلم على بنى ما تواتوا ابني على باب الكهف  
 مسجد او قال النصراني بل ما تواتوا على بنى فانا ابني على باب الكهف ويرا فاقبل الملكان فقلب  
 المسلم النصراني فبقى على باب الكهف مسجد فذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم

## في قصتنا أصحاب الكهف

تتحدث عليهم مجدداً وذلك يا يهودى ما كان من قصتهم ثم قال على كرم الله وجهه لليهود  
 سالتك يا الله يا يهودى وافق هذا ما فى توراتكم فقال لليهودى ما ندت حرفاً ولا تقصت حرفاً  
 يا ابا الحسن لا تميز بين يهودى فاشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وانك اعلم هذه الله  
 وقال عبيد بن عمير كان أصحاب الكهف فتية نامطوقين مستيرين ذوى ذوات و كان معهم كلب  
 صيدهم فخرجوا فى عيد لهم عظيم فى ذى ومكب واخرجوا معهم الهتهم التى كانوا يصعدونها من  
 دون الله ففقدوا الله فى قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فاستوا واخفى كل واحد منهم  
 الايمان عن صاحبه فقالوا فى انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض فخرج من بين اظهر هؤلاء  
 القوم لئلا يصيبنا عقاب يخرجهم من شاربهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج  
 اخر فراه جالساً وحده فوجاه ان يكون على مثل امر من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج  
 الآخرون فجاؤا فجلسوا اليهم واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم عن  
 صاحبه ايماناً مخافة على نفسه ثم قالوا لبعضهم اخرج كل فتية منكم فضلوا ثم ليفش كل واحد  
 منكم امره الى صاحبه فخرج فتية منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه  
 فاقبلوا وهما مستبشران الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا على امر واحد واذا هم جميعاً على الايمان  
 واذا كهف فى الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض هاو الى الكهف ينشركم ويكرمكم  
 ويهيئ لكم من امركم من قفا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فاموا ثلاثاً سنة  
 وتسع سنين قتلوا فقد هم قومهم فطلبوهم فعلم الله عليهم انهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدر  
 عليهم كتبوا السماء بهم وانسابهم وكتبوا فى لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم فى يوم  
 كذا فى شهر كذا من سنة كذا فى مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح فى خزانة الملك فقالوا  
 ليكون لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن واخيراً الحسن بن الحسين النعماني

## في قصة اصحاب الكهف

باسناده عن ابي جعفر الباقر قال كان اصحاب الكهف صياغة في وقتان هب بنصيبهم  
 حواري من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقل له  
 ان على بابها صنم لا يدخلها احد الا بعد ان يفكره ان يدخلها فاتي الى حمام قريب من تلك  
 المدينة واخر نفسه من الحمامي وكان يعمل فيه فراى صاحب الحمام في حمام البركة وورقه عليه  
 الرزق فجعل يقوم عليه تعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض  
 وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على  
 صاحب الحمام ان الليل لا يخرج حتى يوسيه احد فيصلي فكان على ذلك الحال حتى اتي ابن الملك  
 الحمام بامرأة فدخل بها الحمام فغير بها الحواري وقال له انت ابن الملك وتدخل مع هؤلاء  
 ابن الملك وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فتبه انه لم يفت اليه شيء مما خلا  
 معافا للجميع افي الحمام فاتي الملك وقيل له قتل صاحب الحمام اينك فالتبس فلم يقدر عليه فقتل  
 من كان بصيغته فصور الفتية قال سمع اخبر جواسيس المدينة فتر واوصاحب لهم في زرع وهو  
 على مثل ايمانهم فذكروا انهم القوا فانطلق معهم ومعكبه حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا  
 وقالوا نيت ههنا الليلة ثم نضجع ان شاء الله تعالى فتروا لا يكف ضرب الله على اذانهم  
 فخرج الملك في اصحابه يطلبونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف وكان كل واحد الرجل  
 عنهم ان يدخل الكهف رعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل ليس لو كنت قد علمت  
 قتلهم قل لي قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل ذلك قال  
 وذهب فتركهم بعد ما سدوا عليهم باب الكهف وامضى ما ن بعد زمان ثمان واعيانهم  
 المطر عند باب الكهف فقال لو فقت باب هذا الكهف فادخلت فيه غنى من المطر فليخرجوا  
 حتى فتح الباب ورف الله اليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا وتعالى محمد بن الحنفية رحا



٥١٧  
في قصة اصحاب الكهف

الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت  
وفيهم بقايا علي بن المسيح متمسكون بعبادة الله تعالى توحيداً فكان من فعل ذلك من  
ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان عبداً لاهنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه  
ذلك من اقام علي بن المسيح وكان ينزل في الروم فلا يزال في قرية تسمى احدى يد بن دير المسيح اشد  
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا  
منه هربوا في كل ناحية وكان دقيانوس قد امر حين دخلها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا اليه  
واتخذ شرطاً من كفار اهلها وجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس  
فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح  
للتواغيت فمن القوم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله سبحانه وتعالى  
فيقتل فلما رأى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله جعلوا يملون انفسهم بالعدا للقتل يقتلون  
يقطعون ويربط ما قطع من اجسامهم على سود الدية من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها  
حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من اقر فترك دينهم من صلب على دينه وقتل فلما كان  
ذلك لفتنة حز نواحي ناشد يدان فقاموا وصلوا واشتغلوا بالتسبيح والتقديس الدائم وكانوا  
من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض  
ان تدعهم من دوننا لقد قلنا اذا شططنا ربنا اكشف عن عبادك المؤمنين الفتنة وادفع عنهم  
هذا البلاء وانعم على عبادك الذين امنوا بك فيمنعهم على ذلك اذا دركهم الشرط وكانوا قد  
دخلوا في مصلة لهم فوجدوهم سجوداً على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى و  
يسالون ان يفيهم من دقيانوس وقتنته فلما رآهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلغكم من امر  
الملك فظلموا اليه ثم خرجوا من عندهم ورفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا لشيخ الجميع وهو

٥٧١  
في قصص اصحاب الكهف

القيية من اهل بيتك يميزون منك ويصونك فلما اجمع ذلك اتى بهم تغيض اعيانهم من المذبح  
مخفرة وجوههم في الثواب فقال ما منعكم ان تشهدوا الذبح ولا الهة القى تعبدوها في الارض  
وان تجعلوا انفسكم كغيركم ثم انهم خيس والامانة يدبوا لالههم كاذب غيرهم من الناس ولما ان  
يقتلهم الملك فقال مكلفا وكان اكبرهم ان لنا الهام ملا الهوات والارض من عظمة لن ندعو  
من دونها ابدا ولن نقر بهذا الذي تدعون اليه ابدا ولكننا نعبد ربنا التقويد والتكبير والتسبيح  
والتقديس من انفسنا الصابرين اياه نعبد اياه نسال النجاة والخير ما الطواغيت فلن نعبدها  
ابدلنا صنع بنا ما بدلك ثم قال اصحاب مكلفين للذي انوس ثم اقال له قالوا فلما قالوا ذلك  
امرهم فخرج ملبوسا كان عليهم من ملبوس عظامهم ثم قال لهم انكم اذا فعلتم ما فعلتم فاني  
ساؤركم واتفق لكم فافزع لكم ما اوعدتكم من العقوبة وما ينبغي ان يجعل لكم ذلك لانه  
اراكم شبا باحد يثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا فتراجعوا فيه عقولكم  
ثم امر عطية كانت معهم من ذهب نفقة فزعت عنهم ثم امرهم فاخرجوا من عندوا انطوا  
دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم القى لهم بها قرية منهم لبعض امورهم فلما راى القية  
ان دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذ اندم مدينتهم ان يذكروهم فامروا  
لن ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيقصد قوامها ويتزودوا بما بقي ثم يطلقوا الى الكهف  
قريب من المدينة في جبل يقال لنا جلوس فيسكنون فيه ويعبدون الله تعالى حتى لا يقدروا  
دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما يشاء فلما كان ذلك بعضهم لبعض عن كل فئة  
منهم الى بيت ابيه واخذ نفقة فتقصد قوامها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم اتيهم كلب  
كان لاحد منهم حتى قوا ذلك الكهف فلبثوا فيه قال ابن عباس هو الياس دقيانوس  
كانوا سبعة فمزوا ابراع معه كلب على دينهم وقال كعب عز واكلب فتبعهم فطردوا فنجح عليهم

فلما نالوا الكهف  
في قصص اصحاب الكهف  
يخلون في  
حياة الكهف  
منهم  
يظنون

## في قصة أصحاب الكهف

فصلوا ذلك مراد فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تمشوا جانبي فاني احب اهاب الله  
 فناموا حتى احسروا وجعلنا الى حديث ابن اسحق فلبثوا في ذلك الكهف سبعين  
 الا الصلاة والصيام والتسبيح وجعلوا نفقتهم الى متى منهم يقال تيمنا فكان يستأجر لهم من المدينة  
 طعامهم ستر او كان من اجلدهم واجلدهم فكان تيمنا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يبيع  
 شيئا باكانت عليه حسنا وياخذ شيئا باكتشيب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم ياخذ درهما  
 فيطلق الى المدينة فيشتري طعاما وشرايا ويستقيح ويقيس لهم الخبر هل يذكرهم ثم يخرج  
 الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قد رقيانوس المدينة فامر العظماء فذبحوا الطواغيت  
 فخرج من ذلك اهل الايمان وكان تيمنا بالمدنية فيشتري طعاما فخرج الى اصحابه وهو يبيع  
 طعاما فاجبرهم ان رقيانوس دخل المدينة وانهم قد ذكروا والتسوا مع عظماء المدينة لئلا يذبحوا  
 للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فرعوا ووقوا ويهدون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتوسلون  
 به من الفتنة ثم ان تيمنا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم فاطعموا امنو قولا على رؤسكم  
 فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا على انفسهم فطعموا امنو وذلك عند غروب  
 الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكرون بعضهم بعضا فينبأهم كذالك اذ ضرب الله  
 على اذانهم في الكهف وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد يهاب الكهف فاصابهم فلكا  
 من الغد تفقدتهم رقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض قومه لقد ساء في شأن هؤلاء  
 القتيبة الذين ذهبوا القديكا فوايحسبون اني غضبان عليهم فاجلهم ما جعلوا امن عراقي لا  
 اغضب عليهم ان تابوا وعبدوا الهتي فقال عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما مردة  
 عصاة مقامين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلت لهم اجلا ولوشاء الرجوع في ذلك الاجل ولكم  
 امر يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى اباؤهم فسلم عنهم وقال اخبروني

٤٠٠  
في قصة اصحاب الكهف

عن انبا انكر للرملة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك لمرقتنا بقوم مودة وانهم  
خالفونا وانطلقوا الى جبل يسمى ناجلوس فلما قالوا ذلك دخل سبيلهم وجعلوا يدركهم ما يصنع بالقيامة  
فالتقوا الله في نفسهم ان يامرهم الكهف فيسد عليهم واراد الله تعالى ان يكونهم ويحييهم اية لامة  
تختلف بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامرهم  
دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم الكهف يموتوا وجوعا وعطشا وليكن  
كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع وقد توفي الله ارواحهم  
وفاء النور وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد باب الكهف وقد غشيهم ما غشيهم يقتلون ذات  
اليمن وذات الشمال قال ثلثون رجلا من مؤمنين وكانوا في بيت الملك دقيانوس يكملون ايامها  
اسم احد هاتين هوس والاخر وواس اثرا ان يكتب اثنان القية وانسابهم واسماءهم و  
خبرهم في لوح من رصاص ويجعلونه في تابوت من نحاس ويجعلوا التابوت في البنيان  
وقال لعل الله ان يطلع على هؤلاء القية قوما مؤمنين قبل يوم القيمة نعلم من فتح عليهم  
خبرهم حين يقرأ هذا اللوح فعلا ذلك ونبيا عليه ففتح دقيانوس ما بقي ومات قومه  
قرون بعد كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك ثم ملك اهل تلك البلاد رجلا صالحا قديرا  
ظما ملك بنى في ملكه ثمانية وثمانين سنة فحضرها الناس في ملكه احزابا منهم من يؤمن بالله العظيم  
ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكتب ذلك على الملك الصالح فشكل الى الله وتضرع اليه  
وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهر على الحق وانهم يقولون لا حيا  
الا حياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد واما الجسد فياكل التراب ونحو ذلك  
فجعل الملك ثلاثة سبب يرسله من كان يظن فيه خيرا وانهم كانوا ائمة في الحق فخلصوا ليكنون  
بالساعة حتى كانوا ان يحولوا الناس عن الحق وسملة الحواريين فلما راى الملك الصالح ذلك

قوله  
تتدروس الخ  
فحياته هيوان الخ  
منهروس  
والاخر  
يقال

٥١١  
في قصة أصحاب الكهف

دخل بيته فاغلقه عليه ولبس سحاً وجعل تحت رما دافداً ليبدو نها مو يتضرع الى الله تعالى يبيكي مما يرى فيه الناس يقول اي هوب قد رى اختلاف هؤلاء فابحث لهم آية تبين لهم ان الرحمن الرحيم جل وعز الذي يكره اختلاف العباد اذ ان يظهر لهم القتيبة اصحاب الكهف و يبين للناس شانهم فيعلمهم آية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها وان لا يقصيب لعباده الصالحين تندوسيس وان لا يتم نعمته عليهم ولا يترع منه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه طان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان تبتدد من المؤمنين فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان اسم ذلك الرجل ولياس بن يهد ذلك البنيان الذي على لم الكهف فيبين به حطيرة لغنه فاستاجر ماسلين فجعلوا يترع عاز تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحطيرة حتى نزعوا ما على في الكهف وفخا عليهم باب الكهف وجعلهم الله من الناس فيزعمون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يركبهم فاما فلما نزع الحجارة وفتح باب الكهف اذن الله تعالى والقدر والعهدة والسلطان يحيى للوفى القتيبة ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فلم بعضهم على بعض حتى كانوا استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون منها اذا اصبحو من ليلاهم التي يبيتون بها ثم قاموا الى الصلاة فصلاوا كالذي كانوا يفعلون لا يرون وجوههم ولا ابشارهم ولا الواهم شيئا ينكرون انما هم كهيئةهم حين رقدوا يرون ان ملكهم رقيانوس في طلبهم فلما قضاوا صلاتهم قالوا التليخا صاحب نقتاتهم بين لنا ما الذي قال لنا من شاننا عشيته امس عند هذا البيار وهم يظنون انهم رقدوا وبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل لهم انهم قد ناموا كما طول ما كانوا ينامون في ايلة التي اصبغوا بها حتى تاء لو اينهم فقال بعضهم لبعض كره بئتم قالوا البشاي وما اوبعض يوم قالوا ربكم اعلم بما البئتم وكل ذلك في انفسهم يسير

٥٨٢  
في قصة اصحاب الكهف

فقال لهم قميلنا القستم في المدينة لتندبحوا بالطواغيت وتصلوا قالوا فما شاء الله بعد ذلك  
فقال كسلينا يا اخوتاه اعملوا انكرسلا قوا الله فلا تكفروا بعد ما انكم اذادعاكم عن الله ثم قالوا يا  
قميلنا انطلق الى المدينة فتمع ما يقال عنا بها اليوم وتلطفت ولا تشعربك احدوا وبيع لنا  
طعاما واقتنا به وندنا على الطعام الذي جثنا به امرقانه كان قليلا وقد بصنا جيا علفعل  
قميلنا كما كان يفعل وضع ثيابا به واخذ الثياب التي كان يشكر فيها ثم اخذوا من نفقتهم التي  
كانت معهم التي ضربت بطايع دقيانوس كانت كخفاف الريح فانطلق قميلنا خارجا فلما قرب  
الكهف راى جارية منزوعة عن باب الكهف فحبب منها ثم مضى حتى اتي باب المدينة مستخفيا  
بميدان عن الطريق فتفقوا ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولا يشعر  
العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما راى قميلنا باب المدينة  
رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا  
فظهر هينا وشكالا ثم انه تراءى ذلك الباب وتحوّل الى باب اخر من ابوابها فمظفر اى مثل ذلك فجعل  
يتخيل ان المدينة ليست بالقى كان يعرف ويرى ناسا كثيرا محدثين لم يكونوا قبل ذلك فجعل  
يشم ويتعجب فيضيل اليه انه جيران ثم انه رجع الى الباب الذي اتي منه فجعل تعجب بينه وبين  
نفسه ويقول ليت شعري ما هذه العشية اس كان المسلمون يخفون هذه العادة ويتخفون  
بها وما اليوم فانها ظاهرة على حاله ثم يرى انه لم يمت فاخذ كساءه وجعله على راسه ثم دخل الكهف  
فجعل عشي بين الظلم وسوقها وهو يجمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرقا ويرى  
انه جيران فقاموا مستظفرون الى جدار من جدران المدينة وهو يقول في نفسه والله ما ادرك  
ما هذا اما عشية امس فليس على الارض احد من اهل المدينة الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان  
يدكر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه اعل هذه ليست بالمدينة التي امر فيها فاني اسمع كلام

## في قصة اصحاب الكهف

اهلها ولا عرف واحد منهم والله ما احلم مدينة بقرب مدينتا فقاموا كالحيران لا يتوجهون بها  
ثم انزلهم حتى من اهل المدينة فقال لهما اسم هذه المدينة يا فتى فقال افسوس فقال في نفسه هل  
في مسأله اذهب عقل الله حتى ان ابادوا يخرج منها قبل ان يصيبه شر فهاهنا هذا  
ما يحدث به تليها اصحاب حتى يبين لهم ما هم فيه ثم افاق وقال والله لو عجلت الخروج من المدينة  
قبل ان يهبطون في مكان اكبر لفي قد نامن الذين يبيعون الطعام ثم اخرج الورق الذي كانت معه  
فاعطاهم ارجلهم وقال يا عبد الله يعني عبده طعما ما فاخذها الرجل فظلمه ضربا لورق  
ونقشها فقبب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارعونها بينهم من رجل  
الى رجل فيتجهون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقولون بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد  
اصاب كثيرا في الارض منذ زمان طويل فلما اناهم يتشاورون من اجله فرقوا شديدا ففصل  
يرتعدون بظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان ينهوا به الى ملكهم فقاموا وقال  
رجلنا من اخرون يا فتى وبيعه ففصلهم وهو شديدا لفرق انفصلوا قد اخذتم ورقا مسكوا  
فلا حاجت الي في طعامكم فقالوا يا فتى من انت وما شانك والله لقد وجدت كثر من كنوز لا يرى  
فانت تريد ان تخفيها منا انطلق معنا وان ما كانو مشاركا فيه يخف عليك ما وجدت  
فانك ان لم تفعل نأت السلطان ونسلمك اليه فلما سمع قولهم عجب في نفسه ثم قال قد وقعت في كل  
شيء كنت اخذ منه ثم قالوا والله يا فتى انك لا تطيع ان نكتم ما وجدت ولا نعلن في نفسك  
ان منفي عليك فتخير في نفسه وليس يدرى ما يقول لهم ما يرجع اليهم وفرقوا حتى ما يخرجهم بشي  
فلما راه لا يتكلم اخذوا كساء وطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقولون في سلك المدينة متكبا للجمع  
بين فيها وقيل اخذ رجل عنده كنز فاجتمع عليه اهل المدينة كبرهم وصغيرهم وجعلوا ينظرون  
اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط وما ندركه فيعمل تليها



٥١٣  
في قصتنا اصحاب الكهف

ما يدري ما يقول لهم مع ما يجمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرقوا ولم يتكلموا وقال الذين  
اهل المدينة لم يصديق وكان مستيقنا ان اباه واخوته في المدينة وان حسب في اهل المدينة من  
عظماء اهلها وانهم سيأتوننا فاسمعوا وقالوا مستيقن ان عشيبة امين كان يعرف كثيرا من اهلها  
وانه لا يعرف الا يوم من اهلها احدا فينا هو قائم كالخيران يستظرون في ياتيه بعض اهل فخاصه  
من ايديهم فينا هو كذلك اذ قد انقطعوا وانطلقوا بالي رئيس المدينة ومدبريها ووصيا  
رجلان صالحان اسم احدهما ارموس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلقوا به ظن تيمنا انهم انطلقوا  
به الى دقيانوس الملك فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يهزرون منه كما يهزرون من  
المجنون والخيبران فجعل تيمنا يبكي ورفع راسه الى السماء وقال اللهم العالمات والسموات والارض  
على اليوم صبرا والجمع معي وحاملك تؤيدني به عند هذا الجهاد وجعل يبكي ويقول في نفسه  
فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فيا توفني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبل فانا  
كنا قد توافقنا ان نكون معا لانكر بان الله ولا تفرق في موت ولا حياة ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل  
في هل هو قال لي الا هذا ما حدث به تيمنا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم فانه انتهى الى الرجلين  
الصالحين ارموس واسطيوس فلما علم تيمنا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن ما به  
فاخذ ارموس واسطيوس الورق ونظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجدته  
يا فتى فقال ما وجدت كنزا وانما هذه الورق ورقي الباقي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن  
والله ما ادري ما شاف في ما ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تيمنا فقال فمن  
ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه فقال له احدهما انت رجل كذاب  
لا تشبهنا بالحق فلم يدري تيمنا ما يقول غير انه تكس بصره الى الارض فقال بعض من حضرة هذا رجل  
مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنك ايحق نفسه عما انكي تنقلت منك فقام احدهم ونظر اليه

٥٨٥  
في قصة أصحاب الكهف

فطراشديدا وقال لما نظن اننا نزلنا من السماء فقلنا يا قوم ان هذا ما اصابكم من قبلهم فلو انهم  
وَنَقَشَهَا الْاَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ اَوَّانْتَ فَلَمْ يَشَابِ نَظْرُنْ اِنْ تَاْفَكُوا وَتَحْزَنُوا وَبَعْضُكُمْ كَاثِرٌ  
وَحَوْلُكَ سِرَّةُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَوَلَاةُ اَمْرُهَا وَخَزَائِنُ هَذِهِ الْبَلَدَةِ بَايَدِنَا وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ  
هَذَا الضَّرْبِ دَرَاهِمٌ وَلَا دِينَارٌ وَلَا مِزْنُكَ هَذَا بَاشِدِيْدًا شَاوْثَقَتْ حَتَّى تَعْرِفَنِي هَذَا الْكَنْزَ الَّذِي  
وَجَدْتَ فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ نَمْلِيخَا اَبْنُوْنِي مِنْ شَيْءٍ اَسَا اَكْمُرْ عَنْهُ فَاِنْ فَهَلِمْتَ صَدَقْنَاكُمْ عَمْدًا  
فَقَالُوا سَلَا نَكَلِّمْكَ شَيْئًا قَالَ مَا فَعَلْتَ بِالْمَلِكِ دَقْيَانُوسَ قَالَ لَوْ اَلَيْسَ نَعْرِفُ الْيَوْمَ عَلَى وَجْهِ الْاَرْضِ  
مَلِكًا يَمِي دَقْيَانُوسَ وَلَمْ يَكُنْ اِلَّا مَلِكٌ قَدْ هَلَكَ مِنْذُ دَهْرٍ طَوِيْلٍ هَلَكَ بَعْدَ قُرُونٍ كَثِيْرَةٍ فَقَالَا  
لَهُ نَمْلِيخَا فَوَانْتَهُ مَا اَجَدْنَا مِنَ النَّاسِ اَحَدًا يَصِدُّ قَفِيْ عَلَى مَا اَقُولُ لَقَدْ كُنَّا قِيَّةً وَاِنْ الْمَلِكُ دَقْيَانُوسَ  
اَكْرَهَنَا عَلَى عِبَادَةِ الْاَصْنَامِ وَالذَّبْحِ لِلطَّوَاغِيْتِ فَهَرَبْنَا مِنْهُ عَشِيَّةً اَمْسَ نَبْتَنَّا فَلَمَّا اَتَيْتُمَا مَخْرَجَ  
لَا مَشْرَى لِأَصْحَابِي طَعَامًا وَاتَجَسَّسَ لَأَخْبَارِنَا إِذَا اَفَاكُمَا تَرَوْنَ فَاَنْطَلَقُوا مَعِيَ اِلَى الْكَهْفِ الَّذِي  
فِي جَبَلٍ نَاجِلُوْنِ اَرِيكُمْ اَصْحَابِي فَلَمَّا جَمَعَ اَرْمُوسَ مَا يَقُوْلُ نَمْلِيخَا قَالَ يَاقَوْمُ لَعَلَّ هَذِهِ مَائَةٌ مِنْ  
آيَاتِ اللهِ جَعَلَهَا اللهُ لَكُمْ عِبْرَةً عَلَى بَيْدِ هَذَا الْفَقْرِ فَاَنْطَلَقُوا بِنَا مَعِيَ اِيْنَا اَصْحَابَهُ فَاَنْطَلَقَ مَعَهُ  
اَرْمُوسَ وَاسْطُيُوسَ وَانْطَلَقَ مَعَهُمْ اَهْلُ الْمَدِينَةِ كَبِيْرُهُمْ وَصَغِيْرُهُمْ مَخْرُجُ اَصْحَابِ الْكَهْفِ لِيَنْظُرُوا  
اِيْلَهُمْ وَكَانَ الْغَيْثُ اَصْحَابُ الْكَهْفِ ظَنُّوْا اَنْ نَمْلِيخَا قَدْ اَحْتَبَسَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِمْ بِطَعَامِهِمْ  
شَرَابِهِمْ فِي الْقَدْرِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي فِيهِ فَظَنُّوْا اَنَّهُ قَدْ اَخَذَ وَذَهَبَ بِهِ اِلَى دَقْيَانُوسَ فَيَسْتَأْذِنُهُمْ  
ذَلِكَ وَيَتَخَفُوْنَ اِذْ مَعَهُوا الْاَصْوَاتُ وَجَلْبَةُ الْخَمِيْلِ مَصْعَدَةً عِنْدَهُمْ فَظَنُّوْا اَنَّهُمْ رَسُلُ الْجَبَارِ  
وَإِنَّ بَعْثَ اِيْلَهُمْ لِيُؤْتِيَهُمْ نَقَامًا وَلَحِيْنِ سَمِعُوْا ذَلِكَ اِلَى الصَّلَاةِ وَسَلَّمْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالُوْا اَنْطَلِقُوا  
بِنَا نَأْتِيْ اَخَانَا نَمْلِيخَا اِيْنَا اَلَا نَبِيْنُ يَدِي دَقْيَانُوسَ نَنْظُرُ مَتَى يَأْتِيهِ فَيَسْتَأْذِنُهُمْ يَقُوْلُوْنَ ذَلِكَ هُمْ جُلُوْا  
بَيْنَ ظَهْرِ الْكَهْفِ لَمْ يَشْعُرُوا اِلَّا اَوَّلُ اَرْمُوسَ وَاصْحَابَهُ وَقَفُوْا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَقَدْ سَبَقَهُمْ

٥٨٦  
في قصة أصحاب الكهف

فما كان قد دخل عليهم وهو يبيكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم اقمهم سالوه عن شأنه فاخبرهم خبره و  
 قص عليهم الحديث كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوتظوا  
 ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث فاعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخلوا على ارميا  
 ارموس خراى تابوت اس نحاس مختم ما يخافون من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجلا  
 من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت فوجدوا فيه نوحين من رصاص مكتوبان فيهما ان  
 مكسينا و قملينا و مرطونين و كسطين و داسيوس و تكريوس و بطيونس كانوا فيهم بغير  
 ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يقتلهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم مكانهم ملكهم امر  
 بالكهف فسد عليهم بالجحارة و ان اكتبنا شانهم و خبرهم ليعلم من بعدهم ان عمر عليهم فلما وقوه  
 فحبوا و حمدوا الله تعالى الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله و تسبيحه ثم  
 دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم يتبل ثيابهم فخر ارموس و  
 اصحابه بعبود الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا و ابلغهم الفتية عن  
 الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان ارموس واصحابه بعثوا الى ملكهم الصالح تندوسيس  
 ان يجعل لملك تنظر اية من ايات الله تعالى قد اظهرها الله في ملكك فاعجل الفتية بجسم الله  
 وقد كان قوتناهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الخبر قاهر من السدة التي كان عليها و قد  
 اسعدت اللام و ريت السموات و الارض تطولت على و رحمتي برحمتك فلم تطفئ النور الذي  
 جعلته لآبائي و للعباد الصالح قطيطوس الملك فلما نابا باهل المدينة و كبروا اليه اياما معه  
 حتى اتوا الكهف فلما راى الفتية تندوسيس الملك و من معه فرحوا به و ابروا بعباد الله على احوالهم  
 و قام تندوسيس قدامهم ثم اعتنقهم و بكى و هم جلوس بين يديه على الارض يسبحون  
 الله و يحمدونه ثم ان الفتية قالت لتندوسيس نستودعك الله و نقر عليك السلام و نطلب

قوله  
مكسينا و قملينا  
و ذكر القاموس  
و لفظ الخلاف فيها  
فاظهر

## في قصة اصحاب الكهف

الله وحفظ ملكك واعادك من شر الجن والانس فيينا الملك قائم اذ خرجوا الى مضاجعهم  
فناموا وتوفي الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم تابوت  
من ذهب فلما اسوا اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا من فضة وكنا خلقنا من تراب  
والى التراب نصير فان كنا كنا في الكهف على التراب حتى يعثنا الله منه فامر الملك حينئذ  
بتوابيت من ساج فجعلوا فيها وجعهم الله حين خرجوا من عندهم بالتراب فلم يقدر احد ان  
يدخل عليهم وادرك الملك فجعل على باب الكهف سبيدا يصل فيه ويجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى  
كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال تليخاد عوفى ادخل على اصحابي فابشروهم فدخل  
وقبض الله روحه وارواحهم وعي عليهم مكانهم فلم يفتدوا اليه كما ذكره علي بن ابي طالب كره  
الله وجهه فهذا اخبر اصحاب الكهف ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان به ان يراهم  
فقال انك ان تراهم في دلدل الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك يبلغوهم رسالتك  
ويدعوهم الى الايمان بك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابشروهم قال ابط  
كساءك واجلس على طرف من اطرافه آبا بكر وعلي الثاني عمر وعلي الثالث علي بن ابي طالب كرم  
الله وجهه وعلي الرابع ابا ذر ثم ادع الریح الریح المسخرة لسيامان بن داود فان الله امرها  
ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم به فحملتهم الریح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف  
فلما دنوا من باب الكهف قلعو امنه حجارا فقام الكلب حين ابصر الضوء وهتف رجل عليهم  
فلما راها هم حرك راسه ويصبع بن بنه واومأ براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا وقالوا  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم  
السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا ان نبى الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ  
عليكم السلام فقالوا وعلي محمد رسول الله السلام وما دامت السموات والارضن عليكم بما

٥١١  
في ذكر جرجيس عليه السلام

بلغتم ثمانهم جلسوا باجمعهم فيقولون فامسوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام  
وقالوا اقرؤا محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام ثمانهم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى ثمانهم  
الى اخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام الى المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثمانهم  
يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملته  
الريح الرخاء فخطب جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى  
الله عليه وسلم قال كيف وجدتموهم وما الذي اجابوكم فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم وسلمنا  
عليهم فقاموا فرحوا والسلام باجمعهم وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانا ابو اسيد واثنتي عشرة  
حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم به من وجك وتوجيه رسالتك اليهم وهم يقرؤن عليك السلام  
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تفرق بيني وبين اصهارى واجبائي واغفر لى اجننى  
واحبا هل يبقى واحب امتى واحبا محبا

مجلس في ذكر جرجيس عليه السلام

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله النخعي باسناده عن وهب بن منبه اليه اني قال كان في  
الموصل ملك يقال له زاذانه وكان قد ملك الشام كلها ودان له اهلها وكان جبارا عاتيا وكان  
يعبد صنما يقال له افلون وكان جرجيس عبد صالحا من اهل فلسطين قد اذله بقايا من حواري عيسى بن  
مريم عليه السلام وكان تاجرا كثيرا المال عظيم الصدقة وكان لا يامن ولا يتر المشركين عليه مخافة  
ان يقتلوه عن دينه فخرج يوما يريد ملك الموصل معه مال يريد ان يهدي اليه لئلا يجل  
لاحد من تلك الملوك سلطانا عليه فوجده وقد برز في مجلس له وامر بصفته افلون فقتله  
والناس يرضون عليه وهو يعذب من خالفه بانواع العذاب قد اذله ودار اعظيمة فمن لم يجد  
لافلون العتي في تلك النار فلما راى جرجيس عليه السلام ما يصنع فطعن منه وهاله اعظمه وحادث

## في ذكر جرجيس عليه السلام

ففسح بجهاده والفتى الله في نفسه بغضه ومجاهدته له فهدى الى المال الذي اراد ان يهبه له  
 نفسه في اهل ملته حتى لم يبق منه شيء وكره ان يجاهد بالمال احب ان يلحقك بنفسه فاقبل عليه  
 وقال له اعلم انك عبد ملوك لا تملك لنفسك شيئا ولا تفعل وان لك دينا هو الذي يملكك غير  
 وهو الذي خلقت وبرزقت ويحييك ويميتك ويفضلك وينقضك اذا قال الله كن فيكون انك انما  
 عبدت الى خلق من خلقه اصم لا يسمع ولا يبصر ولا يخلق ولا يفطن عنك شيئا من الله فزيست  
 بالذهاب الفضة وجعلته فستة للناس ثم عبدته من دون الله فكان من جواب الملك ان  
 سأل عن حاله وامره ومن هو ومن اين هو فقال جرجيس انا عبد الله وابن عبده وابن استاذي عبد  
 وافقرهم اليه من التراب خلقت واليا صير فقال له الملك لو كان ربك الذي تزعم كما تقول لروى الله  
 عليك كادى اذى على من حول من معنى طاعتى فاجاب جرجيس بتحميد الله وتكبيره ثم  
 قال لقد نزل فلون الاصم الا بكر الذي لا يفطن عنك شيئا رب العالمين الذي قامت السموات  
 والارض بامره امر تعدل ملونليا وما نال بولايتك فانه عظيم قومك بما نال الياس من ولاية  
 الله تعالى فان الياس كان جرد وامره ادميا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فاكرمته الله تعالى  
 حتى ابنت له الرمث وكساه النور فصارت انبيا ملكيا سماويا ارضيا يطير مع الملائكة امر تعدل  
 مخاطيس وما نال بولايتك فانه عظيم قومك بالمسيح بن مريم وما نال بولاية الله تعالى فان الله تعالى  
 فضله على رجا العالمين وجملة وامتدانية للعباد من امر تعدل هذه الروح الطيبة التي اختارها الله بكن  
 وفضلها على امائه وما نال بولاية الله بارييل وما نالت بولايتك فانها كانت من شيعتك  
 وعلى ملتك فاسلمها الله مع عظيم ملكها حتى اتهمت عليها الكلاب في بيته فانتشت لحمها  
 وولغت في دمه وقطعت الضباع اوصالها فقال له الملك انك لتحدثن بشئ ليس لنا به علم فأتانا  
 بالرجلين اللذين ذكرتهما حتى انظر اليهما فاني انكر ان يكون هذا من امر البشر فقال جرجيس

## في ذكر جبر جيس عليه السلام

انما جاءك الانكار من قبل العزة بالله تعالى واما الرجال فلن تراها ولن يراك الا ان تعمل  
 بعملها ما تنزل من انزلها فقال له الملك ما نحن فقلنا عدونا اليك وتبين لنا كذبك لا لك فخرنا  
 بامور عجبت عنها ولم تات بتصديقها ثم ان الملك خير جبر جيس بين العذاب وبين السجن فافكر  
 فقال له جبر جيس ان كان اقلون هو الذي فجع السماء ووضع الارض فقلنا صبت فضحت ولا  
 فاضا ايها النضر الملعون فلما سمعها الملك غضب شتمه وسبها ثم وضعه في خشبة فضبت وجعل  
 عليها المشاط الحديد فخذش بها جسده حتى تقطع لحمه جلده وعرقه ونفخ عليه في خلاف ذلك  
 بالخل والحر والبرق فحفظه الله من ذلك الا انه والهلاك فلما راي الملك ان ذلك لم يقتله لم يبت مسامحة  
 من حديد فاحميت حتى جعلت نارا فمر بها واسحق سائر ما غنه فحفظ من كلاله والهلاك فلما  
 راي ذلك انه لم يقتله امر بهوض من نحاس فاوقد عليه حتى ذاب جلد نارا اربعة اذخل في جوفه  
 واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد هو فلما راي ذلك انه لم يقتله دعا به فقال يا جبر جيس ما تجد هذا  
 العذاب الذي قد ب به فقال ان ربي الذي اخبرتك به جعل العذاب عني وصبر لا حتى عليك  
 فلما قال ذلك ايقن بانشره خافه على نفسه وملكه واجمع رايه على ان يخله في السجن فقال له الملك  
 من قوم اذنت ان تركته طليقا في السجن يكلم الناس ويشك ان يميل بهم عليك وتكون مرأه  
 بعد اب في السجن فيشغله عن كلام الناس فامر به فبلح على وجهه ثم اوقده في يدية رجله  
 اربعة اوتاد من حديد فكل ركن منها وقد و امر باسطوانة من رخام فوضعت على ظهره ثم اتمطر  
 على تلك الاسطوانة ثمانية عشر جالا فظل يومه ذلك موتا تحت الحجر فلما ادمركه الليل ارسل الله  
 تعالى اليه ملكا وذلك اول ما ايداه الله تعالى باللائمة واقل ما جاءه الوحي فتلع عنه الحجر ونزع  
 الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه وسقاه وبشره بالنصر فلما اصبغ اخرج به من السجن ثم قال له الحق  
 بعد ذلك فجاهده في الله حق جهاده فان الله يقول لك اصبغ وابشر في قتال بتليكات بعد قى



## في ذكر جرجيس عليه السلام

هذا سبع سنين بعد بكت ويقتلت فيهن أربع مرات في كل ذلك ردة اليك وحك فاد كان  
 في القنلة الرابعة نقلت روحك واوفيتك اجرك فلم يشعر الا وقد وقف جرجيس على رؤسهم  
 يدعوهم الى الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس من اخرجك من البحر فقال اخرجني الله  
 سلطان فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ غيظا ودعا باصناف العذاب حتى لم يخل منها شيئا  
 فلما راها جرجيس اوجس في نفسه خيفة وجزع عاثر اقبل على نفسه عاتيا بها على صوته وهم يسمعون فلما  
 فرغ من عتابه قال لهم الملك مدوه بين خشبتين فمدوه ثم اثم وضعوا سيفا على مفرق راسه فشر  
 حتى سقط من بين رجليه وصار جرين ثم عمدوا الى اجزائه فقطعوها وقطعوا دعواله سبعة  
 اسود ضارية كانت له في جب وكانت صنفا من اصناف عذابه فمر بها بجسده اليها فلما هو نحوها  
 امرها الله عن وجل فخصعت برؤسها واعناقها وقامت على برائتها فقيه الا انه ظلم به ثم ان يثا  
 وكانت اول موته ما تمها فلما ادركه الليل جمع الله له جسده الذي قطعوه وضم بعضه الى بعض حتى  
 سواه ثم رده الله اليه ووصف له ملكا فاجريه من قعر الحجب فاطعمه وسقاه وبشره  
 بالنصر فلما اصبحوا قال له الملك يا جرجيس قال لبيك قال له اعلما ان القدر التي خلق الله بها آدم  
 هي التي اخرجتك من قعر الحجب اخرج فالحق بعد ذلك وجاهد في الله حق جهاده وموت موت  
 الصابرين فلم يشعر الملك واصحابه الا بخرق الا وقد اقبل جرجيس وهم عكوف على عيد لهم  
 قد صنعوه فرجاء موت جرجيس فلما نظروا الى جرجيس مقبلا قال الملك ما اشبه هذا الرجل  
 بجرجيس فقالوا كانه هو فقال الملك ليس هو حقا الا ترون الى سكون يمينه وقلة هيئته فقال  
 جرجيس بل هو انا فلبس القوم انتم قتلتهم ومثلتم فاحيا في الله تعالى بقدرته فملوا الى الرب  
 العظيم الذي راكم ما راكم فلما قال لهم ذلك اقبل بعضهم الى بعض وقالوا ساحر محراب عينكم  
 فجمعوا له من كان ببلاد الملك من السحرة فلما جاء السحرة قال الملك لأكبرهم اعرض على من كبير

## في قصة جرجيس عيسى

صلى عليه مايسرني فقال ادع لي بثور من البقر فلما اتى به نفث في احد اذنيه فانتفت باثنتين ثم نفث في الاذن الاخرى فاذا هو ثوران ثم دعا ببدن فخرش وبدن ونبت الزرع وصد ثم دلو ذكرا وطحن وعجن وخبر كل ذلك في ساعة واحدة وهم يرون فقال له الملك هل تقدر ان تمض لي جرجيس اية فقال السحرة اية تطلب اسمك قال كلبا فقال السحرة ادع لي بفتح من ماء فلما اتى بالفتح نفث فيه السحر ثم قال للملك اعزم عليه ان يشرب به فشر به جرجيس حتى اتى على آخره فلما فرغ منه قال له السحرة اذ اتجد قال ما اجد الا خيرا كنت قد عطشت فعطفت الله لي بهذا الشراب وقواني به عليكم فلما قال ذلك اقبل السحر على الملك وقال له اعلم ايها الملك انك لو كنت تقايس رجلا مثلك اذ انك غلبته ولكنت تقايس جبارا السموات والارض وهو الملك الذي لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة من اهل الشام قد سمعت بجرجيس وما يصنع من الاحاييب فانت ووفي اشد ما فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس انا امرأة مسكينة ولم يكن لي مال الا ثوران كنت احرق عليهما فما تافهت لتزحمي وتدعوا لله ان يحيي لي ثوري فلما سمع كلامها ذرفت عيناها ثم دعا الله ان يحيي لها ثوريها ثم انه اعطاها عصا وقال لها اذ جي لي ثوريك فاقرعيهما بهذا العصا وقل لهما احيا باذن الله تعالى فقالت له يا جرجيس ان ثوري قد مات منذ سبعة ايام ومزقة السباع وبيني وبينهما ايام فقال لها لو لم تجدي منها الا شيئا يسيرا وقرعيه بالعصا فانهما يقومان باذن الله تعالى فانطلقت المرأة حتى اتت مصرعها وكان اول شيء بدا لهما من ثوريها ذقن احدهما وشعر اذني الآخر فجمعت احدهما الى الآخر وقرعتهما بالعصا وقالت كما امرها فقار الثوران باذن الله تعالى وعملت عليهما حتى جاءهم الخبر بذلك فلما قال السحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم عند الملك انكم قد وضعت امر هذا الرجل على السحر وانكم قد عدت بموته فلم يسل اليه هذاكم وقلوه

## في ذكر جرجيس عليه السلام

فلم يميت فهل رايتهم ساحرا يدرعن نفسه الموت او احياء ميتا قط فقالوا له ان كلامك  
نكلام رجل قد صبا اليه فلعله استهوكت اليه فقال امنت بالله واشهد اني برئ مما تعبدون  
فقام اليه الملك واصحابه بالخنجر فقتلوه فلما راى لقوم ذلك اتبع جرجيس اربعة آلاف  
امنوا فعمل اليهم الملك فلم يرزل يعذبهم بالوان العذاب حتى افناهم فلما فرغ منهم قال الجوزير  
هلا دعوت ربك فاحيا لك اصحابك هو لا الذين قتلوا جرجيس بل قال ام جرجيس باخل  
بيعي وبينهم حتى جانت اجمالهم فقال له رجل من عظمائهم يقال له غليظس انك زعمت يا  
جرجيس ان الهك هو الذي يبد الخلق ثم يعيده واني سائلك امر ان فعلت امنت بل  
وصدقت وكفيتك نحن قوم حولنا اربعة عشر كريسا وما نذكر بيننا عابها اقداح وفتاح  
اشجار شتى فادع ربك ينشئ هذه الكرسي الاولى كما بدا لها اول مرة تعود خضراء فيخرج كل  
عود منها ابنة وورقة وذرة فقال له جرجيس لقد سالت امر من زاعلي وعليك ولانه على الله  
لهين فدعا الله عز وجل فابرجوا من مكانهم حتى احضرت تلك الكرسي الاولى كما اوتيت  
عرونها وتلبست الهم وتشتت واورقت وازهرت واثمرت فلما نظروا الى ذلك انتدب لهم  
مخليطس الذي تمنى عليه ما تمنى فقال نا اعدب لكم هذا الساحر فلما بايظن بكيد ثرانه عد  
الى مخاض فضع منه صورة ثور له جوف واسع ثم حشاها فطاورها صاوكبريتا وذريحا ثم  
ادخل جرجيس مع الحشوي جوفها ثم اوقد على الصورة حتى التهب وذاب كل شيء فيها واختلط  
جرجيس في جوفها فلما مات جرجيس ارسل الله ريحا عاصفا فلات السماء بها بالسود فيرعد  
وبرق وصواعق وارسل الله اصارا املاط بلادهم عجا جلا وقتما ساقى سود ما بين السماء  
والارض فكثوا اياما متغيرين في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكليل  
فاكمل الصورة التي فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الارض فخرج من روعها اهل الشام

## في قصة جرجيس عيسى

فخرجوا وجوههم صاعقين وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس جيا فلما وقف يكلمهم  
انكشفت الظلمة واسفرها بين السماء والارض ورجعت اليهم انفسهم فقال له رجل يقال له  
طوفيليا لا تدرى يا جرجيس ان كنت انت تصنع هذه الاعاجيب لم ربك فان كان ربك  
هو الذي يصنع فادع يحيى لنا موتا نا التي في هذه القبور فان فيها امواتا منهم من تعرفون  
من لا تعرف فقال له جرجيس لقد علمت ان ما يصنع الله عنكم هذا الصغى ويريك هذه الاعاجيب لتكون  
عليكم حجة فتستوجبوا بها غضبه ثم انه امر بالقبور فنبشت وهي عظام رفات واقتل جرجيس  
على الدماء فمات جرجيس من مكانهم حتى نظر الى سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نساء وثلاث  
صبية واذ بهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسمك فقال له جرجيس اسمي ثوبيل قال متى  
مت قال فزمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ اربع مائة عام فلما نظر الملك واصحابه الى  
ما فعل قالوا ما بقي من اصناف الحداث الا وقد عن بتموه به الا الجوع والعطش فخذ بوجهها  
فهدوا الى بيت بحوزة كبيرة فقيرة كان لها ابن اعشى اسم ابكر مقعد فحضره في بيتهما وكانوا لا يوصلون  
له من عند احد طعاما ولا شرايا فلما بلغ به الجوع قال للجوز هل عندك من طعام او شراب  
فقلت لا والذي يحلف به ما عهدنا الطعام منذ اكدنا وكذا وسأخرج القس لك شيئا فقال لها  
جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال اياه تعبدين قالت لا فداها الى الله فصدقة  
ثم انها انطلقت تطلب له شيئا وكان في بيته ادمعة من خشب يابسة تحمل خشب البيت  
فاقبل على الدماء فانضرت تلك الدماء وانبتت له كل فاكهة تؤكل وتعرف حتى كان مما  
انبتت اللوبيا والياز هو مثل البردى يكون بالشام وظهور للدعاء فخرج من فوق البيت ظلمة  
من فوقه فاقبلت الجوز وهو فيها شاء ياكل رغدا فلما رأت الذي حدث في بيتهما من بعد ما قالت  
امنت بالذي اطعمت في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال لها ادنيه مني فادنته فبصق

## في قصة جرجيس مليتا

في عينه فابصر نقت في اذنيه فسمع فقالت له اطلق لسانه ورجليه وحك الله فقال لها اني قد كان  
 له يوم عظيم او كان الملك قد خرج يوما يسير في مدينته اذ وقع بصره على الشجرة فقال في ارضي شجرة  
 بمكان ما كنت اعرفها به فقالوا له ان تلك الشجرة بنقت لذنك الساحر الذي ردت ان تعذب  
 بالجويع فهو فيما يشاء ياكل وقد شيع منها واشيع العجوز الكبيرة الفقيرة وشفي لها ابنها فامر  
 الملك بالبيت فهدموا بالشجرة ان تقطع فلما هموا يقطعها لا يبرأ الله الشجرة ورتة ها كما كانت اول  
 مرة فتركوها وامر جرجيس فيلح على وجهه واودع له اربعة اوتاد وامر بجعل فاوقر سطوانا وجعل  
 في اسفل الجبل بناجر وشفا راثر اربعة اوتاد فنهضت بالجبل فنهضت واحدة وجرجيس قتها  
 فاقطع ثلاث قطع فامر بقطعة ان تحرق فالتقت في الناحية حتى مادت رماذ فبعث بذنك  
 الرماذ وبعث معه رجلا قد روه في البحر فابرجوا عن مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء يا بحر  
 ان الله يامل ان تحفظ ما قبلت من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان اعيد كما كان ثم ارسل الله  
 الريح فاخرجته من البحر ثم جمعت حتى صار الرماذ صبرة واحدة كهيئة قبل ان يذمرى فخرج منه  
 جرجيس مغبرا ينفض راسه فخرجوا ورجع جرجيس واخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه  
 والريح الذي جمعت فقال له الملك يا جرجيس هل لك فيما هو خير لك ولك ما نحن فيه ولا ان ينجو  
 الناس انك فليقتلهم وقهرتهم لا تتبعك واسمت بك ولكن اسجدوا فلون سجدة واحدة وانجى حياة  
 واحدة ثم اني افعل ما يريد فقال له نعم بما شئت ففعلت فادخلني على صنتك ففرح الملك بقوله و  
 قام اليه وقبل يديه ورجليه وراسه وقال له اعزم عليك ان لا تظلم هذا اليوم ولا يبيت هذه  
 الليلة الا في بيتي وعلى فراشي وفي كراستي حتى تستريح ويذهب عنك وصبك لعذابك يا الناس  
 كرامتك على فاضلك في بيتي فظلم فيه جرجيس حتى اذا ذكره الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان  
 احسن الناس صوتا فلما سمعت امرأة الملك استجابت له فلم يشعر الا وهي خلفه تنكي فذاع لها

## في قصة جرجيس عليه السلام

جرجيس الى الايمان فأمنت به وأمرها فكنمت ايمانها فلما ان اصبغ الصبح فدا به الى بيت  
الاصنام ليسجد لها فلما سمعت العجوز بذلك خرجت تحمل ابنها على عاتقها تخرج جرجيس  
والناس يشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ووجد الناس معه فطردوا واذا باب العجوز  
وابنها على عاتقها اقربا لناسا اليه مقاما فلما راها جرجيس عاب ابن العجوز باسمه فطلق ولجابه  
ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط ثم اتهم عن عاتق امره يشوع على رجليه ولم يكن يبط الا من قبل ذلك  
بقدميه قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال اذهب فادع الى هذه الاصنام وهي يوشع بنوع  
صنا على سائر من ذهب وهم يعبدونها ويعبدون معها الشمس والقمر فقال له الغلام كيف دعوا  
الاصنام فقال له قل لها ان جرجيس يسألك ويعزم عليك بالذي خلقتك الا ما اجبتني فلما قال لها  
الغلام ذلك اقبلت تتدحرج الى جرجيس فلما انتهت اليه ركض الارض برجله فحسف بها لو سائر بها  
وخرج ابليس لانه الله من جوف صنم منهاها وافر قام من الحسف فلما رآه جرجيس اخذ بناصيته  
فخضع له وكله جرجيس فقال له جرجيس اخبرني ايها الروح البضة والخلق الملعون ما الذي  
يجعلك على ان تهلك نفسك وتهلك الناس معك وانت تعلم انك وجئت لتقصر من الهتهم فقال  
لدا بليس لانه الله لو خيرت بين ما اشرقت عليه الشمس وبين ما اظلم عليه الليل وبين هلكة واحدة  
من بني آدم وضاللة لا خيرت هلكة على ذلك كله لانه يقع لي من الشهوة واللذة في ذلك مثل  
جميع ما يتلذذ به جميع الخلق المرتعاه يا جرجيس ان الله تعالى ايجد لا يات ادم جميع الملائكة  
فبعدوا له كلامه وامتنعت من السجود وقلت انا خير منه قال فلما قال هذا خلى سبيل جرجيس  
فما دخل ابليس من يوشع جوف صنم ولا يدخل بعد هاتين الايدى من ابدا فقال الملك يا جرجيس  
غمرتني وخذعتني واهلك الهتي فقال جرجيس لانا فعلت ذلك لتعبر وليعلم انها لو كانت  
الهة لا امتنعت مني فكيف ثقتك ويالك بالهة لم تمنع نفسها مني وانما انا مخلوق ضعيف لا املاك

## في قصة جرجيس عليه السلام

الامام ملكي ربي فلما قال هذا جرجيس اقبلت امرأة الملك وكلمتهم وكشفت لهم عن ايمانها  
 وعددت لهم افعال جرجيس والعبر التي راهاهم الله تعالى ياها وقاتلت لهم ما تشظرون من هذا  
 الرجل الادعوى فيخسف بكرا لارض كما خسف باصنامكم الله الله ياها لقوم في انفسكم فقال  
 لها الملك ويحك يا اسكندرية ما اسرع ما اضلت هذا الساحر في ليلة واحدة وانا انا سيدهم منذ  
 سنين فلم يظفر به بشئ فقالت لهما ريت الله كيف يظفرو بك ويسلطه عليك فيكون له الفلاح  
 والحجوة عليك في كل موطن فلما سمع كلامها امر بها الملك عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس  
 التي كان علق عليها وجعلت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما المها قالت ادع ربك  
 يا جرجيس فيخفف عني فاني قد القى العذاب فقال لها انظري فوقك فلما نظرت خضت فقال لها  
 الملك ما الذي يخضعك قالت ارى ملكين فوقي معهما تاج من حلى الجنة ينتظرون به خروج  
 روحي فلما خرجت ووجهها زين لها بذلك التاج ثم صعدا بها الى الجنة فلما قبض الله روحها اقبل  
 جرجيس على الدعاء وقال اللهم انت اكرم متني بهذا البلاء لتعطيني سائر الشهداء هذا اخر اياتي لك  
 كت وعدتني فيه الراحة من بلاء الدنيا اللهم اني اسالك ان لا تقبض روحي ولا اذول من  
 مكان هذا حتى تنزل بهؤلاء المتكبرين من سطواتك ونعمتك ما لا قبل لهم به حتى تشفي به  
 صدرى وتقر به عيني فانهم ظلموني وعذبوني فيك اللهم واسالك ان لا يدعوك دواع  
 في بلاء وكرب فيذكرني وينشدك باسمي لا تخرجت عن رحمتك واجبت شفقته فيه فلما فرغ من هذا  
 الدعاء امطر الله عليهم نارا فلما راوا ذلك عمدوا اليه فضربوه بالسيوف غيظا من شدة الحريق  
 ليعطيه الله بالقتلة الاربعة ما وعدده ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رملا فحياها الله  
 من وجه الارض وجعل عاليها سافلها فمكث زمانا من الدهر يخرج من تحتها نار ويزل من تحتها  
 لا يشهد احد الا سقم سقرا شديدا وكان جميع من امن بجرجيس وقتل معه اربعة وثلاثين الفا



## في قصة شمسون النبي عليه السلام

وامرأة الملك قال الاستاذ وكانت قصته جرجيس في ايام ملوك الطوائف والله اعلم

### باب في قصة شمسون النبي عليه السلام

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى قوه فتاخى من الف شهر تخيرا ابو عمر والعراق  
باسناده عن ابن ابي نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في  
سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما دورك  
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر التي ليس الرجل فيها السلاح في سبيل الله تعالى اخبرنا  
عبد الله الضبي باسناده عن وهب بن منبه ان رجلا من اهل قرية من قرى الروم يقال له شمسون  
ابن سوح كان فيهم مسلما من اهل الانجيل وكانت امه قد جعلته نذيرا وكان قوم اهل  
اوثنان يبعدونهم من دون الله وكان منزلهم منها على خمسة اميال وكان يغزوهم وحده  
ويباعدهم في امه فيقتل منهم ويسبي ويصيب الاموال وكان اذا قاتلهم لقيمهم بالمحفة لا يقيم  
بغيرها وكان اذا قاتلهم وقاتلوه فقتل وعطش انفرجه من الجمر ماء عذب فيشرب منه حتى يروى  
وكان قد اعطى قوته في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره فجاهدهم في الله الف شهر يصيب  
منهم حاجته ولا يقدرون منه على شيء فاحتالوا عليه وقالوا لانا ناتي الا من قبل امراته فجعلوا لها  
جلا على ذلك فاجابتهم وقالت انا اوثقة لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا لها اذا انما وثقت  
يد يد الى عنقه حتى ناتيته فناخذه فلما نام اوثقت يديه عنقه بذلك الحب فلما انتبه من نومه  
جن به بيده فوقه من عنقه فقال لها لم فعلت ذلك فقالت له اجرب به قوتك ما رايت  
مثلك قط فارسلت اليهم وقالت لهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن عنه شيئا فارسلوا اليها جماعة  
من حديد وقالوا لها اذا انما فاجعلها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه ثم احكمتها فلما هب جنبها  
فوثقت من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب به قوتك ما رايت مثلك قط فهل في

## في قصة اصحاب الاخذود

الارض شئ يغلبك قال الاشئ واحد قالت مامون ما انا غلبته به فلم تنزل تسال عن ذلك  
وكان ذا شعر طويل كثير فقال لها ويحك ان امي كانت خبرتني ان لا يغلبني شئ ابدا ولا يغلبني  
الاشعري فلما نلما او ثقت يده الى عنقه بشعره اسره فلو ثقت ذلك فبعثت الى القوم فيها واخذوه  
فجدعوا انفه اذنيه وفكوا عينييه واوقنوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت مدينة ذات  
اساطين وكان ملكهم قد اشراف عليها هو والناس لينظروا الى شمسون وما يصنع بفدائه  
شمسون حين مثلوا به واوقنوه على الناس ان يسلط عليهم فامر ان ياخذ بهمويين من مدن  
المدينة اتقى عليها الملك الناس معه فيجذبهم جميعا فجدبهم ما فانهارت المدينة بمن فيها فلكوا  
فيها هدموا وهلك ايضا امراته معهم وورد الله تعالى عليه بصره وما صابو منه من ندم تاما وادكا  
كان وكانت قصة شمسون في ايام ملوك الطوائف والله اعلم

## باب في قصة اصحاب الاخذود

قال الله تعالى قتل اصحابه لاخذود الناذات الوقود الايات ردوى عطاء عن ابن عباس  
كان بخران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي  
صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابست  
غلامي اعلم السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله بن السامر بعد السحر ففكره الغلام ذلك لم يجد  
بدا من طاعة الملك طاعة يسهل فجاء مختلفا الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة  
حسن الصوت فقع الغلام عنده وسمع كلامه فاعجبه وكان يجلي عند الراهب ياتى  
المعلم فيضربه ويقول ما الذي جبت واذا انقلب الى ابيه يجلس عند الراهب فيضربه ابوه ويقول  
له ما ابطاك فشكا الغلام ذلك الى الراهب فقال الراهب اذا اتيت الى المعلم فقتل له جسيما  
اذا اتيت اباك فقتل جيسى المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت الطريق على الناس

٤٠٠  
في قصة أصحاب الأخدود

فترى الغلام وصاحبه المحجور قال اللهم ان كان امر الراهب حيا ليك من امر السحر فاقمها فلما  
رماها قتلها فأتى الراهب واخبره فقال له الراهب انت قتلتها قال نعم قال ان لك لثانا وقد  
بلغ من امر لثا الى وانك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل على فكاك الغلام يبرئ لأكفه  
والأبرص ويشفي المرنى وكان للملك ابن عم مكفوف ابصر فبيع بالغلاد وقله الحجة فجاءه مع  
قائد وتعالى له انت قتلت الحجة قال لا قال فمن قتلها قال الله تعالى قال فمن الله قال رب  
السموات والارض وما بينهما ما ورى الشمس والقمر والليل والنهار والديار والافلاك ان كنت صا  
قادع انتان يرد على بصري فقال له الغلام ارايت ان ارد الله عليك بصرك تو من  
بالله قال نعم قال اللهم ان كان صادقاً فامره وعليه بصري فرجع الى منزله بلا قائد ثم دخل على  
الملك فلما رآه تعجب منه وقال من فعل هذا بك فقال له قال من الله قال ومن الله قال  
رب السموات والارض فقال له الملك اخبرني من حالك هذا فاجاب في اربعة حتى دله على الغلام فخر  
بالغلام فقال له الملك يا بنى قد بلغ من محبة هذا فقال له الغلام اني لا اشق احداً وانما يشقى الله فلم  
يزل يعذبه حتى دله على الراهب فبش بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالفتار وخسعه  
في مفرق راسه فشقه برسته وقع شقين فخرج ابن عم الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى  
فوضع الفتار فشقه مثل ذلك ثم التفت الى الغلام وقال له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى  
نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا واصعدوا به الى ذروة الجبل فان رجع عن  
دينه ولا فطر حوه فذهبوا به الى الجبل فقال لهم كفايتهم بما شئت فرجع بهم الجبل فقطوا  
وهلكوا ثم جاء الغلام يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفايتهم الله فظا  
ذلك فدفعه الى نفر من اصحابه وقال لهم اذهبوا به في قرقور وهي السفينة واطرحوه في  
البحر ليجوا به فيه فان رجع عن دينه ولا فاقذ فوه في البحر وغرقوه فذهبوا به الى البحر فقا

## في قصة اصحاب الاخدود

الغلام اللهم اكتبهم بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال الملك اقتلوا بالسيوف فبنا البيوت عنه وفشاخه في الارض عرفها الناس وعظموه وعلوا انزهوا واصحابه على الحق ثم ان الغلام قال للملك انك لا تقدر على قتل الا ان تفعل ما امرتك به فقال ما هو قال اجمع اهل مكة فاجتمعوا على سريل فقتلوه على حين ع وتوسى بهم وتقول لبيد الله رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه في الاسواق فاصابه في صدره فوضع يده عليه مات فقال الناس لا اله الا الله انما مات عبد الله بن السامر لا دين الا دينه فلما اسلم الناس برجله العالمين رب الغلام قيل للملك قد والله نزلت بك ما كنت تحدد فغضب الملك واغلاق ابواب المدينة واخذ افواه السكك فخذلها وصادها ناراً ثم عرض الناس عليه جلالة رجلان رجوع عن الاسلام تركه ومن لم يرجع القاه في الاخدود فاحرق وكانت امرأة قد اسلمت فبين اسم ولها اولاد ثلاثة احدهم صغير فقال الله اترجعين من دينك والا فيك انت واولادك في النار فابت فاحزن ابنها الاكبر فالتقى بالنار ثم اخذ الاوسط وقال لها ارجعي عن دينك فابت فالتقى ايضا في النار ثم اخذ الصغير وقال لها ارجعي فابت فامر بالقائ في النار فحمت المرأة بالرجوع فقال لها الصبي الصغير يا امي لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فالتقى الصبي في النار وامر على اخيه فحرق هذا بنحو ما ذكرنا من فواعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن جعفر المذكور باسناده عن مصيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل عناء وقد تكلمت في المهد شاهد يوسف الصديق عليه السلام وابن ماشطة بنت فرعون وبنو ابن زكريا وعيسى بن مريم وصاحب جريج الراهب صاحب الاخدود وقال عبيد بن السيب كنا عند عمر بن الخطاب فسمع الله اذ ورد عليه كتاب انهم وجدوا ذلك الغلام بنجران وهو واخيه على

## في أصحاب الأخدود

صدغوا كما مدت يدها حتى أتت إلى الصدغ فكتب إليهم عمرو ودهيثة وجد ثمود وقال مقاتل  
كان الأشناد يد ثلاثه واحد بجران اليمن وآخر بالشام وآخر بفارس وروى بالنار ما لا الله بالشام  
فأنطيا أخوس الرومي حرق قوباس الموشين وأما الذي بفارس فهو مختصفر كانت قصته  
سأخبرنا عبد الله بن حامد بن سادة عن ابن أبي ربيعة قال لما هزم المسلمون أهل الأسفندة هزموهم فوفا  
بما هم فوفا فاجتمعوا وقالوا أي شيء نخرج على الجوس من الأحكام فإنهم ليسوا بأهل كتاب  
وليسوا من مشركي العرب فقال علي كرم الله وجهه بل هم أهل كتاب وكانوا متسكين  
بكتابهم وكانت الخزعة قد أحلت لهم فمناولها مالك من ملوكهم فخلبت على عقله فمناول الخزعة  
فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها لو يملك ما هذا الذي أتيت وما أخرجني منه ففأ  
أخرجني منه أنك تخطب الناس فتقول يا أيها الناس إن الله قد أحل لكم نكاح الأخوات إذا ذهب  
هذا في الناس تناسوا حرمة عليهم فقام فيهم خطيبا فقال يا أيها الناس إن الله أحل لكم نكاح  
الأخوات فقال للناس يا أيهم معاذ الله إن فؤوس بهذا ما جاءنا بهذا شي ولا أنزل علينا  
في كتاب فرج إلى اخته وقال يصح أن الناس قد أبوا على فقال ليطب فيهم السوط فابوا أن  
يقروا فقال لها إن الناس قد أبوا قالت فجزد فيهم السيف فابوا أن يذروا قالت فخذلهم الأخدود  
فأعرضهم عليه فمن تابعت خل عنه ومن أبى فاقذفه في النار فخذل الأخدود وأوقد فيه  
النيران وعرض أهل مملكة على ذلك فمن أبى قد فدى النار ومن أجاب على سبيل فأنزل الله  
تعالى فيهم مثل أصحاب الأخدود وإلى قوله تعالى عذاب الحريق وأما الذي في اليمن فهو يوسف  
ذو فؤاس بن شرجيل بن تهج بن يثرب الحميري وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن إسحاق بن بشار  
عن وهب بن منبه أن رجلا كان بنى على دين عيسى فوقع إلى نجران فدعاهم فاجابوه فخيرهم  
ذو فؤاس بين النار واليهودية فأبوا عليه فأحرق منهم اثني عشر ألفا وقال مقاتل إنما قذف

قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

في المنار يومئذ سبعة وسبعين انسانا وقال الكلب كان لاصحاب الفيل سبعين انسانا فلما تكفوا  
المومنين في النار خرجت النار الى اعلى شجرة الاخذود فاحرقتهم وارقت النار فوقهم شيئا  
ذراعا ونحو ذنواس فسلط الله عليهم ارباطا الجبشة حتى ظلب على العين فخرج هاربا فاتهم  
البحر فغرقه الله فيه وفيه يقول عمرو بن معديكرب

اتقعدني كالك ذور عرين	بانمر عيشه او ذونواس
وقد ما كان قبلك في نعيم	وملك ثابت في الناس راس
فقد تم عهده من عهد عاد	عظيم القاهر الجبروت قاس
فاسى اهل باد وواسى	ينقل في اناس من اناس

باب قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل  
والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى المتركيف فعل بك يا اصحاب الفيل الى اخو السورة قال محمد بن اسحق بن عمار  
كان من حديث اصحاب الفيل ما ذكر بعض اهل العلم من سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن  
عباس وعن يقي من علماء اليمن وغيرهم ان ملكا من ملوك حمير يقال له ذروعة ذروعا كان  
قد تهود واجتمعت معه حمير على ذلك الا ما كان من اهل بخران فانهم كانوا على دين الضاربة  
على حكم الانبياء ولهم راس يقال له عبد الله بن السام قد اعلم الى اليهودية فابوا اخيرهم فاختار  
القتل فخذ لهم الاخذود وصنف لهم اصناف القتل فنام من قتل صبرا ونهم من القى في  
النار والرجال من اهل سبا يقال له دوس بن ثعلبان فذهب على فرس له يركض حتى اعجزهم  
في الرمل فاتي قيصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره فقال له بعدت بلادك عنا ولاكني اكتبك  
الى ملك الحبشة فانه على بينا في نصرته فكتب له الى الجاشي يامر به بنصره فلما قدم على الجاشي

في قصته اصحاب الغيل وبيان ما فيها من الفضل الشريف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

بعث معروجا من الجبشة يقال له ارياط فلما بعثه قال له ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها  
واخرب ثلث بلدوها وابعث الى ثلث سبائها فلما دخلها ناضها ثم القتال ففرقوا عن  
ذو نواس واقحم به ذرية فاستعرضن البصر فلهذا جميعا فكان اخر العهد بدخولها ارياط ففعل  
بما امره النجاشي فقال ذو جدر الحيمري فيما اصحاب اهل اليمن

دعيني لا ابا لك لم تطبعتي	لحالة الله قد انزفت ربيقي
بذا عرف القيان اذا تشبينا	واذ تسقى من الخمر الرحيقي
وشرب الخمر ليس على عار	اذا المبيت كني فيها رقي
وان الموت لا ينهاه ناه	ولو شرب الشفاء مع الفشوق
ولا ترهب في اسطوانات	ينا طح جلده بيض الا فوق
وغدان الذي نبئت عنه	بنوه مسكاني راس نبيق
لمتهم واسفله حروث	وجعل الموجل اللق الزليق
مصابيح السليط يلحن فيه	اذا يمسى كوميضان البروق
فاجتمع بعد جدته رسا دا	وغير حسنه لمحب الحريق
وفخلت القى غرست اليه	يكاد البصر يحصر بالعذوق
واسلم ذو نواس مستبينا	وحذر قومه ضنك المضيق

قال فاقام ارياط باليمن وكتب اليه النجاشي ان اثبت بجندك ومن معك فاقام حينا ثم  
ابرهنا بن الصباح ساخط في امر الجبشة حتى انصدعوا صاعدين فكانت معه طائفة ومع ابوه  
طائفة ثم تزلحوا فلما اذنا بعضهم من بعض ارسل ابوه الى ارياط انك لا تصنع شيئا فلا تلو الجبشة  
بعضها على بعض ولكن اخرج الى فاينا اقل صاحب انضم اليه بالجند فارسل اليه انك قد انصفت



في قصتها أصحاب الغيل ببيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم إنهما خرجا وكان أرياط جسيما عظيما في يده حرية وكان أبرهته جلا قصيرا حاددا  
ليهما وكان خادري في التصارية وكان خلف أبرهته وزيوله يقال له عتودة فلما دنوا فزع أرياط الحرية  
فخضرب بهما من أبرهته فوقعت عن وجهينه فشرمت عينه وجهينه وانفذه وشفته فالتك من أبرهته  
الاشعر فلما دأى عتودة ذلك حمل على أرياط فقتله فاجتمع الجيش على أبرهته فبلغ النجاشي ما صنع  
أبرهته فغضب عليه حلف لا يدع أبرهته حتى يحرق ناصيته ويطأ بالده ثم إنه كتب إلى أبرهته أنك  
عدوت على أميرى فقتلت بغير امرى وكان أبرهته رجلا فارسا فلما بلغه قول النجاشي حلق رأسه  
وصاحرا من قوايل رضى وكتب إلى النجاشي بها الملك إنما كان أرياط عبدا وأنا عبد الله  
اختلفنا في امره وكنت أعلم بامر العيشة واسوس لها وكنت أردت أن يعترف في فقتلته وقد  
بالتقى الذي حلف عليه الملك وقد حطت راسي في بيتك به اليك سلامات جراب من أرياط  
وبعته اليك ليطأ الملك فيبرقه فلما انتهى إليه ذلك وضع عنه وأقر على عمله وكتب إليه يلى  
أثبت بمن معك من الجند ثم إن أبرهته بنى كنيه بصنعاء يقال لها القليس ثم إنه كتب إلى  
النجاشي في قد بنيت لك بصنعاء كنيه لم يكن للملك مثلها قط ولست منتهيا حتى أصر إليها  
سج العرب فجمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج إلى القليس فدخلها إليها فقتلها فأتاها  
بها وتغضبها للكعبة فبلغ ذلك أبرهته ويقال إنها أتتها فأنظر إليها فدخلها فوجد العذرة فيها  
فقتل من اجترأ على هذا فقيل فعل هذا رجل من العرب من أهل ذلك البيت الذي يحجونه جميع بالذ  
قلت فصنع هذا فحلف أبرهته عند ذلك ليسير إلى الكعبة حتى يهدمها فخرج سائر من الحشدة  
إلى مكة وأخرج معه الغيل فبلغ ذلك العرب فاعظموه وظهروا به وداوا جهاده حقا عليهم فخرج  
سلك من ملوكة يحير يقال له ذو نضر من أطاعه من قومه فقتلهم فزعموا أخذوا نضر فأتى به أبرهته  
فقال لا يها الملك لا يقتلني فان استبقا مني خير لك من قتلى فاستحيما وادوا وثق وكان أبرهته جلا

في قصة صاحب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لتبيننا عهد محمد صلى الله عليه وسلم

طما فخرج سائر حتى اذا دن من ديار خثعم خرج اليه نفيل بن جبيب الخثعمي في قبيلة خثعم  
وهما شهران وناحش ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه فقتلوه فخرجهم واخذ نفيل اسيرا  
فقال له ايها الملك اني دليلك بارض العرب فلا تقتلني وما انا انا دى على قومي بالبيع والطاعة  
لك فاستبقاه وخرج معه يده حتى اذا مر بالطائف فخرج اليه مسعود بن مغيث الثقفي في زحمة  
من ثقيف وقال له ايها الملك انما نحن عبيد لك فليس لك عندنا خلافة ليس بيننا هذا الكبريد  
يعق به الاموات انما يدلل البيت الذي بكته ونحن نبعث معك من يد لك حليبه فبعثوا البارغال  
مولاهم فخرجوا حتى اذا كانوا بالمخمس مات ابو غزال فهو الذي ترحم قومه العرب وبعث ابرهة  
من المخمس جارا من الحبشة يقال له اسود بن مقصور على مقدمة خيل فجمع اليه اموالا وامسا  
عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتي بعير ثم اتى ابرهة بعث حناطة المجرى  
الى اهل مكة سفيرا فقال له سل عن شريفيها ثم ابلغه اني امرات لقتال انما اجئت لاهد هذا  
البيت فانطلق حناطة حتى دخل مكة فالتقى عبد المطلب بن هاشم فقال له ان الملك ارسل اليك  
لان خبرك انه امرات لقتال لان تقاتلوه انما اتى لهدم هذا البيت ثم انصرف عنكم فقام عبد  
المطلب يحل في بيته وبين من جاء له فأتى هذا بيت الله الحرام وبيت خديجة ابراهيم عليه السلام  
فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يظلمه بينه وبين ذلك فهو كذلك فوالله ما لنا به قوة فانطلق  
الى الملك فترجم بعض العلماء انه اذ رده على بغلة له كان راكبا عليها وكب معه بعض نبيه حتى قدم  
المسكرو كان ذو نفوس يدعى عبد المطلب فاتاه فقال له يا ابا نفيل هل عندك من غناء فياثر بها  
فقال ما غناء رجل اسير لا يا من من ان يقتل بكركا وعشيا ولكن ما بعث لك الا نبي سائس  
الفيل فانه صديق لي فاساله ان يصنع لك عند الملك ما تستطاع اليه من الخير ويعظم منزلك  
وحظك عندة قال فاساله الى اين فاتاها فقال له ان هذا سيد قرش صاحب غير مكنتي بطعم

في قصة أصحاب الخيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الناس من السهل والجبل والوحوش والطيور رؤس الجبال قد أصاب ملك ما هو يعرفان استطاعت ان تنفعه عنده فاتفقوا انه صدقوا وان يحب ما يصل اليه من الثمرات انفسا دخل على ابرهة وهو عبد المطلب فقال لها ياها الملك هذا سيد قمري صاحب ميركة الله يعلم الناس في السهل والجبل والوحوش في رؤس الجبال قد جاءنا غيرنا صاحب ذك حرياء ولا يخالف عليك يستاذن عليك وانا احب ان تاذن له فيك ملك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيفه اذا دخل عليه جلس بين يديه فاقامه ولبس معه على البرير ثم قال له اتجانه قل له صاحبك فقال له الاتحان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي ان يرد علي ما اتى بعير اصلي فقال ابرهة اتجانه قل له لقد كنت اعجبني حين رايتك ولقد زهدت فيك لان فقال له ولعل حيث جئت الى بيت هو دينك ودين اباك كهدمه لم تكلمني فيه وتكلمني في ما اتى به ابيها فقال له عبد المطلب قل له ان ارب هذه الابل لحد البيت وبس يمنع منك ثلثا كما لا يمنع فقال له انت وذلكت امره بالبلد فزت عليه قال محمد بن اسحق وكان فيما يزعم بعض أهل العلم ان عبد المطلب قد ذهب الى ابرهة بعمر بن سعد يكره بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد بني كنانة بن خويلد بن واثلة الخزيمية وهو يومئذ سيد هذيل فخره واطل ابرهة ثلث أموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يمس البيت فاذن له يرجع قال فلما ردت الابل لعبد المطلب جمع فاحرق قرية النخلة وامرهم ان يتفرقوا في الشعاب ويحترقوا رؤس الجبال تحرقوا عليهم من معرفة الجيش اذا دخل ففعلوا ذلك ثم اتى عبد المطلب الى الكعبة فاحرق حلقته

الباب وجعل يقول

يا رب فامنع منهم حماكا  
فامنهم ان يهزوا قراكا

يا رب لا ادجو لهم سواكا  
ان عدوا لبيت من عاداكا

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

### وقال ايضا

لا هم ان المراء يمتنع رحله فامنع رجالك	لا يغلبن صليبهم
وانصر على ال الصلح يلب وعابديه اليوم لك	جروا جموع بلادهم
ومحاطهم اهدا محالك	عهد وحاك بكيدهم
والفيل كي يسوا يالك	ان كنت تارهم وكعد
جهلا وما رقبوا لجلالك	
سبتنا فامر ما بدالك	

ثم ان عبد المطلب ترك الحاقة وتوجه بعض الوجوه مع قومه ابرهة بالمغزو فبينا  
 له محله مكة وعبي جيشه وهيافيل كان اسم الفيل عميرا وكان من قبل الجاشي بعثه الى  
 ابرهة وكان فيلا لم ير مثله في الارض عظما وقوة وجما وقال الكلب لم يكن عندهم الا ذلك  
 الفيل الواحد فلذ لك قال الله تعالى المتركيف فعز بك باصحاب الفيل وقال انصاف كانت  
 الفيلة كثيرة ويقال كان معها ثني عشر فيلا وانما وجه على هذا التأويل لوفاق رؤس الانبياء  
 ويقال نسبهم الى الفيل الاعظم قالوا فاقبل فيل الى الفيل الاعظم فاخذ باذنه وقال ابرهة  
 محمود وارجع واشد من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابي  
 ان يقوه فضر به بالمعول فخراسه فابي فادخلوا محاجهم تحت مراقبة ورافقة ورفعه ليقوم فابي  
 فوجهوه راجعا الى اليمن فقام فمروا بثلث ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ثم وجهوه الى الشرق  
 ففعل مثل ذلك فخره الى الحرم فبرك وابي ان يقوه ثم ان نفيا لا يخرج من عندهم وصعد  
 في الجبل وارسل الله تعالى طير من الجحش كالطيط مع كل طير منهم ثلاثة اعمار حمران في  
 وجليه وجهر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشيت القوم ارسلت عليهم فارتصب تلك

قصة أصحاب النقيض بيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الجماعة أهل الأهل في القوم أمثال ذلك قوله تعالى طيرا بأبيل أي متفرقة من ههنا وههنا فكل ابن عباس كان لها خراطين من الخراطين الطيور وأكف كأكف الكلاب وقيل عكرمة كان لها رؤس كروؤس الباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده وقال يبيع لها انياب كانياب الباع وقال سعيد بن جبيرة خير خضر لها من أبيض صفرو قال أبو الجوزان فاشأها الله في الهواء في ذلك الوقت ترويهم بحجارة من جبال أي من كل قال ابن مسعود صلت الطير ومنهم بالحجارة وبشأن الله ويحاضرت الحجارة فزادها قوة فما وقع منها حجر على جنب رجل الأخر فخرج من الجانب الأخر وإذا وقع على رأس رجل خرج من دبره فحسبوا كصف ما كولى أي كزرع قلاكلجه وبقي نيسة فلما دلت الحبشة ذلك خرجوا هاربين يستدرون الطريق الذي جاؤا منه فيلحق من نقييل بن جبيب ليدهم على الطريق فقال نقييل بن جبيب حين رأى نزل الله بهم من نعمته .

والأشهر للغلوب غير الغالب

ابن المغيرة والأله الطالب

وقال أيضا في ذلك

نفتنا كرمع الأهبياح عينا  
لدى جنب الحصب مارينا  
ولم تأسى على ما فات بينا  
وخضت حجارة تلحق علينا  
كان على المشان دينا

الاجيت عنا يا دينا  
سدينة ثور ايت ولم ترويه  
إذا العذرتى وجمدت امرى  
حملت الله إذ عاينت طيرا  
وكل القوم دينا عن نقييل

وذكر زياد عن عبيد الله بن عمر بن طبرستان قالوا أتينا من قبل البحر لجال الهندية  
بجارية أصغر همل رؤس الرجال وأكبرها كالابل ليزل ما رمت أصابت وما أصابت

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قلت ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال قد خرج وخرج القوم وصاح بعضهم  
على بعض فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وبعث الله تعالى عليا  
دام في جسده فجعل تساقط اناسه كلها سقطت انملة اتبعها انملة ويقع ودمر فانهى الى  
سمناء وهو مثل فرخ الطائر فيما بقي من اصحابه فامات حتى ان صدع صدره عوقلث هناك  
وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جرت حديث اصحاب الفيل هو ان فئة من قريش  
خرجوا تجارا الى أرض الحبشة فساووا لحدود نوا من ساحل البحر في سند حقت اصنافها  
بيعة للنصارى فبيعها قريش الميكل وبيعها الحبشة واهل أرض الحبشة اهل حسان فزول  
القوم في سند ما تجتمعوا وطبوا واجوا فادوا واشتوا والمها فلما ارسلوا انزلوا النار كما هي في  
يومها ثقت فنجت الرياح فاضطرم الميكل نارا وانطلق الصريح الى الحبشة فخبروا فاسف عند  
ذلك غضب البليعة فبعث ابرهة لخدم الكعبة وكان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف  
البصر يصيف بالطائف ويشق بمكة وكان رجلا نبيا نبيا عاقل هو كان لعبد المطلب خليلا  
فقال عبد المطلب يا ابا مسعود هذا اليوم لا نستغني فيه عن رايت فادراك فقال ابو مسعود  
المطلب عبد الوثابة من الابل فاجعلها مديا لله تعالى قلدها نعل واشتتها في الحرم لعل  
هو كذا السودان يقرنها في غضب بهذا البيت فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعند  
القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعوه فقال ابو مسعود  
لهذا البيت وما يمنع فقد نزل تبع ملك اليمن بجوار هذا البيت اذ هداه منعا لله وابتلاه  
واظلم عليه ثلاثا ايام فلما راي ذلك تبع كساه القباطى البيض وعظمه عظمه جزمه ثم قال ابو  
مسعود لعبد المطلب نظر البحر اليمن هل ترى شيئا فقال ارى طيرا ايضا انشأت من جانب البحر  
وحملت حلوى وسنا فقال هل تعرفها فقال عبد المطلب لله ما اعرفها ما هي نجدية ولا هيمية

في قصص اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبينا محمد صلى الله عليه وسلم

والاعرية ولا شامية وانها تطير بارضا غير مؤنة قال ما قدرها قال امثال يعاسيب منا قيرها  
 حصي كانها حصي الخرف قد قبلت كالليل الظلم يتبع بعضها بعضا سا مكل فرة طير يوقد  
 امر المنقار اسود والراس طويل العنق فجاءت حتى فاحازت عسك القوم وكنت فوق رؤسهم  
 فلما قوافت الرجال كلها بجبالهم اهالت الطير ما في منا قيرها على من تحتها مكتوب على كل  
 حجر اسم صاحبه فلما راجعت من حيث جاءت فلما اصبحت عبد المطلب ابو مسعود الخطا  
 من ذرية العجل في شاربوة فلم يؤنس احد انهم انما ماشيا فلم يسمع احد الا بعضهم بالانثى  
 سامدين فاصبحوا نياما فلما دنوا من معسكر الفيل فاذا هم خامدون وكان البحر يزل على بعضه  
 احد هم في جحرها ويقع في دما فيه يفرق الفيل والذابة ويضرب الجحر في الارض من شدة وقع  
 فلما عبد المطلب اخذ فاسا وحفرت اعرق في الارض فلما هان الذهب لا حمر والجوهر الجيد  
 ثم حفروا صاحبه حفرة فلما هان قال لابي مسعود هات خاتمك اخبرك فاختر فان شئت اخذت  
 حفرة وان شئت اخذت حفرتك وان شئت فها لك معا فقال له ابو مسعود اختر على  
 ففعل فقال عبد المطلب فجعلت اجود اللعاب في حفرة فها لك ثم جلس كل واحد منها على حفرة  
 ونادى عبد المطلب في الناس فرجوا واصابوا من فضلهما حتى ضاقوا بينك ذرعا وصاد عبد  
 المطلب بذلك على قريش واعطته الواسية فلم يزل ابو مسعود وعبد المطلب غنيين من ذلك لما  
 المان ملأوا وقال الواقدي باسانيد اخذ النجاشي رياط في اربعة آلاف الى اليمن فغلب عليها  
 فأكبر الملوك واستند الفقراء فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة الاثرم ابو كسوم فدعا الى  
 طاعة فاجابوه فقتل الرياط وغلب على اليمن فزاع الناس يتجهون ونا ايام اللوم للبحر فقال ابن  
 تان هب للناس فقتل بحجوز بيت الله بمكة قال فها هو قال من حجر قال فما كسوته قالوا ما يات  
 من فها من الوصال فقال السبع لابن خرا مشرفي لهم بيتا بالرخام الابيض الاسود والاحمر



في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ولا صفر رجلاه بالذهب والفضة وحفها بالجواهر وجعل له اجوايا عليها اصفاخ الذهب ساير  
الذهب وصعها بالجواهر وجعل فيها يا قوتة حمرا وجعل لها احبابا وكان يوقد بالنخل ويطلع  
جداره بالمسك حتى تغيب الجواهر والناس يحرقون فنجته كثير من قبائل العرب سنين ومكث  
فيه رجال يتعبدون ويتسكون فامهل قبيل الغنم حتى كان ليلة من الليالي لم ير احد قط  
فما بعد من تطلعي بها قبلته والقي فيه الجيف فاجبر برهة بذلك فغضب برهة غضبا شديدا  
وقال انما فعلت العرب ذلك غيظا لاجل بيتهم ثم انه قال لا تقضه جراحا ثم انه كتب الى النجاشي  
يخبره بذلك ويسال ان يبعث اليه بفيلة محمود وكان فيله لم ير مثله الا من عظماء وجماء وقوا  
فبعث اليه فخر البيت كما ذكرنا الى ان قال قبلت الطير من البصر ايا بيل مع كل طير ثلاثة اجار  
مجران في رجليه جحر في منقاره فقتلت الجوارح عيهم لا نصب شيئا الا همت وبعثت  
سيلا في عليهم نذ من هم الى الجوف القاهم فيه وولى برهة من سعداء بالقبيل برهة يقط  
عضوا عضوا حتمات واما محمود فبذل النجاشي فربح ولم يشجع على الحرم فنجوا واما الفيلة  
الاخر فتمت فخصيت وهلك وهو اول وقت روع فيه الجدرى والعصبة وقال

امية بن ابي لصلت في ذلك

ان ايات ربنا بينات	ما يارى بطن الا الكفور
حبس القيل بالنفس حجة	ظل يبو كانه معقور
حوله من رجال كذا ففتيا	ن مصاليت في الحرب صفو
غادره وقد تولوا سرا ما	كلهم عظم ساقه مكور

وقال النجاشي لما اهلككم الله بالجوارح لم يفلت منهم الا ابرهة الا شرب من يمسو فسل وطائر  
يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي فاخبره بما اصابهم فما استتم كلامه حتى رماه

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الطائر فقط ميتا فارى الله النجاشي كيف كاهلا في اصحابه وقال لما نذرى كان ابرهه جده  
النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وامر به واختلفوا في تاريخ عام الفيل  
لقتال مقاتل كان ام الفيل قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم بارسين سنة وقال عبيد بن  
عمير الكلبي كان قبل ولده بثلاث وعشرين سنة وقال اخرون كانت قصة الفيل في العام الذي  
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا اكثر العلماء وهو الصحيح يدل عليه اخرنا  
ابو بكر الجوزي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت حدثنا الزبير بن موهب عن ابي الجوزي قال  
سمعت عبد الملك بن مروان يقول لغيث بن ناسم الكعبي يا غياث انت اكبر امرء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبرهم وانا اسن منه ولده رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ام الفيل ووقفت بنى امى على واث الفيل فيدل عليه ايضا ما روى ان عائشة رضي  
الله عنها قالت رايت قائد الفيل وسائمه بكه اعميين متعدين يتطعمان فلما كفه السلام  
اصحاب الفيل عظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله وان الله قاتل عنهم وكفاهم مؤث  
عدوهم والله عز وجل اعلم واحكم وحسبنا الله ونعم الوكيل + ثم كتاب لعراش <sup>عليه السلام</sup>  
وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله  
وصحبه وسلم

## خاتمة الطبع

خاتمة الحمد لله قد روي الفراغ عن شغلنا في التاريخ السابع من شهر الحبيب باهتمام الحاج  
القاضي ابراهيم بن المرحوم قاضي نور محمد فليندري والحاج ملا نور الدين بن جوي كما  
في الطبع الجديد الكائن في المنسوبة سنة ١٢٠٠

# تأريخ الطبع عن قول المصلي لفظا ومعنى وتقرضا

لله در احمد بن محمد  
 هو عالم متورع ذو مرتبة  
 كلت لسان المادح في مدحه  
 من يمدح رجح اليه مدحه  
 في كوزة ملا الصور كرامة  
 فيه قصائد انبياء الله وال  
 للتأطرين قد جاقتة اعين  
 ولشتر به فوائد بزوائد  
 والباقيات الصالحات لجامعه  
 لطباعه بالذات معروف فقط  
 قد بذل الجهد بحسن طويته  
 ولما لك المطبع اقول تشكرا  
 ولطبعه جاء اسمه بالحميدري  
 من ذا الذي كتب الكتاب باسمه  
 تطبعه بالاحتياط نظافة  
 قد فاق في بعض الامور صراحة  
 تأريخه معني بغير حجب

من صنف بمرآة الشبان  
 قد قلت هذا صافيا بجان  
 اعلى لوري في وصفه ببيان  
 لكن يقال بمقتضاء زمان  
 طوبى لمن فاز به الفيضان  
 رسل الذي قد خضوا في القرآن  
 للقارئين زيا دة العرفان  
 في تجره ربح بغير خسوان  
 ولطبعه وسيلة الغفران  
 بالجلود والاحسان يا اخوان  
 قاضي ابراهيم عالي الشان  
 معروف بنو الدين جواخان  
 في المنبئة يا من يسلم بمكان  
 محمد جواد ذوالامكان  
 تصحيحه حمدا مع الامكان  
 بل زاد فيه زينة النحان  
 خمس وتسعون بعد الف ميان

الله انما اذا تم هذا الكتاب فتم بعقبه كتاب حيات القاصدين ابراهيم غفر الله له ولآله  
واتا اليه راجعون وارخ عليه وفاته الفقير فهو محتاج جدا لا يملك الا بالصدقة والحق ضالتي

استعبد الله في كل الامور  
ايها الخلاق قد ضاق الجبال  
قد وقع في دارنا خط الرجال  
قد مشى احيانا في سرعة  
واحد منهم جيب يذى الكرم  
كان فردا واحدا في عصره  
صادق في قوله في وعده  
ناس استثنوه في احبابه  
ابتلاه الله بالمرض الشديد  
رحمة وتفضلا كي يصطبر  
عالجوها الاطباء المحذوق  
في المثل قد قيل مشهور الخبر  
قد ينزل عنده عقل الطبيب  
قاله ضرب المثل في المشوكة  
حين حان الوقت اوصى بالتام  
قد توفي قاسلا بالاعتقاد  
ليلة السابع من شهر الحجب  
اقال الله اليه راجعون  
الله الله كيف حال في الفراق

٩٥

من بليات الزمان والدموع  
من مصائب الدهر نامش الجبال  
ما بقي فيها لنا اهل الكمال  
ها بقينا بعدهم في كرب  
قاصدا ابراهيم رجل محترم  
ما وينا مثله في دهره  
ما وينا ثانيا في عهده  
عمدة القبا في ارباب  
السرطان عن فهم الجيد  
حتى ان الذنب في الدنيا يغفر  
كل يوم زاده من المذاق  
القضا من جاءه على البصر  
ان يعالج بالحداثة الكليب  
عارف العرفاء مولى المعنوي  
شرايح الودع في دار السلام  
لا اله الا معبود العباد  
ليس في قولي عيب يا ذا العجب  
عن قريب نحن عنك لا حقون  
تشتكي عيني الى يوم التلاق

من عرف قدرى وقدرته قد  
ان سئلتكم حال اخوتي الكرام  
الله الله من لهم مقربيا  
الله الله من لهم في المشورة  
الله الله من يبل شفقة  
فيهم الله الخليفة ذوالكرم  
في المصيبة ينبغي صبر جميل  
فاصبر والله يا اهل المصاب  
موتة الاحباب وعظا لبشر  
قد كفى بالموتى وعظا في الحث  
ها ذم للذات قدوم الخبر  
رافعا ايدي طابت مدعا  
واعف عني يا الهى يا غفور  
موب واجمع شملهم نظما  
واجعل لبركات فيهم نابعا  
فيهم الحسنات زديا ذا الجلا  
واجعل اللهم قلبى فارغا  
قد نظمت هذه للتسلي  
ما اتاني زمرة المتشاعرين  
ان سئلتكم كم مضى في موته  
يريد الله ضريح في الوفا

مل  
١٨

قد توفي الله نقشا والبشر  
كيف اخبركم فقلبي مستهام  
الله الله من لهم تسلييا  
الله الله من لهم في المتجره  
الله الله من ترحم رحمة  
في المصيبة والمعيشة ذوالرا  
قال في القتران الله الجليل  
قد وجدتم ما وعدتم ثواب  
فاستمع يا صاح وعظا المعبر  
لا يفيد من له قلب خبيث  
لا تصر مثل البهائم والحجر  
استجب ولاى من لى بالدعا  
لا تحببني بسؤلى في النشور  
واتفق اراءهم محزنا  
وارزق اللهم رزقا واسعا  
واعف عنهم سيئات بالكمال  
وانعم اللهم نعمنا سائغا  
لا تخفركم الكبر لا الصلة  
بل انا في جملة المتشاكرين  
الى المحبة في فوته  
اتخ التاريخ في يوم الت

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)